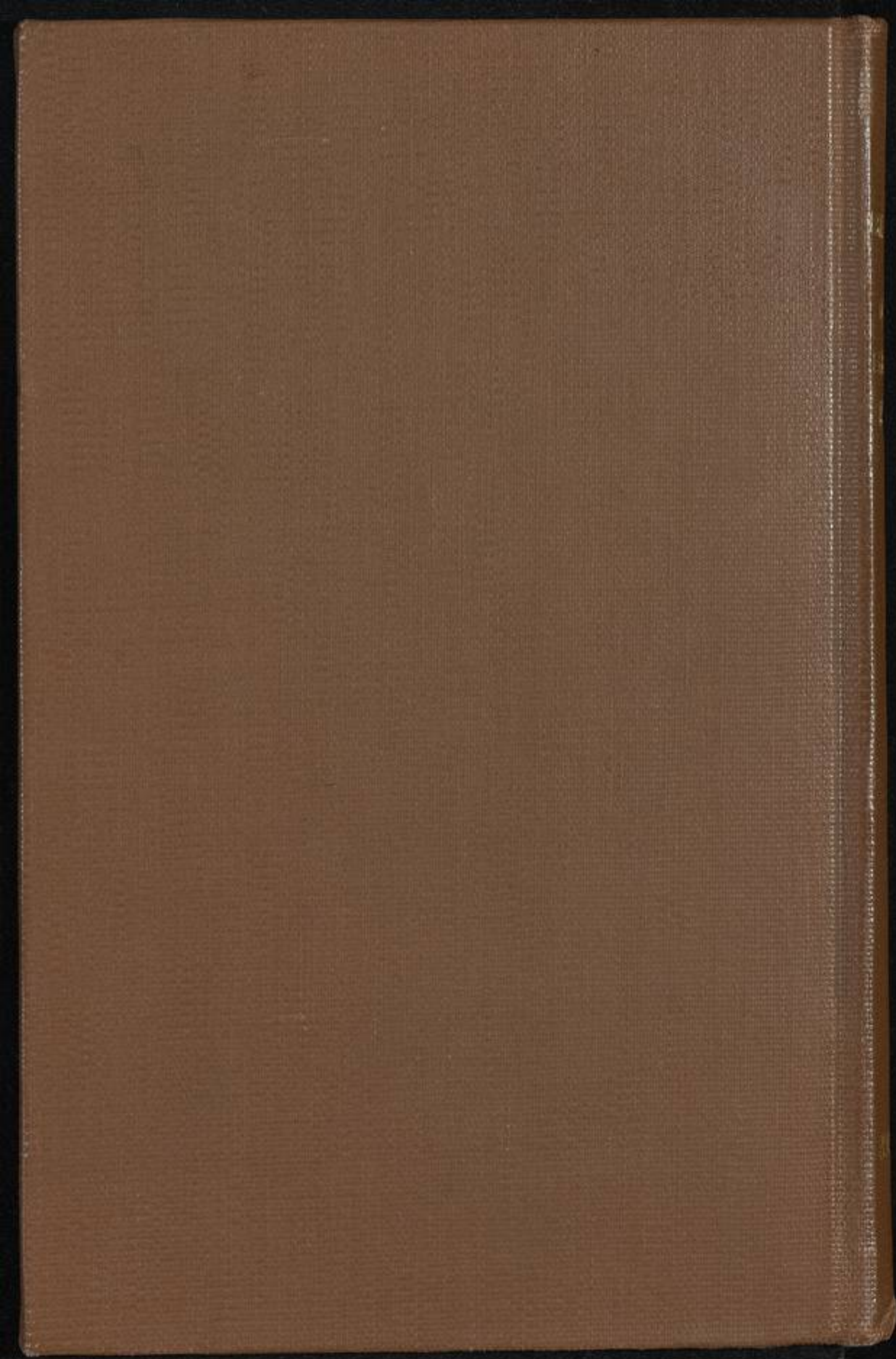
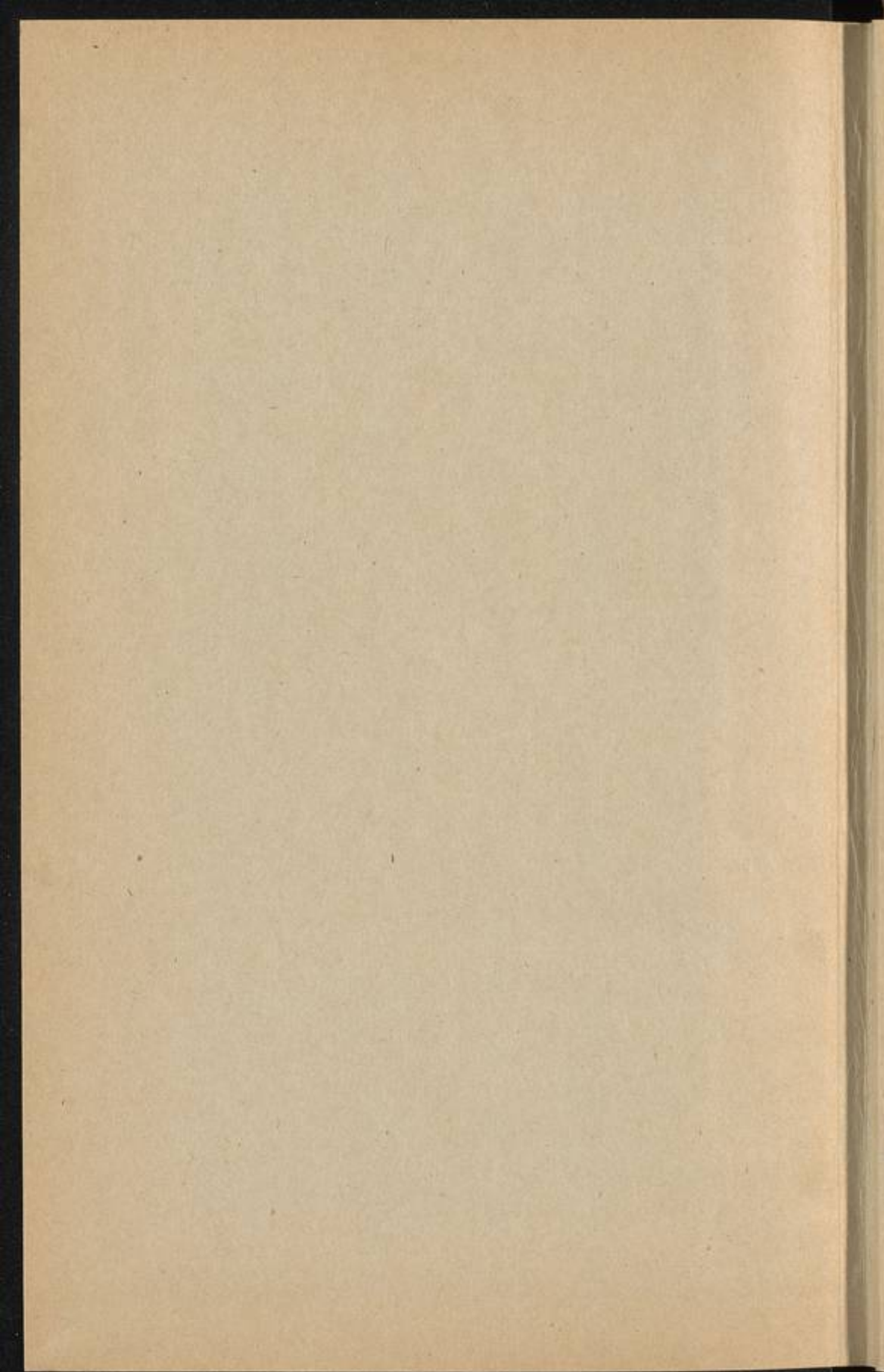


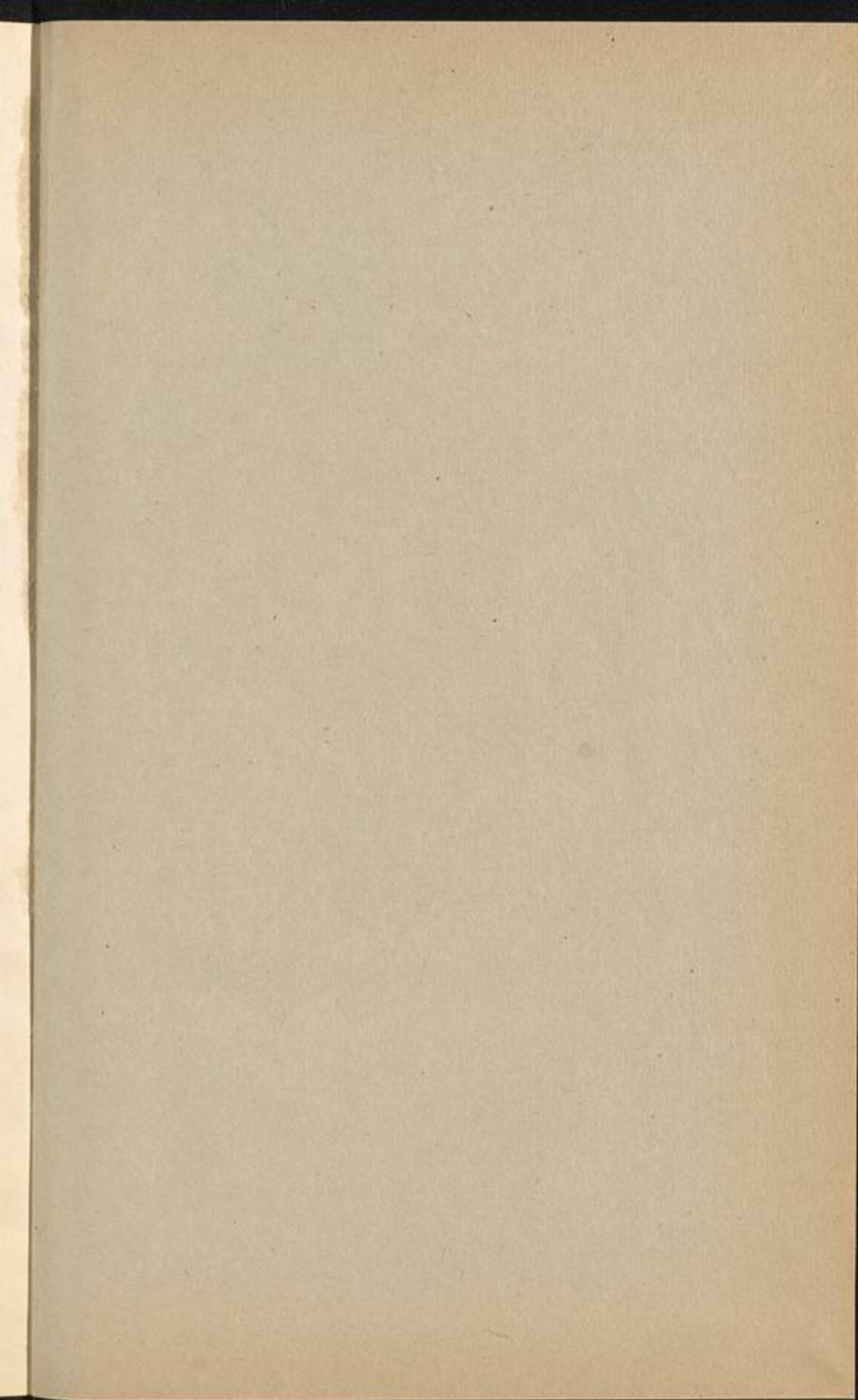


Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES







ALBINO
YTEREYVIMU
YRABILI

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

ديوان ابن نباتة المصري

وهو الديوان الشعري الكبير الذي لم يسبق طبعه قبل الآن

لشاعر الطائر الصيوت والخطيب البليغ

الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري الفروقي

المتوفى سنة ٧٦٨ هجرية

« ملزم الطبع »

الشيخ محمد القايميلي

ثمان النسخة عشرون قرشاً صاعاً

الطبعة الاولى

بمطبعة التمدن ببغداد بمصر سنة ١٣٢٣ هـ
١٩٠٥ م

اعلان

﴿ من محل محمد أمين الخانجي الكتبي وشركاه بمصر ﴾

- كتاب الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم مما اجتمع عليه واختلف فيه عن الصحابة والتابعين وفتها الامصار وشرح ما ذكره بيناً وما فيه من النظر تأليف أبي جعفر النحاس المصري المتوفى سنة ٣٣٨
- كتاب شفاء العايل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل تأليف شيخ الاسلام شمس الدين أبو بكر بن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ وهذا الكتاب ما أولف في هذه المسائل التي هم طلاب الحقائق الاطلاع عليها
- مجموعة الرسائل الكبرى جزآن بحثويان على ٢٩ رسالة في مواضيع مختلفة كلها من المسائل يشترك فيها النقل والعقل من تأليف شيخ الاسلام ابن تيمية الحنبلي المتوفى سنة ٧٢٨
- كتاب الظرف والظرفاء أو كتاب (الموشى) لأبي اسحاق عبدالله المعروف بالكتاب المعمرين من العرب وطرف أخبارهم وما سنوه لمن بعدهم في جوامع تأليف الامام أبي حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٣٥ مضبوط ما جاء فيه الشعر والحكم بالشكل ومشروحة بعض الفاظه
- تميز الطيب من الخبيث فيما يدور على السنة الناس من الحديث تأليف العلامة ابن الداعي البني تلميذ الشيخ السخاوي المحدث الكبير اختصر فيه كتاب المقاصد الحقا فيما يدور من الاحاديث على السنة لشيخه السخاوي وتعقبه باحاديث أخرته على السنة الناس في مجالسهم ومناظراتهم وبين الصحيح منها وغير الصحيح والموضوع والمعلول بياناً كافياً
- كتاب الامالى الصغرى (في الادب) لابي اسحاق لزجاج أحد أئمة الادب والادب في القرن الثالث ومن يحتاج بنقلهم يتقل فيه المطالع من نادرة الى نادرة ومن مناظرة الى مناظرة واعتناء بشأن الكتاب المذكور كتب عليه شرح يحل بعض مسائل العويصة العلامة الاديب الراوية الشيخ أحمد بن الامين الشنقيطي تزيل القاهرة حاشا المحاسن والاضداد لامام الادب ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري
- كتاب الامام في كل ما صنف والحجة في سائر ما كتب من الاخبار والادب وهذا الكتاب من عيون مؤلفاته وقد ضبطنا جميع ما فيه من الشعر بالشكل الكامل

٢٢١٥ Madamy
18/8/45

كلمة للناس

٢٢١٥ (Number 71)

ان أحسن الشعر شعر رقيقة ألفاظه ، دقيقة معانيه ، جميل أسلوبه
حسن نسجائه ، تفهمه العامة وترضاه الخاصة ، وأفضل الشعراء شاعر
لا يلجأ في منظوماته الى الكلمات المتنافرة ، والألفاظ الركيكة ، ولا
يتدانى في المعاني الى ما تمججه النفوس ، وتعافه الاذواق ، ولا يسلك في
قريضه سبيل الذين يرون أن البلاغة كل البلاغة والفصاحة كل الفصاحة
في بيت من الشعر عويص الألفاظ معقد المعاني

وقد خلقت ميالاً للشعر والشعراء ، وراغباً في الادب والادباء ،
ولعاً بكتبهم شغفاً بما يقولونه من نظم ونثر ، لافرق بين قديمهم وحديثهم
عربهم وأعجمهم ، وقد راقني شعر الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري
لأنه مع رسوخ قدم صاحبه في علم الادب وتضلعه من آداب اللغة
العربية تراه لا يحتاج في فهم معانيه الى الرجوع لمعجمات اللغة فكما
تفهمه العامة تعجب به الخاصة ، وهذا هو منتهى الفصاحة وغاية البراعة
والبلاغة ، وفضلاً عن ذلك ففيه من اللطائف الادبية ، والمستملحات
الشعرية ، والفكاهات الهزلية ، والامثال الحكيمة ، ما يسرّي عن القلوب
الاحزان ، ويزيل عن المكروب الموم والاشجان ، وناهيك برجل
يقول فيه ابن حجة الحموي صاحب خزانة الادب ما يأتي :

« والذي أقوله ان الشيخ جمال الدين بن نباتة نبات هذا البستان

تراجم من ذكرهم صاحب الرسالة بالاسماء وقد اشتهر الكتاب المذكور شهرة الرسالة فدل ذلك على رسوخ قدمه في تاريخ آداب اللغة العربية ولهذا كله انبعث في نفسي باعث الشوق والرغبة الى استخراج هذه الجواهر الكريمة ، والدرر اليتيمة من خزائن دار الكتب العربية الخديوية - الى عالم المطبوعات خدمة للادب وأهله . الا أنني وقفت في موقف الاحجام ، ولم أقدر على أن أسير خطوة واحدة الى الأمام ، حتى كدت أنزع هذا الخاطر من فكري ، وأبعد هذه الرغبة من صدري ، لولا عناية صديقي سعادة العالم الفاضل والكاتب المجيد ابراهيم رمزي بك التي نسخت مني آية اليأس والقنوط بآية الامل والرجاء وأعادت الى صدري روح النشاط والاقدام

رأني حفظه الله مببل البال مضطرب الافكار واطلع على الاسباب والمسببات ، وعلم أنني بادي الأنفاض ، خالي الوفاض ، فهزته أريحية العلم والادب ، وانبعثت في صدره نخوة العرب ، فأزال ما في السبيل من العثرات ، وازاح ما في الطريق من الصعوبات ، حتى تم طبع الكتاب في مدة قصيرة ، وكل هذا بلا مقابل غير الشكر والثناء . فأشكره بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن جميع أهل العلم والادب الشكر الجزيل ، وأثني على همته ومروءته الثناء الجميل ، وأسأل الله أن يبقيه للعلم عضداً ، وللآداب ذخراً وسنداً

ناشر الكتاب

محمد القلقيلي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الامام العلامة وجه عصره * وفريد دهره * بدر الدين محمد بن
برهان الدين ابراهيم الشهير بالبدر البشكي أسبغ الله ظلاله
الحمد لله المفرد بالخلال * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الجامع محاسن
الكمال * وعلى آله وأصحابه أفصح صحب وأفصح آل * وسلم ومجد وكرم
﴿ وبعد ﴾ فيقول الفقير الى كرم مولاه * الغني به عما سواه * محمد بن ابراهيم بن
محمد البدر البشكي غفر الله ذنوبه * وستر عيوبه * هذا ديوان شعر شيخنا الإمام
العلامة جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن أبي حسن بن صالح بن
يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب عبد الرحيم بن نباته المصري مولده بمصر
في رقاق القناديل في ربيع الأول سنة ٦٨٦ وتوفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء
من صفر سنة ٧٦٨ بالبيارستان المنصوري ودفن خارج باب النصر بقرية
الصوفية سعيد السعداء رضي الله عنه ورحم سلفه بمنه جمعه من ديوان الأصل
وظرائف الزيادة ومطالع السنة والمؤيدات والقطر النباتي وجلسة القطر والسوق
الرقيق والسبعة السيارة وغالبها بخطه وأرجو أن لا يفوتني من شعره إلا النادر وما
أسقطه هو ولا أدعي الإحاطة فمن صح عنده شيء من شعره فليالحقه بقافيته
والله المسؤول أن يتغمدنا برحمته فهو بالاجابة كفيل * وهو حبي ونعم الوكيل

حرف الهمزة

قال يمدح سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم

شجونٌ نحوها العشاقُ فاؤا
وصبّ ما له في الصبر راء
وصحبٌ ان غروا بلام مثلي
فربّ اصحابٍ بالاثم باؤا
وعينٌ دمعها في الحب طهر
كان دموع عيني يرُحاء
ولاح ما له هاء وميم
له من صبوتي ميم وهاء
ومثلي ما لعشقه هدو
برام ولا لسوته اهتداء
كان الحب دائرة بقلبي
بروحي جيرة رحلوا بقلب
بهم أيام عيشي والليالي
أحب وأحسنوا فيما أساؤا
تولى من جهلم ربيع
هي الغلمان كانت والاماء
وبث صابتي انسان عيني
فجاء بنو أجفاني الشتاء
على خدي جيم من دموعي
فأبكي حسرة حيث التائي
فياعجبا وفي الفم منه ماء
كان بكلي لي عبدٌ محجب
صديق ان دنوا ونأوا سواء
بمين الله عين قد جفاها
فأبكي فرحة حيث اللقاء
لفكرته سرى في كل واد
فما فرجي اذا الأ البكاء
بكرها والأحبة والهناء
ذكت أشواقه فتى تراها
كان حنينة فيها حداء
بحيث الافق يشرق مطلعاه
قبا قبا كما لعت ذكاء
وباب محمد المرجو يروى
وحيث سنا النبوة والسناء
لقاصده نباح أو نحاء

تلوذ بجاهه الفقراء مثلي
 فاما واجد فروى رباح
 لنا سند من الرجوى لديه
 وترتقب العصاة ندى شفيع
 سلام الله اصباحا ومسي
 كما كان الغمام عليه ظلا
 ألا يا حبيذا في الرسل شافي
 فمرسلة لها سحب العوافي
 وما انتقبت مناقب أبطحي
 فيشهد نجم تلك ونجم هذي
 على ساق سعت شجر وقامت
 ففي الدنيا لنا بجده ساق
 وفي نار المجوس لنا دليل
 وفي الاسرى وصبحته فجار
 فقل للملحدن نقلوها
 وأن أبي ووالده وعرضي
 وأن محمدا لحبيب أنس
 نبي تجمل الانباء عنه
 وابن الشمس منه سنا ولولا
 كأن البدر صفره خشوع
 سري في حروف اللفظ سر
 ألم تر أنها جلست لفخر
 يولد فضل مولده سعودا
 لمبعثه على العادين نار
 خبير ينعم السعداء فيه
 يجر على الثرى ذيل اتضاع
 من العمل الردي والامليات
 واما مقتدر فروى عطاء
 غداة غد يعنعه الوفاء
 مجاب قبل ما وقع النداء
 على مثواه والسحب البطاء
 عليه الآن يسفح ما يشاء
 قلوب شفها للعشق داء
 يعفى الداء بادره الدواء
 ونمها الارض تفصح السماء
 ويجري من يديه ندى وماء
 حروب النصر وازدحم الظماء
 وفي الاخرى لنا الحوض الرواء
 لانفسهم بها ولها انطفاء
 ينادي ما على صبح غطاء
 جحيا انا منكم براء
 لعرض محمد منكم وقاء
 وجنهمو لنعليه فداء
 جمال الشمس يجلوها الضحاء
 سناه لما ألم بها بهاء
 له والشمس ضرجها حياء
 لمنطقه وللضاد اختباء
 وقامت خدمة للضاد ظاء
 بنوا سعد بها أبدا وضاء
 وللهادين نور يستضاء
 وبأس تحتويه الاشقياء
 وينصب في مكارمه الثراء

ويكتب بالنصال غداة روع
 ممدحة ثلاثتها لضر
 فيالك من أخي صول ونسك
 سهام دعا له وسهام رأي
 درى ذو الجيش ما صنعت ظباه
 وقال الجود بعد الحلم حسبي
 فنعم الحصن أن طلعت خطوط
 ونعم الغوث أن دهيا دارت
 ونعم المصطفى من معشر ما
 تقدم سوددٍ وقديم مجدٍ
 ضفت حلل الثنا وصفت لديه
 فلولا معرب الأمداح فيه
 ولولاه لما حجت وعجت
 فان يتلى له في الحج حمد
 أعد لي يا رجاء زمان قرب
 وأثم حصي تزيته ذكي
 وشكوى كربة فرجت وكانت
 ونفس ذنبها كالليل مدا
 مشوقة متى وعدت بخير
 ولكن حبها وشهادتها
 صفي الله يا أركى البرايا
 ويعتقنا المشفع من جعيم
 عليك من الملائك كل وقت
 وامداح بالسنة الورى في
 اذا ختمت تعاد فكل تال

سطورا ما لأحرفها هجاء
 ضراب أو طعان أو رما
 نقر له العدى والاولياء
 لها في كل معركة مضاء
 وما يدريه ما صنع الدعاء
 حياء ان شيمتك الحياء
 ونعم القطب ان دار الثناء
 ونعم العون ان دار الرجاء
 نجوم النيرات لهم كفاء
 على سعد السعود له حياء
 وآدم بعدها طين وما
 هوى بيت القريض ولا بناء
 وفود البيت ضاق بها الفضاء
 فقديما قد تلتله الانبياء
 بروضته اعد لي يا رجاء
 كأن شذاه في نفسي كباء
 من اللاتي يمد بها العناء
 وما لوعود توبها وفاء
 نقل سين وواو ثم فاء
 من الزهران نعم الاكفيا
 بحبك من عقائدنا الصفاء
 فلا عجب له منا الولاء
 صلاة في الجنان لها أداء
 مطالعها ارتقاء وانتقاء
 له وقف عليها وابتداء

وقال مؤيدية ❧

قام برنو بمقلة كحلاء
 رشاً دبّ في سوائفه النعم
 روض حسن غنى لنا فوقه الحداء
 جائر الحكم قلبه لي صخر
 عدلوني على هواه فأغروا
 من معيني على رشأصرت من ما
 من معيني على لواعج حبّ
 وحبيب اليّ يفعل بالقلأ
 ضيق العين ان رنا واستمعنا
 ليت أعطافه ولو في منام
 يثنى كقامة الغصن اللد
 يا شبيه الغصون رفقاً بصب
 يذكر العهد بالعقيق فيكي
 يا لها دمة على الخد حمراء
 فكأنني حملت رنك بن أيو
 ملك حافظ المناقب تروي
 في معاليه للمديح اجتماع
 خلّ كعباً ورُم نداء فما ك
 وارج وعد المنى لديه فاسما
 ما لكفيه في الثراء هدو
 جمعت في فناءه الخيل والاب
 لو سكتنا عن مدحه مدحته
 همّة جازت السماك فلم ي
 وندي ينجل السحاب فيمشي

علمتي الجنون بالسرداء
 لي فهامت خواطر الشعراء
 بي فأهلاً بالروضة الغناء
 وبكائي له بكى الخنساء
 فهو أه نصب على الأغراء
 دموعي عليه مثل الرشاء
 تلتظي من أدمعي بالماء
 ب فعال الاعداء بالاعداء
 وعناء تسمع البخلاء
 وعدت باستراقة للقاء
 ن ويعطو كالظبية الأدماء
 نأخ في الهوى مع الورقاء
 لهواه بدمعة حمراء
 بدت من سوداء في صفراء
 ب على وجنتي لفرط ولاء
 راحتاه عن واصل عن عطاء
 كأبي جاد في اجتماع الهجاء
 ب العطايا ورأسها بالسواء
 عيل ما زال معدناً للوفاء
 فهو فيه كسايح في ماء
 ل وفوداً أكرم بهامن فناء
 بصهيل من حوله ورغاء
 بأ مداها بالأسد العواء
 من ورا جوده على استحياء

طالَ بيتُ الفخار منه على الشع
أعربت ذكره مباني المعاني
ورق صاعداً فلم يبق للحا
شرف في تواضع ونوال
يامليكاعلا على الشمس حتى
صنت كفي عن الانام ولفظي
وسقتني مياهُ جودك سقياً
فابق عالى المحل داني العطايا
يتمنى حسودك العيش حتى

رفماذا يقول بيتُ الثناء
فعجبنا لمعرب ذي باء
سدر الا تنفس الصعداء
في اعتذار وهيبة في حياء
عم احسانه عوم الضياء
فحرام ندام وثنائي
رفعتني على ابن ماء السماء
قاهر البأس ظاهر الانباء
أتمنى له امتداد البقاء

وقال يمدحه أيضاً ❦

أودت فعالك يا أسما بأحشائي
ان كان قلبك صخرًا من قساوته
ويح المعنى الذي أضمرت باطنه
قامت قيامة قلبي في هوائه فان
وقد بكى لي حتى الروض فاعتبروا
وأمرضتني جفون منك قد مرضت
يا صاحبي أقلًا من ملامكا
هذي الرياض عن الازهار باسمه
والارض ناطقة عن صنع بارئها
فما يصدقك والمال داعية
راحاً غريت بريها ومشر بها
من الكيت التي تجري بصاحبها
سكراً أحيطت بأباريق المدام به
من كف أغيد يحسوها مقهقة
حسبي من الله غفر للذنوب ومن

واحيرتي بين أفعال وأسماء
فان طرف المعنى طرف خنساء
ما ذا يكابد من أهوال أهواء
أسكت فقد شهدت بالسقم أعضائي
كم مقلّة لشقيق الغصن رمداً
فكان أطيب من نجيح الدوا دائي
ولا تزيدا بهذا اللوم اغرائي
كما تبسم عجباً ثغر لمياء
الى الورى وعجيب نطق خرساء
عن شرب فاقعة اللهم صفراء
حتى انتصبت اليها نصب اغراء
جري الرهان الى غايات سرء
فرجعت صوت تمام وفأفاء
كما تأود غصن تحت ورقاء
جدوى المؤيد تجديده لتمامي

ملك يطوق بالاحسان وفد رجا
 ذا بالنضار وهذا بالحديد فما
 داع لجود يد بيضاء ما برحت
 يدافع التكبّات الموعّدات لنا
 ويوقد الله نوراً من سعاده
 لو جاورت آل ذبيان حماء لما
 ولو حمى حمل الابراج دغ حملاً
 ولو رجا المشتري ادراك غايته
 ما زال يرفع إسماعيل بيت على
 مصرف الفكر في حب العلوم فما
 له بدائع لفظ صاحب كرم
 وأمل في الوغى والسلم كاتبه
 تكفلت كل عام سحب راحنه
 فما أبالي اذا استكثرت عائله
 نظمت ديوان شعر فيه واتخذت
 وعاد قول البرايا عبد دولته
 محرر اللفظ لكن غر أنعمه
 أعطي الزكاة وقدما كنت أخذها
 شكراً لوجناء سارت بي الى ملك
 عال عن الوصف الا أن أنعمه
 يا جابر القلب خذها مدحة سلمت
 مشت على مستحب الهمز مصمية
 بيوت نظم هي الجنات معجبة

وبالظبا والعوالي وفد هيجاء
 ينفك أسر أحباب وأعداء
 نقضي على كل صفراء وبيضاء
 حتى الرياح فما تسري بنكباء
 فكيف يطمع حساد باطفاء
 ذموا العواقب من حالات غبراء
 يوم الهباء لم يقصد بدهياء
 لدافعه عصاً في كف جوزاء
 حتى استوت غايثا نسل وآباء
 يشفي بسعدى ولا يروى بظامياء
 كأنهم نجوم ذات أنواء
 إما بأسمر نضو أو بسمراء
 عن البرية إشباعي واروائي
 فقد كفى هم اصباحي وامسائي
 علي كتابه ديوان اعطاء
 أشهى وأشهر ألقابي وأسماي
 قد صيرتني من بعض الأرقاء
 يا قرب ما بين اقتاري واثرائ
 لولاه لم يطو نظمي سمعة الطائي
 لجبر قلبي تلقائي باصغاء
 فييت حاسد لها أولى بأقواء
 نبأها كل هماز ومشاء
 كأن في كل بيت وجه حوراء

❦ وقال مؤيدية ❦

ليل وصل معطر الأرجاء لاح فيه الصباح قبل المساء

زارني من هويته باسم الثغ
 التقيه وبحسب الهجر قلبي
 رب عيش طهر على ذلك الـ
 تقطع اليوم كالدهج في سكون
 فكأنني بالأمن في ظل إسماء
 ملك أنشر الثنا في زمان
 هاجر حرف لا اذا سئل الجو
 يسبق الوعد بالنوال فلا يح
 شاع بالكم جود كفيه ذكرًا
 جاد حتى كادت عفاة حماء
 كلما ظن جوده في انتهاء
 عدوه على النوال فأغروا
 وحلا من بابه فسعت كالة
 شرف في تواضع واحمال
 رب وجاء ضامر تقطع اليه
 في قفار يخاف في أفقها البر
 رعت في حماك ثم استراحت
 وظلام كأن كيوان أعمى
 ذكر السائلون ذكرك فيه
 وحروب تجري السوايح منها
 من ضراب تشب من وقع الناز
 يثس الناس اذ تجلى فجأ
 فاجل عني حالاً أراني منها
 فكفى من وضوح حالي أي
 ضاع فيه لفظي الجهير وفضلي
 غير أي على عماد المعالي

ر فجلي غياهب الظلماء
 فكأنني ما نلت طيب اللقاء
 منح غمناه قبل يوم التائي
 ودجاء كالسيوم في الاضواء
 عيل رب العلى ورب الوفاء
 نسي الناس فيه ذكر الثناء
 د كهجران واصل للراء
 وج قصاده الى الشغفاء
 فهو كالمسك فاح بالاخفاء
 لا يذوقون لذة للحاء
 لائم عاد جوده في ابتداء
 فنداه نصب على الاغراء
 حل فيه طوائف الشعراء
 في اقتدار وهية في حياء
 يد على أثر ضامر وجناء
 ق سري فهو خافق الأحشاء
 من أليمين الرحل والبيداء
 سائل فيه عن عصا الجوزاء
 فسروا بالافكار في الاضواء
 في بحار مسفوحة من دماء
 ر وتطفى حرارة الشحاء
 يت دجاءها بالبأس والآراء
 كل يوم في غارة شعواء
 في زماني هذا من الأدباء
 ضيعة السيف في يد شلاء
 قد بنيت الرجا أتم بناء

ليت شعري من منك أولى بمثلي يا فريدَ الأجوادِ والكرماءِ
دمتَ ساميَ المقامِ هاميَ العطايا قاهرَ البأسِ فارحَ الغما
لمواليك ما ارتجى من بقاء ولشانيك ما اختشى من فناء

❦ وقال يمدح قاضي القضاة تقي الدين السبكي ❦

ليلاي كم ليلةٍ بالشعر ليلا وليلةٍ قبلها كالثغر غراء
وصلٌ وهجرٌ فمن ظلماء تخرجني لنور عيش ومن نور لظلماء
ما أنت إلا زمانُ العمرِ مذهبة بالثغر والشعر اصباحي وامسائي
أفديك من زهرةٍ بالحسن مشرقة بليتُ من عاذلي فيها بعواء
ويح العذول يرى لهلي ويسمعُ من لا يسمعُ العذل فيها قول فحشاء
ياربِّ طرفٍ ضربه عن محاسنها وربَّ أذنٍ عن الفحشاء صماء
وربَّ طيفٍ على عذريو وبني بشخص عذراءٍ يجلو كأس عذراء
فبتُ أرشفُ من فيه وقبونه حلين قد أتملا بالنوم أعضائي
زورٌ عفيفٌ على عين الشجي مشى فيا له صالحاً يمشي على الماء
ثم انتبهت وذاتُ الخال ساكنة لم تدر سهدي ولم تشعر باغفائي
رشيقة ما كآني يوم فرقتها الا على آلةٍ في القوم حدياء
ميتٌ من الحبِّ الأناي بسرى ذكر الصبابة حي بين أحياء
في كل حي حديثٌ لي يسلسله تعديل دمي أو تجريح أحشائي
قد لوع الحبُّ قلبي في تلهبه وصرح الدمعُ في ليلى باشقائي
وزال ما زال من وصل شفيت به من عارض اليأس لكن بعد اشقائي
أيام لي حيث وارت صدغها قبلُ كأنَّ سرعتها ترجيع فأفاء
تدير عيناً وكأساً لي فلا عجب اذا جنت بسوداء وصفراء
حتى اذا ضاء شيب الرأس بت على بنية من نواهي النفس بيضاء
مديرة الكأس عني أن لي شغلا عن صفوك أسك من شيبتي باقدا
ما الليث الا قذى عين وسختها عندي وعند برود الظلم لمياء
عمري لقد قل صفوا العيش من بشر وكيف لا وهو من طين ومن ماء

وإنما لعليّ في الورى نعم
 وراحة حوت العليا بما شملت
 قاضي القضاة اذا أعياء الورى فطناً
 والمعتلي رتباً لم يفتخر بسوى
 والثاقب الفكر في غراء ينصبها
 لطالب الجود شغل من فتوته
 لو مس تهذيبه أورفته حجراً
 من يت فضل صحيح الوزن قد رجعت
 قامت لنصرة خير الانبياء ظبا
 أهل الصريحين من نطق ومن كرم
 العربون بألفاظ ولحن ظبا
 مفرغين جفوناً في صباح وغى
 مضوا وضأت بنوهم بعدهم شهباً
 فن هلال ومن نجم ومن قمر
 حتى تجلى نبي الدين صبح هدى
 يحلو الدياجي مستجلى سناه فلا
 أغرّ يسقي يميناه وطلعتاه
 لو لم يجدنا برفد جادنا بدعاً
 ذو العلم كالعالم المنشور تتبعه
 فالشافعي لو استجلى صحائفه
 وبات منقبضاً ربّ البسيط بها
 يقرّ بالرق من ملك ومن صحف
 لمن بكفيه اما طوق عارضة
 لا عيب فيه سوى تعجيل أنعمه
 يلقاك بالبشر تلو البرّ مبتسماً
 ان أقطع الليل في مدحي له فلقد

كادت تعيد لهم شرح الصبي النائي
 أبناء آدم بالنعى وحواء
 حسيمة العين دون الباء والتاء
 أقدامه الرأ قبل التاء والباء
 لكل طالب نعمى نصب إغراء
 وطالب العلم أشغال بافتاء
 مسته في حالتيه ألف سرّاء
 به مفاخر آباء وأبناء
 أنصاره واستعاضوا خير أبناء
 آل الرّيحين من نصر وانواء
 ناهيك من عرب في الخلق عرباء
 ومالئين جفاناً عند امساء
 تمحى بنور سناها كل ظلماء
 في أفق عزّ وتمجيد وعليا
 يملئ واملاؤه من فكره الرائي
 نعدم زمان جليّ الفضل جلاء
 صوب الحيا عام سرّاء وضرّاء
 معد على سنوات المجل دعاء
 بنو قرى ترجاه وإقراء
 فدى بأمّين فخواها وآباء
 ومات في جلده من بعد إحياء
 لمن يحلّ به قدر الارقاء
 للاولياء واما غلّ أعداء
 فما يلدّ برجوى بعد ارجاء
 كالبرق تلوّهتون المزن وطفاء
 حمت عند صباح البشر اسراي

لبست نعاهُ مثل الروض مزهرة
وكيف لا ألبس النعمى مشهرة
وكيف لا أورد الادماح تحسبها
يا جائد ارام أن تخفى له منى
ولا نسيم ثنائي بالخفي وقد
خذها اليك جديدات التناحلا
وعش كما شئت مهما شئت ممدحا
منك استغدت بليغ اللفظ أنظمه
أعدت منه شذورا لست أحسبها

بقائضات يد كالغيث زهراء
والغيث في جانبها أي وشاء
في الصحف غانية من بين غناء
هيهات ما المسك مطوي باخفاء
رويته بالعطايا أي ارواء
صنع السري ولكن غير رفاء
ثنى بخير لأك خير آلاء
نظما يهيم ألباب الالباء
عن سمعك وليس الحبس من راء

❦ وقال علائقة يمدح ابن فضل الله ❦

جسمٌ سقيمٌ لا يرام شفاؤه
عجبا له جفنا كما قسم الهوى
يا معرضا يهوى فنا روحي ولي
ان ينأ عني منك شخصٌ باخل
فارب ليل شق طيفك جناحه
سمحا يسابقي الى القبل التي
ومضيق ضم لو دراه معدني
جسمان مرثيان جسما واحدا
أفندي الذي هو في سناه وسطوه
قامت حلاه بوصفه حتى غدا
حتام بين مذكر ومؤنث
وعلى الغزالة والغزال لأدمعي
سقيما مصرحى بسيط بحر
لو لم يكن بلدا يعالي بلدة
أما علي المستاح فكلنا

سلبت سويدا مهجتي سوداؤه
فيه الضنى وبهجتي أدواؤه
روح تمنى أن يطول بقاؤه
روحي وما ملكت يدي فداؤه
والصبح لم ينشق عنه رداؤه
قد كان يقنعي بها ايمانؤه
ضاقت عليه أرضه وسماؤه
كالنظم شدد حرفة علماؤه
بدر وقتلى حسنه شهداؤه
متغزلا في خده وأواؤه
قلبي الشجي طويلا برحاؤه
سيل وأقوال الوشاة غشاؤه
للوافسين مديدة أفياءؤه
بين النجوم لما ارتضاه علاؤه
متشيع يسري اليه ولاؤه

المشتري سلع الثناء بجوده
دلت مناقبه على أنسابه
ذو الفضل من نسب ومن شيم فيا
والعود صح نجاره فاذا سرى
والبيت حيث سنا الصباح عموده
واللفظ نثر من صفات الحسن لا
والجود ما لحيا الشأم عمومته
والرأي نافذة قضايا رسمه
وسعادة الدارين جل أساسها
من أسرة عمرية عدوية
من كل ذي نسب سمت أعراقه
قوم همو غرر الزمان اذا أضأ
ملا والثرى جودا يزين ربيعته
فالجو تصدح بالمحامد عجمه
من حول منزله الرجاء مخلقه

وبهاؤه لعطارد وذكاؤه
وحماه عن تسأل من لألاؤه
لله منبت عوده ونماؤه
أرج الثنا فالعود فاح كباؤه
وبحيث أخبية السعود خباؤه
بيضاء روض حمى ولا صفراؤه
فينا ولا في نيل مصر فزاؤه
من قبل ما نوت الارادة راؤه
بمعاهد التقوى فجل بقاؤه
شهدت بفضل مكانها أعداؤه
يوم العلا واستبطحت بطحاؤه
أمرأؤه وزراؤه شعراؤه
والجو ذكرًا تنجلي أضواؤه
والرب تنطق بالثنا خرساؤه
ومقصر حمد الفتي وثناؤه

وقال جمالية في ابن شهاب محمود وأجاد

وعدت بطيف خيالها هيفاه
يا من يوفر طيفها سهري لقد
يا من يطيل أخو الهوى لقوامها
أفديك شمس ضحى دموعي ثرة
وعزيرة هي للنواظر جنة
خضبت بأحمر كالنضار معاصم
واها لمن معاصم مخضوبة
أصبو الى البرحاء أعلم أنه
ويث ما يلقاه من ألم الجوى

ان كان يمكن مقالي اغفاء
أمن ازديارك في الدجى الرقباء
شكواه وهي الصعدة السمراء
لما تغيب وعاذلي عواء
تجلى ولكن للقلوب شقاء
كلما فيها رونق وصفاء
سال النضار بها وقام الماء
يرضيك أن يعتادني البرحاء
قلبي وأنت الصعدة الصماء

كم من جمالٍ عندهُ ضرَّ الفتى
كجمال دينِ الله وابنِ شهابه
الماجد الرّاقى مراتبِ سوّد
ذاك الذي أمسى السها جاراً له
عنت مكارمه وسار حديثه
وسعت يراعته بأرزاق الورى
وحى العواصم رأيه ولطالما
عجباً لنار ذكائه مشبوبة
وللفظه يزداد رأي مديره
غنى اليراع به وأظهر طرسه
يا ركب العزمات غايات المنى
ذو الجود لا في ساعديه عن العلا
والعدل يردع قادراً عن عاجز
والحلم يروي جابر عن فضله
يا أكمل الرؤساء لا مستثنياً
يا من ملئت من المعاد له وما
ان لم نغم بحقوق ما أوليتني
شهدت معاليك الرفيعة والندى

ولكم جمالٍ عنده السراء
لا الظلم حيث يرى ولا الظلاء
قد رصعت بجوارره الجوزاء
لكن حاسد مجده العواء
فبكل أرض نعمة وثناء
فكأنها قلب وتلك رشاء
قعد الحسام وقامت الآراء
وبظله تنقيا الأفياء
وحجاء وهو القهوة الصهباء
وكذا تكون الروضة الغناء
مغنى شهاب الدين والشباب
قصر ولا في عزمه أعياء
فالدّيب هاجعة لديه الشاء
والفضل يروي عن يديه عطاء
أحداً إذا ما عدت الرؤساء
ملت لدي معادها النعماء
مدحى فأرجو أن يقوم دعاء
أن الورى أرض وأنت سماء

وقال في الصاحب شرف الدين ناظر الممالك الحليمية

سهرت عليك لواحظ الرقباء
فتى أحاول غفلة ومرادهم
ومتى يقصر عاذلي ورجاؤه
قسما بسورة عارضيك فأنها
وجفونك اللاتي تبرح بالورى
اني ليعجبني بلفظ عواذلي
سهر ألد لها من الانشاء
بيع الرقاد بلذة استجلاء
في مر ذكرك دائماً ورجائي
كالنمل عند بصائر الشعراء
ونقول لا حرج على الضعفاء
مني ومنك تجمع الاسماء

وتلذّ لي البرحاء أعلم أنه
ويشوقني مغنى الوصال فكلما
أيام لا أهوى لقاك بقدر ما
متمازجان من التعانق والوفا
لورامت الايام سلوة بعضنا
وصل سهرت زمانه لتنعيم
ياجنه لست اراك تعرف ما الكرى
كانت ليالي لذة فتقلصت
ومنازل بالسفح غير رسمها
لم يبق لي غير انتشاق نسيمها
كموئل يبغي براحة واهب
الصاحب الشرف الرفيع على السها
ندب بدا كالشمس في أفق العلا
عالي المكنة حيث حل مقامه
ما السحب خافقة ذواثب برقها
لا والذي أعلا وأعلن مجده
لا عيب في نعمه الا أنها
مغرى على رغم العواذل والعدى
لا تستقر يده في أمواله
جمعت شمائله المديح كمثل ما
وتفرّدت كرمًا وان قال العدى
وثقّدت في كل محفل سوّد
أكرم بهن شاملا معروفة
يلوي بقول اللأئين نوالها
ومراتبا غاظ السماء علوها
ومناقبًا تمشي المدايح خلفها

يرضيك ما التى من البرحاء
ذكر العقيق بكيتة بدمائي
تهوي لافراط الوداد لقائي
في الحب مزج الماء بالصها
لم تدر من فينا أخو الاهواء
وسهرت بعد زمانه بشقاء
فعلام تشكو منه مرّ جفاء
بيد الفراق تقلص الاقياء
بمدماع العشاق والانواء
ياطول خيبة قانع بهواء
كرما ويترك أكرم الوزراء
قدرا برغم الحاسد العواء
فتفرقت أهل العلا كيباء
كالنجم حيث بدا رفيع سناء
بأبر من جدواه في الأواء
حتى تجاوز هامة الجوزاء
تسلي عن الاوطان والقرباء
بشتات أموال وجمع ثناء
فكأنما هو سائح في ماء
جمعت أبي جاد حروف هجاء
ان الغمام لها من النظراء
تقديم بسم الله في الاسماء
يوم العلى بعمل الاعباء
كالسيل يلوي جريه بغثاء
فتلقبت للغيظ بالجرباء
له فخر سوّددها على استحياء

وفضائلا كالروض غنى ذكرها
ويراعة تسطو فيقرع سنها
هرقت دم المحل المروع والعدى
عجبا لابقاء المهارق تحتها
كم عمرت بحسابها من دولة
ولكم جلا تدبيرها عن موطن
لولاك في متاب لأحذر ضررها
يا من به تكفى الخطوب وترتمي
أنت الذي أحيا القريض وطالما
في معشر منعوا اجابة سائل
أسفي على الشعراء أنهمو على
خاضوا بحور الشعر الا أنها
حتى اذا لجأوا اليك كفيتهم
ظنوا السؤال خديعة وأنا الذي
أعطوا أجورهم وأعطيت اللهى
شكرا لفضلك فهو ناعش عيشتي
من بعد ما ولع الزمان بهيجتي
وبلغت ما بلغ السحاب براحة
فانعم بما شادت يداك ودُم على
واحك الكراكب في البقاء كمثل ما

يا حبذا من روضة غناء
خجلا قوام الصعدة السراء
حتى بدت في أهبة حمراء
ونوالها كالديمة الوطفاء
وبلا حساب كم سخت بقاء
دهماء واسأل ساحة الشبواء
وقرى ضيوف جنابها بعناء
بكر الثناء لسيد الأكفاء
أمسى رهين غنا طريد فناء
ولقد يحجب الصخر بالاصداء
حال ثير شامة الاعداء
مما تريق وجوههم من ماء
شجنا وقلت أذلة العلياء
خدعت يداه بصائر العلماء
شنان بين فنا وبين بقاء
ونداك فهو محجب صوت ندائي
فردعتنه وجبوتي حوائي
عرفت أصابع بحرها بوفاء
مر الزمان بمدح الآلاء
حاكيها في بهجة وعلاء

✽ وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم ✽

مزجت بدكار العتيق بكائي
وان حدثت العذال غني بسلو
وليس دوائي غير تربة أحمد
تطوف بمسراة الملائك خشعا

وطارحت معتل النسيم بدائي
فاني وعذالي من الضعفاء
بطيبة عال فوق كل سماء
مساء صباح أو صباح مساء

فهل لي الى أبيات طيبة مطلع
أصوغ على الدرّ اليتيم مدائحاً
بيت زهير حيث كعب مبارك
به مخلص لي من اسار شقائي
أعد بها من صاغة الشعراء
وحسان مدحي ثابت ورجائي

— وقال يرثي الملك المؤيد والافضل —

يا جفن أمّرج ادمعي بدماي
لهفي على ملكين جاد عليهما
لهفي لإسماعيل قبل محمد
أما ذبيحا مقتلتي ومدامعي
بحران اسند عن يزيد وواصل
ذهبا فلا ذهب أناديه سوى
نم يا محمد مع أيك فانه
وأشهد بها لموكلنا الشهداء
في كل أرض أفق كل سماء
لم ألق يوم رداها لفداء
لها فما وفيا بفيض دماء
لها وأروي عن رجا وعطاء
ما صاغ خدي باحمرار بكائي
مارث لا وأبيك عهد رثائي

— وقال في الناصر حسن —

يا روضة الحسن ان النفس خضراء
بصاد أقسم ما للعين ان عشقت
وان شعري اذا نظمت في غزل
سلطاننا حسن الاوصاف أجمعها
يامن له تعرب الافاق عن سير
تشریف عبدك نادى بيت مدحته
أما العدى فلهم من خلطهم خلع
فهل يد بيننا للوصل ييضا
سواك نون ولا ظاء ولا راء
ومدح سلطاننا للروض وشاء
يروى بها عن صحيح الملك أبناء
عظمى وتنطق أرض وهي خرساء
لقد تشرف بنيان وبناء
في الصدر سوداء وفي الرأس صفراء

— وقال في سيف الدين —

قسمت بين ظبا الملاح تغزلي
ولسيف دين الله يعمل خيله
بين العشائر والعشير محاسن
بالرعب طوراً والقواضب تارة
ولمدح انشاء الملوك ثنائي
غزوا من البلقاء للشهباء
غزواته بالرأي والآراء
تزور منه نواظر الزوراء

فكأنتي بك فاتحاً شريقها للسدّ يا مفتاح كلّ هباء
وكأنتي يا سيف دولة فتنة بك وهو مفتخر على القدماء
في الشعر والانشاء بآبن نباته تزهو على الخطباء والشعراء

❦ وقال في ناصر الدين ❦

قسما ما حلت عن عهد الوفاء بعد مصر لا ولانيل بكائي
حبها تحتي وفوقي ويميني وشالي وأمامي وورائي
فهي ستي من جهاتي ولديها سيدي من حيث ودّي وولائي
ناصر الدين الذي ابيض ثنا تُضربُ الامثال فيه بالثناء
شائد البيت الذي مازال يمشي حال مثلي من ذويه بضياء
سادة السادات من دين ودنيا بلغاء وزراء أولياء
لاعدنا قصصاً المدح فيهم داعياً كالتمل وفد الشعراء

❦ وقال جواباً للشيخ برهان الدين القيراطي ❦

صفاء ودي مشهور لديك فما للنفس أشياء أخفيها وأشياء
حاشا الدليل على البرهان يشهده في محضرين أعباء وأعداء
يأليت صحباً على ضعفي وقوتهم ولي من الشكر أشواق وإملاء
وحسب قاي ان كان الصدود رضي فداوني بالتي كانت هي الداء
وهالك ياسا كئنا قلبي كروى سطلا لو مسها حجرٌ مسته سراء
وقل لمن قلبه أيضاً قسا حجراً هلاً تفجر منه كالصفا ماء
آهال شرح شباب كان لي ومضى واعترضت شرخاً ولكن ماله خاء

❦ وقال ❦

يا واحد المدح والثناء وموجب الاجر والدعاء
هنّ بالعرش في سرور وفي حبور وفي ارتقاء
فلنمُ يملك فيه لثمّ بخمسها لازم الاداء
فأنت بالعرش في سرور ونحن بالخمس في ثناء

﴿ وقال ﴾

أهلاً بمنذاك السعيدِ وجداً في مطلعِ العلياءِ منك بهاء
في الأرضِ من أثرِ السرى قولُ به يملئُ الهنا ولشهرنا إصغاء
نهدي الذي بهياه وثناهُ سمعَ الاصمُ وقالتِ الخرساءُ

﴿ وكتب الى الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة ﴾

غاب ذو الفضل في حمى مصر عناً فهنئاً له حمى النعماء
تسقط الطيرُ حيث تلتقطُ الحُبَّ وتغشى منازلُ الكرماء
حجلي إذا انتسبت ولكن ألفُ عرفٍ له وألفُ ثناء

﴿ وقال ﴾

أيها الكامل قصرًا وولاءٍ وثناء
أحمدُ الله الذي قد جعل الشمس ضياء
سيدٌ حلّ من الحجِّ لمِ المولى حيث شاء
ودنا وردُ أياديهِ فقصرت الرِّثاءُ

﴿ وقال ﴾

شكرًا لنعمائك يا من عليه سرٌّ ثنائي
كم نعمة لك معها نظرتُ كانت إزائي
يمناي يسراي فوقي تحي أمامي ورأيي

﴿ وقال ﴾

وهائمٌ بالجواري الخودِ قلبي من سمرِ القدودِ فسمراءِ وليماءِ
من السراي التي من بعد موت أبٍ لو مسها حجرٌ مسته سراءِ

﴿ وقال مهنتاً بشهر رجب ﴾

هنتُ شهرًا بالسعادة مقبلاً يامن أفاض على الورى نعماءه

أسمعه فيك الشاء مخبراً فانظر لمن سمع الاصم ثناءه

❦ وقال ❦

ما بال لبلي لا يسير كأنما وقفت كواكب من الإعياء
و كأنما كيوان في آفاقه أعمى يسائل عن عصا الجوزاء

❦ وقال ❦

اكنتم أخبار الهوى عن عواذلي وللطرف مني بالمدامع انباء
فيا عجباً مني لانسان مقاني يحدث أخباري وفي فمه ماء

❦ وقال ❦

أمولاي فخر الدين شكر الأتعم لنا بشذاها غبطة وهناء
سقيت بماء الورد غرس مكارم فلا عجب إن فاح منه ثناء

❦ وقال يرثي ولده عبد الرحيم ❦

يا لهف قاي على عبد الرحيم ويا شوقي اليه ويا شجوي ويا دائي
في شهر كانون وافاه الحمام لقد أحرقت بالنار يا كانون أحشائي

❦ وقال ❦

صحبت زكاً بك حيث سرت مسرة موصولة بسعادة وهناء
وجرت على الوادي وطيب بلاده فزها الصعيد على ظهور الماء

❦ وقال ❦

رُبَّ سوداء مقلة هيجت لي داء وجد أعظم به من داء
ليت رمان صدرها كان يحنى فهو بعض الدوا من السوداء

❦ وقال ❦

يا سراً الشأم أشكو اليكم أرض قل فلاحها للرجاء

وَإِذَا قَلَّتِ الْفِلَاحَةُ فِي الْأَرْضِ ضِ فَتَبُّ الْفَتَى عَلَى الرَّؤْسَاءِ

— وقال —

رَبِّ أَنْ ابْنَ عَامِرٍ هَائِمُ الْفَكْرِ مَعْنَى فِي صَبْحِهِ وَالْمَسَاءِ
يَتَمَنَّى الْقَضَا فَلَا تَعْطِينَهُ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ سَابِقًا لِلْقَضَاءِ

— وقال —

مَشْرُوطُ خَدِّ مُصْحَفٍ كَمْ جَاءَ رَقِيبٌ لَهُ إِزَائِي
إِنْ قَلْتُ ذَا الشَّرْطِ مِنْكَ شَرْطِي قَالَ وَهَذَا الْجِزَا جِزَائِي

— وقال —

سَأَلَنِي عَنْ شَرْحِ حَالِي كَيْفَ حَالُ الضَّعْفَاءِ
فَرَطَ إِسْهَالٍ وَقَفَرٍ إِنْ ذَا حَالُ خِرَاءِ

— وقال —

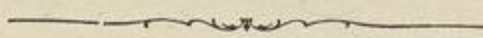
مَوْلَايَ رَفَقًا بَصْبٌ صَدَعَتْهُ بِجَفَائِكَ
لَا تَكْسِرَنَّ إِنَاءَ مَلَانَةٍ بَوْلَانِكَ

— وقال —

لَا وَنِعْمَاكَ لَمْ يَكُنْ سَبَبُ التَّأْخِيرِ قَصْدِي وَلَمْ يَكُنْ عَنْ رَجَائِي
إِنَّمَا كَانَتْ هَيْضَةٌ حَقَّقَتْ لِي أَنَّ حَالِي فِي الْبَعْدِ حَالُ خِرَاءِ

— وقال —

هَنَاتُ مَنْزِلِكَ الَّذِي قَدْ زُخِرَتْ جَنَابُهُ وَعَلَا بِهِ اسْتِعْلَاءُ
أَحْسَنَ بِهَا فَوَارَةٌ وَجَوَانِبًا سَالَ النَّضَارُ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ



حرف الباء الموحدة

قال مؤيدية

بالغت في شجني وفي تعذبي
يا قاسياً هلاً تعلم قلبه
أهلاً لورد فوق خدك أحمر
ولوا حظ ترث الملاحه في الظبا
فتحت بنو أيوب أبواب الرجا
وبملكهم رفع الهدى أعلامه
وإلى عمادهم انتهت علياؤهم
ملك بأذنى سطوره ونواله
الجود مل مطامع والعلم مل
ألفت بأنبوب اليراعة والقنا
فاذا نظرت وجدت أرزاق الورى
كم مدحه لي صغتها وأثابها
وتعودت في كل مصر عنده
يا رب بشر منه طائي الندى
ومع الأذى أفديك من محبوب
لين الصبا من جسمه المشروب
لو أن ذاك الورد كان نصيبي
إرث السباحة في بني أيوب
وأنت بحارهمو بكل عجيب
وحى سرادق بيته المنصوب
وإلى العلاء قد انتهت لنجيب
أنسى ندى هرم وبأس شيب
مسامع والعز مل قلوب
يمناه يوم ندى ويوم حروب
ودم العداة يفيض من أنبوب
فزهت على التفضيض والتذهيب
مرعى يقابل جديها بنحصيل
يلقى مداحها لقاء حبيب

وقال يمدحه

ماضراً من لم ينجذ في الحب تعذبي
أشكو إلى الله عذلاً أكابدهم
لو كان يحمل عني هم تأنيبي
وما يزيدون قلبي غير تشيب

وخاطر خنث الأشواق تعجبه
 كأنتي لوجوه الغيد معتكف
 كأنتي الشمع لما بات مشتعل
 لا يقرب الصبر قلبي أو يفارقه
 لولا ابن أيوب ما سرنا لمغرب
 دعا المؤيد بالترغيب قاصده
 ملك إذا مر يوم لا عفاة به
 للجود والعلم أقلام براحنه
 مجموعة فيه أوصاف الأولى سلفوا
 إذا تسابق للعليا ذو خطر
 وإن أمال إلى الهيجاء سمرقنا
 قد أقسم الجود لا ينفك عن يده
 أما حماء فقد أضحي بدولته
 غريبة الباب تُقري من ألم بها
 وانعم بوعد الأماني عند رؤيته
 وأعجب لا يدي جواد قط ما سمعت
 كل العفاة عبيد في صنايعه
 يا مانحي منن من بعدهامن
 من كان يلزم ممدوحاً على غرر
 أنت الذي نهت فكري مدائح
 حتى أقمت قرير العين في دعة
 مدح يغار لمسود المداد به

— وقال يمدحه —

عوَض بكأسك ما ألفت من نشب
 فالكأس من فضة والراح من ذهب
 واخطب إلى الشرب أم الدهر ان نسبت
 أخت المسرة واللهو ابنة العنب

غراه حالية الأعطاف تخطر في
عذراء تجز ميعاد السرور فما
مصونة تجعل الأستار ظاهرة
للم يكن من لقاء غير راحنا
فهاش واشرب الى أن لا يبين لنا
خفت فلوم تدرها كف حاملها
يا حبذا الراح للارواح سارية
من كف أغيد تروي عن شمائله
علقت من بني الأتراك مقرباً
حالة الحلي والديباج قامت
يا تالي العذل كتباً في لوحظه
كم رمت كتم الجوى فيه فتم به
جادت جفوني بحمر الدموع له
شادت عزائم إسماعيل فاتصلت
ملك تدلك في الجدوى شمائله
محجب العز عن خلق تحاوله
قد أعب السيف من طول القراع به
هذا للحلم معنى في خلاقه
يفضي عن السبب المردي بصاحبه
ويحفظ الدين بالعلم الذي اتضحت
يتم حماء تجدد عفواً لمقترف
ولا تطع في السرى والسير ذا عدل
وعذ من الخوف والبؤس بذي هم
ذاك الكريم الذي لو لم يجد لكفت
نوع من الصديق مرفوع المنار غدا
وواهب لو غفلنا عن طلبه

ثوب من النور أو عقد من الحب
توى اليك بكف غير مخضب
وجنة تلتقي العين باللب
من حرفة المتعبين العقل والادب
أحن في سعد نستن أم صاب
دارت بلا حامل في مجلس الطرب
تقضي بسعد سراها أنجم الحب
عن خده المشتقى عن ثغره الشب
من خاطري وهو مني غير مقرب
تبت غصون الربا حالة الحطب
السيف أصدق أنباء من الكتب
الى الوشاة لسان المدمع السرب
جود المؤيد للعافين بالذهب
قواعد البيت ذي العليا والرتب
على شمائل آباء له نجب
وجود كفيه باد غير محتجب
فالسيف في راحة منه وفي تعب
لا تستطيل اليه سورة الغضب
عفواً ويعطي العطا جماً بلا سبب
أفاظه فيه حفظ الأفق بالشهب
مالاً لمفتقر جاهاً لمقرب
واسجد بذاك الثرى المثلوم واقرب
للمدح محتلب للذم محتجب
مدامح فيه عند الله كالقرب
في الصالحات من الأعمال في الكتب
لجاءنا جوده الفياض في الطلب

أسدى الرغائب حتى ما يشاركه
واعتاد أن يهب الآلاف عاجلة
كم غارة عن حمى الاسلام فكفكفها
وغاية جاز في آفاقها صعوداً
ومرمل ينظر الدنيا على ظلم
نادته أوصافه اللاتي قد اشتهرت
فقام يعمل بين الكشب ناجية
حتى أناخت بمغناه فقال لها
لا عيب في ذلك المغنى سوى كرم
كم ليلة قال لي فيها ندى يده
فصبحته قوافي التي بهرت
ألبسته وشيها الحالي وألسني
فرحت أغرني أهل القريض به
يا ابن الملوك الاولى لولا مهابتهم
الجائدين بما نالت عزائمهم
والشائدين على كيوان بيت على
بيت من الفخر شادوه على عمد
لله أنت فما تصغي الى عدل
أنشأت للشعر أسباباً يقال بها
أنت الذي أنقذتي من يدي زمي
أجاني قبل أن ناديت جودك إذ
فإن يكن بعض امداح الورى كذباً

في لفظها غير هذا العشر من رجب
وان سرى لألوف الجيش لم يهب
بالضرب والطعن أو بالعرب والرهب
كأنما هو والأسراع في صلب
منها ويطوي الحشا ليلاً على سغب
لم القعود على غير الغنى قتب
كأنما احتملت شيئاً من الكتب
يا وصلة الرزق هذي فرقة التعب
يسلو عن الأهل فيه كل مغرب
يا شعر العرب امدح أكرم العرب
بخررد مثل أسراب المها عرب
نواله وشي أثواب الغنى القشب
وراح يفخر في أهل السيادة بي
وجودهم لم يقطع دهر ولم يطب
والطاعنين الأعادي بالقنا الساب
تغيب زهر الداراري وهو لم يغب
وبالمجرة مدوه على طنب
يوم النوال ولا تلوي على نشب
وهل تنظم أشعار بلا سبب
يداه من بعد اشرافي على العطب
ناديت جود بني الدنيا فلم يحجب
فان مدحك تكفير من الكذب

❦ وقال يمدح ولد الافضل ابن المؤيد وقد ترهد ❦

عجبت خلتي لو خط مشبي
من يعم في بحار هي يظهر
في أوان الصبي وغير عجيب
زبد فوق فرعه الغريب

من بحارب حوادث الدهر يخفي
 أي فرعون على غنت الأيا
 لو همى ماء معطني من اليا
 رب يوم لو لم أخف فيه عقي
 ظاهر دون باطن مستجار
 منعني الدنيا جنى فترهد
 ووهت قوتي فأعرضت كرها
 ما أرى الدهر غيرنا زهد الألف
 ملك في حمى الشيبة والم
 دبر الملك بالتقى فكساه الا
 بين سجادة وبين كتاب
 ينشر العدل أو يث العطايا
 وله فوق أدهم الليل تسري
 جل من صير التقي فيه خلقاً
 والمعالي في آل أيوب إرث
 حبذا من ملوكهم كل نسل
 وسقى الله أصلهم فلقد آثم
 كم قصدنا محمداً فحمدنا
 كم مدحنا منه نسيباً فحشنا
 كم له في حماه نفحة غيث
 كم له عزمة الى أرض مصر
 كم أشاع الأعداء أمراً فرداً الا
 يا مليكاً له صنائع بر
 إبق ماشئت كيف شئت ودوموا
 إن قلبي لكم لكالكبد الخ
 ها کہا أستقي من البحر منها

لون فؤاديه في غبار الحروب
 م ببق وأي غصن رطيب
 ن لأفته مهجتي بلهيب
 سوء حالي لحفت عقي ذنوبي
 ليت حالي يكون بالمقلوب
 ت ولكن ترهد الغلوب
 عن لقاء المكروه والمحبوب
 ضل والحال ممكن المطلوب
 لك له من دنياه زاد الغريب
 ه فيه ثوب المرجى المهيب
 وسواه ما بين كأس وكوب
 فهو زكي التريغ والترهيب
 دعوات خفيفة المركوب
 قبل خلق التدريج والتدريب
 كالنبوات في بني يعقوب
 بين محرابه وبين الحروب
 ر من نسله بكل نجيب
 شادوي الفخار والتهذيب
 بمديح مكل ونسب
 شملت في البلاد كل جديب
 بشرت عام وفديها بخصيب
 ه ما شنعوا بلطف عجب
 وثق يدفعان صدر الخطوب
 في حمى الله يا بني أيوب
 ري وقلبي لغيركم كالقلوب
 وابن قادوس يستقي من قلب

كل شعب أتم به آل شادٍ فهو شعبي وشعب كل أديب

وقال أيضاً يمدحه ❦ ❦

بالروح يفدى الظالم المتغضب	تجني لواحظه عليّ وتعتب
ما دونه لعديم لب مذهب	أهّا له ذهبيّ خدّ مشرق
والقلب مثل خدوده متاهب	متلون الأخلاق مثل مدامعي
ويروغ عنه كما يروغ الثعلب	يعطو كما يعطو الغزال لعاشق
فلأجل ذا يلقاك وهو مخضب	تفاح خديه بقتلي شامت
في كل يوم منزّه أو مشرب	لي بالأمان في ماءه وخده
لا أم لي أن كان ذاك ولا أب	أروم عنه رضاع كل مسلياً
ومدامه إلا الحلال الطيب	لا فرق عندي بين وصف رضابه
نفسٌ لمادح آل شادٍ مطرب	واصبوتي بشذا لماءه كأنه
وقف السعي ساهٍ لها يتعجب	الشائدين الملك بالهمم التي
فإلى سوى أبوابهم لا تجلب	والقابلين بجودهم سلع الثنا
سبقت مطامعنا فليست ترقب	والمالكين رقابنا بصنائع
وطفاً مثل نواله نتصب	جادت ترى الملك المؤيد ديمة
فضل يشرق ذكره ويغرب	ورعى المقام الأفضليّ بمدحه
دامي البوتر أو غمام صيب	ملك الندى والبأس إما ضيعم
وانظر إليها إذ تغيض وتنضب	وأبيه ما للسحب مثل بنانه
في أفقها من خجلة تتسحب	ما سميت بالسحب إلا أنها
أقلامنا تملّي علاه وتكتب	لله فضل محمدٍ ماذا على
أيامه فكأنهم لم يذهبوا	ذهبت بنو شادي الملوك وأقبلت
للطالبين مطالبٌ لا تحجب	للعلم والنعماء في أبوابه
طلبٌ إليك من الذي يُطلب	والله ما ندرى إذا ما فاتنا
وأجل من يحمي حماه ويُرهب	يا أيها الملك العريق فخاره
تزهووها أنا والشباب منكب	اني لمادحُ ملككم وشبيتي

ولبت أنعمه القشيرة والصبي
خذ من ثنائي كالعمود محبباً
من كل مقبلة النظام لمثلها
نادت معانيها وقد عارضه
فسلبت ذلك وهذه لا تسلب
إن الثناء إلى الكريم محبب
نظم الوليد أبي عبدة أشيب
عارضتنا أصلاً فقلنا الرب رب

— وقال علائية في ابن فضل الله —

عطفت كأمثال القسي حواجبا
بلوا حظ يرفعن جفننا كاسراً
ومعاطف كالماء تيمت ذوائب
سود الغدائر قد تعقرب بعضها
من كل ماردة الهوى مصرية
لم يكف أن شرعت رماح قدودها
أفدي قضيب معاطف ميادة
كانت تساعدني عليه شبيبي
وإذا الفتي قطع السنين عديدة
يا أخت أقمار السماء محاسناً
أن كابدت كبدي عليك مهالكاً
كالتبر سيالاً فلا أدري به
كأتمت أشجاني وحسبي بالبكا
دمعني محجب حالي مستخبراً
وعو أذلي عابوا عليك صبابتي
ما حسن يوسف عنك بالنائلي ولا
بأبي الحدود العاريات من البكي
النابات بأرض مصر أزهاراً
آهالمصر وأين مصر وكيف لي
حيث الشبية والحبيبة والوفا
فرمت غداة البين قلباً واجبا
فثير في الأحشاء هما ناصبا
فأعجب لمن جوامد أود وأثبا
ومن الأقارب ما يكون عقارباً
لم تخش من شهب الدموع ثواقبا
حتى عقدن على الرماح عصائباً
تجلو علي من اللواحق قاضبا
حتى نأت فئأى وأعرض جانباً
شاب الحياة فظل يدعى شائباً
والشمس نوراً والنجوم مناسبا
فلقد فتحت من الدموع مطالباً
جفني المسهد سابكاً أم ساكباً
في صفح خدي للعواذل كاتباً
لله دمعاً سائلاً ومجاوباً
وكفاهم جهل الصبابة عائباً
دم مهجتي بقميص خدك كاذباً
اللابسات من الحرير جلابياً
والزاهرات بأرض مصر كواكباً
بديار مصر مراتعاً وملاعباً
في الأعرابين مشارباً وأصاحباً

والطرف يركع في مشاهد أوجه
والدهر سلم كيف ما حاولته
هيات يقربني الزمان أذى وقد
أعلا الورى هما وأعدل سيرة
مرآة فضل الله والقوم الأولى
الحافظين ممالك وشرائعاً
لا يأتي منهم امام سيادة
إما بخطي اليراع إذ الفتى
فاذا سخاملاً الديار عوارفاً
فاذا استهل بنفسه وبقومه
ابقوا علي وقوضوا فحسبتهم
ذو الفضل قد دُعيت رواء فخاره
فالييت يدعى عامراً والمجدي
مارحبت به القائلون مدايحاً
نعم المجدد في الهدى اقلامه
تخذ المكارم مذهباً لما رأى
وحياطة الملك العقيم وظيفة
والعدل حكماً كاد أن لا يغتدي
والفضل لو سكت الورى لاستنطق
واللفظ بين إناة وإفادة
وعرائس الاقلام واطربي بها
المنهيات عيوننا وقلوبنا
سحارة تحكي كعوب الرمح في
لاتسان عن طبها متأمل
يا حافظاً ملك الهدى كتابه
يا سابقاً لدى العلى بعزائم

عقدت بها طرر الشعور محاربا
لامثل دهري في دمشق محاربا
بلغت شكاتي العلأء الصاحباً
واعز متصراً وأمنع جانباً
ملاً والزمان محامداً ومناقباً
والشارعين مهابةً ومواهباً
من أن يبد النيرات مراتباً
في السلم أو في الحرب يغدو كتاباً
واذا غزا ملاً القفار كتاباً
عد لمفاخر وارثاً أو كاسباً
وحسبته سيلاً طماً وسحاباً
في الخافقين دعاءها المتناسبا
عى ثابتاً والمال يُدعى السائباً
إلا وقد شمل الأكف رغباً
أيام ذو الاقلام يُدعى حاطباً
للناس فيما يعشقون مذهباً
ومطالع الشرف المؤيد راتباً
زيد النحاة به لعمر ضارباً
غرر الثنا حقياً به وحقائباً
قسم الزمان فليس يعدم طالباً
سود المحابر للقلوب سوالباً
وجنائهن الزاهيات الزاهباً
روع وتحكي في السرور كواعباً
واسأل به دون الملوك تجارباً
سرت صحائفها المليك الكتاباً
تسري الصبا من خلفن جنائباً

يا فاتحاً لي في الورى من عطفه
يا من تملكني الحول فردّه
يا معتقاً رقي وباعث كتبه
يا غارساً مني نبات مدائح
إن ناسبت مدحي معاليك ألي
أهدي المديح على الحقيقة كاملاً
بأباً فما آسى على إغلاق با
بسلاح أحرفه فولّى هارباً
لله درك معتقاً ومكاتباً
من مثله يُنجي الثمار غرائباً
شرفت فإن لكل سوق جالباً
لكو وأهدي للورى منقاراً

❦ وقال يمدحه ❦

لسائل دمعى من هواك جوابُ
بعيني هلال من جبينك مشرقُ
لئن كان من جنس الخطأ لك نسبة
وإن كان في تفاح خديك مجتنى
وإن كنت مجنوناً بعشقتك هائماً
تعبّر عن وجدري سطور مدامعي
إذا كان يعزى لابن مقلّة خطها
على ضيق العينين تسفح مقلتي
فيارشاً الأتراك لاسرب عامر
بوجهك من ماء الملاحه موردُ
إذا زُرّتي فالروح والمال هينُ
سقى الله عهدى بالحبيب وبالصبا
فقدت الهوى لما فقدت شيبتي
وكان يصيدُ الظبي فاحمُ لمّتي
ولو كنت من أهل المداجاة في الهوى
واني لمن زاد في الغي سعيه
إلهي في حسن الرجا لي مذهب
أغشي فإن العفو لي منك جنة

فما ضرّ أن لو كان منك ثواب
وفي القلب من عدل العذول شهاب
فإن شغائي في هواك صواب
ففي الرّيق من تمّاحين شراب
فاني بنبل المقتلين مصاب
كأنك يا خديّ لهن كتاب
فما منهما للقارئ عجاب
ويطربني لازينب ورباب
فؤادي من سكنى السلو خراب
لظام وسرب العامري سراب
وكل الذي فوق التراب تراب
سحاباً كأنّ الودق فيه حباب
وأوجعُ مققود هوى وشباب
وأغربُ ما صاد الظباء غراب
لكن بدمعي للمشيب خضاب
وطول حتى آن منه متاب
وقد آن للراحي اليك ذهاب
وعشي فإنّ اللطف منك سحاب

وأيّد أيادي ابن الخليفة إنهما
أيادي عليّ رحمته الله في الوري
عليّ الذري والاسم والنسب الذي
فيالك من بيت عليّ قد اعتلت
من القوم في بطحاء مكة منزل
حت عقدت الاسلام بدأ وعودة
فكم مرة باتوا لحرب فجدّوا
بالسن نيران لهم وقواضب
وأقلام عدل في بحور أنامل
مضى عمر الفاروق وهي كما ترى
فأحسن بها في راحة علوية
تواتر لفظاً كالجمان سحابه
ينقب عن رأي بها وفواضل
مهب الشظايا تحشى صرير يراعه
فيا ليت يحى الآن يحى فيجتي
وكتاب سرّ للملوك محجب
عطارده دهم المشتري غير خاسر
وذو القلم الماضي الثنا فكأنما
موارده شهد إذا شيم برّه
تخاف وترجى يا مسطر كتبه
كذا يا ابن فضل الله تدعو لملكها
فريد العلي هل أنت مصغ لناظم
لأعرض عن رجواي عطفك مرة
وأوهمني حرمانهم لي حاجة
وكابدت في المثني من العرب مشكي
واني وإن شيت حياتي وأعرضوا

إذا زهدت فينا الكرام رغب
فأن يبع باغيهم فون عذاب
يعن للخطاب فيه خطاب
به فوق أكتاف النجوم قباب
لهم وفنا حول الشّباب شعاب
كتيبة ملك منهمو وكتاب
وعادوا الى نادي الندى فأثابوا
إذا مادعوا نادي النداء أنابوا
لهم بين أمواج الدروع عباب
غصون بأوطان الملوك رطاب
كما افتر عن لمع البروق سحاب
على جانب الملك العقيم سحاب
سفير عن المعنى الخفي نقاب
ظبا البيض حتى لا يطن ذباب
محاسن منها خيله وشباب
وما للندى عن زائريه حجاب
إذا بيع حمد في الوري وثواب
له السيف من فرط المضاء قراب
وإن شيم حرب فالموارد صاب
كأنك روض أو كأنك غاب
ملوك إذا شاموا الظنون أصابوا
فريد الثنا كالتيبر ليس يعاب
فأعرض عني سادة وصحاب
أهب لأشكو حرّها فأهاب
كما قيل لم تلبس عليه ثياب
وحقك مالي غير بابك باب

فليتكَ تحلو والحياةُ مريرةٌ
وحقكَ ما حقي سوى الصبحِ نيرٌ
يغني بمدحي فيك حادٍ وسامرٌ
وأنتَ الذي أنطقني ببدائع
فما النظمُ إلا ما أحررُ فأننُ
اليك النعي قولي لمن قال ملجمٌ
فدونك منه كلَّ سيّارةٍ لها
علا فوق عرين الغزالةِ كعبها
ودمٌ يامد يد الفضل منشرح الندي
تهنيك بالأعوام مذهبة الحلى
لها من هلال في العداءِ حدٌّ خنجرٌ

وليتكَ ترضى والأناهُ غضابٌ
ولكنما حظي عليك ضبابٌ
فطابت عليه رحلةٌ وإيابٌ
بغيطِ أناسٍ قد ظفرتُ وخابوا
وما البيتُ إلا ما سكنتُ ببابٍ
وخفَّ له في الخافقين ركابٌ
مقرٌّ على أفق السها وجنابٍ
وزاحت الستين وهي كعابٍ
على الخلق لا يفنى لديك طلابٍ
على اليمن منها جبة وإهابٍ
وفي الرّفْد من نوع الزكاةِ نصابٍ

❦ وقال يمدحه ويندكر أبياتا نظمها علاء الدين على هذا الروي ❦

أبث صريح المدح أخرج فيه من
تجوب أماديحي بذكرك في العلا
قشوري فيأتي المدح فهو لباب
وأدعية تحت الظلام تجاب

❦ وقال في علي ❦

سد يا علي فلا نكرًا ولا عجبًا
واخر على الناس نفسًا بالعلی شرفت
أما القريض فقد أنفقت كاسده
يقوله وندي عليك يطره
شكرًا لها من معان فيك طالعة
مستلح حسنهما في عين ناظره
وغادة من بنات الفكر سافرة
غريبة اللفظ ان جال البراع بها
تذكرت عهد جيران لها فشدت
ورق معنى حديث فهو حينئذٍ

واعقد لبيتك في نجم السما طنبًا
كما فخرت عليهم قبل ذاك أبا
حتى جعلت له بين الورى سببا
كأنك البحر يحجي بعض ما وهبا
لو أن طالعا للنجم ما غربا
هذا على أنه في الذوق قد عذبا
ولو تحجب ذاك النور ما حجبنا
على الطروس رأيت البان والعذبا
فيهم بأعبق نشر من نسيم صبا
دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا

لم أنس السنة الاحوال قائلة
وامدح عذوبة ألفاظ مشعشة
بعدت عن باب منشيها فوا أسفا
من لي بقبله ذاك الباب تأدية
يا كاتباً تب مسعى من يناضله
حلفت أنك أذكى من حوى قلماً
آية لو أتاها الفجر ما نسبت

وقال في المعنى أيضاً ❦

أذكى سنا البرق في أحشائه لهبا
واستخرج الحب كنزاً من محاجره
صب يرى شرعة في الحب واضحة
نحا الهوى فكره العاني فصيره
مقسم الدمع والاهواء تحسبه
ذو وجنة بمجاري الدمع قد قرحت
كأن مهجته ملسته فاتخذت
ياساري البرق في آفاق مصر لقد
حدث عن البحر أودمعي ولا حرج
واندب على الهرم الغربي لي عمراً
وقبل الأرض في باب العلا فقد
واهتف بشكواي في ناديه إن به
هذا الذي إن دعا الاقران فكرته
وفي الكتابة في علم وفي عمل
وجانست فضل مرباه فضائله
ذوالبيت إن حدثت عنه العلي خبرا
بيت أفاعيله في الفضل وازنة

وجاذبته يد الاشواق فأنجذبوا
فقام بيكي على أحبابه ذهبوا
فما يبالي إذا قال الوشاة صبا
بعامل القدر لا ينفك متصبوا
بين الصدود وبين النأي منها
وخاطر بجناح الشوق قد وجبا
سبيلها عنه في بحر البكي سر بها
أذكرتي من زمان النيل ما عذبوا
وانقل عن النار أوقلي ولا كذبوا
فحبذا هرم فارقته وصبا
حكيت من أجل هذا الثغر والشبا
في المكرات غرباً يرحم الغربا
قالت عزائم ليس العلي لعبا
هذا وعارضه في الحد ما كتبوا
فراح في حالتيه ينقن الأدبا
جاءت بإسنادها عنه أباً فأبوا
فما تراه غداة المدح مضطربا

لذت مناسبة في لفظ ممدوح
وطالع الفكر من أنبائه سيرا
يقفواخ في المعالي والعلوم أخوا
من كل ذي قلم أمست مضاربه
أما ترى بعلي مصر فارحة
مهدي المقال لاسماع الوري دررا
يصبو اذا نطق الصابي ويرمقه
لم أنس لم أنس من انشائه سحبا
مرت بلفظ فتي الروم قائلة
لو أن فحل كليب شام بارقها
تلك التي بلغت في الحسن غاية
حتى اغتدى الدر في أسلا كه صدفا
وطارحتني وشبي شغل أذني
يا سيداً سرني مسراه في نهج
هذي بديمتك الحسناء ما تركت
متى أشافه هذا اللفظ من كتب
شكر الأقالم التي جرت لمدى
حلت وأطربت المصغي وحزت بها

حتى حسبنا نسيباً ذلك النسا
فما رأى غير أبناء من النجا
فيطلع الكل في آفاقها شها
سيفاً للدولة ملك يدفع النوبا
فلا علياً فقدناه ولا حلياً
ومطر الجود في أيديهمو ذهباً
طرف ابن مقلة بالاجلال ان كتباً
بآية النظم ينلو قبلها سحبا
ما تطلب الروم ممن أعجز العربا
أوسى يلف على خيشومه الدنيا
ولم تدع لنفيس بعدها رتبا
والمندل الرطب في أوطانه حطبا
أبعد خمسين مني تبتغي الأدا
لن يستطيع له ذو فكرة طلبا
للسحر والنحل لاضرراً ولا ضرباً
تلى فاملاً من أوصافه الكتب
في الفضل أبقى لباعي شأوه التعبا
فضل السباق فساها الوري قصبا

وقال في أخيه شهاب الدين بن فضل الله

دمعي عليك مجانس قلبي
يا فاضح الغزلان حيث رنا
لك منزل يفضي جوانحنا
تعفو الرسوم من الديار وما
بأبي هلالا شرق طلعت
كسر الواحظا نصب فكري

فانظر على الحالين للصب
واذا انشأ يا مخجل القصب
لا بالفضا من جانب الشعب
تعفو رسوم هواك من قلبي
يجري مدا معنا من الغرب
فضنيت بين الكسر والنصب

وسلبت لي والحشا وجبت
وهويته بالحسن منتقبا
وسنان ينشد سحر مقلته
شقي العذول على محاسنه
فعل العواذل فيه ما اكتسبت
لا توجعوا بعلامكم كبدي
يا عاذلين تفرغوا ودعوا
وذروا لقاء المومنين فقد
كيف استماعي من حديثكموا
لم أنس اذ وافى يعاتبني
ليت الذنوب أطلت شتمها
في ليل وصل لا رقيب به
ومديرها قر منازله
وبصحن ذاك الحد من قبل
دهر تولى بالصبي فرطاً
لم أقض من اماله وطري
ما أنصف الباكي شبيته
ذاب السواد من العيون بها
ولقد كوى قلبي المشيب فما
لا طب بعد وقوعه هوى
في مدح أحمد للفقي شغل
ولقد أغب المدح من قصر
حتى دعاه حكم سيده
وأقام في أوقات خدمته
لا تأس إن في الكرام واذا
ساد ابن يحيى في الصبا بشي

فعميت بالايحاب والسلب
فلي المنا بمواضع القب
أجفان عاشقه الاهبي
ونعمت في تعذيبه العذب
أيديهمو ولمهجي كسي
فلامكم ضرب من الضرب
للعاشقين شواغل الحب
تعدي الصحاح مبارك الحرب
قشرا وعند معذبي لي
اشهى معاتبه لذي ذنب
كيا يطول شقة العتب
الا الحباب بأ كوس الشرب
في الطرف دائرة وفي القلب
نقلي ومن رشقانه شربي
ومضى بمن يصبو ومن يصبي
وقضيت من اسراعه تحبي
بمدامع كهوامع السحب
فالدهر اثر الحر والشهب
تهفو العوائد بي إلى الحب
والكي آخر رتبة الطب
فاخلص المدح علاه بالوثب
عنه ومن خجل ومن رعب
وهوى اللقاء فزار عن غب
فرض الثنا ودعا الى ندب
وجيد ابن يحياها قتل حسبي
أسرى به شرقاً إلى غرب

وسما على السادات كل سما
فهنما ورأيا قد سما وحمى
متحجبا بضياء سودده
يختال بين سيادة خففت
ومناسيب عمرية نصبت
ومهاية سكن الزمان بها
ومكارم من دون غايتها
وفضائل وأبيك ما تركت
سكب الزمان بها غائمه
بين اللطافة والجزالة قد
بيننا ترى كالفضب رائعة
تهوي القلوب لدر منطقيها
وتريك تأثير الكواكب في
وأقام سهران اليراع إذا
ومجيب داعي الملك يوم وغى
ولقد حكي كعب القناة له
جم المغازي والصلوات فيا
يروى حديث ثناه عن صلة
فعلت على بعد يراعته
في مصر يذكر بالخصيب وفي
من كف وضاح الجبين إذا
وافى ويوم الشام ملتبس
فحبا بصبح العدل من ظلم
ودعا السحاب يمين طلعت
يا آل فضل الله مدحكو
انتم وقد شهرت مواهبكم

بما أثر تربو على الترب
وكذا تكون ما أثر الشهب
ولهاه سافرة بلا حجب
حقاروس العجم والعرب
درج المفاخر أحسن النصب
عن خائفيه وكان ذا شغب
خفيت وما بلغت قوى كعب
للروض غير موارث الأب
شهدا فيا خلوة السكب
فاض الزلال بها من الهضب
حتى ترى كوشاع القضب
في الطرس نحو ملاقط الحاب
يوم الخطوب وليلة الخطب
مانام جفن الصارم العضب
بكتائب ينعتن بالكتب
قلم فكان مبارك الكعب
لحدائق وضرغام غائب
ولربما يرويه عن حرب
فعل الظبا شطت من القرب
أفق الشام يبارق الخضب
لحظ التراب اهتز بالعشب
وعقارب الظلماء في كذب
وشفى بأيدي اللطف من كرب
ولو استغاث دعاه بالسحب
إلني القديم وشعبكم شعبي
مأوى المدايح لا بنو وهب

أقلامكم للملك حافظة
كم سقتمو نجحاً إلى طلب
وصحبتمو ملكاً فما خدعت
إن يناً غني باب أحمدكم
مولاي خذها نظم ذي لسن
حسناً تعرف من تسير له
أولى بشعرب نقد معربها
ونوالكم في المجدي لنهب
وبعثتمو نصرأ إلى طلب
يمناه خذع الأكل بالصحب
فالآن وافرحاه بالقرب
يوم الثناء كلؤلؤ رطب
فتجد في سهل وفي صعب
وعلت ذوابها على الضبي

— وقال في الشريف ابن أبي الركب —

شب الحشا قول الكواعب شابا
ومضى الصبا ومن التصابي بعده
هيهات أقصر لهوه وتوزعت
وغضضت جفني عن مغازلة الظبا
ولقد أرود الحمي خلت رماحه
فأدير إمسا بالدمام مع الدمي
أسد تألفني الظباء وتحشي
أيام في ظلي صبا وصباية
من كل ناشرة الوفا طائفة
غيداء تسفر عن محاسن دمية
سلبت بمقلتها فواداً واجباً
إن شئت من كلساتها أو ثغرها
أوشئت إن غابت يغيب رقيبها
ولهجت بالأغزال أتبع زورها
وإذا الحسين سألته حسن الثنا
أزكي الوري أصلاً وأعلام يدأ
وأجل أحساباً فكيف اذا جلت
وأها لهن كواعباً وشبابا
صيرت للدمع الدماء خضابا
أوقات من فقد الصبا وتصابا
ولقد أجز برده أهدابا
دوحاً وموقع نبله أعشابا
أو بالدماء مع الحكمة شرابا
من صارمي الصقر الغيور ذبابا
أحبي بالطفاف المها وأحابي
قد ناسبت بنوالها الأنسابا
حلت بصدغي شعرها محرابا
حتى عرفت السلب والإيجابا
أرشفتم خمر أو لثمت حبابا
فذكرت موصول اللقاء وربابا
صدقاً بمدح ابن النبي منابا
فلقد أطلا مظهر وأطابا
فرعاً وأكرمهم جني وجنابا
سور الكتاب بمدحه أنسابا

نجم الفواطم من كرائم هاشم
والخمس الأشباح نورا قبل ما
ذوالفضل لا تحصى مواقع سحبه
ومناقب البيت الذي من أفقه
وعجائب العلم التي من بحرها
ومحاسن الأقوال والشم التي
عُلُوِّيَّةُ أوصافها عُلُوِّيَّةُ
في كفه قلم يُخافُ ويرتجى
عصمت منافعه العواصم تارة
بسداده تجل الخطوب ويحتل
عجبا له مما تضيء سطوره
جمرت به سحب الحيا ولو أنه
إن جاد أرضا لفضله فكأنما
حتى إذا جاءت صواعق رعبه
لله درك يا حمى حلب لقد
من كل فائنة الترس لو بدت
ونظيمة درت البدوة أن في
هشمت فخار العرب هاشم واحتوت
قلعت بها أوتاد كل معاند
ولثها الضليل ضل فكيف لو
يا ابن الوصي وصية بمقصر
في نظمه عنكم وخط يراعه
باب البديع فتوحكم وأنا مرو

والمرضعين من الكرام سحابا
رقم السماك من الدجى جلبابا
والشخص منفردا يضيء شهابا
بدت الكواكب سنة وكتابا
ماس اليراع بطرسه إعجابا
قسمت لديه وسميت آدابا
قد بدت الإيجاز والإسهابا
فيجانس الإعطاء والأعطابا
شهدا يصوب بها وطورا صابا
صوب الكلام أو أنسا أرابا
سبل الهدى وتحير الأليابا
يوم الوغى لمس الحديد لذابا
نبقت لسكر عقولنا أعنابا
أضحى جميع نباتها عنابا
أمطرت صوب ندائه وصوابا
لنهارك يا عبد الرحيم لغابا
حضر المالك عندها أعرابا
حتى القريض لنسها أسلابا
وتمسكت هي للسا أسبابا
يدعى تكلف بدأة وجوابا
من بعد ما جهدت قواه ولا با
صغر فلا ألفا أجاد ولا با
لا طاقة لي في البديع ولا با ع

وقال في ناظر الحسبة

قلب ذلول وغادة صعبه
كم لك يا دمع صبا صبه

أفدي بقلبي المغلوب لآعبة
 هيفاء لاضمة أفوز بها
 أعضائي في كسوة السقام بها
 حاول لثمي خيلان وجنتها
 قلت وقلبي في الصدغ منتشب
 وابتسمت فابتدرت من ظمائي
 ويا لها عضبة أثرت بها
 وعاتبتي فقلت من أنس
 فودنا المستقيم يسند عن
 قالت فخذها تعذبة لحشي
 فقلت مدح العلاء أعذب من
 ذو العلم والفضل مع شبيته
 والسودد المحض يجتليه على
 والحد والأجر من بضائعه
 بينا يوفي حقوق مكرمة
 فباب نعام في الإباحة من
 كم بسطت راحتاه من أمل
 كم ذلنا بشره على كرم
 أخلص في حبه ذو وارغب
 وأوضح الخير في دمشق فتي
 قوم زكافي الأنام أصاهمو
 أنصار دين الإسلام عيبة
 أما ترى في دمشق نجلهمو
 ما بين معروفها ومنكرها
 مبارك الكعب أن يسر به
 يا كافل الحسبة التي شهدت

حالية الوجنتين كاللعبه
 إلا اذا النوم كان لي نصبه
 وآى في المشيب في شبيهه
 فقال مسكها ولا حبه
 ألثم قلبي قالت فذي شبيهه
 فيا لها من رضاها شربه
 نقطة دمع فأصبحت عضبه
 وقتك لا تبعليه من عقبه
 سهل فلا تسنديه عن شعبه
 فقلت هذي تعذبة عذبه
 تغزلي وأقتضيها رتبة
 ليس له في سواها طربه
 عطفيه لحظ النابل الأنبه
 فكم له كسبة على كسبه
 في اليوم أقضى غدا الى قربه
 سهل وباب الأضداد من ضبه
 ونفست بالجمل من كربه
 وساقنا ذكره الى رغبه
 واعتدل الرائعون بالرهبه
 كم قام في الخير قومه غضبه
 وفرعهم والنعام والتربه
 يرالخلق أهل الإيواء والصحبه
 قد خطبته أمورها خطبه
 نهى وأمر يرضي به ربه
 شام فقد سر قومه الكعبه
 بأنها فوق قدرها رتبته

أحسن بها رتبة تكفلها
شهادة الفرض في سيادته
هئات عليها ومثلك من
ومدحة أنت أنت أجدر من
جاءتك معمول حسبة صنعت
يسأل ذاك الكتاب جائزة
عشقه مع خفا كتابته
وعش مبيحا لكل مطلب
لم ينقدم دهر الكرام على
من هو بعد البها به أشبه
تمت وزادت شهادة الحسبه
به تهني مطالع الهضبه
تحدث للخير قلبها جذبه
فيها المعاني حلاوة رطبه
فأيتي فيه من ذوي الإزبه
فاقبل سؤالي وعدتها كتيبه
علما وجودا جآ على نسبه
هرك يا سيدي سوى حجبه

وقال تهنة امر الدين لقدومه من الحج

قدمت قدوم الغيث والحي تجذب
وسرت بك الاوطان فالغصن شاخ
وطابت بك الارض التي أنت حلها
حلفت بأيام المشاعر من منى
لقد طاف بالاركان ركن سماحة
فله عين من ثراك تكحلت
ولما قضيت النسك عاودت طيبة
فأقسم ما سر الخطيم ومكة
تيممت منها روضة نبوية
وطابت نواحي العرب من بيت حمزة
وعجت لاوطان الشام فأشرق
إذا زرت أرضا زال محل ديارها
فروياك رؤيا للسماح صحيحة
لئن حذر العافون في الدهر مهلكا
فكل بنان من نداء مفضض
وعدت كهود البدر والأفق غيب
دلا على الأنهار والروض معجب
وكل مكان ينبت العز طيب
وما ضم فبين الصفا والمحصب
يقام به شرع السماح وينصب
بمجمع الميلى والرغد يدأب
وسعيك مبرور وقصدك منجب
بأكثر ما سر البقيع ويثرب
جنيت بهازهر الرضا وهو مخصب
وبات الندى من كف حمزة يسكب
كأنك ما بين المنازل كوكب
وأخرج منها خائفا يترقب
وبابك باب للنجاح مجرب
لقد طاب من نعمك القوم مطلب
وكل زمان من صفاك مذهب

وكل غمام غير جودك مقلع
وقد يتجافى الغيثُ عن متطلب
وما سمي الغيثُ الهتونُ سحابة
نهضت بما لا تحسن السحبُ حمله
وسدت الي أن سرّ اسعد في الثرى
لك الله ما أركى وأشرف همه
صرفت اليك القصد عن كل باذل
فرقيت نظمي فوق ما كان ينبغي
وصححت أخبار الندى فرويتها
فان علقت كفي بنعماء عروة
بقيت لهذا الدهر تحمل صنعه
فلولاك ما فازت مدائح شاعر

وكل وميض غير برقك خائب
وغيثك قيد الكف أو هو أقرب
سوى أنه من خجلة يتسحب
وسدت على ما أسس الجد والأب
بسوددك الوضاح بل سر يعرب
وأوفق ما تأتي وما تجنب
وقلت امروا بالفضل أدرى وأدرب
وبلغت ظني فوق ما كان يحسب
عوالي تروى كل وقت وتكتب
فقد هان من عيشي يمينك مصعب
وتغفر من زلاته حين يذنب
ولا أصبحت أوزانها تتسبب

✽ وقال شمسية ✽

ما لمن لأم فيكمو من جواب
يا نزولا على عقاب المصلي
أعجز الورق أن تعار دُموعي
أيها المستعير دُمعي مهلا
حبذا منزلي على السفح قدما
حيث لا واشيا سوى عقب الرو
ذاك ربع عفا على عنت الدهر
ان توارت شمس الضحى فلعمري
أطلع الله للفضائل شمساً
قال ديوانه مقالة صدق
أي فرع نما فقد ظلالة
وافر المكرمات منشرح الله

غير دمع جفانه كالجواي
ما سمعنا بجنة في عقاب
فاستعارت على الغصون اتجاي
ان دُمعي كما علمت سكاوي
وزماني وجيوتي وشباي
ض ولا ساعياً سوى الاكواب
ر وعيش مضى مع الأحباب
ما توارت شمس العلاء بالمحباب
عوض الناس عن ذهاب الشهاب
ان وكر العقاب لابن العقاب
سابعاً ذيلها على الطالاب
ظل طويل اثنا مديد الثواب

يلتقي المادحين بالخير في مذ
رافعاً بالتواضع الحجب عنه
حملت كفه البراع فقلنا
ياله من براع فضل وفيض
وقر السمر عن خصام الأعداء
فهو كالصل في الدماغ ولكن
تارة يسفح الدماء على التمر
كالعصا في يد الكليم وفيها
شملتنا جدواه والوقت جذب
ماسرى في الكتاب إلا واضحى
يا رئيساً به لقد أدب الده
كيف يقضي شكري يتوق أياد
كيف أحصي حسابها وهي تبدي
لا عدت بابك السعد فقد أض
سببت نظمنا لها ولا بد

— وقال تهته —

على اليمن والنعمى ليال تبسمت
وأجيت لشرق الشام وقت مسرة
فله أفراح سعت لسرورها
وطيب أغان رنحتا كأنها
وإيلام حساد وفضل وليمة
يسر فرادي ما بلغت وإن يكن
وحاشاك أن يسليك شيء عن العلى
الست من القوم الذين اكفهم
نزلت على أفضالهم فكأنما

تبسم ثغر القطر عن أمس السحب
يصد كرى الاجفان فيه عن الغرب
ومحفلها أهل الكتاب والكتب
تدور بحامات الدفوف على شرب
كذلك فليوم أخو السعد والحصب
سيسلو بأهل البيت عن رؤية الصحب
وعن طالبي جدواك في والبعد القرب
وأحلامهم كلاماً للأرض والهضب
نزلت على آل المهلب في الخدب

وقد كان لي عتبٌ على الدهر والورى
فلا زال قطبُ الدين واسطة لهم
يدورُ على علياهُ حسنُ رجائنا
ولا غرو إن صحَّ المدار على القطب
فلما تلاقينا عتبتُ على العتب
وبدرَ على بين الفراق والشهب

وقال يرثي قاضي القضاة تقي الدين السبكي

نعاهُ للفضل والعلياء والنسب
ندباً وشرعاً وجوب الحزن حين مضى
نعم إلى الارض ينعي والسماء على
بالعلم والعمل المبرور قد ملئت
مقدمُ ذكرُ ماضيكم ووارثه
آهاً لمجتهد في العلم يندبه
بيننا وفود الندى منهلة مننا
وأقبلت نوبُ الأيام ثائرة
ففاجأتنا يدُ التفريق مسفرة
وجاءنا عن إمام مبتدا خبر
قالت دمشقُ بدمع النهر واخبراً
حتى إذا لم يدع لي صدقة أملاً
وكلمتنا سيرفُ الكتب قائلة
وقال موتُ قتي الانصار مغتبطاً
لقد طوى الموتُ من ذاك الفرند حلّ
وخصّ مغنى دمشق الحزن متصلاً
كادت رياحُ الأسمى والحزن تعكسها
والجامع الرّحب أضحي صدره حرجاً
والمدارس هم ككاد يدرسها
من الهدى والندى لولا بنوه ومن
من للفتوة والفتوى مجانسة

ناعيه للأرض والأفلاك والشهب
فأي حزن وقلب فيه لم يجب
فقيدكم يا سراً المجد والحسب
أرضُ بكم وسما عن أب فاب
في الوقت تقديم بسم الله في الكتب
من بات مجتهداً في الحزن والحرب
إذ نازلتنا الليالي فيه عن كشب
إذ كن عوناً على الأيام والنوب
عن سفره طال فيها شجوة مرثب
لكن به السمع منصوب على النصب
فرغت فيه بآمالي إلى الكذب
شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
ما السيفُ أصدق أنباء من الكتب
الله اكبر كل الحسن في العرب
كانت حلّ الدين والأحكام والرتب
بفرقتين أباتها على وصب
حتى الغصون بها معكوسة العذب
والنسر ضم جناحيه من الرّهب
لولا تدارك أبناء له نجب
للفضل يسحب أذيالاً على السحب
في الصيغتين وفي الآداب والآدب

من للتواضع حيث القدر في صعد
من للتصانيف فيها زينة وهدى
أمضى من النصل في نصر الهدى فإذا
ذو همة في العلى والعلم قد بلغت
حتى رأى العلم شفع الشافعي به
من للتهجد أو من للدعا بسطت
من العدايح فيه قد حلت وصفت
لهفي لنظام مدح فكر أجمعهم
كأن أيديهم تبت أسى فعدت
لهفي على الطهر في عرض وفي سمة
محبب غير ممنوع الندى بسنا
أضحى لسبك فخار من محاسنه
أهنا لمرتحل عنا وأنعمه
إيمان حب إلى الاوطان حرّكه
لهفي لكل وقور من بنيه بكى
وكل بادية في المحجب قلن لها
إلى الحسين انتهى مسرى علي فلا
بعد الإمام علي لا ولاء لنا
يا ثاويًا والثنا والحمد ينشره
نم في مقام نعيم غير منقطع
من لي بمصر التي ضمتك تجمعنا
ما أعجب الحال لي قلب بمصر وفي
بالرغم من مراث بعد مدحك لا
ما بين أكبادنا والهم فاصلة
أما القريض فلولاً نسلّم كسدت
قاضي القضاة عزاء عن إمام نقي

على النجوم وحيث العلم في صلب
ورجم باغ فيا لله من شهب
سالت نصال العدى أوقى من اليب
فوق السناك وما تنفك في دأب
وقال من ذا وذا أدركت مطلبي
به وبالجود فينا راحنا تعب
كأنما افتر منها الطرس عن شنب
بالهم لا بالذكا أمسى أبا لهب
من عي أقلامها حمالة الخطب
وفي لسان وفي حكم وفي غضب
عليائه ومهيب غير مخنّب
على العراق فخار غير منتقب
مثل الحقايب للمئين والحقب
حتى قضى نحبه ياطول منتجب
وهو الصواب بصوب الواكف السرب
يا أخت خير أخ يا بنت خير أب
هئت يا خارجي الهم بالغلب
من الزمان ولا قربى من النسب
بقيت أنت وأفتنا يد الكرب
ونحن في نار حزن غير متائب
ولو بطون الثرى فيها فيساطر بي
دمشق جسمي ودمع العين في حلب
أُسلّى ونحن مع الأيام في صخب
كلّا ولا لصنيع الشعر من سبب
أسواقه وغدت مقطوعة الجلب
بالفضل أوصى وصايا المرء بالعقب

فأنت في رنب العليا وما وسعت
ما غاب عنا سرى شخص لوالده
جادت ثراك أبنا الحـكم سحب حياً
وسار نحوك منّا كل شارقة
تحية الله نهديها وتبعتها
وخفف الحزن إنا لاحقون بمن
إن لم يسر نحونا سرنا إليه على
إنا من الترب أشباح مخلقة

✽ وقال يرثي خال ابن الشرف يعقوب ✽

نظير أب كنا فقدنا ومحبوب
وهيجت أحزاني على خير صاحب
لئن كنت خالاً زان حجب أخوة
وان كنت كم أقررت لي عين فـأرح
أقلب قلباً بالاسى أي واجب
بكيتك للحسنى ولبرّ والتقى
وللشمل مجموعاً بيمينك وادعاً
بكيتك محاريب التهجد في الدجى
بكيتك زوايا الزهد كانت خبيثة
بكيتك ذؤوالحاجات كنت اذا دعوا
بكيتك ديار كنت أعطف والدًا
وطائر يمن قد أويت كوكرها
إذا ألسن الآثار عنك تذاكرت
عليك سلام الله من مترحل
وهتئت بالجنات يا تاركي على
نفارق محبوباً بدمع وحسرة

يمينا لقد جذدت لي حزن يعقوب
لقيت الذي لا قاه يا خير مصحوب
لقد كنت وجهاً للتقى غير محبوب
لقد سخنت من بعدها عين مكروب
وأندب شخصاً في الثرى أي مندوب
وللبركات الموفيات بطلوبي
وللخير كم سببته خير تسبيب
بكاء شج حاني الجوانح محروب
لسكانها تدني لهم كل مرغوب
سفيراً لمضروب مجبراً لملكوب
إن حل من شبانها ومن الشيب
إلى نسب القرني بها خير منسوب
شمعنا على تذكارها نفحة الطيب
ترحل ذي جود من السحب مسحوب
سعير من الأحزان بعدك مشوب
فن بين تصعيدك عليك وتصويب

وخفف ما تلقى من الحزن أننا
وما هذه الأيام إلا ركائب
إذا ظن تباعد الحمام وصلته
فكم هرم أو ناشئ عملت به
وكم هين الأخلاق أو متغلب
وكم ذبي كتاب في الوري وكتيبة
وكم غافل يلهو بساق من المني
وكم أمل في العمر يسب حاصلا
ودم يا إمام الوقت عين فقدته
مضى الحال حيث الوجه باق لما دح

بمن غاب عنا للاحقون بترتيب
إلى الموت في نهج من العمر مراكب
بشد على رغم النفوس وتقريب
عوامل من مجرور خطب ومنصوب
نفاه بجهنم غالب غير مغلوب
غدا دخلا من موته تحت مكتوب
يدبر على أمثاله وعد عرقوب
أناه حمام عاجل غير محسوب
وعش عيش مرجو مدى الدهر مرهوب
فما الدهر فيما قد أناه بمعسوب

✽ وقال يرثي بدر الدين بن العطار ✽

حجبت ولم أحسب سنا البدر بحجب
وأورثت عيني جود كفك فأنبرت
يذكرني بدر السماء سميته
ومذا أثرت فيك الكواكب حكما
يقولون إن الشهب في كبد السما
دع الأسد الأفقي يفترس الوري
عليك خشيت الخطب قبل أوانه
وما حسبت كفتي نواك كثرة
لمن يستجد الفكر بعدك مدحة
لمن نترجى بعد بابك إنه
لمن تلجى العافون بعد عوارف
على شرف الاخلاق بعدك والوفا
مضت صدقات السرمك وانقضت
مضى رونق الآداب بعد وضوحه

ولا خلته في باطن الأرض يغرب
تسح بأنواء الغمام وتسكب
فها أنا أرمي كل بدر وأرقب
صددت فما يرعى بجفني كوكب
لها أسد يردني الأنام وعقرب
ودع عقرب الأفلاك للخلق يسلب
وحاذرت صرف الدهر وهو غيب
ولكن لمحذور الردى كنت أحسب
يفضض في ألفاظها ويذهب
لبذل الندى باب صحيح مجرب
عوارف ما تسعى إليه وتطلب
سلام كوجه الروض والروض معجب
فيا أسفا للسر بالصدر يذهب
وغيب ذلك المنظر المتأدب

ألا في سبيل الله ساكن ملجأ
فقد كرمت أنسابه وخلاله
سرى غير مسبوق ثناءه وكيف لا
فمن مبلغ شيان يوم ترحلت
وأن بني الآمال أعوز ربهم
فقدناه فقدنا الربيع فدهرنا
أخا أدب بين المكرم والنقي
فلو لم نجدنا غر نعماء جادنا
مضى حيث تنأى عنه كل ذميمة
وأيامه بدرية لا يضيرها
تجاهد فيها النفس والعيش ممكن
لحى الله دنيا لا تكون مطيعة
عجبت لمن يرجو الرضا وهو مهمل
وما هذه الأيام إلا مراحل
إذا كانت الأنفاس للعمر كالخيل
أساكن جنات النعيم منها
سقى عهدك الصوب المثلث فطالما
ولا أغدت أيدي النواشب غربها

— وقال وكتب الى القاضي شهاب الدين بن فضل الله —

على اليمن كانت عزمة فاضلية
إذا سام مولانا المالك حافظاً
هداها حماها زانها جادها اعتلى
ألا حبذا منه العبور لبدته
آخر اللفظ دري البدائع رائق
وذو المآثر الغر للفضل تنتمي

هدنا قريباً عزمها وإيابهـ
أعز نواحيها وأعلا جنبها
فكن على الخمس الجهات شهابها
أطال على الشعرى العبور قباهـ
فصيف خمره محبوبة وحبابها
إذا عدت أفعالها واتسابها

أرى آل فضل الله مورد أنعم وأحمدهم لا يقطع الله حمدهم
إذا ما رأينا آل قوم سرايها فريد المعاني ينظمون سخاها
تفرّد عن أن يشبه البحر فضله وقالت أعادي فضله بل تشاها

— وقال في السبعة السيارة —

إن هرب العبد ولا طالب أحسن به من مثل سائر
فسيد العبد هو الهارب يرويه عن حاله السائب
أقسم ما أهرب إلا حياً من سحب نعي ذيلها صاحب
خفيفة عن عبدكم خدمة وإعما ثقله رانب
خبكم فرض على قلبه وقلبه من خجل واجب
قاضي قضاة الدين لم يبق لي من قربكم لي أمل خائب
يعظم من كان لكم شاعراً فكيف وهو الشاعر الكاتب

— وقال في عز الدين موسى —

إلى كم يخوض الدمع فيك ويلعب إلى كم يرفع الناس العيون لحسنه
ويتعب فيه من يلوم ويعتب ولكن عيناه على الناس تنصب
رشاً ترفع الناس العيون لحسنه كسمع ابن موسى كلما مرّ يعذب
يلدّ لسمعي ذكره لذة التنا بدت لابن موسى فهي إرث ومكسب
وكم من يد بيضاء في كل سودد تشرق في طلابها وتغرب
لحمة جماع المحامد أنعم لاخلاق عز الدين في الخلق مذهب
تمذهبت العشاق والعلم والنسدى وكل مكان ينبت العزّ طيب
وطابت لعمري كل أرض يحلها

— وقال فيه أيضاً —

سقى عهد ليلى مدمع وسحائب تجرّ صبا من خلفها وجائب
وحى زمان الوصل إذ أوجه الدمى قناديل حسن والشعور محارب
ليالي وفا ليلى صديق ملازم كما للثق والبر في الشام صاحب
مرجبة أقواله وفعاله ولا غرو أن ترجى لديه الرغائب

تنبه في الأمر المهمّ يراعاه فأغنى ونامت في الجفون القواضب
وقال الورى من ذا الذي أنت مادم براعته حيث التقى والمواهب
فقلت لهم موسى الزمان وهذه عصاه آلي للعالم فيها ما رب

— وقال دند وفاء النيل —

يوم الوفا يا سيد الأحباب فأدر كؤس الفضل والآداب
وإذا ذكرت الصاحب الدائي قتل عقي اللقا يا سيد الأصحاب
يا سعد دين الله عش متمتعاً أما يكسب ثنا وكسب ثواب
يا جابراً قلبي بنجح مقاصدي حتى إذا كاتبته بجواب
شعر بشعر فائق معه ندى واف فيا فوزي بكسب مرابي
نعم على نعم تكاد يغيظني بالمطل فيها مازح الكتاب
قالوا الحساب فقلت عادة قومه أعطى على يدهم بغير حساب

— وقال وقد كتب بها الى ناظر الحسبة —

مهن بما تكتسي من سنائك معالي الامور وما تكتسب
ومرتبة رقيت قصدها الى أن قضى الله ما ترتقب
ومرتبة يا رفيع العاد يليق بمنصبها المنتصب
وأنت المعان على أمرها لأنك من خير كفاء خطب
وعالت بك الشهب حتى رأت تصرف ميزانها المنتصب
وحب القلوب فكيف الحبوب بسعدك راج فلا تعجب
وسرت فان فرغت كيلاها لبث الشاء فمن ينتخب
ولا تحسبن رزقك المجتلي تزويد من أفقها المختل
فانك من أسرق تصطفى وترزق من حيث لا تحتسب

— وقال في الصاحب نحر الدين بن خصيب —

أحر الخد زاد منه لهيبي ليت ورد الحدود كان نصيبي
يا دم الوجنتين لا حالك له دم الخد من دم القلوب

أخصب الدمع كل حي كما أخذ صب جود الوزير كل جديب
الوزير الذي له الفخر حقاً في بعيد من الورى وقريب
سابغ الجود والثنا قسّمت له مى يديه في كل عان غريب
قليل ما بلدة لها في الثنا الشا نع وصف محاسن الترتيب
فمنها ذكر جميل وأجر قلت هاتيك منية ابن خصيب

❦ وقال يعزي بامرأة ❦

تفدي كرام الحى منكم كرائمه يا آل بيت العلاء والفضل والحسب
أما وقد بقيت علياً سمانكمو فما يضر زوال السبعة الشهب
جادت ضريحك للرضوان غادية يا أخت خير أخ يا بنت خير أب
يا نبعة الفضل مذ فاز التراب بها لم تسر من حجب الالى حُجب
أجل ذكرك عن سعد وأعلم ما تلقى العلاء بك من هم ومن حرب
فإن عدلت أبا ذرّ الثناء فقد عذرت من خاطر العليا أبا لُهب

❦ وقال يهنى أولاد السبي بالقدوم من الحج ❦

على اليمن والاقدام مقدم ما نأوا وآبوا وقد فازوا نوى وإيابا
وطافوا على الأركان أركان سودد وعلم وفاضوا بالحجاز سحابا
فإن ملأوا كمّ المقيم مكارما فقد ملأوا حجر المقام ثوابا
ميامين حفوا الجانبين من العلاء وتاجاً علا فوق الرؤس جنايا
فلا تركوا أعلام علم تراهمو بأفق عليّ للنجوم صحابا

❦ وقال في العزيز بن يعقوب ❦

أهلاً وسهلاً بوافي الفضل كم شهدت آثاره بفخار غير محبوب
واستأنمته على أسرارها دول قرّت بها عينها في كل مطلوب
لم لا يكون أميناً في ممالكها وهو العزيز عليها وابن يعقوب

❦ وقال رثاء في خطيب ❦

بروحى خطيباً جاور الترب فاغتندى عليه حداداً لبس كل خطيب

وولى فأضحت العنابر وحشة وللورق نوح فوق كل قضيب
يذكرني مغنى حماه جماله فله ذكرى منزل وحييب

❦ وقال يرثي ❦

سقى قبر إسماعيل منبجس الحيا وأرسي هضاب المزن حول هضابه
وعاش لنا ملك نلوذ بظله ونعفر ذنب الدهر بعد احتقابه
فما السعد إلا لمحة في جبينه وما العز إلا وقفة عند بابه

❦ وقال ملغزا ❦

ما اسم شيء فرغت منه فلا أقول فيه ولا أقول به
مشبه لأمر كاد أكثره يخفى على الفكر في نغله
لكن إذا ما جعلت دأبك في القلب فما أمره بمشبهه

❦ وقال في سوق الرقيق ❦

سلام على عهد الصبا والصبا سلام بعيد الدار لا غرو أن صبا
مفارق أوطان له وشبية إذا شرقت أهل التواصل غربا
يعاود أحشاه من الشوق فاطر ويتلو عليه آخر الآي من سبا
وما زال صبا بالأحبة والهأ إلى أن حكاه دمه فتصبأ

❦ وقال في المثاني ❦

أبواب سلطانا خست بأربعة تفردوا في صفات وفق مذهبه
من مثل كاتبه أو مثل حاجبه أو مثل شاعره أو مثل مطربه

❦ وقال في مليح اسمه بهرام ❦

رب مليح بأسه فاتك في الصبح حتى كلهم قد عجب
يرهب قلب الليث يوم الوغى وهو غزال قلبه ما رهب

❦ وقال يداعب بعض أصحابه ❦

لفلان في الديوان صورة حاضر وكأنه من جملة الغياب

لم يدرك ما مخرومة وجريده سبحان رازقه بغير حساب

❦ وقال في جواد ❦

وأدم اللون حندي في جريه للورى عجائب

يقصر جري الرياح عنه فكما خلفه جنائب

❦ وقال وأرسل ولده لقاضي القضاة أبي البقاء وكتب معه ❦

أرسلت نجلي وائفاً بكم أورشها عن سادة أنجاب

لا غروان أعربت عن أحسابهم فأبو البقاء أحق بالإعراب

❦ وقال في حبشي اسمه صواب ❦

أرى لصواب يا إيرى صفات تبت على الخلاعة والتصابي

فبادره فأنت به خير فثلك لا يدل على صواب

❦ وقال في طاعون وقع بدمشق ❦

سر بنا عن دمشق يا طالب العيد ش فإل المقام للمرء رغبة

رخصت أنفس الخلائق بالطا عون فيها فكل نفس بحبه

❦ قال وأرسل اليه بعضهم مصلوكة وهو ضعيف فكتب ❦

يا مذكري بيت السعيد بأنعم أتت السيادة والعلی من بابها

شكرتك نفس أنت أصل حياتها وبقائها وطعامها وشرابها

❦ قال وكتب الى فتح الدين ❦

أهلاً وسهلاً بك من قادم أطلع أنسي بعد طول المغيب

وكنتم مخدولاً فقال الهنا نصر من الله وفتح قريب

❦ قال وكتب مع خشكناز أهداه مع شهاب الدين ❦

فلان الدين قد أعليت قدری وصح الى مودتك انتسابي

ألم ترني بلغت الأفق حتى بعثت لك الهلال مع الشهاب

— وقال رثاء في ولده —

قالوا فلان قد جفت أفكاره نظم القريض فلا يكاد يحيه
هيات نظم الشعر منه بعدما سكن التراب وليده وحبيه

— وقال فيما يكتب على ابريق —

لي في ندى ومحاسن خبر يلد ويستطاب
فأنا وراحة مالكي كالبحر يطره السحاب

— وقال في قطايف —

وقطايف رقت جسوماً مثل ما غلظت قلوباً فهي لي أحساب
تخلو فما تغلو ويشهد قطرها فياض أن ندى علي سحاب

— ومن مقطعاته قوله —

دعاه لذكر الحى مذهب وشوق أقام فما يذهب
أمصر سقتك غواصي السرور وجادك من أفقها صيب
ذكرت زمانك حيث الوصال وحيث الصبا طيب طيب
وبيض الوجوه بها نجلى وسود الشعور بها تسحب
وكم قر فيك سافرت عنه وعقرب أصدائه غيب
فما كان بالسفر المستجاد وقد أطلع القمر العتير
وإن حفت بي للنوى مهلك فكم صح لي باللقا مطلب
وإن طمعت في ليالي الحى مناي فكم قد فشا أشعب
وقد يحسب المرء ما فاته فيأتيه أضعاف ما يحسب
لعمرك ما الصبح بالمستنير وقد فاتني ذلك المغرب
عسى خبر من كتاب الشهاب يخبر عنها بما أرقب

عد مدنف القلب صبه يا محوج الدمع صبه
أخذت جملة قلبي فلم تدع منه حبه
أخذ الأمام مديحي في كل صاحب رتبة

قاضي القضاة الملبى
مولاي هنت صوما
يا نعمة العرجى
هذا يفطر فاه
تاج السراة الألبه
جليل قرب وقربه
وللمعاند نسيه
وذا يفطر قلبه

يا ساكني مصر تبنت للفراق يد
ومهجتي في ضلوعي من جوى وضنا
عن مدمعي وندي كف الاميرالا
أمير حاجب ملك غير أن له
يا منعشي حيث شخصي في دمشق وفي
كتب التواريخ تملينا وتخبرنا
وأنت بالفضل تملينا معاينة

حمام وادي السفح إن بلا بلا
أحن الى أهلي وأهوى لقاءهم
وإني لطلاب الغنى غير باب من
فنى الفضل يمي خالد بك ذكره
لك الفصح من مسك الثنا فابق لي رجاً
وإن لم يكن إلا أبو المسك أو هموا
خدمتك مداحاً فلم لا أرى الغنى

صب بمصر حيث أولاده
ذو كبد حرى وهم بعضها
لو شاء أن يجمع شملي بهم
كافل دين الله سيف له
لو شق صدر الليث عن قلبه
بالقلم الرعبي من أجله
لا زلت ذا عمر به لا ترى
بالشام يذري الدمع مصبوبا
فالكل يشكو الشوق أهوبا
غوث الووى مابت مكروبا
لا زال للأمة محبوبا
رأيت فيه اسمك مكتوبا
فضل قلب الليث مرعوبا
الا صنيع الخير محسوبا

طربت بعهد الصبا بعد ما
وحتر ذهني بياض المشيب
ولولا الهنا بزمان الرئيس
ومقدمه من حمى المَرَج قد
يُوقرنِي ودّه لا جفا
دعائي شيخاً رضا سيدي
فأحسن لي في الوفا والِجفا

كم عاذل يغري وواش يتعب
في كل معنى من صدودك مهلك
أهواك مثل هوى ابن يعقوب الثنا
يا قادمًا والجود تلو ركابه
يا من حمدت من الكتابة إنني
لازات ذا السرّين في ألقابه

يا صاحب الحسن البديع تركتني
شعري بحسبك لا يزال مشبهاً
لولا امتداحُ محب دين الله ما
يا من أحبّته العلى وأحبّها
لك راحة تعب الثراء بعثها
نصبُ خففت العيش فيه فخبذا
عش للفضائل والهبات حبيها الطّ

نحلتُ في انشاء لفظي نعمة
وكم خلتُ في فن الحساب إفادة
إلى أن دعا باب التقى رائد الرجا
فيالوزير عن نقاه وبرّه
وياالكريم لست أحتاجُ عنده

فما نشأت لي لمعة بسحاب
فكان حساب الدهر غير حسابي
فكان النوال الغمر رجع جوابي
رويت حديث المكرمات صحابي
إلى دفتر آتي به وكتاب

فتحت به باب المدائح والرجا
فإن قصرت منه صحيفة مدحني
وأغلت عن قصد المكارم باني
فما قصرت والله صحف ثوابي

يا سائلي عن أموري
شيت موارد عيسى
يكفيك حالي جواباً
والشعر والشعر شأبا
لكن نداه علي
أنشأ شعري سحابا
أعاده لي نعمي
كادت تعيد الشبا
يا من أدار ثنائي
على علاه شرابا
يا أجلب الناس حمداً
لبابه وثوابا
شراب دار مديحي
وافاك يخدم بابا

حى ملة الاسلام خير سيوفها
هو البحر من أي المعاني قصده
وزاد على فضل السيوف فأخصبا
يغيب فيا واهاً علينا وحسرة
رأيت اتفاق الاسم والفعل معجبا
ويسفر وجه العيش عند قدومه
ويأتي فيا أهلاً وسهلاً ومرحبا
وما الشام الا شامة تحت ظله
ويقرحني مبسم الزهر في الربا
بأبوابه عند حيث حاذرت مهلكاً
فلا زال ذاباب إذا رآه الوري
فله ما أشهى وأزهى وأطيبا
وبين يديه قف اذارمت مطلباً
رأوا الهنا باباً صحيحاً مجرباً

عجزت عن رأيي الاذني فواحر با
وان أتوني وقالوا إنها نصف
واهاً لا شهر عام عجزت طلبا
يا سادة حجبت عنا غنائهم
فإن أطيّب نصفها الذي ذهباً
يا خاتم الوزراء عدلاً ومعرفة
وليس غيهم المعهود محتجبا
نعم الخواتيم أعمال تصاغ لكم
يامربع الغربا يا منجع الأذبا
حاشا النبات الذي أنشأه لكموا
حلي الجنان اذا صاغ الوري ذهباً
كفو ابن غنام أو كفوا أخا شجر
يدوي وقد أنشأت أيديكم سحبا
من قبل أن تلتقوا نارهم خطبا

أحبي في دمشق ما ترك الذ
وى قلبي من بعدكم حبه

وكنيت أرجو القاب بمصر عسى
جوار قوم بنورهم فرجت
شهادة الناس فيهمو قبلت
ياسيداً ما وجدت غير قري
ليالي الصوم ما قطعت لها
فليهنأ القرب من حاك به
تسرّكم من جوارنا طر به
غني وعن كل وافد كربه
بالعدل حتى شهادة الحسبه
نعاه في محضر ولا غربه
فطرا وأيام العام بالنسبه
صوماً وفطرا ولهنك القربه

ايها البحر الذي عذ
من علوم طامعات
وأياك ليس يخلو
هي للداني بحار
أنا مالي اليوم الآ
أنا للشكر المهي
هروى الناس العجائب
في سما الفضل كواكب
حاضر منها وغائب
وهي للثاني سحائب
بث حمدي لك راتب
وابن شكر للمواهب

يا صاحباً لي ان ينب فعهوده
أرسلت تمر ابل نوى فقبلته
واذا تباعدت الجسوم فودنا
لم تنس حيث تناست الغياب
بيد الوداد فما عليك عتاب
باق ونحن على النوى أحباب

بروحي هيفاء المعاطف حلوة
لقد عذبت ألفاظها وصفاتها
تجاسر عود اللهو يشبه صوتها
وأجرت دموع العاشقين بلبها
تكاد بالحاظ المحيين تشرب
على أن قلبي في هواها معذب
فمن اجل هذا أصبح العود يفرب
فقال الاسى دعها تخوض وتلعب

قدمت كما ترضى السيادة والعلی
ولا برحت خدام وصفك ما على
لعزمتك يمن والمقاصد مرشد
على الشام من نعمي يديك سحاب
محاسنها للواصفين حجاب
ورأيك نجيح والمقال صواب

أبا الحسن الإمام عليك منا
روينا من نذاك الغمر لما
سلام الله نفّاح العياب
علوت إلى السحاب بلا ارتياب

فكلّ بني الولاء إن غبت يوماً نقول لنا عليّ في السحاب

يا كاتب الملك تهناً به هلال عيد سعده واجب
حاجب مقترن باليهما فخذوا الكاتب والحاجب
نحن رعاياك فلا مغضب منا على الدهر ولا عاتب
تجمعت فيه مزايا الهنا فكلنا في دهره راغب

يا من أرى نسي بيت المديح له لو لم يكن لي لا بيت ولا نسب
لا تأمرني بمدح الحاضرين فما أراه بل لا أرى قايي له يجب
بيني وبين مديح اقوم فاصله ما دام لي في معاني مدحك سبب

بالله عجب بالحمى البدرى مدّكرا بيتاً نظماً وقل يا بيت مطلوبي
أنت الحبيب ولكني أعوذ به من أن أكون محباً غير محبوب
وحقّ تربة يحيى يا محمده لا غير الصدق مني صبر أيوب

غدا فيك قلبي أحمدي صباة فاحرقه بال نار منك عجيب
واظك سهم لا يردّ فخذوا للحضك سهم في الحشا ونصيب
ويا عاذلي انى لثقلك صابر وإني مقيم ما أقام عسيب
غريب غرام في غريب محاسن وكلّ غريب للغريب نسيب

جاء هلال العام عام الهنا مبشراً اذ قدم الصاحب
فقلت اذ شبهته حاجباً في حالته هكذا الواجب
وزيرنا الأول لكنسه جاء وفي خدمته حاجب

في أمان الله أنى سرّت يا أجزل الناس ثناء وثوابا
ورعائك الله فينا ملكاً ملك الألفس ملكاً لا يخابا
لمواطي طرقة كم مؤمن قاتل يا ليتني كنت ترابا

مضى بالصبا يرى الذي كنت داعياً وكان لما تهواه أيّ عجيب
وكنت اذا أبصرته لك قائماً نظرت إلى ذي لبدتين أريب

وأفست مع هذا المصاب فيا لها رزية مال أو فراق حبيب

يا خيل كتاب مضوا لبيوتهم
كم من حمار قد تعبت بسوقه
بأبي الشمس الجانحات غواربا
حال متى علم ابن يحيى شرحها
من خلفهم فغدوت أمشي راكبا
جاء الزمان إلي منها تائباً

حتى الله شمس المكرات من الأذى
لقد أبت الأيام منه لأهلها
بقية صافي المزن غير مشويه
كان سجايه الطيفة قهوة
ولا نظرت عيناى يوم مغيبه
حباب حمياها بياض مشويه

ياسيدي يا ملاذ الطالبين ومن
مباشر والجامع المعمور قدمعوا
بعله ونداه أنجح الطلاب
فإن أتوك وقالوا إنها نصف
وأفي الحوالة عن قصدي فو احربا
خمسون قالت لفكر كان ذا أدب
فإن أطيب نصفه الذي ذهب
أبعد خمسين مني تبغي الأدبا

أهلاً بمقدمك السعيد فإنه
فاذا أراد والجود كنت غمامة
يا بحر أهدى للشأم عجايا
واذا أرادوا الرأي كنت شهابا
ودنا من ثم نعلك تربه
ود الموحد لو يكون ترابا

صرفت الى الباب الشهابي مقصدي
فلا منزل للقوم يرصد أفعه
وحدي حتى ليس في الناس مذهب
وحسبي أن أدعى نبائي غرسه
بفكري ولا والله باب مجرب
فلا طرس إلا وهو بالحمد معشب

أرجو اللقاء الصاحي كما
حتى لقد صح مقال قائل
أفلت في دمشق وهو غائب
دمشق لا يوجد فيها صاحب

قالوا أمن عرض بجسمك مؤلم
فأجبتهم روعي الفداء للمالك
أمسيت في سعد تئن وفي صلب
قد كان في هذا العرّوض هو السبب

عين البرايا جملة مملكة
قامت فروض الهنا بواجبها

فحبذا في البلاد ما جمعت في الحسن من عينها وحاجبها

صناعة النظم تجنبها وذلك يا منيتي الواجب

بحر العطايا قد نحا غيرنا فانت بوري وأنا هارب

أيها العاذل الغبي تأمل من غدا في صفاته القلب ذائب

وتعجب لطرقه وجبين إن في الليل والنهار عجائب

لأيام مولانا العزيز عواطف على قاصديه من ندى وثواب

فما مصر إلا مثل جنة ساكن ندى رزقه يأتي بغير حساب

صب إلى أحبابه ما سلا بالله في بعد ولا قرب

صب عليه الدمع هتانه فياله صب على صب

أحسن بها يا سيدي أنما لم أرها إلا لكم تنسب

فلم أقل حين فشا عرفها من أين هذا النفس الطيب

قالوا عن الفتح قد بعدت فهل ذكرك عند الصحاب بالنسب

أني حواشي الغلمان قلت ألا يا ليتني كنت في حواشي الكتب

بعث الرئيس لرزقه البابا خابت ورمت الرازق الوهايا

فأتى إلي الرزق يسعي منشدا كس اخت رزق لا يدق البابا

دم يا أخي الدين والدنيا معاً تمل بيوت الفضل منك وتكتب

مدح ومنتسب ومسكن نزهة كل الثلاثة عنك باب طيب

لك الله ما أركى وأشرف همه وأكرم نفساً في المكارم راغبه

تسمى عطايا الشعر جائزة له وأنت تسميها بفضلك واجبه

بهاء دين الله حكمت في ولاء قلبي والثنا الواجب

أعتقني هم فكان الولاء لابن عقيل بن أبي طالب

بدا كرم الوجه الخصبى بعدما
نقضى كريم الدين وهو منيب
وما كان ذا خصب لعبرة وجهه
ولكنما وجه الكريم خصب

هلال عين العبد يا سيدي
كحاجب وصفي له واجب
لأعجب قاضي قضاة الورى
وافى وفي خدمته حاجب

بخدمتك ذا اسم وفعل مصاب
وخادم حسن لست فيه أعاب
وما شئت إلا أن أذل عواذلي
على أن رأي في هواك صواب

شكراً لأقلامك اللاتي جرت لمدى
في الفضل أضحي لبಾಗಿ شأوه التعبا
حلت واطربت المصغي وحزت بها
فضل السباق فسامها الورى قصبا

يا عجباً من طوق طاقتي
عن لبس يوم واحد قد غلب
وشاش رأيي انقلبت حاله
عندي وقالوا الشاش لا ينقلب

شيخ إسلام الورى دُم للورى
وابنك المحبوب في الوصف نبى
شيخ اقراء حديث السن يا
حبذا الآن بني وأبي

لقد قرّ طرف مصل بمصر
بمسجد هذا الكريم انجذب
ودار النحاس به غيرت
فصارت لعمرى دار الذهب

لقد أسعد الله رأي الذي
بنى مسجدا وصفه قدوجب
لدار النحاس به حلية
فدار النحاس كدار الذهب

لا أظلم الشيب فمن قبله
ما كان لي في طيب عيش نصيب
كلّا ولا قبل سواد الصبا
كأنما أبيض خدي مشيب

عافية بشرت بعافية السلا
طانا كرم يمينها الصاحب
حجة هندي لهذه خدمت
يا حسن هذا الوزير والماحب

خليلي لا نوم لنا عند من له
فلسأزاد حتى شاع خطب مهيبه
فلا تقربا هذا النسيم فإنه
إذا هب كان الموت أيسر خطبه

إذا سألوني عن هوى قد كتمته
سكت أراعي وأشياء ورفيها
وجاب عن سائل من مدا معي
فلا دمعاً سائلاً ومجيباً

فديتك من ملك يكاتب عبده
بأحرفه اللاتي حكمتها الكواكب
ملكته بهارقي وأنجلي الأسي
فها أنا ذا عبد رقيق مكاتب

لما لك الله يا مولاي كم ذا
تصب من الأذى قلبي وصوبي
خطفت عمامتي فسكت عنها
وزدت لاجة فخطفت ثوبي

وذني عدل لما رأي عاشقاً
كواب غزلان تدل وتطرب
لحاني فأجريت المدامع أنهرها
فقلت له دعهم يخوضوا ويلعبوا

شكرا لنعمائك يا غوث العفاة ولا
زالت مدائحك العليا تنتحب
قد جدت بالقطر حتى زدت في طمع
وأول الغيث قطر ثم ينسكب

فتحت للناس أبواب المقاصد لا
تعطلت من حماك الرحب أبواب
هذا له سبب فيما يحاوله
وذال من مقال الشعر أسباب

مبقل الوجه أدار الطلاب
فقال لي في حبها عاتي
عن أحمر المشروب ما تلتهي
قلت ولا عن أخضر الشارب

وأغيد يشكو خصره جور ردفه
ويبسي لبيل الشعر وهو يعاتبه
يشبع ذا لحماً وذا بات جائعاً
وشبع الفتى لو لم إذا جاع صاحبه

يا حبذا بدل أنى عن مضى
من قوم في الفضل والاحساب
بدل من الابدال في أوصافه
يعزى الى قطب من الأقطاب

أمولاي صبراً على مبرم
له كل يوم لديك اكتساب
نقول لجودك حاجاته
سيفتح باب إذا سد باب

يا سيد الوزرا إهنا بها خلعا
يقوم من قالها الأوفى بما يجب
سحابة الطرحة العليا طالعة
وأول الغيث قطر ثم ينسكب

يا ملكاً تقصّر عن وصفه
بدائع الشاعر والكتّاب
في بابك العلم وفيض الندى
فلا خلا بابك من طالب

أيادار دار اليمن من كل وجهة
عليك ولا زال الهنا لك يُحِب
ولا عدم القصد بابك إنه
لنجح الرجا باب صحيح محجّر

هناك خلة مجددة
بكل سعد وكل مرغوب
بهرت حسناً بها فحيت ترى
يقال ذا يوسف بن يعقوب

وراهن قلبي خفوق البروق
وكان لدمعي عليه الغائب
جرت مع دمعي غواصي الحيا
فقال الغرام لقلبي وجب

أقول لقلبي العاني تصبر
وإن بعد المساعد والحبيب
عسى الهم الذي أمسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب

ناعورة بمنازل البحر اقنضت
في حالة التشبيه بثّ عجائب
فلك يدور على المجرة مطلقاً
أسى الكواكب وهي ذات ذوائب

اعجب لها ناعورة قلبها
إلهاء منشى العيش والعشب
تعبانة الجسم ولكنها
كما ترى طيبة القلب

حجبتني فازدّت عندي علا
برغم من أقبل كالعائب
وقلت لا أعدم من سيدي
من كان عيني فغدى حاجبي

أمولاي أن عدوي الزمان
مخافة أشكرو اليك أذاه
يعوق عن قصدك الواجب
فأشكر العدو إلى الصاحب

انكروا حالي التي قد صلحت
ثم قالوا لم هذا قلت ذي
بعد دهر صم عن عاتبه
صدقات السر من كاتبه

تزوج سيف الدين حسناء ناسبت
ولم تستشر في أمرها غير نفسها
إليه وأقصت معشراً وأقارباً
ولم ترض الأقام سيف صاحباً

وافي لي البابا بمشط لم أجد
وأني الي اليوم يفتح حلقة
الا الذي قدمت عليه ثواباً
فأمن علي وسد هذا الباباً

أقول لـد باب على المرد في الدجى
فقد بث عبد الله جند انتقامه
تأخر عن الظبي الذي غرّ جانبه
على الليل حتى ما تدب عقاربـه

مسئلة الدار غدت
لولا مشبي ما جفت
بيني وبين من أحب
لولا جفاها لم أشب

حلا دمعـي لـخدي في هواكم
وناسب حالي لما دعوتـم
فما أحلى بصحن الخد سكبـا
كلانا قد جرى للحب صبـا

ولاعب يعرب شطرنجـه
يغيب لكن ذهنه حاضر
عن فيه المتقد الصائب
يا حبذا من حاضر غائب

يا خليلاً جعلته العين والقلـب
لا عجب إذا جلبت لي الفـ
ب وأصفيته سرائر حبي
مر فهندي عادات عيني وقلبي

تأملت في الحسام تحت ما زر
كأنني من هذي وهاتيـك ناظر
روادف غيد ما سناها بغائب
بياض العطايا في سواد المطالب

أحاولُ صبراً عن هوى قد ألفتَه ولا أجدُ الصبرَ المحاولَ يعذبُ
والقى به ثوبَ المشيب مطبقاً فأغسله بالدمع والطبع أغلبُ

أسعدُ بها يا قري برزّة سعيده الطالع والغارب
صرعت طيرا وسكنت الحشى فما تعدّيت عن الواجب

يا ناصر الدين والدنيا بقيت لنا وللسّطا والعطا والحلم والأدب
تخطّ أحسن خطّ أنت واضعه في الحرب والسلم بالهندي والعرب

فديتك غصناً ليس يبرح مثمرا من الحسن في الدنيا بكلّ غريب
تفتّح في وجانه الوردُ أحمرّا فياليت ذاك الورد كان نصيبي

وخطر عنتُ الاشواق تعجبه جاذرُ الترك لا زِي الأعاريب
من كل أهيف ضاقت عينه فتي يجود لي من تلاقيه بمطلوبي

يا زائري قاضي القضاة ليهمكم ما حقق التجريب من أبوابه
أقسمت ما الحجر المكرّم للغي إلاّ الذي تغشون من أعتابه

لئن عذر الصاحب المرتجى لتأخير معلومي الواجب
فقد رمّ حالي تاج العلى وناب الصديق عن الصاحب

شكرها من أنعم قد شادها نعم العباد فكنت أسبابي
قالوا الحساب فقلت ان عوائدي أعطى على يده بغير حساب

بشر أمير المعالي باتصال هناً يحفّقه السعد من أقصى جوانبه
واكتب على بيت سكه العزيبه عزاً يدوم وإقبالا لصاحبه

ياسادة قد ظفرت عندهمو يمين قصدي ونجح مطلوب
حاشا كمو أن بيت جاركو يشكو الى الناس ضرّ أيوب

جاءت اليّ الشوربا فخذاً يا سيدي منك طعامٌ معجب

أفاد جسمي قوةً فيها أنا كما يقال الأسد المشورب

وغائبٌ تذكّرني كتبه ليالياً دمعي لها في انسكاب
فهاك بالمرسل من أدمعي حديث شجوي من كتاب الشهاب

عذيري منه معرضاً متجنباً كأنني له نحو الوداد أجاذب
قسافوق ما تنفسو الجبال فلم يجب نداءي وأصداء الجبال تجاوب

مولاي قد جئنا لنحمل قصة نحو الوزير فقم مع الأصحاب
فاليوم حاجتنا إليك وإنما يدعى الطيب أشدة الأوصاب

يغيب الذي أهواه غني ساعة فأسأم من ليل طويل أراقبه
وكيف يطيب الليل عندي والكرى وليس إلى جنبي خليل ألاعبه

علقها غيداء حالية الطلاب تجني على عقل المحب ولبته
بخلت بأروء ثغرها عن لاثم فتطوقت بمثال ما بخلت به

يا حسن كتاب الحساب وخلفهم غلامهم بدفاتر وتعاني
كم قد رجوت وفي حساب مثلهم فلقيته لكن بغير حساب

يا غائبين تعلّنا لغيتهم بطيب هو ولا والله لم يطب
ذكرت والكس في كفي لئلا يسكم فالكس في راحة القلب في تعب

أمولاي شكراً للبراع الذي أرى بياض العطايا في سواد المطالب
لقد قمت بالمسنون والفرض في الندى تضيّع هذا المال في غير واجب

دامت بسعدك للعداة مهالك يا مطلب الجود الذي لا يحجب
والله ما ندرى إذا ما فاتنا طلبك إليك من الذي تتطلب

يا حيداً ملكاً حثّ الجيوش إلى خوض الوغى بشريق اللون محبوب
تعجلوا الفال في نحر العدى فعدوا حمر الحلى والمطايا والجلابيب

أهنيك بالعيد السعيد قدومه وأشكر برّاً أنت من قبل واهبه
لعمري لقد أصبحت عين زماننا فيا حبذا عين الزمان وحاجبه

ليهنك يا عين الزمان وأهله ويهني الوري عامٌ بهدك آيب
به للبرايا حاجبٌ من هلاله ولت فيا لله عينٌ وحاجب

للصاحب بن الصاحب الناصر من دعاه رأيٌ في الصلاة الراتبه
يمنح من قبل امتداح مجده جائزة ثم يراها واجبه

لا غرو إن جئت النسيب بمدحه من غير ما غزالٍ وغير نسيب
هزّت رؤس السامعين بوصفه طرباً فلم تحتج إلى تشيب

يا سيدي شكرًا لها من أنعم وقبي بها من بعد مصر خصيب
قسماً لقد أفردت في نظم وفي ود في الحالين أنت حبيب

لا تنكروا حمرة الأظافر من فلان والقمل منه منسرب
حمرتها من دماء ما قتلت والدم في النصل شاهد عجب

إن الأمير سليمان اعتلى رتباً في الخبير والخبير استعلت على الرتب
مجانس الحسن بالامتنان في صفة وفارس الخيل وجه الترك والعرب

يا ملاذي الغوث من عائلة ليس من تكليفهم لي مهرب
طلبوا في أرجلي شيئاً وقد تقبوا رأساً بما قد طلبوا

أشكو لأنعمك التي هي للعفاة سحائب
حالي التي يرثي العدو لها فكيف الصاحب

حرف التاء المشناة

قال مؤيدية

لولا معاني السحر من لحظاتها
ولما وقفتُ على الديار منادياً
دار عرفتُ الوجد منذُ أتيتها
حيثُ الظبا وكواعبُ وحدائقُ
والراح هاديةُ السرور إلى الحشا
لا أنظمُ الأحزان في أيامها
كم ليلَةٍ عاطيتُ صورته طالاً
فلن بكيتُ فإن هذا الدمع من
مالي وما للهو بعد مفارق
والشيب في فودي يخطُ أهلة
سقياً لروضات الشباب وإن جنت
ولدولة الملك المؤيد إنها
ملك ليُمناه عوائدُ أنعم
ما قال إلا في مبادرة العطا
شدت لساحته الرحال ففعلاها
أكرم بساحته التي لا صدح من
غذري الرجاء نباتها فانظر لمن
واهر عالى الشخص الذي قد ألفت

ما طال تردادي إلى أياتها
قلبي المقيم من ورا حجراتها
زمن الوصال فليتني لم آتتها
أنى التفت رتعتُ في جنباتها
مثل الكواكب في أكف سقاتها
أو ما ترى كسرى على كساتها
كادت تحرك معطفه بذاتها
ذاك الحباب يفيض من جنباتها
قد نفرت غربانها ببراتها
معنى المنون يلوح من نوناتها
هذي الشجون على قلوب جناتها
جمعت فنون المدح بعد شتاتها
ألفت نحاة الجود فيض صلاتها
وتناول الأمداح هاك وهاتها
يقضي بنصر الحرف نحو جهاتها
ورق الثنا إلا على روضاتها
وشاه من مدح فم ابن نباتها
كل القلوب له على رغباتها

واذا الفتى اجتذب القلوب سعت الى
 واذا حلى الملك المؤيد أشرقت
 شرفٌ مثالُ النجم دون مثاله
 لم يكف أن جلّى الخطوب عن الوري
 لله فيه سريرةٌ مكنونة
 لا تطلبن من القرائح حصر ما
 ركعت لذكره الحروف فلم تكذ
 وثقتعت أنواه كل غمامة
 يا ابن الملوك النashرين لبيتهم
 مت الفقير الى يديك بمنة
 وصبت الى لقياك غير ملولة
 لا نعتب الأيام كيف ثقلت

وقال في كمال الدين بن الزمكاني ❦

قضى وما قضيت منكم لبانات
 ما فاض من جفنه يوم الرحيل دم
 غبتم فغابت مسرات القلوب فلا
 أحبا بنا كل عضو في محبتكم
 يا حبذا في الصبا عن حية كم خبر
 وحبذا زمن اللهو الذي انقضت
 حيث المنازل روضة مدبجة
 أيام ما شعر الين المشت بنا
 حيث الشباب قضياه منفذة
 وحيث أسعى لا وطن الصبي مرحا
 ورب حانة خمار طرقت ولا
 سبقت قاصد مغناها وكنت فقي

متيم عبث فيه الصبايات
 الا وفي قلبه منكم جراحت
 أتم بزعمي ولا تلك المسرات
 كلهم وجد فهل للوصل ميقات
 وفي بروق الغضا منكم اشارات
 أوقاته الغر والأعمال نيات
 وحيث جاراتها غيث سحابات
 ولا خلت من مغاني الانس أبيات
 وحيث لي في الذي أهوى ولايات
 ولي على حكم أيامي ولايات
 حانت ولا طرقت للقصف حانات
 إلى المدام له بالسبق عادات

أعشوا لي دهرها الاقصى وقد علمت
وأكشف الحجب عنها وهي صافية
راح زحفت على جيش الهموم بها
وبت أجلو على الندمان روتقها
مصونة السر ماتت دون غايتها
تجول حول أوانيها أشعثها
وتصبح الشرب صرعى دون مجلسها
تذكرت عند قوم دوس أرجلهم
واستضحكت فلها في كل ناحية
كأنها في اكف الطائفين بها
من كل أغيد في دينار وجنته
مبيل الصدغ طوع الوصل منعطف
ترنحت وهي في كفيه من طرب
وقت أشرب من فيه وخمرته
وينزل اللم خديه فينشدها
سقى تلك الليلات التي سلفت
نقاصرت عن كمال الدين سادات
وأكثر الجود في الدنيا حكايات
للعز محو وللإمداح إثبات
لاغرو أن تسقي الارض السموات
بدهره وزهت لليمن وجنات
من بعد ما كثرت فيها الشكايات
كأن أنعمه للخلق أقوات
كأنها لبدور الفضل هالات
من حول أبوابه للدهر زلات
أيان لا ملجأ أو لا مغارات

ولا يغرنك غفران فتغمره
ويا فتي العلم إن أعيتك مشكلة
ويا أخا السعي في علم وفي كرم
لا تطلبن من الأيام مشبهه
ولا تصيخ لأحاديث الذين مضوا
طالع فتاويه واستنزل فتوته
وحبر الوصف في فضل بأيسره
فتى تناول صحف المجد أجمعها
حامي الديار بأقلام مسددة
حامي الدمار بأقلام لها مدد
قويمة تمنع الاسلام من خطر
تعلمت بأس آساد و صوب حيا
وعودت قتل ذي زيف وذو خطل
وجاورت يد ذاك البحر فابتسمت
لفظ تشف عن المعنى لطافته
عوذ بياسين أطراساً براحتة
واستجل منطقة الأعلى وطاعته
أغر بهوى معاد الذكر عنه اذا
تعج طلابه من حول ساحته
وفد وخيل وآبال محبرة
اذا تعمق في نعماء ضاعفها
وإن خطا للعالي خطوة بهرت
لا عيب فيه سوى علياء معجزة
يجري دم التبر للنزال بعدهم
ويجلى من سجاياه التي اشهرت
فلا وقاية تحمي وفد راحته

فلعقار على لبن شرارات
هذا حماء المرجى والمدايات
هذي الهدايا وهاتيك الهدايات
ففي طيلابك للأيام إعنات
ألوى العنان بما تلي الروايات
تلق الافادات تتلوها الإفادات
تكاد تنطق بالوصف الجمادات
من قبل مارقت في الحدة خطات
تأخر الشك عنها والغوايات
من الهدى واسمه في الطرس مدات
فأعجب لها ألفات وهي لامات
منذ اغنثت وهي للآساد غابات
كلها من كبير الخط فضلات
هنالك الكلمات الجوهريات
كما تشف عن الراح الزجاجات
فيها من الزخرف المشهود آيات
تجلى الشكوك ولا تشكى الدجانات
قليل المعادات أخباراً معادات
فما تفهم من نادية أصوات
مدحاً قد اختلفت فيه العبارات
كأن كل نهايات بدايات
كأن أول ما يخطوه غايات
فيها لأهل العلى قدماً نكليات
هذا هو الجود لا ناب ولا شاة
للضد هلك وللمعز منجاة
بلى على عرضه الأنقى وقايات

إلا إذا نيلت الشهب المنيرات
ومن بوادي نعماء إعادات
تلك الأيادي من السحب التنيات
فما تفيد ولا تجدي الملامات
نقول إيهاماً فلتأخير آفات
للمكرّمات وطيب الذكّر ماماتوا
برّ وتحت سجوف الليل إخبّيات
ولا تدمهم في المحل جارات
ساقته تلك النفوس الأريحيات
تمت بقافية المنظوم أبيات
من السحاب عقود لؤلؤيات
كأن قطر الغوادي فيه جريات
والقطر روض والأطيار رنات
أيام تنكر أخلاق سرّيات
أيام تعبي السجّيات السخيات
أيام تدجو الظنون اللوذعيات
أيام تقتصر الأيدي العليات
جماله فكأن الشمس مرآة
فخيما كنت أنهار وروضات
فتلك فيهم عوار مستردات
وانما لبني الأعمال نيات
تجمعت للعالي فيك أشتات
حتى صفا وانقضت تلك العداوات
من بعد أهلي عمات وخالات
فلكواكب كالأذن إنصات
في باب غيرك أحوال وحالات

ولا مثال لما شادت عزائمها
في كل يوم دروس من فوائده
صلى وراء أيادي الحياء فعلى
وصدّ عما يروم اللوم نائله
يرام تأخير جدواه وهمته
من معشر نجب ماتوا وتحسبهم
مدحّين لهم في كل شارقة
لا تشكي الجور إلا من تعاندهم
ولا تسوق رياح المزن أيسر ما
بيت أتمته أوصاف الكمال كما
ما روضة قلّت إحياء سوسنها
وخطّت الريح خطافي مناهلها
والجدول تصفيق بساحتها
يوماً بأبهج من أخلاقه نظرا
ولا الغيوث بأسخى من عوائده
ولا الشمس بأجلى من فضائله
ولا النجوم بأنأى من مراتبه
قدراً لا فرأى في كل شمس ضحى
وهمة ذكرها سار وأنعمها
يا ابن المدائح إن أمدخ سواك بها
لي نيّة فيك اذلي فيهم كلم
الله جارك من ريب الزمان لقد
جاورت بابك فاستصلحت لي زماني
ولا طففتي الليالي فهي حينئذ
ونظمتني الأيادي بالعيون شئ
وبت لا أشكي حالاً إذا شكيت

تكلمت من جميع القوم هامات
كأنها بين أهل الشعر حشوات
قصائد هي في التحقيق بابات
كالبله في هذه الدنيا إصابات
عجزاً فتظهرها تلك الخرافات
وقد أحاطت بما قال البرودات
لكن على كتفينه منه كارات
جنى كأن معانيهم جنيات
مدحاً بأن يتأتى منك إنصات
وبين نظمي فما للفضل لذات
قصائد الشعر سوات وجبهات
لواحظ وكؤس بابليات
ولاسها في بحار الأفق عبات
كأنما ألغات الخط دالات
حتى تسير له في العقل سوررات
كأن منتصب الأقلام نايات
من بعد إثبات قولي فيك إثبات
مني الثناء ومن نعاك آلات
بقياك للدين والدنيا عنايات
من صورة الحمد لا جسم ولا ذات

إلا ذوي كلم لو أن محتسباً
يزاحمون بأشعار ملفقة
ويطرحون على الأبواب من حق
من كل أبله لكن ما لفطته
يحم حين يعاني نظم قافية
ويغتدي فكره المكدود في حرق
وقد يجي بمعنى بعد ذا حسن
أعيد مجدك من ألفاظهم فلها
لا يغرم بندي يأتيهم فكفي
ان لم تفرق بفضل بين نظمهم
حاشاك أن تتساوى في جنابك من
خذها عروساً لها في كل جارية
أوردت سودك الأعلى موارد
شما بر كم نظم الناظمين لها
نعم الفتى أنت يستصغى الكلام له
ويطرب المدح فيه حين أكتبه
ما بعد غيثك غيث يستفاد ولا
خصصت بالمدح الذي قد ارتفعت
فسد وشد وأبق ما دام الزمان في
حزت المحامد حتى ما الذي شرف

وقال وزيرية

وعادوا فعادت رجعا عبراتي
كأنني في بحر من الظلمات
فليلي معاشي والنهار سباتي
أعلم ورق الطير في الوكنات

نزحت لبن النازحين مدامعي
وكنت من الأفكار الدمع بعدهم
كأنني مكوس من السهد والأسى
بعاد وقرب فيهما النوح والبكا

وزير العلى والعلم والبر والتقى
قدِمت بوفد الرأى والعزم والندى
قدوم الحيا يروي ظما كل منبت
ذخرنا نداه في الورى وولاءه
ولي غمام أوولي عبادة
إذا بسطت كفاه باليمن للورى
هو المرء خاف الله في كل حالة
وقوى ضعيف الحال منا بدهره
فلا كلم الأعداء جانب جاهه
على أين الأوقات والحركات
وقد كان يكفي وافد البركات
ضعيف فيا بشرى لضعف نبات
ليوم حياة أو ليوم ممات
ترجيه للاحسان والحسنات
رجوا بسطها للأمن بالدعوات
خافته حتى الأسد في الفلوات
خلا ما بلحظ العيد من فترات
ودام مطاعاً نافذ الكلمات

✽ وكتب اليه الشيخ صفي الدين الحلي قصيدة ✽

﴿ يعاتبه على عدم مكاتبته أولها ﴾

من لصب أدنى البعاد وفاته مذ عداه وصل الحبيب وفاته

✽ فأجابه الشيخ جمال الدين ✽

ما لظبي الحى اليه التفاته
لهيخ بالهوى وإن نفرت أير
كلما قيل قد سلا عن فتاة
ما على من عصى النهى فيه رأي
بأبي فآثر الحافظ غرير
صائل الحسن إن رنا وثني
لعيون الورى بخدييه ورذ
ساقى الراح بادكار لقاء
هات كاسي وإن لحنت من ال
أنا فرغ من النبات إذا ما
بعد ما كدر المشيب حياته
لدي الليالي غزاله ومهاته
عاده الحب فاستجد فتاته
لو عصى في الهوى علي نهاته
رام تشبيهه الغزال وفاته
سل أسيافه وهز قناته
طالما عاقب السهاد جناته
لاعدنا ذاك اللقا وسقائه
سكر فلا تلحني إذا قلت هاته
هجرة السقاء خاف ماته

أُنبتته نعيم الصفي وأحيت
 حبذا من إمام لفظ وفضل
 ناظم يشكي الوليد قصوراً
 من أناس كانوا إذا عزم الده
 إن تعالى الثناء كانوا بنيه
 قوّضوا وابتدى فريد صفات
 ما حمدنا للدهر إلا دواهُ
 سار علم القريض يطلب حجاً
 تارة من حماة يدعى وطوراً
 يا مفيد الوري لا آلى بحر
 وصل العبد من قريضك بر
 رائق الكلس غير أن عتاباً
 أي ذنب لساتر نظمه عذ
 خل هذا وأنعم بباب مليك
 لو طلبنا له شبيهاً من الده
 زوجتنا حماة نعيم يديه

ذكر أسلافه فسرت نباته
 نشر الذكر في البلاد دُعائه
 حين تملو رواته أبياته
 ر وحامى كفاتهِ وحامته
 أو تعالى الفخار كانوا بناته
 طال أو تفرع الخطوب صفاته
 ولرقم الطروس إلا دَوَّاهُ
 ففدى باب فضلهِ ميقاته
 يستحث الثنا إليه حُدَّاته
 يعرف الذوق عذبه وفراته
 سرّ أحبابه وساء عِدَّاته
 طالما للمحب كان قَدَّاته
 لك ومن ذاهدي لطود حصاته
 عم بالعدل والنوال عَفَّاته
 ر لكننا كطالب إغْنَّاهُ
 ففدى كلنا يحب حماه

وقال يرثي جارية له

أقيا فروض الحزن فالوقت وقها
 ولا تبخلا عني بانفاق أدمع
 لغائبة عني وفي القلب شخصها
 يقولون كم تجري لجارية بكى
 ملكت جهاتي الست فيك محبة
 الا في سبيل الله شمس محاسن
 تعرفها دهرًا يسيراً فأعقبت
 وقال أناس إن في الدمع راحة

لشمس ضحى عند الزوال ندبها
 ملونة أكوى بها إن كنزها
 كأني من عيني قلبي نقلها
 وما علموا النعمى التي قد فتمتها
 فأنت وما أخطا الذي قال سها
 وإن لم تكن شمس النهار فأختها
 دوام الأسى يا ليتني لا عرفتها
 وتلك لعمرى راحة قد نكرتها

هل الدمع إلا مقلّة قد أذبتها
نصبت جفوني بعد بعدك للدمع
وقال زماني هاك بعد تنعم
بكيتك للحسن الذي قد شهدته
وروضة لحد حلها غصن قامة
وحزن فلاة يمتته وإنما
كلانا طرح الجسم بالفلو درت
بروحي من أخفي إذا زرت قبرها
خبية حسن كنت مقبلاً بها
وآنسة قد كان لي لن عطفها
أنادي ثرى الحسناء والترب بيننا
كفي حزناً أن لا معين على الأسي
وتنميق ألفاظ عليك رقيقة
قضيت قافي العيش بعدك لذة
سلام على الدنيا فقد رحل الذي

عليك وإلا مبهجة قد غسلها
وأما أحاديث الكرى فرفعتها
كوؤس الأسي والحزن ملأى فقلت ها
ولشيم الغر التي قد عهدتها
لعمرى لقد طابت وقد طاب نبتها
ديار الظلم حزن الفلاة وموتها
إذا ندبني في الثرى من ندبتها
جواي ولو أعلمها لعقمتها
ولكن برغمي في التراب دفنتها
فلم يبق لي إلا نداءها ونفعتها
وعز على صمت المقيم صمتها
سوى أنني تحت الظلام بعثتها
كأنني من نثر الدموع نظمها
ولا في أمان لو بقيت بلغتها
تطلبها من أجله وأردتها

❦ وقال في السبعيات ❦

سكنى القصور ومنزه الحركات	بالنصر والاقبال والبركات
في سائر الحركات والسكنات	في ظل ملك بالسعود تمنحت
طيارة في الذكر والغرفات	وعماير موصولة بعائر
بثانته الموصول بالنفات	والناس أما مادح أو مطرب
ينشي وينشد والزمان موآتي	والكل بين يديك خادم صنعة
طاب الصبوح لنا فهاك وهات	يا جود سلطان العباد ومدحنا
فاشرب هنيئاً يا أبا الذات	وأرى صبوحك كلس أجرأوتى

❦ وقال في قاضي القضاة نور الدين بن حجر ❦

بث المشيب على الشجي بزاه وبدا ففقر ظبيه ومهاته

لا مت يا لاهي الشجي على الاسى
أوعشت عيشي عند جفوة سيد
هذا قد خصف الحيا أوراقه
وأنى الى حجر الكرام فطافى
سادوا الزمان كما ترى عباده
لا زال سار نور بينهم ولا
وحببت بعد الظاعنين حياته
عوّدت منه ميله ولهاته
وأنا الذي هشم الجفاء نباته
حجّ الرجاء معاوذا ميقاته
وسرّاته وهداته وكاته
عدم النزيل وسامع أياته
وقال في البرهان القيراطي يسأله الوساطة بينه ❦

﴿ وبين ابن حجر ﴾

فاز الذي شغل الاسى أوقاته
يا ليت لو كان المنام معاشه
قيراط وصل كنت أجعله على
يا سيد الأدباء لا شكاً لقد
أنظر لخليك اللذين تحاربا
من كان من قش ترعرع نبتة
عذر المن هزت هباتك طوده
لو كان أشبعه الاسى أوقاته
طيّفاً ولا كان النهار سباته
قنطار هجران يغير ذاته
جازاك من لم يدر منك شكاته
أدباً وهب لكليهما ما فاته
أو كان من حجر أنت صفاته
ولن أطاش ندى يديك نباته

❦ وقال وأهدى خروفاً لقادم من الحج ❦

أهلاً بركب القادم
لبني عليّ أنه
يا قادماً ما زلت في
ومدحت حين قصده
هنئت حجاً من شذا
وبعثت من فرحي خرو
لو أنه ابن خروف له
ن زها وأزهر وقته
نعم الولي علمته
نعماء منذ عرفته
وقصدت حين مدحته
عرفات قد عرفته
فأ لو قدرت لزدته
وي النحاة بعثته

❦ وقال محبياً لابن الزمركاني من الحمسيات ❦

شكراً لنعمائك وإن أظمت لساني الشاكر عما نويت
وعجزت مدحي لهالك التي مدحتها بالعجز ثم اكتنيت
يفديك من رمت حماء فلو هجوت مازدت على أن حكيت
والله ما أنت وأهل العلا إذا تأملتهم وانتقيت
الآ كيت الله في فضله على بيوت الله والكل بيت

❦ وقال في المثلث ❦

يا سيدياً حلوة أمداحه تجمع بين الحسن والبخت
لما تحلت سنه بالهناء لديكم في أسعد الوقت
ناديت بالاسم وترخيمه وصحت يا ستين يا ستي

❦ وقال في المثاني الى القاضي شمس الدين البهنسي ❦

شكر الله أياديك التي عاجلت قصدي بأنواع الهبات
أنت بالمعروف قد أحيتني وكذا الشمس حياة للنبات

❦ وقال في المجون ❦

يقول مليحٌ مسلم بعد كافر طغنت باير فائق سيف دولة
فغادات سيف الدولة الطعن في العدى وعادات ذا طعن العدا والاحبة

❦ وقال مع سكر أهداه ❦

جدت وأظمتني بما قد سمعت من لفظك المواتي
فأقبله ذا سكر بياض إن عجز السكر النبائي

❦ وقال مع خروف أهداه ❦

أرسلت نضوا حقيرا ولو قدرت لزده

لو أنه ابن خروف نحوي مصر بعثته

✽ وقال وكتب به لضعيف ✽

كتبت وقد وجدت من التشكي ومس السقم أكثر ما وجدت
ألم تعلم بأنك ضمن قلبي فما يصل السقام إليك حتى

✽ ومن مقطعاته قوله ✽

لم يبق شيي لذة لحياتي والشيب صبح قاطع الذات
فارقت أيمن زوجة وعدمت من مغنى حماء عوائدي وصلائي
حيي الحيا أوقات تلك وهذه وسقى معاهد زوجتي وحماتي
ولقد محاضي القاضي القضاة واجهم عني مصاب الحسن والحسنات
فاضت مواهبه علي ولم أسل وسقت مواطره الغزار نباتي
وسجعت مدحاحين طوقي نددي إن المطوق ساجع النغمت
ولئن أقل للعجز دعوى مدحتي فلتكثرن بصلح دعواتي

هب أنها الظبي لكن غير ملتفت فعطفا اللين هلا غير ذي عنت
وقبله بعثتها في الكرى شفة بالليل منك فهلا عاودت شفتي
كما تعاهدني فضل المواهب من علي أهل العلى والاسم والسمة
من ابن فضل الإله المعتلي رتباً لم يعتل مثلها نجم على الكرة
من ليس ينسى نداه حال أشعث أن أضحي على قلة أمسى على قلت
لحمي وعظمي على نعماء قد نبثا كل النبات ولا كانت ولا نبت
لأشكرن أياديه بذلك وإذا إن أحبي في هذه الدنيا وإن أمت

شكت من شيتي عين الفتاة فيا لك ثم يا لك من قذاة
وعفت الظبي أيضاً لا لفكر يطالبنا الوداد بلا التفات
وكفر ذنب أغزال نقضت ختام المدح في قاضي القضاة

فما أسرى معالي المدح دُرّاً
إمامُ خزر جيّ البيت طافت
لهم همٌّ بها في الفضل تروي
حلاوة مدحه في الطيب شاعت
أنظّمه على تاج السراقِ
على أركانه فرقُ العفاةِ
عواليه الثّقة عن الثّقة
ولا سيما بشكريّ النبات

لاعبُ شطرنجٍ بفصل الشتاء
قلبي بكانون على ناره
دع غزلاً وامدح وزير التقي
وليهن مغنى الشام من حظه
أوحشه الغيث الذي قد نأى
وليهن مولانا بحيث اتّعى
من فوقه أنت بمقدار ما
عشقه ويلاه من بُهتِه
وسيدي يلعب في دَسْتِه
في فضله الأوفى وفي نعمته
قدوم مولانا ومن تحته
وجاءه والله في وقته
قدر سما الكوكب في سمته
تطيفك الأَبصار من تحته

ربّ ليلٍ زارَ فيه قمرٌ
ذو نطاقٍ وسوارٍ لم يدع
فاح نشرًا وبدا فالبدر من
مثما أقبلت من مصرها
يا بني الأنصار طابت وزكت
لو سكتنا عن ثناء لغدا
سوّدّد حسنٌ بيتًا ثابتًا
خدّه المحمّر بالأقار شامت
ناطقًا غيرهما عندي وصامت
حسدٍ خاف ونشرُ الرّوض خافت
أنجم العلم فنجم الشام شامت
في العلى منكم فروغٌ ومنابت
فضلكم بين البرايا غير ساكت
فكفّاكم منه حسنٌ بن ثابت

حبذا يومٌ وصالٍ
آه من رخص محبٍّ
بعث في العشاق روجي
يصل السعد وقَيْتَه
باعه الصبر وليتَه
يا حبيبي بسُسْتَيْتَه

مولاي أدركني بفضل الدعا
جراتي ضاعت فأها لها
والجاء تنمّع بها غُلّي
وبعد هذا رمدت مقلي

ففي صباحي ومسائي معاً أصبح يا عيني ويا غلتي
 رعاك الله كم ترعى أموري وتجمع فكري بعد الشتات
 أما وسيادة لك في البرايا لها فخرٌ على ماضٍ وآت
 لقد أحى ندى كفيك حالي كذاك الغيث يحيي للنبات

يا شمسَ فضلٍ واضحٍ لي حسدٌ بولاية المُجدي كانوا كالشُّمت
 شكرًا لأنعمك التي قد أفصحت عن شكرها حتى جوارحي الصُّمت
 منجت بنطقي في الورى وجوارحي فلا شكرُك ما حيت وإن أمت

كان لمولانا كما قد درى جدٌ يرى للودِ إثباتا
 وكان لي جدٌ سعيد فينا لهفي على جدّين قد ماتا

سألي اليوم كيف حالي في القه هم ونظارة القضاة السراة
 كل قاضٍ يرى أسيرَ شهودٍ وأنا شاهدٌ أسيرَ القضاة

يا عجباً لي بعد عصر الصِّبا مخالف في كلِّ حالاتي
 أصبو وقد أصبحت من نسوتي ما بين عماتي وخالاتي

قالوا عهدناك ذا شعر نلّ به ما باله قد تولى حسنه الآتي
 فقلت من كثر ما أشكوه ضرراً والشعرُ يفسده كثرُ الضرورات

إن أساء الحبيب قامت بعذرٍ وجنةٌ منه فوقها شامات
 يا لها وجنةٌ أقابل منها حسناتٍ تمحي بها السيآت

مولاي إن الحال قد وصلت إلى سطرين من بيتين قد ضمنتها
 لم يبقَ عندي ما يباع بدرهم إلا بقية ماء وجهٍ صُنّتها

يقول رجائي لما دعا نداءك لهبات تلك الهبات
 تناسب حال الندى والرجا فهذا الغمام لهذا النبات

لا عيب في بعض الكرام سوى ندى
يُعطيهِ من إحسانه ولربما
متعمق المرء عند صلاته
آذاه كي يعطيه من حسنة

استقي صرفاً من الرّا
ودع العذال فيها
ح تحيتّ لهم حتّا
يضربون الماء حتى

أرى جلستي عند الكمال تمني
وما تنفع الآداب والعلم والحجى
غبوناً ونفعي بالعلوم يفوت
وصاحبها عند الكمال يموت

جينة التين وجيرانها
وكثر عندي ما أشتهي
قد طيّبت لذاتها وقي
فالتين من فوقي ومن تحي

يقولُ الذي قد درى غرْبتي
قبضت بانعامه البندي
وعسري وجودك حصّته
فقلت نعم ثم فصلته

ورثتُ اللفظ عن سلفي واكرم
فلا عجب للفظي حين يحلو
بال نبتة الغرّ السراة
فهذا القطر من ذاك النبات

لم أنس مخضوبة الاطراف في يدها
شبيه جمر على ياقوت أملها
كأس لطرفي وروحي منها قوت
ثم انطفي الجمر والياقوت ياقوت

يا ابن نبتة جار الزمان
وقد كنت ذا حكمة وانقضت
وزلت وزالت قوى همّتك
فلا أوحش الله من خدمتك

لقد أصبحت ذا غمر عجيب
من الأولاد خمس حول أم
أقضي فيه بالانكاد وقي
فواحر باه من خمس وست

يا سيدي عطفاً فإني ميت
زرقة جسمي وياض ثلجها
وفي دمشق اليوم برد قد عتا
سناجبي الأبلق أيام الشتا

قالت أريد من طيخِ قدرةٍ وكثرت حاجاتهم وأوغلت
فقلت هذي قدرةٌ ياستنّا من قبل أن تمسها النار غلت

مضى الأفضل المرجو للبأس والندى وصحت على رغم العداة وفاته
وما مات أو ماتت بحزنٍ نساؤه وماتت بأحزان البلاد حماه

سافرت للساحل مستبضعاً حمداً وقصداً أحسن الجملة
فياله من متجرٍ رابحٍ ما نقت فيه سوى بغلي

يا شهيدُ لا والله أو نع أن أعاود قبليتك
ما أنت عندي شهدة حتى أذوق عسليتك

عندي استفاد ذوو التأدب والذكا قولاً نباتياً رَعَوْا روضاته
فأنا الحقيق بقول أحمد من إذا قطف الرجال القول عند نباته

أفديه لأعب شطرنجٍ قد اجتمعت في شكله من معاني الحسن أشتات
عيناه منصوبةٌ للقلب غالبه والحدّ فيه لقتل النفس شامات

حلا ثنائي على عليٍّ كما حلا جوده المواتي
فرحتُ ذاك رياضي وراح ذاك نباتي

طلقت أبكار القوافي التي كم معها في بيت شعرٍ أويت
فلا ووقتٍ كان للشعر لا يجمعنا من بعد ذاسقفُ بيت

ومطالع السعدي في أفق العلي والمالك نعم القصد والحركات
من حيث يرقم اسمه وفعاله فالعزّ والإقبال والبركات

كانت للفظي رقةً ضنّ الزمان بما استحققت
فصرقتهما عن قدرتي وقطعتهما من حيث رقت

وبديع الجمال زين بخال
ان تشكى بها الحريق فما
ساكن فوق أشرف الوجنات
فمن المؤمنين والمؤمنات

قويت قوتي وقوت عائلي
فكيف أثبت عنان قصدي عن
في زمن للضعيف ممقوت
بابك يا قوتي ويا قوتي

فديت بليغاً أهانتني سطورهُ
فأقطف من أوراقه الادب الذي
لأجنحة تسمو سمو الأهيلة
وأسمع من ألفاظه اللغة التي

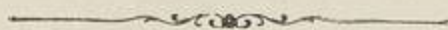
في شعر مولانا السنا العالي وفي
فني ثقل بيتاً فقل ان الذي
إنشائه الأشهى مزاج القهوة
ومنى يُدرّس جعاً فقل إن آتى

كنت في ظلمة من الحال لكن
وغمامين ينشآن نباتاً
بين شمسين قد أضاءت حياتي
يشمر الأجر من جميع الجهات

نباتي المناسب كيف تلقى
وبرقاً ضارباً من فوق بشت
شتا شام به انهمش النبات
فضر بئسه لعمري والعبادة

يا سيدى هنت عيداً آتى
لا غرو إن أحببني بالندى
بالسعد يحلى من جميع الجهات
إن الندى والشمس محبي النبات

أهوى الصغار فان لاح العذار فقل
وقل لمن قال في خدي زمرّة
في لوعة خمدت من بعد ما حميت
لذلك حية ايري عنك قد عميت



حرف التاء المثلثة

وقال علائية

بروحي من نص الغزال لها الولاء
وعدة البرايا حسنها فهو أول
وقد سألوا أهل الكؤس كريتها
وهل في الورى سحر وما غيرا ظها
أرى لعل رتبة وفضائلا
فأحجم اجالا عن القول واللقا
وأحلف ما في الدهر مثل عليه
عريق التقى وفي السيادة حقها
سما وحي الدنيا باقبال شخصه
وطالت معاليه الى الغاية الني

وقال يمدح علاء الدين بن الاثير صاحب دواوين الانشاء

ربّ راح بت أشربها
قابلت في الكلس وجنته
بأبي الساقى ولثغته
سل سيف المزعج فارتعشت
قلت دعها قال قد سرقت
قسما لو لم تضم على
خمرة بالجام ناهضة

من يدي عذب اللما خنت
فسقانيها على التلث
ومعاني خلقه الدّمث
وغدت تنزو من اللّيث
من سنا خدي ومن نسفتي
كأسها طارت من العسبث
نهضة الأرواح بالجثث

لو ذكرناها الذي جدت
ظن قوم شربها رفقا
هاتها راحا كلفظ فتى
هات مدح ابن الأثير تجذ
مجزل النعمى كأن به
لعلاء الدين نشر ندى
ترفع اللاأوا مواهبه
ومعال عقد أقربها
ويراع خيف مضربه
نافث سحر البلاغة في
قالت العليا لسودده
ما على من أم ساحتها
جاد حتى قال لأمه
وهمت نعمى يديه على
كلحيا قد عم محترقا
عذلوه في مكارمه
أيها المستن في جدد
والذي لو لم أخط له
لا تسئل عن حال عبدك في
محزن تأتي على عجل
أصغ ساعف قدم أزل
شكرت نعمك أعظمنا

قام نشوانا من الجدث
لا سقوا من ذلك الرفث
طاهر الأخلاق منبعث
طاهرا يغني عن الحبث
لثنا نوع من الغرث
لم منا كل ذي شعث
مثل رفع الماء للحدث
بالثريا غير منتكث
فذكور البيض في طمث
عقد جلّت عن النفث
صن وقال المال قم فعت
أن عام الجذب لم يفت
إن بعض الجود كاللوث
كل ذي صفو وذى غلث
ودقه أو غير محترث
وهو ماض غير مكترث
للعلى والناس في وعث
مدحا للمسك لم أمث
زمن مستحكم المغث
وأمان جمة اللبث
اعطف ارحم صن أعدائث
في البقا والبعث والجدث

✽ وقال من السبعيات ✽

قديمة راح في يمين حديثه
نثنت على رغم القلى وتربعت
من السن عن شيخ التصابي محدثه
لو صلي بحمى العاذلات مثله

فدًا لوزير الملك ملبس صحة لنار الأغادي والجناة مؤرثه
ويمنا على مصر وشام أفاضه وزير زمان ساعد السعد مبعثه
وزير لديه العقد والحل راقنا فما عقدت في الحاسدين منقثه
أخوال السعد في كل الأمور أرادها يهذب ما كان الزمان قد أحدثه
نهني ببقياه حتى مصر إنها بغيبته حاشا المزاج مغلثه

❦ وقال من المثاني ❦

لله خال على خد الحبيب له في العاشقين كما شاء الهوى عبث
أورثته حبة القلب القليل به وكان عهدي أن الحال لا يرث

❦ قال وقد وقعت المأذنة الرابعة من مدرسة السلطان حسن ❦

ثلاث مآذن في الحسن زادت فرابعها لأجل العين جاثي
وما نقصت محاسنها ولكن ليحلف واصفوها بالثلاث

❦ وقال ❦

ووارثة الأخطا من حدق المها غدت نار قابلي من هواها مؤرثه
مذكرة الاسياف من لحظاتها وقالت علامات الفتور مؤرثه
تغرلت فيها وامتدحت أختا العلي إمام التقى والنفس غير مغلثه
ولم لا ومن نعماء للفكر باعث على أدب ما مات الا ليعبثه
امام لهواه بالمعالي فقيمه وامداحه بالمكرمات محدثه
أمولاي شهرا جامع الشام أزمعا على موته من فكرة العبد محدثه
وقد بنيت حمامها في أضالعي وعزم أناس أن تكون مثلثه

حرف الجيم

— وقال تاجية —

واحياتي بظلام الطرّة الدّاجي
ويا ضلال رشادي في هوى ضمّ
يشجّ ماء دموعي خطّ عارضه
إيهاً عدولي وباعدّ فيه عن بصري
قد أسرج الحسن خديّه فدونك ذا
وألجم العدل واركن في محبته
وقسّم الشعر فاجعل في محاسنه
الواصل الجود فينا غير منقطع
بحر ترى المال سار من أنامله
وأصبحت هذه الافاق آمنة
كأنّ أراءه بين الدّيار بها
في كفه قلمّ ناهيك من قلمّ
سهمّ لمن رام تنفيذ الأمور به
إذا اتجى الامر فانظر في الطروس الى
لا يعدم الفضل منه أي متجر
يا قالّة الشعر في الاقطار طالبة
سعيّاً لأبواب تاج الدّين إنّ لها

واشقتوني بنعيم الملمس العاجي
لا شيء أهتك لي من طرفه الساجي
ويلاه من عارض اللدّمع ثجاج
فما أظنك من سيل البكى ناجي
سراج خدّ على الاكباد وهّاج
طرف الهوى بعد إلجام وإسراج
شذر القلائد واهدّ الدرّ للتاج
والفارج الحال منا بعد إرتاج
كأنه زبدٌ من فوق أمواج
بعدله بعد إرهاب وإرهاج
كواكبٌ تتجلى بين أبراج
للمال مجرّ وللعناء فراج
لكه هدفٌ للطالب الرّاجي
محركٌ لسكون الخلق مزعاج
ولا رقوم المعاني أيّ ناسج
مراد قصديّ اليه يلتجي اللاحج
منهاج فضل بريّ الفضل من هاجي

يمته والغلا والفقر قد جمعا
مجاوباً منه في سرّ وفي علن
لما دعا الدعوة الأولى فأسمعي
فاستقبلت جذب أحوالي غمامه
وتابع الرفد حتى ما ظننت إذا
ذاك الذي يحمل المهدي مداحه
ملك شعري على الأشعار حين حوى
ذكر اسمه فهو رب الملك والتاج

❦ وقال تاجية أيضاً ❦

كم عذول على هواك أداجي
لك خدّ سنه يوهج قلبي
وعذارٍ أظنه وهو خاف
حبذا أنت من هلال سعود
وغرير قضى حجابي وعجري
كلما اشتقت سائغاً من لاه
أقسم الحب لا يغير قلبي
سقم ثابت وعقل شريد
وعذول في الحب يجمع الهم
مطمئن على الملام وعندي
والئن كان عن رضى الحب حزني
لي من أدعبي ولفظي در
تلك مثورة على حلّة المس
الرئيس الذي تناجت عليه
والكريم الذي به نفق القص
كاتب يبدل النصار صحاحاً
عرف المالك منه تنبيه رأي

يا رشا من سطاها لست بناجي
حزني من سراجك الوهاج
حول خديك زهر الدّهباج
بت فيه أرعى نجوم الدّياجي
في هواه وما نقضت حاجي
عوضتني عيني بدمع أجاج
من شجون ولا يصح مزاجي
طالما احتجت فيهما للعلاج
رم بين الطاعون والمجّاج
شغل عن ملامه بانزعاج
فمن الحزن غاية الإبهاج
حسن الاتساق والازدواج
ن وهذا منظّم في التاج
كلم المادحين أيّ تاج
مد وراج القريض أيّ رواج
ويصون الشذور في الأدرج
سائر في الهدى على منهج

ويراعاً بصدرة يتلقى
يا له من يراع فضل وفيض
كلما لاح في عجاج سواد
ذي سطور مثل البساتين تجنى
أنشأ مهيداً ابن خضر ففاحت
سيداً أجمع الثناء عليه
كم عرضنا مقدمات أمان
من أناس من الثقة والمعالي
واضحجي العلم والهدى بسناهم
يارئيساً أضحت به حلب الش
كل نعماء غير نعماء عندي
فأبقى يا مرتجى الندى في معال
تتمنى بلا احتياج لمغناً

✽ وقال أيضاً مدحه ✽

بروضة حسن والعذار سياجها
ودارك قفى أشفت على الموت نفسه
فكم ليلة قد صح فيك مزاجها
أحاشيك أن تقضى حشاشة مدنف
وإني إلى حسن التجلد ساكن
أراقب من هم الفرق فرجة
نديمي هذا الغيث فامزج بقطره
وأنتج به در الحباب فهكذا
وزأوج ثسايا بالحباب فأنما
وأطفئ بهذا الكلس هي فاتي
لئن زان هذا العقد جيداً للذة
رئيس إذا أجريت في المدح اسمة

أغث مهبجة أضحي لديك احتياجها
ولو شاء ذاك الحسن هان علاجها
بكأس ثايباً منك كان مزاجها
ولم تقض من عود التواصل حاجها
فما بال عدائي يزيد أنزعاجها
وما الدهر إلا غمة وانفراجها
لنا قهوة قد كاد يذكو زجاجها
قطار الحيا در البحار نتاجها
يزين اللائي في النظام ازدواجها
أرى السرج تطفأ وهي تطفئ سراجها
لقد زان فرقاً للفضائل تاجها
رأيت المعالي كيف يجري ابتهاجها

فما رفعت إلّا عليه يوتها
 بأقلامه تحمي البلاد وتحتوي
 كأنّ ظلياً أقلامه في طروسه
 لها من عيون اللفظ كلّ بدية
 يروك في سحر البيان وإنما
 به انتظمت خير العقود وثقت
 نوى بحرهما في ساحل الشام وانبرت
 يكفّ كريم الأصل من طرفي على
 أخو شيم قد سلمت لفخارها
 كأنّ دروج الخطّ منه لحنها
 كأنّ صيالات البرّ عند نواله
 فأحسن من صوب السحاب هباته
 لأنّ قصّرت أفكارنا عن مديحه
 لأنّ كان أخلى فبح مصر لقد سرى
 أمولاي لي شوق مؤرّق مقلة
 فالسهر ما طافت عليه جفونها
 بعثت مدى الأيام تحمي سيادة
 فلا سودد إلّا إليك معاده

ولا نصبت إلّا إليه فجاجها
 فيا حبذا متاجها ورتاجها
 أسنة جيش والمداد عجاجها
 ببشر أفكار الرواة اختلاجها
 يرؤعك من مثل الضلال مجاجها
 فيوم البرايا زينها واعوجاجها
 لا كي نلها عذبها لا أجاجها
 يصوب نداها أو يصول هياجها
 مفاخر قوم كان حمّا حجاجها
 خصور ملاح يستبين اندماجها
 صلاة يوفي نقصها وخذاجها
 وأحسن من تلك الهبات رواجها
 لقد طال في ليل السطور ادلاجها
 فقالت لمرآة العزيز العجاجها
 ضعيف على بحث السهاد احتجاجها
 والدّمع ما دارت عليه فجاجها
 ليتك قد جلّت وجلّ نتاجها
 ولا مدحة إلّا إليك معاجها

❦ وقال أيضاً ❦

حلفت بليل الشعر منه إذا سجي
 ومن أدمعي بالمرسلات من الأسى
 لقد ألجم العذال وجه معذبي
 وفرج غمي ذات يوم بزورة
 ظلاماً وبدراً فوق غصن على نقا
 وخذاً كفاني صبوّة شمّ ورده

وضوء الضحى من وجهه متباجا
 ومن أضلعي بالمواريات من الشجي
 وقد لاح في جنح الظلام فأسرّجا
 فقلت لعيني انظرا وتفّرّجا
 دجى وتجلي واثني وترّجّرجا
 فكيف وقد زاد العذار بنفسجا

صحيفة حسن قابلتها ملاحه
بروحي في أفق المحاسن كوكب
نهاني عنه الهم قبل عواذلي
وأزعجني شيب بفودي طالع
فيالك مقطوف العذار هجرته
دنت داره مني وشط مزاره
كأنني لم أنعم بدينار خده
ولم أصب من لحي بنقطة خاله
ولم أحجب العذال منه بحاجب
ولم أترشف بعد فيه مدامة
ولم أعط كأساً بالنضار وخده
ولم أتلق النهدي في الصدر جالساً
إلى الروض فيأحان الزهر باسم
أجبر في مدح الإمام محمد
وما هو ممن لا أنقح مدحه
أخاف له نقداً فأبطل في الثنا
ألم تر أني قد لجأت لظله
أخذت تاريخ العلى بصفاته
وأصرف أمالي التي قد تقسمت
كريم إذا ما قدم الظن نحوه
ولا عيب فيه غير اسراع جوده
وأفراط كتم للندى وهو ظاهر
وفي الدين والدنيا ليهالك ما جد
فتاوى على سمت الهدى وفتوة
وبررعى قصد العفاة فغاثها
وعلم أقامته المباحث ناصرًا

ألم تره سطرًا عليها مخرجا
على مثله قد طاب لي سهر الدجى
وأخرجني عنه وما كنت مخرجا
وما كان وقع الشيب لي عنه من عجا
فما عرجت عيني له حين عرجا
فهل أبصرت عينك ثغراً مفلجا
مشوقاً على نقد العدى أو مبهرجا
إلى كرة من حولها الصدغ صولجا
رأوا عنده حق الملاحه أبلجا
على يده دفاعة حجة الحمى
أعطيه بالدرّ العظيم متوجا
وأسرى به حالي الشكيم مهملجا
على الزهر رفاقاً لى الطل سجعجا
من اللفظ أبهى الروضتين وأبهجا
فأني اليه بالمديح مروجا
كجمع أبي جاد الحروف من الهجا
ودافعت حرامن أذى الدهر موهجا
وأروي حديث الفضل عنه مخرجا
إلى مرتجى ما باب نعماء مرتجا
مقدمة من منطق المدح أتيجا
فليس يمني بالمواعد محوجا
وهل مانع للروض أن يتأرجا
لديه وينجو راشد مع من نجا
تجانس معنى لفظها وتدبجا
وبأس كرى قلب العدو فاضجا
فقل علم رد الأسود وهيججا

هو البحر يروى حول شطيه وارداً
له قلمٌ يحكي الحمى برقاعه
إذا قال لم يترك لذي القول موضعاً
فكم من بليغ في الورى متفصح
وكم من كمي صار كاللج حيرة
وكم منهج في القول أرشدني له
وكم كسوة لي في دمشق أفادها
وكم أنطقت نغمه مني مدائحاً
وروى نباتياً من القول طامساً
أبا الخير خذها من ثنائي كراماً
أوانس أبكار يحق لحسنها
تهب للقيها الكرام من الحيا
لها إن نغم في دارة الأفق منزل

— وقال أيضاً —

مدت اليك المعالي طرف مبتهج
وأشرق المنبر المسعود طالعه
خطبت بالشام لما أن خطبت له
يا حبذا أفق عطرت جانبه
صدر العلى فتمكن بالجلوس به
وأصدع برأيك لالغظ بمحتبس
تصبو الورى لسواد قد ظهرت به
عين الزمان تحلى في ملابسه
أعظم بهام من مساع عنك سائرة
ولجت للعلم أبواباً متى خطرت
ودافعت يدك الآمال جائدة

وأعربت بلسان المادح المتهج
بخير بدر بدا في أشرف الدرج
فاهاً بمتفق اللفظين مزدوج
حتى استدلت بنو الآمال بالأرج
فقد جاست بصدر غير ذي حرج
إذا خطبت ولا فكر بمنزعج
كأنما من حكته أسود المهج
وإنما تحلى العين بالدعج
فقد سلكت طريقاً غير ذي عوج
بها العزائم أبواب العلى تلج
تدافع السيل في أثناء منعرج

مناقبٌ يهتدي وفدُ الثناء لها
كأنَّ نعمةً عافيةً بسمعه
يا طالباً منه جوداً أو مباحثةً
بحر الندى والهدى ان شئتَ مورده
مبصر الرأى مأخوذةً بقطبته
هذا دليل الشباب الجون منسدل
إليه بعيشك بدر الدين سدً فلقد
أنت الذي فضل الأخبار شاهده
من فيض جودك جاد الفاضون ندى
لا زال بابك للمغلوب جانبه

✽ وقال تاجية ✽

أقسمت من فرعي المسبول بالداجي
لقد تورط قلبي في حباثلها
لم أنس يوم النوى دمعاً بوجنتها
وناظري حين أخلى الخزع ساكنه
محجوبة أن أقل عمري انقضى فيها
لا عيب فيها سوى ريق على برد
قسمت أغزال شعري والمديح لها
يحيى الندى جعفر والفضل قدفنيا
ذو الجود كم جمل من وفر راحته
والبر والمكرمات الغر كم هرعت
كم من بنات وأبناء قد اجتموا
كم بين أبيات أمداحي له شيم
بحر أرى مقبلات الخير أكثر من
في كفه القلمان الرّاجحان على

كلا بنوس بمشط الرجل في العاج
فما أرى أنه من حباها ناج
كما نثرت لآلٍ فوق ديباج
كعارض بعقيق الدمع شجاج
قضى حجاجي ولم يقض اللقا حاجي
مبرد في الشتاء والصيف ثلاث
نظم الشذور ونظم الدر في التاج
وظله لا عدنا ظله ساج
قد عوجلت قبل تحصيل باخراج
إليه أفواج قصد بعد أفواج
على قراه وزوجات وأزواج
كأنهن نجوم بين أبراج
ماضي سراها فاعده لامواج
سواهما بين كفات وأذراج

يا حبذا قلم التصريف مع قلم الـ
وحبذا الطرس منشوراً بنفع رجا
وحبذا من حباسي وأنعمه
في الحمد والأجر ذو فكر وذو نظر
قضى له الله أن تعلو مراتبه
مهما الجود مدلول النوال على
إذا أراد قبول البرّ خالقنا
يامد كرمي من كريم الدين أنعمه
لقد منحت كثيراً من قليلك إذ
فأنت عندي وعند الناس أكرم من
مولاي مولاي تاج الدين ممتدحاً
أحسن بهاجة قد فرجت كرمي
شكراً لنساجها بل للجواد بها
إن يكسني ما سيبليه الزمان فقد
لأجعلن لشعري عنده ملكاً

إنشاء من سابق في الطرس هملاج
وملتقي كل ذي هم بإفراج
فراجة لمشار الخطب مهتاج
إلى صميم العلى والفضل ولاج
وأن يكون ملاذ المقاصد اللاجي
أهل المقاصد دار حال محتاج
هيا نوافله في وقت إحواج
بمصر دُم أنت ناجي العلى ناجي
قليله في كثير الوفير رواج
ذاك الممكن يا نعم الفتى الراجي
حاشا للمهاج ذاك الباب من هاج
عودية أطربني بعد إزعاج
مستفتحاً باب شعري بعد ارتاج
كساه ما ليس بيلي نسج نساج
على الرواة سني الملك والتاج

وقال في السبعيات في منجك الأمير

أشرق الشام فما أير
ثم لما فاح مس
كم هلال كاد يا قا
وابنه الكاتب قد و
واسترق الجود أحرا
صيدك الأجر ودار الـ
حج في هذي الرعايا

من يا طالع نهجك
كأقيل من جالقت منجك
دم أن يحسد سرجك
د إذا يكتب درجك
رأ أتوك الكل تفجك
عدل لا تبرح مرجك
قبل الرحمن حجك

وقال ثلاثية

أسرت في الحب يا ينجو فمن ينجي
يا طفلة الترك من هجرانك الكرجي

هل لثمة منك مثل الراح عند في وعند عاذلي الفيران كالبنج
كاشهد لفظ علاء الدين نرقبه والسم عند عداة الدين نسترجي
أهلاً بمقدم من ودّ الهلال بأن يسمي لمركوبه المسعود كالسرج
ملك الكتابة أي الارض واصلها مسعاه كان سعيد الوصل والدرج
إن بت في مزج ذكره فإني من هم التباعد في هرج وفي مزج
قد فتمعت بالتأني مهجة نسبت في الخاص قدماً وقد عادت من الجرج

❦ وقال يستهدي خماً ❦

مولاي مولاي نجم الدين دعوة من في قصد جودك لا يحتاج للحجج
ومن اذا أبصرت عيناه عبيدكم في الباب أبصر ما يرجوه من فرج
هذا رجا الدجن كم أرمى وكم لك من عقد من المنّ عندي واضح النهج
درّ المقال وتبر الجود تبعته فابعث لكانونا شيئاً من السجج

❦ وقال في الثلاثيات ❦

يا قادماً باليمن للمحتاج في أحواله والمنّ للمحتاج
قسماً بسوددك الجليّ فانه منهاج فضل ماله من هاج
ما ترفع الأيام رأس رياسة إلا اذا وسمت بهذا التاج

❦ وقال وقد ذكر ابن دقيق العيد وابن بنت الأعر ❦

﴿ وثقي لدين السبكي ﴾

حلت بمصر عن الحاكين كأنا ذوي نسب مبهج
إمام التقي دم لنا مرتجى وما باب فضلك بالمرتبج
فليس الدقيق كمثل الجليل وليس العليّ كالخزرجي

❦ وقال في شويعر ❦

وافي اليّ بمدحة قد أخبرت عن كل بيت جيد من أين جأ
فسكت عنه فجأني بهجائه لأجيبه هيماته أخلفه الدجى

من كان في حال المدائح ساقطاً عندي فكيف يكون في حال الهجاء

— وقال في الثاني —

أشكو السقام وتشكو مثله امرأتي فنحن في الفرش والأعضاء نرتج
نفسان والعظم في نطع يجمعنا كأنما نحن في التمثيل شطرنج

— وقال في واقعة وقعت له بغزة —

إلهي سلمت من الضرب في بلاد عيشي فيها حرج
وأرجو الخلاص فقرب به لباب السلامة باب الفرج

— ومن مقطعاته قوله —

عدولي منك في أمر مريع وسمعي منك في ذكر أريج
بذكرك طاب منطقته وأغرت ملامته هوى قلبي اللجوج
كما أغرى الملام نوال كفي ولي الدين ذي المدح البهيج
كريم لو تفاخره كرام مضوا يعدوا بغيط في ضجيج
لوان ابن الفرات النيل داحي تفرجنا على ذاك الخليج
مليجي له في الجود باب يكاد زحامه ينهي ولوجي
بدا جوداً فان احجب اعذر أتيت بطوخ فيه على مليج

يا واعظ الشام والثناء له في سائر الأرض سائر الارج
من بر كرسيك السني فقد رأى ابن جوزيهما على درج
يا نور أفكارنا وأعينا أغنيت أوقاتنا عن السرج
فرجت بالوعظ عن خواطرنا فمنحن نفديك يا أبا الفرج

أخبرت قلبي الذي صيرته وطناً أيام لم نك ذا زبغ ولا عوج
فكدت بالرغم أحلي منك جانبه خوفاً عليك من المستوطن الحرج

جاء الطواشي بها نصفية كأنها الصبح إذا تبلجا
مستورة بذيله فخبذا طرة صبح تحت أذيال الدجي

بنفسج الخدّ داع مشيب خدّي المثلج
عندي هوى معرض لا يرضى بشم البنفسج

خلعة قاضي القضاة لا برحت بك الهاني أوفى رجا الراحي
للحكم كالمك أنت صالحة يا خلعة الطليسان والتاج

الحمد لله كم عطاء له في كل قصدي وكل مناج
ملك العلى والعلوم جدّه وخلعة الطليسان والتاج

عجبت لأنكادر الزمان وإن طمت ولا عجب في فكرة تتولج
أجاور من أهوى ولا وصل بيننا كأني ومن أهواه ثغر مغلج

أفدي الذي جبينه في شعره طرّة صبح تحت أذيال الدجى
مالي به مع قرب داري ملتقى فهل رأيت ثغره المغلجا

كلفت بشائب لا عدل يثني جماعي في هواه ولا لجاعي
أقبل من عذاري وجنتيه سياج الورد أوورد السياج

وأهيف القدّ فتان العيون قضى على الجوانح واستولى على الموج
لثغره ولخديه وطرته شبه من الدرّ والياقوت والسبج

يا لائمي في رشيقي القدّ معتدل أقصر فإن غرامي غير ذي عوج
أشكو الشدائد من وجدٍ أكابده ولست أياأس في شكواي من فرج

حرف الحاء المهملة

وقال يمدح الملك الافضل

لهم عين الى مراك قد طمحت
يا من اذا باعت الأَبصار أسودها
لا أشتكي فيك أشجاني وان مكثت
أنا الذي كرمت أنفاس صبوته
يزيدني العذل تبريحاً ألد به
ويعجب الدمع عيني حين يجرحها
ما أدمعي في هوائك السمع باخلة
سقيلاً وقاتك اللآتي إذا ذكرت
حيث الصبا بشذا الأزهار نالحة
وللقيان بوق الطير مشتبهة
والزهر كالضيف أمسى وهو مبتسم
والراح في يد ساقها مشعشة
ساق إذا اغتبت ندمان قهوته
لذن المعاطف يمناه ومقلته
ذو ناظر بالهيا والسحر مكتحل
كم قابلته لكي تحكيه نرجسة
إذا اعتبرت معاني من كلفت به
تلك التي خلّفت عيناى غارقة
آهاً لذكر ليال ما فطنت لها
كم يقصد الدهر إغصابى بقادحة

ومهجة فيك بالأشجان قد صلحت
بجبة فوق خديه فقد ربحت
ولا اكفكف أجفاني وإن نزحت
وكما مس ناراً نذها نفحت
فليت عدّال حبي فيك ما برحت
وما العدالة إلا حينما جرحت
وكيف وهي التي بالعين قد سمحت
حلت على أنها بالحسن قد ملحت
في فحمة الليل والأقداح قد دحت
هذي وتلك على العيدان قد صدحت
على زقاق من الصبأ قد دُبِحت
كأن وجنة ساقها بها نضحت
أضأ مبسمه الصبحي فاصطبحت
تسقيك إن حملت راحاً وإن لمحت
فالموت إن غضت الأجفان أوفتحت
فصح أن عيون الرجس انفتحت
عجبت من حسن ما دقت وما وضحت
ترعى نجوم الليالي كلما سبحت
حتى أناخ عليها الدهر فانزحت
في الحال لكنهما في الصبر ما قدحت

ففي السماء بدور طالما نُسِبت
 بالافضل الملك ما كانت قد اجترحت
 مثال ما اقترح العليا وما اقترحت
 وراحته عن الأيام قد صفحت
 وأتملت كفت الدنيا وما بجحت
 كأنما منعت كفاه مامنحت
 لكن على يده الفيضة اصطلحت
 نحو من الجود في أهل الرجاء نحت
 في الخافقين وكم من مدحة سرحت
 في الجود لا تسمع العذال إن نصحت
 لها وجوه الأماني بعد ما جمحت
 إلا بيوتاً من الأموال قد كلحت
 إن دبرت أفلحت أو صاولت فلحت
 وبين آل تقي الدين قد رجحت
 أنوارها وهي ماعيت وما قدحت
 وإن طوى قلب باغ غلها شرحت
 غياهب الافك عن طرق الهدى ومحت
 لكن حقك بالنفس التي طمحت
 وقابلته حصون الأرض لا فتحت
 فخراً على فكر من بعد قد مدحت
 حالي وفكرتي الغمائم فأنفست
 كأنها بعد من جفني قد رشحت
 سياراً لنجوم الليل قد فضحت
 جازت مدى الشهب والفران ما انتطعت
 ثني قرأنا عنه وإن كدحت
 نقلدت من حلي إقبالها انشحت

إن عابرونق أفاظي ذوو إحسن
 دع الليالي إنني قد غفرت لها
 جاءت به مغرب الأوصاف مشرقها
 ملك لها عن الآمال قد فصحت
 له خطي جازت العليا وما فخرت
 تندي حياء غداة الجود طلعت
 كانت بنوالدهم غضبي مع زمانهم
 كم منطق فصحته بالثناء وكم
 كم نعمة سبحت عن بيت سودده
 لا عيب في مجده العالي سوى أذن
 أما الرعايا فقد ردت بدولته
 كل البيوت من الأموال باسمه
 بين الصوارم والأقلام فكرته
 سجية في بني أيوب قد نفرت
 يمد زندا إلى العليا وارية
 إذا أطال كريم وعده اختصرت
 يا ابن الملوك جلت أنوار غرهم
 لو لم يكن لك حق الملك من قدم
 لو خط بعض اسمك العالي على علم
 أنت الذي قدمت امداحه فكري
 أنت الذي فسحت نعماء والده
 وأودعتني جدوى كفه منناً
 كم مدحة لي من آثار أنعمه
 بطالع السعد لا جذي ولا حمل
 لله درك من ملك له شرف
 دامت لملكك أوقات الجبور اذا

وجاد قبر الشهيد الغيث ينشده يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت

وقال يرثيه رحمه الله

بكى الشعر أيام المنى والمنائح
وغاضت بحور المكرمات وطوحت
ولما ادلهمت صفحة الافق بالاسى
حيا المزن أسعدني على فقد سادة
أبعد بني شاد وقد سكنوا الثرى
أبعد ملوك العلم والبأس والندى
أما والذي أخلى حمى الملك منهم
لئن أوحشوا منهم بيوت مقامهم
يجرح قلبي بعدهم صوت ساجع
فيا فرخ ضعفي حيث صرت فريسة
تلا فقد إسماعيل فقد محمد
وزالاً فما انسان عيني بمسك
كان زناد الفضل لم يور منها
كان لم يقيم بالمكرمات مطوق
خذ الزاد يا ضيف المكارم وارثه
نزحت دموعاً أو نزحت ركائباً
بروحي ديار الفضل صوح روضها
بروحي غريب الدار والنعش عائد
بروحي نظير الغصن في دوحة العلى
رمى فرعه من بعد ما مدّ ظله
وجعل دنيانا بيتاً جميلاً
وساس رعايا أرضه وأطاعه
وأعطى عطاء السحب في حال عسرة

ففي كل بيت لثنا صوت نائح
بأهل الرجا والقصد أيدي الطوائح
علمنا بأن الشهب تحت الصفائح
بدمع كجدواهم على الناس طافح
قريض لشاد أو سرور لفارح
تشب العلى نار القرى والقرايح
وعمر بالعليا رسوم الفرائح
لقد أوحشت منهم بيوت المدائح
يذكرني عهد الأيادي السوافيح
وصارحاً الأيك في الطير جارحي
فيا للأسى من فادح بعد فادح
بكاء ولا انسان قول بكادح
سنا شيم ما فيه قول لقادح
لدى الباب يشدو بالثنا شدو صادح
بنوح فقد أقوت ربوع المنايح
فله في الحالين حسرة نازح
كان لم يحب فيها المنى صوت صائح
الى أرضه الشكلى غريب النوائح
رماه فأوداه الزمان بيارح
على كل غادٍ م العفاة ورائح
وغطى على مكروهاها والقبائح
على جانب العاصي هوى كل جامع
نقوم بأعذار النفوس الشحائح

وزاوج بين الحلم والبأس ملكه
ورتل من أسلافه سور العلى
وقام الى جمع المحامد طامحاً
ووالله ما نقضي حقوق محمد
ولو أمكن الغيث الغدى بوليته
ورد الردى عن فائض البرّ عنده
هو الموت لو يثنيه بأسٌ ونائل
هو الموت ما يعيبه ثاوٌ يغفل
ولا أسدٌ يرنو بأحر أجزر
ولا أسد الابراج في الشهب كاسراً
كفى يبني أيوب للناس واعظاً
ومرق المنايا نحو آفاق عرشهم
سلام على جنات اجداتهم ولا

فمن أعزل مثل السماء ورامح
خواتمها موصولة بالقواتح
فوالله لم يعدل به عزم طامح
إذا نحن أثينا عليه بصالح
فدى صالحاً من آل شاذٍ بطالح
أعزّ مكان في الدنيا سرح سائح
ثنته سجايا كفه في الجوانح
ولا واصل في النبد من خطو سابح
تكاد به تشوى لحوم الذبايح
بتكرارها سرت نفوس الصالح
وانصمت أفواههم في الضرائح
وما كان يرق نحوها طرف طامح
سلام لآل الحزن بين الجوانح

— وقال يمدح محي الدين بن فضل الله —

سرت قمر من مسبل الشعر في جنح
محبية لا طعن فيها لعائب
سقى الله ليلاً صالحت فيه باللقا
أسدٌ بطول الثم فاها مخافة
ويخطر في وشي الحرير قوامها
زمان مضى حلوا المرافف والجاني
ولا عيب في تلك الليالي التي خلت
تولى زمان الوصل وانقرض الصبي
سلام على العيش الوريّ زناده
وغانية مثل الحياة أحبها
ومما عاني عاذلٌ متنصحٌ

بسفح النقا آها على زمن السفح
على أنها تمشي فتهتز كالرمح
فما كان أشهى من لقاء ومن صالح
على ليالي أن يهجم الثغر بالصبح
ونجم الدجى بالغيط يعثر في منح
وعيش نقضى آمن السرب والسرح
سوى أنها مرت على الطرف كاللمح
فيا عجباً للدهر قرحاً على قرح
على أنه العيش البرى من القدح
وان كان في كدّ بها العمر أو كدح
وما الغش إلا ما سمعت من النصيح

يطوف بسمعي لفظه وهو بارد
وفي الحفريات اللاء تغني بلفظها
غزال رعت في الحب أخضر عيشتي
وقد كان لي والدهر فيه وقائع
تعشقتها والحد يشبه خدها
كأن جفوني اذ تكاثر دمعها
وقائلة ما بال عزمك صابرا
فقلت رأيت السمرا أقوم ما ترى
فقلت دع التقليل عنك وقم الى
وبادر لمحبي الدين تلق شمائلا
فتمت ولكن بعد أن وضع الدجى
يوري زناد الفضل بالمجد والعلی
رئيس رأى آمالنا وهي تشتكي
يسابق آمال العفاة بضعف ما
مغيث الرجا والخوف والذل والخطا
اذا وصف المداح بعض صفاته
وان فتح الراوي معاني فخاره
ولما علا نحو السماء ثناؤه
سحائب آلاء تجول على الرجا
وسعد أفاد الملك أخبية الهنا
كذلك فليحك النظير نظيره
فيا أيها الساعي لشقة شأوه
ويا أيها البسام بشرا وفضله
فدي لك من لو أن ميعاد جوده
وأنت الذي أغيت بالرفد عنهم
تحملت في كتم الذي أنت واهب

وفي القلب ما فيه من الوقد والفتح
عن العقد والفرع الاثيث عن الرشح
لقد أعرض الظبي الاغن عن الطلح
فلما اجتمعنا آذن الدهر بالصالح
أعشقها والشيب ملتمع الملح
بنان ابن فضل الله متصل المنح
على القدح في الدنيا على أثر القدح
إذا صبرت عند النفاق من اللقح
نوافج فضل الله في زمن الفرح
مدربة لم تدبر ما هيئة الشح
وعدت بمشهور الثنا طاهر سمح
ولكنه الفعل البري من القدح
من الدهر أسقاما فقال لها صحي
تمنت ويمسي في النوال كما يصحي
ببذل الندى بالأم من الجاه بالصفح
فماذا بكباد الاعادي من الشرح
فدع ما رواه آل خاقان للفتح
أتى بالنجوم الزهر والسحب السح
وأنجم آراء تدل على النجح
وأنحى على أهل المكاييد بالذبح
بغر المعالي والمرشد والمنح
تنح قصيا لست من ذلك الطرح
يعين على أعوامها الشهب الكاح
كفرعون لم يمنح لها مان في الصرح
وبالغت حتى خلت أنك في مزح
وهيات ما للمسك بد من النفع

وكم جربت منك الملوكة ميامنا
وغصن براع يستظل به الوري
وأنك يا يحيى لشحي ذوي الرجا
وأنك يا يحيى لفائض جعفر
فلا زال للراحي جنابك موثلا
تسامى على المداح قدرك رتبة
وكدت لعرفان المكارم لم ترم
ونصحاً على فقد الميامن والنصح
ويشهد قتل المارقين بلا جرح
وتحيي من اللاأوا وتنجي من الفدح
من الوفر تزداد امتلاء على النزع
وضدك للهم المقيم وللبرح
فاقصارهم عن مدحه غاية المدح
بحمد وما حمد السحاب على السح

❦ وقال في شهاب الدين بن فضل الله ❦

خلقت على مرادي واقتراحي
ولى من طرة لك أوجين
بروحي أنت زوجفن كليل
غزاني جفنه وشكا فتورا
وتياه سمحت له بدمع
ومالي لا أسيل أجاج دمي
يحمّر أوجه الكساة هزوا
أقت به على نيران برح
سقى صوب الحيازمن أقامت
وكساة أشد يدي عليها
صفت فصفا الزمان وبشرتنا
وقد كال النديم بها نضارا
بكف مزركش الاصداع تهوى
عشوت لكاسه لا للثريا
كأنني قد سلبت الديك عينا
كأنني قد حملت على همومي
فذكرك حضرتي في وقت راحي
شجون في المساء وفي الصباح
وعيني منه دامية الجراح
فواحرباه من شاكي السلاح
يرى أن السماح من الرباح
على عذب بمسمه قراح
ويضحك في الرياض على الاقاحي
فما لي كبن قيس من براح
عليه صباي ومحاه ماح
مخافة أن تطير من الجماح
خلق درع بشرها النواحي
علمنا أنها داعي السماح
لقبلتها وجوه للملاح
ونسر الشهب خفاق الجناح
فغار من المنام الى الصياح
بها رايات لهو وانشرح

كأنني إذ صحا بالحل أفتي
 إذا أبصرت جدًا من زهوان
 وليل ظلت فيه لفرط غزمي
 وموحشة المفاز في رباهي
 أرشح ذا الخائل مشعلًا
 لعز أو لو فر أجتنيه
 علي بها السرى وعلى أيادي
 بني فضل الإله إذا أجيلت
 نجوم العلم أنواء العطايا
 لآلي السلك في نسب نظيم
 لأحمد مناهي الحمد عنهم
 أخو الاغضاء عن تقصير من
 وذو الجود الذي يروي عطاء
 وذو القلم الذي ان قال أغنى
 سويد القلب قلب العيش منه
 فطورًا فائض العذب المهني
 أبا العباس قد حفظت ثغور
 تسوِّك بالقنا مما حبتها
 وسامي الملك منك شهاب عزم
 وذا هم إذا ضلت سيوف
 حلت بوادي مصر وشام
 يمين مكارم أو صدر سر
 وأغرقت ابن بحر في بيان
 بيان جوهرية الوصف تروى
 وأن النرجس الحاكيك لفظًا
 وأن لراحتيك على العوادي

رأيت لقا الليالي غير ماح
 فخالطه بشيء من مزاح
 كأن الشهب من شررا قنداحي
 طغت إبلي وسلن مع البطاح
 بها وأحيد عن ذات الوشاح
 على وفق احتياجي واحتياحي
 بني الفاروق إدراك الزيجاح
 غداة المحل أيسار القيداح
 جياذ سبق آساد الكفاح
 ودعنا من أناييب الرماح
 فيا كرم اختتام وافنتاح
 وفي طلب العلاء أخو الطماح
 لطالب راحتيه عن رباح
 عن استسماع قعقة السلاح
 وإلا فهو قادمة الجناح
 وطورًا فائض السم الذباح
 برأيك فعي باسمه النواحي
 بزاتك أو تمضمض بالصفاح
 كفي المراد قبل الإلتاح
 تنادي الجيش حي على الفلاح
 محل النيل والسحب الدلاح
 ملي بالمصور وبالبلباح
 أطاف به على لجج فداح
 عوالي الحرب منه عن الصحاخ
 لينبي عن عيون ربًا وقاح
 فخارًا ما عليه من جناح

فؤاد البرق منه في التهاب
أمالك رتبة العليا بلفظ
وباعث فكري سيما جبين
عظفت علي في زمن حرون
وقربني جنابك بعد بعد
ونظمتي نذاك وكنت حجلًا
اليك حسان شعر لم تعرفها
من اللاتي زكت نسبا ورقت
نزحت كلا الندى والعلم بحرا

ووجه الدجن منه في افتضاح
متين قوى وأخلاق سجاح
حدث به السرى عند الصباح
وجدت برغم أيام شحاح
ومنه حاسدي بعد الجماح
فصرت اليوم أنطق من وشاح
ولا أحوجتها حظ القباح
عليك شمائل الخود الرراح
فأخرجنا لآلي الامتداح

✽ وكتب اليه القاضي شهاب الدين خاتبة في هذا الوزن ✽

﴿ في الشتويات فأجاب عنها بالحاء المهملة ﴾

ما البرق في كانونه قد قدح
أضوا من ذهنك نارا ولا
أورى نذاك الذهن زندا على
وكأس الفاظ عذاب اذا
وصغت ثلجا فاكسى برده
وسبح الناس بدرّيهما
وصار بالثلج عذاب الورى
لم أنه كالشيب لما أضا
قد غسل الليل بصابونه
وخاف أن يغتبق الأفق من
وعاد خيط الليل من لونه
وسيرت منه الجبال التي

والغيم في كف الثريا قدح
أرق من لفظك كأسا طفع
أن امرأ في فضله ما قدح
مازجها كافور ثلج نضج
ذكاء الفاظك حتى نفج
حبا فيا لله من ذي السبح
عذبا وعاه غمه فانشرح
في الرأس أوفي الجلد لما جرح
وفاض في صبغ المسا فأنمسح
أندائه صدر الدجى فاصطبج
أبيض كالفرق إذا ما وضع
رأى بها الساعة طرف طمح

ما كان ذاك الوجد حوتا جرى
الأمر أدهى والذي غاب من
سلت يد السعد على النحاس من
وضاقت الأنف من فرط ما
وأبيض ذاك الطرف مما بكى
وانقص الغصن فكم طائر
كأنما البحر طفا ملح
يا مدمل الجرح بالفاظه
لله ما خائبة خلدت
أقسمت لو وازنت الشمس في الم

في فلك الشهب وثورا نطح
شكوى الورى أكثر مما سنج
أهل الشقا سكينها فاندبح
يسندف من رأس وقطن قرح
وأزبد العواء مما نبج
ناح عليه بعد ما قد صدح
فذرّه الأفق على ما جرح
وناهيا للدهر عما اجترح
في صفحة الدهر أجل الملح
يزان دينار سناها رجح

— وقال يمدح أخاه علاء الدين —

سلبت عقلي بأحد اق وأقداح
سكران من قهوة الساق ومقلته
واطرح بعيشك أثقال الملام فما
دعني اذا صح نجعي في هوى قمرى
بجوهر الكأس يحول لي بها عرضاً
وفارسي من الأتراك تكلا تي
يردي الفوارس منه ملتقى رشاء
قلبي أبو طالب منه الوصال فما
يا مثيري الحدّ بالحمر من ذهب
يا فاضحي في الهوى خط بعارضه
ما أنس لا أنس لقيانا وقد غفلت
قابلت شعرك بعد الوجه ملتقاً
حيث الرضى في جبين الصب مكتتب
وحامل الكأس تحت الدجن يعملها

ياساجي الطرف أو ياساقى الرّاح
فأترك ملامك في السكرين ياساحي
حملت وزري ولا كفت إصلاحى
بيت مالى أنشي بيت أفراحي
ظي يفتدى بأشباح وأرواح
في نحو خديّه قد صحت بإيضاح
باللحظ والقدّ سيف ورماح
ينفك من نار شجو وسط ضحضاح
دارك ضرورة محتاج ومحتاج
لقد نسخت على عشقي بفضاح
عين الهوى عن قرير العين طاح
فأنعم الله إسمائي واصباحى
أيام لم يمح اسطار الصبى ماح
كانه مدلج يمشي بمصباح

والغيم دان لكأس الراح يمزجها
والآن كاسي دموعي والتذكر إن
يا عنبر الخال في ربحان سالفه
وهل الى أرض مصر زورة أشج
وهل أبا كير بحر النيل منشرحاً
وأشتكي النأي في باب العلاء الى
ذاك الذي قال شعري أي ممدح
أما زمان علي مع شذا كلمي
أغر طامي بحور الفضل ناسبها
من آل يحيى كتاب الفضل متصل
أنأى البرية عن آمال ملتج
قام الكفاة له طوعاً ولو قعدوا
ذو الرأي والقلم الهادي فواصف ذا
مدبر الملك في سر وفي علن
ومتبع البر للعاني بتهنئة
فيالها من يد بالجوذ فائضة
لا عيب فيه سوى علياء مخجلة
وسحر لفظ بأدنى ما ينمقه
وبذل جام ومال مع توفره
نجل الخلائف نبه عندها عمراً
المرعين جفاناً كل داجية
والفاتحين بأقلام لهم وطناً
فان حموا بيضة الاسلام إنهم
أو كبروا بمواضيعهم وألسنهم
أحببتهم يا ابن يحيى فابق مستبقاً
فرعاً تلافي العلى أصلاً لقد سبعت

يكاد يمسه من قام بالراح
أعي التذكر تشدو شدو مفصاح
هل باب عيشي مسرور بمفتاح
بسائل من دموع الشوق ملحاح
فأشرب الخلو من أكواب ملاح
نعم المي بأنجائي وأنجاعي
تدعو وقالت علاه أي مداح
فقد تجانس نفاع بفتاح
بغائص في بحور الشعر سباح
فيهم بكف قوي العزم طلاح
تلك المعالي وأذناهم لامتاح
قامت عليهم نواحيهم بأنواح
وذاك ما بين منصور وسفاح
ومحكم الأمر من خاف ومن ضاحي
وسائق الهلك للعادي بأسجاح
وزند رأي لداجي الرأي قداح
بمعرب البر نطق اللاحن اللاحي
عقاد السنة نفاث أرواح
أربى وزاد فقلنا بذل مزاح
والخز بكل عمير البيت جمججاح
والمفرعين جفوناً عند إصباح
ممالك لم يحلها عزم فتاح
من سادة في صميم العرب أمحاح
فانهم أهل إبلاغ وإفصاح
للفضل ذا غر فيه وأوضاع
سواجع الحمد فيكم بين أذواح

يا من له القلم المنهلُ بارقه
يا ذا البلاغة أسلاكاً على حلل
لا غرو أن نشأت منشأ الرياض وفي
إني لأشهد منها غير ما شهدت
فليت شعري توفي حقها مدحاً
طال أطراحي وإبعادي فهل سبب
يا سيداً سرّ حسادي عليه فقد
قد كنت أروي لهم عن جابر زمناً
وليتني عارفاً ذنبي فأجعل له
إن كنت أعرف ذنباً أستحق به
فالعفو منك لقد سد الصدود على
أرويت أرض نبات لو عنيت به
من غير سمعك يدري ما أرجعه
بباهر البرّ جدّياً عليّ قوى
وليبتك العام ساعي العام منشراحاً
عام حلقنا بمسطور الثلاث به
لعلّتجي لك فيه سعد أخية

❦ وقال في الأثير ❦

لا وأجفانك المراض الصحاح
لي شغلٌ يا صاح بالنظر المنص
ما درسى من يلوم حمرة دمي
يا مليحاً صدغاه قبلة حسن
لك شعرٌ وقامةٌ إن يكونا
وجبين إذا ذكرتُ سنه
خلقٌ في للهوى مثلها رُكا

لست أدري ماذا نقول اللواحي
ورعهم بالمدمع السفاح
أن قلبي عليك دامي الجراح
سجدت نحوها وجوه الملاح
راية فهي راية الأفراح
بت أبكي صباية للصباح
بفي ابن الأثير خلق السباح

الرئيس الذي به نفق الشع
والجواد الذي يحدث راجي
بازل المال بالبنان الذي قد
همة تعتلي على شرف الشه
كم قصدنا له مشاهد فضل
وهرعنا إلى أنامل يمنا
ليس ينمك بين عريض مصون
فلكنه والبراء حروب
قال للباسم البروق نداها
جرت الشهب بالعلى لعل
وأقامت يد الزمان عليا
فجلاها في الروع رايات رأي
كل محبوبكة الصدور تهادي
فهي سور على الممالك تحمي
يا ملاذ العفاة دعوة عبد
ذي حسان من القصائد تجلي
يتشكى الصدى لغبه جاء
فأعني على الحوادث وانظر
جل من صاغ نور بشر في الخلد

ر وراجت بضائع المداح
سلب كفيه عن عطايا رباح
حفظ الملك من جميع النواحي
ب ورفد يدنو إلى الممتاح
فحصلنا على النجا والنجاح
ه ففزنا بالحسنة الأشباح
يترق وبين مال مباح
نحن منها في غاية الإصلاح
طرق الجد غير طرق المزاح
ولباغي مداه بالإفضاح
لقضايا قرعن سن الرماح
ونضاها صحائف كالصفاح
بين أدراعها كف الكفاح
ولباب الأرزاق كالفتاح
مستغيث من الزمان مجتاح
وهي محتاجة لحظ القباح
أصبح الناس فيه كالسباح
لثوابي لديك لا لامتداحي
ق وسبحان فائق الإصباح

وقال جمالية في ابن الشهاب محمود

إنسان عيني ساهر بك سافح
وجوانح ملئت عليك تحسرا
يا معرضا قلبي عليه ومدمعي
يا يوسف الحسن البديع جماله
ان كان وجهك بدر سعد إنه
يا أيها الانسان إنك كادح
هذا وهن إلى لقاءك جواح
هذا مقيم هوى وهذا نازح
والله ما عيشي بهجرتك صالح
من لحظك الفتاك سعد الذابح

ما ضرَّ مثلك لائمٌ إلا كما
ولقد يجدد فيك جرح حشاشي
يا فرط ضعفي حيث صرت فريسة
عجباً لشخصك نافراً جرح الحشا
وتغزل الأشعار فيك كواسد
وفي ابن محمود المحامد حقها
وزكت أحاديث الوري عن مجده
الكلم الصدقات وهي شيرة
والقائل الكلمات يقدر قدرها
من كل ساجعة السطور كأنما
وفريدة قد أقرحت عن مثلها
وآري الزناد فضائلاً وفواضلاً
يجدي ويسبح في الثناء فيحتوي
ويزين رفعة بيته بجلاله
في كفه قلم كأن رشاه
خافت مهابته الرماح فأذعنت
يا مانحي غرر الله متبسماً
جرّدتني سيفاً بمدحك قائماً
فلا شكر لك في القريض بسبق
ومن المكارم أن تسامح عجزها

قد ضرَّ أقرار الدجّة نايح
طيرٌ على البان المرنج صادق
وحمام بانات الحمى لي جارح
فهو الغزال لديّ وهو الجارح
ولهنّ في مدح الجمال منادح
فغدت إلى علياه وهي طوامح
فجميع ما يحكون عنه مدائح
كل مسك يكتم وهو شيء فائح
سور الكلام كأنهنّ فواتح
همزاتها ورقٌ هناك صواح
فطن الوري فلذاك قيل قرائح
هذا وما فيه لعمرك قادح
أمد العلي فهو الجواد السابح
فكأنما هي في السماء مصابح
للرزق والدرر النفيسة مائح
حتى تخوفه السالك الرامح
والعام مغبرّ الأسرة كالخ
حتى تضمّ عليّ ثراي صفائح
مع أنها عما بلغت طلايح
إن الكريم ابن الكريم مسامح

✽ وقال فيه أيضاً ✽

تأوّب كالبدور في جنحه
خيال يزور أخير الدجي
وقد ضمّ جفني بزي الكرى
هوى شارح لي حديث الغرام

وأين العواصم من سفحه
فتحسبه مبتداً صبحه
فيغرب في الحال عن فتحه
فلا تدأل القلب عن شرحه

تعشقه شاهر الوجنتين
له سيف لحظ أراق الدماء
كأن عذاريه خط الجلال
رئيس له في العلى منزل
يرجى وإن زاد في سخطه
ترقى بن محمود مرقى الهلال
وأعدى على نائبات الزمان
براحته قلم قد دعا
يقول الرجاء لامتباحه
ويوضح للناس نهج الثناء
له كتب في ديار العدى
ثقف مثل أعالي الشام
لك الله من واضح مجده
وبرك في الفضل بر رفيع
وكم لك عندي من منة
ينطقني جودك المرتجى
فأجلب نظمي ونثري له

❦ وقال تاجية في ابن الزين خضر ❦

نجوم تراعيها جفون سوافح
أباخلة غني بطيف خيالها
وتاركة قلبي كلياً وناظري
لحتك اللين المصادف لمحة
وما أنت إلا الظبي جيداً ومقلة
جوارح ينمو شجوها وسقامها
وقلب عصي نصحي عليك وسلوتي

ولا طيفكم دان ولا الليل نازح
عسى ولعل الدهر فيك يسامح
ذبيحاً ولا في العيش بعدك صالح
فطاحت بأحشائي اليك الطوايح
فلا غرو أن أهوت اليك الجوارح
(علي ودوني جندل وصفائح)
فأبعد شيء صبره والنصائح

وقلت جبين المالكية عذره
وضاقت علينا عينها فتمنعت
ولم أنس يوم البين إيماء طرفها
فليت الردى أجرى دم العيس ناعرا
ومما شجاني في الضحى صوت ساجع
يساعدني نوحاً يكاد يجيذا
فليت هام الأيك يوماً أعارني
وليت النجوم الزهر تدنو قوافيا
رئيس تجلى بشره ونواله
على المزن من تلك البنان تشابه
وفي الارض من أخلاقه وثناؤه
ولله أقلام الحماسة والنسدى
حين الحمى لما فتحن بلادّه
فهنّ على اللائي فتحن مغالقي
وطوقنا أطواق جود فكنا
وروضن أقطار الشأم بأحرف
وصدر لما يلقى من السرّ لائق
علي المدى لا بالملمة جازع
وزاكي النهى إمّا معنى سيادة
بليغ اذا نص المقال وبالع
وأبيض وجه العرض والوجه والتقى
على دولة الأملاك كلّ فصوله
وللطالبي العمى غمام كأنه
الى عدله يشكو الزمان فانه
تعودت أن تسري اليه ركابي
وأخذ من قبل المديح جوائزاً

فقال الورى عذر لعمرك واضح
وهيئات أن تسخو النفوس الشحائح
وعيس المطايا للفلاة جوانح
(نسالت بأعناق المطى الأباطح)
كأنني له بعد الحبيب أطارح
بأمثاله بان الحمى المتناوح
جناحاً الى الركب الذي هو نازح
لنا فتنقى في ابن خضر المدائح
فلا الأفق مغبر ولا العام كالح
وفي البدر من ذلك الجبين ملامح
سمات فنعم المزهرات الفوائح
على يده حيث السطا والمنايح
وقد أقصرت عنها القنا والصفائح
وهنّ على اللائي غلقن مفاتيح
على شبه الأغصان بالحمد صادح
سقى أصلها طاف من النيل طافح
وكوكب فضل في سما الملك لائح
ولا بالتي يثني لها العطف فارح
وإما لا كباد المعادين شارح
مدى الرأي حيث الزيرات الطوامح
اذا لفحت سفح الوجوه اللوافح
ربيع وفي الأعدا سعوذ ذوابح
لما جدّ في جود وحاشاه مازح
خديم يغادي أمره ويرواح
فترجع وهي المثقلات الرواح
نقصر عن أدنى مداها المادح

فلا غرو أن آتي بهنّ مضيفة
أمولاي ان يسكت لساني صابراً
ألم تر أني معمل الفكر في كبرى
ركوبي على أمثاله في زمانكم
فهل لي بيت المال حق فيقتضى
ولي في بديع الوصف كالصخر قوة
أقدم فيه الوصف قبل أوانه
على ثقة مني بأنك مانح
ولكنه سيل على الارض سائح
وهل أملي في أرذل الخيل جامع
فان لسان المال مني صادق
كأن المعاني في البيوت مصابح
حمار أمامي غبته وأصابح
كما ركبت في العالمين القبائح
كأني معمل الفكر في كبرى

— وقال جمالية في ابن ريان —

سقى عهداً هاداني العهاد سفوحها
وبلغها عني أتم تحية
معدلة في مراسلات مدامعي
أسكان قلب لا يداوى كليمه
وبين الليالي أن فيها لواصل
فدى لابن ريان الأكرام لأنه
سليمان ملاك المعالي وإنه
أخو الدين الساري به يستنيره
أمولاي قد أنشئت ميت فكرتي
فيا لك نظماً من نسيب سيادة
تذكرني النعمى وأنت غمامها
بقيت مدى الدنيا لمجد تصونه
فما الدهر الا ناظر أنت لحظه
خيماً برغمي نأيتها ونزوحها
عليل الصبا يروي بفيه صحيحها
ولكن قلبي المستهام جريحها
ليهنكم من مقتلتي ذبيحها
جمالاً به ينحني ويعنى قبيحها
فتى حياها راعي حاما صريحها
بآية طوفان المكارم نوحها
نعم وأخو الدنيا لمن يستريحها
بأبيات نظم حل فيهما مسيحها
حقيق له من كل نفس مديحها
بروضة أفاظ وأنت صدوحها
واعلاق مال للعفاة تبيحها
وما الفضل الا صورة أنت روحها

— وقال يرثي صلاح الدين بن شيخ سلامية —

هل بعد وجهك للرجاء نجاح
يا راحلاً تجب القلوب لفقده
لا غرو ان تذري الدموع أجاجها
ونداك عذب في الاكف قراح
أوبعد شخصك في الحياة صلاح
الصبر يمنع والبكاء بياح

لهفي عليك لراحة مزنية
 لهفي عليك لهمة علوية
 لهفي عليك لئن خلعت شبيبة
 لهفي عليك لئن أثرت مراثيا
 ما كان سلخ العام الا طالعا
 آها لفمذك إنه القدر الذي
 ما كان يا ابن الفتح يومك بالذي
 تبكي عليك براعة وبراعة
 تبكي عليك من العلوم صحائف
 تسمي اذا ذكرت براعتك بينها
 تبكيك للزعماء آل مقاصد
 تبكيك للودّ الصحيح صحابة
 هذاك عوام بدمعه وذا
 تبكي عليك منازل بالرغم أن
 كان الحمام بها يغرد فرحة
 هل تعلم الورقاء أي مثلها
 واحسرتاه لجوهري فضائل
 واحسرتاه ليوسفي محاسن
 أيام كمل فضله وتباشرت
 وثناه عن عدل العواذل في الندي
 وغدا ودولة عيشه أموية
 هن الليالي الضاربات على الوري
 يسطو على الآجال رمح سما كها
 ما أعدل الدنيا وان جارت بنا
 أعظم بها من حكمة محجوبة
 اما الجسوم فللتراب غياها

تعي الغيوث وغيتها سحاح
 تغضي النجوم وطرفها طاح
 كان الزمان لحسنها يرتاح
 كنا نوئل أنها أمداح
 لقلوبنا فيه عليك جراح
 نسخت بيوم عزائه الأفرح
 فيه لباب تصبر مفتاح
 وفصاحة ورجاحة وسماح
 ومن الجيوش أسنة وصفاح
 ودموعها بدل السلاح سلاح
 كانت بسجلك في الندي تمتاح
 لبكائها نسب عليك صراح
 حدّ المموم لقلبه جراح
 هبط التراب هالها الوضاح
 فالיום تغريد الحمام نواح
 لو كان لي بعد الغميد جناح
 ما بعد رؤياه القلوب صحاح
 عاداه صرف زمانه المحتاح
 قصاده فعدوا اليه وراحوا
 رأي يرى أن السماح رباح
 حتى انتضي سيف الردى السفاح
 بنجومها فكأتهن قداح
 ولتسطون على السماك رماح
 لم يبق مجزاع ولا مفراح
 ما للتعمق نحوها إيضاح
 والى مقدر خلقها الأرواح

جادت صلاح الدين تربك مزنة
تبكي على خدّ التراب غيومها
فيها لأحوال الثرى إصلاح
فتظلّ باسمه ربّي وبطاح
حتى كأن ربيعها ونسيمها
نعى يدك وذكرك الفياح

— وقال جواباً عن لغز —

بروحي طرس جاءني متضمناً
به من غريب اللفظ والخط مجتلي
بدائع يسري الفكر فيها ويسرح
فيالك طرساً للغريبين يشرح
ولغز هداي نحو معناه أنه
أتى وبه عرف من الروض ينفح
يشف على مكتوبه طيب ما حوى
وكل إناء بالذي فيه ينضح
ولو كنت تبغي كتم مخبره لما
بعثت بنام يقول ويفصح
هو الأسم لكن نصفه فعل كله
إذا جعلت أسرار معناه تلمح
ومقلوبة أحجية مثل لم يجد
فدونك نظماً عاجزاً ليس يصلح
أجاب فان قال الصواب أو الخطأ
فمثلك هدي أو فمثلك يفصح

— وقال مجيباً —

مرحباً بالنظم يأتي
من بياض باكرها
نفحة من بعد نفحة
سحراً بالسفح سفحة
ولا أن نظمها
وعروس جعلت لي
مع أني عاجز عن
كنت في الشعر جوادا
فتناني العسر والاو
كل ابن لي وبنت
وزناد القول لا يس
ودعائي بك عن قا
خذ صفاء الود كاسا
واحتلمي ان تحاي
نفحة من بعد نفحة
سحراً بالسفح سفحة
بركات ضمن سبحة
من بياض الوصل صبحه
ضمة دغ ذكرفتحه
يحرز السبق بهحه
لاد لا أملك فسحه
كشكال لي وشبحة
مج في وجهي بقده
فية يغني وصدحه
ت وفيها ألف صحه
ت وأغربت بملحه

سيدي ما في النوى والـ قرب للمشتاق فرحه
إن تعب عني وإن ثـ دم فلي بالهجر قرحه
أيها الفتح المفدى خف من العاتب فتحه

— وقال في الناصر —

عجبت من طرفي وخذ المـ كلاهما هذا بهذا جريح
هذا دم الزاح به واقف وذا دم الأدمع فيه يسبح
تغزلي المنظوم فيه وفي سلطاننا الناصر نظم المديح
في دعة الله وفي حفظه مسراك والعود بعزم نجيح
ياموعداً منه بقرب اللقاء قابلتنا اليوم بصبح صبيح
لو جاز أن تسلك أجفاننا اذا فرشنا كل جفن قريح
لكنها بالبعد معتلة وأنت لا تسلك غير الصحيح

— وقال وقد رأى تضمينه للملحة في جزء من الصحاح —

يا إماماً في مدح عليه صدق قد محاكذب غير مدحك ماح
أن أرجوزتي بدار حديث الـ شام تلي عوالي الأمداح
وكتاب الصحاح أوتي فـ فك يروى عنكم كتاب الصحاح
لم يضع غير نشرها إمـ بت وعادت للباب ذا مفتاح
كلما أذبل الزمان نـ جاءني منكوا بسحب سحاح

— وقال يهني صلاح الدين بعقد نكاح —

بأيمن طالع عقد سني جلي اليمن متصل النجاح
ظفرت على قران السعد فيه بشمس الحسن من شمس السباح
فنعم الأهل قد أضحت وماذا يقول المدح في أهل الصلاح

— وقال وقد خلا بعض أصحابه بمليح —

أحاشيك يا نجل الوزارة من أذى تمكن من أسرارنا والموانح

دَفَنْتَ النُّوَى وَالتَّمَرُ فِيمَنْ تَحْبَهُ وَدَفَنْتَ النُّوَى يَأْمِي إِحْدَى الْفَضَائِحِ

❦ وَقَالَ يَتَقَاضَى مِنْ شَرِيفٍ مِفْتَاحُ بَيْتِ ❦

يَا سَيِّدِي وَابْنَ سَادَاتِي الَّذِينَ عَلَى أَبْوَابِهِمْ صَحَّ عِنْدِي بَابُ أَفْرَاحِي
قَدْ كُنْتُ فِي الْبَابِ مَعَ يَاقُوتٍ مُتَّحِدًا فَعَوَّضُوا عَبْدَ أَبْوَابٍ بِمِفْتَاحِ

❦ وَقَالَ وَقَدْ سَأَلَ مِنْ تَاجِ الدِّينِ السَّبْكِ مَنْزِلًا فَقَالَ لَهُ اسْكُنْ ❦

❦ مَا زَحَا ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى عَبْدِهِ مِفْتَاحَ فَلَمْ يَجِدْهُ ❦

طَلَبْتُ سَكْنًا مَكَانٍ أَوْ كَرَاهٍ عَسَى يَسْكُنُ الْحَالُ قَلْبًا ظَلَّ مُجْتَاحًا
فَقَالَ اسْكُنْ أَمَامُ قَدْ دَرَى طَلْبِي وَكَيْفَ يَسْكُنُ مَنْ لَمْ يَلْقَ مِفْتَاحًا

❦ وَقَالَ فِي الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ بِدِمَشْقَ ❦

أَرَى الْحَسَنَ مَجْمُوعًا بِجَامِعِ جَلْبَقِي وَفِي صَدْرِهِ مَعْنَى الْمَلَا حَةِ مَشْرُوحِ
فَإِنْ يَتَغَالَى فِي الْجَوَامِعِ مَعَشَرٌ فَقُلْ لَهُمْ بَابُ الزَّيَادَةِ مَفْتُوحِ

❦ وَقَالَ وَقَدْ أَتَيْتُ رَأْسَ عَلَى شَعْرِ صَالِحِ الْحَصِي ❦

بِصَالِحِ حِمَصٍ نَسْتَعِينُ عَلَى الثَّنَا لَدَيْكَ وَنَرْجُوهُ لِنَظْمِ الْمَدَائِحِ
وَوَاللَّهِ مَا نُوْفِي أَيَادِيكَ حَقَّهَا إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحِ

❦ وَقَالَ بَعْدَ خَادِمٍ اسْمُهُ مَنْجَحُ ❦

مَضَى مَنْجَحٌ ثُمَّ اقْتَضَى الْحَالُ بَعْدَهُ سِوَاهُ قَرِيبِ الْمَثَلِ لِلْقَصْدِ يَنْتَحِي
لَهُ عَازِرٌ مِنْ نَفْسِهِ بِاجْتِهَادِهِ وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عِذْرُهَا مِثْلُ مَنْجَحِ

❦ وَمِنْ مَقْطَعَاتِهِ قَوْلُهُ ❦

سَقِيًّا لَا يَأْمِي الَّتِي سَلَفَتْ مَا بَيْنَ ذَلِكَ الزَّعِيمِ وَالْمَرْحِ
لَا يَنْزِلُ الدَّهْرُ عَنْ يَدَيَّ قَدَمًا كَأَنَّ صُورَةً عَلَى قَدَحِ

وراهبةً طرقناها بليل
فهبّت في الظلام الى مدام
وحيننا بعافية شمول
كأننا قد سلبنا الديك عيناً
ودون مزارها أريج يفوح
كأن شعاعها قبس يلوح
كما يترقق الدمع السفوح
فقام من الكرى فزعاً يصيح

وظيفتي المدح الذي أنا ناظم
إذا عدلت أقلام خطي لضبطه
ألا فابق طول الدهر للملك حافظاً
إذا حملت يدك من قلم ربحا
عليك وحسبي في الانام به مدحا
ملأت قلوب الحاسدين بها جرحا

شغل القرائح بالدعاء الصالح
شغلاً وتديراً بمملكة رأت
لاطعن في قلم شرعت بدولة
يا صاحب الدعوات والبركات اي
يا موثقاً كتم الهبات وكنها
الله يعلم ما تكن من الدعاء
أقسمت يا موسى الزمان لقد وفا
إشغال وقتك عن قريض المادح
منك الجميل فأعرضت عن طامح
ان كان يطعن في السماء الراجح
مدائح تولي وأبي قرائح
كالمسك لا يزداد غير نوافح
والحمد عجز او مخافة كاشح
بالصدق من أثني عليك بصالح

كن كيف شئت فلا براح
أنت الذي لا بأس في
لك وجنة خسران قد
من صد عن نيرانها
أنت المني والإقتراح
تلفي عليك ولا جناح
بي في محبتها رباح
فأنا ابن قيس لا براح

سرت لك آمالي وان عاقي الضنى
ألم تر أني من قديم ووالدي
فان أجدت كفي فانت غياثها
على ثقة أن يستنير نجاحها
وجدتي أناس في رباكم رباحها
وان فسدت حالي فانت صلاحها

أترضى يا وزير الشام أي
وأن الناس تذبج في الضحايا
بدهرك أشكي حالاً قبيحه
وما لي غير أجفان ذبيحة

ويعضي العيد في أكل وشرب وما لي في الشريحة منه ريح

حي الحيا قبراً بررت نزيله بمنائح مبهورة ومناح
وعزاً كبت به العدى لما رأوا من رفع منزلة وفيض سماح
من كان يكبت بالعزاء عدائه والحاسدين فكيف بالافراح

لعمري لقد حفت بأمن وصحة ليالي وصال للهناء مبيع
أحاشيك عن تعريض سقم وأرتجي عوائد عيش للهناء منيح
فلا سقم إلا بجفن مليحة ولا عارض إلا بخد مليح

ياسيد العلماء راق شعارُهُ وكلامه كأبيه لما يمدح
ما أحسن العذبات لا ثقة بكم أما شعاراً أو لساناً يفتح

يامن غدت ألفاظه حلوة قد أبدعت معنى وايضاحا
تفتح آمالي فأحسن بها سكرة تصحب مفتاحا

لما الله الآفا بما يصنعونه من الماء صرفاً فعل من لا يناصح
أعني له والمال ضاع بشربه أماوي إن المال غاد ورائح

أستودع الله أحبابي الذين نأوا وخلفوني في نيران تبريح
أستنشق الريح من تلقاء أرضهم لقد قعنت من الأحباب بالريح

عشت للآداب تحمي سرحها ببيان خطأ أو خطوط فسيح
ليت شعري أنت يا باعثها بعد ما مات خليل أو مسيح

قلت اذ حدثني الفتي ح ووفاني بمنح
كيف أثمار حديثي قال فضي وفتحي

أقاضي قضاة الدين فضلك مسفر وشانك مكبوت وراجيك فارح
وقد طاب ديوان المصالح نفحة فضاعت وما ضاعت عليه المصالح

بشرنا الفتح بعاداتنا لديك وهي المن والمنح

فقلت تبت يدُ خذلانا	وجاء نصرُ الله والفتح
دعوتك يا مولاي للحال عالماً	بأنك ماحي عسرة المال بالمنح
إذا أغلقت ابواب رزقي عشيرة	فأنت أبو تسهيلها وأبو الفتح
بأبي نائم على الطرق راحت	في هواه وليس يعلم روجي
فاتح في الكرى فما سكرياً	ياله من مسكر مفتوح
ضيعتكم قد أشبهت ليالي	مخوفة مسودة كالحه
كلاهما في وصفه واحد	ما أشبه الليلة بالبارحه
نسيتُ ولستُ أنسى حسن بكر	وحسن عشيّة معها وضح
ضمنتُ الخصر ثم نحتُ أمراً	فيالك ضمة كانت وفتح
ليت شعري كم ذا يكابد حالي	في حمى الشام ذلة وإجابه
ليتي رحت في المنية عنه	إن في قول راح المرء راحة
ملك الزمان وجيشه في أحمر	يبدو وللإسلام نصر واضح
فكان بحراً قد جرى بدم العدى	والقوم فيه والجياد سواح
صبراً وان جلّ الأسى وانضى	لكلّ قلب حدّه الجراح
كلّ إلى هذا الثرى صائر	لا صالح يبق ولا طالح
مالي نديم سوى ورقاء ساجعة	من بعد مغتبق فيكم ومصطحي
إذا أداراد كآر الوصل لي قدحاً	من أحمر الدمع غنائي على قدحي
وحديقة واصلت خلوتها	ما بين مغتبق ومصطحي
فاذا أخذت بظلمها قدحاً	غنت حمائمها على قدحي
بشرني الدهر بقصد به	بدا على أصحابي النجح
وقال إن تستفتحوا في رجا	خير فقد جاءكم الفتح

قَمِّ هَاتِمَاهِ فِي اللَّيْلِ رَاحًا كَمَا
وَدَافِعِ الْهَمَّ فَانِي أَمْرًا
تَوَقَّدَتْ شَعْلَةُ مُصْبَاحٍ
أَدْفَعِ صَدْرَ الْهَمِّ بِالرَّاحِ

مَوْلَايَ قَاضِيَ الْقَضَاةِ مَا فَعَلْتُ
أَغْلِقْ بَابِي فِي وَجْهِ مَطْلَبِي
عَوَارِفُ مِنْكَ كُنْتُ أَمْتَا حِ
وَصَدَّ مَعِ مِنْ يَصَدُّ مَفْتَا حِ

يَا صَاحِبَ لِي بَلِّ يَا سَيِّدَا يَدُهُ
إِنْ كَانَ جَاهُكَ مَهْدِي الْمَصِيرِ إِلَى
يَدُ الْخِلَافَةِ فِي بَرِّي وَاصْلَا حِ
قَصْدِي فَإِنْ زَيْ كَفَيْكَ اصْلَا حِ

لَمَوْلُودِكُمْ يَا آلَ يَحْيَى مَزِيَّةُ
إِذَا مَا شَرَعْتُمْ فِي عِلَالِهِ عَمِيقَةُ
مِنَ الْفَضْلِ لَا تَخْفَى عَلَى كُلِّ لَامِحِ
شَرَعْنَا لَهُ فِي دَرَّةٍ مِنْ مَدَائِحِ

تَرَكَ الْأَسَى إِنْسَانُ عَيْنِي بَعْدَكُمْ
تَعَبَانِ ذَا سَهْرٍ وَسَحٍّ مَدَامَعِ
أَبْدًا يَغَادِي لَوْعَةً وَيَرَاوِحِ
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحِ

أَقُولُ لِمُعْشَرٍ جَلَدُوا وَلَا طَوَا
لَا تَمَّ خَيْرٌ مِنْ رُكْبِ الْمَطَايَا
وَبَاتُوا عَاكِفِينَ عَلَى الْمَلَا حِ
وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَا حِ



حرف الخاء المعجمة

قال وكتب اليه المقرئ الشهابي بن فضل الله في الشتويات

البرق في كانونه قد نفخ
قد زجر الرعد بأفقه
هذا وقوس النوء في أفقه
قد شدّ عقدًا عاليًا أوبى
والأرض كالمنفوش أو هذه
لم تبق أرض قد زكازرعا
قد نسخ الليل بأضوائه
وامتلأ الوادي بإمداده
وجاءنا النوء بإرغابه
بحر من القدرة لكنه
وسجبه تفنح أبوابها
وبان في الطود وعزّينه
وكلنا منتشر لحمه
دامت ليالي الثلج لأصبحت
وحكمت فيه أيادي الحيا
ومكنت فيه مدى برقه
هل مطر يغسل في الأرض من
وهل أرى ريحًا وقد زعزعت

والثلج في جيب الغوادي نفخ
كأنه مما دهاء صرخ
كأنما قد نصبوا منه فخ
قنطرة في الحال ثم انفسخ
خبرة من فوقه قد لطح
حتى طواها ثم ردّ السبخ
لا صحت يا قوم هذي النسخ
كأنه القرية مما اتفخ
لا شك أنّ النوء مما بذخ
من كل عين للبواكي نضخ
والبرق فيما بيننا كالخوخ
بما كساه شمس أو طبخ
وهو على كانونه قد طبخ
ولأنهار بأذاه التطخ
ولا أجاب الله مما اضطرخ
حتى أرى من جلده ما انسلخ
بياضه أسود هذا الوسخ
في الطرق منه كل طود رسخ

وهل فني يشكى اليه الذي
بلى جمال الدين أنعم به
لو قابلت سنوننا شمسه
جاء جواب منه كم حافظ
فدام ما امتد رداء الدجى
تم له أدراج نثلي وبنخ
مولي كريماً ونسيباً وأخ
أو نوءها أبصرته قد نسخ
له وكم رب بديع نسخ
مدبراً بالنجم ثم انسلخ

✽ فكتب اليه الشيخ جمال الدين بتلك الحائية المتقدمة ✽

﴿ فلم يرض الا بخائية فقال ﴾

لغرة الأفق بياض شدخ
ويلاه من ثلج صميم إذا
قامت به شعرة أجسامنا
كأنتي محراك فرن إذا
كم يبصق الثلج على حمية
كم تعمد الآفاق عقد اللبا
كم بشر بالثلج لما غدا
كم أثر نيران اذا مارعى
وحاول البربخ في الماء أن
لا كان ذلك البخ منه ولا
كم ليلة بالثلج شابت وكم
صكت به الاجرام من فوقنا
وجاز في آذاننا واغلا
مالي بباب الثلج من طاقة
فعوذوني دونه بالرقى
متى أرى من مطر رحمة
متى أرى جيب الغواصي انقري
اللائدين اليوم من حاتم
جسي به من قبل شهري انسلخ
تساكت الناس لديه صمخ
بزرقة فالويل منها خوخ
قالوا عجين الثلج في الأرض طخ
وكم يقول الرعد في الوجه إرخ
منه وكم ينثر نثر اللبخ
كالجر المطروح قبل المسخ
بالثلج يجري ماءه قبل سخ
يحكي مجاري رشحه فانبرخ
كرّر في أيامه قول بخ
مداد جنح بضياه اتسخ
ودار بالآفاق منا فلخ
كأنه يقلع منها زنخ
وخوفه من كبدي قد رسخ
أو يحسروني بالهصى والكناخ
تطرد من قاعدة ما انفسخ
وزرع أفرخي لديه انفرخ
كأنه شعواء فيها فنخ

تَكُونُوا فِي الْبَيْتِ مِنْ خَوْفِهِ فَالْبَيْتِ أَوْ نَاطِلُهُ كَوْمُ فَنَحْ
عَادُوا بِنَعْمَى أَحْمَدٍ فَاقْتَضَوْا مِنْهَا لِدَفْعِ الثَّلَجِ عَادَاتُ رَحْ
ذُو الْقَلَمِ الرَّاقِي حَيًّا أَوْ عَلَا فَيَا لَهُ غَضَنًا دَنَا أَوْ شَمَخْ
وَأَنْفَقَ الْخَاءَاتِ لَكِنَّهُ لَعْبَدُهُ مِنْ وَفَرِهَا مَا رَضَخْ
فَحَيْثُ مِنْ مِصْرٍ يَنْخَى الَّذِي عَارِضُ مِنْ شَرْقِهَا ثَوْبُ نَخْ
مَنْ أَيْنَ لِلْقَوْمِ الْأَوَّلَى قَوَّضُوا كَذَهْنِكَ الْمُقْتَدَحِ الْمُتَرَخْ
هَذَا وَفِي الْأَقْوَامِ ذُو قُوَّةٍ وَإِنَّا الشَّيْخُ عَدِيَّةُ شَيْخْ

❦ وَقَالَ وَقَدْ أَهْدَى بِبَطِيخٍ أَخْضَرَ ❦

شَكَرًا لَهَا نَعْمَى يَدٍ مِنْ سَيْدٍ أَغْنَى عَنِ التَّطْفِيلِ وَالتَّشْرِخِ
وَلَقَدْ وَثَّقْتُ بِجُودِهِ مُتَبَصِّرًا مِنْ قَبْلِ شَمٍّ رَوَائِحِ الْبَطِيخِ

❦ وَمِنْ مَقْطَعَاتِهِ قَوْلُهُ ❦

أَخْطَأْتُ سُؤَالِي بِالرَّقَاعِ وَلَا أَرَى جَفَاءَكَ يَا هَذَا بِوَصْلِكَ يَنْسَخْ
وَيَذْبَحُ جَنَفِي بِالْذَمِّ وَمَا لَهُ سِوَى الشَّهْرِ بَعْدَ الشَّهْرِ فِي الْبَعْدِ يَسْلَخْ
تَرَى هَلْ لِعَامِي مِنْ جِبِينِكَ غُرَّةٌ بِهَا لَا بَدَمْعِي الْمُسْتَهْلُ يُورِّخْ
لَنْ أَشْبَهْتَ مِنْكَ الْغُصُونُ مَعَاطِفًا لَقَدْ أَصْبَحْتَ أَيْضًا نَتِيهَ وَتَشْمَخْ

وَلَا عِبَةَ بِنَفْسِ الْمَرْءِ يَمْشِي هَوَاهَا مِثْلَ مَا يَمْشِي الرُّخَيْخْ
تَصَيَّدَ طَائِرَ الْقَلْبِ الْمَعْنَى بِحَبَّةٍ خَالَهَا الصَّدْعُ الْفُخَيْخْ
كَأَنَّ سَيُوفَ سَيْفِ الدِّينِ رَشَتْ حَفَافِي خَدَّهَا مِنْهُ لَطِيخْ
أَمِيرٌ مَا لِأَهْلِ الْقَصْدِ صَفَرٌ لَدَيْهِ وَلَا لِأَهْلِ الْكِبَرِ طَبِيخْ
قَضَى عَدْلًا فَلَا عَيْنٌ بِظَلَمٍ بِهَا خَزْرٌ وَلَا أَنْفٌ شَمِيخْ
حَمَدَتِ اللَّهُ حِينَ بَدَأَ لِعَيْنِي شَرِيحَ قَضَى فِي عَمْرِي شَرِيخْ
فَتَى فِي يَوْمِ جُودٍ أَوْ نَزَالٍ وَيَوْمَ الْعِلْمِ وَالْآرَاءِ شَيْخْ
لِجُودٍ بِنَسَانِهِ بِحَرْفَاتٍ وَجُودُ بَنَانِ أَقْوَامٍ فَصِيخْ

كأنك بي سكنت بخانات
ووعظك قد ملا سمع المصيح
كسرت كؤوس شعري بعد دور
وتبت على يدي شيخ الشيوخ

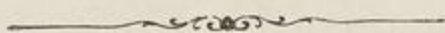
أفدي جمالاً منذ عرفت جميله
قال الرجا ان كنت عن احسانه
ما احتجت للتطفيل والتشريح
أعنى فشم روائح البطيخ

طمعت بالعدل والاحسان منك معاً
فكنت عندي بالاحسان غير سخي
وقلت يكفي فقام العدل ينشدني
حاشاه يفرق ما بيني وبين أخي

سأله عن قومه فأنشئ
وأبصر المسك وبدر الدجى
يعجب من افراط دمي السخي
فقال ذا خالي وهذا أخي

مازلت أقلع شبيهة نسختها
سوداء عقد شبابها مفسوخ
حتى غدت صفحات وجهي آية
لا ناسخ فيها ولا منسوخ

مولاي محيي الدين دعوة مسمع
أصبحت من هجرانكم وبلادتي
نعمى يدك وللجواب مصيح
أعنى يشم روائح البطيخ



حرف الدال المهملة

✽ وقال على طريقة المعري في الزهد ✽

أستغفرُ الله لا مالي ولا ولدي
 عفتُ الاقامة في الدنيا وانشرحت
 وقد صدتُ ولي تحت التراب جلاً
 لا عار في أدبي إن لم ينل رتباً
 هذا كلامي وذا حظي فيا عجباً
 إنسان عيني أعشته مكابدة
 وما عجبت لدهر ذبت منه أسي
 تدورُ هامته غيظاً علي ولا
 من لي بمر الردى كما يجاورني
 حياة كل امرئ سجنٌ بمهجنه
 أما الهموم فبحر خضت زاهره
 وعشت بين بني الأيام منفرداً
 لا تركن فريداً في التراب غداً
 ما نفعي سعة في العيش أخرج
 يا جامع المال إن العمر منصرم
 ويا عزيزاً يخيط العجب ناظره
 قالوا ترق فلان اليوم منزلة
 كم واثق باليالي مد راحته

آسي عليه إذا ضم الأثرى جسدي
 حالي فكيف وما حظي سوى النكد
 إن التراب بالآلة لكل صدي
 وإنما العار في دهرٍ وفي بلدي
 مني لثروة لفظ وافئصار يد
 وإنما خلق الإنسان في كبد
 لكن عجبت لصدّ ذاب من حسد
 والله ما دار في فكري ولا خلدي
 رباً كريماً ويكفيني جوار ردي
 فاعجب لطالب طول السجن والكد
 أما ترى فوق رأسي فائض الزبد
 ورُبّ منفعة في عيش منفرد
 ولو تكثرت ما بين الوري عددي
 إن لم تسعني رُحى الواحد الصمد
 فاخل بمالك مهما شئت أو فجد
 أذكر هو أنك تحت التراب واتمد
 فقلت ينزله منها لقاء غد
 إلى المرام فناداه الحمام قد

وَبَاسِطِ يَدِهِ حَكْمًا وَمَقْدَرَةً
 كَمْ غَيْرَ الدَّهْرِ مِنْ دَارٍ وَسَاكِنِهَا
 زَالَ الَّذِي كَانَ لِلْعَالِيَاءِ بِهِ سِنْدُ
 تَبَارَكَ اللَّهُ كَمْ تَلْقَى مَصَائِدَهَا
 تَجْرَى النُّجُومُ بِتَقْرِيْبِ الْحَمَامِ لَنَا
 لَا بَدَّ أَنْ يَغْمَسَ الْمَقْدَارُ مَدِيَّتَهُ
 عَجِبْتَ مِنْ أَمَلٍ طَوَّلَ الْبَقَاءَ وَقَدْ
 يَجْرُ خَيْطُ الدَّجَى وَالْفَجَرِ أَنْفُسَنَا
 هَذِي عَجَائِبُ ثَنِي النَّفْسِ حَائِرَةٌ
 مَالِي أَسْرَّ يَوْمَ نَلْتَ لَذَّتَهُ
 أَصْبَحْتَ لَا أَحْنَوِي عَيْشَ الْحَوْلِ وَلَا
 جَسَمِي إِلَى جَدَثِي مَهْوَايَ مِنْ كَشَبِ
 لَا تَخْدَعَنَّ بِشَهْدِ الْعَيْشِ تَرْشِفُهُ
 وَلَا تَرَاعِ أَخَا دُنْيَا يَسْرِبُهَا
 وَإِنْ وَجَدْتَ غَشُومَ الْقَوْمِ فِي بَلَدٍ
 لَا نُنْصَحَنَّكَ نَصْحًا إِنْ مَشَيْتَ بِهِ
 إِنْ غَضَبَ نَفْسَكَ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ

وَوَارِدِ الْمَوْتِ أَذْنَى مِنْ فَمٍ لِيَدِ
 لَا عَنْ عَمِيدٍ ثَنَى بَطْشًا وَلَا عَمْدِ
 وَزَالَتِ الدَّارُ بِالْعَالِيَاءِ فَالْسِنْدِ
 هَذِي النُّجُومُ عَلَى الدَّانِينَ وَالْبَعْدِ
 وَهَنَّ مِنْ قُرْبِهِ مِنْهَا عَلَى أَمْدِ
 فِي لَبَةِ الْجُدَى مِنْهَا أَوْ حَشَى الْأَسَدِ
 أَخْنَى عَلَيْهِ الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبِ
 لِلتَّرَبِّ مَا لَا يَجْرُ الْحَبْلُ مِنْ مَسَدِ
 وَتَفْعَدُ الْعَقْلَ مِنْ عِيٍّ عَلَى ضَمْدِ
 وَقَدْ ذَوَى مَعَهُ جِزْءٌ مِنَ الْجَسَدِ
 إِلَى الْمَرَاتِبِ أَرْمِي طَرْفَ مَجْتَهِدِ
 فَكَيْفَ يَعْجِبُنِي مَهْوَايَ مِنْ صَعْدِ
 فَأَيَّ سَمٍّ ثَوَى فِي ذَلِكَ الشَّهْدِ
 وَلَا تَمَارِ أَخَا غِيٍّ وَلَا لَدَدِ
 حَلًّا قَتَلَ أَنْتَ فِي حَلٍّ مِنَ الْبَلَدِ
 فَيَاهُ مِنْ سَبِيلِ لِلْعَالِي جَدَدِ
 رَضَى مَلِيكَكَ فَاغْضَبْهَا وَلَا تَزِدْ

— وقال في الملك المؤيد رحمه الله —

لَا مُمْ الْعَذَارَ أَطَالَتْ فِيكَ تَسْهِيدِي
 وَخَلْفُ وَعْدِكَ خَلَقَ مِنْكَ أَعْرَفُهُ
 يَا مَنْ أَفْتَدَى فِي وَجْدِي عَلَيْهِ وَمَا
 عَابَ الْعَدَى مِنْكَ أَصْدَاغًا مَجْعَدَةً
 وَعَقْدَ بِنْدٍ عَلَى خَصَرٍ رَجَعْتَ بِهِ
 كَأَنَّهُ تَحْتِ وَجْدَانِ الْقَبَا عَدَمٌ
 رَدَّ الْجَفَاءِ سِوَالِي فِيكَ أَجْمَعُهُ

كَأَنَّهَا لَغْرَامِي لَامُ تَوَكِيدِ
 فَلَيْتَ كَانَ التَّجَافِي مِنْكَ مَوْعُودِي
 أَبْقَى الْأَسَى فِيَّ مَا يَصْنَعُ لَتَقْنِيدِ
 عَيْبَ الْمُقْصَرِ عَنْ نَيْلِ الْعِنَاقِيدِ
 ذَا نَاطِرٍ بِنُجُومِ اللَّيْلِ مَعْقُودِ
 وَأَحْيَرْتَنِي بَيْنَ مَعْدُومٍ وَمَوْجُودِ
 فَمَا لِسَائِلِ دَمْعِي غَيْرَ مُرْدُودِ

لقد خضعت الى وجدي كما خضعت
داعي المقاصد في علم وفي كرم
تسري سفين الأمان نحو منزله
ذاك الذي أسعدت أعمارنا يده
ملك اذا تليت أوصاف سود دهره
ذو العلم قد طلاب الهدى منّا
والجود راس ذوي الجدوى وطوتهم
والجيش قد ألفت باليسر رايته
يبدو وقد سخر الله العباد له
حتى يقول مواليه وحاسده
لا تنكر المدة الحسنى وقد قرنت
أغنى العفاة فلولاً ناهيات تقى
وواصل الحرب حتى كل معركة
يهوى الرماح قدوداً ذات منعطف
اذا انتشى من دم الأوداج صارمه
وإن أفاض حديثاً أو نوال يد
جواهر لا يحد الوصف غايتها
وأنعماً دأبها اسداء بكر يد
لو أن للبحر جدواه لفاض على
ولو أمر على صلد الصفا يده
يا حبذا الملك الساري على شيم
أدنت من نار فكري عود مبعثه
نعم العاد لراج مدة رغبته
يممت في حال مرحوم منازل
ورحت أنقل عن أيوب أنعمه
ان شئت تنظر في زهر الربى مطراً

الى المؤيد أعناق الصناديد
الى لقاء ملي الفضل مقصود
قستوي من أياده على الجودي
فما نفكر في حكم المواليد
ألقى السراة اليها بالمقاليد
حتى وصفناه عن علم وتقليد
فما يزالون في سجع وتغريد
تألف الطرف في مغراه بالسيد
فالطير والوحش في الآفاق والبيد
هذا ابن أيوب أم هذا ابن داود
بشاهد من معاليه ومشهود
أستغفر الله سموه بعبود
كأنها يبت معنى ذات تريد
والمرهفات خدوداً ذات توريد
رمى العدى بشديد السطو عريد
وردت من حالته غير مورود
فأعجب لجوهر شيء غير محدود
لكنهن أياد ذات توليد
وجه الثرى بنفيس الدر منضود
لأنبت العشب منها كل جلهود
تروى وتنقل عن آبائه الصيد
عند الثناء ففاحت نفحة العود
فمد نحو لقاءها طرف معمود
ثم انتثيت وحالي حال محسود
نحو الصلّات فمن عطف وتوكيد
فانظر نوال يديه في أناشيد

وان أردت عياناً أو محادثة
يا من تحليت من ألفاظه وندی
فاهرع الى سندی واسمع أسانیدی
كفیه حلیة فضل ذات تجدید
ان كان لفظك مثل القرط في أذني
فإن جدواك مثل العقدي جيدي

وقال أيضاً ❦

عذيري من ساجي الواحظ أعيد
غزالٌ يناجيني بلفظٍ معرب
يصول بأسياف الجفون ولا يد
ولكنه يسطو بلحظٍ مهند
وقد روت عن لينه واعتداله
صاح العوالي مسنداً بعد مسند
إذا قعدت أردافه قام عطفه
فيأطول شجوي من مقيم ومقعد
كلفت به من قبل ما طال قدّه
فطوّ له فرطُ العناق المردّد
وعاينت من فيه العميق خاتماً
وحديثي من ثغره ورضابه
وكننت حذرت الخود حين تمرت
يُحيلُ لي أني له لست عاشقاً
ولولا الهوى ما بت بالدمع غارقاً
وأثم عطفه وجفنيه بعد ما
وأبصر فيما تحت صدغيه من سناً
وربّ مدام من يديه شربتها
إذا جثته تعشو الى ضوء كاسه
تحدثك الأنفاس فيها عن العما
فشم بارقاً قد خوّلتك ولا تشم
من اللاء خفت في يمين مديرها
مصعّدة من حيث تم كيائها
فأحسن بها من كف ساق كأنه
إذا قهقهه الإبريق في فمه اثني

يصول بأسياف الجفون ولا يد
ولكنه يسطو بلحظٍ مهند
صاح العوالي مسنداً بعد مسند
فيأطول شجوي من مقيم ومقعد
فطوّ له فرطُ العناق المردّد
فصفت له بالثم فص زبرجد
عن الجوهري المنثقي والمبرد
فأوقعني طرفي لأمرد أمرد
لأن ليس لي في حبه من مفند
عليه وأشكو للورى غلة الصدي
فُتلت برمج منها ومهند
خيالي خلوقاً تحت محراب مسجد
معتة تدعو لعيش مجدّد
تجد خير نار عندها خير موقد
(ويأتيك بالاخبار من لم تزود)
(لحولة اطلال — بركة شهيد)
فلو أهرقها الكأس لم تنبدر
تطاف علينا في إناء مجسّد
إذا حفها محتاب ثوب مورّد
فقل في قضيب ماس تحت مغرد

كأن سنا راووقها وصيبها
 كأن بقايا ما نضا من كوئسها
 كأن ملك الفرس صور نفسه
 سقى الغيث عني ذلك العيش إنه
 وفرق إلا مقلتي وسهادها
 وبذر سرى في طية الين متها
 وقال التلي بمدنا لمقرنه
 حبيب قسمت الشعر ما بين حسنه
 فلا غزل إلا له من قصيدة
 ملك رأى أن لا مباري في الوري
 أخو عز مات في العلى جد جدّها
 سما وعلا حتى كأن ذبوله
 يطوف رجاء المتهنين مقامه
 لو اختصمت أهل الكرام في الندى
 ولو قصدته الوحش والطير لم ترع
 كذلك فليحفظ تراث جدوده
 توافقت الأهواء في ذات فضله
 متى شئت يا راعي الكرام وجدته
 يوم حماه طالب بعد طالب
 مباحث علم بلدت كل مفصح
 ولفظ كأن السحر فيه محال
 كأن النجوم الزهر في كبد الدجى
 ولا عيب فيه غير إسراف جوده
 تجول تغور اللثم حول بنانه
 هي النفس ما أفنت ثراء مفرقا
 وما المال بين الناس إلا أزهرا

جبال شعاع الشمس تقتل باليد
 أساور تبر في معاصم خرد
 على جامها عمد أمن يدن يسجد
 تولى هني الورد غير مصرّد
 وجمع إلا مهجتي وتجلدي
 فيا صاحبي دمعا لعلك منجدي
 سهرت زمانا يا نواعس فارقدي
 وأوصاف ملك شامخ القدر أصيد
 ولا مدح إلا للمليك المؤيد
 فظل يباري سوّدد اليوم بالغد
 فلا د منها لا ولا هي من دد
 غنائم قد لينت على فرق فرقد
 بأبلج هطال اليدن ممجد
 لقال مقال الحق ملكي وفي يدي
 بتفريس يوما ولا متصيد
 ملك بني فوق الأساس الموطد
 فن حاكم عن علمه ومقلد
 غمام الندى في دسته قر الندي
 فذو الحال يستجدي وذو العلم يقتدي
 على أنها قد فصّحت كل أبلد
 ألم تره في الذوق غير معقد
 شرار لظى من ذهنه المتوقد
 وأن مدى عليه غير محدّد
 كما جال عقد في ترائب أجيد
 فعوضها إلا بمجد منضد
 بروض متى لم تجن تهو وتفقد

رعى الله أيام المؤيد إنها
 حمت وهمت فالناس ما بين هاجد
 وما عرفت يومى ندى وشجاعة
 ورُبَّ وغي موهي السوايغ حرّها
 تيممها الملك المؤيد وادعاً
 جلت بمساويك الرماح جيوشه
 وصلت بأوطان الشهادة ييضمهم
 تقوم بأيديهم وتركع في الطلا
 دَعِ المبتغي نحو الاكارم شافعاً
 هنالك اتقى نعمة إثر نعمة
 ومبيض آثار الصنائع أحدث
 اذا شام رأياً في الملمات كفها
 وان طلب الاعداء راع جيادهم
 وخلفهم تبكي على الجسد الطلا
 وقصر عن هيجانه شعر ماحج
 وحدثنا يوم الفخار جبينه
 ولولا تكاليف العلى وشجونها
 ليهنك ودّ الناصر الملك انه
 أخذت به من كل ريب براءة
 وقطعت أسباب الحوادث بعدما
 وهزتك غصناً في مهات ملكه
 ومازات الألقاب في الفضل صالحاً
 كأني بأوطان العراق وقد عننت
 ولست اذا عدّ المقال بكاهن
 اليك سلكت الخلق سمحاً وباخلاً
 فوفيتني وعدّ الاماني وانها

أحقّ وأولى بالثناء المؤيد
 أماناً وداع في الدجى متهدد
 بأخلاق موعود ولا متوعد
 ويترك أعطاف الحسام كمبرد
 تيمم منصور اللواء مطوّد
 خلوف العدى من كل تغرّمهد
 تماماً كأن البيض زوار مشهد
 وتسجد في بطن الجواد المزرد
 وجهه فقيراً بالرجاء المحرّد
 لداعي الندى مثل النداء المؤكّد
 مناقبه أيام كل مسود
 بأفتك من صرف الزمان واكيد
 فذو سبق في تمحيه كالمقيد
 بكاء لبدي يوم فرقة أريد
 فأصغى الى مدح الوشيج المقصد
 أحاديث صدق عن طهارة محند
 لما كان فيها مرصداً فوق مرصد
 دليل على وصل الهنا المتوّد
 فيالك من أنفال رأي مسدّد
 علقت بحبل من حبال محمد
 فصان بمسلول وزان بمعمد
 نشرّها ما بين مشى وموحد
 لشم وأقصى شرقها وكأن قد
 ولكن من تزرع يمينك يرشد
 وجبت المرامي فد فد أبعد فد
 سجية اسماعيل في صدق موعّد

وجاد بك الدهرُ البخيلُ وطالما
فيا ليت قومي يعلمون بأنني
وجلت فيك الشعر حتى نظمته
وأخملت أرباب القريض كأنتي
فلا زلت مخدم المقيم مخلداً
شكرتك حتى لم تدع لي لفظة
لأنك قد أوهنت جهدي باللهي

تدفق عذب الماء من قلب جلد
تعجلت من نعمك أضعاف مقصدي
فما البيت إلا مثل قصر مشيد
أدرت على أساعهم كأس مرقد
ومن يكتسب هذا الثناء يخلد
وكدت بأن أشكوك في كل مشهد
وأنسيتني أهلي وأكثرت حسدي

❦ وقال فيه أيضاً ❦

تحملو الثغور بذكرك المتردد
وأراك تهمني بصبر لم يكن
أهاً لمقاتلك الكحيلة إنها
تلك التي للسكر فيها حانة
دعجاء ساحرة لأن لحاظها
حظي من الدنيا هواي يحفنها
عجباً لوجهك وهو أبهى كوكب
من لي يوم من وصالك ممكن
ولحدك القاضي بمنع زكاته
رفقاً بناظري الجريح فقد جرى
وحشاشة لم يبق فيها للأسى
هذي يدي في الحب أنك قاتلي
لو كان غير الحب كان مؤيدا
ملك تصدى للوفود بمنزل
متنوع الآلاء أغنى بالندی
وسرت لهاه لكل قاطن منزل

حتى أتم بلثم ثغر مقندي
يا متهمي هلاً وصالك منجدي
نهبت سويدا كل قلب مكمد
قالت لحسنك في الخلائق عربد
تفري جوانحنا بسيف مغمم
يا شقوتي منها بحظ أسود
كم ذا يحار عليه قلب المهتدي
ولو أنه يوم الحمام بلا غد
عني وقد أثرت يدها بعسجد
ما قد كفي من غيرة وتسهد
والهم إلا نبذة وكأن قد
طوع الغرام وإن حسنك لا يدي
بمقام منصور اللقاء مؤيد
يروى بلثم تراه قلب الصدي
وسطا فكيف المعتق والمعتدي
سري الخيال إلى جفون الهجد

لو كان للأمواء جود بنانه
ولو ان راحته تمر على الصفا
لا تستقر بكفه أموانه
حباً لاسداء الصنائع والدى
قضت مكارمه ما رب حبه
وحى فحاج الارض منه لمة
كم أنشرت جدواه فينا حاتماً
مالا بن شاد في العلى ند وسل
بين المنكارم والمعلوم فلا ترى
أقواله للمجتني ونكاله
في كل عام لي اليه وفادة
نعم المليك متى ينادى في الورى
واصلت قولي في شاه فخبذا
إن لم يكن هذا الحى العالى فمن
يا أيها الملك المنفى دهره
واملك من العمر المويدي خلعة

— وقال يهنته بولد —

نجم تولد بين الشمس والأسد
ودام ملكك مضروباً سرادقه
يا حبذا الملك قد مدت سعاده
وحبذا بيت اسماعيل مرتفعاً
جاء البشير بنجل النجل مقتبلاً
فرغ من الدوحة العليا مطلع
مدت اليه المعالي كف حاضنة
وماست السمر بالاعجاب وابتمت

هنت بالوالد الأزكى وبالولد
على ضروب التهانى آخر الأبد
ما شئت من عضد سام الى عضد
على قواعد مست جهة العدر
فيالها من يد موصولة بيد
مع أنه من ثمار القلب والكبد
وضمه الملك ضم الروح بالجسد
بيض السيوف وقرت أعين الررد

وغرّدت بأغانها القسيّ على
 واستشرف القلم العالي للثم يد
 واخثالت الخيل من زهو فوقرها
 كأنني بقى المنصور ممّطياً
 نحو الغزاة ونحو الصيد يعملها
 لله كوكب سعد في سماء على
 له مخايل من مجد تكلمنا
 تكاذ ننضو وشاحيه حمائله
 عصائب الملك أولى من عصائبه
 يا آل أيوب بشراكم بوجه قتي
 بروي حديث المعالي عن أب فاب
 هذا المؤيد صان الله دولته
 ملك له في ظلال العز منزلة
 محكم الأمر للأقلام في يده
 وناشر بدهاء كل قافية
 ذاك الذي في حماة نبغ أنعمه
 حدثت عن فضله ثم استندت له
 وقت أ كسو بنيه من مدائح
 الحمد لله أحياني وأمهلي
 للجد والأب والابن امتدحت فيا
 كأنما الملك المنصور واسطة
 ذو الجود والبأس في يومى وردى
 والسيف والرمح لا يهوى لغيرهما
 ونبعة الملك قد طالت وقد رسخت
 هذت يا ابن علي في الفخار بها
 لولا مديحك ما اخترت القريض ولا

أوتارهن غناء الطائر الفرد
 عريقة سوف تعلو فوق كل يد
 ما سوف تحمل من عزم ومن جلد
 جياها الغرّ في فرسانه النجد
 إما الطراد وإما لذّة الطرد
 لو حلّ في الأفق لم يظلم على أحد
 في مهده بلسان الملم والرشد
 وتنزع الدرع عنه القمط من حسد
 فهنّ من غيرة في زي مرتعد
 مظفر المدّ طلاع على نجد
 رواية التبر في الحماظ منتقد
 قلّ في مناقبه الحسنى ورد وزد
 ترنو اليه نجوم الفلك من سعد
 والسيوف مقام الركع السجّد
 أخى عليها الذي أخى على لبد
 وقلب حاسده اللهم في سعد
 فلا عدمت أحاديثي ولا سندي
 ما يرقل الملك في أثوابه الجدّد
 حتى بلغت بعمرى أكرم الأمد
 فوزي بها كلها أبهى من الشهد
 وليس في العتد در غير منفرد
 ما بين منسجم يوماً ومتقدّر
 لمسى من الثغر أو نوعاً من الغيد
 فالناس من ظلها في عيشة رغد
 ومن يقسك بمنصور ومعتضد
 والله ما دار في فكركي ولا خلدي

سددت رأياً حباك العزّ متضحاً فزادك الله من عزٍّ ومن سدد

— وقال يمدح الملك المنصور —

أهواه فتان اللواظ أغيدا ترك الغزال من الحياء مشردا
ولأجله الاغصان مالت من صباً والبدر طول الليل بات مسهدا
وأغنّ أقسم لا عصيت عصابة تدعو اليه ولا أطعت مفندا
نشوان من خمر الصبي ودلاله فاذا ثنى أو تجنى عزبدا
أنا من رأى ناراً على وجناته تذكو فأنس من جوانبها هدى
أبدأ أميلُ الى لقاء وإن جفا وتحنّ أحشائي له وإن اعتدى
واطول أشجاني بطرفٍ فاتر ترك الفؤادَ بناره متوقدا
ومورّد الوجنات لولا حسنه لم يجرِ دمعي في هواه موردا
شدّت مناطقهُ معاطفَ قدّه فضممت حرفَ اللين منه مشددا
وبليت منه بدور عشقٍ دائمٍ مثل الهلال إذا استسرّ تجددا
قد أقسمت أحشائي لا تدع الاسبى كأنامل المنصور لا تدع الندى
أبهى الورى خلقاً وأبهر منظراً وأجل آلاءٍ واكرم مؤلدا
ملك يغار البدر لمّا يجتلى ويذيب قلب الغيث لما يجتدى
في وجهه الملك نورُ سعادة تعشوله الآمالُ واجدة هدى
فرعٌ يخبر عن مبادي أصله يا حبذاً خبرٌ لديه ومبتدا
طالت يداه الى ما أثر بيته فحبت مكارمه بكل يدٍ يدا
ذو همّة في الفضل يحكم يومها ويريك أحكم من فواصلها غدا
وشجاعة تنضي السيوف صقيلة والى المعامع ربها يشكو الصدى
يزدادُ معنى بيته حسناً به فكأنه بيتُ القريض مؤلدا
ويشيم ما سنى أبوه من العلا لا قاصراً عنه ولا متبلدا
ما شاد اسماعيلُ بيتَ فخاره إلا ليستدعي إليه محمدا
سار على منهاجه فإذا رأت عيناك منصوراً رأيت مؤيدا
يا ابن الذي ملأ الوجود مواهباً والافق ذكرًا والصحائف سوددا

شرفت شعري ذا كراً وأثرته
فلأهدين فريدةً لمدح
حسب ابن شاذٍ أن يراني للثنا
حتى كأنَّ بكلَّ حرفٍ فرّدا
أضحى بنيل نداء شعري مفرداً
عبداً وحسبي أن أراهُ سيداً

— وقال يمدح الأفاضل —

صدودك يا لمياء غني ولا البعد
بروحي من لمياء عطف إذا زها
وعنق قد استحسنّت دمعاً لأجلها
من العرب إلا أن بين جفونها
على مثلها يعصى العذول وإنما
عزيز على العذال غني صرفها
أعدّنا مهلاً فقد بان حقمكم
وقلم قبيح عندنا العشق بالفتى
سمحت بروحي للحسان فما لكم
وغير يتيم الدّرّ سلم مهجتي
هو البرد الأشهى لغة هائم
ومرشفه المن الذي لا يشوبه
عهدت الليالي حلوة بارتشافه
فلا ابتسم البرق الذي كان بالحي
تولت شمس الحي عنه في العلى
وكم ذابح للصبّ يوم تحمّلوا
فيا قلب جهداً في التحرق بعدهم
وياد مع فض وجداً بذكر خدودهم
رعى الله دهرًا كنت فارس لهوه
جوادري من انكسأت في حلبة الهنا
وفي عضدي بذر الجمال موسد

إذا لم يكن من واحدٍ منهما بد
على الغصن قال الغصن ما أنا والقدر
وفي العنق المسناء يستحسن العقد
أحد شبا مما يجرده الهند
يطاع على أمثالها الشوق والوجد
ولقلب في دينار وجتها نقد
وقد زاد حتى ما لحقكم حد
ومن أتم حتى يكون لكم عند
ومالي وما هذا التعسف والجهد
فأتلّفها من قبل ما ثبت الرشد
أو الطلع أنور الأقاحي أو الشهد
سلوي أو الراح الشمول أو النهد
وهنّ الليالي لا يدوم لها عهد
غداة تفرّقنا ولا قهقهه الرعد
سناها وفي أكبّاد عشاقها الوجد
بأخيصة غنى بها للسرى سعد
وهذا لعمرى جهد من لاله جهد
فإنك ماء الورد إن ذهب الورد
أروح إلى وصل الأعبة أو أغدو
كيت وإلا من صدور الممانهد
وقد قدحت للراح في خده زند

وعيشي مأمون الطباقي الذي أرى
 زمان تولى بالشبيبة وانقضى
 يزول وما زالت مذاقته الصبي
 له أبداً مني التذكرة والأسى
 بكم آل أيوب غنيماً عن الوري
 أئينا لمغناكم تجاراً وإنما
 ففتمت سوق الثنا بصنائع
 ورشتم جناح الآملين وطوقت
 سقى تربة الملك المؤيد وأبل
 لقد صدقنا في الزمان وعوده
 وولى وقد أوصى بنا الملك الذي
 فما لبني أيوب ند من الوري
 ملك له في الملك أصل ومكسب
 حوته العلي قبل الحبور وهزه
 وغذته للعليا قبل لبانه
 فجاء كما ترضى السيادة والعل
 رعى خلقه رب العباد وخلقه
 ألم تربي يمتت كعبة بيته
 علقت بجبل من جبال محمد
 ويمت مغناه بركب مدائح
 من اللا أجدي كثرها فتكاثرت
 وأعجبنى المرعى الخصيب ببابه
 أيا ملكاً لولا حماه وجوده
 تجمع في عليك كل مفرق
 فتركب والعليا وحملك والسطا
 وعنك استفاد الناس مدحاً بمثله

فلا الشعر مبيض ولا الحال مسود
 وفي في طعم من مجاجته بعد
 وبلي وما تبلى روائحه البرد
 وللأفضل الملك القصائد والقصد
 فلم نجد الأمداح فيهم ولم يجدوا
 بضائعنا الآمال تعرض والحمد
 معجلة للوفد من سبقها وفد
 رقاب زعماءكم فلا غرو أن تشدو
 وفي على عهد المعالي له عهد
 وشيعة إسماعيل أن يصدق الوعد
 أبر على جمع العلي شخصه الفرد
 وما في بني أيوب عندي له ند
 وحظ فعم الجد والجد والجد
 حديث الثنا من قبل ما هزه المهد
 لبائاً لها من مثله منحض الزبد
 وحيداً على أبوابه للورى حشد
 فحسن ما يخفى لديه وما يبدو
 لحج ولا في لا سواع ولا ود
 أمنت به من طارق الدهر أن يعدو
 يسيل بها غور ويطفو بها نجد
 لدي بها الأتباع والأصل والولد
 فخالي به الأهي وعيشي به الرغد
 لما ملح المرعى ولا عذب الورد
 من الوصف حتى الضد يظهره الضد
 وحزمك والجدوى وملكك والزهد
 على الشب يشدو وأعلى الركب اذبحدو

فدونكها مني على البعد غادة
على أنها تحتك منك بناقد
عريق العلى الفاظه كدروعه
حمى الله من ريب الحوادث ملكه
هو الكافل الدنيا بأنعمه فما
واني وإن أخرت سعيًا لأرتجي
إذا المرة لم يشدد إلى الغيث رحله
وما أنا إلا العبد ما في رجائه

يظل عبيدًا وهو من خلفها عبد
يرجى له تقد ويخشى له نقد
غدا والوغى والسلم يحكمه سر
ولا زال للأقدار من حوله جند
يخص لمفقود بأيامه فقد
عوائد من نعماء تسعى بها البرد
أتى نحو مغناه حيًا الغيث يشتد
ولا ظننه عيب ولا يمكن الرد

— وقال يمدحه أيضًا —

مسلسل الدمع أسير الفؤاد
مجتهد الأوقات في حبكم
ما عقد الليل لأجفانه
يا عاذلي فات حديث الأسي
دع أدمعي بالجود فياضة
رب ليال لو بلغت المنى
مضت بلذاتي واستخلفت
إن يغد رأسي أشبهًا بعد ما
مات الصبي واحترقت مهبتي
مقسم الأحشاء بين الأسي
الملك العابد نام الورى
ذو الجود في عسر ويسر ومن
والهبة العظمى التي أصلحت
من انقى الله انقت بأسه
بين كتاب ومصلى اذا
قد ساد من قبل الصبي سابقًا

يهيم بالتدكار في ألف واد
وهو مع الواشي بكم في جهاد
هدبًا ولا حل عقود الوداد
فما حديث العذل بالمستفاد
فالسابق السابق منها الجواد
فديتها من ناظري بالسواد
لياليًا ألبسها كالحداد
باد الصبي فالعذر كالصبح باد
ف فوق رأسي قد نثرت الرماد
كأنعم الأفضل بين العباد
بعده وهو كثير السهاد
مثل ذوي التجرب في كل ناد
بذكرها السائر أهل الفساد
كواسر الافق وغلب الوهاد
أمسى سواه بين كأس وشاد
قولهم السودد قبل السواد

وحازيت المال من ارثه
أحسن به بيتاً نظيم العلى
بين ملوك خلصت بيضمهم
وانشروا الآمال بعد البلى
ياملكاً أصبح في الدين والد
عش كسليمان على ملكه
فشدّ مبناه وأوفى وزاد
بلا زحافٍ في الثنا أو سناد
دين الهدى من اهل دين العناد
ونفقوا الأشعار بعد الكساد
نيا سعيد الجد والاجتهاد
تعرض هذي الصافات الجياد

— وقال يهنئه بمولود —

هلالٌ بأفق الملك تزهى سعوده
وفرعٌ على مهتز أعطاف مجده
تباشرت الدنيا به وتنافست
وسرّ بني أيوب أن مقامهم
إذا غاب ملك لم يغب غير شخصه
فيا لك بيتاً في الفخار سعيده
هنيئاً لبيت الفضل أن عماده
وأن وليد الأ فضل الملك قد محا
سمعنا به في شهر شعبان فانت هت
يكاد قبيل المهد تعلق سروجُه
ويهتز للجدوى وما هز مهده
شبيه أبيه في الفخار وجده
سقى الله مشوى جدّه كلّ منزله
وأبقى أباه للسيادة والعلی
وأنشأه في الجود والبأس نشأة
أما والأ يادي الأفضلية إنها
لقد نهضت عليها نهضة ماجد
مضي ومافي الأفق برق نشيمه
وشبل بغاب السم تربي أسوده
وينفح أبناء المحامد عوده
مراتبه في شخصه ومهوده
محافظة عاداته وعهوده
وقام ابنه من بعده وحفيده
بنوه على حالاته وجدوده
مقيم وأن الملك باق عميده
عن الناس حزناً لا ينادى وليده
لنا والعدى حلواؤه ووقوده
وتنشر من قبل القماط بنوده
به وتنأى بالهبات وفوده
فيا للقديم قد تلاه جديده
تضوع بهاضوع الرياض لحوده
تنال عطاياه وتحمي جنوده
بيد بها تبر الثرى وحديده
تحمّل جهد الحذر حتى تؤوده
قصي مداه فائضات مدوده
مفي ومافي الأرض خصب تروده

له عزيمات في العلى شادوية
فما همها إلا ضعيف تسوسه
مقسمة أقلامه وسيوفه
عزيز على الساعي مداه وهذه
إذا كان حرب فهو سقاح يومه
يرجيه من بحر القريض سريعه
يساويه في حق العلى متشبه
ويسمى سعيداً دهره ومباركاً
تسوق إليه كل سعد يشاؤه
فلو أننا في يوم قصد جنابه
فلو أن أقمار السماء تحجبت
ولو أنه لم يحشد الجيش للوغى
ألا إن سلطان المعالي محمداً
فلت عماد الدين ببصر نسله
وما هو إلا بيت ملك منظم
أزكى الورى نفساً وأكرم معشراً
بكم غنيت حالي عن الناس وازدهى
فما الدر إلا دون نظم أنصه

لها أبداً من كل عزم سديده
بفضل نداها أو قوي تسوده
لنعماء يديها وطاغ يديده
مهابته عصر الشباب وجوده
وإن كان رأي غامض فرشده
فيلقاه من بحر النوال مديده
إذا ما تساوى سبطه وزيده
فصح لنا أن الدهور عبيده
وتخدمه في كل أمر يريده
سألنا شباب العمر كاذ يعيده
لأغنى سرة الليل عنها وجوده
كفته سواه أن يجر حسوده
لمشكور سعي المكرمات حميده
وقد جل مسعاه وزاد عديده
فن أجل ذا أيامه تستعيده
وأمكنهم من سودد تستجيده
نظام كلامي فيكو وفريده
وما القصر إلا دون بيت أشيده

— وقال فيه وقد ترهد —

إليك مدير الكس عني إتي
وإياك باللياء يشرق خدّها
نزعت فلا الساقى لدي براكم
وما أنا بالساعي لمحراب طرّة
كفى ما استبنت اليوم لي من جرائم
إلهي قد مدّ الرجا يد قاصد

رأيت دموع الخوف تقطع للصدى
فإني لم أنس على ناره هدى
وليست أباريق المدامة سجدا
على طاعة كانت لعشقي مشهدا
إذا لم أبدلها فيا خجلي غدا
وجودك أولى أن تبلغه يدا

وقدّمت آباءً ونسلاً فكيف لي
وفاضَ وليٌّ من دموعي فعله
بروحي إناساً قبلنا قد تقدّموا
وسارت بهم سيرَ المطيِّ نعوشهم
وأمسوا على البيداء ينتظروننا
فريدون في أجداثهم بفعالهم
تساووا عدي تحت الثرى وأحبة
سل الدهر هل أعفى من الموت شائناً
وهل أبقت الأيامُ للعلم والعلی
وهل تركت للسودد ابنَ عليّه
غياث الوری یومی رجاً ومخافة
ألا في سبيل الله فصل عزائم
على الرّغم منا أن خبنا منه رونق
غنينا زماناً في ظلال نواله
نزورُ حى ما لامس الخطبُ جاره
ونمدح معتاد المديح وإنما
إلى أن قضى الدنيا سعيداً مؤملاً
وخلف اسماعيلُ أركانَ بيته
ملكٌ حوى في الملك أفضل وصفه
له همهّةٌ توافقه شادويةٌ
إذا بلغت في الملك دار نعيمه
فكم هاجلٌ تحت الثرى ومحمدٌ
ترهد حيث العمرُ والملكُ مقبلٌ
فديناهُ مهدياً لحال رشيدة
رعى لي في الملك المويّد ذمة
وأشهدني عهدَ الشهيد بأنعم

بباقيةِ والاصل والفرعُ قد غدا
يكونُ وليّاً للإناية مرشداً
ونادوا بنا لو أننا نسمع النداء
وبعض أنينِ القادمين لهم حداً
إلى سفرٍ يقضي بأن ننزوداً
وكم منهم من ساقَ جنداً مجيئاً
فلا فرق ما بين الأجرة والعدي
غداة أدار الكلسُ أم ردّ أمرداً
وبذل الندي ذاك المليك المويّد
وهل قبلت منا الفدي لأبي الفدا
شهاب العلي نجم الهدى كوكب الندى
وعلم غدا في باطن الأرض مغداً
وجاوبنا من حول تربته الصدى
فله ما أغنى زماناً وأرغداً
ونجني عطفاً مارداً من لاس يدَا
لكل امرئٍ من دهره ما تعودا
وعاد إلى الأخرى شهيداً ممجداً
مؤسسةً يدعو إليها محمداً
فيا حبذا نعتاً ونفساً ومحمداً
إذا صعدت تاقّت لأشرف مصعدا
أبي عزمه إلا النعيم محاسداً
أخو الملك أمسى ساهداً متهجداً
وقد قلّ من لاقاهما مترهدا
وقلّ لذلك الفضل بالأفنى الفدى
ولم ينس لي فيه قصيداً ومقصداً
أبي عطفها أن لا يكون مؤكداً

أيا ملكاً ندعوه للسلام والوغي
أيا سالك التقوى طريقاً منيرة
ويا واضعاً في كفه السيف لم يضر
على أبرك الأوقات تسري لمقصد
عوائد لطف الله فيك جميلة
فكم سرت محمود المسير منها

وللدين والدنيا وللجد والجدا
ويا باني المعروف حصناً مشيدا
علاه بوضع السيف في موضع الندى
وترجع موفور العلى متزيدا
فلا تدفع الرجوى ولا تحذر العدى
وعدت فكان العود أهني وأحمدا

❦ وقال تاجية سبكية ❦

أنا عسة الأجفان أسهرت مكدا
فيا حبذا للخصر مرود عسجد
لئن فهمت عيناك حالي معرباً
وان كان فيك الحسن أصبح كاملاً
وان كنت مع شبي خليع صباية
ويا رب ليل فيه عانقت كاعباً
وقيئدي احسانها بدوائب
فيا ليتها عندي آتت جميلها
زمان الصبي يا لهف حيران بعده
ولو عاودت ذاك الشقي شبيبة
وأشهى اليه من رجوع شبابه
بدأت بحكم وقت الخلق حمده
وكان سرور اليوم في مصر قد فشا
ولم أنس من دار السعادة صحة
مدائح لما كان ممدوح مثلها
أجيد ويجدي عادتنا وانما
فدتكم بني السبكي خلق رفعتمو
ولا أحد إلا خصصتم برفدكم

عسى تكحلي عينيه بالخصر مرودا
جعلت عليه للذائب إثمدا
لقد سل منها الجفن سيفاً مهندا
لقد أصبح الآحي عليك مبردا
فيا رب يوم من لقاك تجددا
تذكر صدري نهدها فتهندا
ومن وجد الاحسان قيداً ثقيدا
فتكتب في قيدي عليه مخلدا
يظل على الذات في مصر مبعدا
لعاود ذياك النعيم وأزيدا
رجوعك يا قاضي القضاة مؤيدا
وعدت فكان العود أوفى وأحمدا
فكيف وقد أنشأت أضاعافه غدا
مباركة الاثنين تطلع أوحدا
تراه البرايا مفردا كنت مفردا
لكل امرء من دهره ما تعودا
فلا أحد إلا اذا لكم الفدا
فلا فرق ما بين الأجرة والعدى

وما تخرج الاحكام عنكم لغيركم
فلو وكفانا الله ولي غيركم
وما الشام الا معلم قد ملأته
حكمت بعدل لم تدع فيه ظلماً
وجدت الى أن لم تدع فيه مقترأ
وأعطيت في شرخ الصبا كل سودد
يقول ثناء الخزر جي وقومه
ولا عيب في اثناء عيبة يلتقي
فدونكها علياء فيكم ترددت
وهنتها أو هنتت خلماً إذا
وان أزهرت ييضاً وخضر أرياضها
إذا ابن علي سار في الشعر ذكره
جوادا أتينا طالباً بعد طالب
مسافرة أمواله لعفائه
له في العلي باب صحيح مجرب
فله ما أشقى الحسود بعيشة
وكم قابلت رجواي حالاً حسبه
وكم نقدة من تبره ولجينه
رأيت بنقديه ييضاً وحمرة
وسدت على نجل الحسين بمدح من
أأندى الوري كفاه وجهة ذي حيا
أغار على حالي الزمان بعسفه
وما كنت أبغي في المعيشة مرفقاً
حلفت بمن أنشا بنانك والحيا
ومن قطع الاطامع من كل حاسد

فسيان من قد غاب منكم ومن بدا
لما راح في شيء يجيد ولا غدا
بعدلك أحكاماً وعلمك مقتدى
وصلت بعلم لم تدع فيه ملحدا
وسدت الى أن لم تدع فيه سيذا
الى أن ظننا أن في المشيب أسودا
لعمرك ما سادت بنو قيلة سدا
سوى سودد يضي وشاة وحسدا
وعزم اختيار فيكم ما ترددا
أضاءت فن أطواقها مطلع الهدى
وفاحت في أكمامها سحب الندى
فقل حسناز كغي قصيداً ومقصدا
فهذا اجتدى منه وهذا به اقتدى
كأن الشا حاد باظمانها حدا
لعاف رجاء خير أوعاد قد اعتدى
لديه وما أهني الفقير وأسعدا
فضاعف لي ذاك الحساب وعددا
تخذت لديها كالمنجم مرصدا
فقلت لي البشري اجتماع تولدا
سأقل أفراسي بنعماء عسجدا
على أنه أجدى وجاد وجودا
ولكن ندى كفيك في الحال أنجدا
فكم من يد في الجود اتبعها يدا
لقد جدت حتى المجتدي بك يجتدي
لقد زدت حتى ما يكون محسدا

ولا خبرٌ في الحلم والعلم والثنا
فغنّ للعلی تاجاً يليق بمثله
تردّ الردى عنك المحبّون فدية
ولا أرتضي موت العداة فأنهم
تجاه الوری الآ وذكرك مبتدا
فريد الثنا من أجاد منضدا
تكون لهم في الترب مجدا مؤيدا
ببقياك في عيش أمر من الردى

— وقال شهابية في ابن فضل الله —

فدى لك مسلوب الرقاد شريده
إذا ما ذكا في فحمة الليل بارق
وان نظمت ريح الصبا عقد حزنه
وان ألقت الورق السواجع درسها
بروحي من أعطافه وعذاره
ومن شيت عشاقه زمن الصبي
محا رسم مغناه الغمام وما محا
وربّ مدام ثغرّه وحبابها
شربت على ورد الرّبي وهو خده
ونبت عيداني بنوح على الدّجى
سرورا باقبال الزمان وحبذا
وقد رقت وشي الرّبي أبر الحيا
وعادت وكان العود أحمد دولة
يهزّ ابن فضل الله ييض قواضب
يوازّر ربّ الملك ربّ كتابة
ويجري بأمر الملك سود يراعه
وتبسم ارجاء الثغور مسرة
سعيد مساع أو سعيد مناسب
يعاوده برّح الأسى ويعوده
تبين في الأحشاء أين وقوده
تناثر من سلك الجفون فريده
أعاد الأسى بين الضلوع معيده
هي القصيدة لابن الحى وزروده
شوائب عشق لا ينادى وليده
لدمعي رسماً لا يزال يجوده
سواء ولفظي والبكا وعقوده
والآ على سوسانها وهو جيده
وما ناح قري ولا ماس عوده
سرور زمان محكمات سعوده
وجرت على وادي دمشق بروده
لها النصر إرث زاكيات شهوده
إذا هي هزت في المهارق سوده
كأن طروس الخط منها جنوده
فيا حبذا ساداتنا وعبيده
بأبلغ لا تعبان الآ حسوده
فقد سعدت في كل حال جدوده

وشهم ولكن جنده من سطورِه
 روى فرعه عن دوحه عمريه
 فأَيَّ خِيارِ أوَّل لا يجده
 وأيَّ مقام في العلى لا يسوسه
 رأيت ابن فضل الله فاضل دهره
 اذا ابن علي وابن يحيى تساجلا
 أعادت علاه بيت فضل منظماً
 وعلمنا صوغ الكلام بحمده
 وأنقذنا بالبر من وهج حادث
 نظرت أبا العباس نظرة باسم
 وكان على حال الحسين من الظما
 فأحييته بعد الردى أو أقمته
 وجلستها يا ابن المجلي ضمنية
 فدونك من نظمي عجالة ماح
 يقال انظروا الممدوح وافق مادحاً
 وقاض ولكن المعاني شهوده
 قديم خمار لا يشاب جديده
 وأيَّ خمار آخر لا يجيده
 وأيَّ همام في الورى لا يسوده
 اذا اعتبرت ألفاظه وسعوده
 فقل طارف المجد الرضي وتليده
 فله بيت طيب يستعيده
 فيها نحن نحي لفظه ونعيده
 يذوب به من كل عان جليده
 لحال امرئ كاد الزمان يبيده
 الى وزر غوث والزمان يزيده
 وقد طال من تحت التراب هموده
 خلود الفتي ان الثناء خلوده
 اليك تناهى قصده وقصيده
 فذا فاضل الدنيا وهذا سعيده

— وقال فيه أيضاً —

قرا نراه أم مليحاً أمرداً
 من آل بدر طلعة أو نسبة
 آها لمنطقه البديع معرباً
 لم يجر دمعني في هواه مسلسلاً
 أدعو السيوف صقيلة من لحظه
 واذا دعوت بنان أحمد جاوبت
 لشهاب دين الله وصف ضياء في
 ولحاظه بين الجوانح أم ردى
 والرقتين سوالفاً أو مولداً
 ولسيف ناظره الكحيل مهنداً
 حتى ثوى قلبي لديه مقيداً
 واذا دعوت لماه جاو بني الصدى
 سحج الندى من قبل ما سمع الندى
 أفق قتل نجم السمارجم العبدى

كم صاغت من راحتيه يد امري
ياخير من علقت يدي بولائه
يامسدي النعمى التي قد أصبحت
أحسن بجاهك شافى بامالك
كم راحة أوليتها من راحة
والله لا أجريت في عدد الورى
ولقد تزيد شعري من استغفته
والشعر مثل الروض يعجب حسنه

عشرًا وصبحه الهناء فعيّدا
أقسمت ماسدت الاكارم عن سدى
سندا لمن يشكو الزمان ومسندا
أروي بجود يديه مسند أحدا
ويد صنع بها لفتقر يدا
خبر الثنا الا وأنت المبتدا
بنداك حسنا في الزمان مجددا
لا سيما ان كان قد وقع الندى

— وقال أيضا يمدحه —

يا أهل فضل الله إن لبيتكم
هذا شهاب سماءكم متوقد
أنفاله ومقاله ونواله
لله كم لك من يد أسديتها
نطقتي ورفعتي بمكارم
وأقمتي فيها خطيبًا بالثنا
من مبلغ الأهلين عني أني
وأمنت من نار الخطوب ولفحها

فضلاً يروح له الثناء ويعتدي
بالذهن فوق الكوكب المتوقد
للمجتي والمجتي والمجدي
ما للدائح في وفاتها من يد
حففت لدي وأخرست من حسد
ومنت حتى باللباس الأسود
بدمشق عدت لطيب عيشي الأرغد
لما جاءت إلى اجناب الأحمدي

— وقال في أخيه علاء الدين —

لحظك في الفتك هو البادي
فلا تلم لحظاً جرحنا به
يا من له لأم على وجنة
سرق من عيني كل الكرى
إن تسخن الأدمع عيني فقد
حمام دمي في الهوى نافق
وعاذلي الواعظ في صبوتي

يا فتنة الحاضر والبادي
خدك يا جارج أكباد
زادت عليها غلة الصادي
ونمت عن دمي وتسهادي
طال لذك الحر تردادي
بكوكب للخذ وقاد
كأتما يأتي بيمعاد

فدأ به العذلُ ودأبى البكى
 يروم للصّب هدى وهو في
 أهلاً بسفاح دموعي ولا
 وحيداً حيث زمان الصبي
 أجنى على خديّه أو أجنى
 وردى ثم الخد لا كأسه
 يالك من وصلٍ قصير المدى
 إن لم أكن قد شبت من بعده
 يا زمن اللهو وعصر الصبي
 كما ابتدى صوب عليّ على
 علاء دين الله غيث الندى
 ذو الفضل من ذات ومن نسبة
 والقول من مسند سبحانه
 والبيت مرفوعٌ لفاروقه
 رماح أيديهم وأقلامها
 أما ترى يميني عليّ بما
 ذات يراعٍ في الجدا والعدا
 فرعٌ نحيفٌ وهو وافي الحيا
 لمشرقٍ من مغربٍ ظلّه
 سطورهُ طوراً ربى زاهراً
 ولفظه التبري أو جوده
 كم سافرت في الجود أمواله
 فالغيث من غيظ بها عابسٌ
 كم فضّلت آلاؤه فاضلاً
 كم حفظت من فقه آرائه
 كم أحسنت أزهار آدابه

مسلسلاً بروى باسناد
 وادٍ وقلب الصبّ في وادٍ
 أهلاً من العاذل بالهادي
 لهوي بذلك الشادن الشادي
 وردا على أهيف ميراد
 فلست للكاس بوراد
 أبكى عليه طول آمادي
 في عامٍ عشرين في المادي
 سقاك صوب الرّايح الغادي
 وفد الرّجا والفضل للبادي
 غوث المنادي قمر البادي
 والمجد لا يحصى بتعداد
 والفعل من مسند حماد
 ما بين انجاب وانجاد
 أعماد ملك أيّ أعماد
 خطته رجوى كل مرتاد
 داع لتجنيس العلى عاد
 لكل وافي القصد وفاد
 دغ غاتي مصر وبغداد
 وتارة أغيا أساد
 جلته أسماعي وأجساد
 يحدو بها من مدحه حاد
 والبحر في خبطٍ وازباد
 واستعبدت ألف ابن عبّاد
 بحوث اكمل وارشاد
 لمدحه الزاهر امدادي

وربما أدبني معرضاً
أعرض عني مرةً مرةً
وبأن لي هوني على سادتي
ورقمة أخري بينهم
كنت أبا جيد كتابهم
وخف ذهني فكلامي على الأ
حتى إذا عاد إلي الرضى
وعدت في النظم إلى سبق
وزاد تأميري فما أرتضي
وأصبح الشامت بي حاسداً
بالروح أفدي سيداً خائفاً
كثير أعدائي بإعراضه
وليمنه العيد على أن في
نداه في الخلق ومدحي له

فكان ثقيفاً لمناد
فأعترض أنكال أنكادي
حتى على أهلي وأولادي
إخاد ذهني أي إخاد
فصرت في قسم أبي جاد
قلام ميت فوق أعواد
عاد بحمد الله سجادي
يعرفها النظام من غاد
أبا فراس بعض اجنادي
في حال إصداري وإيرادي
علي في قربي وإبعادي
وفي الرضا كثير حسادي
لقيامه أعياداً لأعيادي
غذاء أرواح وأجساد

وقال تقوية في ابن مراحيل ❧

عاش وصلاً وغيره مات صدأ
بأي زائر وقد شرع الإص
ونسيم الصبأ على الأفق يذكي
يارعى الله سفح نعمان سفحاً
ومهاة تعد نعمان داراً
مشتهة اللقا كما تشتهي الد
يتثنى الأراك زهراً فيني
ومن الجوهر الصغير يتجا
ما علمنا من قبله في تصاني

مستهام لسلوة ما تصدى
باح يطوي من الدجنة بزدا
سحراً من مجامر الزهر ندأ
وفي الله عهد نعمان عهداً
واللوى والعقيق صدغاً وخداً
يا وإن أتعب النفوس واكدي
أن في ثغرها مداماً وشهداً
لم يدع للهوى لرائيه رشداً
فالهوى أن لابن بسام عقداً

كبراع الوزير جوداً وبأساً
الوزير الذي نهى الخطب عنا
يتقي جانب التقي وتخشى الإي
أوفر العالمين عزاً وعزماً
طالع يجنلي به الملكُ بدرأ
ومهيّب لو يلمح الدّم لم يخ
وحليم قد راقه الحلم حتى
وجواد لو رام فيض الغوادي
ورئيس كما تربد المعالي
وبليغ تنضد المدح فيه
يرتجى سيده ويخشى ذكاه
خطبته وزارة وجدته
ورأت صالصالاً بفضل علاه
والعمري لقد دعتّه وزيراً
فكفى الجانبين مصرّاً وشاماً
ومشى في الوري على نهج حق
وارتدى فيهم رداء من الع
أهبا الماسد المعذب فيه
كيف ناويت سيدياً كلما زا
إن يكن في العفاة أبسط كففاً
خاف خلاّته تخيف الى أن
وأباد الطلعة بأساً ورعباً
واحداً في مراتب الفضل تلقى
يرجم الجمع درن مغناه جمعا
ماثي الجاه عن ذایل ولا أء
مسعد الرأي ذابح للأعادي

حين تذ كوفي الحالين وتندى
فتعدى عنا ولم يتعدى
سُ والجن من سليمان حدا
وهو أوفى العباد نسكاً وزهدا
ووقور يحبه الملك أحدأ
رج من العرق حين يفصد فصدا
كاد مخطي الدنوب يذنب عمدا
ان يحاكيه عدّ ذلك فردا
لاكن آده المسير فردا
وهو أبهى منه وأنضر نهدا
فيرجى نقداً ويحذر نقدا
في اكتساب العلى أجد وأجدى
شهدت في الوري صحاب وأعدا
منتهى معشر لعلياه مبدا
وأفاض العينين عدلاً ورفدا
مستبين الهدى وساد وأسدى
ز وأما حسوده فتردى
جئت شيئاً من الشقاوة إذا
د عداة يزيد الله مجدا
فهو في المكرمات أبسط زندا
ضم من عدله ظباء وأسدا
وأعاد الجليل فينا وأبدى
حول أبوابه من الخلق جندا
مستميحاً ويتبع الرفد رفدا
طلى لذي حاجة عطاء وأكدى
فهو معها خبرته كان سعدا

ليس فيه عيبٌ يعدّ سوى أن
يتمّ الشام بعد اقترار وقت
كم بعثنا الى الدواوين طرساً
طال تردّاده الى القوم حتى
فقدنا الآن ذلك العسر يسرا
وسرى المال من شام ومصر
عزّمت تحفها بركات
ويراغ من حدّه ونداه
قلم أخضر المربع لا غر
حملته أيدي الوزير فخلنا
يا وزيراً يهدي الثناء سناه
شكرتك الرواة غني بعزّ
ذاكرات جميل صنعك عندي
سائرات في الأفق بين الجواري
كلّ معنى كالنجم أو كل بيت
هاكها تخلد الثنا بعمان
هكذا ينبت الصنيع نباتاً
عش بظلّ الحبا وأنت المرجى
ملى البيت من يديك نوالاً

أياديه تجعل الحرّ عبداً
لم تجد فيه للمناجح قصداً
خائباً كاده الزمان فكداً
لو بعثناه وحدّه لتهدى
بحقيق وذلك المنع رفداً
كعموم السحاب قرباً وبعداً
مثابها منه للعالم تهدي
كاد بين السيوف أن يتهدى
وإذا كان عيش راجيه رغداً
بارقاً في سحابة قد تبدى
ولهاه الى المقاصد تهدي
قاطعات السرى اكلاماً ووهدا
بقواف بها الركائب تهدي
والجواري في حسنّها كالعبدا
هو أهدي في الأفق من أن يهدي
ترك الضدّ بالأشعة خلداً
وكذا تحصد المعادي حصداً
وتبيد العدى وأنت المفدى
فلأنا آيات مدحك حمداً

❦ وقال بدرية في ابن العطار وتهنئة بالقدوم من الحجاز ❦

قدمت كالسيف إلى غمده
قد أثرت فيك ليالي السرى
وعدت مشكور الثنا والسنا
لله ما أسعدها طلعة
نعم وما أيمنها عزمة
والمن موقوف على حدّه
ما أثر السيف بإفرنده
كذلك عودُ البدر في سعده
يجبها الوابل من مهده
ساعها الرأى إلى رشده

عزم في صورة أخلاصه
ما ضرَّ ركباً كان بدرًا له
كأنني أبصر بين الفلا
مخيمًا تنثر الطافه
يستمسك العافي باطنابه
وما جد حثَّ ركاب السرى
أهله تحمل بدر العلى
هو ادج تحملها من سرى
حتى قضيت النسك من بعدما
يزنو اليك الحجر المحتلى
أعظم به من حجر للهدى
هذا وفي جلق وجد عشت
هان حماها منذ فارقه
ومزق الرّوض بها كل ما
شوقًا الى مرتحل أقسمت
فالعام مثل اليوم في قربه
حتى اذا عاد إلى صرحها
وأقبلت تلثم آثاره
أبلغ ما رد إليها الحيا
ليثٌ وغيثٌ في سطاؤها
يروق مثل السيف في صفحه
فالأمن كل الأمن في إينه
مهابة الزهد وعزّ التقى
تغفيه في الليل سهام الدجى
لا يطعم الطالب في شأوه
رفد أراد الغيث تشبيهه

في البرّ قد أفضت الى حمده
أن لا يراعي النجم في قصده
حماه يستدعي الى رفده
نثره قيطر الوبل من عقدته
فليس يحتاج الى وده
حث الرجا الساري الى قصده
لله ما تحمل من مجده
فواقع الآكل على مدته
قضيت نسك الجود في وفده
يا أيها العين بمسوده
كأنه خال على خده
طوارق الحزن الى وقده
ما أهون الغاب بلا أسده
حاكت خيوط الودق من برده
لا تبسم الأزهار من بعده
واليوم مثل العام في بعده
قام له الغصن على قدّه
تلك الشفاه الحرم من ورده
الآبشم الآس في رده
فاحذره ياطالب واستجده
وربما راءك في حده
والخوف كل الخوف في شده
قد كفيا الواحد في جنده
وأصل الأدمع عن حشده
وانما يطعم في رفده
فعدّ ذاك الفعل من برده

يعطي ويملينا معاني اثنا
حقاً لقد أنجبتمو يا بني
مناسبٌ غرٌّ لها رونقُ
أواخرِ نمِّ بها أولُ
كما تلا التيزيل مستقبلي المح
سجاءُ حبِّ العفو حتى لقد
ومرَّ في المجد الى غاية
ذو قلمٍ ينجي الغنى والقنا
يقدح في أفقِ العلى زنده
ياسيدا إن أشكُ دهرًا له
ما ذا جنى بعدك من صرفه
حتى اذا هبَّ نسيمُ اللقا
أهلاً بفياضِ الندى لم يقل
ألهى قريضي عن غزالِ النقا
فلم أصف من طاح من أجلها
أعيد ذور دفٍ وخصر فكم
يجرح أجفاني وأرنو له
يا ليتني لي باللقا موعدا
وغادة مذ عتدت صدغها
كأنها إذ خضبت غيبت
دع ذا وعد للقول في معشر
لولا بنو العطار لم يتمشق
لا توحش العليا من نسلهم
يكاد سفرٌ ضمَّ أخبارهم

فالملاح والإرفاد من عنده
شبيان في المجد وفي ولده
أبصرت عقد الدر في نضده
ومجمع لم يغن عن فرده
راب والاتمام في حمده
كاد الفتى يذنب عن عمد
ما حفظ حاكمها سوى كده
من سمه الجاري ومن شهده
وليس من يقدح في زنده
كأنما أشكو أذى عبده
لنازح أو وحش من فقده
قام الرجا يستن من أمده
مادحه أحسن من ضده
تغزلاً فيه وعن هنده
وأجله قلبي في وجده
في غوره أصبو وفي نجده
كأنتي أقتص من خده
لأنه يكذب في وعده
ما خرج العاشق عن عقده
في دمعي الكف الى زنده
غرٌّ وفي غيرهم عده
عرف ندى يربو على نده
ولا ترى الشعاء من فقده
من طرب يخرج من جلده

وقال في الشهاب محمود

في الرِّيق سكرُ وفي الاصداع تجعيد
 الراح ريقه من أهوى ولا عجب
 تأتي على أبلق الحاظ مقلته
 ما أعجب الحب يلقاني بسفك دمي
 كأنه صنم في الحب متبع
 ظلّ الذوائب ممدود بقامته
 كأن تلك اللاكي في مقبله
 النافث السحر ألفاظاً محملة
 والمقتفي أمد العلياء في طرق
 له إلى السبق قريب يفوت به
 تفرّدت بمعانيه براءته
 ناهيك سهاً تسميه الوري قلماً
 حروفه مع ورق الدوح ساجعة
 تصيد الملك أنواع البديع به
 في كف يقظان لا في القول ممتنع
 له على الرأي تنقيب ومطلع
 يا سيداً لمواليه وقاصده
 ناشدتك الله في ود عنيت به
 راجع يقينك في ودي ودع عصباً
 واردد مقال عداة لا اعتبار به
 لهم بذكري أضغان مناقضة
 حاشا ثباتك من ايلام قلب فتى
 لي من مبادي عمري فيك فرط ولا
 فهل أضل وجنح الشيب متضح

هذي المدام وهاتيك العناقيد
 ان راح وهو على العشاق عرييد
 فهنّ بيض وفي أحشائنا سود
 على النقا وهو محبوب ومودود
 هذا وما فيه إلا القلب جلود
 للناظرين وطلع الثغر منضود
 مما ينظم في القرطاس محمود
 وكلّ لفظ بليغ عنه معمود
 طرف البروق بها تعبان مكود
 وفي مداه على الباغين تبعيد
 فاعجب لغصن له كالورق تغريد
 له إلى غرض العلياء تسديد
 وغيرها مع دور القرّ معدود
 ان الملوك على علائها صيد
 اذا أراد ولا في الفكر ترديد
 وفي المقاصد تصويب وتصيد
 في الود عطف وفي الاحسان توكيد
 شطراً من العمر لا يألوه مجهود
 لرأهم في اقترابي منك تبعيد
 ان الردي على أهليه مردود
 في القلب وقد وفي التحريش تبريد
 ما فيه إلا موالاة وتوحيد
 فم المصائب عن ذكره مسدود
 بعد الرشاد وليلات الصبي سود

ان كنت أظهروداً استأضره فلا وقي لي من نعامك مقصود
كن كيفاشئت من صدم من عطف فما ودادك في أحشاي مصدود
فلست أكره شيئاً أنت صانعه مهما صنعت فمكشور ومحمود

وقال فيه ❦

لا ورشف اللعي وثم الحدود ما عذولي عليك غير حسود
هائم في هواك مثلي ولكن يدفع الوهم عنك بالتفنيذ
يا مليحاً طرفي به في نعيم وفؤادي في النار ذات الوقود
لا تسل عن مسيل دمي بخدي قتل الدمع صاحب الأخدود
كل يوم ترزع قلباً خلياً يا بديع الحلى بحسن جديد
حبذا في حلاك لأم عذار لا ابتداء الغرام والتوكيد
لك وجه يعزى له كل حسن كاعتزاء العلى الى محمود
سيد في مديحه بهجة الصد ق كمثل التسبيح والتحميد
وإمام أضحت الى فضله الاق لام ما بين ركم وسجود
ليس فيه عيب سوى أن نعماً ه تقيد الأحرار رق العبيد
ومعاني أفاظه تنفث اله حر على بعدها من التعقيد
كل سجع يهيم وهو مداد فوق غصن اليراع بالتغريد
وقريض سلابه كل راو عن حبيب وشاب رأس الوليد
خص في وصف لفظه وبهاه بأمين على الورى ورشيد
وحتمه سطوره بصغوف زحفت من طروسه بينود
فاذا جرّد اليراع فحدث عن سطا كفه حديث الجنود
يا اخا الفضل لا يعطل في با بك جيد ومسمع من عقود
أصبح الدهر جنة بك زهرا فعش في الانام عيش الخلود
لو تصدى عبد الحميد لعليا لك لآجست أسبابها في الصعود
ورباً كل ساعة فضلك الج عم وعبد الحميد عبد الحميد
بك فازت يدي وأنجب ظني وزكا مقصدي وسارقصيدي

كُنْ مَوْتِي بَنَاتِ فِكْرِي وَلَكِنْ بَعَثْتَ مِنْ مَقَامِكَ الْمَحْمُودَ

— وقال تاجية في ابن خضر —

فَكَأَنَّ مَا فِي مَقْلَتِي فِي جِيدِهَا	حَدَّثَ دُمُوعِي إِذْ وَفَتْ بِوَعُودِهَا
مَا دَامَتْ الرِّقْبَاءُ طَوْعَ هَجُودِهَا	وَتَأَوَّدَتْ تَدْعُو لِلذَّذَةِ ضَمْنِهَا
وَاحْسَرْنَا حَتَّى رَقِيبَ نَهْودِهَا	وَهَمَّتْ فَاثْتَمَعَتْ عَلَيَّ نَهْودِهَا
نَظَرْتُ فَصَالَتْ بِيضُهَا مَعَ سَوْدِهَا	سَمَرَاءُ تَطْعَنُ بِالْقَوَامِ وَرُبَّمَا
وَمَدَامَعِي تَجْرِي عَلَى مَعْبُودِهَا	وَقَفَتْ عَلَيْهَا لَوْعَتِي وَصَبَابَتِي
فِي الظَّالِمِ إِلَّا ظَاهِرًا لَعْمِيدِهَا	لَمْ يَبْقَ فِي زَمَنِ الْوَزِيرِ بَقِيَّةُ
أَدْعَى وَأَحْسَبُ مِنْ عَدِيدِ عَبِيدِهَا	هَذَا وَقَدْ أَصْبَحَتْ فِي أَبْوَابِهِ
وَالْخَضِرُ سَارٍ فِي خِلَالِ نَشِيدِهَا	لَا غُرُؤَ أَنْ نَفَحَتْ مَدَائِحُ نَاضِحِ
ضِعْفًا فَأَعْجَبَهَا افْتِرَاعُ نَجُودِهَا	ذُو هِمَّةٍ رَأَتْ الْمَكَارِمَ فِي الْوَرَى
بُومَ النَّدَى لِقَرِيبِهَا وَبَعِيدِهَا	وَمَوَاهِبَ مِثْلَ السَّحَابِ بَرَّةٍ
يَا مُشْتَكِي الْاِقْتَارِ غَيْرَ وَرُودِهَا	وَمَنَازِلَ مَا بَيْنَ كَمْكَ وَالْغَى
لَأَعَزَّ مَدْمُوحِ الْفَعَالِ سَدِيدِهَا	يَتَوَاضَعُ الْعُلَمَاءُ فِيهَا هَيْبَةً
وَأَيُّكَ قَاصِدُهَا وَطَالِبُ جُودِهَا	وَمُبَشِّرُ بِالْقَاصِدِينَ كَأَنَّهُ
بِمِيمَتِهَا وَمَغِيثِهَا وَمَفِيدِهَا	يَلْقَى الْعُدَى وَذَوِي الْمَقَاصِدِ وَالنَّهْيِ
وَمَلَاذِ عَادِيهَا وَغِيظِ حَسُودِهَا	يَا بَهْجَةَ الْعَالِيَا وَنَسْرَ صَفِيهَا
كَادَتْ تَكُونُ جِسْمُهَا كَلْجُودِهَا	أَمَّا نَفُوسُ عِدَاكَ مِنْ غِيظٍ فَقَدْ
كَلَّمَتْ فَمَا تَبَغَّى سِوَى تَأْيِيدِهَا	فَاخْفَرَتْ بِنَفْسِكَ إِنَّهَا النَّفْسُ الَّتِي
مُسْتَأْنَفُ النِّعَمِ وَلِبْسُ جَدِيدِهَا	وَتَهَنَّ بِالْأَعْوَامِ نَزَعُ خَلِيقِهَا
فَكَأَنَّهَا أَهْوَتْ لَشُكْرِ سَجُودِهَا	تَجَلَّى أَهْلَتَهَا إِلَيْكَ مَحَبَّةُ
فَكَرَعَتْ فِي عَذَابِ الصَّلَاتِ بِرُودِهَا	وَلَقَدْ قَصَدَتْكَ شَاكِيًا حَرَّ الظَّامِ
حَكَمَتْ فِي الْإِيَّامِ عَنْ ثَقْلِيدِهَا	وَنَقَلَتْ عَنِّي عَطَايَاكَ الَّتِي
مَدْحًا يَصْغُرُ مَاضِيَاتُهَا وَإِيدِهَا	فَلَا سَمْعَنَكَ مَا تَرْنَمُ صَادِحِ
إِلَّا عَلَى حَرِّ الْكَرَامِ فَرِيدِهَا	لَا يَنْبَغِي حَرَّ الْمَقَالِ فَرِيدِهَا

❦ وقال محبياً لمن استجازه على هذا الروي ❦

أهلاً بها صحف الامام المسند	في اليوم مشرقة الثناء وفي غد
تخال في ملك البيان حروفها	وحروفنا من حولها كالأبد
يا نظمها المحدث بعد تنظيمها	كم خادم لك من صواب مرشد
كم في حروفك من عيون فرائد	لكنها لعيوننا كالأشمس
أضواؤها وسناؤها ووفائها	المجتبي والمجتلي والمجتدي
ورقيقة الألفاظ باكر بابها	كهف يروح له الثناء ويغتدي
من كل قافية لفاغرها فم	عذب اذا ما ذقته قلت ازدد
وكان أسماء الذين تجمعوا	فيها مصابيح تضيء بمسجد
فأذن لناظمها وابراهيمها	تصفي قعودها بفضل محمد
سئلت أجازتنا لهم ولثلهم	يروي الاجازة سيد عن سيد
ونعم أجزت لهم رواية ما اقتضوا	بالشرط من لفظ أجزت ومسند
ومصنفات لست عنها راضياً	فسود منها وغير مسود
أهملت منها ما أردت وبعضها	ناديت لا تهلك أسي وتجد
خذها إجازة طائع لك منشد	للمدح فاعجب للعبير المنشد
واسبقه بالعذر البسيط فإن لي	هما مديداً إن أقل قال اقصد
قلبي ولفظي معرضان كلاهما	لا من لساني إن نطقت ولا يدي

❦ وقال يرثي الشهاب محمود ❦

واوحشتي لمقام منك محمد	واحسرتي لوداد فيك معهود
لو شام طرفك ما ألقاه من حرب	لم تدر من هو منا الهالك المودي
إنا إلى الله من رزء دنا فرمى	دمعي وشجوي باطلاق وثقيد
يا معرضاً عن لقاء الصحب منقطعاً	وكان أكرم مصحوب ومودود
بالرغم أن أنشد الألفاظ عاطلة	من حلي مدحك أثناء الأناشيد
وأن أعوض منشور المدامع عن	سماح در من الاقوال منضود

لم يبقَ بعدك ذو سجعٍ أغارضه
لم يبقَ بعدك من تدعو بديهته
من للدواوين يقضي بالتأمل في
كذا نعدك فردا في موازنها
من للرسائل في لاماتٍ أحرفها
من للتصانيف ضمت كل شاردة
لله ما ذا جلدواها وأحرفها
سقياً لعهدك من سحاب ذيل نقي
عضب إذا رمت زهداً وأحذرت وغى
هي المنية لا تنفك صائدة
أين الملوك الأولى كانت منازلهم
لم يحممهم سرد داود الذي ملكوا
إيه سقاك شهاب الدين صوب حياً
لو لم تكن بوفاء القصد تسعفنا
في كل معنى أرى حسناك واضحة

الا الحائم في نوحٍ وتعيد
لحج بيت من الأشعار مقصود
مخرج من معانيها ومردود
لقد رزنا بموزون ومعدود
تغزو العداة بالفاظ صناديد
وصححت بعد تبديل وتبديد
من القلائد في سمع وفي جيد
مضى وليس الأذى منه بمعهود
أرضاك في ذا وفي هذا بتجريد
نفوسنا بين مسموع ومشهود
تزامم البحر في عز وتسييد
من المنون ولا جنود ابن داود
يكاد يعشب أطراف الجلاميد
كانت بنوك وفاعن كل مقصود
خسرتي كل وقت ذات تجديد

✽ وقال يرثي ولده عبد الرحيم ✽

أسكنت قلبي لمدك لا خير في العيش بعدك
ما الدارُ بعدك عندي أرى وإلا فغنذك
يسيل أحر دمي لما تذكرت خدك
وقد بالهم قلبي لما تذكرت قدك
يا سائل الدمع إيه فما أجوز ردك
أقصدتني يا زماني كأنني كنت قصدك
وكان ما خفت منه فأجهد الآن جهدك
لا لينك اليوم أرجو ولست أرهب شدك

قبضت كفّ مرادي
 وراح دينارُ خد
 عبد الرحيم برغمي
 فأجعل النوم وردّي
 أشقيت جدي بشكلي
 أبكي فيبكي كأننا
 ما كنت أحمل هجرًا
 وما تخيلت أني
 لهفي عليك لحسن
 لهفي عليك لعقل
 لهفي عليك لثغري
 لم أنس لثمك لما
 والله لا سمت صبري
 أف لقلبي إن لم
 وقوع يتي لسن
 كنت الهلال لأفق
 وكنت فرع نبات
 وكنت نهر بحار
 وآها لأقلام علم
 لاغزو إن بات دمي
 أصبحت في الحزن وحدي
 فيا أساي تمرّد
 ويا حيا الغيث أجزل
 واجعل بكاك عليه
 فأنت صاحب عهد
 ويا رحيماً دعاه
 فاقدخ بقلبي زندك
 عليه كم خفت نقدك
 أن تسقي العين عهدك
 في الليل والدمع وردك
 بي يا شكل جدك
 حمام النوح بعدك
 فكيف أحمل فقدك
 أشكو صدك وصدك
 قد كان أسبل برّدك
 قد كان أحسن عقدك
 قد كان بفضل عقدك
 أحسست بالموت بعدك
 من بعد ماسمت شهيدك
 يوف بالحرز وذك
 لم يوف في العمر عدك
 فعارض الأفق سعدك
 فأذبل الموت وزدك
 لو عشت أحييت مجدك
 عد من يا نهر مدك
 بالرّي ينجز وعدك
 اذ كنت في الحسن وحدك
 ويا سلوي تمرّدك
 لذابل العطف رِفدك
 نذاك والنوح رعدك
 فوف للحسن عهدك
 واصل برحمك عبدك

— وقال في السبعة السيارة في علاء الدين بن فضل الله —

﴿ والواقعة تعرف منها ﴾

حيث سفرتي من نداءك المديد	وخيل البريد مني المستزيد
فيا لك خانية بابها	الى الشام يفضي لباب البريد
يقول بني إذا ما منحت	أسيدنا دُم لهذي العبيد
بوالدنا غيبة يا له	حيباً لهم غائباً عن وليد
ويشتاق أبناؤه والبنات	وصاحبة البيت بيت القصيد
نأى يتيها ونأى ذهنه	كما قد نأى عنه بيت النشيد
فغث وأغث مغرمًا وابق ذا	نوال بسيط وفضل مديد

— وقال يتقاضى كنفاه من القاضي نور الدين بن حجر —

تركت التغزل من أول	وصيرته بعد مدح مرادي
وقالت لي العين ذاك الطعام	ما كان أبهجه في سواي
أيا من أيادي مشهورة	لدى كل واد وفي كل ناد
وما سرق القول فيه الثنا	فخاشاه من قطع تلك الأيادي
أذكر مولاي ما قلت في	مقاطيع شعر تجوب البوادي
عهدت فوادي ملآن من	شجون ولا موضع لازدياد
الى أن تعشقت حلوا الكنافا	ت للحلو زاوية في فوادي

— وقال تاجية —

خير عيد بكل خير يعود	لك يا من لقاء العيد عيد
قم لنحر العدى ونحر العطايا	وابق تسعى الى حالك الوفود
وعيدى الفضل ناقصون ولكن	نحرم جاز الضحايا مفيد
يا إماماً له علوم وجدوى	كامل بحرها سريع مديد

وجواد الأعيب فيه سوى نه
لا عدنا أطواق نعاك فيها
كل وقت بمدحك التغريد
كلنا في محبة ابن علي
حي تعيد الاحرار وهي عبيد
يتوالى والجود منه يزيد

❦ وقال بهائية سبكية ❦

جميعنا في عشقك البادي
يا قمرًا قد سام عشاقه
سواء العاكف والبادي
أضلنا الحب ولكن لنا
خسفاً بهجرانٍ وابعاد
بهاء دين الله نجل الاولى
نعم الامام الراشد الهادي
ذو العلم ألقوه الى نجلهم
سموا بأنصار وأنجاد
لأنجل صباغ وحداد
في الدين والدنيا لنا بره
من قبل انشاء وانشاد
أنجدنا جوداً فأمدحنا
ما بين إتهام وإنجاد

❦ وقال جواباً عن لغز وهي تاجية ❦

دانت لك الدنيا وملت لأرغد
يا تاج دين الله والدنيا الذي
دارين في يوم ترف وفي غد
الله ما لغز به غزليه
لاقت مكانته بفرق الفرقد
شهدت لها الدالات نوع تعبد
عذبا إذا ما ذقته قلت ازدد
من كل قافية تقوم لكل ذي
هل دافع هي فأنشد بحرهما
قد تلت يا ابن علي لا ومحمد
هل غير قولي قائم بصفات ما

❦ وقال خالدية ❦

تهتد لما أذكركتي النواهد
وغيدها أما عيها فهو ردفيها
زمان الصبي والعيش ريان مائد
بأغزال شعري في بديع صفاتها
ثقيلاً وأما ثغرها فهو بارد
ومدح رئيس الشام تسري القصائد

رئيسٌ وفي حقِّ المعالي فحبذا مهيبٌ وهوبٌ شاملُ الجود زاهد
له قلمٌ في صدر محراب درجه لباريه في كلِّ المقاصد ماجد
كريم الوري يا ابن الكرام اذا انتفى ليهنك عيدٌ للسعود معاود
كذا ألف عيدٍ شرف اسمك زينه وهنت الدنيا بأنك خالد

❦ وقال رثاء ❦

قف بالحمى بعدَ البدور وناد أرايت كيف خبا ضياء النادي
ومحامل ظننت بمهجة ناحل أرايت من حملوا على الأعواد
لورمت أن أفدي الحبيب بمهجتي وهو الاصح وفاد كنت الفادي
هيهات يعدل ما ضيا ما قر لي طرف وجنة مهجتي بسواد
أما سواد الليل فهو كما ترى طرف المنام على الدوام سهادي
بكرت على مثواك أدمع نائح كالليل ذات وقفا وذات منادي
سخت كحما عليك مدامعي لما رزئت بكوكب وقاد

❦ وقال وقد اقترح عليه وصف حسناء عودية ❦

الكلس في كف غادة رود قم يا أبا النسك غير مطرود
تحشها بالغناء غانية تعرب فيه عن لمن داود
ان شئت كالغصن ذات منطف أو شئت كالطير ذات تغريد
تكاد ان مس عودها يدها تجري مياه الدلال في العود
سادت بحسن ونعمة فلذا قد صح قول الوري لها سودي
يا حبذا كأسها وروض حمى بأنعم القطر حالي الجيد
كلتاها جملة الجمال فما بدر الدجى عندها بمعدود
بل حبذا غادة وغانية في الحسن كلحرف ذات تشديد
ثنني شذاه على الغمام كما ثني على سادتي أناشيدي

❦ وقال جلالية ❦

حاشاك يا عارض المكارم من عارض بأسٍ يضني وتنكيد
قم للعلی والعلوم مشتلاً ثياب سرّاً ذات تجديد
يعتلّ عنك النسيم سائرهُ وتحمل السقم أعین الغيد
أنت الذي خبرهُ ومنظرهُ آذن أمداحنا بتسديد
سرت لمغناك من ما ربنا نجائب فاستوت على الجودي

❦ وقال يرثي ❦

ألا في سبيل الله فرع كتابةً ثنته المنايا وهو ريان مائد
وكوكب فضل قدره قدسما به الى أن بكى حزناً عليه عطار د
ودينار وجهه غاله صرف دهره سريعاً كأن الصرف للباس ناقد
وعيشك يا يحيى لو انك تفتدي لهنت الدنيا بأنك خالد

❦ وقال في والي البقاع مضمناً ❦

رحلت اليك ركائبٌ ومدائحٌ فإليك يقصد راغبٌ ويقصد
سعدت بك الأرض ألي ولّيتها من بعد ما أمست بغيرك تكعد
واذا نظرت الى البقاع وجدتها تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

❦ وقال وقد أهدي اليه ممش ❦

ألا لله ما أركى فعلاً وأقوالاً وما أجدى وأندى
رقيت الى النجوم فجئت منها بأحسن صورة تهدي وتهدي
ولما أن بعثت بها نثاراً نظمنا من حلاها المدح عقدا

❦ وقال ملفزاً ❦

يا سيدي قل لي ما طائفةٌ يثني عليها غائبٌ وشاهد
لله ما أيمنها في غربةٍ ترجى وما أبركها يا قاصد

تنوع القولُ فقليلُ أربعُ حروفها وقيل حرفٌ واحد

❦ وقال ملفزاً أيضاً في شطرنج ❦

وما صامتٌ يمضي ويرجع حائراً ويقضي على أوصاله الوصلُ والصد
كأنَّ الأسيَّ آلى عليه أليّةٌ فما فيه إلاَّ النفس والعظم والجلد
وأحرفه خمسٌ على أنَّ شطره ثلاثةٌ أخماسِ الحروف التي تبدو

❦ وقال وقد عتب عليه القاضي بدر الدين لأمر ❦

أهلتني للعتب حتى لقد لذَّ لسمعي وهو صعبٌ شديد
ورحت لو زادت دموعي عسى عتابك الحلو لسمعي يزيد
هذا ولو قطعني لذَّ لي وسرني أني يسرَّ شهيد

❦ وكتب لشمس الدين بن أبي جعفر رحمه الله تعالى ❦

أمولاي شمس الدين دمت مهنئاً ودمت كريماً شاهدَ الذكر سائدا
نرى الفضل يفتي عن أناسٍ وإنما لك الفضلُ يحيي يا ابن جعفر خالدا

❦ وقال في النشو ❦

شكراً مولانا الذي قال في ثناء الواصف قولاً سديد
أقسم أن الوقتَ وقتٌ صفاً وإن هذا النشو نشو سعيد

❦ وقال يهنئ بالعرش بعد تعزية بميت ❦

أتيتك يا أركى البرية جامعاً لأمرين في يومٍ من الدهر وافد
هنيءٌ وعزاً لا عتبَ فيه لآتي أهني بعشرٍ إذ أعزّي بواحد

❦ وقال في أعمى ❦

أفديه أعمى مغمداً لحظه ليرتعي في خده الوردي
تمكنت عينا من وجهه فقلت هذي جنة الخلد

﴿ وقال في زيادة النيل ﴾

وافت أصابع نيلنا وطمت فأكدت الأعادي
وأنت بكل جميلة ما ذي أصابعُ ذي أياد

﴿ وقال وقد ضعف فلم يعده أحد ﴾

﴿ وضعف الزغاري فعاده فوجدهم عنده فقال ﴾

قل للكرام الكاتبين من الوري ما لي أجربَ عهدكم وأعود
مالي مرضت فلم يعدني عائدٌ منكم ويمرض كلِّكم فأعود

﴿ وقال في سليمان ﴾

عذلوني في هوى أغيد قد زاد أشجاني وفي ركي لغاده
ثم قالوا عن سليمى لا تحل قلت محبوبى سليمى وزياده

﴿ وقال يرثي جاريته وقد ماتت بمرض السل ﴾

سقى الله جسماً منك أودى به الضنى فأودى بعيني البكى والتسهد
وقد كان مسلواً يهيج حسرتي فكيف به تحت الثرى وهو مغمد

﴿ وقال وقد أهدي إليه بعض أصحابه ديوكاً ﴾

وصلتنا ديوك برك تزهو بوجوه جميلة مستجاده
كل عُرْف يروق حسناً واني أرتجي أن تكون عرفاً وعاده

﴿ وقال وكان تأخر مرتبه في بيروت لغيبته في السيد ﴾

أهلاً بأوفى الورى وأقوى أيادياً في الندى وأندى
نحبّ بيروتَ إذ نراه وإن يغبّ لا نحبّ صيدا

❧ وقال فيما ينقش على دواة ❧

نعم الدواة حكت بيض الطباق لها بين الممالك تمهيدٌ وتشبيدٌ
كأن أقلامها منها منضلةٌ فلم يفتها إلى الأغراض تسديدٌ

❧ وقال وقد أهدي حزاماً ❧

بلد بعد الذكاء ذهني تشتت الرزق في البلاد
فغير مستنكر حمارٌ أهدي حزاماً إلى جواد

❧ وقال في رثاء أوجد الدين ❧

برغم العدى إنا فقدناك أوحداً إذا اجتمعت أرباب فضل وسودد
دعتك المنايا فاقتفيت سبيلها وتلك سبيلٌ لست فيها بأوحد

❧ وقال وقد وعد بارسال راتبه مع وفود العرب ❧

تركنتي بالوعود أسمى وما على حالتي سعادة
وكل قود سألت منه يقول لي رخ بلاقياده

❧ وقال يعزي بحمار ❧

مضيت وقد كانت لمن أنت عنده مصائدٌ نرجو نفعها ونطارِد
فأصبح يبكي والمجر الذي خلا ومثلك من تبكي عليه المقاولد

❧ وقال فيما ينقش على دواة ❧

معنى الفضائل والندى والبأس لي والسيف مشتهرٌ بمعنى واحد
بالنفس أضرب في نضار ذائبٍ والسيف يضرب في حديد بارد

❧ قال وكتب بها على ديوان ابن سناء الملك ❧

أرى الشعراء مضوا سوقة ولا بن سنا الملك ملك عتيد
وقد طوبقوا باسمه في القريض فمنهم شقي ومنهم سعيد

ومن مقطعاته قوله

روت عيني التسهد عن قتاده
ومن غذل العذول عن انتقاص
حماء لحيمك وثنا ابن يحيى
بليغ مع وزارته وقاض
حمى العليا بفضل فاضلي
يسابق كل يوم قاصديه
دعونا بره شاماً ومصرنا
فواصل في الافاء والافاده

أعد لنا السمر الاشعى نجدده
ترى سفائنه كالعيس سائرة
وروضة العيش في العليا آفة
ثلاثة تعطف الدنيا علي بها
ليهنك العيد يا عيدا ويا سندا
مفطراً فم وفد أو كبود عدى
نعم بدا فضل مولانا وعارضه
دار النحاس ونادي الشط والنادي
والضرب والنون والملاح والحادي
ما واصلت بين إتهام وإنجاد
أوطان أنهي وأحباني وأعيادي
للعالمين رَوَوْا في الحمد إسنادي
يا بعد ما بين أفواه وأكباد
جهد الثناء وكان الفضل للبادي

كذأبداً نلتقي كل عيد
لك الله من وافر بحر
وخير عماد أعادت علاه
لو أن بيوت العلى نظمت
يقول الثنا فيه إما سجمت
فيالك من عيد نحر هناء
تنظم فيه عقود الثناء
بسعد جديد وجد سعيد
بفضل بسيط وظل مديد
وأعلت قواعد بيت مشيد
لأصبح بيتك بيت القصيد
فانك طوقت بالجوّد جيدي
يقول لأبيات مدح أعيدي
وفي البحر يحسن نظم العقود

رُبّ عيش واصلتنا فيه غيد
تعمر الأبيات حسناً إذ به
أنا عبدٌ عربي فيها سعيد
وثنا الممدوح قد شيد القصيد

يا أمنيًا بالتقى معتضداً
فهو مهديٌّ وهاديٌّ ورشيد
هكذا كلَّ الليالي موسمٌ
في جمالك الرّحْب والأيام عيد
من نداك الجم والعلم معاً
لك بحران بسيط ومديد
ولقد أشكو لبعض الناس في
ليلة النصف كما يشكو الوحيد
قاسموني خطّتها عنتاً
فيهم الحلوى وفي قلبي الوقود

جری دمعي الى ولدي وأهلي
فكفّ دموع عينك عن بلادي
فقلت أريد تسفيراً وزاداً
فقلت مصرٌ نبلي في الزيادة
أليس علاء دين الله أعطى
والآ كن فتى يمضي بلاده
وجاهاً فاتحاً بابي مزيد
فقلت لي بزائدها وزاده
بفضلك يا ابن فضل الله عادت
سرى ومجاوراً باب السعادة
روت عن قرّة عينٍ تراكم
وعاد حديثها أهل السيادة
وعين الضد تروي عن قتاده

تذكر أهله وبنيه صبّ
وصور فكره للبين ركبا
ومثلي من بكى لفراق باب
فبادر جفن عينيه المزاده
جواني الأفق تخدم زائريه
علائيّ الفعّال المستجاده
فيامن لم أزل أحظى لديه
بتوفيقٍ وتبعم سعادته
بقيت ممدّحاً في كلّ نادٍ
بفضل جامع باب الزيادة
فما ذكرني حبيب لها بياك
مدائح كلّها وسطى القلاده
ولا عبث الوليد أبا عباده

وزير الملك دمت لنا ملاذاً
مديد الظلّ مبسوط السعاده
عوائد جاهه وعطاه تأتي
فيالك صبحه تأتي وعاده
ويالك عادة من بيت جودٍ
ومنا في مدائحهم شهاده
إذا سفرأ قصدنا أو مقاماً
فإن قرى الفتى منه وزاده
فيا فخر الوزارة يا ختاماً
لها يا ذا المحاسن والإفاده

فهذا البيت جامعُ عينِ برٍّ وبابُ صَلَاتِهِ بابُ الزَّيَادَةِ
بقيتَ لعادةٍ في الجودِ منكم ومنّا في مدائحكم شهادة

عسى لعليل الجسم طيفك عائد كريم اللقا والمكرمات عوائد
لقد حجّ في الطيف بالوصل مرة فهل هو في حجّ الوصال معاودُ
ألا إني في الحبّ ياظبية النقا كمافي العلابن القيس أني واحد
شريف مسماه المدح واسمه وشائدُ بيت المدح والمنح سائد
تمنّ به حجّ القبول ودعوة عليها لأنوار القبول شواهد
نقول لها تيك المناسك مرحباً بكم يا بني مخزوم حين تشهد
لقد شرفّت ناسٌ وبادت وإنما لكم شرفٌ في سائر الناس خالد

روحي فداءً مهفهبٍ مباد حلوقداستعذبت فيه سهادي
قالت محاسنه لكلّ متيمٍ للحلوق زاويةٌ بكلّ فؤاد
هنئت بالعيد الرضى يا عيده يا واحد العلماء والزهاد
في ريّ صاد بالندى لك فكرةٌ وسرى لا فصيح ناطق بالضاد
والعبدُ قد وافي الشتاء وجسمه قد سابق الأبراق بالارعاد
ان أخرت يروت عود جوادها فنداك يدعونا لخير جواد

بقيت بقا الايام للفضل خالداً وهنّ الورى في العلم والجود واحدا
ولا عدم الحال الضعيف موافياً لديك بأنواعِ اللهى وعوائد
ولا زلت بالأقلام والحلم زائداً تظلّ بها عن حوزة الدين ذاذا
وحقك لو جاء الغمامُ بشامةٍ يساجل كفيك الندى جاء واردا
ولو أن فيض النيل باراك في العطا بمصر لما استحلت له الناس زائدا

عاد الركابُ لراجيه وقد خطرت ذكرى الغمام وذكري النيل في الجود
فقلت يا نيل حمل غير مطردٍ ويا غمام تفضل غير مطرود
هذا ابن اسحق تجينا براحتة أقلامه الحمر في أحوالنا السود
تفاحة العرف نجنيها وتطربنا فيا أثيالاتها بوركنت من عود

أشكو الى الله لا الى أحد
أغيد لومزق الضنى جسدي
منفرد الحسن لا نظيره
يا ليتة بالصدود يوعدي
فما عدا قتل لوعتي أحدا
ما حال بي عن غرامه أبدا
صيرني في الغرام منفردا
لأنه لا يني بما وعدا

يا خاتم الوزراء الأكرمين ويا
ويا مؤيد في قول وفي عمل
عسى تقلده برأ ومكرمة
أوفى ذوي الفخر في العلياء توكيدا
توقع عبدك يرجو منك تأييدا
فيغتدي ذلك التوقع تقليدا

هنا بالصيام وما يليه
تزوج بين أجر أو ثناء
وأرجو أن يعاد سقيم حظي
من الأعياد في رتب السعادة
بوارد ما تشاء من السيادة
لدرجي فهو محتاج العيادة

برغمي بذات الروم حزنا رقابها
تبكي عليهن البطاريق في الدجى
أما والصبي إني أعف بفقده
وحال الهوى بالشيب والهوى فاسد
وهن لدينا ملقيات كواسد
وإن ضجيع الجود مني لماجد

هن شهر مضي الليال
ترود بمغناك فيه العفاة
فهذي تفطر أفواهها
بلغك الله أسعاده
وتلقى العدى منك أنكادها
وهذي تفطر أكبادها

سر على اليمن والهاحيما سر
أنت نعم المأمون للملك تحمي
ان يكن بيتك الطويل فخارا
ت ليلقاك فيه وجه سعيد
سرحه كاتباً ونعم الرشيد
إن بيت الثنا عليك مديد

إليك أخوا العلياء دعوة لائذ
نباتي حمد ذا بنين وذا أب
فقتل في نبات أصله وفروعه
بمعروفك المعروف قدراح واغتدى
جميعاً يرجي من أياديك موعدا
موائل ترجو من سحائبك الندى

قد آثر القوم من بيروت همهم
وضاعفت سكراتي وقفة النقد

لي سكرتان وللذمان واحدة
شيء خصصت به من دونهم وحدي
الغوث يا من اليه قد مدت يدي
ثم اقتدحت فأورى بالثنا زندي

هنت بالصوم السعي
في نعمة وسيادة
هذا يفطر فاه أو
د وألف صوم بعده
تسع الولي وضده
هذا يفطر كعبه

شكر الله أياديك التي
سر أولادي حتى أمهم
وأقيمت عندها الحرمة بل
كل يوم أتلقى رفدها
مثلا سر أبوم بعدها
قام مني كل شيء عندها

صديقي بل سيدي لا برحت
ولا زلت للجامع المجتبي
فمنك العمالة مشهودة
مفيد الصداقة وافي السيادة
تفتح للخير باب الزيادة
بفعل الجليل ومنا الشهادة

تكفل لي جود أندى الوري
ووالله ما خفت تغيير ما
إذا غير الدهر حسن الذوات
وشاع به الذكر في كل واد
تعودت من برّه المستفاد
فحاشا محاسن ذات العباد

لك الله ما أركى وأشرف همة
لعمري لقد خلدها شرفية
وأنت الذي قرب برويته العلى
وأحمد صنعاً حيث نلت المحامد
تضي وتبقى حين تبلى الفراق
وهنت الدنيا بأنك خالد

لي في الأصادق خائن
فمتى أراه وخلفه
وندأوه هذا جزاً
في المال مني والوداد
عانت من الأقوام عاد
فأقول قد صدق المنادي

أيا ملكاً من بعض أوصاف مجده
تهن بعيد النحر وابق ممتعاً
نقلنا فيه قلائد أنعم
كريم السجايا عادل الحكم زاهد
بأمثاله ما طاف بالبيت وافد
وفي النحر أولى ما تكون القلائد

وأدهم رهوال بقرية أربد
وفارقه أبكي عليه حقيقة
شلت له الأحمال بالرجل واليد
بكاء ليبد يوم فرقة أربد

شكت وقد سارقها قبلة
وقال قوم رشفة أغضبت
يا بردها في كبدي الواقده
فقلت هذي غصبة بارده

نبي الهدى في موقف الحشر شافعي
فيافوز آمالي وفوزي إذا غدا
وهذا الأмир اليوم في العام منجد
شفيعي في هذا وهذا محمد

يا ذا الندى السعدي دمت مهنتاً
جمع اهتمامك في صحابة مصرنا
ببسيط مدح كامل ومديد
تذكر سعد صحابة وسعيد

يادولة الحسن كم بدا بشر
وعادل القد في تعاننا
منهم القلب فيك والجسد
يجمع بين الغزال والأسد

والله ما عجي لقدرك انه
الا تكونك است تشكو وحشة
قدر على باغي مداه بعيد
في هذه الدنيا وأنت وحيد

رعى الله من جاورت في مصرابه
هو العلم الفرد الذي شاع فضله
فقابلني بالمال والجار والود
فبشراكم يا جيرة العلم الفرد

فديتك سيفي الواحظ كاتباً
بناذك بالقبطي في اللوح كاتب
ومثلك من يفدى ومثلي من يفدي
ولحظك في الاكباد يكتب بالهندي

قالوا ذقون الملاح باردة
يا حرّ قلبي إذ لا يقبلها
منكرات قلت اهدروا نكدي
في ويا بردها على كبدي

رب أديب رأى كتاباً
فقلت في الحال يا كتابي
فقال ماذا المبيع عندك
غيب والاسلخت جلدك

يقول الامام الفاضل ابن دريمهم
بدويان عشر الشام هل بالتقى أخ
عد منا على المعلوم خلاً مساعداً
فقلت ولا تلقى من العشر واحداً

عشّ تهنّأ بك أعيادُ لها بحمى السعد العماديّ اعتاد
يا رئيساً يقسم الساري له ما يرى أرفع من ذات العما

شيخ النقا والهنأ بهأ رونقه دائماً جديد
العلم والزهد والعطايا فكاننا طالب مرید

أنسانيّ الهمّ حتى عادات برّ الرّشيد
لا زال بين عتيق من عيده وجديد

رويت بالمنهل السعدي بعد ظأ أضنى من الحال معدومي وموجودي
حتى يغني الرّجأ بشراك يا ظلمي سعد السعود ومجري الماء في العود

هيهات بين ذوي الهوى لا يستوي دمعي ودمعك أيها المتواجد
نخديت دمعي عن تائب مهجتي ذاكي اللظى وحديث دمعك بارد

هنت يا ملك الساحة والندی شهراً يزورك بالهنأ معنادا
تسدي به منناً وتكبت حسدا فتفطر الأفواه والأكبأدا

يفديك من لك في حشأ مودة فأذن أجلّ العالمين لك الفدي
وعداك أرضى أن تعيش فإنها يبقاك في عيش أمرّ من الردي

فديت من آل أيوب لنا ملكاً سار عن الشيم العليا على جد
حدثت عن فضله ثم استندت له فلاعدمت أسانیدی ولاسندي

رعى الله بجرأ فوق أرجأ بحيرة تكأد تحاكي بسط يمنأ بالندی
وتبدو إذا هبّ النسيم كبرد فلاغرّو أن تجلي عن المهج الصدا

ألا ليت شعري هل أفوز بحافظ لي الود من هذا البريد المرد
فيرفع أخبار السلام لساالك ويسمعي في الرد مسند أهد

لله تصنيف له رونق كرونق الحبأ في عقدها

كادت تصانيف الورى عنده تموت للهية في جلدھا

تداينت من عمرو فلما صرفته بنعمك أضحي عمر ونحوي راصدا
وما ضرني دين وفعلك سالم يصرف لي زيدا وعمراً وخالدا

لم أنس موقفنا بكأظمة والعيش مثل الدار مسودة
والدمع ينشد في مسائله هل بالطلول لسائل رد

قد لقبوا الراح بالعجوز وما تخرج ألقابهم عن العادة
الأنت الغادة التي امتنعت فصيح أن العجوز قواده

وردت على الباب الجمالي قاصدا فجاد ولاقي مقصدي بأياد
ولي فرس قد بات ضيفاً لطرفه فبات كلانا وهو بيت جواد

مرضت فعادني أركى البرايا وأغنى عن مراض الود حادوا
رأوا أنني إلى الأجداث ماض فقالوا كل ماض لا يعاد

يا سيدي ذكر بحالي صاحباً تدري كما يدرى طريق السؤدد
فما أطن حال عبد مخلص يضع بين صاحب وسيد

نجوم حسن أكراد أرضكم قد مات فيها الحب أو كادا
فيالها عشقة ذهبت بها حتى رأيت النجوم أكرادا

يا ابن الأئمة كبراً عن كبر دارك بيت الظاهرية فاقد
لي ألف بيت في مدائح بيتكم فاردد على المملوك بيتاً واحدا

لا تذكروا معن بن زائدة لدى قاضي القضاة ولا لهاه الجائده
كم قد رأينا من معاني فضله جدوى يديه في معاني زائده

ولما بعثت المسال عفواً منها تزايد هذا الشعر حسناً مجددا
وما الشعر الا روضة راق حسنهما ولا سيما ان كان قد وقع الندى

سألت النقا والبان أن يحكما لنا
فقال كثيب الرمل ما أنا حملا
رَوادفُ أو أعطاف من زاد صدها
وقال قضيبُ البان ما أنا قدها

نظرت وقد قام الخطيب وراقني
ولما رأيت الناس دون محله
على درج بدر العلى وهو صاعد
تيقنت أن الدهر للناس ناقد

يا رب أسألك الغنى عن معشر
قالوا كرهنا منه مد لسانه
غضبوا وكافوا بالبلقاء ترددي
والله ما كرهوا سوى مد اليد

رعى الله للعلياء قطب سيادة
متى جئت موسى شائماً نار ذهنه
يدور عليه كل علم وسودد
تجد خير نار عندها خير موقد

أولاد مولانا بهم
مثل السيوف مهيبة
تزهو المحافل والمشاهد
لكن لسيف الله خالد

رشا بالصالحية سفح عيني
له قلب ولي دمع عليه
سريع في محبته مديد
فهذا قاسيون وذا يزيد

يا أميراً زادت يداه لعاف
صدق القائلون في كل وقت
وأجادت يوم الحروب جهادا
لا يكون الجواد إلا جوادا

ما ضرَّ احسانك يا سيدي
يا عين آمالي إذا استجمعت
لوحاد في أمري عن الاقتصاد
أني إلى مورد نقيك صاد

صديقي من قديم إن فكري
وعدت ييسرتي فازددت عسرا
بما أبديت لي فكر جديد
فلا أدري أوعد أو وعيد

قل لوزير الشآم يا من
ماسرق المادحون وصفا
مد يد الجود للعباد
فيك فلا تقطع الأيادي

ملك بدا في أحمر من ملابس
كذلك بدت من حوله الخيل والجند

بدوا كلهم في حلة الورد ملبسًا فقال الوري هذا هو الأسد الورد

قالوا أضأت سماء الشام قلت لهم بدرُ التقى والعلی والجود موجود
والسعادة معنى شاهد ابداً بأن طالع أفق الشام مسعود

عليك بساحة الملك المرجى اذا خفت الجوائح والاعادي
تجد أندى يدٍ وخيول حربٍ فما ينفك بروي عن جواد

وشاهد أعجبي حسنه وكنت في آخر كالواحد
خارٍ في هذا وذا خاطري وقلت بالغائب والشاهد

مولاي لا هدت الليالي كتيب عليا كم عمادا
ولا طلبنا ربيع برٍّ وكان جودكم جمادى

روت عنك أخبار المعالي محاسن كفت بلسان الحال عن ألسن الحمد
فوجهك عن بشر وكفك عن عطا وخلقتك عن سعدٍ ورأيك عن سعد

كم قلت بالثم وبرد اللى إيه برغم العاذل الحاسد
رو صدی قايي ودع عدلي في الحب تفتاظ على الباراد

قال لي إذ رأى انكساري حبيبي ما الذي قد دعا لهذي العياده
قلت زادوا رفاق شغلي دوني قال أخشى عليك من ذي الزيادة

أياسائي عن مذهب العتب والولا لأهل زمانٍ انه لشديد
أوالي علياً خلد الله مجره وأشكو أذى عثمان وهو يزيد

لما رأيت نهودها قد أقبلت ورأت لوجهي عشقة تتجدد
قالت وقد رأت اصفراري من به وتمهدت فأجبتها المتهد

جنيت بالتقبيل من خدّه ورداً وعاتبت على الصد
فافتر من عجب وقال انظروا لعاشقٍ يجني ويستعدي

أهدي إلى القرم الشريف هدية عبد يود مكافئها من خده
ما عدّ مذ ملكت يمينك رقه عيياً عليه فلا سبيل لردّه

قالت لي النفس اذ أهديت نحوكم جدياً حكي القطعة العليا من كبدي
أرسله مع تاجر الكتب الفلاني وقل هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

أهيف ذو خصر وردف فكم في غوره أصبوا وفي نجده
يا ليتة لي بالجماع موعداً فأنه يكذب في وعده

يا لهف قلبي على لقاء رشاء شيب مني الفؤاد والفؤاد
لي مقلة منه قد جنت بها وهكذا حال من به سودا

يا مجزل الرّفد للزّيل به جائزة جمّة وزوّاده
منحتني المال صبحه فعسى تكون يا أكرم الوري عاده

قاضي القضاة المرتجى دمت ذا نعماء للصادر والوارد
بعض الوري يطلبني شاهداً مع أنه ذو ورع زائد
فاعجب له من ورع ناسك من مثلي بالشاهد



حرف الذال المعجمة

وقال مجيباً للامام الاوحد الاديب جمال الدين

﴿ يوسف بن حماد الجوي ﴾

أهلا بها بيضاء عاطرة اذا وصلت ينم بها شذاها والشذى
سحارة الجفن الكحيل اذا رنت عقدت لسان معوذ ان عوذا
تلك التي حكمت سهام لماظها حكماً تأمله الجمال فنفذا
تجري الدماء وسيفها في جفنه نظراً وليس السحر الا هكذا
أها لرشق سهامها في هديها والسهم أبعد ما يكون معذدا
ولما جبين اذا تعرض ناظر متأمل قالت لقوسها خذاً
ولذلك الخد الخليلي اللظى لو ينتحي الصنم الأصم لجذدا
قالت اذا غمضت جفونك فارقتب طيفي فقلت لها نعم لكن اذا
وسمعت عن سيف ورمح قبلها حتى اثنت ورننت فقلت هما اللذان
عشقي كمدح جمال دين الله لا ينفك مشتغل الضمير بذنا
المرتقي درجات مجد جل أن يجذو سواه وجل عن أن يحنذي
مترفع الأوصاف عن مدح الورى فكأنما قول المديح له بذنا
جزل الندى والبأس لو لمس الصفا لجرى ولو لمس الحديد لفلذا
عرف الحيا كفيه لما أخجلا بالبرق وجنته وقال هما اللذان
عال على شرف النجوم كأنما قدّم الثريا في القياس له حذا
وجد الأنام على قريمنه هدى فأروا ليوسف نار موسى تحنذي
كم مقترعان يلذذ أمره وافى الى أبوابه فتلذذا

ومعاود منه اقتباس فوائد
يتم حماء تجد سحاباً مشباً
وأنا ملاً خلقت لضمّ يراعة
وفضائلاً فخرت على كأس الطلاء
كم من معاني مشرق في لفظه
كالنجم في صافي الغدير تظنه
يا آل حماد الكرام بذ كرم
أما الزمان بكم فأفصح إذ رجا
خلقتكم للمكرمات ممدّحاً
لله أنت لقد أجرت حشاي من
جان عليّ إذا اجتهدت كواقع
حتى لمأت الى جنابك شاكياً
كرماً كما نبع الزلال ومرحباً
الغيث أنت وأنت أكرم ديمة

لو شامها الاعشى الكبير تنلها
يهني الندى وتلفظاً متبغذا
تجري ببسط الرزق أو كف الأذى
في الذوق فهي خليفة أن تنبذا
راحت فلا كدر يشين ولا قذى
أدنى منالاً وهو أبعد مأخذا
نعش الزمان كأن ذكر كمو غذا
نطقاً وأما بالأناام فقد هذا
أعدى على رتب الزمان وانفذا
همّ تحكّم أمره واستحوذا
في الفخ زاد عناه حين تجبذا
فأجرت من ألقى الرجا وتعوزا
وهدي كما لمع الصباح فخبذا
والسهم أنت وأنت أسرع منفذا

❦ وقال يداعب رفقة ساروا معه ❦

لي رفقة تعجب إقبالهم
عادوا بيطيخ وقرع لهم
قد نبذوا الانصاف فأعجب لمن
غدا بشهر الصوم نبذا

حوارنا يصقل أخذا
وعدت لا هذا ولا هذا
غدا بشهر الصوم نبذا

❦ وقال وقد أهدى حلاوة من ❦

بعث لكم يا سادة أنا عبدكم
فلا تقرنوه بالخليلى آكلاً
قليلاً من المن الذي طاب مأخذا
فحاشكم أن تقرنوا المن بالأذى

❦ وقال ووجدته في مسوداته على هذه الصورة ❦

لما رأى الظبي طرف جي
وقال جفن له سقيم
شكا الى الحسن واستعاذا
يا ليتني مت قبل هذا

❦ وقال يشير الى ابن عنين ❦

مولاي دعوة معجب يدعى به متلذذ
أنا كالذي هو قائل في شعرة أنا كالذي

❦ ومن مقطعاته قوله ❦

أفدي غزالاً من الأترار مقلته	في صنعة السحر أعت كل أستاذ
نبأذ عهد بذاك اللحظ يسحري	يا حسرتي بين سحرار ونبأذ
كأن الفاظ فخر الدين منه حوت	مدام ساق عليها سحر نفاذ
ذو النظم والنثر كم قالت حلاوة ذا	وذا لعمر ك ماذي حاجة الماذي
والفضل في الناس كم لذت له شيم	وكم عطف على لفان لوأذ
يا كاتباً خلت أقلاماً بمهرقه	عقائلاً رقت طرراً على لاذ
تهنئها نعم الوهاب قائلة	يا عيدها هنا بهذي واقع الهاذي

قالت إشارة فاتك لمروغ	قل لي لمن يستنجد المنبوذ
ما أنت الا في الحصار معي فلا	نتعب فكل محاصر مأخوذ
فأجابها بالله ثم رسوله	يستنجد المنبوذ حين يلوذ
هي نقطة تروى فعند نفوذها	تحتال إذ عند الرجاء نفوذ

كذا أبداً تلقى الأهله طالعاً	عليك بأثوار السعود فخبذا
ويصنع فينا الجود صفواً مهتماً	ولا حظراً فيه عليك ولا قذى
ومها وضعت المن في مستحمة	فوالله ما مدت اليك يد الأذى

بروحي معسول اللى متحجب	إذا لم يزر لم يهن عيشي ولا إذا
وان ذقت مناً من حلاوة ريقه	أتانا رقيب يتبع المن بالأذى

أفدي بديع الجمال محتكاً	بناظر في القلوب نفاذ
إذا تبينت ما صناعته	رنا بالخط وقال فولاذي

أسقياً لمشمس بستانكم فنعيم الشراب ونعيم الغذاء
وأعجب كل فتى حبه فقال الفتى حبذا حبذا

يا سيداً ما زال لي من مَنه نعم الحلاوة والعشاء ثم الغذاء
مناً بعثتُ اليك إلا أنه من من بالتقيل يتبعه أذى



حرف الراء المهملة

— وقال يمدح سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم —

صحا القلب لولا نسمةٌ تُتَخَطَّرُ وامةٌ برق بالغضا تتسعر
وذكر جبين البابية إذ بدا هلال الدجى والثي بالشيء يذكر
سقى الله أكفاف الغضا سائل الحيا وإن كنت أسقى أدمعاً تتحدر
وعيشاً نضاعنه الزمانُ بياضه وخلفه في الرأس يزهو ويزهر
تغير ذلك اللون مع من أحبه ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
وكان الصبي ليلاً وكنت كحالمٍ فيا أسنى والشيب كالصبح يسفر
يعلمني تحت العمامة كتمه فيعتاد قلبي حسرة حين أحسر
وينكرني ليلى وما خلت أنه إذا وضع المرء العمامة ينكر
ألا في سبيل الله صوم عن الصبي وقلب على عهد الحسان مفطر
تذكرت أوطان الوصال فأشهبُ من الدمع في ميدان خدي وأحمر
إذا لم تفض عني العقيق فلا رأت منازل بالوصل تبهى وتبهر
وإن لم تواصل غادة السفح مقلتي فلا عادها عيش بمغناه أخضر
ليالي تجني الحسن في أوجه الدمي وتجنّي على أجسامها حين تنظر
يؤثر في خد المليحة ما ظها وإن كان في ميثاقها لا يؤثر
رأيت الصبي فما يكفر للفتى ذنباً إذا كان المشيب يكفر
إذ احلّ مبيض المشيب بعارض فما هو إلا للمداعم ممطر
كأنني لم أتبع صبي وصباة خلع عذار حينما همت أعذر
ولم أطرق الحي الخصيب زمانه يقابلني زهرٌ لديه رمزهر

وغيداء أما جفنها فمونت
 يروفتك جمع الحسن في لحظاتها
 من الغيد تحتف الظبا بحجابها
 يشف وراء المشرقية خدها
 ولا عيب فيها غير سحر جفونها
 إذا جرّدت من بردها فهي عبلة
 إذا خطر في الروض طاب كلاهما
 خليلي كم روض نزلت فناءه
 وفارقه والطير صافرة به
 إلى أعين بالماء نضاً أخه الصفا
 ندماي من خود وراح وقينة
 قضيت لبانات الشبية والهوى
 ورب طموح العزم ادما جسرة
 طوت بذراعي وخذها شقة الغلا
 ومد جناحي ظلها آبق الضحى
 بصم الحصى ترمي الحداة كأنما
 إذا ما حروف العيس خطت بفترة
 فله حرف لا ترام كأنها
 تحطت بنا أرض الشأم إلى حمى
 إلى حرم الأمن المنيع جواره
 إلى من هو التبر الخلاص لنا قد
 نبي أنم الله صورة فخره
 نظيم العلى والأفق ما مد طرسه
 ولا لعصا الجوزاء في الشهب آية
 نبي له مجد قديم وسودد
 تحزم جبريل لخدمة وحيه

كليل وأما لحظها فذكر
 على أنه بالجن جمع مكسر
 ولكنها كالبدر في الماء يظهر
 كاشف من دون الزجاجة مسكر
 وأحب بها سحرارة حين تسحر
 وإن جرّدت الحظا فهي عترة
 فلم يذر من أزهي وأشهى وأعطر
 وفيه ربيع للنزول وجعفر
 ومثلها فارقتها وهي تصفر
 إذا سد منها منخر جاش منخر
 ثلاث شخوص كاعبات ومعصر
 وطولت حتى إن أي أقصر
 يظل بها عزمي على البید يجسر
 وكف الثريا في دجى الليل يشبر
 فشدت كما شد النعام المنفر
 تغار على محبوبها حين يذكر
 غدت موضع العنوان والعيس أطار
 لوشك السرى حرف لدى اليد مضر
 به روضة ربا الجنان ومنبر
 إذا ظلت الأصوات بالزوع تجار
 غداة الثنا والصفوة المتخير
 وأدم في فخاره يتصور
 ولا الزهر إلا والكواكب تنثر
 مجرّ الدجى من تحتها يتفجر
 صميم وأخبار تجل وتخبر
 وأقبل عيسى بالباشرة يجبر

فمن ذا يضاهيه وجبريل خادم
 تهاوى لمأتاه النجوم كأنها
 وينضب طام من بحيرة ساوة
 نبي له الحوضان هذا أصابع
 وعن جاهه الناران هذي بفارس
 اذا ما تشفعا به كُفَّ غيظها
 تنقل نوراً بين أصلاب سادة
 به أيّد الطهر الخليلي فانتحت
 ومن أجله جيء الذيحان بالغدي
 ورُدّت جيوش الفيل عن دار قومه
 ولما أراد الله إظهار دينه
 فجلى الدجى واستوثق الدين واضحاً
 بخوف السطا بالعرب ينصر والظبا
 عزائم من لا يختشي يوم غزوه
 علا عن محاكاة الغمام لفضله
 يظالله وقت المسير وتارة
 ألم تر أن القطر في الغيم فارس
 هو البحر فيأض الموارد للورى
 فن لي بلفظ جوهرى قصائد
 وهيهات أن تحصى بتقدير ماح
 اذا شعراء الذكر قامت بمدحه
 نبي زكا أصلاً وفرعاً وأقبلت
 وخاطبه وحش الممامه آنساً
 لراحة فيها على البأس والندى
 فيينا العصا فيها وريق قضيبها
 كذا فليكن في شكرها وصفاتها

لمقدمه العالي وعيسى مبشر
 تشافه بالحدّ الثرى وتعفر
 ولم لا وقد فاضت بكفيه أبحر
 تفيض وهذا في القيامة كثر
 تبوخ وهذي في غد حين نحشر
 وقالت عبارات الصراط لنا اعبروا
 فله منه في سما الفضل نير
 يداه على الأصنام تغزو وتكسر
 وصين دم بين الدماء مطهر
 فله نصل قبل ما سئل ينصر
 بدا قرأ والشرك كالليل يكفر
 وقام بنصر الله داع مظفر
 وداني الحيا في اليسر والعسر ممر
 ردى وعطاً من ليس للفقر يحذر
 وكيف يحاكيه الخديم المسخر
 يشير اليه بالبنات فيمطر
 اذا برزت آلاؤه يتقطر
 ولكنه العذب الذي لا يكدر
 تنظم حتى بمدح البحر جوهر
 مناقب في الذكر الحكيم نقرر
 فما قدر ما تنشي الأنام وتشعر
 اليه أصول في الثرى تعبر
 اليه وما عن ذلك الحسن منفر
 دلائل حتى في الجداد توثر
 اذا هو مشحود الغارين أبت
 يد بين أوصاف النبيين تشكر

سخت ومحت شكوى قتادة فاشتدت
 لعمرى لقد سارت صفات محمد
 أرى معجز الرسل انطوى بانطوائهم
 كبير فخار الذكر في الخلق كلها
 هو المرتقى السبع الطباق الى مدى
 هو الثابت العليا على كل مرسل
 هو المصطفى والمقننى لا مناره
 إليك رسول الله مدت مطالبي
 خلقت شفيعاً للأنام مشفعاً
 ولي حالنا دنيا وأخرى أراها
 حياة ولكن بين ذلّ وغربة
 وعزم الى الأخرى بهم نهوضه
 تصبرت في هذا وذاك كأنتي
 وها أنا ذا أبليت عذري قاصدا
 عليك صلاة الله في كل منزل
 وآلك والصحب الذين عليهم
 بجاهك عند الله أقبلت لاندأ
 ونظمت شعري فيك زهى قصيدة
 معظمة المعنى يكرر لفظها
 دنت من صفات الفضل منك وأنها
 وما ضرّها اذ كان نشر نسيمها

بها العين تجري إذ بها العين تجبر
 كذاك النجوم الزاهرات تسير
 ومعجزه حتى القيامة ينشر
 تلا تارى أو قيل الله أكبر
 لاهل يلى عنه موقف متأخر
 بحيث له في حضرة القدس محضر
 يحطّ ولا أنواره تتكور
 على أنها أضحت على الغور تنصر
 فرجواك في الدارين أجدى وأجدر
 يمرّان بي في عيشة نعر
 فلا العز يستجلى ولا البين يفتر
 ولكنه بالدّنب كالظّهر موقر
 من العجز والبوسى قليل مصبر
 وأيقنت أن النجى لا يتعدّر
 تعبر عن سرّ الجنان وتعبّر
 تحلّ حُباً مدح ويعقد خنصر
 فكثرت حاجاتي وجاهك أكثر
 على كلّ ذي بيت من الشعر يعمر
 فيحلو نبأى الكلام المكرّر
 لتفضل ما قالته طي وبجتر
 رخاء اذا ما لم يكن فيه ضرر

❦ وقال في المؤيدات ❦

يوم صحو فاجعله لي يوم سكر
 واسقني في منازل مثل خلقي
 حبذا روضة وظلّ ونهر
 وأدر لي كأسى رضاب وخر
 يديّ هاجر يغني بشعري
 كذار على لى فوق نعر

ومليحٌ يقولُ حسنُ حلاه
جفن عينيه نازرٌ مستحيٌ
وغرامي العذريّ ذنبٌ لديه
هاتما في يديه عذراءٌ تجلي
ليت شعري وللسرور انتهاز
زمن الأنس قائمٌ بالتهاني
ملكٌ باهر المكارم يروي
زرت أبوابه فقرب شخصي
ونحالي من المكارم نحواً
وتفننت في مفاوضة الش
أريحي من الملوك أريبٌ
ربّ خلق أرق من أدمع الخذ
يقسم الدهر من سطاء بليل
كل أيامنا مواسمٌ فضل
فاذا لاح وجهه في ذوي القص
لذّ يميناه في الخواجج تغفر
سمه في الضمير إن ذقت فقراً
والقه للعلوم أو للعطايا
طوت العسر ثم فاضت لها
يامليك النوال والعلم لازا
حملتك العلى شووناً فالفت

إعملوا ما أردتم أهل بدر
إنما خده المشعشع جري
وعجيبٌ يكونُ ذنبي عذري
لنداماي في قلائد در
أي شيء يعوقنا ليت شعري
ونوال الملك المؤيد يسري
وجه لقياه عن عطاء وبشر
ومحاضرتي ونوه ذكري
صاتي عن لقاء زيد وعمرو
كرا إلى أن أعي التطول شكري
فائض البحر ذو عجائب كثر
ساو تاب يوم الوغى مثل صخر
ومن المنظر البهي بفجر
في ذرى بابها وأعياد فطر
د بعيد فاضت يدها بعشر
يسار يتجى به كل عسر
وعلى الضمان أنك ثري
تلق ملكا يقري الضيوف ويقري
فنعنا بذات طي ونشر
ت سري الثناء في كل قطر
آل أيوب دائماً آل صبر

— وقال فيه أيضاً —

يا شاهر اللحظ حبي فيك مشهور
أمرت لحظك أن يسطر على كبدي
وجاوب الدمع ثغراً منك متسقاً
وكاسر الطرف قلبي منك مكسور
يا صدق من قال إن السيف مأمور
فيندنا الدر منظوم ومشور

لا تجعل اسمي للعدال منتصباً
ولا توال أذى قلبي لتهدمه
هل عند منظرِكَ الشفاف جوهرة
أو عند مبسمك الغرار بارقة
أقسمت بالعارض المسكي إن به
وبالدموع التي تهيم الجفون بها
لقد شئ من يدي صبري عزائه
وقد تغير عهد الحال من جسدي
حيي ومدح ابن شاه شاه من قدم
أنشا المؤيد ألفاظي وأنشرها
ملك اذا شمت برقاً من أسرته
مكمل الذات زاكي الاصل طاهره
أقام للملك أراء معظمة
وقام عنه لسان الجود ينشدنا
هذا الذي للثنا من نحو دولته
والعلوم تصانيف بدت فعدت
في كفه حر أقالام وبيض ظبا
قد أثرت ما يسر الدين أحرفها
لله من قلم صان الحمى وله
وصارم في ظلام النقع تحسبه
تفدي البرية أن قلوا وان كثروا
مدت الى مجده الامداد واقتصرت
وسرها من أب وابن قد اجتمعا
يا مالكا أشرقت أيامه وزهت
هئت عيداً له منك اعتياد هنا
فطرت فيه الوري واللفظ متفق

فما لتعريف وجدي فيك تنكير
فانه منزل بالود معمور
اني اليه فقير اللحظ مضرور
اني بموعده صبري فيه مغرور
للمقسمين كتاب الحسن مسطور
فإنها البحر في أحشاي مسجور
قلب بطرفك أمسي وهو مسجور
وما حال عهودي فيك تغير
كلاهما في حديث الدهر مأثور
فبماذا منشأ منها ومنشور
علمت أن مراد القصد مطور
فعنده الفضل مسموع ومنظور
لشبهها في بروج اليمن تسير
زوروا فما الظن فيه كالورى زور
وللجواز مرفوع ومجورور
نعم السوار على الإسلام والسور
كانها لبرود المدح تشير
والحروف كما قد قيل تأثير
مال على صفحات الحمد منشور
برقاً يشق به في الأفق ديجور
أبا الفداء فثم الفضل والخير
فاعجب لمدود شي وهو مقصور
مؤيد يتلقاها ومنصور
رياضها فتجلى النور والنور
فالصبح مبتهج والليل مسرور
لوفد فطر وللحساد تظهير

كأن شكل هلال العيد في يده
 أو مخالب مدّه نسر الساء لهم
 أو منجل بحصاد القوم منعطف
 أو نعل تبر أجادت في هديته
 أو راع الظهر شكر في الظلام على
 أو حاجب أشمط ينبي بأن له
 أو زورق جاء فيه العيد منحدراً
 أولاً فقل شفة للكأس مائلة
 أولاً فنصف سوار قام يطرحه
 أولاً فقطعة قيد فك عن بشر
 أولاً فمن رمضان النون قد سقطت
 فانعم به وبأمداح مشعشة
 نفحة المسك من مسود أحرفها
 قالت وما كذبت رؤيا محاسنها
 بعض الوري شاعر فاسمع مدائح

✽ وقال يمدحه أيضاً ✽

هن الوجوه الناضرة
 آهاتها عينا على
 رقب الوشاة جفوها
 من لي بغزلان على
 ومعطف مثل الفصو
 يا صاح علل مهجتي
 واحرق بلمع شعاعها
 وانظر لساعات النسا
 من كف مهضوم الحشا

عيني اليها ناظرة
 تلك الأزاهر ماطرة
 فاذا هم بالساهرة
 سفح الخصب نافرة
 نسبت حشاي الطائر
 بسنا الكؤوس الدائرة
 هذي الليالي الكافرة
 ربحنج ليل سائره
 مثل الماهة الحادرة

رامي النواظر والقلوب ب بهاجر وبهاجره
 ذي مقلة تلقى الضرا غم بالجنون الكاسره
 تردّي وأنت تحبها وكذا تكون الساحره
 أحييت وأردت بالفتو ر وبالحاظ الشاطره
 كيد المؤيد باليرا ع وبالسيف الباره
 ذات الحروف مجبرة وظبا الأسنه جائره
 أكرم بصنع يد لها هذي الايادي الفاخره
 محمّره الآفاق في يوم الندى والنائره
 فشعاع تبر صاعد ودماء قوم مائره
 وتبسم مع ذا وذا يزع الخطوب الكاسره
 وتفنن في العلم يه مدح بين ذاك خواطره
 لا يهمل الدنيا ولا ينسى حقوق الآخره
 عن كفه أو صدره تروي البحار الزاخره
 يا أيها الملك الذي ردّ الحقائق شاكره
 ومما بهمته على غرر النجوم الزاهره
 حتى اتقى من زهرها هذي الخلال الباهره
 سقياً للدهرك إنه دهر الأيادي الوافره
 مترادف لذوي الرجا بهبانه المتواتره
 لولاك ما أمست قري حتي الكليله شاعره
 أنت الذي روت غما نمه رباي العاطره
 وأبحتي بجر الندي حتى نظمت جواهره
 لا غرو إن سلّيت عن بلدي حشاي الذّاكره
 فلقد وجدت ديار ما كك بالسعادة عامره
 قهرت حماة لي العدي فخاة عندي القاهره

وقال فيه أيضاً ❦

مبيل الأصداع والطره	ومرسل اللحظ على فتره
أرخی على أعطافه شعرة	قد جذبتني فيه للحسره
فاعجب لمن جار عليه الضنى	حتى غدا تجذبه شعره
واحربا من رشا خاذل	مالي على عشقته نصره
مهفهف تعرف من جفنه	علامة التأنيث بالكسره
ذو طلعة تعلو على المشتري	وغرة تزهو على الزهره
ومقله دعاء ضاقت فما	تشبع من يقنع بالنظره
عشقته حلوا على مثله	يطاع في الغي أبو مره
لولا دجى طرته لم أبت	سهران لا أجر ولا أجره
يبدو كتاب الحسن في وجهه	فاقرأ العشق من الطره
يا ابن أمير الحرب يوم الوغى	كم لك في العشاق من امره
اليك يشكو المرء أشجانه	ولا بن شاد يشكي دهره
الملك العالم والضعيم	باسل والمفرد والندره
رب العطايا عن غنى قاصر	واللم كل الحلم عن قدره
سبحان من صورته خالصا	ما شيب من أخلاقه ذره
من آل مروان ويمناه في	حب العطايا من بني عذره
لو لم تكن يمناه غيثا لما	أضحت ربي الطرس بها نصره
حروفها تعطف يسر الفتى	فهي حروف العطف لليسره
وسيفها ممزج بالدماء	مزج بياض الخد بالجره
إذا مضى في الدرع إفرنده	عجبت للمريخ في الزنبره
أكرم بإسماعيل من شائد	أركان بيت الملك عن خبره
ذي السلم لا تعبأ له ديمه	والحرب لا يصلح له جمره
معطي جواد الخيل للمعتقى	وخلفه الصرة كالمهره
دع حاتما يفخر في قومه	بفخره البكرة لا البدره

ليسوا سوا المجد إلا اذا
هو الذي يروي حديث الثنا
للخلق والخلق على وجهه
ان كان ذا النورين فضلا فكم
يا ملكاً يلقي المنى والعدى
وقرتي عن أهل ودي فلا
الى أياديك انتهى مطلبي
كذا مدي الأيام في نعمة
في كل وجه قد تيممته
تساوت الخزقة والدرة
عن شخصه الباهر عن قره
نوران ردا ناظر الامر
جهاز من جيش ذوي العسره
بضعف ما ترضى وما تكره
والله مالي فيهم فكره
فيها لها فيحاء مخضرة
باسمة الإخوان مفتره
سعادة واضحة الغرّه

— وقال فيه أيضاً —

صيرت نومي مثل عطفك نافرا
وسكنت قلباً طار فيك مسرة
يا مخرباً ربع السلو جعلتني
ويطبع قلبي حكم لحظك في الهوى
رفقاً بقلب في الصباية والأسى
ومسهد يشكو القطار دموعه
ما بال مقلتك الضميمة لم تزل
خلقت بلاشك لأخلاق الأسى
من مبلغ الملك المؤيد أني
وحلفت لم أمدح سواه لرغبة
ملك ابن أيوب الثناء بائل
وتملكته ساحة وحاسّة
وإذا سخا ملاً الديار عوارفاً
وإذا سطا جعل الحديد قلائداً
بيننا الأسير لديه راكب أدهم
وتركت عزمي مثل جفئك فاترا
أرايت وكراً قط أصبح طائراً
أدعى بأنساب الصباية عامرا
يالكليم غدا يطيع السّاحرا
صيرته مثلاً فأصبح سائرا
مما سلكن على هواك محاجرا
وسنا وطرفي ليس يبرح ساهرا
ويد المؤيد للذوال بلا مرا
لولاه ما سميت نفسي شاعرا
لكنني جرّبت فيه الخاطرا
أضحى على حمل المغارم صابرا
جعلاله في كل نادٍ ذا كرا
وإذا غزا ملاً القفار عساكرا
وإذا عفى جعل الحديد جواهر
حتى غدا بالعفو أدهم ضامرا

تمحو ظلام الليل بيضُ سيوفه
وتتابع المنى التي ما عيها
يا ابن الملوك المائلين فحاجها
من كل ذي عرض يصفى جوهرها
شكراً الشخصك ما سير ممدحاً
حملتي النعمى الى أن لم أبين
ونعم شكرت مواهباً لك حلوة
لا غرو أن عمر البيوت معانياً
بكرت عليك سعادةً أبديةً
وبقيت منصور العزائم ظافراً

— وقال فيه أيضاً —

والذي زاد مقليك أقندارا
بهمٌ مثل ما بنا من جفون
كلما جال لحظها ترك النأ
يا غزالاً رنا وغصناً ثنى
كان دمعى على هواك لجيناً
حلية لا أعيرها لمحِبٍ
ما لقلبي اليتيم ضلّ وقد آ
لك جيدٌ ومقلةٌ تركا الظأ
وثنايا أخذن في ريقها الخ
عاطرات الشميم تحسب فيهم
المليك المؤيد اللازم السؤ
والجواد الذي حبا المال حتى
أعدل المالكين حكماً فما يظ
فاح ذكر أوافاض في الخلق نهراً
ليس فيه عيب سوى أن إحسا

ما أظنّ الوشاة إلا غيارا
شاجيات تهتك الأستارا
س سكارى وما هم بسكارى
وهللاً سما وبدراً أنارا
فأحاطه نارُ قلبي نضارا
شغل الحلى أهله أن يعارا
نس من جانب السوالف نارا
بي لفرط الحياء يأوي القفارا
ر وأعطين العقول الخمارا
ن شدّامن ثنا ابن شادٍ مُعارا
دد إن حلّ حلّ أوسار سارا
كاد يحبو الأعمال والأعمارا
لم إلا العدة والدينارا
لحمدنا الرياض والأنهارا
ن يديه يستعبد الأحرارا

لم يزل جوده يجور على الما
البدارَ البدارَ نحو نداء
مثل ماء السماء خلقاً هنيئاً
كلما استغفر الرجا من سواه
وإذا شبت الوغى فكأن الس
ذو حسام مد رب لم يدع في
أعجل الكافرين بالفتك عن أن
يا مليكاً أحبي الثنا والعطايا
وتلقى بضائع القصد والحم
أسألُ الله أن يزيدك فضلاً
صنعتي عن أذى الزمان وقدحا
وانبري غيثك الهتون بمجدوى
ما مددنا لك اليمين ابتغاءاً

— وقال فيه أيضاً —

في مرشفيه سلاف الراح من عصره
وفي ابتسام ثناياه ومنطقه
ظلي قضى كل زيد في محبته
مطابق الوصل في مرأى ومخبر
إذا اثنتي شمت من أعطافه غصناً
ذاك الذي خجلت أجفان مقلته
بيننا يرى جنه في العين موقفة
كيف الخلاص لمطوي على شجن
تغزو لواحظها في المسلمين كما
ملك إذا نظرت عين الرجاء له
مؤيد الزمت والافعال ذو شيم

ومعطفه قوام البان من هصره
من نظم الدراسلا كما ومن نثره
وما قضى من ليالي وصله وطره
فالخذ سهل وأسباب الرضا وعره
عليه من كل حسن باهر زهره
من القلوب فراحت وهي منكسره
حتى يرى جذوة في القلب مستعره
وقد تمالأت عليه أعين السحرة
تغزو سيوف عماد الدين في الكفرة
لم يدفع الجود رؤياها إذا نظره
لباسة لبرود الحمد مفتخرة

يضيء حسنا ويندي كفه كرمًا
إذا تأملت بشرًا منه مقبلاً
لو أن للغيث جزءاً من مكارمه
لا عيب فيه أدام الله دولته
وفكرة في العلى والفكر دائبة
طالت إلى الافق فاستنقت دراريه
آهًا لها فكراً حدثت بمعرفة
وهمة في سماء العز واضحة
تباشر الحرب هولا وهي سافرة
يا حبذا منه في عين الثنا رجل
أبهى وأبهر ما يلقاك منظره
والبيض مخنية الاضلاع من قدم
والطرف قد نبتت بالنبل جلده
مناقب ما تولى الخبر أحرفها
أقول للعِدَح اللّاتي أنظمنها
ما يخلد الله أوصافاً ولا كلاماً
أضحى المؤيد للاملاك واسطة
ذاك الذي سترت رؤيا محاسنه
مهما أراه رفيع الذكر ممتدحاً
يا ابن الملوك قضوا أوقات ملكهم
كم سفرة لي إلى مغناك فائرة
ومدحة لي قد أيمنت طائرها
فغش ودم لذوي الآمال ذا رتب
يارب أفنان مدح فيك قد سطرت

فما ترى بدره حتى ترى بدره
عرفت من مبتداه في الندى خبره
لم يهمل الغيث من سقيا الثرى مدره
الآ عزائم مجدي عندهن شره
ليست على أمد في الفضل مقتصره
وغاصت البحر حتى استخرجت درره
تحديد رُب من الألفاظ بالزكره
كأنما الشمس من نيرانها شره
وتمنح المال جوداً وهي محتقره
شاف إذا الناس في عين الثناء مره
إذا نظرت على وجه الوغى قتره
على الطلا وقدود السمير منتظره
كأنه بين أنهار الدما شجره
الآ حسبت على عطف العلى خبره
ردي حماء على اسم الله مبتدره
بين المؤيد والمنصور منتصره
بين الأصول وبين النسل مقتخره
ذنب الزمان فما يشكو امرؤ ضره
فكل سيئة للدهر مغتفره
سديدة وثقضوا سادة برره
أغنت لهاك يدي فيها عن السفره
حيث المدائح في أهل الغنى طيره
عليّة ويد في الفضل مقتدره
فأصبح الجود في أوراقها ثمره

وقال فيه وقد اقترح عليه معارضة قصيدة الاسعد بن ممتي ❦

أفدي قمر	عقلي قمر	ثم غدر	لما قدر
فلا وزر	ولاً مفر	يا من شهر	سيف الحور
على البشر	فا فتر	حتى استعر	وهج الفكر
ولو أمر	ذاك الحصر	من الثغر	أطفي شر
لكن هجر	وما ذكر	دماً هدر	هلاً نظر
دمعي نهر	على زهر	ذاك الخفر	يحكي بدر
ملك عمر	بما نشر	نشر الخبر	من الخبر
والخبر	لله در	تلك السير	كم من غرر
ومن دُرر	فيها سمر	الى السحر	ولا ضجر
ولا ضرر	علم مهر	فضل ظهر	ثم انتشر
فكم غفر	وكم نصر	على الغير	جدا عثر
وكم قهر	من ذي أشر	دب الخمر	يا من ستر
أهل الحصر	ممن شكر	ثم عذر	أنت المطر
لا ما نظر	على المدر	سد من حضر	ومن غير
ولا نذر	لمن نذر	من مفتخر	إلا مضر

وقال فيه ❦

يا عدولي خلي أغنم عمري	ان أعمار الوري كالسحب نسري
دع فؤادي والذي يخناره	ما على ظهرك يا عاذل وزري
دع غواني مجلسي تصدح لي	فقد أتبكي البواكي حول قبري
يا نديمي وهذا يومنا	يوم صحو فاجعلاه يوم سكري
واسقياني مثل خلقي قهوة	بيدي بدر يغنيني بشعري
أنا عذري الهوى لكن لي	ثقة بالعفو تجلو وجه عذري
والذي أهواه بدر قاتل	اعملوا ماشئتم يا أهل بدر
ولسلطاني صفات مدحها	صادق يمحي بها وزري وفقري

ملكٌ من آلِ أيوبٍ له عادلٌ ما كادَ زيدُ النحو في
وجوادٌ ما ليسر الغيث ما
أفضليّ التعت والذات فيا
يا مليكاً أحمل المدح له
إنّ أعداءك والأنعام في
ومهنّا ألف عيد مثله
رفعت قدري فيه ليلة
وعلى القصر اجتماعٌ ياله
كنت غضباناً على الدّهر وقد
فيميناً لسوى مغناك لا
أنت غيبي ونباتي للثنا

في تكاليف العلى ميراث صبري
دهره يعزى إليه ضربُ عمرو
لنسى راحته في حال عسر
لها من نسبتي سرّ وجهه
وعجيب حاملٌ دُرّاً لبحر
حالةٍ فاجعها في يوم نحر
في مسراتٍ وفي عزّ ونصر
قربتي يا لها ليلة قدر
سفرّاً أفضى الى جمعٍ وقصر
ردّني جودك فرحاناً بدّهري
ينثني قصدي ولا أثني بشعري
حقه أن يتلقاك بزهر

❦ وقال فيه ❦

تنبه لما أن رأى شبيهه فجرا
وأعرض عن أغزاله وغزاله
ولا مقلةٌ نجلاه يحرس لحظها
ولا مرشفٌ ماء الحياة حسبته
ولا قهوةٌ أستغفر الله تجتلي
وكانت كما لا يقتضي العقل غيرةً
وذكري فقد الأعبة مرجعي
أحباء ساروا قبلنا لمنازل
كانهم لم يركبوا ظهر سابح
ولا بسطوا يميني ببذل رغبة
لنا عبرةٌ فيهم تنبه مقلةً
لقد غرت الدنيا بخدعة حربها

ففرّه عن عاداته الشعر والشعرا
فلا قامه سمرّاً ولا وجنة حمرا
لمس فأقول السيف قد حرس الثغرا
ولا نبت خدّ كنت أحسبه الخضرا
ومن عجب أن قد حلا منه ما مرا
فحنك ذلك الشيب ذاك الفتى الغرا
اليهم وترحالي فلم أستطع صبرا
فيا صاحبي رحلى قفانك من ذكرى
ولا ركبوا في يوم مكرمة ظهرا
ولا أوجدوا من بعد جائحه يسرا
ولو أرشدت كانت له مقلة غبرا
فما أكثر القتلى وما أرخص الأسرى

حتى الله من عين الزمان وأهله
 ترجي لدينها الملوك واننا
 مايك سميت عيناه للنسك والعلی
 وأعذر في هجر التعم نفسه
 علی حين أعطاف الشيبة لدنة
 وما زال طهر الفعل حتى تشبهت
 لیهن بنی یوب أن محمداً
 وبر البرایا عدله ونواله
 وفي الناس من حاز الممالك جنسة
 أیا ملكاً نمسي اذا الدهر مظلم
 بقيت لنا تعلو عن الشعر رتبة
 وتذكرنا عهد الشبيد ودهره

— وقال في الناصر بن محمد —

بدت في رداء الشعر باسمه الشعر
 ولوشئت قسمت الذوائب مقسماً
 وقبلتها مصرية حلوة اللحن
 ويعذلني من ليس يدري صبايتي
 ومن عجب الأشياء حلو ممنع
 وكم لائم في حب خنساء أعرضت
 وشيب رأسي خدتها ومعنفي
 فيا قلب خنساء القوي وأدمعي
 ويا قلب صبراً في عطاها ومنعها
 أرى الشمس منها في العشاء منيرة
 يذكروني عهد الوفا ما نسيت
 زمان الصبي والقرب لا تحذر النوى

فعوذتها بالشمس والليل والفجر
 بطيب ليال من ذوائبها عشر
 أكرّر في ثقيلها السكر المصري
 فأصرفه من حيث يدري ولا يدري
 أصبر عنه وهو حلو مع الصبر
 وعنف حتى جانس الهجر بالهجر
 وهذا رماد الشيب من ذلك الجمر
 على مثلك العينان تجري على صخر
 فلا بد من يسر ولا بد من عسر
 ومن صدّها عني أرى النجم في الظهر
 ولكنّه تجديد ذكر على ذكر
 ولكن تقضي الحال أحلى من التمر

وأما وقد ضاء المشيب بفرق
وفارقت خد الغانيات وجفنها
وإني لمشتاق إلى ظل روضة
لئن حثي باب البريد إلى مصر
إلى مصر يحلو نيلها مخصب الثرى
وثقيل حلو الغزو للمحل قاتل
ويجريه باسعاد العباد فخبذا
لسلطان مصر الناصر بن محمد
تجمعت الأمصار في مصر طاعة
سلام على إسكندر الوقت أن يفح
سلام تغور الخلق تنقش في الثرى
على باب سلطان العباد كأنها
ملك روت أعماله سير التقى
له منزلا جيش وتحت مقامه
أيالة ملك لا فلان ولا فل
فملك بلا جور وحكم بلا هوى
قضا عمر في حلم عثمان جامعاً
مضى الشفع من مرآى أبيه وجدّه
إلى ناصر من ناصر وكذا على
أجل بيوت الملك بيت قلاون
فملكك حق واضح الصبح أشرق
مراد البرايا أن تدوم وإن توّأ
بصوتك أركان الشريعة شيدت
وخاض بها قوم تعدوا فقبولوا
وليس الذي خاض الشريعة سالماً
لك الله إما كسب حفظ من الثنا

فبالشيب لا بالطوع صرنا إلى الحجر
فجرحاً على جرح وكسراً على كسر
على النيل أروي العيش منها عن النضر
لقد حثي باب الزيادة في النزر
فيغني الوري في الحاليتين عن القطر
حلاوته سكب وجنديه يجريه
بسعدك يا سلطانها ساعياً يجري
على كل مصر طاعة البحر والبر
وهل تجمع الأمصار إلا على مصر
شذا الذكر عنه فالسلام على الخضر
بأفواها خماً على أنفس الذخر
لنظم ثناياها عقود من الدر
عن الملك المصري عن الحسن البصري
بهذا وذا في القلب حب وفي الصدر
ونحو على لا نحوزيد ولا عمرو
وأزر بلا وزير وعز بلا كبر
لبأس علي في سماح أي بكر
وجاء فلا زالت له دولة الوتر
مدى جدّه المنصور مسترسل النضر
وأنت أجل البيت يا وارث الدهر
سعادته كالظهر يا واحد العصر
وميراثك الباقي إلى ذلك الحشر
وصينت تغور كلها باسم الثغر
بما كل إنسان لديه من الخسر
من الأسد الحامي حماها من المكر
يحوز وإما كسب حفظ من الأجر

ليهنك ما تجنيه من جنة غدا
 ليهنك ما عمرته من معالم
 ويمدحك حسنها اليوم أو غدا
 فأيامك الأعياد عائدة لمن
 وكفناك للمداح أيام عشرها
 ودولتك الزهراء للجود والسطا
 ونصر على الاعدا ببادر رعبه
 ويعرض عن كيد العدا لاحتقارهم
 فأعداك هذا مس في النوم رأسه
 وكل لك في داني الديار ونازح
 يضمن بأحمال من التبن معشر
 مليك التقى والعلم والبأس والندى
 تهن وكل الناس عافية روت
 بها حلت عنك السقام بمصرها
 فأحسن بها للملك في كل حالة
 وأحسن بها حيث الهنا مسطر
 عوافي الا أنها قاهرة
 فعافية الاجساد عند ذوي الهدى
 هنيئا لسلطان البرية سيرة
 هنيئا لاجلاب المدائح والرجا
 بيع ولكن بالكلام نفائسا
 وبتاع لكن بالنفيس غواليا
 غنينا عن السبع البحار بأمل
 وأحيت للأدب علما وعلما
 وجوه دنابر سبقن بمعجز

بإبطال ما تجني الجنائيات من وزر
 سيثني على عمارهن أبو ذر
 بدار البقا بعد الطويل من العمر
 رجاك ومن عاداك بالفطر والنحر
 وليلة من تسعى لها ليلة القدر
 فبالفلك السعدي والفلك البشري
 فيسبق مجرى الخيل بالعسكر الجبر
 بلا قاصد ماش ولا حاتم صقر
 وآخر قبل السيف مات من الذعر
 غيوث عطايا تخلط السهل بالوعر
 إذا اتصلت أحمال جودك من تبر
 فمدح على مدح وشكر على شكر
 حديث الهاني عن بشير وعن بشر
 عيون المها بين الجزيرة والجسر
 بشائر عند السيف والعز والنصر
 صحائفها عن كاتب السر والجهر
 حلت حالاتها في المسرة والقهر
 وعافية الأطلال عند ذوي الكفر
 مزهرة الأوراق بالأنجم الزهر
 لقد أصبحت تجري إلى ملك تجري
 من المال تلقاها غدا جمّة الوفر
 من الحمد إلا أنه عاطر النشر
 أفيضت كما يغنى عن السبع بالعشر
 بنما نكري بالفوائد أو نكري
 ترينا وجوه النعم في أول الشهر

سبقنَ وان لم يشتكي الفقر بالغنى
كذلك أذهانُ الملوك نقيّةٌ
تأملت ما تعطى الملوك من النهى
أحقاً أراني في ثرى عتباته
وأنشدت امداحاً نقول لمن أتت
مدحتك بالشعري وغيرك بالشعر

— وقال في قاضي القضاة جلال الدين —

سقى حماك من الوسميِّ باكره
يا دار لهوي لا واش أكاكمه
حيث الشبيبة تصبي كل ذي حور
من كل محتكم الأجفان يخرجنا
ظبي إذا شمت خديه ومقلته
ياوي الى بيت قلب فيه مخترب
كأنه بيت شعري عروض جوى
ليهن من بات مسروراً بهجته
محجري الدموع على طرف تألفها
كم ليلة بت أشكو من تطاولها
وأرقب الشهب فيه وهي ثابتة
حتى بدا الصبح يحكي وجه سيدنا
لله صبح تجلى للشرعة عن
أفدي البريد وللتقليد في يده
يكاد يلمع مطوي السطور به
مسرة كان طرف الشرع يرقبها
قاضي القضاة جلال الدين قد وضحت
هذي كوئس الثنا والحمد مترعة
واسمع مدائح قد فاه الجهاد بها

حتى تبسم من عجب أزاهره
ولا رقيب بمغناها أحاذره
سيان أسود مرآها وناظره
من أرض سلوتنا في الحب ساحره
أذاب لاهبه قلبي وفاتره
فاعجب لمخرب بيت وهو عامره
دارت عليه بلا ذنب دوائر
إني عليه قريح الطرف ساهره
فاستسهلت لمجاريها محاجره
علي والأفق داحي القلب كافره
كأنما سمّرت منها مسامره
قاضي القضاة إذا استجداه زائره
ذاك الجلال لقد جلت مآثره
مخالف تملأ الدنيا بشائره
حتى ينم على فخاوي ظاهره
ومطلب كانت العليا تحاوره
سبل القريض وصاغ القول ماهره
باكر صبوحك أهني العيش باكره
وقد ترنم فوق الأيك طائره

ما أحسن الدين والدنيا يسوسهما
 كأن أبيض هذا تلو أسود ذا
 حيث المقاصد في أبوابه زمراً
 فاستجل طلعة ذي بشرٍ وذو كرمٍ
 تصبو لحبر فتاويه لواحظنا
 وينفذ الأمر كالسهم القويم فما
 لاشي، أحسن من مرآة مقبلاً
 تجلو المهابة في ناديه رونقها
 وينهم السر من حاجات أنفسنا
 يا حاكماً صان سوح الدين عاضده
 ولت بالعلم لا بالحظ مرتبة
 وانظر لحال غريب الدار مفتقر
 نعم الفتى أنت قد برت أوائله
 يمتته دلفي الأصل منتسباً
 لا يستقر بكفقيه الثراء فما
 زكا وأمكنه فعل الجليل فما
 ما بعد عليه ركن أستجير به
 لأن تفرّد بالعلياء سودده

والعيلسان فلا تخفى مفاخره
 عين الزمان الذي ما زاغ باصره
 فليس للدهر ذنب وهو غافره
 كالغيث بارقه الساري فساطره
 فما عيون المها إلا محابرُه
 تحيد عن غرض التقوى أوامره
 إلا محاسن ما ضمت سرايره
 فما نكاد بنجوانا نبجاءه
 فما نطبق على أمر نسايره
 وفاز بالشرف المأثور ظافره
 فاحكم بعلمك فيما أنت ناظره
 طال الزمان وما سدت مفاقره
 في المكرمات وقد أربت أواخره
 تأبى معاليه أن تخفى عناصره
 تلك المخطوط بها إلا معابره
 في الناس لو قصرت جدواه عاذره
 من الخطوب ولا بحر أجاوره
 لقد تفرّد بالأدب شاعره

— وقال علائمة في ابن فضل الله —

وقائع حب حاد في كرها فكري
 ولاح ثقل في مليح ممنع
 يظل أبا جهل علي بجهله
 وأغيد في فيه المدام لحظه
 تداويت من الحاظه برضايه
 ونزعت فكري في بدائع حسنه

فمن حسد تمشي ومن أدمع تجري
 فيالك من أحد لدي ومن بدر
 وأمسي بأوصاف السقام أبا ذر
 وفي وفي أعطافه نشوة السكر
 كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
 وفي عقل عدالي على أنها تعري

تبارك من أنشأ بخديّه زخرفاً
 لعمرى لقد قاس الهوى نحو صبوتي
 وأنفقت عمري في المليح محبة
 واني لعذري الصبابة ان روت
 تسابق بيض المزن همر مدامعي
 ويسهرني ومض البروق كأنما
 أما ومليح العصر اذك بالبي
 معنى بوسنان الواحظ سارق
 يجرّ بنون الصدغ قلبي للأسمى
 يقابل دمعي باسم فكأنما
 ومالي لا أبكي على درّ مبسم
 وأجري عيون الدمع فائضة على
 ظباء بشطّي نيل مصر لأجلها
 خليلي شابت في النواظر لمي
 فلا تنكرا تعيس وجهي فأنما
 وزالت بصبح الشيب عني خلني
 ويا ربّ ليل كان لي بكوؤسه
 تولى ووافي بالهموم كدمل
 كأن النجوم المائلات بأفقه
 سقى الله أيام الشباب التي خلت
 رأيت شباب المرء عوناً على الهوى
 إذا ذكرت أهل السيادة والعلو
 إذا شمت منه طلعة علوية
 إذا ما علاه الدين حام فخاره
 وزير بلا وزير وقاض بلا هوى
 يسابقي لفظي لوصف زمانه
 وسبحان من أنشئ عذولي بلا حجر
 مقابيس لم تعبأ بزيدي ولا عمرو
 فان يسألني عذلي فيا ضيعة العمر
 حديث الاسى عني الدموع فعن عذري
 فتسبقها والسبق من عادة الحمر
 تبسم في لعن السحائب عن ثغر
 وبالسهد يا إنسان عيني لفي خسر
 كرى مقلي من حيث أدري ولا أدري
 وما خلت أن النون من أحرف الجر
 ينظم ما أملت جفوني من النثر
 كما بكت الخساء قبلي على صخر
 عيرن المها بين الجزيرة والجسر
 يقول حنين الشوق آها على مصر
 وشبّ الأسمى نار التذكّر في صدري
 تنقل ذاك الابتسام الى شعري
 فكان زوال الشمس للصبح لا الظهر
 ومبسمه سلك ينظم بالدرّ
 أكابده في الخاليتين بلا فجر
 مفارق شيب لا تسر ولا تسري
 من السحب أحلى ما يسيل من القطر
 وجود ابن فضل الله عوناً على الدهر
 فعند ابن فضل الله فاتحة الذكر
 فعال الثنا وارض سنا الأنجم الزهر
 فسل ثم عن نسر الكواكب لا النسر
 وغيث بلا عيب وبحر بلا ضر
 وبالطبع تشد والورق في الورق الخضر

ويخدعه مثلي فيخدع للتدس
فسيح مجال الصدر بالبر للورى
ويا لك من لفظ وفضل لطالب
ويا لك مجدا جل رائيه عن عمى
يسر به ملك ويحمي ثغوره
وما زال شفعا بأسه ونواله
فما الشمس في ظهر مثيلة وصفه
وما فيه من عيب يعد لناقد
وأن ثناه فاضح حصر الورى
من القوم في بطحاء مكة أصلهم
إذا فرق الفاروق في الخلق ذكرهم
إذا ذكرت أقلامهم وسيوفهم
طوى شخصهم دهر وقام بجدهم
له قلم يدعو الدواة كتابة
حتى غداة المكرمات أو الوغى
ونظم ونثر يخرجان ذوي النهى
لأجيانا منه والطرس حلية
والحرب صف من سطور كأنها
بكف كريم الإرث والكسب في العلى
همام إذ الآراء حثت لغارة
له منزل في القلب من كل جفيل
بزهري من الآراء والقول واللهي
فيا حبذا عبد الرحيم تولا
ألم ترني أني نهضت بمدحه
أمولاي قد غنى بمدحي لك الورى
وقصر عن نظمي الأنام وشيئت

سريعا ولا والله ما هو بالغمر
فيا لك من بحر ويا لك من بر
يحقق أن الصدر والكف من بحر
ويا لك بحرا جل عافيه عن نهر
فليس يزال الملك مبتسم الثغر
لدى الملك حتى ما ينام على وتر
ولا مثله فيما تقدم من عصر
سوى أنه بالجود مستعبد الحر
وأن نداه لا يحاول بالحصر
وأفناؤهم في الخلق فواحة الزهر
فيا حبذا الاطهار تعزى إلى الطهر
فناهيك بالحر الرواعف والسمر
يفوح ثنا يستقبل الطي بالنشر
ويعزى به عيش الملوك إلى النضر
بيض أياديها وأعلامها الصفر
لعمرك من أرض التثبت بالسحر
فأجيانا بالجود والطرس بالشدر
حديد يسوق الناكثين إلى الحشر
فمن خبر نامي الفخار ومن خبر
كريم إذا حثت على الكلم الغر
وفي المحفل السامي محل من الصدر
روينا صحيح الحمد منها عن الزهري
ويا حبذا الطائي في الجود والشعر
وألقيت أمداح البرية عن فكري
وسارت به الركبان في السهل والوعر
عليك مباني بيته فهو كالقصر

إذا رفعت قدري بمدحك ليلة
وقضيتها والنيرات تمدني
على أن أعندي كأس شكوى أديرها
أيكسر حالي بالجفاء وطالما
ويدفعني عن قوت يومي معشر
ولو كان ذنب لا عترفت به ولا
أحاشيك أن يدجر زماني بعدما
بنيت على ضم ولاءك في الحشا
وان تخف يا ذا السر عنك محبتي

تيقن قصدي أنها ليلة القدر
سلاماً وتسلياً إلى مطلع الفجر
على السمع ممزوجاً بمدمعي الغمر
تعوّدت من نمالك عاطفة الجبر
وأنت عليهم نافذ النهي والأمر
تحملت في عذر ولا جئت من غفر
أضاءت بشعري في المدايح من شعري
فلا تبين بيت القلب مني على كسر
فشاهد حي عالم السر والجور

❦ وقال فيه أيضاً ❦

يتيم ابتسامك ما يُقهر
وانسان عني الى كم كذا
وخذك ذا السهل ما باله
عن الورد يروي فياحسن ما
ويا حبذا حوله عارض
يقول تناسب روحي له
عسى يجبر الصبّ أس العذار
لك الله قلباً بجرّ الأسى
وهبت الكرى لجفون الرشا
وكم قيل للنفس قال العذول
تعشقه بابليّ اللحاظ
ولام على حسنه المجتلى
وقالوا أما يرعوي سامع
حلوت وأمرت ملح الملاح
وكرّر لي ذكرك العاذلون

فسائل دمعي لا ينهر
بحين من الدهر لا يندكر
على من رجاً قبلة يسعر
رواه لنا خلف الأحر
لدمعي هو العارض المطر
هي النفس خضراء يا أخضر
فبالأس كسر الوري يجبر
ومن عمل الحب لا يفتر
فكم ذا ينام وكم أسهر
فقلت جفون الرشا تغتر
يسكر من شاء أو يسخر
وقاح العيون فما أروا
فقلت أما يستحي مبصر
فيا حبذا الملح والسكر
فما كان أحلى الذي كرّروا

ووجهك جامع لذاتنا
 وشرك يشهد مسواكه
 ويارب نيل بليقك قد
 بخصرك والتهد نحو الهنا
 فيالك ليلاً لو المانوي
 وأشرق إشراق ذلك الدجى
 وطابق أجفان عيني الظلام
 وما قصر الليل أو طوله
 وما الحزن والعيش الأسطى
 وزير اذا نظراء العلى
 اذا سلكوا نحوه عرفوا
 فما صفروا وبه كبروا
 سعادة جد بها يخذى
 كريم رأينا مسي الزمان
 فحسب الملوك سفير لهم
 وحسب ابن يحيى حياة العلى
 زها أفق مصر بتديره
 وقاهرة شادها لفظه
 هو اللفظ حال به جيدها
 وزهر الورى خضر بالهنا
 وصاحب أسرارهم كاتم
 مقيم على النيل لابن الفرات
 يعجل غاية ما يرتجى
 ولا عيب فيه سوى سوّد
 على فضله خنصر العاقدين
 وفي يده فاضلي البراغ

فياحبذا الجامع الأقر
 فأعدل به شاهد يسكر
 تبين لي فعله المضمهر
 فهذا أضمر وذا أكر
 رآه رأى أنه الخير
 فما منها واحد يكفر
 فهذا يطول وذى نقصر
 سوى أنك تسعف أو تمجر
 علي وأنعمه تنشر
 تردوا ولا ذوا به أزرّوا
 برفع وإن تركوا نكروا
 ولا كبروا وبه صغروا
 ونهج أب في العلى يشهر
 يبسط أياديه يستغفر
 وجوه إنالته تسفر
 وبعض معالي الورى تقبر
 فطالها أبدا يزهر
 فشائدها أبدا جوهر
 كفيل ندى وردى يهمر
 وملك البرية إسكندر
 وأنعمه في الورى تبهر
 ومجدهم البحر لا جعفر
 ويحلم ساعة ما يتقدر
 تكدر الفهوم ولا يحصر
 ومن أجل ذا حلي الخنصر
 مقيم وسودده سير

تغازل أحرفه كالظبا
إذا صاولته سيوف العدى
وان ساجع الورق مال الحيا
وان فاض دراً على سامع
أخا الفضل مكتملاً وابنه
فقابل بعلياك فيه الهلال
وعش يا كثير الندى والثنا
بجود يدك ابن فضل الاله
فان كنت غيث ندى هاملا
شعرت بمدحك حتى بهرت
وحلق خلفي بهذا المطار
الى صنعة الشعر فليدع في
محب تشبيهه مادم

وطوراً يحاذرها القصور
فما ضره الشاني الأثر
بها خلف أوراقها نستر
فأتمل حامله الجسر
ليهنك عام الهنا الأزهر
لينجر حسادها خنجر
وأجرك من ذأ وذأ أكبر
تناسب منطقي الابهـر
فاين نبات ثنا مزهر
وكنت من العي لا أشعر
أناس عن الخطو قد قصروا
حتى الفضل شاعرك الاظهر
يروح سوى مدحه يزمر

✽ وقال يهشبه بالحجج ✽

بشراك ان السرى والعود بهرور
وان حجك في عاف بمصر دعا
وان كل حتى يمت دار هنا
وانك الغيث ان تحكم على أفق
لاغروا ان حجرت محل الحجاز لها
يسري الى البيت معمورا بوافده
في فرقة بولا عليها ضاحية
تموا وصحوا بأبواب العلاء فما
يطوون برد الدجى والبيد في طرق
بكل وجناء باسم الله قد برزت
حرف على صحف البيداء يعرب عن

وان سعيك عند الله مشكور
كمثل حجك بالبطحاء موفور
وخادم الوقت مخنار ومسرور
فالجذب والخصب منهي ومأمور
بنقط أيسرها المعمور معمور
بحر بفيض الندى والعلم مسجور
شموس علم تحامتها الدياتجير
في الاسم نقص ولا في الجمع تكسير
كأنهن لجند العلم منشور
كأنها لأمير العلم مسطور
إعمالها الدير مرفوع ومجرور

آثار مبسمها فوق الثرى قر
يمد آمالها شوق قد اقتصرت
ولابن يحيى الذي تغنى المحول به
من بركة الحب حتى يثر زمزم لا
فياله محرماً في حجة عبت
مستقبل الكعبة العظمى له طرب
يطوف منك على الأركان ركن نقي
وبيت مكة يا ذا البيت من عمر
في ذب رأيك عنه الملوك هدى
محرمه منك بالآلاء ممتلى
لله حجر بذاك البيت أو حجر
وسنة لك في التحليق عالية
وفي منى جمرات ما لها ثمن
أحسن بأيام عيش في منى رصمت
وحبذا سنة في الحج زاهرة
وزورة لمعاني طيبة اقتبلت
فيا سرور علي من محمدها
وشدوة المدح باك في مسرته
ويا لها من ليال غير قائلة
لا عيب فيه سوى الجبح القصير وما
وعودة لحي ملك يطوف بها
يا عارفاً حفظ أسرار الملوك له
أمّا العفاة فما تنفك جائرة
للمال والجاه قد جاروا بها قصصاً
ان ثقلوا فعل جود قد أبر فما

وعقلها بشعاع الحي مقصور
على هواه فمدود ومقصود
بروق بشر ورأها القطر مقطور
محل بنعاه إلا وهو مطور
رياء وهو صحيح النسك مسرور
حيث الستور وتمجيد وتطهير
عال له سند في الفضل مأثور
بذكر نفعك للإسلام معمر
كأنما هو للآراء أكسير
وملء آكلم غاويه الدنانير
ما للينا فيه حجر عك محجور
وما لمثلك في العلياء نقصير
لكن لها في حشا الشيطان تسعير
ليالياً قتياب الحسن تشهير
ست كما قيل فيها الخير والخير
والصباح بلا شك تبشير
بالقرب يرقص بيتاً وهو معمر
فدرّ حاله منظوم ومنثور
زوروا فما الظن في هذا الحمى زور
كأن غيبتها بالشهب مسمور
يا كعبة الجود مملوء ومضرور
عرف من الفضل والافطار مشهور
على نذك إذا قال الرجا جوروا
في طيها عبر منهم وتعبير
في المن من ولا في الصفو تكدير

لفضة كم رجاك القوم أو ذهب
وأنت مبتسم الثغر البهيج بهم
عنوان بشرى يولي اليسر كل يد
وروض لفظك ريحان القلوب اذا
تغدو له صور الأضداد باهتة
ونظمك الزهر لكن بعضه زهر
يبكي الوليد الذي من بخت قصراً
وفي يراعك سر من سعادته
في الجود غصن جنان غير منقطع
وفي اقتحام الوغى رمح يلوح له
محكم فالقنا بالخوف مضطرب
وبعض تدبره الدنيا وما وسعت
يا ابن الخلافة في البيت العتيق له
يا شارع الأمر في جود وعادله
يا من لتقواه في مسك الثنا عبق
خذها مدائح من حبر ومن حبر
عاملت حب علي والولاء بها
ما بعد دُرّ معانيها وصنعت
اذا سرت من دمشق الواردون بها
ضمنت قلبي الوفا مع حسناتها في
ما اذ ترى في نظامي لو عطفت فدا
لازلت ما سارت الركبان ممدحاً

وحببت للعاقيل القناطير
وشغرت مالك بين القوم مشغور
معجلاً فاذا العنوان تيسر
سجّته فاذا الريحان منشور
كأنما هي من عي تصاوير
مع أنه النور إلا أنه النور
وعنه يمسي جريز وهو مجرور
قد صح منه لعلم الحرف تأثير
له على الطرس توريق وتثير
على عدى الملك كعب فيه تدوير
والقوس منه كما قد قيل موثور
فالكيما على ذا الحكم تدبير
نفع جديد على الاسلام محبور
فجوده حاضر والعدل محظور
مزاجه من بياض العرض كافور
كسوتي لكلا النوعين تحبير
فهي الدواوين فيها والمساطر
برسم جودك عند الفكر مدخور
لكل مصر فأحداق العدى عور
مع أنه ضامن بالصد مكسور
نظمي وفكري من الاعراض مذخور
لعمره وبيوت الشعر تعمير

وقال في أخيه شهاب الدين بن فضل الله

تجلى فقلت البدر والليل شعره
وأفصح عن ألفاظه وابتسامه
وماس فقلت الغصن والخلي زهره
فأعجبني نظم الجمال ونثره

مليح يغيطُ الوردَ حمرةَ خدّه
 كأنَّ بمَا في الثغر نظم عقدّه
 عجبت لمحضّر العذار بخدّه
 وليس عذاراً ما أرى غير أنّه
 كلفت به حلّو اللّمي بابليه
 وأسكته قلبي الذي طارَ فرحّه
 ووالله ما وفية حقّ نزله
 عليّ له أن أبذل القلب والحشا
 ويعجبي طرفٌ تدرّ دموعه
 أحسنَ لوجهٍ تهتُ فيه صباهُ
 وأنصب طرفي نحو طرف يشوقني
 أما والذي قاست عليه جوانحي
 لقد زين قلبي المستهم بحبه
 رئيس كما ترضى السيادة والعلی
 كثير الايادي البيض في كل مقصد
 عليك به ان عافت المدح الوری
 سجاياه لا زهر الرياض وعرفها
 اذا رمت أن تملو على يده الرجا
 رأيت له فضلاً على جامعي الثنا
 وقدرًا اذا أضحي به الذکر طائرًا
 من الباذلي الاموال والقامي العدا
 له قلمٌ تمهل بالبود سحبه
 عجبت له من طاهر اللفظ ظاهر
 أما وأبي العليا لقد ساد في الوری
 أثاب فقلنا الغيث أبداه شامه
 هو المتلقي رفعةً بتواضع

ويطوي حديث الغبر الورد نشره
 والآن بما في العقد نظم ثغره
 على أنه يذكر ويلهب جهره
 لماء حياة الرقيق أقبل خضره
 فن أين يحلو عنه للمرء صبره
 فطائرُه قلبي الحزين ووكره
 اذا كان في نار الشما مستقره
 على ما يرى في الحب والامرامره
 على حسنه الغالي فله درّه
 فله صبّ ضلّ اذ لاح بدره
 اذا ما التقى في الحب نصبي وكسره
 من الضنك ما قاسى من الردف خفره
 كما بشهاب الدين قد زين دهره
 به زال ذل الدهر واشتدّ ازره
 اذا ما غدت تسعى على الطرس حمرة
 وضاق به سهل الرجا ووعره
 وجدواه لا ظلّ الغمام وقطره
 فتيسير عنوان الندى منه نشره
 كما فضل الشهر المحرم عشره
 غدا واقعا عنه من الليل نسرّه
 فأعداؤه تشكو النشار وثبره
 وتشرق في أفق الفضائل زهره
 على أنه قد حاق في الناس سحره
 سيادة من أربى على المحصر شكره
 وزاد فقلنا النيل أهده مصره
 وربّ رفيع حظّ علياه كبره

وأفعاله أوفى ندَى من مقاله
وأفسح من بحر البلاد وبرها
علقت بحبل من مودته التي
وعاودته بالقصد أجلو مدائحي
ومن كان مثلي واثقاً بولائه
واكرم من أخباره الغرّ خبره
ومدحي وآمالي نداه وصدره
هي الذّخر لا يبيض الثراء وصفه
على فكره الأذكي وحسبي فكره
فيا ليت شعري ما يحاول شعره

❦ وقال في الصاحب بن مراحل ❦

ديار شعري سقائك السعد ماطره
يا عائدين بمغناهم الى أفق
محبكم جامع الأشواق مائتة
يا ربّ ليل بطي الصبح بعدكم
أبلى له السقم لما طال بعدكم
حتى غدا بنهار القرب في طرب
يا حبذا القلب خفاقاً بعشقتكم
ما كان أولى بسبق الدمع يذكر لو
عش يا وزير التقى والبرّ محتويًا
ويا سليمان ملك في سيادته
لوصور الشام شخصاً كنت صاحبه
عمرت من ذا وذا صرحين قد شكرا
فن رآك وآثاراً ظهرت بها
في جامع الشام أركان مصدره
سعادة لحظت أركان مستلم
وفي المحاريب من نص التقى سير
وفي أعاليه سرج من محامدكم
وفي حمى الشام والدنيا لواحدتها
أرضى بها الله والسلطان ذو قلم

ما أحسن المي عاد الانس زائر
عود النجوم جات عنه دياجره
أشواقه في صميم القلب فاطره
قد بات فيه صريع الجفن ساهره
جسماً أبى العهد أن يبلي سرائره
بعد البعاد الذي قد كان خامره
ما كان أيمن في العشاق طائر
قد اخطرت لمعات البرق خاطره
في الأجر والذكر أولاه وآخره
لا ينبغي لسري أن يسايره
وجامع الشام وجهاً كنت ناظره
يقظان من ذا الذي لم يسشاه
رأى سليمان واستجلى عماره
تملى الثنا وارد المعنى وصادره
قد كاد بعدك أن تدعي محاجره
كادت ترنج من عجب منابره
قبل القناديل تستعلي منابره
ذكر يعرف عرف المسك ذا كره
بالخير أعبي ابن سهل أن يحاجره

حيث الرعية والديوان قد مدحا
شم في العلى فضله والجود جعفره
كم باب نصرٍ وكم باباً إلى فرجٍ
زكت عناصر مولانا وأردفها
نقوى مخافتها لله خوفاً من
وهمة ركبت شهب النجوم فما
وجود كفين في سرٍّ وفي علن
ثنى عن العرض الأدنى له بصراً
فليهنه الذكر سيار المديح له
والأجر كم جائع عار يقول لقد
وكم صنائع معروفٍ تقول ألا
فلتهنه خلعٌ دامت مبشرة
بيضا وخضراً كأن الطليسان بها
شعار نعم وزير قد دعوه الى
مدد البنان بأقلام لها نعم
أغصان رزق لديه أو نجوم هدى
يا فائض البحر من جودٍ ومن كرم
يا ذا البراعة من أسعفت مدحته
يا من تقول البرايا حين أمدحه
خذها عجلة من تورت في مدح
لئن نشرت على دهري قصائده

ممدحاً خصت العليا ماثره
والنسك عمّاره والعزم عامره
فتحت يا فائز المسعى وظافره
فضل فأول ما زكى عناصره
ذكره أسد الفياثي أن تجاوره
يسطاع بهرام أفق أن يسايره
لا تجسر المنزل أيضاً أن تكاثره
ثنى الى الجوهر الأعلى بصائر
إن قيل ما اخترت منه قلت سائر
أصاحت باطن ملهوف وظاهره
ما كان أريح في الصنفين تاجره
بيمنه منصباً أضحي مباشره
غيم سقى الرّوض فاستجلى أزاهره
نعم البيوت فوقاه شعائره
لمثلها يعقد المثني خناصره
قتل أزاهره أو قل زواهره
إن شئت كامله أو شئت وافر
لقد أعدت الى بحر جواهره
قد أفرد الله ممدوحاً وشاعره
بالنور أسطره والنور خاطره
لقد طويت على حب ضمائره

— وقال ناصرية —

نفرت عن الطيبي الذي كان ينفر
دعوني فما عين الغزال كحيله
وخلوا أحاديث الجفون فواتراً
فقد حلّ بي الخطب الذي ليس يفتر

وحلت عن العشق الذي كان يؤثر
بعيني ولا وجه الغزالة نير
فقد حلّ بي الخطب الذي ليس يفتر

ونبهني الحال الذي بأقله
 مشيبٌ واقتار هو الشيب ثانياً
 أبي الدهر أن يصغي لألفاظ معرب
 فهل للأأيادي الناصرية عطفة
 رئيس له رأي كما وضحت ذو كما
 وعلم إذا ما غاص في الفكر غوصة
 وبأس يذيب الصخر لكن وراءه
 علا عن فخار البرمكي فخاره
 وقد سكنت في قلبه الطاهر رحمة
 فمن مبلغ تلك العواطف قصة
 إلى م وأنت الغيث أرجع ظامئاً
 وم يشرح البطل سيرته التي
 وقالوا فلان رم بالشعر عيشه
 تصرم أقصى العمر أدعوك للمنى
 وأصبر والايام نفتلني أسى
 أرى دون حظي مسلماً متوعراً
 ويحمر دمي حين تصفر وجنتي
 ولا ذنب لي عند الزمان كما ترى
 سوابق من نظم الكلام ونثره
 وأنت الذي نطقتني بديعها
 فوائد إن عادت علي مصائباً
 وما هي إلا مدة وقد ارتوى
 وطرس إذا ما التمش عذر وجهه
 قصدتك للتنويه والجاه لا لما
 إذا جمع الإنسان أطراف قصده

ينبه من سكر الغرام كثير
 ألا هكذا يأتي الشقاء المكرر
 له أمل بين المقادير مضمر
 يغاث بها داعي الرجاء وينصر
 وجود كما يهيم الغمام ويهجر
 رأيت لآلي لفظه كيف نثر
 عواطف من أحلامه حين يقدر
 وما قدر ما يهدي لدى البحر جعفر
 يكاد بمسرى نشرها الميت ينشر
 تكاد لها صم الصفا تنفطر
 وحتى م يا ظل العفاة أهجر
 يكافها من حادث الدهر غتر
 فيا ليت أني ميت لست أشعر
 وأرقب آفاق الرجاء وأنظر
 فيها أنا في الدنيا قتيل مصبر
 إذا ما جرت فيه المنى تنعثر
 فألبس ثوب الهمة وهو مشهر
 سوى كلم كالروض تبهى وتبهر
 لها خبر في الخافقين ونجر
 وأحوجني أنشي الكلام وأنشر
 فأنت بتدبير القضية أجدر
 رجائي فأضحى وهو فينان أخضر
 فان وجوه القصد لا تنعذر
 تبيض من هذي الآهي وتصفر
 لنفحة مال فهو جمع مكسر

وقال بدرية ثم نقلها للشهاب بن فضل الله هـ

هنيئاً لأفق الفضل إنك بدره
قدمت قدوم الغيث يهجي نواله
وقبلك لم تبصر بنو الشام وأبلاً
وأقبلت إقبال البدور حقيقة
وما كان لولا نور وجهك طالماً
رأت الذي في مصر والشام أشرقت
لك الصدر من ديوان تلك وإنما
وكم أفق طالت قوادم نجمه
تقر لك السادات طوعاً وعنوة
كأنك في العليا أبوك سقى ترى
وقارك في حزم الأمور وقارده
ترحلت يا يحيى وفضلك خالد
إلهي أطل للدهر في عمر أحمد
بوازر أملاك الزمان كما ترى
ويعجبه فعل الجميل مطابقاً
ولا عيب فيه غير إفراط سودد
ففي النسب الوضاح والشيم التي
وذو البيت أما آل يحيى فتظمه
تقر له السادات طوعاً وعنوة
له قلم ينحو الجميل فرفعه
إذا قام يحيى دولة بسواده
قصير لأمر مما يجدد أنفه
بكف في لو كان للبحر جوده
ومتدح يلقاك منه إذا بدا
يرنحه شدو السؤال كأنما

وإن سجايك الكريمة زهره
ويعبق ريتاه وبسهم ثغره
من الغيث تهديه إلى الشام مصره
على جائر الأيام أظلم دهره
من الغرب بدر يملأ الأرض بشره
معاليه فاستولى على النجم قدره
لصدرك من هذا مدى الدهر سره
يقصر عن أدنى خوافيك نسرته
ويحسن سر الفضل فيك وجهه
أيك حياً يهجي فته دره
وبشرك في صنع المعارف بشره
هو البحر إلا أن جعفر نهره
فيا حبذا الشخص الكريم ودهره
فيشتد بنيان الزمان وأزره
فيحفظ علياه ويبذل وفره
يشق على جهد المدائح حصره
يقول لها من بارع الحمد كثرة
وأما أبو حفص الإمام فبحره
ويحسن سر الفضل فيه وجهه
لرتبة داعيه وللضد كسره
عنت دونه بيض القراع وسمره
إلى أن رأينا الملك قد غر نصره
لفاض كما قد فاض في الطرس دره
مديد العلي باهي المحيا أغره
نثنت بعظميه وحاشاه خمره

أنجل العلى قابلتني ساعة العلى
إذا شيد في نظم امتداحك بيته
لمدحك يا معني النسيب تأخرت
على أنني مغرئ بكل مفرطق
عجبت له في كأس مرشفه الطلاء
ثناؤك أشهى من لاه الى في
فحبك من قلبي صفاء وودّه
وحسبك عبدًا بالجمل ملكته
بقيت لداعي المدح وجوبك عيده

مقابلة لاقى بها القلب جبهه
فما هو الآ في ذوي النظم قصره
قوافي نسيب طالما طار شعره
بما خدّه ماء الحياة وخضره
وفينا ولم يقرب من الكلس سكره
ولفظك لا حل الوصال ومره
وحسبك من لفظي دعاء وشكره
على أنه مستمجد القلب حره
وأتمل كفيك الكريمة عشره

— وقال يمدح المقري العلاءي ابن الاثير —

صاحب دواوين الإنشاء وبهنته بالحجاز الشريف

أما وتلفت الرشاء الغرير
لقد عبثت لواحظه بعقلي
غزال كالغزالة في سناها
شديد الظلم حل صميم قلبي
تبسم ثم حدثت باللاللي
وأسكر لحظه من غير ذوق
وأجفان مؤثثة ولكن
وخدّ لاح فيه خيال دمعي
شجاني منه أمرد ما شجاني
ومن لي فيه من ليل طويل
لحي الله الوشاة فان تدانو
وعزّ لقاءنا والربع دان
فربّ دجى لنا فيه عناق
زمان العيش مبتسم اثنايا

ولين معاطف الغصن النضير
فياويل الصحيح من الكسير
تحجبه الملاحه بالستور
كذلك الظلم بوقع في الأسير
فأعجز بالظلم وبالشير
فيا لله من لحظ سحور
نقابنا بأسياف ذكور
فقل في الرّوض والماء النهر
وثني بالعدار فن عذيري
أكابده ومن جفن قصير
ولح الظلي عنّا في النفور
كما أبصرت تغليج الثغور
تغوص به القلائد في النحور
ووجه الأنس وضاح السرور

ووصلُ معذَّبتي جناتُ عدنِ
 تروم يداي في خصره مسرى
 وتعي الكف عن كشح هضيمٍ
 وأستر ثغره بالثممِ خوفاً
 سقى صوب الحيا تلك الليالي
 وحبي منزل اللذات عنا
 وبدراً فازراً بالحسن يحثو
 يلذّ تغزلُ الأشعار فيه
 أغرّ إذا اجتبي وجبا العطايا
 أخو يومين يوم ندى ضحوكٍ
 يصوبُ مقتلتي كرم وبأسٍ
 كذاك المجد ليس يتم إلا
 رأيت عليّ كابن عليّ قدماً
 يسأله عن التمهيد ملكُ
 وبعث كتبه في كل روعٍ
 فن دال ومن ألف وميمٍ
 كأن طروسه بين الأعادي
 كأن حديثه في كل نادٍ
 يظل السائدون لدى حماه
 مثولاً مع ذوي الحاجات منّا
 إلى أن يرفع الأستار وجهه
 فن ردف يفيئ المستريح
 ومن حقّ يساق إلى حقيق
 سحبة سابق الطالبات سامٍ
 ذكرٌ لا ينقّب عن حلاه
 فإن تحجب فلهجة كل راوٍ

لباسي فيه ضمّ كالحرير
 ولكن ضاق قتر عن مسير
 فأرفعها إلى ردفٍ وثير
 على لبلي من الصبح المنير
 وإن عوضتُ بالدمع الغزير
 وإن لم يمس منا بالعمير
 تراب السبق في وجه البدور
 لذاذة مدحها في ابن الأثير
 رأيت الديل يدفع من ثبير
 وبوم ردّى عبوس قطير
 فيقلع عن فقيد أو عثير
 بمزج العُرف فيه والتكير
 وزيراً جلّ عن لقب الوزير
 فيسأل جدّ مطّلع خبير
 كتائب تقعها شكل السطور
 كقوس أو كههم أو قثير
 نذيرُ الشيب بالأجل المبير
 حديث النار عن نفس العبير
 سدّى يستأذنون على المحصور
 فما يُدري الغني من الفقير
 تراه من المهابة في ستور
 ومن رأيٍ يضيئ لمستدير
 ومن جدوى تفاض على جدير
 يظلّ على معاركة الأمور
 تلقى المجد عن سلفٍ ذكير
 وإن تظّهر فنصب يد المشير

كذا فليحوها قصب المعالي
 بعيد القدر من آمال باغ
 يهاب سبيل مسعاه المجاري
 ويرجع بعد جهد عن مداه
 يحدث عن علاه رغيه أنف
 وكيف ترام غاية ذبي علاه
 سبي الشكر من هنا وهنا
 مكارم لا تمنع عن طلوب
 فلو شاء المشبه قال سحرًا
 له قلم سري النفع سار
 تعلم وهو في الأجهات نبت
 ألم تره إذا اعترضت أمور
 ولثمه المداد لثام ليل
 وأنشأ في الطروس جنان عدن
 وجاوره الحيا المنهل حتى
 تصرف حكمه بمنى حكيم
 من القوم الذين لهم صعود
 تبیت الناس في سلم وتمسي
 صدور فيهم لله سر
 رست أحلامهم وسرت لهام
 ولي لفظ رقيق الورد جزل
 سما شعري وعاد على علام
 وأحسن ما سرى بيت لطيف
 أندى العالمين ندى وأجدى
 عذرتنا فيك دهرًا زاد حبًا
 إذا أحصى الضعيف عليه ذنبًا

سبق جاء في الزمن الأخير
 قريب البر من يد مستير
 كأن الرجل منه على شفير
 بلا حظ خلا نفس نهير
 فيتبع ما يحدث بالزفير
 برد الطرف منها كالحفير
 ونبت عذراه مثل الشكير
 كما لمع الصباح لمستير
 بسرعتها لإخراج الضمير
 بيت على الممالك كالحفير
 سجايا الأسد حتى في الزفير
 ورام الفرس أعلن بالصير
 فأسفر عن سنا صبح منير
 فحل بطرسه شرب الخور
 تصبب منه كالعرق الدرير
 بأدواء العلى يقطر بصير
 الى العليا أسرع من حدور
 تحارب عنهم كرا الصور
 كذا الاسرار تودع في الصدور
 فاکرم بالجبال وبالصخور
 كما نبع الزلال من الصخور
 فلقبناه بالفلك الاثيري
 يصاغ ثناه في بيت كبير
 على العافين في الزمن العسير
 لما ميزت منه على الدهور
 أنت يمانك بالكرم الغفور

ودولة مالك ثلث جفيرا
 حيت رواقها وبنيت فيها
 وسكنت البسيطة من هياج
 ولم يعجزك في الأيام شيء
 لتهنك حجة غراء يحلو
 جنيت كل ضامرة لعيش
 كان الأرض تحتكم سماء
 سرى تطوى به الفلوات طيا
 نقول بطاح مكة يوم لحتم
 أستم خير من ركب المطايا
 يطوف عليكم الرضوان فيها
 ويعبق بينكم في النحر عرف
 وتمك بالبحار سيول رفد
 اذا كرمت مساعي المرء حث
 فيا بشرى لمصر وساكنيها
 وعودك في سما التدبير بدرا
 وعينا للزمان تجيل رأيا
 أطلت مديحه وأجدت فيه
 وقت بجاهه أشكو الليالي
 وأعجب كيف أظلم من غمام
 وكيف ظلاله تسع البرايا
 وما في السحب مثل ندى يديه
 رعاك الله دارك شكو عبد
 فثلك من أغاث حليف بيت
 ولا تنظر الى حقى ولكن
 أتيتك محرما من كل صنع

فكنت أشد سهم في الجفير
 يمينك كل سطر مثل سور
 فما يهنر فرع في دبور
 تحاوله سوى مرأى نصير
 تذكرها على مر الدهور
 فرار الورق قدام الصقور
 تجلت بالأهلة والبدور
 ونعم الذخر في يوم النشور
 ألا لله من وفد جهير
 وأعلا القادمين سنا نور
 طوافكم على البيت الطهور
 كأن المسك بعض دم النحير
 فما تهفو الى نو مطير
 لبذل الوفى في جمع الأجور
 مصيرك نحوها أركى مصير
 يفرع من ركوب هلال كور
 تبسم عنه أرجاء الثغور
 وما حايته وزن النكير
 كما تشكو الرعية للأمر
 وقد شمل الجليل مع الحقير
 وشخصي قائم وسط الهجير
 ولا في الأرض مثلي من شكور
 تمسك منك بالعدل السفير
 فأجبي بعض سكان القبور
 الى ما فيك من كرم وخير
 فدوم يا كعبة المستجير

وجمع في زمانك كل عصر
كجمع العام أفراد الشهور

وقال جمالية

تذكرت مصرًا والاخلاء والدهرا
وقالت ظنوني في الشام ادع لذة
نقول أناس إن جلق جنّة
بروحي فسان اللواحق أغيد
من الغيد يحمي لحظ عينيه ثغره
ثنتي قضيباً فاح مسكاً رناً طلاً
وصبرني الواشون حتى حذرته
أحايكي حباب البالي وتغره
رئيس محاً وزر الزمان بمجوده
إذا ما رأيت الدهر ياهب تارة
ولذ بحماء للمكارم والهدى
ومعدن خير بالفضائل والهدى
بفضل يديه أو بفضل دعائه
وقال أناس جاوز الشعر قدره
ألا أيها المجري له اللوم في الندى
سري سما للفضل والناس هجد
له قلم قد جاوز الغيث فاغتندى
ويبعث من دهم السطور الى العلى
زهى غصنه حتى اذا خيفت الوغى
بيمن امرئ أحبي به ميت الرجا
وما فيه من عيب يعد لعائب
ولله سر في معاليه مودع
أمولاي لي قصد تخطى لك الورى
فدونك آمالاً قديماً رجاوها

سقى الله ذاك السفح والناس والمصر
فقال لها ماضي الزمان اهبطوا مصر
فما بال أحشاء الغريب بها حرى
شديد التجني ما أضرب وما أضرب
ولم أر سيقاً وحده قد حى ثغرا
سطاً أسداً غنى حماماً بدأ بذرا
فها أنا مقتول على حبه صبرا
بدمعي واللفظ الجمالي والدر
وشد لا بناء الرجا مئزراً إزرا
قتل يا لبراهيم تأمن به الدهرا
تجد علمه يقري وأضيافه تقرى
لطلاب يهدي الجواهر والنثرا
تشم وتستقي الغائم والقطر
فقلت نعم والله قد جاوز الشعرى
لقد جئت شيئاً في مسامعه نكرا
فسبحان من بابن السيادة قد أسرى
ينمق في أرجاء مبرقه الزهرا
محجلة في طي أدراجه غراً
رنا واثنى كالسيف والصعدة السورا
وبدل عسر الحادثات لنا يسرا
سوى أنه بالجوود يستعبد الحر
ولا عجب للسر يستودع الصدر
كما يتخطى الليل من يطلب الفجر
ودونك من نظم الثنا غادة عذرا

تتأذى الحيا وقتاً وغالبها الجوى
وتشكو عقوق المعرضين وبخلهم
فجأت تعد السهل نحوك والوعرا
اليك فتلقى عندك البر والبحرا

✽ وقال في ناظر القدس يهنئه بالعيد ✽

خذمتك من فلك الثناء الدائر
يا شائد الحرمين بالهمم التي
شيدت ما يبقى ويسري ذكره
وعمرت فيها كل بيت عبادة
قسماً لو أن الفضل مثلك صورة
أنت الذي حفّ المحاسن فضله
فطّرت أفواه الصيام تقرّباً
ورفعت للوفد الدخان من القرى
فهنّ بالعيد السعيد ممّناً
لولاك لم يك للرجا من قوة
فروح جود يديك لولا أنت ما
لكنّ ثرت مكارماً نظمها
جوزيت غني بالثناء كما جرى
إن حدثت بك حالي عن واصل
يا من حدثت إلى حماه محاجراً
خذها اليك بديهة نزعتها
ظهرت مناقبك الحسان فجئتها
ودنا بها سهل المديح فلم أقل

غرر النجوم بكل معنى باهر
ملاً الحديث بها لسان الذاكر
في الأرض فاعجب للعقيم السائر
فأتى المديح بكل بيت عامر
حللت منها في مكان الناظر
فأصاب باطن فضله للظاهر
ورميت أكباد العدة بقاطر
ولقيت ذنب الخطئين بغافر
بذخائر التقوى وأي ذخائر
يلقى الزمان بها ولا من ناصر
سميت نفسي الآن باسم الشاعر
مديحاً فبلغ ناظم عن ناثر
نفس الرياض ندى الغمام الباكر
فلقد تحدّث مهجتي عن جابر
سُلمت ولو أني سلكت محاجري
عن قامة سمرا ولحظ فآثر
من وصف سوددها بلفظ ظاهر
كم بين أكناف العذيب وحاجر

✽ وقال يرثي ولداً له مات صغيراً ✽

الله جارك إن دمعى جاري
لما سكنت من التراب حديقة
يا موحش الأوطان والأوطار
فاضت عليك العين بالأنهار

شتان ما حالي وحالك أنت في
خف النجا بك يابني الى السرى
ليت الردى اذ لم يدعك اهاب بي
ليت القضا الجاري تمهل ورده
ما كنت إلا مثل لحظة بارق
أبكى ما بكت الحمام هديلها
أبكى بمحمر الدموع وانما
قالوا صغيراً قلت إن وربما
وأحق بالاحزان ماض لم يسي
نائي اللقا وحماه أقرب مطرحاً
لهفي لغصن راقني بنباته
لهفي لجوهرة خفت فكأنتي
لهفي لسار حار فيه تجلدي
سكن الثرى فكأنه سكن الحشا
أعزز علي بأن ضيف مسامي
أعزز علي بأن رحلت ولم تخض
أعزز علي بأن رفقت على الردى
أبني ان تكس التراب فانه
ما في زمانك ما يسر مؤملاً
لو أن أخباري اليك توصلت
أحزان مد كبر ووحشة مفرد
أبني اني قد كنتك في الثرى
أبني قد وقعت علي حوادث
ومضى البياض من الحياة وطيبها
نم وادعاً فلقد نقرح ناظري
أرعى الدجى وكأن ذيل ظلامه

غرف الجنان ومهجتي في النار
فسبقتني وثقلت بالأوزار
حتى ندوم معاً على مضمار
حتى حسبت عواقب الإصدار
ولى وأغرى الجفن بالإمطار
وأحن ما حنت الى الأوكار
تبكي العيون نظيرها بنضار
كانت به الحشرات غير صغار
بيد ولا لسن ولا إضرار
يا بعد مجتمع وقرب مزار
لو أمهله الترب للإثمار
حجبها من أدمعي ببحار
واحيرتي بالكوكب السيار
من فرط ما شغلت به أفكاري
لم يحفظ من ذلك اللسان بقاري
أقدام فكرك أبحر الأشعار
وعليك من دمعي كدر نثار
غايات أجمعنا وليس بعار
فاذهب كما ذهب الخيال الساري
لبكيت في الجنات من أخباري
ومقام مضية وذل جوار
فانفع أباك بساعة الاقتار
فوقفن من طلل على آثار
لكنها أبقت فوق عذارى
سهرًا ونامت أعين السمار
متشبث بالنجم في مسمار

خلع الصباح على الحجرة سجفها
 أم غاب مع طفل أخير دجتي
 تباً لعادية الزمان على الفتى
 وحويت ديناراً لوجهك فالتقى
 أبني أن تبعد فإن مدى اللقاء
 أن نسقي في الحشر شربة كوثر
 كيف الحياة وقد دفنت جوانحي
 وحوى نبي تراب مصر وجلق
 طرقت على تلك النفوس طوارق
 وبدأت لدى اليبدا مطي قبورهم
 قسماً بمن جعل الفناء مسافة
 قل للذين تقدمت أمثالهم
 ما بين أشهب للظلام معاود
 يظاً الصغير ومن يعمر يلتحق
 مالي وعنب الشهب في تقديرها
 لا عقرب الفلك السوب من الردى
 يرى الهلال بقوسه أرواحنا
 كتب الفناء على الشواهد حجة
 فلتظهر الفطن الثواقب عجزها
 وليصطبّر متفجع فلربما
 أين الملوك الرافلون الى العلى
 كانوا جبلاً لا ترام فأصبحوا
 أين الكماة إذ العجاجة أظلمت
 ساموا على عطب الوغى ودجى بهم
 أين الأصاغر في المهود كأنما

أم قسمت شمس النهار دراري
 لا كوكبي فيها ولا أسحاري
 فلقد حذرت وما أفاد حذاري
 صرف الزمان فراح بالدينار
 بيني وبينك مسرع التيار
 فلقد سقتك مدامعي بغزار
 ما بين أنجاد إلى أغوار
 كالغيم مرتكناً على أقمار
 وطرت على تلك الجسوم طواري
 علماً بأنهم على أسفار
 إنا على خطر من الأخطار
 أين الفرار ولأت حين فرار
 ركضاً وأدهم للدجى كزار
 وعلبه من شيب كنقع غبار
 ولقد تصاب الشهب بالاقدار
 ينجو ولا أسد البروج الضاري
 ولقد يصاب القوس بالاوتار
 غنيت عن الاقار والانكار
 فظهوره سر من الاسرار
 فقد المنى ومثوبة الصبار
 عثروا الى الاجداث أي عثار
 بيد الردى حفنت ترب هار
 قدحوا القسي وناضلوا بشار
 داحي المنون الى محل بوار
 ضمت كعائهما على أزهار

خاطر الحمام عظامهم ولحومهم
فلئن صبرت ففي الأولى متصبر
درت عليك من الغمام مراضع
تسقي ثراك وليس ذاك بنافعي
حتى تساوى الدّر بالاحجار
ولئن بدا جزعي فمن أعذار
وتكفنتك من النجوم جوار
لكن أغالط مهجتي وأداري

✽ وقال يرثي الشيخ ابراهيم الصباح ✽

على مثلها فلتهم أعيننا العبرى
فقدنا بني الدنيا فلما تلمّنت
لفقدك ابراهيم أمست قلوبنا
وأنت بجنّات النعيم مهناً
عريت وجوعت الفؤاد فخذنا
بكي الجامع المعمور فقدك بعد ما
وفارقت بعد التوطن سارياً
كأن مصاييح الظلام بأفقه
كأن المحاريب القيام بصدرة
مضيت وخلفت الديار وأهلها
فن اسهام الليل بعدك أنها
ومن لعاف عن ثراً وبني الورى
سيعلم كل من ذوي المال في غد
عليك سلام الله من متيقظ
ومن ضامر الكشحين يسبق في غد
أيعلم ذو التسليك أن جفونا
وان الأسى كالحزن قد جال جولة
الارُب ليل قد حى فيه من وغى
إذا ضحك السمار حجب ثغره
الى الله قلباً بعده في تغابن
وتطلق في ميدانها الشهب والحرا
وجوه أمانينا فقدنا بني الأخرى
موجة لا برد في نارها الحرى
بما كنت تبلى في تطلبه العمرا
مساكن فيها لا تجوع ولا تعرى
لبثت على رغم الديار به دهرها
الى جنّة المأوى فسبحان من أسرى
لفقدك نيران الصيابة والذكرى
لفرقة ذاك الصدر قد قومت ظهرا
بمضيعة تشكو الشدائد والوزرا
معطلة ليست تراش ولا تبرى
عبيد الأمانى واثنيت به حراً
إذا نصب الميزان من يشكى الفقرا
صبور إذا لم يستطع بشر صبرا
الى غاية من أجلها محمد الضمرا
على شخصه النائي قد انتشرت دُراً
فما كثر القتلى وما أرخص الاسرى
حى الشام والأجفان غافلة تسكرى
كذلك يحمي العابد الثغر والثغرا
الى أن رأى صف القيامة والحشرا

لقد كنت ألقاهُ وصدري مخرج
وَأَلَمَ يَمْنَاهُ وَفَكْرِي ظَامِي
أُمُولاي اني كنت أرجوك للدعا
سقى القطر أرضاً قد حلت بتربها
ومن كان يرجي منه في المدح أجرة
فاني أرجو في مدائحك الأجر

✽ وقال يرثي ابن الشهاب محمود ✽

أطلق دمعك ان القلب معذور
وخل عينيك يهمني من مدامعها
يسوءني ويسوء الناس أجمع يا
في كل يوم برغبي عن منازلكم
خبا الشهاب فقلنا الشمس فاعترضت
آها لمطر شمس لا يدوم له
كانت تفتح نور اللفظ فكرته
مطر الذات مطوياً على كرم
لهفي عليه لود لا يغيره
لهفي عليه لجود لا تكدره
لهفي عليه لأخلاق مذبذبة
لهفي عليه لأقلام ثوت ولها
تواضع لاسمه منه ازدياد على
وهمة بين خدام العلى نشأت
لا عيب فيه سوى فكر عوائده
حتى إذا لاح مرفوعاً مدائده
تخبرته أكف الموت عارفة
ما أعجب الدهر في حالي ثقله
كأنما نحن والأوقات في حلم

وانه بيد الأحزان مأسور
دُرُّ على كاتب الانشاء منشور
بيت البلاغة ان البيت مكسور
ينأى وينذهب محمود ومشكور
أيدي الردى فزمان الانس ديجور
بالسعي في فلك العليا تيسير
حتى استجن فلا نور ولا نور
ينسي عهود الغواصي وهو مذكور
رفع المحل والسادات تغيير
قضية ولبعض الجود تكدير
سعي الثناء بها والأجر مبرور
ين على صفحات الملك مشهور
وفي التكبر للأسماء تصغير
فاللفظ والعرض ريمان وكافور
للحمد رق وللألفاظ تحرير
وراح ذيل علاه وهو مجرور
بنقده وتنقته المقادير
رصل وصد وتعريف وتكبير
مخيل وكأن الموت تعبير

بين الفتى راتع في الأمن اذ برزت
والمرء في الاصل فخار ولا عجب
جادت ضربحك شمس الدين سحب ندى
ان يمس شخصك مطوياً بلجده
أو يغد يبتك يشكو للزمان وغى
من المنون له غلب مغاوير
إن راح وهو بكف الدهر مكسور
يمسي صدك لديها وهو مسرور
فإن ذكرك بالإحسان منشور
فإنه بقاء السيف منصور

❦ وقال أيضاً رثاء ❦

لو لم تفة برثاء فيك أشعاري
ياسا كن الخلد أورث الورى حرقاً
جاورت ربك في الجنات مقرباً
أزقد هنيئاً فلا سهد بمتع
ما أنس برك للقصاد متصلاً
ما أنس رفدك للزوار محتفلاً
ما أنس شخصك في الحفل العلي كما
ما أنس بمنك تسدي الفضل كلمة
ما أنس أقلامك اللاتي بها ابتدرت
لهفي عليك للمهوف ومغترب
لهفي عليك لألفاظ موشعة
بكي لفقدك محراب كأن سنا
ومصحف بات يشكو قلبه أسفاً
ومدرج كان فيه الدر منتظماً
وقصة كان فيها غوث مرثب
ومجمع كنت فيه من ندى وثقى
لا تبعدن فيكم أقيت منقبة
ان ارتحلت فبر جد مقرب
ما أغفل الناس عن هذا وأذهلهم
رثاءك بالدر غني دمي الجاري
فأنت في جنة والقوم في نار
لقد تعوضت عن جار وعن دار
مننا عليك ولا قلب بصبار
أيام لا قاصد يحظى بأنصار
حيث الغريب على أيامه زاري
أزبت ذكاه على شهب وأقمار
للفضل حتى كأن الفضل كالعار
على الحقيقة تهوى طاعة الباري
سلاه قربك عن قوم وعن دار
يشدو بها الحي أو يحدو بها الساري
مصباحه في حشاه نار تذكر
مقسما بين أجزاء وأعشار
على ترائب أسمع وأبصار
على يديك ويسر بعد إعسار
أحق أن تتسمى بأبن دينار
كالغيث ولى وأبقى فضل آثار
وإن ثويت فذكر جد سيار
عن مورد ماله عهد بإصدار

قبرٌ يُشاد وأجالٌ محكمةٌ
وطالبٌ من غريم الموت يرصدنا
بين الفتى راتعٌ بالأمن إذ برزت
كأن كل هلال في مطالعه
أين الأولى أدر كواما أدر كواوثوا
أين العلاء الذي كانت مآثره
أين الذي كنت آوي من عواطفه
أصبحت أرتع من آثار نعمته
يا ابن النبي عزاء ان بدا كدرٌ
للماء والطين أصل المرء منتسبٌ
أقول هذا كآني عنه مصطرٌ

واقلة الحول في حجرٍ وأحجار
ونحن في هم إقلالٍ واكثار
أهلةً بالمنايا ذات اظفار
قوسٌ يطالب أرواحاً بأوتار
رهائناً بين أجداثٍ وأطوار
بين الملائك تستعلى بأسمار
إلى ظلال من النعمى وأثمار
وأدمعي بين جناتٍ وأثمار
فإنها عادة من هذه الدار
فكيف نكر أن يرثي بأكدار
والله يعلم ما في طي إضماري

✽ وقال يرثي القاضي تاج الدين بن الزيات خضر ✽

برغم العلى تاجٌ تحلى به الثرى
وكان عليه جوهر الذكر أيضاً
وكنت أرى عيشي مناماً بقربه
وأجريت دمعاً كان يحسب فقده
بروحى الأولى أفناهم الدهر مبقياً
سقانا بكأس قد سقاهم بمثلها
ألا في سبيل الله سارٍ للحمده
حميد المساعي كيفما حل بلدة
مضى طاهر الآثار في كل منزل
عفيف السجايا باسط اليد بالندى
يطوف بعلياه الثناء محلقاً
ويهتز للذكر الجليل كأنه
ويظهر مجدداً والتعبد قبله

وكانت ثراه هامة السحب في الذرا
فزاوجت فيه جوهر الدمع أحمر
فيا أسفي بالبعد كيف تفسرا
زماناً لسوء الحظ لي وكذا جرى
يبعدهم همّاً من الخطب أكبوا
ولكنهم كانوا على الموت أصبر
وفي كل أفق ذكر علياه قد سرى
غدت بلدة فوق السماء وأزهر
ألذ من الماء الزلال وأطهر
وان كان الامن غنى النفس مقتر
وان كان عن أدنى مداه مقصرا
وحاشا بقاء قد تناول مسكرا
واننا نرجو فوق ذلك مظهرا

أتى الشام من مصر ولم تر مثله
 فنور مرعى القاصدين وسبلهم
 ومد يد النعمى الى كل فضة
 وقابل أسرار الملوك بصدده
 وأخدمهم من رأيه ومداده
 وصان حى الاسلام بالقلم الذي
 ونظم أسلاك السطور فخلت
 وصادفني في معشر بديارهم
 فنكل منقوصاً من اسمي لديهم
 ويسر من رزقي بيمن بنانه
 وحاول جبري رافة وتعطفاً
 وأثنى على جهدي بما هو أهله
 فمالى لا أثني على جود كفه
 وأبكي بلفظ من رثاء وأدمع
 على ذاهب قد كان للقصد ملجأ
 وعاد الى جنات عدن تزينت
 فلهفي على دنيا العفاة تنكرت
 ولهفي على بيت السيادة والتقى
 ولهفي على حكم تحف بليته
 ولهفي على رأي يضى به الهدى
 ولم أنس مسرى نعشه يوم جمعة
 ولهفي على جار من الجود طالما
 وقد وعظمتنا الحال منه كأنه
 مواعظ من حيث السكوت وانها
 كأن لم يسر والكتابون أمامه
 كأن لم يجل يومي وغى وساحة

غماماً أتى من مصر للشام ممطرا
 فيالك في الحالين روضاً منوراً
 دنا ورق منها اليه فأثمرا
 وأورد عنهم بالبراع وأصدرا
 صواباً كما ترضى الملوك وعذبها
 إذا مد جبراً خلت دراً مجبراً
 من التاج أجياد المالك جوهرها
 بعيداً من الحائنين داراً ومعشراً
 وعرفني فيهم وكنت منكراً
 فيمن ما شاءت يده ويسراً
 وقد كان جمع المال جمعاً مكسراً
 وأظهر أفعال الجليل وأضمرها
 لدي كما أثنى على المطر الثرى
 منظم در تارة ومنثراً
 وللظن مر تاداً وللعين منظراً
 ونحن الى نيران حزن تسعراً
 ولهفي على ربع الساحة اقفراً
 ولهفي على حي القراءة والقرى
 بواذر تحمي صفوه ان يكدرها
 اذا النجم في أفق السماء تمهراً
 تجمع همماً كالحميس اذا سرى
 جرى معه صوب الحيا فتعطارها
 خطيب رقى من صهوة النعش منبراً
 لأبلغ من نطق الفصيح اذا انبرى
 يجهز وفداً أو يجهز عسكراً
 يرأعاً كما سئل القضيبي وأزهرها

كأن لم يهز القصد منه شئاً
على مثل هذا شارط الدهر أهله
فمن سبر الأحوال لم يعتجب لها
ومن ناله صبح المشيب ولم يفق
كما طلب ابن الخضر دار مقامه
وما ترك ابن الخضر ميراث واجد
وأعناق أحرار تملك رقبا
عليك سلام الله من مترحل
فأبسنى ثوب الولاء معتقاً
ولا قلماً يعزى إلى الخضر أخضراً
إذا سر أبكى أو إذا ودّ غيراً
ومن عرف الأيام لم ير منكراً
إلى غالب الأخرى فما هب من كرى
فغلس في بغيا النعيم وبكراً
سوى الذكر في ساحاً أو الأجر نيرا
وأحوال قوم قبل ما مات دبرا
تخيرت قدماً ودّه وتخييراً
وألبسته ثوب الثناء محجراً

❦ وقال وقد أهدى كنافه مخنقة ❦

ياسيدي جاءك في صدرها
كنافه بالخلو موعودة
قد خنقني عبرتي كاسمها
ما خرج الفستق من قشره
ونشرها من طيبها لم يفح
فياك حلوا قد تكفله
كأنها الدمية لكنّها
لازات في الدهر كما تبغي
كأنها روجي في صدري
كما تقول العسل المصري
وبادرت من خلفها تجري
فيها وقد أخرجت من قشري
فأعجب لسوء الطي والنشر
ولا تسل عني وعن صبري
لا نفحة العرف ولا القطر
وفوق ما تبغي من الدهر

❦ وقال في السبعة السيارة مجيزاً لأبيات ابن القماح ❦

❦ وقد سئل ذلك ❦

لا تخش من غم كغيم عارض
ان تمس عن عباس حالك راوياً
ولقد تمرّ الحادثات على الفتى
وهو الزمان إذا جنى لم يعتذر
هوّن عليك فربّ خطب هائل
فلسوف يسفر عن اضاة بدره
فكأنتي بك راوياً عن بشره
وتزول حتى ما تمر بفكره
ويقوم من خلف الأذان بعذره
دفعت قواه بدافع لم تدريه

ولربّ ليل في الهموم كدمل
ولربما يحني الزمان على امرئ
ولربما أصبحت قاضي معشر
فأصبر على حلو الزمان ومره

وقال وكان جد الملك المنصور اقترح على مداحه
﴿ أن لا تكون القصيدة أكثر من سبعة أبيات ﴾

وغيداء يعزى طرفها لكنانة
حمت ثغرها عن راشف بلحاطها
كأن جفوني حين تسفح بالبي
رعى الله أيام المؤيد إنها
ملك تساوى علمه ونواله
ملك العلي بشراك بالعيد مقبلا
وهنت بالفطر الذي قام ناحرا
ومعطفها المياد يعزى الى النظر
كذلك سيوف الهند تسمى حتى الثغر
على حبها كف المؤيد بالتبر
ولا برحت فينا مواسم للدهر
كأنها بجران جا آ على بحر
وبشرى الوري من سحب كفيك بالعر
عدائك حتى أشكل الفطر بالنحر

وقال مجيباً لشاعر

يا سيدي لك نظم في محاسنه
وصحبة ما تأملنا فضائلها
من كل بحر قريض أنت وارده
وكل أفق ودار أنت طالعه
لكنني أشتكى حالاً بيت بها
أخجلتني بتريض كان غايته
لا ثروة المال في كفي قاضية
فأصرفه غني على الا كفاء وابق على

لمح من الزهر أو نفح من الزهر
إلا رويانا حديث الفضل عن عمر
تجلو على الناس أنواعاً من الدّر
تضي ما شئت من شمس ومن قر
فكري على الهم أو جفني على السهر
ان أخبر الناس عن فقري وعن حصري
حقاً ولا ثروة الأشعار في فكري
ما بيننا من صفاء الودّ واقتصر

وقال تاجية

لقد نفر الحسنا شبي فأصبحت
وقد كنت بالغيد الحسان مشبهاً
على كبري بعد الوداد تكبر
فيها أنا للغيد الحسان منفر

وقد نفرت حتى عن الشعر صبوتي ولولا الثنا لتاجي ما كنت أشعر
أيا من ذكرنا الشافعي وحاميا بالآله والشيء بالشيء يذكّر
وتاجاً على رأس السيادة يجتلي فينظم درّ المدح فيه وينثر
من جناحور الفضل والشعر بيننا فيها نحن في هذا وذا تتبخر
لعمري لقد قلت الرقيق مدحه وإن رقيقاً قلته لحرر

— وقال في ابن أبي حجلة —

أوّاه من جائرة جاره فتاة الأخطا سحّاره
ان أصبحت للعهد نبّادة فعينها للعقل خمّاره
كأنها في السحر باللعظ من لفظ شهاب الدين ممتاره
والفضل واللفظ الرفيع الذي من دارة البدر اثني داره
منظرة ما بين زهر الدجى أخبارها في الفضل طباره
يا نائياً أسطره قد أتت فوحشة المشتاق كركّاره
باب البريد افتح بكتب فلي عين بدمع الشوق فوّاره

— وقال يهنئ بدار جديدة —

على حركات اليهن والأمن والهنا سكنت بدار العلم والحلم والقرى
وعمرتها يا عمرك الله للعلی فعش مثلها عالي المنار معمّرا
تبادرها الطلاب علماً وأنعاماً فتحمد عند الصبح من بشرك السرى
وزداد بالترخيم حيناً خلاف ما يقاس وترضي الوفد ورداً ومصدرا
وتذكرك الجنات بالنسك والتقى بشيران بالإحسان والعدل في الورى
لقد زادها في الحمد يوسف فاغتدت تباع بمرآها القلوب وتشتري
وما هي إلا جنة بدليل ما وصفت وقلبي عاشق قبل أن يرى

— وقال علائقة وقد ورد بعض أولاده من الشام —

يا طرس قبّل ترى الباب العليّ وقل مولاي لا زلت تولى الخير مستورا
جاءها ومالاً كما عودت من قدم إنسان من لم يكن من قبل مذكورا

جاء العيال وذات البين قالبة
وكل من شئت أومن لم أشأ بعثت
حتى الأجنب زادوا ضعف عائلتي
وكنيت أرجو صواب القصد يحضرها
وأخر البعد إنهاء الشكاة حياً
وربما زاد سوء الخط تأخيرها
بالبعد تجعل بيت القلب مكسورا
لهم صلاتك مخفياً ومشهورا
وربة البيت أضحت بينهم بوري
لا هم فبالي قلب ليس مسرورا

— وقال بشرية في الجمدار —

خليلي عن حال المحبين سل فما
فريقان هذا في الوصال بحجة
وسل في التقى عن مثل كافور مصره
أمير على السادات أي مقدم
لو أنك قابلت النجوم بقدره
إذا بشر الإنسان في الحين مرة
فيا رب خلد ملك من لخط طرفه
يننيك بالأحوال مثل خير
وهذا كملي في الجفا بسعير
يدشرك ذكرى وقتنا لبشير
وفي واجب المداح أي كبير
لألفيته قد جازها بكثير
على وجه وضاح الهلال منير
يرى كل يوم منه وجه بشير

— وقال يهني القاضي نور الدين بن حجر بقدمه من السفر —

قدم الحبيب من السفر
بدر يقر العين لـ
كسنة نور الدين ذي الأ
دمم بني حجر الكرا
أهل المعالي والعلو
والنسبة العلية قد
شيم زكت من أول
أرايت بدرًا قد سفر
سكن ما على وجه أثر
فضال والفضل الأغر
م لكم فخار معتبر
م لمن وعى ولمن نظر
شيدت بأبناء آخر
وسعادة لحظت حجر

— وقال فيه —

تمن به عيداً أجلّ كبيراً
وعش بين عيد بالحجاز مهشاً
غدوت به للسائدين أميرا
وعيد على أوطان مصر قريرا

لقد عشت نور الدين في أفق العلي وفي العلم والفضل البهي شهيرا
ووفيتني حق الجوار يكاد أن يكون من الحظّ الحرون مجيرا
لغلمان مولانا علي مودةً ينقصها بعض الامور يسيرا
لئن خدموني خدمة مستجادة لقد بخلت بخلا علي كثيرا
ينفّر من قد عطفتّه كأنما تصحف لي معنى السرور شرورا

❦ وقال في علاء الدين ❦

❦ وقد طلب منه ابن حجر مفتاح البيت الذي أعاره له ❦

في دعة الله سر وعد في بشارة تجتلي بشاره
واحبي كما شئت يا ابن يحيى في رتب البر والإشارة
مكان عبد الرحيم قدما لا ترتضي الثمت بالوزارة
لي قصة والسؤال سكتي بيت ويحتاج للعبارة
سكنت دارا لصاحب لي وقصده يستعير داره
ذو حجر نسبة وغيظا أنا وقومي نخاف ناره
فيالها في الصفات نارا وقودها الناس والحجارة

❦ وقال عند عود الملك المنصور من الشام ❦

عود بيت على الأفلاك معمور ملوك بيت بنصر الله مغمور
ما بين منصور ملك ثم ناصره وبين ناصر ملك ثم منصور
يسري من السعد حتى حل أشرفه وزال ما كان لا حل ولا سير
تغنى عساكر مصر الشام طالعة طلابها بوجوه كالذنانير
في ظل ملك تسر السيف نصرته فهو الرشيد لديه سيف مسرور
بالرعب ينصر قبل السيف مطاعا فاعجب لذلك أيضا سيف مقدور
لا زال ملك صلاح الدين مصر على ارث من العمر ماشي العدل بالنور

❦ وقال علائية ❦

خلفت بالقلب بيتا منك معمورا لقد هجرت وقلبي ليس مهجورا

لا تجعلن بيت قلب المستهام ولا
ليجبر الحسن لي قلباً مضى عمره
يا سيد البلغاء الأقدمين بلا
دستور كتاب مولا نا بمصر طوى
فإن رسمت بمصر أو دمشق حمى
سرت بالشام تقصيري وتستره
بيت التعلل بالمية مكسورا
له بحسن ابن فضل الله معمورا
خلف وأبدع تحبيراً وتحريراً
عني وأعمده بالشام منشورا
فأعط عبدك في الحالين دستورا
بمصر لا زلت تولي الجود مستورا

❦ وقال وقد أرسل إليه نور الدين صحن كنفافة ❦

﴿ وتذكر ابنته بدمشق ﴾

ذكرتك والاسماء تذكر بالكنى
يدكر صحن الوجه صحن كنفافة
ليالي فطر الصوم إذ كل ليلة
وانعامه عندي وشكري عنده
إذا كان ذا جود وشعر مجيني
ولم أنس ليلات الكنفافة قطرها
يجود على ضعفي فأهتز فرحة
فله يا أسما الكنفافة والذكر
هما الخلو مما تشهد العين والفكر
يا حسان نور الدين عيد هو الفطر
ولكن متى يوفي بإنعامه الشكر
وأحسن من شعري له ذلك الشعر
هو الملو إلا أنه السحب الغرر
كما انتفض العصفور بلله القطر

❦ وقال محبياً ❦

لآل في سلوك قد جلاها
والفاظ بأفضال توالى
رعاك الله من بحر أجادت
وصدر تقبل الكلمات منه
لقد رقت وقد راقى لسمعي
وشيد لي بيوتاً من جمان
مشى الأدباء في طرق المعاني
بنانك أم معان في سطور
علينا أم قلائد في نحور
بديهة فكره نظم البحور
فتجلسها المسامع في الصدور
نظار منه كالروض النضير
إذا شيدت بيوت من صخور
به وبلغظه فشوا بنور

❦ وقال علائية لزومية ❦

اسم حي فيه قد أمسى سمر
للحسن شمس وهو للعقل قمر

قامرت بالعقل في لعب به
نعم وأعطيت مليحاً مثل ما
ومرّ شخصي قاتلاً في مثل
لو كان أعطى الله أعطى عمراً
ذو الفضل وابن الفضل ما أحلّ اللقا
دُمّ يا علاء الدين وضاح السنّا
وصار أمري فيه جدّاً واستمر
أعطيت ممدوحاً هو الغيث همر
ماض من الامثال مجني الثمر
قلت نعم أعطى وأعطى ابن عمر
وان يكن بعض الجفا فما أمر
في أفق العليا وهل يخفى القمر

— وقال مدحاً في الدواداري الامير —

الى مقرك تسري همة الساري
نادت سعود الحى العذري تشده
يا صاحب السيف والاقلام قد جمعت
يا معمل الرأي مخدوماً بأربعة
ليهنك الفضل في دنيا وآخرة
فقل لمن دار أقطار البلاد على
سر الامير فما خابت خطى رجل
معزّاً بين أوطان وأوطار
عزّ يدوم لقصادي وزواري
لطاعة الملك جمعاً طاعة الباري
يمن ونصر واقبال ومخار
والذكر والاجر من جاريهما جاري
دوائه من ضنى ذلّ واقطار
على الدواداري باب الدواداري

— قال جامعه ورأيت بخط له من مديح قصيدة —

﴿ بعد أن فرغت من الديوان فألحقته هنا وصورته ﴾

ومهاة ذابت لها الفرسان ذو
وخلائق كالراح الا انها
وحباء ميمون النقيبة ماهر
وأنا مل قد سخرت نفحاتها
وفضائل مثل العرائس تجتلى
ويراعة حسد السلاح مضاءها
فلذاك من حق يعبس أبيض
غاص البحار بها وطار الى السما
يا ابن الكرام هداووا حاموا واعتلوا
ب مدامع فلاجل ذا تنفطر
أصفي من الماء القراح وأطهر
بشرا يكاد من النضارة يقطر
لذوي الرجا ان السحاب مسخر
فلذاك في أفكاره تمنخطر
في كل ما تنهى به أو تأمر
في غمده الملقى وبرعد أسمر
فالدر ينظم والكواكب تنثر
وتكرموا فهمو نجوم تزه

ومضوا كما يمضي الغمام وخلفوا
يا من اذا الأيام أذنب خطبها
حاشاك تغفل عن وليّ وده
يستعبد النعمى لمجدك رقه
مدح يحجر على جرير ذيله
حظ توغرت المسالك نحوه
حتى اذا وجهت نحوك رغبة
لا زلت مقصود الهبات ممتعا
ذكر الغمام بجود كفك ذاكر
والشيء بالشيء المناسب يذكر

هـ وقال جامعه ونقلت من هذا المجموع بخطه أيضاً هـ

﴿ يرثي شرف الدين بن فضل الله ﴾

سقاك وحياك الحيا أيها القبر
وزارت ثراك الطهر سحب وفية
تجود بسقياها على جدث العلى
امام ثقى للملك في رأيه هدى
فقدناه مشكور المساعي منزلها
فلهني على آرائه البيض أحوجت
ولهني على أقلامه السود أوحشت
سلام على الانشاء بعد فراقه
عليك ابن فضل الله شقت جيوبها
رحلت فألقى رحله كل قاصد
وكانت بك الأوقات فجراً ولا دجى
وليس بقفر ما سكنت وانما
مضيت غنياً عن سواك موقراً
كأنك لم تنفع ولياً ولم تضر
ولم يغز ذو الأملاك مغمدة الظبا

وفاضت على مغناك أدمعه الغرر
لدى المحل حتى يجمع الطهر والطهر
وان كان في أرجائه البحر والبر
وصدر على الله في أمره سر
عن الوزران أودى بذى تربة وزر
إيها الرماح السمر والعذب الصفر
إيها السيوف الحمر والنعيم الخضر
سلام امرئ أمسى لأدمعه نثر
فضائل في طي البلاد لها نشر
وقطع من أسبابه بعدك الشعر
فأمت دجى لما انتقضت ولا فجر
أرى كل معنى لست فيه هو الفقر
وللدين والدنيا اليك إذا فقر
عدواً ولم تحمدك في أزمة سفر
بحيش من الآراء يقدمه الضر

ولم تنض في الأعداء كتباً جلية
ولم تخف أسرار الملوك اذا ارتمت
ولم تلق أعباء الامور ولم يجبل
بلى كنت تحمي الناس من كيد دهرهم
جزيت عن الاسلام خيراً فظالما
أفاض الدجى حزناً لباس حداده
ولم لا وقد أحيت ذاك تهجداً
وكم قاصد يبكي عليك وقاصد
فلا يبعدنك الله من مترحل
يود العدى لو بلغوا ما بلغته
عراء عليه اليوم يحى بيته
ألا إنها الأيام من شأنها الرضا
وما الناس إلا راحل إثر راحل
تبديت لدى البيدا مطايا قبورهم
عجائب تعبي الناظرين وحكمة
وغاية أهل البحث والفحص قولهم
بحقك قل لي أين من طار ذكره
وأين ابن فضل الله ذو الرتب التي
مضى وبحق أن يقال له مضى
سقى عهده المشكور عنا ولا غدا
وأكرم به من صائم متخشع

— قال وكتبته من خطه مما كتب به الى ابن صقر الحلبي —

أما والله قد شرقت شعري
وقد لاقيت من عليك بحراً
وصدراً فيه للرحمن سر
فأصبح كل بيت مثل قصر
يلد مديحه في كل بحر
كذلك الصدر موطن كل سر

ولم أرَ فيك عيباً غير نعي
وبراً إن تقاصر عنه شكري
أقول لساكني حلب جميعاً
دعوا صيد المحامد والمعالِي

بها استعبدت منا كل حرّ
فأقسم ما تقاصر عنه أجري
مقالة مجتلي خبر وخبر
فقد صادتهما هم ابن صقر

❦ وقال ونقلته من خطه أيضاً ❦

حجبت بالدمع أجفاني عن النظر
وزاد دمعي عما كنت أطلبه
يا باسماً قلت للآحي أمبسمه
سهرت في الوصل غماً والجفا أسفاً

إلى سواك وقلبي الصب بالفكر
فلا نسل ما جرى منه على بصري
أبهي أم العمدُ قال الكل من دُرّر
سبحان فاطر أجفاني على السهر

❦ وقال ونقلته من خطه أيضاً ❦

يا قلب أنت ومقلتي
هاتيك تمنعك الهدو
وأنا الذي قاسيت يد
كفّ المدامع والاسي

متحارباً كما أرى
وأنت تمنعها الكرى
نكماً العذاب الاكبراً
فلقد كفى ما قد جرى
ملك الحشا فتجبراً
فصبغت دمعي أحمرأ
حكم الهوى أن أسهرأ
لو أن وصلك يشترأ

❦ وقال ونقلته من خطه مما كتب به إلى الجناب البدري ❦

❦ وهو ضعيف ❦

ألا ليتني حملت ما بك من ضنا
فأقسم لولا أنت ما أعتب الرجا
أحاشيك من ضرّ ألمّ وأنا
وما زدت بالأدواء إلا محاسناً

على أن لي منه الأذى ولك الأجر
لمستعيب مناً ولا سكت الدهر
بطاعتك الغراء يستدفع الضرّ
كما اعتل فازدادت محاسنه النشر

فلا تخش مما يوجب الصبر مرةً كأنك بالنعى وقد وجب الشكر
وحقك لا خاب الدعاء ولا دجى سنا النصف الا زنت ما يشرق البدر

❦ ونقلت منه مما كتبه لعلاء الدين غانم في يوم شديد البرد ❦

أيها البحر ناثلاً وعلوماً وبأهل الرجاء يا أيها البر
والذي كفه من الغيث أندى والذي لفظه من الروض أنضر
ما ترى العبد كيف أصبح ما أسـ وأحالا وما أذل وأحقر
كل صبح يروم بالبرد ذبحي فلهذا يقول الله أكبر
واذا ما اشتكت برداً كساني كسوة منه ما أشد وأنكر
زُرقة الجسم وابيضاض ثلوج ألبساني ثوب العذاب مشهر
أي ثلج شابت به الارض مرأى حين شابت به المفاصل مخبر
تندف القطن عبرة وهو قطن هكذا يندف الغريب المقتر
عجياً منه يشتكي جسدي البر دلديه ومهجي تشتكي الحر
زاد برداً فلو تولع بالشعر ر لقلنا الصلاح أو هو أشعر
لا ثقل لي أكثر في الحال وصفا فالذي بي من شدة الحال أكثر
فتصدق وابعث ببقعة فخم إن فحني مضى وكيري تغير
هاتها كالشباب في العين ثني كآب البرد حرها إن تسعر
واذا ما الشتا تجمر في القو ل أتاه منها أشد وأجر
وتعجل هذا المراد فما يـ مل حالي الضعيف أن يتأخر
كتب العبد خطه وهو في الفر ش وما كل ما جرى منه يذكر

❦ وقال محبياً للصفي الحلي ❦

سلام كنشر الروض لف بمدرج يريك بديع الحب في اللف والنشر
عليك أخا العلياء والعلم والحجى وفضل الندى واليأس والنظم والنثر
لعمري لقد حملت بينك في الورى من الشهب العالي السنا ومن الشعر
ولو شفعتك المكرمات بأخر لما بات شاكي الدهر منه على وتر

❦ وقال لزومية ❦

ياخير من تبسط المساعي له ومن تعقد الخناصر
ويا أميراً على قديم سما وأربنى على المعاصر
أوصل بخير البدور مدحاً يبقى اذا بادت العناصر
وحسبه أنه قريضٌ أنت له قوة وناصر

❦ وقال وقد جرى لزوم مالا يلزم والتضمين والاهتمام ❦

﴿ مع قلب المعنى بديهاً بين يدي الملك المنصور ﴾

يا أقرب الناس من مدح ومن كرم وأبعد الناس من عاب ومن عار
أقسمت لولا أياديك التي اشتهرت ناداني الزمن المودي بأشعاري
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك أنت الجامع العاري

❦ وقال يرثي ❦

عدمت محمداً أيام أرجو نداه على الزمان واستجير
فان تحجب محاسنه بلحدٍ ففي أفق السماء لها مسير
نقول لروحه الأفلاك أهلاً لنا زمنٌ على هذا ندور

❦ وقال في صديق باع مملوكاً وتزوج امرأة جميلة ❦

لي صاحب ترك المليح وعاد في حب المليحة من ذوي الاقدار
قد كان عبد الاشهب المنسوب في حسن فأضحى وهو عبد الدار

❦ وقال يستنجد علي بن سكر ❦

يا صاحب الأقلام والسيف قد أنقن في التدبير ما قرره
نحن المساكين لأرزاقنا باب طواه الدهر أو عسره

فاجعل باحسانك مفتاحه وإن تعاصى فاقلع السكره

❦ وقال وقد ظهر على جسد قاضي القضاة ❦

﴿ثقي الدين السبكي الشري﴾

يفديك يا قاضي القضاة عليهم من كل شيء تشكي كل الوري
شهد الشري لك حين زارك بالثقي والبر مختبر العلي ومخبرا
لا تعدم المدح السوائر سيداً هذي خلائقه بتخير الشري

❦ وقال لزومية ❦

وأغيد كلما تجنى ورث بين القلوب جعرا
يميل تيمها كأنما قد سقته تلك العيون خعرا
تالله لا فاتني لقاء وعين كيبي عليه حمرا

❦ وقال يهنىء قادماً من الحجاز ❦

قالوا سررت زائر أبقادم حج شهاباً ثم عاد بدرا
تطلب منه وده ورفده قلت نعم كلاهما وتمرا

❦ وقال في صاحبنا جمال الدين بن مختار ❦

قل للصديق جمال الدين لا برحت نعماء حلية إنشاء وأشعار
لئن تخيرت في السادات مثلك لي لقد تخيرت مختار بن مختار

❦ وقال يهنىء ولد الأمير ناصر الدين بن فضل الله ❦

﴿العمرى بامرة عشرة﴾

هنتها إمرة مجددة يا ابن السراة الاكبر البره
أقسم من ذا وذا بأنكم وجدتم من اكبر العشرة

❦ وقال وكتب على شرح المختصر لشمس الدين الاصفهاني ❦

أخا العلم ان الشمس بادِ ضياؤها فسر بسناء حيثما أنت سائر

وخلّ قتي شيرازاً عنك فإنما هو القطب قد دارت عليه الدوائر

❦ وقال في معنى حكاية أبي حبة النيري ❦

❦ قال رميت سهماً على ظبي فما زال الظبي يحيد والسهم يحيد معه حتى أصابه ❦

وبديع الجمال لم ير طرفي مثل أعطافه ولا طرف نيري
كلما حدث عن هواه أتاني سهمُ الحاظه كسهم النيري

❦ وقال فيه أيضاً ❦

بروحي غزّيل أنس رمي حشاي بالخط وأحشاء نيري
أحيد عن السهم من لحظه وسهم الغزال كسهم النيري

❦ وقال في قادم من الصيد ❦

لقد خفقت منا القلوب نشوقاً وعدت فكادت أن تطير سرورا
يمينك تصطاد الوحوش مطيعة وجبك يصطاد القلوب طيورا

❦ وقال في دواة فولاذ ❦

دواة لها جنس الحديد وبأسه وزادت عليه في الندى فهي أبهر
وكمّل معناها يراعي منشأ فولاذها في الحالتين مجوهر

❦ وقال في كاتب ❦

مليحٌ جلا من خطه لي رقعة تدلّ على تحريره واعتباره
فلم أر في خط وشكل كحسنها سوى شكل خديه وخط عذاره

❦ وقال يداعب كبير أنف ❦

أقبل عند القوم يسألني من أي أرضينك نلت إيثارا
قلت من النيك ما رأي بصري خيراً ولكن رأيت منقارا

— وقال في شمعة اليهودي وقد أسلم —

آنستنا يا أخانا في ديننا المبرور
قد كنت شمعة نار فصرت شمعة نور

— وقال وقد طلق صاحب له امرأة اسمها دنيا —

قل لابن نعلان الذي أصبحت كرتيه بين الوري خاسره
ظلمت دنياك وطلقتها فرحت لا دنيا ولا آخره

— ومن مقطعاته قوله —

يا سيدي شكراً لها من أنعم ذات غر
بشرك فيها بارق يضيء والبر المطر
ولغضك الحائز والا حسان لي بحر وبر
يا ابن الأولى آثارهم نجوم آفاق السير
أذكرتني بالقوم يا علي بيت قد بهر
بمنزل عالي السنا له على الشهب مقر
جنة عيش أكابها دائم ظل وبكر
نعم ونظم قد حلا مكرراً يلهي الفكر
فيا لها ثلاثة بثلها فليفتخر
نظم وقوم وحى لكل بيت معتبر

وحقكم لا مرّ بي الصبر عنكم ولو ذقت هجراناً أمر من الصبر
ولا أشتكم ما حبيت وإنما إلى فضلكم أشكو إذا مسني ضرتي
على حبكم أنفقت عمري جاهداً فإن رمت سلواناً فياضية العمر
أمين النقي يكفي من الشكر أنه يقصر عما أنت مانحه شكري
أمين النقي قلبي أمين على الولا ان ارتبتموفاستشهدوه على أمري

فلولاك بادت عند بيروت حالي
فيا من له في السر والعلم رتبة
وسوفت في أمر الموارث والحشر
يجازيك غني عالم السر والجهر

غازلتني سمراء في حلية المر
ثم قالت تحبني قلت في حا
إن كلي يحب كلك إلا
آه يا دهر صبوة وصبا قد
ليت ذهني يخلو في خدم شعري
ليت شعري يصفو كما كان قدماً
إن اكن صرت بالبلادة فرعاً
د بدوقة غزت بمظفر
ية سمرا واليوم حلية أسمر
ان قلبي يحب من فيك أكثر
كان أزهى من النجوم وأزهر
كل جد وكل هزل بجوهر
فعسى العمر ماحياً ما تذكر
إن لفظي كما يقال مسير

ياسعد دين الله أين الذي
العبد ما حلي في عهدة
واللحم كالخبز ولم أدر من
سيان في أول ضري وفي الآ
وبعد ذا والله لا أنسيت
وحق إحسانك لاحت عن
عوّدت من بر وتيسير
والأهل لآحلي ولا سيري
قالت به حداتها طيري
خر تفتطيري وتفتطيري
محامدي الحلوة تكديري
ظني بك الحسنى وتقديري

جل الإمام عن الأشعار يعرضها
وفضله يقتضينا أن نقول فما
ذوالنفس تآقت لعليا دارها فحرت
واهناً بعيدك في نعاء معرفة
ودم غياث الورى ياغيث رائد هم
ان ينج من نار بؤس من لحظت في
فكلنا بالدعا مشغول أفكار
نعني سواء إذا فهنا بأشعار
ومن جنان غدر تآقت الى دار
عن حزم أمر يليه رفع مقدار
ونصر محوجهم يا نجل أنصار
ولاء مثلك ما ينجي من النار

ثوب من الحب أودى بي مشهريه
يا من يغير جسم الصب من سقم
طوى هواك بقلب تلك عادته
فالجسم أصفره والدّمع أحمره
كن كيف شئت فهذا لا يغيره
وإنما علمي المدح ينشره

من لا خلا من نداه البيت نسكنه
يا صاحباً لم يضع قصد الوفود له
تهنّ بالعيد إنا المرتجى نبدي
وأمر بنشر ساطع منك يجبرنا
ولا خلا من ثناه البيت نشعره
وضاع نشر الغوالي حين نذكره
أو الحسود بأنكاد تظفّره
ونحن في رسمنا بالأكل نجبره

قل للفهيم الناصري
يا صاحبي أصبحت
من أجرة المسكن في
بالنصف والكسر معاً
نعم وهي أمم
ناظر بيروت أنى
مهما ترى مهما ترى
صائماً مستنصراً
تّى في الخطأ معتر
إعراب همّ أشهر
فلا كرى ولا كرا
وحالي الى ورا
عساك لي أن تنظرا
مهما ترى مهما ترى

تعشقتها في الحلي غصناء منشورا
أشاهد من وجه التأمل جنة
وأثم معسولاً نظماً كأنما
سريّ تعجلنا بيوم قدومه
بعشر نهنيه ويمناه في الندى
أفاد فما تشكو فتور قريحه
وفطر أفواهاً ولولاه لم نجد
وفي البرد بدرًا في السماء منيرا
وألبس من جنس العناق حريرا
تنظم من لفظ العلاء نشيرا
على الصوم أعياداً لنا وسرورا
بخمس يهيننا الغمام مطيرا
ترى فضل هاتيك الصفات فتورا
سوى في سماوات القلوب فتورا

نغرّ عليه من الملاحه سكر
عرف الذي قد رام عنه تصبري
ويحق لي فيه التغزل باهراً
ذو العلم والفضل الذين هما هما
نظروا فكان أحق بالنظر الذي
ولئن شكوت لماله ولجأه
يحلو الحديث عليه وهو مكر
أنى قتل في هواه مصبر
وثنائقي الدين عندي أهر
شهب بأفاق السيادة تره
كتفيه وأمينه لم ينظروا
حصري فإن ثنائها لا يحصر

طير الثناء مخلوق في أفقه أبد الزمان وأنتي لمقصر

غصن بأوراق الغلائل يخطر
يسقى بماء شبابه ومدامعي
في حسن يوسف في شمائله وفي
علامة الدنيا وكافي ملكها
لا عيب فيه سوى ندى مستعبد
لي من نداه عادة قد أخرجت
فترادفت عندي الهموم وربما

غصون الحمى ان الفؤاد لطائر
وُصفت بأوصاف القريض لثقتوتي
أهيم بكم في كل وادٍ من الأسى
أمير بني فضل الإله وكلهم
مقيم على مغنى دمشق وظله
كذا أبداً يا ابن السيادة والتقى
ويروي أحاديث الثناء صحيحة

قل للأمر الذي في
يا غيث جود نداه
مولاي هنت صوماً
فيه لقوم وقوم
فالموالين نفع
ولي من الخلو حالا
وغيب القطر فهمي

صبا تغنى وجنح الليل معتكر
ياساكن البيت من شعري وقلبي اذ
فضاء قبل ضياء الصبح ينتشر
هذا صحيح وهذا منه منكسر

ان كان افراطُ حبي فيك أصبح لي
يا من أهنيه بالأعيادِ مقبلة
وغاب ذهني في الأضحى فها أنا ذا
هذا قلبي كشرعي أنت ساكنه
بيكي اشتياقاً اليكم صائغٌ مدحاً

لك عارضٌ لدموع عيني ممطر
هيهات ما اقلب الذي أحرقتَه
حسبي وحسبك ان جفئك ناعس
ألبستي ثوب الغرام مشهراً
ونصبت للتبريح أحشائي التي
يا صاحب العطف الموشج شعره
إن كنت لم أسمع مقال عواذلي

يارب طرف يفوق الطرف من سبق
ورد مع العرب منسوب فلا قطعت
إذا رأيت دخان النقع مرتفعاً
ان امطرت ظهره رامي السهام مضي
عجبت حين يسمى ساجداً وله
لما ترفع عن ند يسابقه
فتحاء في هفيات الحزن صاعدة
أهز في اليد مثل الغصن هادية

سيدي والذي له صدقات
أعف بالله عن تواقع قوم
يطالبون الثنا طويلاً وأخشى
وأقضي الدجى سهاداً ويمضي
مضت أحبة قلبي حيث لا سكن
سابقا لسبق قلبي الكبير
أجحفوا عندها بحالي السعير
من معاداتهم على التقصير
في حديث الغنى حديث الفقير
يسلي المحب ولا أهل ولا دار

وخفف الحزن أني لاحق بهم
ترمي الأهله أعمار الأنام فلا
كان كل هلال في مطالعه
وانصرف الردى بالخلق كزار
يفوتها حذر الأحشاء فرار
قوس له عند أهل الارض أوتار

أنح جناب الوزير منتصراً
ناديه بالأغنياء محتفل
سوف يرى رأيه الجميل اذا
فإنه جابر لما كسرا
وسرّه حاتم على الفقرا
أنا حماد الرحيب سوف يرى
نعم وزير لا وزر يتبعه
حلى ثناه لأحرفي تعدت
كالنمل تسعى له مع الشعرا

أياملك أيامه الغر كلها
تهنّ بعيد النحر وابق ممتعاً
نقلدنا فيه قلائد أنعم
مواسم تلقى الناس باليمن الغر
بأمثاله سامي العلى نافذ الأمر
وأحسن ما تبدوا القلائد في النحر

يا مليكاً تنظر الشهب له
دُم كذا في كل وقت سامعاً
كلما أوردت منها قصصاً
مثلاً تنظر للشهب الوري
مدحاً يعي مداها الفكرة
خرجت منها صدور الشعرا

بموسى أستجر وسليمان عند
ولا تخش بينهما عسرة
فله لطف لديهم يقو
فنعّم الوزير ونعم الأمير
بديوان حشر دمشق العسير
ل ذلك حشر لدينا يسير

يا سيد الوزراء الأكرمين ومن
الغيث والوحد عذري أن تعدت فن
والجبر من خلقك الوضاح أجعله
قد وافق الخبر في عليائه الخبر
ذنب السماء وذنب الأرض أعتر
بالأعلى ذوقتي في القصد ينكسر

أحبّ ديار ساداتي ولم لا
فمن لي أن أطوف عليه باباً
وأدخل جنة قد عجلت لي
أحبّ لآل فاطمة الديارا
أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
لأنني بالولاء أمنت نارا

تَهْنِ تَشَارِيفُ السَّعُودِ تَوَاصَلَتْ
لَنْ يَبْضُتَ عَيْنَ الْمُحِبِّينَ بِالْهِنَا
وَدُمَّ وَابَقَ لِلسَّرِّ الشَّرِيفِ أَمِينُهُ
وَتَدِيرُ مَلِكُ الشَّامِ وَالْزَهْيِ وَالْأَمْرِ

قُلْتُ إِذْ جَاءَنِي نَدَى نَاطِرِ الثَّغَةِ
فَخَرُّ دِينَ الْإِلَهِ أَخْبَرَنِي عَنْهُ
رَبِّ عَمْرَةٍ فِي رَوَاةِ الْعَالِي
رَعَى الْبَعْدَ جَبْدَا الْغَيْثِ يَذْكُرُ

بِأَبِي غَزَالٍ كَاسِرٌ
ذُو وَجْهَةٍ قَدْ زَانَ شَعْرَهُ
خِيَلَانَهَا فِي جَنَّةٍ
رَالِصَدَغٍ مَنَظَرَهَا الْبُخَيْرِ

أَمَّا ابْنُ يَعْقُوبَ فَأَنْدَى الْوَرَى
يَجُودُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ مَنْطِقٍ
لَا زَالَ كَالْزَهْرَةِ مِنْ بَشَرِهِ
وَأَعْلَمُ الْقَوْمِ وَلَا أَمْتَرِي

قَدَرْتُ عَلَى الْإِحْسَانِ سِرًا وَكَيْفَالِي
فِيَا حَبْدَا الْبَرِّ الَّذِي لَيْسَ عَيْنُهُ
سَأَجْعَلُ شُكْرِي مِثْلَ مَيْتٍ كَمَا تَشَاءُ
بَنُوحٍ نَسِيمُ الشُّكْرِ أَصْنَعُهُ سِرًا

يَا صَاحِبَا صَحْبَتِ مَعَارِفِهِ الْوَرَى
زَهْرَاءُ مُعَلِّمَةٌ إِذَا لَاقَيْتَهَا
لَا غُرُو حِينَ نَرَاكَ لَا بَسَ خَلْعَةٌ
هَنْتَهَا خَلْعًا مَجْدُودَةً السَّرَى

هَيْثَا لَكَ الْحَبِجُّ الشَّرِيفُ وَحَبْدَا
كَذَا فَلْيَعِدْ مِنْ عَادٍ مَقْبُولِ حُجَّةٍ
يَحْنُ اتِّبَاعًا نَحْوَ رُؤْيَتِهِ الصَّفَا
بِكَ الرُّبْعُ مَأْهُولُ الْمَنَازِلِ وَالْدَهْرُ

وَكَاثِبَةٌ فِي خَدَّهَا بَدْمُوعُهَا
نَقُولُ وَظَهَرَ الْعُودُ يَخْدُجُ لِلْسَّرَى
لَبْعَدِي مَنْ شَرَحَ الْأَسَى أَسْطَرَّ أَحْمَرًا
مَتَى تَشْتَفِي بِالْعُودِ مَقْتَلِي الْعَبْرَى

فقلت املاي خديك تبر مدامع
فقلت نعم فاستيقنت بليح المسرى
فطاف على يمني يديه رجاؤنا
وأقسم أن لا بد أن يبلغ اليسرى

قاضي القضاة أعز الله جانبه
إني وصحي وشمس الدين أولهم
أولى بقصدي وتأميلي وأشعاري
إلى الدعاء له سباق مضار
فكلنا فيه عطار ابن عطار

فديتك للندى والعلم بحراً
كسوت العبد برداً من فجار
إذا جارى نداه المزن غرر
حريري على العليا تحرر
تحرر نظمه معنى ولفظاً
فيا لله من برد محرر

تهن بها خلعة قدّمت
ومرتبة نبأت بالسعود
بأمثالها موجبات البشارة
فكانت كما قيل نعم الأماره
سعودك عندي زهر الربيع
وعند عدوك شق الماراه

جادت ضريحك يا خطيب غمامة
إما ليسعي نحو قبرك دانياً
زكيا يخطب رعداً فيكر
شوق يمت ولوعة لا تنعثر
ولو أن مشتاقاً تكلف فوق ما
في وسعه لسعى إليك المنبر

تهن بشهر الصوم يا خير صاحب
وعش ذا زمان كله من تنسك
صبحنا به الأيام واجبة الشكر
فكلهم فيها يشيع من عذر
ومن كرم مستقبل الصوم والفطر

تشرّف يا رسول الله نظمي
فما أعلى وأبرك منه كمي
بمدحك واستجاش بكل خير
وما أعلى نباتي عن زهير

عش يا وزيراً شمس قدزعت
سبحان من دبر أحوالنا
ويا أميراً حسنه قد زهر
وسخر الشمس لنا والقمر

وكننت أظن في كهري صلاحاً يكفر زلة السن الصغير
فلما أن كبرت ازددت نحساً فقل ما شئت في النحس الكبير

نقول الورى إذيت شعري مخيب وفي بيت غيري من نذاك يسار
ألم تربيت الفقر ينجى ويحتوى وبيت الغنى يهدى له ويزار

ألا رب يوم والظبا حول دارها تصف على أيدي الحكمة وتزهر
وقفت كأنني من وراء زجاجة الى الدار من فرط الصباية أنظر

أما حماة فعيش ساكنها صفو وكل زمانه سحر
اسكندر الايام مالكاها بدليل أن زمانه الخضر

بروحي نديم تشهد الراح انه قضى العمر بالذات وهو خير
تذكر مزج الكأس عند وفاته فأوصى لها بالثلث وهو كثير

أصبحت يامالكي بغيض ندى ديناره منجح لاوطاري
إذا رويت الثناء متصلا أرويه عن مالك ابن دينار

جادت صفات علي في الورى رباً تظلمت من سناها الانجم الزهر
أما ترى ما تشكى من أنامله عطار دواعى في وجهه القمر

أهم بتسطير الذبي أنا واجد اليك فيمحو دمع عيني أسطاري
فيا عجباً للدمع بث سرائرنا لغيري ودمعي مانعي بث أسراري

بروحي مكفوف الواحظ لم يدع سبيلا الى صبر يفوز بخيره
سوالفه تغني الورى ختل طرفه رمن لم يمت بالسيف مات بغيره

ركبوا وقد ملأوا الفضا في أحر كالشمس تشرق في المعاج الاكدر
فرمانهم يقضي بعيش أبيض وجيوشهم تسري بموت أحر

أمولاي شمس الدين شكرا لانعم
وكان نباتي قد ذوى عنه معشر
هما قطرها حتى استوى ناهضاً شكري
فأحياه محيي النبات بالشمس والقطر

نسبي لبيتك زادني شرفاً
حسب النبات بكل ناحية
في البدومذكور وفي الحضر
شرفاً اذا وصفوه بالحضر

كذا أبدا يا أرفع الناس همة
أقدم أطراساً وتمنح أنعماً
غواصي الندى من راحتك غزار
فني أوراق ومنك ثمار

تكشفت عن تيف
فما متاعك دنيا
فقلت قومي وسيري
الآ متاع الغرور

أفدي مليحاً لي الى
من خده وجفونه
مرآه طول الدهر فقر
للحسن دينار وكسر

صفت المرد لذقي
كنت زيراً لنساء
بعد نسوان اداري
صرت كوزاً لصغار

ونجل من بني الآداب أفدي
بودي لو نظقت له بوصف
حلاه بالصغير وبالكبير
فآتي بالمطرز والحريري

قالت لطائف شعري
فعنده بيت بحر
شاكل كريماً بمصر
وعندنا بيت شعر

سكنت وابني بدار قوم
فإنهما بالخصام نار
أوقاتنا تارةً وتارة
وقودها الناس والمجاره

نقلت من نعاك في حال غرتي
وأسكنتني بيتاً على البحر أرجي
قلائد شتى من نوال ومن شعر
مكافاته في ألف بيت على بحر

يا مالك الرّقّ بالعطاء لقد	ملكتم رقي ورقّ أحرار
وقد رويت الشاء متصلاً	في الجود عن مالك بن دينار
أمولاي نور الدين خادمك الذي	تغييت عن عينيه لم يك مسرورا
إذا غبت عنه خاف في عينه العمى	وحسبك أن العين لا تبصر النورا
يقول لي الحاسب المنجم ما	تريد أنبيك عنه بالخبر
عطار الوقت أنت صاحبه	فقلت بالله صاحب القمر
عاقبت الفخر مع نخافتها	عودية ما تغيب عن نظره
حاشاه حاشاه أن يشاهده	والعود في سمعه وفي بصره
ذكرت صومي في عامين قد جمعا	لحائي بين ذي وصل ومهجور
قد فطراني فما في ذا وذا كبد	شتان ما بين تفتير وتفتير
يا ساكن البيت من قلبي ومن مدحي	هذا صحيح وهذا منه منكسر
إن كان إفراط حيي فيك صير لي	ذنبا فأهلاً بذنب ليس يغفر
رقّ النسيم كرقّي من بعدكم	فكأننا في حبكم نتعاير
ووعدت بالسوان واش عابكم	فكأننا في كذبنا نتخاير
لو أن قومي في حال يساعدهم	في الخير والشر لم أحذر من الضير
لكن قومي وإن كانوا ذوي عددٍ	ليسو من الشر في شيء ولا الخير
سألت مصاحبي عدساً مصفى	فأبدى لي بذاً فرحاً كبيراً
ولا عدساً رأيت له وأما	مصفاه فصفى لي كثيراً
تهنّ صوماً سعيداً	في رفعة وسرور
ولي سماء لهواة	فهل ترى من فطور

يا غادراً بي ولم أغدر بصحبته وكان مني مكان السمع والبصر
قد كنت من قلبك القاسي إخال جفأ فجاء ما خلته نقشاً على حجر

تناسبت فيمن تعشقه ثلاثة تعجب كل البشر
من مقلة سهم ومن حاجب قوس ومن نعمة صوت وطر

محو شعر المليح وكان مما يقرّ نواظراً ويسرّ فكره
فأيت يد المزين فيه أضحت كما قالوا معلقة بشعره

أمولاي عندي للثناء قصائد تريك رياض اللفظ باسمه الزهر
وتشتاق من احسانك الملو رسمها ولا عجب شوق الرياض الى القطر

وحقك ما أخرت عنك الجفوة ولكن لوحل عن حيا يتحدر
أعيد به شخصي لأول خلقه فها أنا من طين وماء مصور

رأيت في قار رشاً فاتناً فيا عنا قلبي وتذكاري
متى أراني في الدجى راكعاً من خلف ذاك الرشأ القاري

صاح هندي أواخر العبر قدو لي وهذي أواخر الاشعار
أنجم قلتها أوان مشيي فهي لا شك أنجم الاسحار

عرج على حرم المحبوب منتصباً لقلبة الحسن واعذرنى على سهري
وانظر الى الحال فوق الثغردونلى تجدد بلا لا يراعي الصبح في السحر

سائلي عن شرح حالي بعد من خلفوني مفرداً بين الورى
لا أرى العيش يساوي حبة بعد ما جاءت قلوب في الثرى

جار الزمان عليّ بعدكم فلقيت ذاك الجور بالشكر
لو طاب طاب لي الحياة اذا ولقيتكم بفضيحة العذر

يفيض جفني اذا ما رأى لشعر ضفيره
فياله من غدير وياله من غديره

حبذا الليل وكاسات الطلا مشرقات كالآلي الزاهرة
يا له من جنح ليلٍ قد بدت فيه ساعات نهار دائره

كان لي مال ولبسٌ قبل تهامي وسكري
فسبكت المال طاسا وصبغت اللبس خمري

يممت بابك وهي مني عادة معروفة في حالة الاعسار
فامدُد الى القلم اليمين فإنها نعم اليمينُ تكفلت بيساري

يبقى الوزير بهاء الدين ما بقيت زهر النجوم ويفنى أكثر البشر
وقد تفاءلت من طول البقاء له إذ قال عنه الوري هذا أخو الخضر

تركت المال والجاه لأهل القدر والقدره
فحسبي من حمى كسرٍ وحسبي من غنى كسره

لقد أصبحت في حال يرق لمثلها الحجر
مشيبٌ وافتقار يدٍ فلا عينٌ ولا أثر

قفا ناعجا من هامل الغيث انه لأحسنُ شيءٍ يعجب العين والفكر
يمدُّ على الآفاق بيضَ خيوطه فينسج منها للثرى حلة خضرا

ليت شعري الى متى أتشكى سفرا ماله ولو مُت آخر
بطن ساري الوحوش فما أبـرح في الموت والحياة مسافر

لا يبرح الناس في محل وفي شظف حتى يمدد لي في وجهه سفر
هناك تلقى غواذى المزن هاطلة الحمد لله بي يستنزل المطر

دعوا شبيه الغزال يرمي في مهجتي بالنفار جمر
تالله لا فاتني لقاء وعين كيسي عليه حمرا

بين أجفان ابن عمرو وسواد دائرٌ في كل عقل بخمر

كلما طاف على الصب غنى أسقينها يا سواد بن عمرو

أرسلته نعم الجليد
س إذا تغيرت البشر
يبقى على سنن الوفا أبداً ويقنع بالنظر

رأيتك صدر الدين غيث مكارم
وأملت أن تجلي علي كنافه
فعرّضت آمالي إلى طلب القطر
وأحسن ما تجلي الكنافه في صدر

سواد الشعر حول بياض جسم
وقيل غيبه خلفت أي
تجلى فيها الرشا الغرير
وكل العالمين لها فقير

وأبيض شعره طويل
كالشمس طابت ربيع وقت
والحد قد زانه العذار
واعتدل الليل والنهار

بروح جيرة أبقوا دموعي
كلنا للمجاورة اقتسمنا
وقد رحلوا بقلبي واصطباري
فقلبي جارهم والدمع جاري

سبني صفات السكري الذي حكى
مكرر لفظ في ثنيات مبسم
بضاعته حتى عدت قراري
وأحمر خد في نبات عذار

عجبت لو صاف الذي قد هويته
ببدر ونور البدر واصف نفسه
وليس بهحتاج لوصف مقرر
وحلو وحلو لا يقاس بسكر

وقبلة في حرها
ان قلت ما أقبحها
حر يُسافي ذكرها
قلت وما أحرها

قل للامام الذي جلت صنائعه
يا من أغاث بذئ القرنين اضحيتي
عندي وعند عفاة البدو والخضر
بقيت للدين والدنيا بقا الخضر

ناديتها ولها بين السمان حر
فاستضحكت ثم قالت وهي شادنة
مثر بحق الهوى جودي على ضرري
ان الذي هو مثر لا يجود حري

لا عيب في بر مولانا العميم سوى أن ليس يكتّم عن سارية آثار
وليس يكتّم والكانون مرتفع كأنه علم في رأسه نر

ربّ دوح باكرته عزمتي ونديمي بعد أحبابي اذكّار
فاذا أعملت فيه قدحاً شبب الوصف وغناني الهزار

عن خده منع الرقيب وبعده داجي عذاره
واهاً لها من جنة حفت بأنواع المنكاره

وقائل لي عندما عدت الى قاضي القضاة بعد طول مسرى
اهد له مدحاً جميلاً ودعاً قلت نعم كلاهما وتبرا

تهن بمنزليك وجرديلي سعودك فيهما خبرا وخبرا
فمن دار السعادة كل يوم الى دار الهنا وهلم جرا

يا حبذا الطيبي الذي قد كان يعتمد النفازا
عاينت صوغ صفاته فجعلت خاتمه سوارا

يا سيدي لا برحت ذا نعم كل ثني عن وصفها قاصر
من لم تكن في الزمان ملجأ فما له قوة ولا ناصر

سأشكر نعماك التي من أقلها قطائف من قطراتها لها بحر
أمدّها لها كفي فيهنّ فرحة كما انتفض العصفور بالله القطار

أسرت الى سمعي غداة ترحلت حديثاً الى حفظ اليهود يشير
وهيّج عندي قرب خدي لحدها بكى فتلاقى روضة وغدير

أصبح شمس العلي فريداً في صنعتيه بغير نكر
علم كلام وعلم نحو فما ابن بحر وما ابن بري

سيدي عش أبداً في أنعم أنا منها في حمى عيش نصير

لست يا ابن اليأس مमार تحيي بعد ما قرّبتني يا ابن الخضير

شكراً لعليك التي أورثتها يا ابن السيادة كبراً عن كبر
قلبي جبرت وحالي تبغي الغنى حتى يقال روى صنيعي جابر

سيدي قابل سناها سنة بالتهاني والعلی والاقتدار
ان تكن ستاً كما قد أرخوا فلها في أنجم السعد جوار

من مبلغ الادباء أن يدي ظفرت بوايف الود موفور
ووجدت في أفق البيان هدى لما نزلت بجانب الطور

يا لائمي في خادم لي سيد قسماً لقد زدت السلو نفورا
ولقد أدرت على المسامع قهوة في الحب كان مزاجها كافورا

هنت صومك ترجي أو تحتشي من قاصد أو حاسد مغرور
هذا تفضّره من الأفتار أو هذا تفضّره من التفطير

أمولاي عز الدين جوزيت صالحاً عن القوم نالوا من حباك جبورا
فلولاك في شهر الصيام لما رأوا سوى في سماء الإصطبار فطورا

يخفي الضنا جسمي إذا بصرت عني شعور الغيد فوق الظهور
لفهمك الغفلة يا عاذلي عما أعاني ولفهمي الشعور

وتاجر قلت له اذ رنا رفقاً بقلب صبره حار
ومقلة تنهب طيب الكرى منها على عينك يا تاجر

سال العذار بعنبر متأرج وأنت محاسن وجهه في عسكر
يا عاشقين يجادلون وشائمهم ففتت لكم ريح الجلال بعنبر

والى شعي الرشف وقتاوفي وقت له التحكيم والقهر
لسانه في فمه قائل اليوم خمر وغدا أمر

أشكو جفا غادة عراني	من لوعة الصد ما عراها
ضنيت والدمع مل جفني	فلا تراني ولا أراها
جری دمع عيني فاثني الحب مغضبا	وقال أراه في الهوى فاضحا سري
وأقسم مالي في الهوى فرج سوى	جفوني أدعوها ومهما جرى يجري
أفدي التي فطرت قلبي لواحظها	مواقفا لمعاني حسنبا النضر
يا جفنها وكري عيني فطرتني	من كان منكم مريضا أو على سفر
يقول لي من لا درى حالي	أراك قد غبت عن العشرة
لعل مولانا بكس خلا	قلت نعم كس اخت ما اكره
من شؤم حظي أتني عاشق	خائفة من أهلها نكرا
ينفق ابري كلما حصلت	يدي من برا الى برا
ماذا لقيت بمن أعشت روائحها	عيني وضاق بها صبري ومصطبري
قست وقالت ترى حسني فقلت لها	غطي هواك وما ألق على بصري
لقد كنت في لذات ثغرك هائما	ليالي لم يمنع على عاشق ثغر
فأما وسر دونها من شوارب	فلاخير في اللذات من دونها سر
يا سائل عن حال عم	رو قد سقطت على الخبير
نقش الفصوص أعاد صا	حبنا على نقش الحصير
أحلموني بمعلومي على أمد	يوم القيامة أدنى منه للفكر
فلمست أدري وقد طال الزمان به	على الزكاة أحاتم أم على الحشر
أشار علي الزين بالمرء لا النسا	فخالفته حتى انقضى العمر في كدر
فياليت أحي لم تلدني وليتني	رجعت الى القول الذي قاله عمر
أتاني وأصحابي من الفجل وارد	فقلت لهم قول النصيح ولا نكرا

خذوا حذرکم من خارجي عذاره فقد جآء زحفاني كتييته الخضرا

انی لمن معشر للمرد قدرکضوا خیل اللقا بین زحاف وکرار
قوم اذا حاربوا شدوا ما زرمهم دون النساء ولو باتت باطهار

قبح الذين عن الجنوك تغافلوا وتشاغلوا بالكسب في الاسفار
يستيقظون الى نهيق حيرهم وتنام أعينهم عن الاوتار

لله نظامك للطروس لقد نعمت به الالماظ والفكر
أوراق حظ كلها ثمر وبحور شعر كلها درر

حظ توعدت المسالك نحوه فإذا جريت وراءه أتعثر
ولقد يصبرني على ما ألتقي حالوها أنا كالقتيل مصبر

قال لي القلب عد لما كننا فانه جابر لما كسرا
سوف يرى رأيه الجميل ومن يكيدنا في حماه سوف يرى

أودع مولانا على نية اللقا سريعا وعودي نحو احسانه الغمر
فيمنحني بيتا على النهر حاصلا وأمنحه خمسين بيتا على بحر

الى الله أشكو مدتي وتباعدي عن المنظر البدري أجلوبه الضرا
كفى من عمى لحظي وحظي اني اذا فتحت عيناى لا تبصر البدر

أف لعبد الدينار لورضيت همته بالشقاء والفكر
يا عابد الدرهم الخلاص أفق فأما أنت عابد الحجر

وكم دون ليلي من عقاب قطعها شواخخ تضني كل سار وساثر
محاجر أسعى فوقها سعي أدمعي وحقق ليلي السعي فوق المحاجر

هنتموا آل الشهيد بنجمكم وبوجه مولود لكم ما أزهره
من قبل ما عملت لديه عقيقة عملت له المدح الجواري جوهره

يقولون كرّر وصف ما قد سمعته أذاناً وتسييحاً من الفائق المصري
فهل مثله في الصبح يسمع والعشا فقلت ولا والله أسمع في العصر

وأزرق العين يمضي حدّ مقلته مثل السنان بقلب العاشق الخدير
قالت صباية مشغوف بزرقها دعها سماوية تمضي على قدر

قل لمن بالغ في الفخر بما قد حواه من حطام قد تيسر
أنت ختارٌ بدنيالك ولا بدّ للفخار من أن يتكسر

إذا كنتم لا تذكرن قضيتي وتأبون مني ساعة أن أذكر
فاني أرى حالي سيمسي لديكم ولكنّه الحبال يمشي الى ورا

تصدى الى ايري فقلت له انشد وحقق لو أبصرته وهو ثائر
رأيت الذي لا كله أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر

دارت عذار فلان حتى غدا وهو حائر
فيانه حسن وجهه دارت عليه الدوائر

يا من يعلنني بكأس مدامة عن وصل من همي به يتكاثر
لون المدام كما تراه وإنما خدّ الذي أهواه لون آخر
أفي كل يوم أنت حامل مدحة الى المجد غادر بالعطا المتواتر
فياليت شعري والمطامع جمة الى م يراك المجد فيزيّ شاعر

حى ثغراً بخال عنبري يقول وقد تزايد وضوع نشر
أضاعوني وأي فتي أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر

مصرية تبدي التصام ان روت لفظاً لأن اللفظ منها سكر
يحلو اذا هي كررته وحسبكم بالسكر المصري حين يكرر

سقى الغيث قبراً حله النجم والندى وفضل النهى والعلم والفضل والنثر
كان بني العليا يوم وفاته نجوم سماء خرّ من بينها البدر

ان حرمت القليل من مال يبرو ت على فاقني فليس كثيرا
إن شيخ الشيوخ أيده الا ه رأى أني أعيش فقيرا

أفدي صحابا مذ عرفت ولاءهم عرف الرجاء مطالع التيسير
أروي المروءة عنهم عن نافع والبر أرويه عن ابن كثير

دعا ابني لمولانا بقلب ونية دعاء أبيه صالحا وكثيرا
والبسته من فاخر الصوف جبة ستعاض عنها جنة وحريرا

لعمري لقد أملى ثمار علومه علينا واهداها الكبير المصدر
وقد كان يملئ مثلها ابن وكيلا ولكن هذا الصدر أملى وأكبر

بروحى بهي الجنة شبيها مرُوع لا إقبال العذار صبور
يخاف حوالها عوارض تلتقي ويعلم أن الدائرات تدور

وقوم يخافون مس الهجاء وقد سلخوا فيه طرق الغرر
يقولون لي لا نفع فيهم فقولوا لهم لا تكونوا حفر

أنظر الى الدهر الذي ساق الورى خبرا بأقطار البلاد ومخبرا
رقت ثياب غصونه إبر الحيا والرقم أحسن ما يكون مزهرا



حرف الزاي المعجمة

قال ولم ينشد

قد أمكنك فرص اللذات فاتتهز
 روض يزف ومعشوق وكاس طالا
 أما ترى الراح يهدي صفو منتها
 وحامل الكس قد جاز الغرام به
 خمرى شغرى فما نفس بصاحبة
 اذا خطا نفحت أعطافه أرجا
 أنتم أناس اذا أجرى الورى نسباً
 نعم المفيدون للطلاب ما سألوا
 والجاعلون معاني المجد واضحة
 لم يبق بين بني الدنيا وبينكم
 دلّ العلاء على ايضاح سودكم
 ذوالجود والبأس من يعرض لسطوته
 وشائد البيت لاحق بمطرح
 أما الندى فندى غر نخادعه
 جدوى على أترجوى غير قاصرة
 لو نازعته بيوت الأولين على
 غز إلى الجيش منصور اللوا ودنا
 يا ماجدا نال من حمد ومن شرف

وسامحتك وعود الدهر فاتتهز
 لقد ظفرت بعيش غير ذي عوز
 غيم الزجاج الى أرض الحشا الجزز
 قلبي ولولا فتاوى الحب لم يحز
 تبزى خدّ فما دمع بمكتنز
 نفح الثناء عليكم يا بني الكز
 للجود عدّ إلى أيديكم وعزي
 والآخذون من الهلاك بالحجز
 بين الأنام وكان المجد كاللغز
 إلا مشابه بين الدرّ والخرز
 دلالة القبس الموفى على نشر
 يهلك ومن يرج نعمى كفه يفسز
 للقاصدين ولا وفر بمكتنز
 والعزم عزم سديد الرأي محترز
 كالسيل مخنفز في أثر مخنفز
 لصير الصدر منها موضع العجز
 جيش السؤال إلى أمواله فغزى
 ما لم تنل آل حمدان ولم تحز

نقاصر الشعر عن عليك من خجل حتى البسيط تماماً آخر الرجز
وما وقتك لطول المسهبات ثنا فكيف نبغي وفاء الوعد بالوجز

— وقال في الصباح شمس الدين موسى —

رشقتي من اللحاظ بغمزه وثنت كصعدة متهزه
غادة عقربت على الخد صدغاً من عيون الأنام يحرس كنزه
يا لغيداء حسنها يقطع القلا بوطرفي هو الذي حاز حرزه
تمشي في سفح جلق وهنا فيكاد الشذا يفوح بغزه
أنا في حبها كثير عشقٍ وقليلُ لنعلمها خد عزه
لي من خدّها ومن مرشفها ولماها نُقلُ وراح ومهزه
كيف لي بالخلاص فيها من الحـبّ وقلبي من صدغها تحت رزه
كم حالي بها خضوعٌ وذلٌّ وبنعمي موسى اعتلاء وعزه
سيدٌ ما أمدّ شقة عليا هـ على المعني وأرفع بزه
ألبسته آباؤه ثوبَ مجدٍ فغدا بالجلال يرقم طرزه
صاحبٌ وهو للنضار عدوٌ كل يوم يقضي عليه بوكره
في الندى حاتمٌ وفي الرأي عمرو والتقاضى قيسٌ وفي البأس حمزه
كاد يوم الندى يذوب سماحاً وأكف الأنام بالقحط كره
فقداه كل امرئٍ يطلق الشاة م في لمحـه ويحفظ خبزه
يا رئيساً أحيى اثنا بنوال كف عنا زل الزمان وإرزه
لك عزم أجرى السحاب بفضلٍ قد غدا ساحباً من الحمد خزّه
وثنا أشغل الشفاه بذكرنا هـ فما لامرئٍ من الذكر نبزه
نابه العزّ مفصحٌ لو توخى في كراه قيس الخطاب لعزه
كلما لاح مجده وقريضي سبح الناظر الخبير ونزه
ربوة الحلم قد أدار عليها منطقي قهوة المدائح مزّه

❦ وقال علائية ❦

حيث حمى حلب أنفاس غادية	مشاءة بنعيم الروض غماز
كم ليلة تم يا ليلاي قد قنعت	عني بمسرع خطو الطيف هماز
كأن وصلك مال في عين فتى	ما ماله في يديه غير مجناز
الى العفاة سبق قبل مسئلة	حاشا جواد عطاء ذكر مهاز
أما نوال ابن يحيى فهو صنعة	سرا وجهراً كما قد قيل خرازي
أهلاً بمقدمه العالي فحيث بدا	فأضجع منه من نيل الوفا هازي
أشاق أهلي وأولادي ليطر بهم	من رؤيتي نظم جزار وخباز

❦ وقال يطلب اذننا بالحضور ❦

ما يقول المقام أيده الله	ه ولا زال للسعود يحوز
في ولي بيا به ترك الخ	لق ووافى يجوز أم لا يجوز

❦ وقال يطلب جراية خبز ❦

لبأت إلى باب الأمير وظله	وفارقت ذلي اذ وصلت الى العز
وأصبحت من جند المحامد والغنى	ولا بد للجندي من طلب الخبز

❦ ومن مقطعاته قوله ❦

أياجنة الحسن التي قد تبرجت	متى أنا بالوصل المؤمل فائز
ويا شرعة للحسن قلبي واجب	عليها متى ممنوع قربك جائز
أما وصفات منك قد غارت الظبا	فأمت وما أواها الفلا والمفاوز
لئن كملت منك المحاسن اتني	الى عطفة من معطفك لعائز

طاب مقام الوصل مع شادن	برزت للعيش به برزه
وساعدتني الراح لما انثى	ولان بعد المنع والعزّه
فيها من ربة خلفه	قد أطلعتني فوقها المزه

بالله ربك يا شتا
فلقد طربت إلى المصية
وملت من بول الحيا
وتحوّلي عنا وجوزي
ف ووقته الحسن العزيز
وقرفت من ريح المعجوز

أجزت لهم رواية ما أشاروا
إجازة مادح مثن عليهم
إليه بمقتضى الشرط العزيز
فيا عجباً لمتدح مجيز

أقسمت ما الملك المؤيد في الوري
هو كعبة للجود ما بين الندي
إلا الحقيقة والكرام مجاز
منها وبين الطالبين حجاز

يا سيد الأصحاب إن عيوننا
فكأننا الثغر الشنيب فذا لذا
نصب اللقاء وما له تمييز
دان ولكن اللقاء عزيز

يا كعبة الحسن المنع لا يكن
حاشا لها من قامة ألفتة
يبي وينك للجفاء حجاز
يتني لقائها كاشح همّاز

قسما بمجدهك يا امام زماننا
سميت جدوى الشعر واجبة له
إن المدائح اذ رجبتك لفائز
والناس سموها جميعاً جائز

تناسب الأوافق في أفلاكها
يحيى ويحيى شاعري وقتيها
من قبل ما يتناسب الممتاز
هذاك جزّار وذا خبّاز

لباب الحمى العزي وجهت مقصدي
وكنت بذل أخذ الرزق في الوري
وأصبحت ذا جاء لديه وذا كنز
فأصبحت فيهم أخذ المال بالعز

قل لابن مولانا العزيز ومن له
أرد عن عتبات بابك جيد
عند الدكّاء النقد والتميز
والزّيف يا ذا الإنقاد يحوز

لو أنها الزوجة أهديتها
لاعادة لكن مكافاتكم
لبابك العالي فيها الجوزة
أفوز في العمر بها فوز

حرف السين المهملة

وقال مؤيدية

أهلاً بطيف على الجرعاء مختلس
والنجم في الأفق الغربي منحدر
يا حبذا زمن الجرعاء من زمن
وحبذا العيش مع هيفاء لو برزت
خود لها مثل ما في الظبي من ملح
محروسة بشعاع البيض ملتصعاً
يسعى ورا لحظها قلبي ومن عجب
ليت العذول على مرأى محاسنها
أني وإن علقت بالقلب صبوته
سفينة ليس تجري بي الذي بخل
تؤم باب ابن أيوب إذا اعتكرت
المانع الرغد أفناناً مهدلة
والرافع البخل في الدنيا وساكنها
محا المؤيد بؤس المقترين فما
واستأنس الناس جدوى كفه فرووا
مالك يقاس مجاريه بسوؤده
ويتنهي لضحي بشر مؤمله
مظفر الجدة مشاء على جدد

والفجر في سحر كالشعر في لعس
كشعلة سقطت من كف مقبس
كل الليالي فيه ليلة العرس
للبدن لم يزه أول الغصن لم يمس
وليس للظبي ما فيها من الأنس
ونور ذاك المحيّا آية الحرس
سعي الطريدة في آثار مفترس
لو كان ثنى عى عينيه بالخرس
لحوج العيس طي الضوء والغلس
إن السفينة لا تجري على اليبس
سود الخطوب كما يؤتم بالقبس
فما يرد جناها كف ملتمس
بجود كفيه رفع الماء للنجس
تكاد تظفر جدواه بمبتس
عن مالك خبر العليا وعن أنس
إذا نقايس غير الدار بالفرس
إذا انتهى من بني الدنيا إلى عبس
من حله الدن أو من حربه الشرس

يخفي الله ودناير الصلوات بها
وينشر العلم لا قول بمختلف
ويشيع الامر آراء مسددة
تكون كالغضب أحياناً وآونة
لو باشر الافق يوماً يمين طلعت
ولو تولت حزون الارض راحته
من مبلغ قومي الزاكي نجارهم
مجدداً لي في أمداحه نسباً
ما زلت أخبر ممدوحاً وأهجره
وطاهر الخيم لا تثني خلائقه
ما شمت بارق جدواه فأخلفني
تلك العلى لابن حمدان على حلب
ما ضربي ان تولوا وهو مرتقب
يا ابن الملوك الأولى خذها عروس ثناً
الله اكبر صاغ الحق مادحكم

تكاد تضرب للاسماع بالجرس
إذا رواه ولا معنى بملتبس
تمضي وتدفع صدر الحادث الشكس
تكون من وقعات الغضب كالترس
لما سمعت بنجم ثم منتحس
لم يبق في الارض صلد غير منبجس
أني اعتزيت الى جم العلى ندس
أبر من نسب في الترب مندرس
حتى اعتلقت بحبل محصد المرس
على الملال ولا تطوى على الدنس
ولا عهدت الى معروفه فنسي
ولا بن عمار شأو في طرابلس
وخاس عهد الغواذي وهو لم ينحس
مصرية المتعنى غريبة النفس
كأنه ناطق عن حضرة القدس

وقال تقوية سبكية

يا ناسياً عهدي ولست بناسي
أضحى غرامي فيك نعتاً واضحاً
وأهأله دمع كساجسدي الضنى
قال العذول وقد رأى جريانه
إيهاً بلفظك يا عذول ولا ترد
هي عادة في الحب قد عاش الأولى
علق الغرام بعروة فتبعته
ما ضرر بسام البروق لو أنه
أبرق له بالشام نيل مدامع

ما الناس إن عذلوا عليك بناس
فدامعي تجري بغير قياس
وسعى الي من الموم بكاس
ما في وقوفك ساعة من باس
نار الأسى تبرد الانفاس
قبلي بها ومضوا الى الأرماس
وبعاصم فبنيت فوق أساس
يروي حديث جواي عن عباس
يجريه ذكر منازل المقياس

سقياً لمصر منازلَ معمورة
وفدى لها من بلدةٍ كم نثرة
وطنٌ له سهرة وشابت لمتي
من لي به والحال ليس بأسن
والطرف يستجلي غزالاً آنساً
والعيش حلي طالما خطرت به
ثم انقضى ذاك الزمان وما بقي
بالرغم إن قامت ما تم بعده
هن المخلوط فعش بهن ولا نقل
وضحت خفيات الأمور لفكرتي
هنئت حظك يا دمشق بحاكم
قاضي القضاة وإنها لمكانة
ذو البيت طاف به الرجاء ملياً
نسب من الأنصار زان سماءه
المشرقين إذا ادلهمت حالة
والصائنين من المعائب عيبة
والحافظين الشرع إما فارس
عبروا وقد وصلوا علي فخارهم
اللابس التقوى سماً وفعاثلاً
مغني الأنام فما تعطل عنده
ومعجل الجدوى جزافاً لا مكن
ومجدد العالم الذي شدت له
وإني الشأم فأشرقت أيدي الله
وتجلست الأحكام شمس ظهيرة
وتنزهت في حكمها عن قادح
ثبت تمر عليه أقوال العدى

بجوم أفقي أو ظباء كناس
فيها لأسراب الدموع أقاسي
ونعم على عيني هواه وراسي
كدير وعطف الدهر ليس بقاس
بالنيل لا ثورا على باناس
أعطاف كل مهفهف مياس
من حليه عندي سوى الوسواس
عندي وفاز سواي بالاعراس
عقلي أعيش به ولا إحساسي
وأمر هذا المظ في لباس
أمن الرجاء به من الإيلاس
طهرت بسودده من الأدناس
داعي الفخار إلى الندى والباس
من ولده حرس من الأحراس
إشراق ضوء الصبح في الإغلاس
نبوية مسكية الأنفاس
أو جالس للحكم بين أناس
بعليتهم فاعجب لحسن جناس
فانظر له في الفضل فضل لباس
في الحكم غير محاضر الإيلاس
هو ضارب الإخماس في الإمداس
لظالين قد آثم الأحلاس
وجرت أمور العدل بالقسطاس
وأطاع عطف الدهر بعد شماس
كلم تضي إضاءة المقياس
مر الرياح على الأشم الراسي

بمدارس فيها العلوم تبرجت
بين السراة وبين نقد خلاصه
وبكفّه القلم المسدد سهمه
قلم ينصّ على إمامة فضله
والجود قد أخفى بني مرداس
ما بين مصريّ وبين نحاس
يوم الندى والعلم في القرطاس
فيروقنا بشعاره العباسي

— وقال علائقة —

سيّج ورد الخدود بالآس
أغيد لي فوق وجنتيه دمّ
يبحر قلبي آس العذار وقد
واعجباً للشجيّ ممتحناً
هذا وشرح الشباب يؤنسه
يا شعرات المشيب اعدمني
وكيف لي عيشة مهنة
أين زمان الشباب أقطعه
أين مقالي يا صاحب الفرس
لا نهّد إلا من صدر غانية
من كف لدن القوام مشتمل
عفتت عن كأمه فأرشفني
مدامة من فم يضيّق فماته
جالسني استضي بفرته
وأنظم الشعر في سماحك
تغرّلي فيه والمدائح في
قاضي قضى بالندى العميم
المارس الملك بالبراعة لا
ناهيك بالليل والنهار لذي
سديا بن فضل الإله كيف تشا

فما لجرحي عليه من آمي
يروى أحاديث قلبه القاسي
كان دواء الجراح بالآس
في كلّ أحواله بإعكاس
فكيف والشيب بعد إيناس
هنا عيشي بياضك الرامي
والبيض مسلولة على رامي
وأين ميدانه وأفراسي
نهّد أرخني من طول وسواسي
ولا كمت إلا من الكاس
بفرعه كالتضيب مياس
غبّ منها بقلبه القاسي
زل إلا بمصّ بوّاس
فخبذا شمعتي وجلاسي
فخبذا كوكبي ونبراسي
عليّ قاضي الزوال والباس
في حكمه محضّر لا إفلاس
يحتاج نضو سيف حراس
أجر وذكر أطراس وأنفاس
سيادة ما لذكراها ناس

في الشرق والغرب كل ذي قلم
مثل ابن عباد الفارسي غدا
والفاضل الآن عازٌّ سلى
والمغربي الوزير أصبح من
فيأبأ القاسم البليغ لقد
إن علياً جواد سبق على
وما زهير كُنت شاعره
علمه النظم فضل سيده
عليّ بحر أفاض جوهره
وألستهم علياه فاجتلبوا
وأنفقوا تهره عليه ثناً
دعا لمصر رجائي ممتدحاً
فجئت أسعى على المحاجر والعـ
أبواب خير الملوك لا برحت
قرّني فضلها على يد من
يا سيداً ألحقت مفاخره
إلباس تشرّيفي اقتضى فأزل
لازلت في الخضر عيش ذي أمل

كان شهيراً بذكرها خاسي
مفتراً عند أبي فراس
كم كنست من حديث مكناش
روعه يعتزّي إلى فاس
ألوى صباح بضوء مقباس
قبل زهير وقبل جساس
لا لينا شعره ولا جاسي
فجاء حلياً بغير وسواس
فظلمته الوري بمقياس
إيناس نعام قبل الباس
في حالته إنفاق أكياس
نعماء سلطانها على راسي
بن سعيداً رملي واحساسي
أركان حجّ وحطّ أحلاس
لله فضل به على الناس
بال حمدان آل مرداس
إلباس حسني بحسن إلباس
عداك والماسدون في الباس

— وقال فيه —

عينٌ حواجبها ترمي بأقواس
وفوق رأسي من شيب الأسي نطف
نعم وللعبد في باب العلاء فكّر
منش على برّه عظمي ولحي من
فكم بنيت بيوتاً من ولا وثناً
إن ينسني الهم منها ما أجيد فما

منها السهام وقلبي منه قرطاسي
ماذا جرى في الأسي منها على راسي
نقول للعبد حاشا قلبه قاسي
دهر وباني الولا من فوق آساي
درست فيها ودامت غير ادراس
قصرت برتي ولا باعدت ايناسي

الناس أنت حق أن يقال كذا فليصنع الناس في الدنيا مع الناس

— وقال في سعد الدين بن قرويته —

وسواس حلى لا كوسواس	سيان خنّاسه وخناسي
حبّست أغزالي على حسنّها	فيا له ديوان أحباس
تحيّس آمالي على راحتي	سعد التقي والجود والباس
الصاحب المرّبي على ماروي	عن ابن عبّاد بن مرداس
يا باسم البشر الذي فضله	يعيده الفضل ابن عباس
إن أنس مدحي لك يوماً فما	نسيت جدوى قدمك الناسي
قل لبني الدنيا ألا هكذا	فليصنع الناس مع الناس

— وقال ملفزا —

ومضروبة من غير جرم وربما	أقيم عليها المد من دون نفسها
لها من بيوت العرب بيت مجدّل	أديماً وعند العجم أكثر جنسها
فتدخل فيه رأسها قبل رجلها	وتخرج منه رجلها قبل رأسها
رباعية ان بدلوا ثانياً لها	فعدّوا سنيناً تمض في كشف لبسها

— وقال وكتب على كتاب جنان الجناس —

لعمري لقد صنفت ما ليس دارساً	على أنه في العلم يتلى ويدرس
تحيّرت الأفكار دون صفاته	فيا حبذا الحرّ الرقيقُ الجنس

— وقال في مؤذن —

فديت مؤذناً تصبو إليه	بجامع جلق منا النفوس
لقد زف الزمان به مليحاً	تكاد بأن تعانقه العروس

— وقال في الياس —

أفدي مليحاً في البرايا لم أزل	طول الزمان عليه في وسواسي
-------------------------------	---------------------------

قالوا أنقطعه كثيراً قلت من راحت قلب المرء قطع الياس

وقال وقد أهدي اليه ديوكاً

قل للرئيس جمال الدين لا برحت هباته ذات تأسيس وإيناس
واصل رجائي بعرف الديك مقبلاً لن يذهب العرف عند الله والناس

وقال وأهدي له شاش

هنيئاً لمولانا علواً علوته يحق له فرط الولاء من الناس
دعاني نداء حين حدث عن الوري فلبسته عشرًا وقلت على رامي

وقال يداعب حسن الزغاري

يا غائباً عن مجلس قد شامت ندماء واستعلت لديه الأكوس
نبئت أن النار بعدك أوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس

وقال وأحضر كتاباً يوم خميس العدس

كتاب مع المظل أحضرته قليل الخلاوة إذ ياتمس
كان حلاوة إحضاره حلاوة يوم خميس العدس

وقال يهنئ القاضي جمال الدين بالعود من غزاة سييس

بقيت مدى الدنيا جمالاً لدولة لها منك شهيم في القا ورئيس
نسوق لها غرة الفتوح جنائبها وأول هاتيك الجنائب سييس

وقال يهنئ صاحب شمس الدين بخلعه

تهني مدى الأيام بالخلع التي وجدنا بها الايام واضحة الأانس
أضاء بها وجه الزمان وأهله ولم أر من أطواقها مطلع الشمس

وقال في امام مدرس

أفدي إماماً حكي حسناً ليوسف إذ للشافعي حكي أوقات تدريس

يقول في الحفل رأيته وسامعه هذا ابن يعقوب أم هذا ابن ادريس

❦ وقال مؤلفه ونقلت من خطه ❦

يا ابر لا تركن لعلي ولا تثق به واتركه مع نفسه
ولا ترج الود ممن يرى أنك محتاج إلى فلسه

❦ ومن مقطعاته قوله ❦

لله ظلي كنيسة لاحظه فكأنما لاحظت ظلي كناس
بجلو محاسنه ويتلو صفه ناهيك من شمس ومن شماس
عجبا له في دين عيسى كيف قد أضحي يعارض حكمه بقياس
هذا أكحي الناس من موت وذا في الحب قد وافى بموت الناس
من أجل مبسمه الشهي تفتحت في كفه أبدا شفاه الكاس
وكأنما مد اليدين صليبه تبغي غناق قوامه المياس

على أيمن الاوقات مقدم من له عصا قلم أضحي بها الشام محروسا
نقول لهاتيك العصابة لو وفت فراعنة الكتاب قد جاءكم موسى

يقبل الأرض وينهي الى علم المقر الأشرف الشمس
أن ليؤمنني سيدي أنما نوالها فرض على الخس
ووعد بعض الناس وعدكا يقال لا حسي ولا مسي
فلا يكل قصدي عليه سوى في البشر والترحيب والأنس
لازلت داني الجود في القدر عن عدو وافيه على الأمس

قاضي القضاة بقيت مأثور الدعا وجزيت خيرا عن صريح الناس
الله أكبر انما هي أمة مرحومة في ساعة الإبلاس
في أمسها العباس يسقيها الحيا واليوم يسقيها ابو العباس

قلت اذ عم علي بالندى سائر الناس لقد خص رئيسا

صاحب الاسرار بحر مسعف لوزير الشام يثني عنه بوسا
رَبِّ سَحَرْلِي مُوسَى مُسَعِفًا يَا إِلَهًا سَحَرَ الْبَحْرَ لِمُوسَى

إِذَا نَزَلَتْ حَمَاكُم يَا بَنِي حَجْرٍ فَيَا سَنَا أَفْقِي يَا كَأْسَ أَيْنَاسِي
أَنْ الْفَقِيرَ الَّذِي فِي أَيْ زَاوِيَةٍ آوَى إِلَى ظِلِّكَ يَا أَيْ أَحْرَاسِ
أَوْقَاتِ أَنْسَاكُم فِي ضَوْءِ كُلِّ دَجَى يَا نُورَ شَمْعِي أَوْ يَا صَفْوَ جَلَّاسِي

يَا مَنْ لِفَضْلِي جَاهُهُ وَنَوَالُهُ تُشْكِي عَوَادِي الذَّلِّ وَالْأَفْلَاسِ
دَاوَى أَذَى رَأْسِي طَيِّبَ قَبْلِهَا دَاوَى لِرَجْلِكَ حَظْرَهُ مِنْ بَاسِ
لَكِنْ شَفَيْتَ وَمَا شَفَيْتَ فُجْدَا أَنِي بِرَجْلِكَ قَدْ وَقَيْتَ بِرَاسِي

بَاتَتْ تَسْأَلُ عَنْ دَسْتِي فَقُلْتُ لَهَا مَا حَالُ دَسْتِ ضَعِيفٍ مَا لَهُ فِرْسِ
قَالَتْ فَارَ الْجَنَابِ النَّاصِرِيَّ لَهُ وَعَدْتُ فَكَيْفَ مِنَ الْإِنْجَازِ تَبْتَسِ
أَقْسَمْتُ لَوْ وَعَدْتَ نَعَاؤُهُ زَحْلًا مَا عَادَ بَيْنَ نَجْمِ اللَّيْلِ يَنْتَحِسِ

قُلْتُ وَقَدْ أَقْبَلَ فِي أَحْمَرِ وَشَعْرُهُ الْمَسْبِلِ كَالْمُنْدَسِ
يَا عَجَبًا لِلشَّمْسِ شَمْسُ الضُّحَى طَالَعَةُ بِاللَّيْلِ فِي الْإِطْلَاسِ

أَيَا سَيِّدِي أَنْ لَمْ تَكُنْ ثَمَّ زُورَةٍ فَظَنُّمُ كَأَمْثَالِ الْعُقُودِ الْبَفَاسِ
يَهَابُ ابْنَ قَادُوسٍ اقْتِحَامَ بِحُورِهِ وَيَقْلِي لِعَجْزِ دُونِهِ ابْنَ قَلَّاسِ

ظُمْتُ إِلَى ثَقِيلِ كَفِّ كَرَمَةٍ تَكَادُ بِهَا الْأَقْلَامُ تَعْشِبُ بِاللَّسِ
وَأُرْمَدُ عَيْنِي التَّسْهَدُ وَالْبَكِي وَحَسْبُكَ أَنِّي لَا أَرَى بِهَجَةِ الشَّمْسِ

قَامَ غَلَامُ الْأَمِيرِ يَحْسِبُ فِي يَوْمِ طُهُورِ الْبَنِينَ طَاوُوسَا
فَأَنْزَلَ الْأَخْضَرُونَ مِنْ سَبْقِ وَعَادَ ذَاكَ الطُّهُورِ تَجْبِيسَا

تَهْنُ بَعْشَرٍ وَاضِحِ الْفَضْلِ مَشْرِقِ كَمَا أَشْرَقَتْ فِي أَفْقِهَا طَالَعَةُ الشَّمْسِ
تَقْبَلُ فِيهِ مِنْكَ خَمْسُ أَنْامِلِ فَيَحْظِي كَمَا قَدْ قَبِلَ بِالْعَشْرِ وَالْخَمْسِ

تَهْنُ بَيْنَهَا سَنَةٌ تَجَلَّتْ بِأَنْوَاعِ الْهَنَاءِ مِنْ غَيْرِ لَبْسِ

بها اقترض الهنا والمدح يهدي مولانا وحبك فرض خمس

يا حبذا في الحسن ناعورة كأنها من فلك الشمس
تحبي حمى الروضات من مائها وشكها بالسيف والترس

هنيئاً لمولانا الوزير ذخائر من البرّ والمعروف نامية الغرس
تسير بها الأقوال في كلّ بلدة وتعرضها الأعمال في حضرة القدس

لا يأسنّ من الجراية معسر أودى به حضر حاله إلا فلاس
موسى هو الآن العزيز وعامنا عام الرّجا فيه يُغاث الناس

مولاي أرجعني لبيت المال في قوتي ومن مال الجبهات بسي
ما دام معلومي بدار ضربها فبعد دار الضرب دار الحبس

هنيئاً لمولانا حصوناً من الدعا بيت بها من حادث الدهر محروسا
وذكرٌ وأجرٌ في السيادة والتقى يقولون قدأوتيت سؤلك يا موسى

اليك ابن عباس سرى حامل الرجا فأغيت من فقر وآمنت من باس
وفي بابك العالي تفسرت المنى ومن أين للتفسير مثل ابن عباس

ان الوزير أدام الله نعمته أزال بالعدل عنا الفقر والبوسا
اذا تفرعن خطبٌ أنت خائفه فقل أجري من فرعون يا موسى

يا واصل الخيل بالكميت وباا نهدي أرخني من طول وسواسي
لا نهدي إلا من صدر غانية ولا كميت إلا من الكلس

تناومت فابتدرت كعشها بطعن ذا الرمح حامي الترس
فأعلنت صرخة فقلت لها مالأك قالت طعنت في كسي

حرف الشين المعجمة

✽ وقال تقوية قضاية سبكية ✽

مذ قيل فرعك بالذوائب عرّشا
وبعض ما فعلت بقلي في الهوى
ما بت ملآن الحشا من لوعة
هيفاء أما جفنها فقد اشتكى
تفاح وجنتها المفدى مقسم
تدعي جفوني وجنة دمت بها
ولربّ ليل قد عطفّت وما انتشى
ولفقت هاتيك الذوائب أجتلي
وأكادُ آكلُ خده متجوّعا
ثم انتبهت وغاب طيف محجب
بالليل ألقى طيفه متأنسا
فمن العشاء الى الصباح لي الهنا
يا أيها الطيف الذي ماض من
سكني الذي مهدت من قلبي ومن
أروي نسيم البان من أعطافه
هني رضيت بما ارتضاه فما لمن
إن العذول إذا رآه ولا مني
ما آنس الدنيا إذا أبصرته

شرب المقيم كأس حبك وانتشى
عينك صار الليث صيدا للرشا
لولا الولوع بحب مهضمة الحشا
سقا وأما صدغها فتشوشا
بدمشق لا عدم المقيم مشمشا
وأنا الذي بالأسن منك تخرشا
فيه قواهك ياسعاد وما ارتشى
نعم العروس أو الأمير مشربشا
مما شربت رضابه متعطشا
قطع الفؤاد المسهام وأرشا
واليوم ألقى هجره متوحشا
ولي الشقاء من الصباح الى العشا
أهداه لما أن عشا لو أنعشا
كبيدي له بين الجوانح مفرشا
فكرا وأروي من سناه المدهشا
يلحي عليه بنفسه قد أبلشا
أبصرتموا أعمى يحاول أطرشا
وإذا بصرت بعذلي ما أوحشا

حبي له حب الثنا لعليه
 قاضي القضاة وأنها لمكانة
 والمرثي رتب العلى لا غش في
 لا وتر عند الشافعي سواه في
 أوفى السراة على المفاخر مفردا
 أهل الثنا والمجد هذا طار في
 من كل أزهر في الساحة يرتجى
 دارت رحي الحرب الزبون به على
 ووفى بفتياض النوال فما على
 وتجانست في العلم دوحته التي
 شرفاً أبا الحسن الإمام بسودد
 ومكانة في العلم شب بقاءها
 وشريعة نهبت عنها ملحددا
 وزهادة تبع ابن أدهم سبقها
 ومكارم تكفي السؤال وهيبة
 وبلاغة أما الطروس برقشها
 واستشعر الماضي بها فلاجل ذا
 نعم الفريد دراية ورواية
 أزكى الورى قلما يفيد مصنفاً
 بيتاً يهز العصور منه لمجن
 في كف من لا عيب فيه سوى ندى
 مهما بدا مدح بديع قوله
 عربية في مجده قالت لمن
 وهوى يطالب علمه ونواله
 وزيادة في مشرى مجد على

هذا لعمر أبيك مع هذا فشا
 خطبت ثقاها كما تشا وكما يشا
 محض الفخار ولا على صبح غشا
 نص الثنا ممن مضى أو من نشا
 فانظر اذا عد الجنود وجيشا
 أفق وذا مع نسر شهب عششا
 كل الرجاء وفي الحامسة يمتشى
 عصب فحق رؤوسهم أن تحرشا
 عافيه أن يرد النير بلا رشا
 مدت فيالك مغرساً أو معرشا
 ذهل الحسود بهوطاش وطشطا
 نار الهدى فعشا إليها من عشا
 ما زال يبحث لحده حتى احتشى
 في عزة أجرى بقاها الأبرشا
 تكفي روائع ذكرها أن تبطشا
 فلكم صفت في الواصفين مرقشا
 قد كان فاضل دهره متمكشا
 يا صاحبي علم وحفظ قشا
 واسد سهماً بالثلاث مريشا
 إذ هن للجاني المعاند أرقشا
 فهم على كل المحامد نبشا
 أو قاصر مد اليدين فخورشا
 يلحاه في الامداح لو ذقت الكشا
 فكأنما يعطي على الطالب الرشا
 قوم وكل جل عن أن يفحشا

ان الذي في يوم جود لاه
لاقيته والخال أنك ما أرى
من بعد ما غابت بنو أيوب عن
واخلت ذهنًا فهو من اقتاره
أمشي الى القوت الزهيد وربما
وأيت أرعى الزيرات تخاني
حتى مددت اليه راحة عائل
إن انقش الصحف الطوال بمدحه
يا كاتم الجدوى وتلك شهيرة
يا من جلبت لسوق أنعمه الثنا
خدم من مديحي كل باسمه الربى
من نظم مصري أقام بخلق

مثل الذي في يوم حج أخشا
فأعادي والخال أوفق ما أشا
داع تحارف بعدهم وتحرفشا
لا من غناه كما يقال تكبشا
أعلو فلا قديمي ولا حالي مشى
بالسرج عن ماضي الكرام مقتشا
طاو فمجلنا نداه وكرشا
فلقد أخذت من الدراهم انقشا
كالمسك ان تكتم نوافحه فشى
ساعًا فعاش بها الرجا وتعيشا
مرت علي سمع الحسود فأجهشا
ما كان في هذا الطراز مجيشا

— وقال مجيباً عن لغز —

يا أديباً في نظمه لا يجارى
ماش من شئت في طرائق شتى
واهد ما شئت لي نباتاً ولغزاً
في نبات قلنا جمادا فلما
كان طعاماً أحسنوا حين زادو
ثم أبدلت حين نقصت حرفاً
بأبي أنت أطربك معانيه

وعلى طرق لغزه لا يماشى
من علوم فانه يتلاشى
قدهدى خاطري وان قيل طاشا
صحفوا ماس كالقضيبي انتعاشا
ه فأضحى ذاك الطعام قاشا
فوجدت القماش أصبح شاشا
ك فقال اقتضاب نظمك ماشا

— ومن مقطعاته قوله —

خدك بالورد من حشاه ومن
يا من أغاظ الرماح معطفه

بمسك هذا العذار قد نقشه
فهي تخاف القدود مرتعشه

حتي م يا روضتي ويا غصني حشاشتي من تقاطع دهنه
ووحشة بيننا يؤكدها نحو الجفا فهي هكذا وحشه

أسفت لاشاي الذي قدمضي وفاز به سارق حاشه
ووالله ما بي مما جرى سوى قولهم صفعوا شاشه

قلت ولي في هوى حبيبي قلب رقيق عليه يدهش
بالجن والصدغ يا عنائي هذا سقيم وذا مشوش

يا سائي في وظيفتي عن ضيعة حالي وعن معاشي
ما حال من لا يزال يطوي مسافة القصر وهو ماشي

قال الدمشقي حبي دنا الرحيل المشوش
وحق تفاح خدي لا عشت بعدي مشمش

هجر الشباب ومن أحب وكنت ذا نعمى وطيش
يا هاجري لا مات من يلحي عليك وعاش عيشي

يا من زهت عن أن تماشي شخصها قرا وعن غصن الرياض تماشي
عكس الضنى والسهد حالي فاغتدى نومي سباتي والنهار معاشي

علمتي يا دهر فضل علاقة مأثورة في حرفة ومعاش
ان كان حالي غير ماش انه في سائر الامثال مثل الماشي

حرف الصاد المهملة

وقال وقد سئل عما يكتب على قطعة نرد

يا لاعب النرد الذي وصفه بحر ترى الافكار فيه تغوص
انظر الى وصفي وما حزنه من أربع للعيش فيها نصوص
خواتم اللذات محتاجة في هذه الدنيا لهذي الفصوص

ومن مقطعاته قوله

كم نعمة تقوية أفضت بها سور الثنا للحمد والاخلاص
كلّ الظنون بغيره خرجية والظن في نعماء خاص الخاص

وأغنّ في الفقهاء رمت تسلياً فأنى العذار بحسنه المخصوص
وأعدت فاتحة الهوى اذ نص في خدّ فلم تبطل على المنصوص

رجعت الى مغناك والحمد والدعاء يثان لفظاً في المنازل لا يحصى
وفي المسجد الاقصى وفي الربع اذدنا فقد شهد الأذن بذلك والاقصى

ما قصر القصاص في فعله بصاحب كان به ذا خصوص
وافى يذرّ القمح يرجو له نفعا فما أعطاه الا الفصوص

أصبحت يا سيدي ويا سندي أقص في أمر بغاتي القصصا
بالامس كانت لفرط سرعتها طيرا وفي اليوم أصبحت قفصا

ليهن حمى الشهباء قاض حوت به كمالا على تفضيله اتفق النص

فلو مثلت كتب النجاة بنعته لما جاز أن يجري على نعته النقص

كم مدحة قد أجدها غزلاً وقصة المدح بعد لم نقص
لو لا الامام التقي ما مدحت ولم يكن لي ولا لها مخلص

حملت خاتم فيه فصاً أزرقاً من كثرة الثم الذي لم أحصه
لولاه ما علم الرقيب فياله من خاتم نقل الحديث بفصه



حرف الصاد المعجمة

وقال ولم ينشد

خلع أنشرت زمان الرياض
حسبها يا غمام عندك سقياً
ملأت أعين الاعادي بياضا
من رأى قبلك الشهاب مضياً
ما أظلت كمثل سوّدك الخض
انت زينتها وكم زينت الاغ
فعيون من الجلالة والحس
عش كذا للسعود مستقبلا
وليغادر بك الملوك مليك
حبذا الزمان منك رئيس
ناظم من جواهر اللفظ فيه
ذو يد موسوية قد تحدث
راش منها البنان نبعة سهم
وأفاضت بحري نوال وعلم
يا لها نبعة على طود حلم
لو عدانا منه وحاشاه بر
رب معنى أصابه قبل أن ير
وعيون جلي علينا من العا

باخضرار من نورها في ابيضاض
لامع البرق صادق الایماض
حين لا قوا سعودها باعتراض
مشرقاً في تألق وبياض
راء فاسحب من ذيلها الفضفاض
ماد قدماً بالمرهفات المواضي
ن لها بين بسطة وانقباض
بين عام آت وآخر ماضي
هو والله والورى عنك راضي
شد عقد الامور بعد انتقاض
ومن الذم صائن الاعراض
يبراع كالخيمة النضناض
فأصابت شواكل الاغراض
فأجدنا في مدحها المستفاض
يتغاضى عن شعرنا المنهاض
لا كتغينا من بره بالتغاضي
سل سهم البديه بالانباض
هم وكانت في غاية الانغاض

ومعان قد شاد بيت سناها
يا ابن يحيى دنياه بالدين والفض
ليس يلجى الى التقاضى مرجيه
واذا الفضل كان عوني على المر
أنت أدري بحالي وبحقي
واصطنعني فللصنعة عندي
فيروي غليلها من نداء
واستمع ما أعرب الخلق نطقاً
مقسم وزنها بأن بحوري
خذت فيها عن عادة الغزل الحما
مع نزوعي الى هوى كل بدر
بعته الروح بالتواصل يوماً
ولكم عذاب بحبيه أغروا
خوفوني من مقتلته سهاماً

ويوت السادات بين انقضا
ل منسي فضيلها ابن عياض
ك ويوفي بزاهر فياض
نقاضيته بترك التقاضي
فأعشتي بجازم الفعل ماضي
موضع الغيث في زكي الاراضي
ويحبيه شكرها بالرياض
ذات رفع وإن أنت في انخفاض
لا توازي في تقدمك بالحياض
و لمدمح منزله الاحماض
است بالبدن عنه بالمعاض
غير أنا لم نفترق عن تراض
فترى من أغراه بالاعراض
وهي والله منتهى أغراضى

❦ وقال في معزول ❦

قل لقاض من صنعه عزله
مت فما أنت حاكم أبد الده
وهو بالعود طامع متقاضي
ر على الناس فاقض ما أنت قاض

❦ وقال في جندي طويل ❦

ظننا طوله يجدي
فلا والله ما أجدى
بيوم العرض أو يرضي
وراح الطول في العرض

❦ وقال في خم أهدي له ❦

شكراً لها ياسيدي منحة
أصابها سوداً ولكنها
معهودة وانظر لها أيضاً
والله في حالي يدٌ بيضا

ومن مقطعاته قوله —

تمنّ بها بيضاء من خلع الرضى
ويا حبذا خضراء لما لمستها
وما الغيث إلا الطليسان الذي حوى
أخا الشمس قد أذ كرّني الشمس صاحباً
لعمري لقد أبقي أخوك براحتي
فلا زلت سعد الدين للشمس مسعفاً
فما منك إلا رئيس وماجد

نادى الهنا قلباً قد كن في حذرٍ
حاشا الوزير من الشكوى ولا برحت
حاشا الزمان الوزير الذي جمعت
يا سيداً سنّ حدّ العزم مفترضاً
وللمدائح يا من شفّ جوهره
لا ردّ سهمك عن نحر العداة ولا
صحت بصحتك الدنيا فليس بها

يا مليكاً به عن الدهر يرضى
بالهنا والسعود مقدمك الزا
سبقتك الاخبار تنفخ روضاً
ما رأينا من قبلها غيث عام

أوما لجفّتك أو لفعلك ماضي
لك يا أمير الحسن حكم فاقض بي
وسهام لحظك لا تردّ عن الحشا
وتلدّ أمراضك عليك وليتي

في سفكه لدي وفي الأعراض
ما أنت في أهل المحبة قاض
ووحقّ حسنك إنها أغراض
أدري أحسنك ساخط أم راضي

إذا الله كافي محسنًا عن مقصّر
فكافي ابن يعقوب الامام وعوضا
وأصبح هذا الصاحب السرّ أنما
وروي ثنا ذاك الوزير وروضا
لعمري قد ساد الإمام محمد
فأخجل من وافي وأخذ من مضى
رضيت عن الأيام منذ خدمته

يا سيدًا حاز المعا
لي طولها وعرضها
لي جبة رفوت من
ها البعض إذ لم أرضها
فأعجب لها عتيقة
دبرت منها بعضها

وزير الشام فدتك النفوس
فلست عن الفضل بالمعرض
أتيتك في وقت غيظ فما
خرجت عن المكرم الرّيض
ومن كان في غيظه محسنًا
فكيف يكون إذا ما رضي

أفلامك الحمر في أوراقك البيض
مشهرات بتذهيب وتفضيض
مسنونة الحدّ كم عدت مكارمها
فرضا فقامت بمسنون ومفروض
كانبرق في يدغيث من عجائبها
في لحظة العين إسراع بترويض

قل للذي بدلت من إقباله
وقبوله بالصدّ والإعراض
واليت أمراض عليّ وليتني
أدري أحسنك ساخط أم راضي

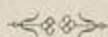
وملولة الأخلاق لما أن رأّت
أثر السقام بجسمي المنهاض
قالت تغيرنا فقلت لها نعم
أنا بالصدود وأنت بالأعراض

قالت الناس فلان قد غدا
بعد مسّ الفقر ذا مال عريض
لا وعليائك ما عندي ما
يدخل الوزن سوى نظم القريض

أهلاً بوجه الأمير مقبلاً
لبشره بالسعود إيماض
قالت لظامي الرجاء أنعمه
أبشر فغيث النوال فيّاض

وغادة في جفونها مرض
في قربه لي الشفام من المرض

خَوْفِي النَّاسِ سَهْمَ مَقْلَمِهَا	وَمَا دَرَوْا أَنَّ سَهْمَهَا غَرَضِي
أَزَفَ الرَّحِيلِ عَنِ الشَّامِ وَأَهْلِهِ	غِيظًا مِنَ الْحَالِ الَّذِي لَا يَرْضَى
قَالُوا الزَّمَامُ قَلَّتْ تَبَقَى نَاقَتِي	فَزَمَامَهَا بِيَدِي وَمَا ضَاقَ الْفَضَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ خَلْعَةٌ مَلَّتْ بِهَا	دُنْيَا الْأَحْبَةِ خَضِرَةٌ وَبَيَاضَا
مَا أَنْتَ إِلَّا الْغَيْثُ عَلِمَ أَوْنَدِي	فِي كُلِّ وَقْتٍ يَسْتَجِدُّ رِيَاضَا
يَا صَاحِبًا نَرْجُو بِهِ النِّفْعَ فِي	دُنْيَا وَفِي آخِرَةٍ أَيْضَا
فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ بِأَحْوَالِنَا	كَمْ لَكَ يَا مُوسَى يَدٌ يَيْضَا
قِيلَ لِي كُنْتُ وَاصِلًا لِكَرِيمِ	فَاضٌ حَتَّى بِأَبْيَضِ الدَّرَجِ فَيْضَا
أَتَرَاهُ مِنْ بَعْدِ وَدٍّ وَرَفْدٍ	قَطَعَ الْوَصْلَ قَلَّتْ وَالْدَّرَجُ أَيْضَا



حرف الطاء المهملة

وقال في الشهاب محمود

تعشقه ظبي الكناس اذا عطا وأسكتته عيني فزاد ملاحه
وقد راح فيها بالدموع مقرطا نصبت له من قبل اشراك هديها
فبات بها طول الدجى متورطا وخلفتها بالدمع شكرا لأنه
اليها من الجنات فرّ وأهبطا وكمن من عدول رام مني سلوة
وأسمى كقلبي بالهموم مغلطا فما زادني في الحب إلا تسرعاً
وما زادني في الصبر إلا تثبطا أترك ذاك الريق كالشهد مخبراً
وأطلب صبراً ما أشرّ وأحبطا عليّ يمين لا سلوت مهنفماً
ولا بت في رومان صدر مفرطاً ولا حلت عنه فاتر اللحظ أغيداً
يخرّ له الغصن الرطيب اذا خطا تصيدني من شعره بحبائل
غدت بها عما سواه مرابطا ولم أر مثل البند ما بين خصره
وأردافه من جورها قد توسطا يطول اذا لم ألقه عمر الدجى
الى أن أراه بالكواكب أشمطا ليال تولت ما أرق معاطفاً
وعيشاً تقضي ما ألدّ وأغبطا رمى ثغره كاللؤلؤ الرطب ساطعاً
على جیده زاهي النظام مسمّطا فيأحامي الاسلام من كلماته
بأجهد من حرب الأسود وأربطا أحاط به جيش السطور وأنما
أدار به الأمر الذي كان أحوطا وساد البرايا كلما نال مصعداً
بأفق المعالي نال شافيه مهبطا وما أن رأينا مثل أنهار طرسه
لدّر معانيه مفاصاً وملقطا

تألق فيها كالنواكب لفظها
ولا عيب فيه إن تأملت خلقه
على مثله فليعتد المرء خنصرًا
نوال تلظى الغيث بالبرق حرقه
وبشر لدى العافين أحلى من المنى
من القوم فاتوا الناس سبقًا إلى العلى
كأن لهم فيها طريقًا مفسرًا
إذا ابتدروا غايات لفظ رأيتهم
مطاعين في الهيجامطاعين في الورى
كانهم في السلم زهر وفي الوغى
أبى الله إلا أن يذل حسودهم
إليك شهاب الدين جدت ركائب
فذاك بخيل لا يسود وإنما
تهتك لما ضن بالمال عرضه
وما أنت إلا البحر في كل حالة
تجاوزت في الإينعام كعبًا وحائما
وفقتهم إن كنت حقًا مصححا
وطال كما تخنار قدرك في الورى
كأن ثريا الأفق كف تطاولت
إذا حاق خطب أو تطلع حادث
يراع يربى في سيول دوافق
فن أجل هذا سر عافيه في الندى
لك الله من حر يرى لي برة
وشيد لي بالذكر قدرا ورفعة
خذ مدحًا تنشي لك الروض يانعا

فلم تشك عين في دجى النفس مخبطا
سوى أنه يطغي الخليفة بالعطا
لأننا رأينا له لدى الجود مفرطا
لتقصيره عنه وبالرعد عيضا
ورأي إلى العلياء أهدى من القطا
ألم ترهم أندى أكفأ وأسطا
وعندهم فيها طريقا مخبطا
من الروض أنشئ أو من الريح أنشطا
قريبين من رشد بعيدين من خطا
قتادة تأتي أن تلين فتجبطا
ويرضون في كل الأمور ويسخطا
كأن لها في ترب أرضك مسقطا
قصاره أن يخشى افتقارا ويقنطا
ألا إن جود المرء للعرض كالغطا
نوالا وعلم ما أبر وأقسطا
وطاولت في الإرغام عمرًا وأحبطا
وكانوا حديثا في الأنام مغلطا
لأبعد من شأو النجوم وأشحطا
لتلقى له فرش الغمام وتبسطا
سلكت من الأقلام عضبًا مسلطا
واغتيال أسد لا تفر تحمطا
ومن أجل هذا ساء شأنه بالسطا
وقد مد لي دهري الهموم ومقطا
بعيد عليها أن تحول وتكشط
إذا شئت أو تبدي لك الوصف أرقطا

إذا أشرقت في محفل ظنَّ أهله سنا المشتري من ضوئها متقطعا
وان كنت فيها قد تفردت بالثنا فإنك أيضاً قد تفردت في العطا

❦ وقال في عيادة شخص ❦

مولاي قم للمعالي فلا عيادة هبوط
حاشا رجاء كل عاف أن يعتريه قنوط
كم ضعف حال وقلب بالضعف منك منوط
شهود عليك شهب وفي سواها سقوط

❦ وقال وقد خاط له البهنسي نصفية ❦

شكراً لها فرجية قد بيضت عيشي وعين الحاسد المتواطى
جاءت ولم أسأل ولكن جاءني خياطها وعجرت عن قيراط
وأريد جوداً ثانياً ولطالما قد جدت لي قدماً وللخياط

❦ ومن مقطعاته قوله ❦

يا وزير المصرين كلاً كفاه في مهماته الكبار وحاطه
لوتفاخرت وابن شكر بمعنى جامع زدت في المعاني اغتباطه
كنت تبدي فخاره برخام وفخار ابن شكر بيدي بلاطه

وأعيد كل شيء منه يعجبي كأنما هو مخلوق على شرطي
أجفانه السود لا تخطي إذا رشقت سهامها وسهام الليل لا تخطي

نقطة خال ووجهه فعلا في اللهو لي بعد توبتي غبطه
فيا لها توبة معشقة صرت عليها أقول بالنقطة

بروحي مشروط على الخد أسمره دنا ووفي بعد التجنب والسخط
وقال على اللثم اشترطنا فلا نزد فقبلته ألفاً على ذلك الشرط

لم أسمع للعليا بخطوٍ قاصرٍ لكن سمعت لها بحظ هابط

ألف السقوط فلو أردت كتابة للظاء منه ككتبت به بالساقط

دع الخوض في الكلم الجاحظي ومع مقرر الشام فاقرأ بضبط
إذا ما غرقت بمثل ابن بحر وجدت النجاة بمثل ابن شط

نظمت للصاحب المرجي رائية كالحياب يلقط
نروم من برّه نقوطاً والحكم للراء أن تنقط

لي صنان أعاذك الله منه كم أوارى إبلي به وأغطي
فكأنني في الناس لص مريب أتخفي وعلمي تحت إبلي

حاكيت عرقوب الوعود وبت دون الخيل لاقط
فسقطت من عيني ندا لك ومن تعرقب فهو ساقط

يلوم العذول على أعين خطائية حسنهما في سطا
عذولي خذ لك عين الصواب ودع في الهوى لي عين الخطا

وبروحي المشروط في الحد يقرأ منه لحظ الكتيب أحسن خط
أعلن الشرط داعياً لهواه فعدت مهجتي جواباً لشرط

بروحي كحلا الطرف لا بتكحل مخططة لكن بغير خطوط
تخير طرفي قدّها العدل شاهداً فألفيته أيضاً أجل شروطي

لقد جددت يا خجلي ذكري لشبع أو لري زاد غبطه
كأنك لم تكن من ذا وهذا أسكت أوزة وشربت بظه

أفتى جفاكم كثير دمعي لكن بق في القليل نشطه
قد كنت أروي عن ابن بحر فصرت أروي عن ابن نقطه

حرف الظاء المعجمة

وقال بهائية سبكية ❧

لأترك الحب والعذال وعناظ
يرتاض قلبي إذا ما الحب خامره
رووا الشجون على سمعي فاني من
وانظر لالحاظ من أهوى وقل لي عن
أعيذ بالكهف الحاظاً مناقضة
ومبسماً لبهي الدر متسقاً
ذوالبيت نظماً ومجدا قد سخاوذكا
لله ما مدحة علياء قد نسبت
ودالعدا منه ما فاض العروض بها
مرجت يا بحر بحرهما فذاك وذا
مقدس بيتها حتى الخليل به
قالت لنظم مجاريها وما ظلمت
وزاد ذكر علي مجدها فلها
ونطقتي بيكر هام سامعها
تجنب لك حوشي الكلام فما
لازات تملي وتملا الحلوم من كلم

ما دام في حفظه للقوم احفاظ
فخل عاذله في الحب يغتاض
قوم هم لحديث الشجو حفاظ
علم اترك ظباً أم تلك الحاظ
تخالهن رقوداً وهي ايقاظ
كأنه لبهاء الدين ألفاظ
حتى شتأوله الطلاب أو قاظوا
فهي الصميم ونظم القوم أو شاط
لو أنهم بنفوس الغيظ قد فاظوا
عذب على أنه للدر لفاظ
جدلان والباحث الوزان مغتاض
ما أنت حمل فان الحمل نهاظ
مع رقة القول بالانداد اغلاظ
حتى كأن انتصاب السمع انعاظ
فيها وحوشيت حنياط ولغماظ
بذكرهن لسان الذوق لماظ

ومن مقطعاته قوله ❦❦❦

متعوني عنكم بمسموع وعدٍ إن بخلتم عليّ بالمحفوظ
وأغيشوا قلباً رقيقاً يقاسي من ذوي اللوم كلّ فظٍّ غليظ
لفظت أذني الملام عليكم فهو فيها من أكره المفوظ
حفظ عهد يضرع في الحب نشرًا وعجيبٌ لضايعٌ محفوظ

رعى الله أوقاتاً تقضت بصاحبٍ موازين لفظي في الولاء بحفظه
إذا لم تُدرّ كس المدامة بيننا أدبرت كوؤس بين لفظي ولفظه

مسموع لفظك في القلوب ممكّن في الحب فوق تمكّن المحفوظ
حفظت فوائده وضاع نسيمه فاعجب له من ضائعٍ محفوظ

أحبك يا فريد الوقت حبًّا نقسم بين معتقدي ولفظي
وليس ينافع هذا ولا ذا إذا كان المحب قليلَ حظٍّ



حرف العين المهملة

— وقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم —

يا دارَ جبرتنا بسفح الأجرع
وكسنتك أنواء الربيع مطارفا
تعلب الأنواء فيك على الرّبي
فلكل قطرة وابلٍ فمُ زهرة
ترزى لوامع ربعا وربيعها
فعمى يعود الحى فيك كما بدا
عهدي بسفحك متعالاً وانس
من كل دائرة القناع على سنا
شق الأسي قلبي الصريع فياله
بالأزعات ومهجتي عودتها
آهاً لعهد الرقتين وعهداها
ولطيفها كم هاج لوعة يديها
بانت سعادُ فليت يوم رحيلها
وضممت بدر ركابها فغساء أن
إني وإن لم أقض نحيي بعدها
ولأختمن بموضع التقبيل ما
وأحمل الهم الذي حملته
من كل حرف وقفها لساكني

ذكرتك أفواه الغيوث الهمع
موشية بسنا البروق اللع
بسحاب تحنو حنو المضع
مفترقة عن باسم متضوع
بمنور في الخاليتين منوع
في خير مر تاد وأخصب مراع
كم في محاسنها لنا من مرع
بدر براغم بدر كل مقنع
يتأبّت سكناه غير مصرع
وحجبتها بالرسالات وأدعي
لو أن عهدهما قريب المرجع
فالويل إن أجمع وإن لم أجمع
فسح التناقلتم كعب مودعي
تُعديه رقة قلبي المتوجع
فليقضين بكلي حق الأربع
ضمّ الثرى من قلبي المستودع
نجياً تقيس لي الفلا بالأذرع
تلك الربوع وعطفها للموضع

مشتاق تسري بمشتاق كما
 كادت من الذكرى تطير نسوعها
 ولقد يذكرني حين سواجع
 شتان ما بيني وبين حمامة
 غصني بعيد عن يدي وغصنها
 لا طوق لي بالصبر عنه وطوقها
 إن لم تعرني للحين جناحها
 يطفو بنا عند النجود مديدها
 حتى إذا شمتنا لطيفة معلما
 ونزلت عن ظهر المطية لائما
 وإذا المطي بنا بلغن محمدا
 ولها بأثار المناسم في السرى
 يا زائد الأشواق زائر قبره
 والجا إلى الحرم الذي جهيل من
 بين الملائك والملوك نزاحم
 فوفودها من أرضها وسماها
 تدعو منازل سرارة وفوده
 حتى تقلد بالرسالة حافظا
 وترى يقال له غدا قل يستمع
 كان الوري في حيرة حتى أتى
 شرع الهدى ووصفت شارع فضله
 من سفح عدنان التي شرفت به
 بطباعه يزكو فكيف بطابع
 ألف الندى حتى بدا في كفه
 والبدر شق لقربه متهللا
 والشمس شاهدة بأن غمامة

رجع المدامع وجنة المسترجع
 ونقوم من صدري حواني الأضلع
 بالقلب كم هاجت على غصن معي
 صدحت فمن مسترجع ومرجع
 ضمت عليه أنامل المستمتع
 بالزهر بين مدبج وموشع
 فلقد أعت حد الركايب مسمي
 طلاءة ويسيل عند البلقع
 عجلت قبل الحج طيب تمتعي
 وجه الثرى فرحا بثري الأدمع
 فلها رعاية خير حق قد رعي
 شرف على شرف البدور الطالع
 سلم على خير البرية يسمع
 زواره من ساجدين وركع
 من حول منهله اللذيد المكرع
 في مطمح يسعى إليه ومطمع
 لجناب من في ليلة الاسرا دعي
 ضواع نشر الفضل غير مضيع
 يا خير مشفوع وخير مشفع
 بجلي أخبار دعاها من يعي
 أكرم بفضل مشرع ومشرع
 مع ذلك الشرف القديم المبيع
 لثبوت أعناء على المتطبع
 نبع الزلال فياله من منبع
 والجذع حن لبعده بتفجع
 كانت تظلل من سواه المطلع

شهدت بإمكان له ومكانة
والوصف ملتمع النجوم بجل أن
واذكر بيدر طلعة نبوية
ما البدر في كبد السما كسناه في
تفدي البدور يوم بدر وجهه
المعرقين سماحة وحماة
من كل مفترس الليوث بثعلب
وقضيب سيف أن يهز تساقطت
ورثوا الشجاعة والعلو يروونها
وبه اهدوا فتابعوا في نصره
حتى اذا صالى الحسام بطوعهم
حدوا الوغى في حب أحمد فها
هذا وكانوا يتقون به اذا
بأشد من شهد الوغى وأرق من
بكيل جفن عن معائب مخطئ
بالمجندي في يسره وخصاصة
ذو المعجزات الباقيات وحسبه
هديت قروم ذوي الفصاحة قبها
كم مدح نظماً بمحاول حيه
قال الكلاميون صرفة خاطر
يا سيد الخلق الذي مدحنه من
ما ذاعسى المدح الطهور يدير من
بعد الحواميم التي بثنائها
من كل حرف عن سواك بمدحها
أرجو لفهمي بامتداحك ينظرة
واليك أشكو صدر حال ضيق

وعلى كمثل الشمس فاشهد أودع
يحصى وان شئت الحديث فألمع
من مفرد يسماوين عشر وأربع
قلب الخمس ولا بصدر المجمع
ما بين معشره البدور الطالع
يوم الفخار دعوا ويوم المفزع
من رمحه في صدر كل مسبغ
ثمرات هام كان منه لتبع
قرشية عن غالب ومجمع
من طائع وافي اليه ومطعم
صلت رؤوس عدى بغير تطوع
يتفياون سوى الطوال الشرع
حمي الوطيس فيتقون بأشجع
وقعت عواطف حله في موقع
وحديد سيف في فؤاد مدرع
والجنتي في حلة ومرقع
سور مسورة تصد المدعي
ونقاعسوا عنها لأول منزع
في سورة منها فيسلى مدعي
قلنا ونثرة كوكب متشعشع
آي الكتاب فواصل لم تقطع
كأس الثنا بعد الكتاب المزع
هبطت اليك من المحل الأرفع
ورقاء ذات تعزز وتمنع
من غفلتي وشهادة في مصرعي
بالمومات وحال هم مواع

وتذللًا في الخلق بعد تعزُّزٍ
حتى كأنَّ العقلَ ليسَ بعَاقِلٍ
إنَّ تَسْتَبِينَ لَكَ حِيلَةٌ فِي الْأَمْرِ لَا
ولقد أراعي الصبرَ فيما أَشْتَكِي
شِيتَ حَيَاتِي ثُمَّ شَابَتْ لَمَتِي
فَالرَّأْسُ مُشْتَعِلٌ بِشَيْبٍ أبيضٍ
ومع المشيبِ فِي من سَنَ الصَّبِي
أَوَاهُ من سَنٍ وَأَسْنَانٍ مَضَتْ
سَنٌ عَلا كِبَرًا وَسَنٌ قَد هَوَى
وَنشَاغِلِي فِيمَا يَضُرُّ وَحَسْبُهُ
هَمَّانٌ من دُنْيَا وَآخِرَةٍ فِيمَا
وَبَلِيَّةُ الْإِنْسَانِ مِنْهُ وَأَمَّا
سَارَتْ إِلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا سَرَتْ
وَتَوَسَّلَتْ بِكَ مَدْحَةٌ سَيَارَةٌ
وَنَظِيمَةٌ مِنْ طَيِّبِ الْكَلَمِ الَّذِي
عَوَّذْتُ مِنْ عَيْنِ الْحَسُودِ عِيُونَهَا
وَتَحَذَّتْهَا عَيْنًا تَرَوْنِي غَدَا
إِنْ كُنْتُ حَسَانًا بِمَدْحِكَ نَائِبًا
سَجَعْتُ لَكَ الْمَدَاحَ فِي طَرَقِ الْهُدَى

وتحيرا في الأمر قبل توقع
إياك أن تعي بأمرٍ مفضع
تعجز وإن لم تستبين لا نجزع
من مؤلم والصبر بعض تجرعي
في غير ذخِر المعاد مجمع
والقلب مشعلٌ بشيب أسفع
جهلٌ وضررٌ غواية لم يقلع
في فعلي العاصي وقولي الطميع
تلفًا ولن إن يؤخر يفزع
لو لم يضرر بأية لم ينفع
للحيرتين بمعضل وبمضلع
بك يا شفيع المذنبين تشفعي
لحماك ناجية الحب الموضع
سير النجوم من ابتداء المطلع
لسوى مقامك في الوري لم ترفع
من حرف مطلعها بحرف المقطع
وترى لذي الدارين منجما نجمي
فسناك أرشده وقال لي اتبع
والمكرمات ومن تطوق يسجع

— وقال مؤيدية —

أجبت منادي الحب من قبل مادعا
لي الله قلباً صير الوجد شرعةً
كنانة لحظٍ خلفتي من الهنا
وسالف عهدٍ بالعقيق ذكرته
يخوفني بالسقم لاح وليت من
فإن شئما لوما وإن شئما دعا
وجفنا قريحا صير الدمع مشرعا
قصصيا وفكري للهوم مجععا
فعاد بدور المدمعين مرصعا
عناي أبقى في للسقم موضعا

بليت فلور امتي العين مارأت
ورب زمان كان لي فيه مالك
فلما تفرقا كأني ومائكي
من القيد لو كان الملاح قصيدة
أدار عليّ الدمع كأساً وطالما
كان التلاقي كان وفراً تسرعت
إذا لم يكن للغيث في العام نجمة
ملك أعاد الشعر سوقاً بدهره
ووالله لولا باعث من مديحه
أتعذل أقلام المدائح إن غدت
فدت طلعة البدر المنير أبا الفدا
ألم تر أنا قد سلونا بأرضه
إذا ابن ثقيّ الدين جاد نبأه
أما والذي أنشئ الغمام وكفّه
لقد سمعت للأولين فضائل
سحاب كما ترجى السحاب حقلاً
وعلم ما لنا صفه من فنوه
وذكر له في كل قلب محبة
له الله ما أركاه في الملك نبعة
هو الملك أغنى ماء وجهي وصانه
غدت كل عام لي اليه وفادة
تطوقت تطويق الحمام بجوده
قضى الله إلا أن يقوم لناصر
حلفت لقد ضاع الثنا عند غيره

ولو أن فكري عارض السمع ما وعى
حبيب سعى منه الفراق بما سعى
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
لكن سنا خديه للشمس مطالعا
أدار عليّ البابلي المشعشعا
أيادي ابن شاذ فيه حتى تضعضعا
فحسبك بالملك المؤيد منجعا
فجئت إلى أبوابه متبضعا
لأصبح بيت الشعر عندي بلقعا
له سجداً لا الأنام وركعاً
وإن كان أعلى من فداها وأرفعا
مراداً لنا في أرض مصر ومرتعا
علينا فلا مدت يد النيل أصبعا
فجاد وقد ملّ السحاب فأقلعا
ولكن هذا الفضل ماجاز مسجعا
وبأس كما تنضى الصواعق لعا
فكانت على الأيام برداً موشعا
على ابن عليّ يعذر المتشيعا
وأعذب في سقيا المكارم منبعا
فإن تقصر الامداح لم يقصر الدعا
فياحبذا من أجل لقيه كل عام
فلا عجب لي أن أحوم وأسجعا
بفرض فإن لم يلق فرضاً تطوعا
ضياعاً وأما عنده فتضوعا

— وقال فيه أيضاً —

سرى طيفها حيث العواذل هُجِّعَ
وبات يعاطيني الاحاديث في دجى
أجبر انسا حبي الربيع دياركم
شكوت الى سفح النقا طول نايكم
ولا بد من شكوى الى ذي مروءة
فديت حبيباً قد خلا عنه ناظري
مقيم بأكناف الغضا وهي مهجة
أطال حجاز الصد بيني وبينه
لئن عرضت من دون رؤيته الفلا
محل ترى فيه جوامع لذّة
قرأنا به نحو الهنا فلابس
وقد أمتنا دولة شادوية
مدائحها تمحو الأثام ورفدها
رعى الله أيام المؤيد إنسا
ملك له في الجود صنع تأتقت
وعلياء لو أنا وضعنا حديثها
مُدَّال الغنى لو حاولت يدُ سارق
أرانا طباق المال والمجد في الورى
وجانس ما بين القراءة والقرى
توقد ذهنًا واستفاض مكارمًا
وصان فجاج الملك عدلاً وهيبة
عزائم وضاح المحامد أزوع
تفرق أحمال التنّصار يمينه
ولا عيب في أخلاقه غير أنه
له كل يوم في السيادة والعلی

فتم علينا نشره المتضوع
كأن الثريا فيه كأس مرصع
وإن لم يكن فيها لطيف مرابع
وسفح النقا بالنأي مثلي مروع
يواسيك أو يسليك أو يتوجع
ولم يخل منه في فوادی موضع
والآ بوادي المنخى وهي أضلع
فقلته الحورا ودمعي ينبع
فيارب روض ضمنا فيه مجمع
بها تخطب الأطيّار والقضب تركع
تجر وأيد بالمدامة ترفع
فما نتخشي اللاأ ولا نتخشع
يعوض من وفر الغنى ما نضيّع
وجدنا بها أهل المقاصد قدرعوا
معانيه حتى خلته يتصنع
وجدنا سناها فوق ما كان يوضع
خزائنه ما كان في الشرع يقطع
فذلك مبذول وهذا ممنوع
فلا جود منه والإجادة مطلع
فأعلم أن الشهب بالغيث بهمع
فلا جانب إلا من الروض مرتع
إذا قيل وضاح المحامد أزوع
لما راح بالسمر الطوال يجمع
إذا عدلوه في الندى ليس يرجع
أحاديث تملی المساحين فتبدع

إذا دعت الحربُ العوانُ حسامه
وإن مشت الآمالُ نحو جنابه
فلا تفتخر من نيل مصر أصابع
أياملكاً لما دعت ضراعتي
قصدتك ظمناً فجذت بزأخر
وفي بعض ما أسديت قُنعاً وإنما
لك الله ما أزركى وأشرف همهمة
مديحك فرضاً لازمٌ لي دينه

جلا أفقها والريح للسن يقرع
رأت جود كفيه لها كيف يهرع
فما النيل إلا من يمينك أصبع
تيقنت أن الدهر لي سوف يضرع
أشقى كما قد قيل فيه وأذرع
فتى كنت مرعى ظنه ليس يقنع
وأحسن في العلياء ما تنوع
ومدح بني العلياء سواك تطوع

❦ وقال يمدح الأفضل ابن المؤيد ❦

لا وعيش اللقَاء ما لدموعي
يا لها باللقا ليالٍ تواتت
وربوعاً كانت من الأنس زهو
ونجوماً من الأحبة سارت
كل حسناء صبرت بيت قلبي
مثلاً مثلوا صنيع ابن أيو
ما سمعنا للأفضل الفرد ثانٍ
شادويّ المقام ياوي علاه
ذو ندى كامل ومجدٍ مديدٍ
وسجاياء كالروض تبسم بالزهر
من ملوك تفقهوا في حمى الما
ونضوا في حماء هيبة ملكٍ
يا أخا العلم والمكارم والبا
يا مليكاً سقى نداء نباتاً
وصلتني النعمى ولم تسر عيسى
كرماً منك سوف تثلو التواري

وقفة بعد وقفة التوديع
باصطباري ومهجتي وضلوعي
فرعى الله عهد تلك الربوع
يا ترى هل لسيرها من رجوع
بيت شعر يُقام بالتقطيع
ببحود البرامك المصنوع
حبذا في ثنائنا من بديع
بمحلّ على السماك رفيع
ووفاً وافرٍ وعزٍّ سريع
روباس ببلي الظبأ بالنجيع
لك فردّ والأصل فضل الفروع
يستردّ العاصي مردّ المطيع
س وجمع الثنا وبث الصنيع
زاكياً زرع حمده في الزروع
بغلاة ولم تشدّ نسوعي
بخ ثناء على رؤوس الجميع

لك مني الدعا ونظم القوافي فأعرها لازلت فكر السميع
وابق للمادحين منصوب ذكر بحديث المكارم المرفوع

❦ وقال كالية في ابن الزمك ❦

هددتموا بالضمان ليس يرتدع هيهات لم يبق فيه للضنا طمع
صبًا تحجب عن عداله سقا فاعجب لمن بعوادي الضر ينفع
أحبابنا كم أقاسي بعدكم جزعاً لو كان ينفعني من بعدكم جزع
حملتم العين يا أشهى العيان لها من أدمع وسهاد فوق ما تسع
ما لمن الجفن يغني روح واحدة كأنما السم حقاً فيه منتقع
يا منعمين بطيف بعد فرقتهم دعوا التهم أين الأعين المجمع
كلفتموني مواريث الذين قضوا من الغرام فهل للوصول مرتجع
وعاذل فيكم تعبان قلت له ان كنت أعمى فاني لست أسمع
ينقاد السمع والاحشاء قائلة غيري باكثر هذا الناس ينخدع
ليت الثغور جلت برقاً له فرأى سحائب الدمع وجداً كيف تنهم
ورب ظلمة ما عند مقتلها لغارش الحد إلا السيف والقطع
يشكو كما يشكى خصرها سغباً وجاره الردف قد أودى به الشبع
كأنما ينقل البين المشت لها دمي فتحمر خداه وأمنقع
حت لو شك النوى عيساً تحب ررى لكنها للأسي بين الحشا تضع
وخادعتني من عرف الحمى سحرأ بالريح والعاشق المسكين ينخدع
كفى دلالك إن الصبر طاوعني وإن قلبي من كفئك منزع
لا تبغني كلماتي اليوم في غزل فمن لابن علي في الثنا شيع
والمالح الجزل لا من ولا ملك والمانع السرح لا خوف ولا جزع
علا عن المدح حتى ما يهش له كأنما المدح في أوصافه قزع
يتم حماه إذا ما خفت ضائعة فبابه بالندى كالصدر متسع
وقل لحاسده المغرور مت كدأ ذاك الجناح صفاه ليس ينصدع
هينا لك الكرم الطائي مفترق للناس والسودد القيسي مجتمع

بابٌ لبذلِ الله في كلِّ نائبةٍ
وسيدٌ بالمعالي الغرِّ مؤتلفٌ
جَمُّ المناقبِ يلقي العسرَ من يده
لو لم يكن نجمه كالسيف منصلاً
يهوى المعالي وابتكار الكلام فما
فتوةٌ وفتاوٍ لا نظير لها
وأنعمُ قربت عن همةٍ بعدت
لا عيبَ في لفظه المنظوم جوهره
جُنَّ النمام الذي حاكى مكارمه
وقالت السمير من يلقي يراعه
صحَّت إمامة أعلام براحة
تسودُّ نيقساً وتجلو كلَّ داجيةٍ
يا أشرفَ الخلق أخلاقاً مطهرةً
إنَّ الجماهيرَ قد ذلت رقابهمُ
لا تسمعن حديثَ القوم في شرفٍ
وعصبة تدعي علماً وقد جهلت
حاكوك شخصاً ولكن ما حوَّار شدا
وجحفل بلبب تطفو غواربه
ردَّت رداه سهامٌ من دوائك لا
يا ابن الكرام الأولى في كلِّ مكرمةٍ
لا في اليسار مفاريحٌ إذا بلغوا
كم نال سعيهمو جد فما بطروا
من كلِّ أروع للأقلام في يده
تزداد والريح في جنبه سورةً
وملجأ العلم في أوطانه لفتى
من مبلغٌ عني الأهل الذين ناوا

مجرَّبٌ وندى في الجذب منتجع
بالحمد مشتغلٌ بالحمد مطالع
في المحل ما لقيت من علمه البدع
ما راح كلَّ قرين وهو منقطع
يزال يفرع أعلاها ويفترع
كأنه في الندى والحكم مخترع
كالشمس يدنو سناها حين ترتفع
إلا نوافثٌ فيها للذهي خدع
أما تراه على وجه الثرى يقع
منا فأمست كما قد قيل تقترع
فأصبحت بخبير الخير تلتفع
فهل هي الليل داج أم هي الشمع
وافضل الناس إن طاروا وان وقعوا
إلى كمالك واستوفاهم الهلع
حديثٌ غيرك موضوعٌ ومتضع
أنشقت آنا فيها نكباء تجتدع
إنَّ المساجد تحكي شكوا البيع
كأنما تبَّع في أثره تبع
بيض حدادٌ ولا خِطْية شرع
إن فاخروا فخرُوا أو قارعوا قرعوا
غايات مجدٍ ولا في أزمة جزع
فيه وكم نالهم دهرٌ فما خضعوا
والظبى في الوغى والسلم مطاع
كأنما زيدٌ في اضلاعه ضلع
للجود والبأس فيه الشهد والسع
أني نزيلك لا فقرٌ ولا فزع

مطوق بهباتٍ ساجعٍ بثنا
لي بالجنة الحلو في ناديك مرتفق
نعم الفتى أنت لا تحنو على نسب
أجديت حالي ولم تسمع شكايته
وجاد فكري بنوع من مدائحه
بحثت عن وصفك الزاكي فنائه
ما زلت ترتجع النعمى اليّ الى
وقلت للخاطبي مدحي بذكر ندى
ينسي الأوائل ما جادوا وما سجعوا
وبالندى الغمر مصطاف ومرتبّع
كفّاه يوماً ولا تبقى ولا تدع
من بعد ماضٍ أقوامٌ وقد سمعوا
وللمساكين أيضاً بالندى ولع
مسلمٌ ومدى عليك ممتع
ان خلت ان شباب العمر مرتجع
غيري بأكثر هذا الناس ينخدع

— وقال في قاضي القضاة محمد —

كفّ الملامة عن حشا المتوجع
أنخال اني للامامة سامع
والنازعات فانها من مهجتي
لا كان نشر العاذلين بضائع
أنا مستدل بالسقام على الاسى
ما العذل قرآن ولا أنا جلمد
بأبي غز لا ضاق بي وسع الفضأ
صرع الاسود بمقلة نجلاء ان
القلب موضعه وقد عطفت له
وارفض ملامي في البكى متوالياً
لزم الاسى قلبي كما لزم الثنا
ذاك الذي حكمت علاه بعلمها
متفرد قال الزمان لفضله
من ذا يضا هي الشمس حسن فضيلة
لله أي فضائل مأثورة
وسداد رأي لا تخاف صفاته
واترك مضرته اذا لم تنفع
لا والذي قد سد عنها مسمعي
 والمرسلات فانها من ادمعي
عندي ولا عهد الهوى بمضيع
فان استطعت بفقته عذلك فامنع
فأظل منه كخاشع متصدع
في الحب وهو من الحشا في مربع
تلمح صوارمها بجفن تقطع
جمل الاسى فأصخ لعطف الموضع
وأقرأ على أهل المحبة مصرعي
قاضي القضاة أبا المناقب اجمع
لا بالخطوظ ولا بقول المدعي
فوفى المقال وصح عقد الجمع
وبها قوام العالم المتنوع
يوم الفخار وأي لفظ مبدع
لكن متى ينخدعه عاف ينخدع

درت به حلب لطالب رسلاها
بشارك يا وطناً نقادم عهدہ
هبطت بمغناك العلوم وانما
وغدا مقرك بالفضائل والهي
زاهي على غرر البلاد وأهلها
أضحت معرضة كرائم ماله
نعم الملاذ لطالبيه فطالب
ما البحر الا علمه ونواله
لو تنطق الشبهاء قال مقامها
يا قدوة العلماء عش مرقياً
قسما لقد رجعت بي الدنيا الى
رد الرجاء الي قربك حبذا
لله كم لك من يد ماثورة
قالت لانعمك الغزار قصائدي

وحت على العافي حنو الموضع
بحي العواصم لا بسفح الاجرع
هبطت اليك من المحل الارفع
ماضي الشريعة مستفاض المشرع
بأغر وضاح الخلايق أروع
فلو اتقها سارق لم يقطع
علماً وطالب نائل متبرع
لو كن طافي الدر حلو المكرع
قل يا محمد كل فخر يسمع
واخفض بأمرك ما تحاول وارفع
مغناك بعد النأي أحسن مرجع
شمس ترد من الرجاء ليوشع
عندي وكم لك من ندى متسرع
هذا نباتي المدائح فازرعي

وقال شهابية في ابن فضل الله

أما ونجوم الحسن أعبي طلوعها
لقد سيرت تلك النجوم يد النوى
تركت جمادى كل عين قريرة
وأعددت أجفاني منازل للبي
فدى للغواني مسلم فتكت به
اساكنة بالجزع أن مدايعي
أبت لي دموعي أن أماكس في الهوى
وأشهرت أجفاني وإن كنت ساهرا
لي الله نفساً لا يخف نزاعها
وأغيد فتان الواحظ فالك

لقد بليت أجسادنا وربوعها
فها كتسيار النجوم رجوعها
وقد جرّ أذيال السيول ربيعها
فولى وما يدري الطريق هجوعها
وحلّ لهايك العيون صريعها
سيرضيك منها بالعقيق نجيعها
فحسنك يشربها وجفني بايعها
ومحترقاً في الغيد لولا شموعها
اليك وروحاً لا يكف نزوعها
بروق حشا عشاقه وبروعها

سعى بالحياة في نشاوى تهاقت
 فيالك من ألباب قوم تنكرت
 أخادع آمالي بكأس وشادن
 وقد اشتكي هي إلى أريحمة
 تكاد من الذكرى إذا ماتت
 وتسعدني الورقاء منها نواحيها
 تطوقت من جود ابن يحيى كطارقها
 أخو الكلمات الغرّ تدي غمامها
 وذو الدوحة العليا أرست أصولها
 بحور اللهى والعلم فيهم بسيطها
 إذا أسرة الفاروق قامت المنخر
 تصول وتحمي شرعة نبوية
 ألم تر علياهم بطلمة أحمد
 على يده البيضاء آية يراعة
 معودة سحر البيان فيينا
 فرائد لا ترضى ابن عبّاد عبدها
 لئن حفظت مصر وشام برأيه
 وقد بثّ فيها العدل حتى بأمنها
 ريب العلى والعلم تفديك مهجة
 أفدت يدي وفرأ ونطقي بلائة
 وفرجت بالنعاء حالي وفكرتي
 رأمتن يا ربّ السيادة والتقى
 ومثلك من أسدى لثلي أنعماً
 فخذها بغفوف الثنا كل حلّة
 لأنجمها وصل السعود بذكركم
 وهنت بالأعرام يصفو جديدها

عليها بأيدٍ ما تكاد تطيعها
 مصانعها منها وأقوت ربوعها
 وقد يقتضي آمال نفس خدوعها
 ولوعي باكناف الحمى وولوعها
 تنأثر من شجور عليها نسوعها
 بغصن ومن أجفان عيني هموعها
 فله أطواق اللهى وسجوعها
 وينفخ ربابها وتركو زروعها
 وطابت مجانينها وطالت فروعها
 وكاملها منهم وعينهم سرّيعها
 أقرت لعلها السراة جيعها
 فأسيافها منهم ومنهم دروعها
 كمانض عن عقب الرياض صديعها
 ينعم جانينها ويشقى لسيعها
 تردق ذوي الالباب أمت تروعها
 ويعلو على رصف البديع بديعها
 لقد حفظت بطحاؤها وبقيعها
 مها الرمل تسمي والهزير ضجيعها
 تضلع من خلفي فذاك رضيها
 لفضليك يعزى صنعها وصنيعها
 وقد ضاق بالانكاد عني وسيعها
 برجواك خوف الرحلتين وجوعها
 نسر وآفاق البلاد تديعها
 لها من مقامات المقال رفيعها
 إذا أنجمت اخنت عليها قلعها
 عليك باقبال ويطارى خليعها

مدى الدهر في علياء تبهر أعيناً فما لحات العين إلا ركوعها

وقال شمسية في ابن التاج اسحاق

يخيل لي برق من الشعر لامع
ويرفع طرفي للصبابة قصة
بروحي من قال الرقيب لحسنه
ومن كل يوم في هواها مقيم
تدافعي فيها الوشاة عن الأسي
وذي عدل في الحب لاهو ناظر
مضى في الهوى قيس وقد جث بهده
تذكرني الوراق بالزمل معهداً
وتشدو على عبدانها فنشير لي
وذكري شهاب كان لي من ورائه
وأوقات أنس بين شاد وشادن
وكأس لغيري أصفر من نضارها
تعوضت عنها بارتشاف مديرها
وقضيتها أوقات لهو كأنما
زمان الهوى والفؤاد أسود حالاً
إذا أبيض مسود العذار فأنما
لعمرى لقد عاد النعيم لفاقد
وزارة شمسي الثنا يعتلى به
هنيئاً لأفق الشام ياشمس مصره
وأنت لا كالشمس ظلك سابع
وأن نماء الخلق والرزق لم يزل
وأنت يا موسى لذو القلم الذي
عصاً لبلاد الشام فيها ما رب

فيسبقه غيث من الجن هامع
فتجري على عاداتهم المدامع
على كل حين من وصالك مانع
يموت ولوأم عليه تنازع
وما لشهود الدمع والسقم دافع
إلى حسن من أهوى ولا أناسماع
فها أنا للمجنون في الحب تابع
فهل نجم أوقاتي على الرمل طالع
كائن وجد ضمنتها الأضالع
إلى مالك لي في الصبابة شافع
كما اقترح اللذات راء وسامع
ولي من لمي المحبوب اللهم فاقع
كما حرمت منها علي المراضع
عفا الدهر عنها فهو يقظان هاجع
وعصر الصبي والعيش أبيض ناصع
هو الصبح للذات بالليل قاطع
وقد طلعت للشام نعم المطالع
محل ويدنو نوره والمنافع
بأنك بالتدبير للشام طالع
ولكن لأهل الزيف وقدك قانع
إلى الشمس عن إذن من الله راجع
تهش به أهل الحيا وتدافع
ومن يدك البيضاء فيها صنائع

فراغته الكتاب عن ظلمنا ارجعوا
وذو الهيمية اللاتي بها يزع الورى
اذا المرء خاف الله خافت من اسمه
لنعم الوزير الباسط اليد أنعماً
أخو الزهد والتدبير اما تهجد
ولولم يجدنا غيث جدواه جادنا
نقصر أفكار العدى عن خداعه
أنا ابن كثير في رواية جوده
يقوم مقام النيل في مصر فضله
ويغني عن الأنواء في الشام عدله
أتانا وقد ضنَّ السحاب بقطرة
ولما وجدنا للثراء زيادة
كذا فليدبر دولة ورعية
ألم ترني من بعد ذلِّ وفاقة
ألم ترني في طوق نعماء ساجعاً
وسابق ظني لا الوسائل قدمت
وعجل معلومي وما كنت واصلاً
وأصلح مني ظاهراً ثم باطناً
إليك ابن تاج الدين در مدائح
وإني وإن باكرت بالمدح منشداً
نبأني لفظ قد حلا وتكررت
وقد كان من حيث الاضاعة ضائعاً
نقول رياض المزهرات لزهره
لك الله في كل الامور مؤيد
ولا ترفع الايام ما أنت خافض

فقد جاء موسى والعصا والقوارع
وما ثم إلا خوفك الله وازع
أسود الفلا والعاديات الروائع
وأدعية للملك جذلان وادع
وأما يراع ساجد الرأس راكع
بفضل دعاه شائع الغيث ذائع
ويخدعه في الجود من لا يخادع
ومن كل بأس عاصم ثم نافع
إذا جرت الأقلام تلك الأصابع
وعدل الفتى للخصب نعم المزارع
فجاد وأجدى نيله المتدافع
علمنا بأن الشام للخير جامع
وزير لجمع المال والجود بارع
بذل نداء والعناية رافع
ولا عجب إن المطوق ساجع
ولا قربتني من حماء الشفائع
إلى ربعه والشهر للشهر رابع
فلا أنا عريان ولا أنا جائع
بداية مهديها اليك بدائع
لداع باستار الاجنة ضارع
إليك به للانام المطمع
فها هو من حيث التضرع ضائع
بليتنا وما تبلى النجوم الطوالع
يمدك بالدهر الذي هو طائع
ولا تخفض الايام ما أنت رافع

وقال جمالية في ابن حجلة عند قدومه من الحجاز

تذكر جرعاء الحمى فتجرعا
وفارق جيران الغضا غيرانه
يكرر لثم التراب حتى كأنه
فأدمعه قد صرن أفاظ شجوه
أقول وقد راجعت بالشام ذكرهم
يدكرني عهد العتيق كأنه
عسى كل عام زورة لمفارق
امام الهدى والعلم هنت مقتصدا
يطوف ويسعى للامام الذي سعى
تكاد ستور البيت تجذب برده
لعمري لقد سر المقام وأهله
فان ملأ الاحسان كم مجاور
وهي أفق الشام رجعة نهر
تحبيه أغصان البلاد كأنما
وتلم حتى مبسم الغيث في الثرى
لك الله ما أثنى وأتق سريرة
وأكرم في الانساب والفضل جمة
وأندى يدا لو أورقت عود منبر
كرامات من مدت يدا دعواته
اليك خطيب الشام لابن خطيبها
مديحك فرض لازم لي فظالما

كوئس الاسى بالدمع راحاً مشعشعا
به أودع القلب الشجي وودعا
يحاول ختماً للذي فيه أودعا
وأفاظه من رقة صرن أدمعا
ألا قاتل الله الحمام المرجعا
بلولو دمعي صار عقدا مرصعا
فيا حبذا من أجل لمياء كل عا
سعيدا وعودا بالقبول ومرجعا
وطاف بذياك الحمى وتمتعا
لعرفان محمود الشائل أروعا
بزورة أوفى الزائرين وأورعا
فقد ملأ أجر المحامد والدعا
ملي باسعاد الرعية والرعا
هوت سجدا نحو الامام ورعها
بدور لآثار الركائب مطالعا
وأرفع قدرا في الانام وأنفعا
وأشرف في الدنيا وفي الدين موضعا
لما عجب الرأي وان قيل أينعا
ظلالا الى أن عمت الناس أجمعا
براعة مدح كان برك أبرعا
بدأت فأسديت الجميل تطوعا

وقال شمسية في ابن حميد

كفوا حديث العذل عن مسمعي
فأين من يعقل أو من يعي
يا عاذلي في الحسن ان كنت لم
تبصر فاني منك لم أسمع

لا تزد القلب على شجوه
انا الذي يروي حديث الاسى
واعجبي في الحب أشكو الجفا
انشئت يا بدر الدجى ان بدا
وأنت يا أغصان بان النقا
لا آخذ الله ليالى الآقا
لو نسيت عيناى إنسانها
وغفلة الواشين عن وصلنا
يا مقاتي بالوصل قري ويا
شمس ينادى ذكره سر ويا
مستحکم الرأي ولكن متى
يزدحم الائم على كفه
اذا بدا أبصرت حساده
آراء عمرو ولهى حاتم
جنت يا غيث متى شئت أن
ذاك الذي عم جدى بره
أصبح لا حرز لأمواله
تهب نعام وبأساؤه
لطافة حقت بها هيبة
وهمة علياء تعبانة
لو أنها ألفت هلال السما
وأمل تحنو على معدم
وليس يعي جودها ذا غنى
شم فضله واللفظ وانظر الى
نظم ونثر في عقول الورى
لا غرو إن تسكر شمسية

ان كنت لا تأرق لي فاهجع
مسلسلا في الحب عن مدمعي
من ساكن في منحنى أضاعي
فاطلع وان شئت فلا تطلع
اذا ثنتى فاسجدي واركمي
فإنها أصل الأسى الموجع
ما نسيت ليلى على الأجرع
ونحن كالواحد في مضجع
مدائحى في ابن حميدار تمى
طرف الاعادي خاسئا فارجمي
تخدعه باغي نشب يخذع
تراحم البهم على المكرع
من مهطع الرأس ومن مقع
وحلم قيس وذكا الأصمعي
تحكي أياديه فطير أوقع
وأنت في الموضع والموضع
فلو عدا السارق لم يقطع
من سجسج طوراً ومن زعزع
كالسيف ذي الرنق والمقطع
أي ربى في المجد لم نقرع
مكان شمع النعل لم نقع
تحنن الثدي على المرضع
جود الحيا في الجدول المترع
صوب الغواصي والحي الممرع
كالخمر أو كالسحر أو أصنع
لموعة تصدر عن ألمي

ذو قلم يحني الغنى والفنا
ينهل منه القصد في منجح
أي رديني بغي حربه
ياسابق الناس لشأو العلى
كأنما يسلك في مجهل
نهن بالحجة مقبولة
والحجر المدنى اليه يدا
وانعم ودنم واسمع معاني الشنا
جلى معاليك على واصف
وأبعدت عن حاسد كائد
وأبعدت عليك لي في الندى
ورد نعمك إلي الرجاء
من شهده أو سمه المنع
ويلجأ الجيش الى منجع
من ندم السن لم يقرع
من حاصر باقى ومن مرع
وأنت في متضح مبيع
فائزة المقصد والمرجع
بأكرم المالك والأصنع
على قصور الخلق واستمتع
حتى غدا المادح كالمقدع
أين السهى من مقعد أقطع
فجبتها بالكلم المبدع
فأنت شمسي والرجاء يوشعي

— وقال يرثي والدة ناصر الدين كاتب السر بدمشق —

أذات الحصى إن الحجاب ليمنع
ولكن تطويقي لهى ناصرية
ولم لا وقد أبصرته متحرقا
أيسرع لي بالمال جودا ولا أرى
وأما دموعي بالبكاء كأنها
لقد عمنا ما خصه من رزية
رزية من كانت له أصل بهجة
فالي لا أرثي نقاشها وفضلها
وأندب للحراب قنديل غرة
وأندب للعرف والبر راحة
وأندبها للرب من حجب العلى
وأندبها لليوم صوما وللجى
عن اللفظ حتى في رثائك يسمع
تحت على أي أنوح وأسجع
بفرقة حب راحل ليس يرجع
بما جفوني جائدا أنسرع
على صحن خدي من دم القلب نهمع
بأمثالها تدمي الجفون وتدمع
وكل بهيج ضمنها يتفرع
وأرثي له والقلب حران مومع
بنور التقي طول الدجى يتشعشع
ترى راحة تعبانها حين ينفع
ودیعة أستار الى عدن تودع
صلاة وأذكرا ونسكا يوزع

ولبيت بيت الفضل كدر صفوه
 فيالك من بيت جديد بكى لها
 ويا لك من حزن تجدد عندنا
 وحزن أخ قد جاووته كرامة
 وحزن كبار أو صغار ثابعا
 هو الموت كأساً من حمياً حامها
 وصرف لأرواح البرية ناقد
 وسبع ليال دأرات على الورى
 ألا في سبيل الله نقد عزيزة
 سلام ورضوان عليه ورحمة
 على جهة إن قيل ست فإنها
 يعز عليها نار حزن تمسه
 ولو بلغت ما مسه من مصابها
 وما رحلت حتى رأت فيه كلما
 ولو خيرت لم ترض إلا بقاءه
 وكمر مرة فداه بالفس نطقها
 وشيعها بالبر زاداً تسناً
 تهن بنو نعش لمطلع نعشها
 وما هي إلا روعة من رزية
 بليغ عرفنا صنعة اللفظ عنده
 سقى لحدها الروضي غيث كأنه
 وخفف عن أحشاه وهجاً لو أنه
 طمعنا بحدس في رجوع مفارق
 وان منع الماضون من سعيهم لنا

ولبيت من ذات الصفاحين يهرع
 وبيت عتيق نحوها يتطلع
 به حزن يعقوب الذي كاد يقلع
 لها وإلى بيت الكرامات ينزع
 أسوداً وغزلاً تسير وتبع
 ومن حسرات قبلها تجرع
 على أنه في أخذ نقديه جمع
 بنوع اقتباس فيهمو ليس يشبع
 تولت وأبقت لأعج الحزن يرتع
 وروح وريحان وخمر منوع
 عليها من الست الجاهات تفجع
 وتلك بجنات العلى تمتع
 لكادت به في جنة الخلد تجزع
 تمت فليست من حمام تروع
 ونقلتها فليهنها القصد أجمع
 فقد صبح ما كانت له تتوقع
 فله منه سنة وتشيع
 نعم وبنات النعش أيان تطلع
 ولكن لها ثبت العزائم أروع
 فما قدر ما في وعظه يتصنع
 نداء علينا وارف وممرع
 سحائب ضيف عن قريب نقشع
 وفي غير من قدوارت الأرض يرجع
 فانا عن المسعى لهم ليس نمنع

❦ وقال يطلب فرساً من البريد ❦

هل لك يا أرفع البرايا	في قرية شأنها رفيع
قد أحوجت عبدك الليالي	لسفرة أمرها فطيع
لم يستطع مكترى حمار	فكيف للملك يستطيع
هنا وفي حظه نزول	نعم وفي رجله طلوع
ليس له طاقة ليجري	الا اذا فاضت الدموع
فاجعل له في الانام شأدا	بفرس سوقها بديع
اذا تسمى الجواد بحرا	فبحرها في الفلا سريع
ودم مدا الدهر في أمان	يفديك أبناؤه الجميع
فحبذا رفدك المعنى	وحبذا وقتنا المريع
شهر وفضل وجود كف	ثلاثة كلها ربيع

❦ وقال في السبعة السيارة ❦

تسلسلت في خدي الأدمع	معربة فاعجب لما يسمع
قد رجع الدمع الى غربه	وعن غزال الشرق لأرجع
حبي له حب علي العلي	وفيهما المخلص والمقطع
في ذا وذا وصفي ومدحي فإ	للخير في شعري مستمع
يا من يهني العيد والعلم والز	مان والناس به أجمع
زد كل يوم في العلى رفعة	وليصنع الحساد ما يصنعوا
عيشك والقدرك كما تشتهي	تخفف هذاك وذا ترفع

❦ وقال في سيدنا الحسين رضي الله عنه ❦

أصبحت لم أخش للزمان أذى	وشافعي الزمان لي شافع
حييتك قاضي القضاة من مدح	نجوم حمدي سميدة الطامع
وجاء قبر الامام سيدنا الح	سين صوب من الرضا هامع
ذاك الحسين الذي مضى فأنا	لا هو ظام الى القما جائع

ذاك الذي كنت من عوارفه أسند عن عاصم وعن النبي نافع
مباشرُوا الجامع الذين همٌ صحي ولكن على النبي مانع
لولا نذاك العميم يشملنا ما كان بيني وبينهم جامع

❦ وقال علائمة وقد أطلق له راتبه من الغلة ❦

جاء البشير بها فقلت لدره لفظاً وفضلاً شنف الأسماء
سمراء إلا أنها حنطية تروي عطاشاً للقا وجياعا
وكريمة الانساب أصدقها الندى كفوؤا إذ أمر القريض أضاء
يا آل فضل الله دهم في اثنا والأجر كنزاً للعفاة مشاعا
يسقى نداكم من نباتي اثنا زرعاً يغاث فيعجب الزرعاً
وتؤمرون قصائدي من بعد ما كابدت من حالي الضعيف ضياعا
كم ضيعة للحال كانت قطعة ففدت بضیعة غلة أقطاعا

❦ وقال تاجية سبكية ❦

نعم لي وقفة لا للدموع على تلك المنازل والربوع
لجيران العقيق أفضت دمعي مناسبة بمحمر النجيع
وفي تاج الزمان نظمت دراً فيا لله من عقد بدیع
كريم الوصف والانساب قالت أضف لنا الأصول سنا الفروع
كذا قاضي القضاة مدا الليالي محلّى التساج بالنظم الرفيع
لقد طلعت علينا من سناه نجوم اليمن بالخصب المريع
نداه وفصلنا والشهر فيه ربيع في ربيع في ربيع

❦ وقال نورية يهنئ بالقدوم من الحجاز الشريف ❦

على اليمن والنعمى قدوم أحبة تحب بهم عيس الركب وتوضع
لركبهم المصري قلبي هدية على أن دمعي بالمسرة ينبع
أمولاي نور الدين هنت حجة زكلكم فيها مسير ومرجع
أتمت مساعيك الزكية نسكها وما فأننا من جود كفك منجع

فإن فازَ مولانا بحجِّ أُمِّه فيها نحن في نَعائِه نتمتع
وإن لم يكن في وقفه جمعيَّة فيها نحن فيكم بالهنسا تجمّع
مدائحنا فيكم وفي مثل بيتكم فروضٌ وفي بعض الأنام تطوِّع

— وقال يرثي صغيراً ولد له ومات —

برغمي أن شرعت له رثاء ولم ألزم بتهنئة شروعا
وليدٌ كان يا أسفي حبيباً أبى تسيارُ كوكبه رُجوعا
وما قلبي إذا حجزٌ فيسلو هلالاً قبل ما اكتمل الطلوعا
فيا ولدي تولد حزن قلب فعمَّ أصول بيتك والفروعا
ومن عيون من فارقت شرُّ فأصبح كلَّ إنسان جزوعا
أما والجاريات بصحن خدِّ بكت والموريات ورت ضلوعا
لقد أطفأ شميعة نور بيت ردَّى كم مثلها أطفأ شموعا

— وقال ملفزا —

يا اماماً لم يزل في الفض ل ذا كف صناعي
باهر قولاً وفعلًا في عيان وسماع
ما سم ذي حجم لطيف بين أيدي القوم ساعي
ناحل أصفر من غير سقام وارتباع
وهو مصري ومطبخ وع لذيد الاجتماع
وهو في الخط خاء ي وفي اللفظ رباعي

— وقال ومن خطه نقلها —

يقولون تبكي والديار قريبة اذا بعدت أوطانهم كيف تصنع
دعوا مقلّي العبرى تجود بمائها عسى أن حزن من الجفن يوضع
وثقت بتأكيد الفراق فأسبلت جفوني وعجلت الذي أتوقع
وما هي الا مهجة ذاب شطرها فسالت بها من فوق خدي أدمع
وعما قليل ينفذ البين سهمه فلا مهجة تبقى ولا دمع يهمع

❧ وقال فيما يكتب على النرد ❧

عملت للمولى الذي ذاته على فنون الفضل بمجموعه
روضة نرد كم هزار بها نعمته في الطاس مسموعه
ان كان للشطرنج منصوبه فرتبتي في الحسن مرفوعه

❧ وقال لمن وقع من فوق بغلته ❧

للغلة الشبها عذر بين اذ قيل قد وقعت ووصف جامع
هي كوكب حملت مطالع نير بين الثقي والفضل نعم الطالع
فن المسرة فهي نسر طائر ومن المهابة فهي نسر واقع

❧ وقال يصف بستانا ❧

يا منزل ابن علي حيتك الصبا وسقى مرابعك الغمام الهامع
صفت بك الاغصان صف جماعة والغصن إما قائم أو راكم
ورقي لديك الطير منبر ايكه فعلت أنك للمسرة جامع

❧ وقال وهو نوع من البديع لم يسبق اليه سماه ربح المقايضة ❧

سل عن مقامي والرووس حوائم تحت العجاجة والنسور وقوع
والمرهفات على الجسوم شوايك حتى كأن المرهفات دروع
هل أكشف الغمى ووجهي مسفر فأروق عادية الوغى وأروع

❧ وقال ملفزا ❧

تقترس الناس في هواها مالكة للقلوب تدعو
مليحة حجبت وشاعت خباب طرس وفاز شمع
عجبية الاسم قيل خمس وقيل ست وقيل سبع

❧ وقال وقد أنشد لرئيس بيتين من نظمه فادعى الصفدي أنهما غيره ❧

وصديق أنشدته لي يد تين حوت في الصداع معنى بديعا

فادّعاها لأجنبيّ ولو كان
فقلت ليسا له ولا لي تعزى
ن ادّعاها لخاف أمر أشديع
واسترخنا من الصداق جميعا

❦ والبستان هما قوله ❦

تحمل حيث كنت صداع قصدي فقصص سواك ما لا يستطيع
إذا ما كنت للروضاء رأساً فلا تنكر إذا حصل الصداق

❦ وقال وقد باع صديق له يسمى شفيعاً ❦

❦ واشترى غيره فشكى أخلاقه وكان يسمى بديعاً ❦
دع من شفيع صفة ما أذنبت واهناً بمحبوب الجمال بديع
وإذا الحبيب أتى بذنب واحد جاءت محاسنه بألف شفيع

❦ وقال فيما يكتب على مرملة ❦

علمت لمن جود أقلامه ربيع ومنطقه بارع
إذا طلع الخط رملته فيا حبذا الرمل والطالع

❦ ومن مقطعاته قوله ❦

لئن ضاع مثلي عند مثلك اتني
متى تبع الشكوى إذا أنا لم أجد
وما كان صعباً لو مننت بلفظة
وقلت امرؤ للشكر والأجر قابل
ومغربت عن قومه ودياره
سأصبر حتى تنتهي مدة الجفا
عسى ظلمة الحى التي قد تعرضت
على أننى راض بما أنا صانع
حبست لضيق الرزق حبس حمامة
وأصبح فكري كالعير سواده
لعمر المعالي عند غيرك أضيع
لديك اعتناء غير أنك تسمع
تردّ بها عني الخطوب وتردع
وللبر فيه والصنيعة موضع
أساعده والله يعطي ويمنع
وما الصبر إلا بعض ما أتجرع
سحابة صيف عن قريب نقشع
وصول الولا لو أننى أنقطع
فها أنا فيكم بالمدايح أسجع
إذا نفحته جذوة يتضوّع

شباب فود الصب حزنًا مثل ما
 بالشيب عم وجهًا فبكي
 يا قلب مودع سرّ الأسى
 يا عليًا لست أنسى برّه
 سيدي كن غوث الفاطمي فقد
 حسرتي مع ذا ومع ذا فأنا
 غير أني قائل قول فتى
 لا تنهي بعد ما أكرمتي
 وابق ذا الفضلين فضلًا حازه
 واهن بالعيد وألف مثله

قل لوزير الملك يا من له
 يا زارعًا مني النبات الذي
 هُتئتُها يا سيدي خلعة
 بيضاء كم طرف عدى بيضت
 من فوق خضراء سقى روضها
 قالت وقد راق لها منظر
 زد كل يوم في العلى رفعة
 عش لعفاة طوقوا بالندى
 الدهر نحوي كما ينبغي

حلفت لها بالعاديات دموعي
 لأن كان من قد لا مني غير مبصر
 محجبة تقتتر عن مبسم كما
 فريد العلى والعلم والحلم والتقى
 يذوق قريضي في الورى بامتداحه
 أصوغ بسيطًا في الثناء وكاملًا

هم بالهجر حبيب ودعه
 كيف لا يبكي لشيب قنعه
 ودع الصب وماذا أودعه
 وهو لا ينسى مديحًا يسمعه
 أصبحوا من شامهم في مضيعه
 معهم مع بعدهم في معمه
 كضته صد فأبدى جزعه
 فشديد عادة متزعجه
 وارث العليا وفضلًا جمعه
 في سناء أو هناء أودعه

عزائم مثل الطبا تقطع
 يعجب بالأمداح من يزرع
 قلوب أعداك بها تخلع
 حتى تمنى أنه يقلع
 غيث أياديك التي تهمع
 كالبدر من أزرارها يطلع
 وليصنع الحاسد ما يصنع
 فاكل في دوح الثنا يسجع
 يدري الذي يخفض أو يرفع

وبالموريات النار وهي ضلوعي
 محاسنها إني لغير سميع
 ينظم في أركى الأنام بديعي
 فيا الفريد حائز الجميع
 وما جوده لي في الورى بمضيع
 على وافر من جوده وسريع

ولا عيب في احسانه غير أنني
شهر ربيع قد أتيت مهتاً
بشهر ربيع قد أتيت مهتاً
فلا زال من خدام مدحي لفضله

كنتم الحب جهده فأزاعه
ليس لي من ذوي الملاحاة الا الد
أمرتي الاشجان أمر الندی لا
دام قاضي القضاة بجر علوم
من هبات الوهاب في الخلق نبي
ليس فيه عيب سوى فرط جود
علمتنا نعماء وصف علاه

لله طرف غداة البين قد همما
بين السهاد وبين الدمع مقسم
يخادع الشوق طرفي عن مداومه
ويقتضي الهم تسهادي فيا حرباً
سحقاً ليوم النوى ما ذارني بصري
وقائل ما الذي أبكاك قلت له

قل للأمام محمد
يا صاحب القصد الجلي
حاشاك أن تنسى له
في الطرس من فرجيتي

الأرب ذي ظلم كنت لحربه
وما كان لي إلا سلاح تهجد
وهبات أن ينجو الظلوم وخلفه
مرشدة بالهدب من جفن ساهر

شرهت فإلى اليوم وصف قنوع
وكل زمني منه شهر ربيع
صوابي ونجحي مقبلاً وشفيعي

مدمع زاد قسمه فأشاعه
مع قامت به علي الشناعة
ن علي فقلت سمعاً وطاعة
وندى عم سنة وجماه
طول دهر وفي العدى سم ساءه
قد نهانا عن مستحب القناعة
فلها الفضل بالغنى والبراءه

وحملت الليالي فوق ما وسعا
فيكم فما جف من شوق ولا هجعا
ان الكريم اذا خادعته انخدعا
من قاتلين على انساني اجنعا
حتى استهل وماذا بالمشا صنعا
شخص رمى بالنوى طرفي فقد دعه

ذي الفضل والكرم المذاع
ل ينف بالأمر المطاع
كتاب ذا حال مضاع
بيضاء أكتب بالرقاع

فأوقعه المقدار أي وقوع
وأدعية لا تنق بدرع
سهاً دعاء من قسي ركوع
منصلة أطرافها بدموع

يفوت عياني مشهد من جمالك
هو مطعم إنسان عيني وإنما
بروحي من نظمت في خصرها الثنا
وأودعتها قلبي وصبري والكري
فيجمع طرفي والمدامع جامع
نقطع أعناق الرجال المطامع
فرحت وفي لاشيء نظمي ضائع
وحكم الهوى أن لا تردّ الودائع

أيأتاج دين الله شكراً لأنعم
وأبقيتها تستنطق الخلق بالثنا
وإن قصرت عن بارع الحمد قدرتي
فوالله ما قصرت عن نافع الدعاء
أجبت بهاراجيك من قبل ما دعا
وتشهد بالأجر الملائك أجمعاً
فوالله ما قصرت عن نافع الدعاء

لقد قنعت رجواي من قبل ما رأت
فلما رأتك الآن اسفر وجهها
فما الغيث إلا من بنائك قطرة
شهاب العلي والعلم في الشام يطلع
وأقسم لا والله لا نتقنع
وما الغيث إلا من يمينك أصبع

قل لوزير الملك يا من به
حاشاك أن تروي البنات الذي
وحق إنعامك يا مالكي
تروي بلاد الشام عن نافع
كم ارتوى من غيثك الهامع
مالي سوى عطفك من شافع

هنت بالأعوام تلبس بردها
في نعمة جزمت بأنك خافض
قد أعجبت فيها الشهور وأعشبت
متجدداً ويماط عنك خلع
قدر الحسود وقدرك المرفوع
للقاصدين فكاهن ربيع

ناعورة نشأت على عهد الأسي
كانت قضيباً قبل ذلك يانعا
ناح الحمام بها وأبكاني الأسي
مثلي فما تنفك ذات توجع
في أيكة نبتت بإثرة موضع
فعلمت نوح الحمام وأدمعي

وناعورة كانت قضيباً فأصبحت
شكوت لها ضرّ الغرام وحالها
ولا بد من شكوى إلى ذي مروءة
إلى القضب شوقاً كالحمامة تسجع
كحالي بكاء أو حيناً يرجع
يواسيك أو يسليك أو ينوجع

أمين العلي والعلم هنت حجة
وعوداً لديه الأجر والذكر أجمع

وقصداً سعيداً لم تضع فيه ثروة
وما ضاع إلا نشرها المتضوع
تمتع مولانا بعمرة حجة
وها نحن في نعمائه تتمتع

في كل يوم خلعة بدرية
طلعت بها الآمال أشرف مطلع
قالت للابسها سعادة نطقه
قل يا محمد في الممالك أودع
الفضل إرثك والمهابة والنهي
فاختر وأوقع بالعداة ووقع

يا تاج دين الله كم نعمة
لنعمه بين الورى تتبع
عش لغاة طوقوا بالندى
فالكل في دوح الثنا يسجع
عيشك والقدر كما ترتضي
ينخفض هذاك وذا يرفع

هنت بالعيد السعيد وحبذا
لبقاء شملك بالهنا مجموع
في رفعة وسعادة ما برّها
في الخلق مقطوع ولا ممنوع
ولحالنا المكسور يدعو بركاً
منصوب يا من قدره المرفوع

قاضي قضاة الدين دم في على
لا تلحن الأيام في رفعها
وانظر بنعمك الى حال ذي
ضرورة يعجز عن دفعها
قد أدبر الصوم ولي مقلة
ما نظرت قط سوى دمها

عش مهناً بألف عام وعيد
بين جزم من الأمور ورفع
يا اماماً ان هان قدري فلي من
خمس بمنك عائذات بنفع
حبذا عشرنا ويا حبذا الخ
س ولو أنها بنفع وضع

نتوارد المداح في أوصافكم
يا آل فضل الله نظماً مبدعاً
مسكية الأقلام في أطراسها
بين القصائد سجداً أوركماً
ان قصرت في مدحة مع بذلها
جهداً فلا والله ما قصر الدعا

أيا ملكاً فاق الكرام وفانهم
أما أن أن تحظى لديك ذرائعي
أحسن بعدي عن بلادك بعد ما
عرفت بقول في صفاتك بارع
وما أسنى ان الثواء يفوتي
ولكن لقدر عند غيرك ضائع

أيا ملك الشجاعة والمعالي	ونشر العلم والحسب الرفيع
قدومك هذه الأيام فيه	جناس مذكر كتب البديع
كريم ثم فصل ثم شهر	ربيع في ربيع في ربيع
يا من تبينت السيادة أنه	في الناس ملء عيونها وسماعها
ما بالوسائل فضل رأيك يقتضي	أن الشمس منيرة بطباعها
قدمت أميرا في بني الدهر أمرا	على الدهر يصغي سامعا ويطيع
ولا عجب للشهر وافق مقدما	فكل زمان في حماك ربيع
وعيشك لولا سقم جسمي والبكى	لما كان سري في هواك بذائع
لئن لم يسر في بحر شعري فقد سري	بأشعار سقمي في بحور مداهمي
يا ناصب القدر عالي الحسن مرتفع	فالجب ما بين منصوب ومرفوع
جوارحي وكتابي قد نهبتها	ففي يديك على الحالين مجموعي
سلت مهجة قد كان صدعها الالهي	فلا أخذ الله الالهي بصدوعها
وعينا على حالي بعاد وجفوة	عفا الله عما قد جرى من دموعها
وقائلة لي بعد ما شاب مغرقي	وفكري في تيه الشبية يرتع
أرجع عن هو الصبا بملامة	فقلت ولا والله بالشيب أرجع
وناعورة قسمت حسننها	على ناظر وعلى سامع
وقد ضاع نشر الرنى فاغندت	تدور وبكي على الضائع
أحسن بها ناعورة في روضة	عن جعفر يروي الهناء ربيعها
هذا وليس يعد موج دموعها	وتعد من فرط السقام ضلوعها
نعتوك حقاً بالامام لما حوت	عليك من نسك وعلم بارع
وأعنت أرباب المقاصد شافعا	لهم فأهلا بالامام الشافع ي

وزير التقي هل أنت في العشر عاطف على فاقني بين الورى وخضوعي
وما العشر الا العسر في كل حالة ولعنني نقطته بدموعي

يا سائلي عن حظ خطي وقد أهملت في كتاب هذي البقاع
معلومي الثلث ويا ليت ورسمي النسخ وثوبي الرقاع

قد أفقرتني غيداء واصلة فدمع عيني غير مقطوع
وكننت أبكي من الغرام بها فصرت أبكي منها من الجوع

يا إمام التقي مضى ربع عام من وصولي ولم يصل لي ربع
سنة إن غفلت عني فيها كسرتني وكيف لا وهي سبع

يا مديد النوال دعوة راج حشه جودك البسيط السريع
لا نبالي إن قيل شهر جهادى كل شهر براحتيك ربيع

صحاب قصدنا عن لقاهم منافعا فلم نر شيئا من وجوه المنافع
رجا شافع نسج المودة بيننا ولا خير في ود يكون بشافع

أصبروا للرقاع أكتب فيها كل يوم حوائجي وصداعي
واحسبوا أنها كما حكم الدهر رعرة تسمى بذات الرقاع

سيدي ان الذي أوصل لي فقدته من ظنه أن ينعا
سلم المعلوم شهرا واحدا ثم ما سلم حتى ودعا

يا جاعل الجامع المعمور منتظرا محاسنا منه في الأوصاف مبتدعه
تركت للشوق حرأ في جوائننا فلا خلا منك لاصف ولا جمعه

صف مكرمات وزير مصر عزيزها فالفخر ثم الفخر حيث يشاع
فاذا حسبت فعنده القلم الذي شهد الحساب بأنه نفاع

أكرم بأوقات لنا شمسية ما ضرر وفق زمانها تريع

عدلت وعدلت الزمان فكأها	في المكرمات وفي الشهور ربيع
بروحي مهابة تفضل الشمس مطالعاً	وتسكن أحشاء الأديب المروّع
وقد صرعت قلبي وشقته فاعجبوا	ليت لها في الحالتين مصرّع
ما انقطع الملوكة عن ترداده	وأنت تدري أن ذلك ممتع
فاحمد الله على علمك يا	مولاي إني بشر لا ينقطع
ترى هل يبلغ الخدم أني	لدى الكتّاب في حال مضاع
أرجي درهم المعلوم ثلثاً	واكتب في ثيابي بالرقاع
أشكو لفضلك حرقة	مالي بها مستمتع
أحوال معلومي نسو	وصاحب لا ينفع
جواب أناني في ساعة	يدل على نفت أصل اليراعة
ومن عجب الدهر أني به	تلذّذت مع أنه سمّ ساعه
بكيت على لقيا أناس وددتهم	وان كان لا ضري يعد ولا نفعي
وان قيل دون القلتين مكانه	فما في دون القلتين ولا دمعي
يا شيخ علم وشيخ علم	فن عيان ومن سماع
رفعت قدري عطاء ولفظاً	يا سيدي أحمد الرفاعي
نوالك السعدي ياسيدي	أرجو على عادته مرابعه
لي أشهر أربعة آخرت	فخطي المشووم بالأربعه
أفدي صديقاً كنت وهو يغضه	متطارحين من الكلام بديعه
ما زالت الحساد تسعى بيننا	حتى تناكرنا الكلام جميعه
أفدي سطوراً من كتابك أقيات	بعد الجفاء وآذنت برجوع
قبائلها فاحمرّ نقش حروفها	فكأنتي رمستها بدموعي

ولما رنت لي المأظه رفعت بتكبري الصوت رفعا
فيا لك في الحسن من أغيد تبدى غزالاً فكبرت سبعا

بعثت به واثقاً أن لي شفاعة ذي أمل نافع
ولا شيء أحسن من مالك تجود يده على شافع

جبين سلطاننا المرجى مبارك المطالع البديع
يا بهجة الدهران تبدى هلال شعبان في ربيع

تأخرت عنكم يا بني ويا أبي وما أنا إلا البعض ماضٍ جميعه
وعود نبائي متي يرتجي بقا وقد مات منه أصله وفروعه

ألا يا ربّ خلّ أرتجيه كما يرجي من الوثن انتفاع
رemit بودة وصدفت عنه فلا ودّ لدي ولا سواع

لهفي لشعر بارع نفاظته تحتاج بهجته لرفد بارع
دُرّ يتيّم قد تضوّع نشره يا من يرق على اليتيم الضائع

أبئك يا أخا العلياء أني سئمت من الليالي كم تروع
أما ينفك قدري في نزول يبلدكم وفي جسمي طلوع



حرف الغين المعجمة

وقال قاضية

ألا في سبيل الحبّ حال مسهدٍ
يراعي نجوم الليل تبراً ودأبه
دعا شجوه فقد الأعبة والصبا
أحبائي لي في اليوم شغلٌ بصوتي
وكم عاقب اللوام والشيب في الهوى
صبغت مشيبي راجياً عودة الصبا
كذلك أفكار المشيب إذا سرت
دع الغي بعد الأربعين فكم دعا
وقد أسقط العالي بنأثر ساقط
تبارك من صان العلي بعليها
ثنى كل باع عن مداها ممدح
ووافى وأوقات الزمان كثيفة
أخوال الفضل والافاظ قالت وعلمت
وقاضي قضاة الشام والذكر والندى
على كل وادٍ للندى منه مبسمٌ
من المعشر السامين كاد وليدهم
كأن العلي شخص لهم منه قد سعا
أمولاي خذ هاذات نظمٍ موشع

لثعلب هذا الفجر عنه مراغ
أما ني من عهد الوصال تصاغ
فما للكرى في مقلتيه مساغ
وشيبي وفي أهل الملام فراغ
محبّاً وفي جلد المحب دُباغ
وهيهات منه دعوة وبلاغ
وفي بعض باذنجانهم صباغ
هداة الورى داعي الغواة فزاغوا
كطاهر ماء المزن حين بلاغ
على حين رام السائدون وراغوا
كأن ثناء في البسيطة باغ
فها هي كالبيض الحسان رفاغ
فأصغى إليها المادحون وصاغوا
بحيث ثيرٌ فالحسا فُباغ
وفي كل حي للصنائع داغ
يقول لنظام المدايح ناغوا
وفي الناس كعبٌ للعلي ودماغ
على أوجه الأنداد ذاك رداغ

وما القول إلا كالورى متفاوتٌ فنه صهيلٌ أو فنه تواغ

— ومن مقطعاته قوله —

رشاً رشت رضابه أو ثعلب	ما نلحبت إلى رضاه بلوغ
حلو اللى متمنع يعطيك من	طرف اللسان حلاوة ويروغ
لا مثل أقلام يميني سعدا	لفظاً وفضلاً كلين بليغ
لسطورها صبغ يرد شيبه	مننا ولنعني لديه سبوغ
نبغت فضائله وجدوى كفه	ناهيك نابغة له ونبوغ
فليهنه العيد السعيد مثله	ميدح تساغ لوارد وتسوغ
من جوده ذهب ومن أفاضه	دُرر تباح لنا ونحن نصوغ

هنت يا أعلى الورى رتبة	مدائحاً حكمتها بالغه
شقيقها في الحب يا سيدي	ما كن في النعمان للناغه
كم نعمة أسبقها للورى	فهي على عرض الورى سابه

ولأنط أثغ قلنا له	أفلس قال استمعوا الفدغا
أنا امرؤ درهم تحصيله	يخرج من بغا إلى بغا

ملت إنسان عيني عسجداً	من خدود قدملاها الحسن صبغا
قلت والرّدف أريني فاثنت	ثم قالت هكذا الانسان يطغى

شكراً لها من أنعم سعدية	غنى بها المثنى غناء سائغا
منديل بعض الناس كأس مكارم	يعطيك ملائناً ويأخذ فارغا



قال ولم ينشد

قاسمي الجوانح لين الأعطاف
 رشاً من الأتراك إلا أن في
 أدنى حياصته الى أردافه
 واعجب لشكوى الخصر رقة حاله
 وتاركي في حبه وكأما
 أفديه عسال القوام اذا مشى
 تلفت قامته بوارد شعره
 ولقد أرى طرق الرشاد بتركه
 واشقوتي منه بخصر مختلف
 إن خاب سائل أدمعي في حبه
 وأكاد أصدق ثم يطمعي به
 لا اليأس يثبت لي عليه ولا الرجا
 ولرب ذي عذل اذا بل البكي
 مالي وما للعذل في متحكم
 إني لأطلب لا لشيء وصله
 ما كان في العشرين مفهوم منطقي
 شيم عن السلف الذكي ورثتها
 لي حين أنسب أسرة عربية

أهواه في الحالين غصن خلاف
 جفنيه ما في الهند من أسياف
 فانظر لزخرفها على الأحقاف
 ومن الغنى لشكاية الأرداف
 إنسان عيني مبتلى برعاف
 واذا يشاء فمعسل الترشاف
 فأرى الشقا في جنة ألفاف
 لكن قلبي مولع بخلافي
 نهب السلو وناظر خطاف
 فلكثرة الإلحاح والإلحاف
 بشر يغير الدر في الأصداف
 فكأنني في موقف الأعراف
 رُدني باكر مسمعي بنشاف
 لي في الهوى مضمّن لديه وشاف
 إلا لينظر في الوصال عفا في
 أ يكون في الخمسين فعل هاف
 لا في الصبي عييت علي ولا في
 كادت تعد الشهب من أحلافي

وفضائل ما قد سمعت وأنها
ولربّ ورد عفته لتدلك
ما أجور الأيام في إهمالها
أشكو التأخر في الزمان وهذه
عظفاً أحال الدين والدنيا على
إن لم أبت ضيفاً لبابك قادماً
وأجزت باب قرى عوائد نحوه
من أين للآمال مثلك كفل
أنت الغياث إذا الغائم أخلفت
والمستاحة في الندى آلافة
غيث الشأم ونيل مصر إذا شئت
مدت إلى قاضي القضاة يد الرجا
هو كعبة الفضل التي قد أغربت
أقلامه مثل السهام سديدة
حنيت بوفد الآملين فكلمها
في كف فياض النوال كأنها
لا عيب فيه سوى عطاء مخجل
وثناً يشفّ ضياؤه فكاننا
أوصاف مجد أينعت فترنمت
ومناقب قد يمت أمد العلا
وفخار بيت في السيادة وازن
بيت أبو دلف بناه وبالغت
ما فاخرته العرب الآهائماً
أو سامت الفرس الاوائل عزه
تبقى على مرّ الزمان وغيره
يامن مقام فخاره المحمود لم

لمسامع الأشراف كلاً شفاف
ولو انه نهر المجرة طاف
حق وأعد لها عن الانصاف
شيمي لديه وهذه أسلافي
حالي فعندك يحسن استعطائي
فاجعل كتابي واحداً لأضياف
أن لا يجوز لديه حذف مضاف
أم أين للأحوال غيرك كاف
وعد الثرى بالدرّ في الاخلاف
والواحد المربي على الآلاف
يوماً وضاعت رحلة الإيلاف
فأمدها بعوائد الإتحاف
أهل المقاصد حولها بطواف
لكنها للوفد كلاً أهداف
يسعى إلى انيا المؤمل حاف
لمع البروق بعارض وكاف
جهد المدائح زائد الإسراف
في أعين الاعداء منه أشافي
بالسجع فيها السن الوصاف
فقفت سوابقها الحسان قواف
ما بيت نظم فخاره بزحاف
انباء في شرف وفي إشراف
فغدت لديه هشيمة الآناف
لنقطعت اكتاف ذي الاكتاف
عاف الذرى متوعراً كناف
تحتج دلائله إلى كشاف

وضحت بهمتك العلوم فكها
ووراك صلى السابقون وسلمت
وبك ازدهى الشرع المنيف مقامه
يحميه ربحٌ من يراعك نافذٌ
واذا استشار الملك رأيك في دجى
عجبا لمثلك كيف يهمل حالتي
ولي المصيف وفي حشاي حرارة
وكفى عداي أنتي ما في أن
ومن الحوادث أن عزمي والصبي
ولبعد بابك وقد ناز في الحشا
بالرغم أن يحفو ترابك مبسعي
ولئن قعدت فإن ركب مدائحي
خذها اليك كلامه مسرودة
نظمتها لك والنجوم كأنها
والنسر ينهض بينها بقوادم
فأنتك من صنف الجمال بدیعة
في الناس من يمشي على رجلين في

إجماع متفق بغير خلاف
آداؤهم من مثبت أو ناف
وأقر رائد روضه المستاف
ويقيك درعٌ من سجلك ضاف
أمرٌ ثبت الصبح في الاسراف
من بعد ذلك العطف والأسعاف
لهم فوق حرارة المصطفاف
ورد الشتاء إلا لساني داف
أودى فليت الحادثات كفا في
ترمي بكل شرارة كطراف
لكنه غدر الزمان الجافي
متواصل الأغناق والإبحاف
يوم الفخار وحلة أفواف
في الأفق من تعب المسير غواف
لكنهن عن العيان خواف
والنظم مثل بنه ذو إنصاف
نظم ومن يمشي على أخلاف

— وقال علائية —

مسلسلٌ من حديث الذم مع مذروف
وان كل مقال العدل مخرفة
ليت الوشاة على خيط فكاهم
أها لقدك غصنا كلة ثمر
وتبر خدك ديناراً له لمع
أفدي التي تشكي مني هوى ولها
تدعو على الكشب والأغصان لآعبة

ينبيك ان حديث الصبر مصروف
وكل ما نقل الواشون تحريف
يداه مشلوله والاحظ مكفوف
لو أنه بينان اللثم مقطوف
لو أنه لعيان الطرف مصروف
بالرذف والخصر ثقيل وتخفيف
فالكشب مهتوفة والغصن مقصوف

لي في القصائد تشيب بها ولها
قالوا حكي القمر التي طلعتها
كما حكي نيل مصر جود سائدها
ندب عطفت أماديي على نسق
مدبر الملك بالأقلام يقدمها
بادي السعادة لو بثت مناقبه
طلق الاسرة يعطي حيث وجه ذكا
يا من يعنفه في صنع مكرمة
في كفه قلم الإنشاد منشأه
فتوح ملك من الاسجاع خص به
وفضل نظم له من بيته شرف
خطافة لب رائيه براءته
وصاحب السر قد سر الزمان به
كم قاصد جاء في جهير وآخر في
وكم تطف كتب في رسائله
تسيل في الطرس أرواح العداة به
فالبر والبحر ذا بالأمن منبسط
وكل عاف بحرف الخط متصل
شكراً لعطف واعراض لديك هما
أعرضت عنه فوالث حربيه فته
وما شكوت وما الشكوى الى بشر
حتى اذا غبطتك المكرمات عفت
ان ساء قوماً مقامي منشداً مدحاً
كم خلعة قلت للاحي وقد حضرت
وحبذا وبر قد غصت فيه غنى
وغلة طاف أولادي فقلت لهم

على جريح الحشا باللحظ تذييف
قلنا صدقتم ولكن فيه تكليف
لو لم يكن في وفاء النيل تسويق
من فضله حبذا للفضل معطوف
في الجود والبأس تحويل وتخويف
في الأفق لم بيد في الأقرار مخوف
كأنه بغير المحل مكسوف
هيئات أن يروع العشاق تعنيف
فضل وفصل وتعريف ومعرّوف
هذا وذاك وسجع الناس توقيف
فهو الرضي وباقي النظم مشروف
ووجه حاسدها بالروع مخطوف
صدر الندي وللآلاء توطيف
سرر وللآكل إنعام وتشريف
وطيها لمزاج الخطب تلطيف
حتى كأن براع الطرس مرعوف
وذاك من خجل الجود مرجوف
وكل عاد بحرف السيف محذوف
لعبد أبوابكم بر وثقيف
شا كوالسلاح فتضريب وتسيف
من خلق مثلي والأقدار تصريف
تلك الهزة وكرراً بعد ما عيفوا
لساءهم لي تشريف وتشريف
وعض لحيته للغيظ ذي صوف
وكان لي وبر بالفقر متوف
أسعوا لها يا غاة البيت أو طوفوا

سمراء حنطية يغتر مبسما
دقت يد الرزق بابي وهي ناشرة
وعلمتي نظم الشعر من دُرر
هذا هو الخبز يا أجناد أدعية
خبزٌ وخيرٌ وجبرٌ بعد ما نطقت
لينطق الجود بعد العي ذامدح
لا زلت ممتدحاً مني بنظم فني
نجل عن نظم وراق مدائح
نظفت فكري لكم من حب ذي قلم

وقال ناصرية

بقيت لحمدٍ مثل فضلك واف
ولا زلت مسروراً بنشرٍ محامد
ومجدٌ على الأنصار شفت سناؤه
وبرٌ اذا خان الزمان موكل
ومنح وصفح ذاك معفٍ لمخطيء
ولفظٌ هو العذب الطهور وطالما
لك الله بجزراً إن خبأ البحر دُرّه
وندى أطار طائر المدح واجباً
فما رأيته عن قاصديه بغافل
وتدبير ملكٍ مع تورّع زاهدٍ
أخا العلم في عقلٍ ونقل حوى المدى
وذا المجد في دنيا وأخرى فياله
أتى جودك المروي صداي ولم أسل
ودق علي الباب رزقٌ ولم أسر
وقابلتها غرّ الوجوه كثيرة

وكافاك عنا الله خير مكاف
وذخر أجورٍ واتصال عواف
وعلم لأدواء البصائر شاف
براء وفاء للأنام وقاف
وذاك صريح المكرمات لعاف
أدار على الأفهام صرف سلاف
فأحسن منه دُرّ بحرك طافي
قوادِم من نعمائه وخواف
وما طرفه عن وافديه بغاف
إلى وثب عزمٍ مع سكون عفاف
وفاق على الماضي بغير خلاف
مضافاً إليه واصلًا بمضاف
ولاً طرق السمع الكريم نشاف
أدق بكعبي متعباً بطوافي
جرت بحروفٍ قد صر عن حرافي ش

ثِقَلًا بِمَنْدِيلِي أَلَدَ بِثِقَلِهَا
وَأَسْحَبَ وَالْأَوْلَادَ فَضِلْ مَلَابِسِ
وَنَشْكُرُ وَالْأَعْضَاءَ أَلْسِنَةُ نَدَى
دُعَاً صَالِحُ مِنَّا وَمَدْحُ مُؤَيَّدُ
رَعَى اللَّهِ أَيَّامَ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ
وَلَوْ سَمِعْتَهُ رَدَّ الشَّبَابَ لَرَدَّه
أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ حَرَمْتُ بِمَدْحِهِ
فَأَهَا لَعَلَّتِ الرُّوَادِفُ بَرَحَتْ
وَأَهَا عَلَى عَصْرِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى
فِرَاشِي كَمَا قِيلَ الْحَسَانُ نَوَاعِمًا
زَمَانٍ لَقَدْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَيْتَهُ
فِيَا أَمْرِيَّ الْيَوْمَ بِالْغِيِّ أَمْسَكَ
وَيَا سَابِقَ النِّعَمِ لِرَاجِيهِ لَا تَزَلْ
فَبَطْنِي شَبْعَانُ وَظَهْرِي كَأَنَّهُ

وَأَخْطَرُ مِنْ بَعْدِ الْخَفَا بِخَفَافِ
نَصَافِي بِهَا الْأَيَّامُ حِينَ نَصَافِي
يَدِيكَ وَنَدَعُو وَالزَّمَانُ مَوَافِ
وَحَقِّكَ لَا فِي ذَا بَعَثَتْ وَلَا فِي
فَكَمْ نَعَمْ رُدَّتْ إِلَيَّ شَرَافِ
عَلَيَّ وَقَدْ مَرَّتْ عَلَيَّ سَوَافِي
إِلَى غَزَلِ الشَّائِبِينَ مِنْصَافِ
بِأَكْبَادِ قَوْمٍ مُسْتَنِينَ عَجَافِ
وَأَوْدَى فَلَيْتَ الْحَادِثَاتِ كَفَافِي
لَدِيهِ وَمَسْحُوبُ الشُّعُورِ لِحَافِي
تَقْضَى وَلَمْ أَنْعَمْ زَمَانُ تَجَافِي
فَقَدْ مَرَّ مِنْ تِلْكَ الْغَوَايَةِ كَافِ
تُلَافِي حَيَاةَ الْمَرْءِ عِنْدَ تُلَافِي
لِسَانِي مَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ دَافِ

— وقال يهنيء بالخلعة —

كُلُّ الْجَوَانِحِ قَلْبُ فَيْكَ مَشْغُوفُ
ذِكْرِي بِخَاطِرِكَ النَّاسِي مَصَادِفَةُ
يَا ظَبِيَّةَ مِنْ ظَبَاءِ الْحَيِّ نَافِرَةُ
وَيْلَ لُجْفَنِيَّ لَا جَفْنِيكَ مِنْ سَهْرِ
يَا بَاذِلَ الْوَفْرِ فِي الدُّنْيَا لِآخِرَةِ
عِذْرًا لِنَظْمِي وَالدُّنْيَا مَطَابَقَةُ
وَضَعْفَ فِكْرِي عَنْ نَظْمِ الْقَرِيضِ لَهُ
لَا زِلْتُ أَنْشِدُ قَوْلِي فَيْكَ مِنْ قَدَمِ
أَهْلٍ يَهْنِيكَ بِالتَّشْرِيفِ مُحْنَفِلَا
لَكُنْتِي بِكَ أَخْثَارَ الْهِنَاءِ لَهَا

وَمَا لِحَاصِلِ حَبِي عُنْكَ مَصْرُوفِ
وَخَاطِرِي عَنْ سَوَى ذِكْرِكَ مَصْدُوفِ
حَنَامُ هَجْرِكَ شَيْءٌ مِنْكَ مَأْلُوفِ
لِكَيْلِهِ فِي الدَّجَى خَسِرَ وَتَطْفِيفِ
بِشْرَاكَ فَرَضَ عَلَى الْآخِرَى وَتَسْلِيفِ
شُكْوَايَ مُسْتَوْرَةَ وَالْحَالِ مَكْشُوفِ
كَأَلْعَدٍّ فِي رَقْعَةِ الشُّطْرَنْجِ تَضْعِيفِ
وَأَنْتِ بِالْخُلْعَةِ الزَّهْرَاءِ مُحْفُوفِ
يَا مِنْ بَأْيَامِهِ الْمَعْرُوفِ مَعْرُوفِ
فَإِنْ قَدْرَكَ لِلتَّشْرِيفِ تَشْرِيفِ

— وقال علائقة —

كم لي على حب طرفه	بثرة الدمع صرفه
وكم لها من شجون	امام قلبي وخلفه
وكم بجود علي	أغنى رجا الوفد كفه
وفاض لي منه بحر	في جنبه البحر غرفه
وشل كف افتقار	عن راحتي وكفه
لعال سرا وجهها	لصاحب السر عطفه
يا قادماً لي ومثلي	بفضل روياء طرفه
ليهنك العام تلقى	ألف السعادة ألفه
أكرم بقصدك حجاً	وحول بابك وقفه

— وقال ملغزاً —

يا من له في طريق زهد	حال وفي المشكلات كشف
قل لي ما مبهم جلي	وفيه للواصفين خلف
يعد حركات حين يمل	بغير شد وقيل حرف
وهو كما قد ترى خفيف	وفيه لطف وفيه ظرف
مع أنه من عجيب أمر	يجرّ طوداً وفيه لطف
وان عكست الحروف منه	فبلدة ما تكاد تصفو
أغازه في ضحى ومسى	فليس يخفى وليس يخفو
ذكرته في عديد وصف	فلا يفت مسميك وصف
وان خفي زائدا فأعرض	عنه ودغ منطقي يكف
فان لفظي الغداة مثلي	أصبح والله فيه ضعف

— وقال من قصيدة —

زادت شجوني فيه عن حد السرف	وجرى عليه مدمعي حتى وقف
متمنع تلتقاء في حال الرضا	وكأنه غضبان من فرط الصلف

ألف الصدود تحجباً وتحجباً فلو أنه رام التواصل ما عرف
ومن الشقا أن الجفا وتشوّقي لا ينتهي هذا وذلك إلى طرف
ما مال غصن قوامه عن فكرتي يوماً ولا دينار وجته انصرف

❦ وقال يداعب صديقاً له ❦

سكنت بالنيل لو لم تكن جيرانه لم تك بالشافي
كفأك جيران نيل الأذى فخبذا النيل بالكاف

❦ وقال ملغزاً لرئيس ❦

أحاجيك ما حلوا الآسان وأنه لأخرس لا تعزى إليه المعارف
يرى جالساً في الصدر مدام كاملاً فإن نقصوه فهو في الأرض طائف
فبعث في الجواب فقال

مننت بحل الغز معنىً وصورةً فله موصوف لديك وواصف
ووطنني إن بلّ بالقطر جسمه فيها هو مبلول وها أنا ناشف

❦ ومن مقطعاته قوله ❦

يحير الغصن بين الآين والهيئ ويفضح الظبي بعد الجيد والعطف
أغنّ لم يبق مرأى حسنه بشراً خال من الوجد يلحاني على شغفي
يا حبذا البدر حاز التم أجمعه وزاد في مهب العاشق بالكاف
غزال رمل ولكن غير ملتفت وغصن بان ولكن غير منعطف
يشكو السقام إلى أجفانه جسدي فاعجب له دنفاً يشكوا إلى دنف
مى يحقق وعداً من تواصله والمنع ينظر من وجه إليّ خفي
في الخدّ لأمّ وفي عطف الصبا ألف وآلة المنع بين اللأم والألف
هلاً سوى سحر أفاظ تلفت به فكان في قصد موسى مانع تلي
مشير ملك تجلى رأيه فسطا بالخصب طويياض الصبح في السدف
فاق البرية في عدل ومعرفة فليس عن رتب العليا بمنصرف
سجية في اقتضاء الحمد ناشئة على الندى والسدى والمجد والشرف

تدبير متصف بالحق متصف
ها قد وصلت الى أركانهم فقف
فإن قدرت على أوصافها فصف
فيه العقول فلا قول بمختلف
من حل طيبة لم يحتاج الى النجف
يوصي به السلف الماضي الى الخلف
في واحد بمعاني البيت مكتشف
في الفضل تقديم بسم الله في الصحف
تكاد ترعد منها أنفس النطف
من جانبيه ولا قلب بمرتجف
لكنه لبني الآداب كالمهدف
كم في المهات من روض له أنف
فما يرد جناه كف مقتطف
إذا دلفت ودعنا من أبي دلف
فقلت في ذا على رغم الحسود وفي
لا عيب فيها سوى أن أثقلت كتفي
واقبل لستك يا موسى ولا تخف
وابشر بسعد على الأيام مؤلف
ونور حظي من بشري ومن أسفي
إذا التجأت ونجم غير منكسف
حال امرئ والى عليك منعطي
راجعت فكري وما استثنيت في حلتي

وهمة دبر الاسلام كافها
يا جائل الطرف في السادات منتقدا
وقد وجدت معاني الفضل باهرة
دار الثناء على القطب الذي اتقت
لا تبع منزل فضل بعد منزله
من معشر نجب ما زال مجدهم
شاد المعالي بنوا خاقان واجتمعوا
قد قدمته على السادات همته
كافي الجيوش بأراء مناضلة
فلا جناح بمنهاض اذا عضدت
في كفه قلم كالسيف منتصب
جار بكف سهيلي العلى فلذا
أمل عطاياه واستعرض فضائله
وشم بعينك في الدنيا محاسنه
قالوا أفي بأسه أم في سماحته
يا من تحملت في أبوابه نعا
من بالمنصب الميمون طاره
واغفر جناية أيام قد اعتذرت
الله يعلم فيما أنت واجده
لي في جنابك برج غير منقلب
ففي ولائك توكيدي اذا اختلفت
حلفت أنك معدوم الظير فما

لما يسلفني السرور سلافة
هزت حما ثم حليه أعطافه
ملك البسيطة لا تريد خلافة
نصور جانس نصره أسلافة

بستان حسن لا عدمت قطافه
يختال في مرح الشباب كأنما
في وصفه الأغزال خص مديحها
الناصر بن الناصر بن قلاوون

خضعت لعزته الملوكة وأذعنت
خدمته حتى أنجم مرئحها
ولوان ذا الأكتاف سابور أعصى
لأغر أمته الزمان وخافه
لوعاد كسرى ظنه سيافه
أمر القطعت العصا أكتافه

متع لواحظنا بحسبك ساعة
واجعل وعودك لي صدوداً قابلاً
وبلاء من ساجي الواحظ أهيف
يوم الغنى يهواه عاماً كله
سل خصره عن طول ليلة شعره
ودع النفوس تروح وهي تواف
فلقد أراك اذا وعدت تخالف
مالي عليه سوى البكاء مساعف
بالدمع شات والصباية صائف
إن السقيم بطول ليل عارف

أسفي للدرهم الخلييا
أكلتي كفي عليها مراراً
يا لها حالة تكدر عيشي
ت فقد فرحت حشاي وطرفي
وعليها أصبحت آكل كفي
وزمان في وجه قصدي يصفي

أقول لمن يتشكي الخطوب
عليك بأبواب سيف العنلا
تجد ظله جنة والجنان
ويحذر من موبات الصروف
ملاذ الفقير وأمن المخوف
بلا شك تحت ظلال السيوف

هنتها خلع السيادة والتقى
وبقيت ممدوح العلاء عينا لها
يا صاحب القلم الذي في بابها
والبر والبركات والأطاف
ألف الندى ولكل ملك كافي
عُرف وعُرف ندى بغير خلاف

خليلي كفتنا غني الشغل بالهوى
صفا لون شبي ثم كدر عيشي
ومرخی على الأكتاف يضحك من يرى
فعندي من فقد الصبأ شاغل كافي
فيا عجباً للشيب من كدر صافي
فأواه من شيب يقطع أكتافي

جاء بالخضب الينا كافل
فدمشق اليوم والدنيا معاً
جنة في ظل سيف قادم
آمن في عدله كل مخوف
في فنون التهاني وصنوف
وكذا البانات في ظل السيوف

قل للذي قد كنت معترفاً من بحر أنعمه ومغترفاً
عجز اجتهد الشكر عن منن قدمتها عندي فيا أسفا
ان كنت لا تسدي اليّ يدًا حتى أقوم بشكر ما سلما

وكننت اذا جفوتهم أو كدرتم أحن اليكو أبداً وأصفو
الى أن زرمو فقتيت طرفي وعلمي جفا كم كيف أجفو
فما دمعي على العادات جار ولا قلبي على التبريح وقف

بالجنك من مغنى دمشق حمام
فاذا أشار لها الشحي بكأسه غنت عليه بجنكها وبدفها

أنى الملبسُ الصوفُ الذي قد بعثته لابي يري يا أندى الأنام وتشر في
فقابله الشكران شكر قصائدي وسجعي والشكران من واجب الصدفي

تغير بدر الدين بعد مودة وحالت به الأيام عن ذلك الوفا
ودلّ على أن الوداد مكلف ولا عجب للبدر أن يتكلفا

عندي غلام بعلم الحرف مشغل وأي حرف الى الفحشاء منحرف
أحكى الأنام لدال في تفاجعه وأنفق الناس من ميم على ألف

خليلي كيف الصبر عن حب شادن شهى اللبي ساجي للواظ أهيّف
يحاول بدر التّم تشبيه وجهه فيحسن إلا أنه يتكلف

هنتت بالعيد يامن يستضي به في الناس حال ومن بالحد أعطفه
الناس تعرف عيداً بالهلل اذا وافي ولكنتي بالبدر أعرفه

فديت رئيساً عندنا من نواله ألف وصد بعد ذاك خفيف
فان يكن العتل الذي ساء واحدا فأفعاله اللائي سررن ألف

يارب فاتنة الجمال غريرة تحمي وراء أسنة وسيف
صغت الوعود لها صياغة ماهر وجمعت بين خلاخل وشنوف

قاضي القضاة لك اتصال سلامة
ما كان في رجفان كفك منكراً
ولماسديك مساة وتلاف
فالبحر من أسائه الرجاف
مملوكة عندي رومية
كم نشفت رأسي وما من شفة
بعثتها مع بعض شعري وقد
خلصت في الحالين من منشفه

يا صاحباً أسعى إلى بابه
شرك ذو القعدة فاهناً به
وأشتكي الفاقة والكلفة
وارحم من المملوك ذي الوقفه

أمرق قلبي في هواك تحرقاً
ولي أسف بادٍ من الحزن أما
وجفني تسبيداً وليتك تعرف
على مثل لقياك ابن يعقوب يوسف

يا قريراً بالمني ياسيدي
أن أيري يا لعقبى أيركم
يا صديقاً للتهاني أليفا
كان ياء ثم أمسى أليفا

أرادت تضاهي حسنه وصفاته
بعيدك يا غزلان لا تتعبي
بدورٌ وغزلانٌ فقلت لها قفي
عليه ويا أقمار لا تتكلفي

ولي صديق أرجفته مدحتي
فقل له يا بحر علم وندى
وكان ظني أنه لا يرتجف
أنا الذي لو جاء للبحر نشف

خف خصر الحبيب ثم ابتلاني
ليت لو كان في الملاح كئلي
بعذول يزيدني تعنيفا
في هوى الخصر يوثر التخفيفا

لنون صدغك آية فتنت
يسبح الله حين يبصرها
بحسبها كل طامح الطرف
فيا له عابداً على حرف

أفنى التي تاجها وقامتها
أذكر ثغراً لها فأسكر من
كأنه همزة على ألف
ورود خد لها فأرتع في

قولاً لنور الدين عن خليله
يا حمجري الوصف من نسبة
خلّ الجفا وارجع لذاك الوفا
حقاً لقد عاملتني بالصفاء

شكراً لأنعم مولانا التي فضلت
لو لم أكن للغنى أبني تطلبها
جهد الثناء فأبدي وجه معترف
طلبتها كونها نوعاً من الشرف

يا سيدي دعوة من قوله
حملت بالإحسان ثقيله
يا سيدي يوجب تشريفه
فاحمل بإحسانك تخفيفه

صيرت إيرى واقفاً من شرطه
فليدر حسنك أن قلبي فيه قد
إثبات عشقي واطراح مخالفي
ثبتت صبابته بشرط الواقف

بات أنفي يشكو زكماً وقد كا
أحمد الله لا أزال معنى
ن التشكي من الحوادث يكني
بأمور تأتي على رغم أنفي

ودف أشجار سمعنا به
لا غرو إن شرب نظم الورى
ناعورة مطربة الوصف
فيها فقد غنمت على الدف

شافعي قل لما لكي أن في
أرى هل يحج في وفي
ثمة سطرين منه للفقر صرفه
لمي جمار وعند حالي وقفة

صرفت لجود تاج الدين قصدي
فقبل لي القرافة أشعلته
ولم أر بعد ذا عنه انصرافه
وكم بندا قيل لي الق راقفه

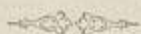
يا سيدي إن طاب وقت ولائنا
أنافي المديح أشبب الوصف الذي
لفظاً في معناه منك تعسف
أهدى وأنت على الجريح تدف

قاضي القضاة حبذا تكرمه
دراهم عن كلمات عدت
نزه المملوك في صنوفها
فأقبلت تجري على حروفها

أرى يا سادة لي كلما
هل كفى من فرط هجري ماجرى
زدهم في الود زادوا في الجفا
وجرى من دمع عيني ما كفى

رجلي وحالي لغير نافع
الرجل طول النهار تمشي
أصبح هذا لذا يخالف
والحال طول النهار واقف

قل ليراع الإمام شيخ شيوخ الو	قت ماحي الإعسار والخيـف
يا قلم العلم والبلاغة كن	شفيع آمالنا إلى السيف
علقته ساجي اللواظ أهيفا	وبليتني ساجي اللواظ أهيف
قلبي الجريـح مشتبب بصفاته	في الحسن وهو على الجريـح يذفف
يقول لي امرؤ كـتـاب مصر	بأخبار لها وقت منيف
فيلعجز احتياك أن تهبي	لهم خبرا فقلت ولا رغيـف
ألا رُبَّ أحباب شغلت بهمهم	زمان إلى أن غيروا بيننا الصفة
فسليت قلبي من يديهم وعندهم	ونشفت دمعي من هواهم بمنشفة
حملت إلى شخصي الباب وكاد من	أذى البرد لا من زهرة يتقصّف
وكنـت بفقرى لأبعثني أشكي	وأعجز عن حمل القميص وأضعف





حرف القاف

— وقال مؤيدية —

عوذت شعرك بالظلام وما وسق وسناك بالقمر المنير اذا اتسق
آها لها من طلعة في طرة لاحت فللاح الصباح ولا الفسق
وهلال تم طالع في سعده لكن نجم حشاي فيه قد احترق
رشا وجدت العذل فيه باطلا لما وجدت بمقلتيه السحر حق
زعم المشنع أنني واصلته ليت المشنع عن تواصلنا صدق
بأبي الذي أجريت أحمر آدمعي في حبه فاذا ابتغى أمداً سبق
يا للجوانح والبكاء تطابقا هذي مقيدة وذاك قد انطلق
قم يا غلام وهاتهما في حبه صفراء مشرقة كما وضع الشفق
هذي الحائم في منابر أيكها تملئ الغنى والطل يكسب في الورق
والقضب تخفض للسلام رؤسها والزهر يرفع زائريه على الحدق
فعسى تجدد لي زمان تواصل قد كان في اللذات معنى مسترق
لا تسمعن بأن قلبي قد سلا ذاك الزمان وذاك قول مختلق
تنخالف الاخبار لكن الندى خبر عن الملك المؤيد متفق
ملك خزائن ماله وعداته تشكو بأيديه التفرق والفرق
البحر في كفيه أو في صدره فأنهل وان ناويته فاحش الفرق
ذاك الذي بالناس يفدى شخصه ويعاذ في ظلم الحوادث بالفلق
للسيف في يمين يديه جدول فلذا يفيض على جوانبه العلق
وبكفه القلم الذي لا يشتكى فتق الامور لفضله الا رثق

تجري البحار فلو رمى بحربه
فيه ما رب للعلوم والندی
كالغصن يستحلى سنا أزهاره
فاز امرؤ ألقى يمين رجائه
المرتجى والافق محبوب الحيا
لله كم خضعت لعليا مجده
سارت سيادته وأمن شوطها
وأراد أن يجري الى غاياته
النصر والدنيا الخصية والهدى
لاقيه فشنى رجاي وعانقت
وروائح المعروف لا تحفى على
يا أيها الملك المؤيد دعوة
واصت قصدي بالهي وقطعت ما
فلا شكرن جميل ما أوليتني
بمدائح أهلي لنظامها
درر خدمت بها علاك وانما

لانشق ذاك البحر غيظاً وانفلق
ان فاض راق وان فاض القول رق
ويجود بالثمر الجني وينتشق
لمقام إسماعيل يوماً واعتلق
والملتجا والدهر مرهوب الحق
رأس وكانت ذات صول لم يطاق
فغدت على الأعناق واصلة العنق
صوب الحيا فلذلك ألهج العرق
ان صال أو بذل الصنائع أو نطق
كفاني من جدواه أطيّب معتق
حال فشموا من أنا ملي العبق
تذر العداة بغیظها تشكو الحارق
يني وبين بني الزمان من العلق
شكر الرياض الزهر الماء الغدق
فغدت محررة وعني مسترق
عُطفت على درر العلى عطف النسق

❦ وقال في الافضل ابن المؤيد ❦

ما بت فيك بدمع عيني أشرق
يا من تحكم في الجوارح حسنه
أنفقت عيني في البكاء وحبذا
وأخافني فيك العذول وما درى
قسماً بمن جعل الأسى بك لذة
إن العذول هو الغني وأن من
لي من نصيب هواك سهم وافر
يمتار من دمعي عليك ذوو البكا

إلا وأنت من الغزاة أشرق
فالقلب يؤسر والمدامع تطلق
عين على مرأى جمالك تنفق
إني لجودك في الهوى أتشوق
والدمع راحة من يحب ويعشق
يفني عليك حياته موفق
وسهام سحر من جفونك ترشق
فاعجب له من سائل يتصدق

ولقد سقيت بكأس فيك مدامة
 وضمت من عطفك غصن ملاحه
 وقرأت في خديك بعد تأمل
 ورزقت من جفنيك ما حسد الورى
 ونُعمت بالذات وهي جديدة
 في ليل أفراح كأن هلاله
 يا حبذا ليل نبيع به الكرى
 حيث الشباب إلى المسرة راكض
 سقياً لأوقات الشبيبة إنها
 ما سرني أن الكميت تحبها
 عني بكأسك يا نديم فإن لي
 زال الصبا ونأى الحبيب فعاذني
 وكأن عيني راحة ملكية
 نشأ النوال الأفضلي فلم نسل
 إن كان في الكرماء رسل ساحة
 ملك أقام على حماه وذكره
 ما ضره والفعل فعل باهر
 من أسرة تقوية حظ الأولى
 النجم بعض ديارهم فليزلوا
 إن فاحروا بقديمهم لم يدفعوا
 إن يفن ماضيهم على سنن الردى
 الأرض واسعة بجدوى ملكهم
 ملأت موافقة القلوب مهابة
 وكأنما صور الوقوف أمامه
 سار على منهاج أسرة بيته
 لا عيب فيه سوى عزائم قصرت

في غيظ لوامي عليك فلا سقوا
 بالحلي يزهر والغلائل تورق
 خطاً به حب القلوب معلق
 حظي عليه وهو رزق ضيق
 ولست ضوء الراح وهو معتق
 للشرب ما بين الندامي وزرق
 لكننا لا عن رضى تنفرق
 لا يستقر وطالب لا يرفق
 أوفى لمطالب السرور وأوفق
 نحوي السقا وأن فودي أبلق
 جفناً مدامه أرق وأزرق
 أرق على أرق ومثلي يارق
 حلف النوال بأنها لا تطبق
 في الأفق هل نشأ الغمام المغدق
 فحمد منها الأخير الأسبق
 بالمكرمات مغرب ومشرق
 طلب السهي والأصل أصل معرق
 يوم الفخار لقهرها أن يتقوا
 والنجم بعض حدودهم فليزقوا
 أو سابقوا بجديدهم لم يلحقوا
 فكأنهم بقاء أفضلهم بقوا
 والعدل في أيامه متوثق
 فالقلب قبل الطرف فيها مطرق
 صور الذمى فوائل لا تنطق
 ترجو البرية حالتيه وتفرق
 عنها الكواكب وهي بعد تحلق

وندى تنابع وفده حتى اشتكت
 فياض سيب حين يزهي مجلس
 تلقاه بين مهابة ولطافة
 وتراد من لمع الأسننة سافراً
 حيث الغضا بين السلاح كانه
 والطير تقر بها الظبا فمن السماء
 يا أيها الملك المكل فضله
 وبقيت المداح تجلب عيسهم
 اذ كرتنا زمن المؤيد لا غدت
 حتى تجربته ذيول حديقة
 عليك عليه وخلقك خلقه
 وقدم عيد كان من طرب الى
 وبدية كالروض الا أنها
 نظمتها عقداً لمثل مثاله
 وتلوت قاف معوذاً من قافها
 لا فضل لي فيها وبحرك قاذف
 من عش بيتك قد درجت وطارلي
 وبكم علمت من القريض صناعة
 لكم الولا مني لأن نداكم

نفحات أنعمه الفلا والايق
 وخضيب سيف حين يعرو فيلق
 كالسيف فيه مضاً وفيه روتق
 كالبدر بين كواكب تتألق
 لج تحقّق بنده يترقّق
 والارض تغشاها الضيوف وتطرق
 وقيت من حدق اليك تحديق
 جلباً بغير بلادكم لا ينفق
 مثواه باكية الغمام تشفق
 أكلها بيد النسيم تفتق
 فاهناً بلبس مدائح لا تخلق
 لقياك تخترق الصيام وتسبق
 تجلي بمجارحة السماع وتعشق
 في النظم شاب من الوليد المفرق
 خوفاً عليه من الزواجر أشفق
 درر الصفات ثقل للخلق انفقوا
 في الخافقين جناح ذكر يخفق
 ما كنت لولاكم بهما أتعاق
 من كلّ حادثة له في معتق

﴿وقال وكتبها للشيخ شمس الدين الصايغ وهي تعد بقصيدتين﴾

﴿رفيها نوع يسمى التشريع﴾

بطيفك يا بدر والطارق
 وقدك يا غصن واللحظ من
 وطلق جبين قضى حسنه
 أغث بأيادي الرضا مغرماً

ومسبل شعرك والغاسق
 رشيق يمس ومن راشق
 بين على سلوتي الطالق
 دعاك وخذ بيد العاشق

فقد تعبت عينه في الهوي وعاقبها سيد ظالم
سكاب دموع جزت في مدا وسهر روى من بكاءي الذي
وأمرد نشوان أما لقاءه منعم جسماً ولكنني
وذو إمرة سار للقليل في فكم مسلم خائف عند ما
وكم ذابل في العيون التي فيفتح للجن من مطابق
بخدّ وخال على تبره فكم قلت بالتبر جُدمرة
وكم قلت ما الرفق قال الطلا ورُبّ مدام تروق التي
معتقة من ذوي الحجب في وفاتكة كالمدام التي
تنزه في الثغر مبني في زمان شباب مضي مضي
وجاء مشيب على جانبي فعيناي في الليل محلوقتان
وقلبي حرّان من لوعة ومن زمن بعد ذاك الزمان
محاذق في الضر لي أفرقت وحملت في الأرض من خطبه
لسني بالغم كم قارع بانسانها السابح الفارق
عليها بذنب الكرى الآبق بكائها فأعيت على الآحق
تدفق عن جعفر الصادق لعمرى فعدرة الفاسق
شقيت بمنظرة الشقائق جناحي لوا قلبي الخافق
رنا من ظبا لحظه المارق سناها بسهد لها ما حق
ويعمل للقلب من طابق يشجّ على قبلة الوامق
عليّ فقال ولا الدائق وأقسم ما أنت بالذائق
شربت على حسنه الرائق يمين محببة عائق
تدبر على لينها مادق محل العذيب وفي بارق
بعيش لنا فائز فائق عذارى وحاشاك كالباصق
وفي اليوم من مائها الدافق أتت من كئيب النوى الفارق
عقوق كمثل اسمه عائق خلاف القياس من الماذق
ذُرّاً جبل في السما شاهق ولحي بالهم كم عارق

وقلبي الممذّب مع همه
 لعل صديق صديق بمصر
 بخطوة ساعٍ مثابٍ إلى
 فشكو فعال الزمان الغلام
 عليّ السيوف لشأو العلى
 مجيد العطا ومجيد السطا
 له الله من راتقٍ في الورى
 وميكل دهر جديد على
 من الغرب والشرق راجوه لا
 فيلقى الجويني في الوفد من
 على خلفاء كثير أبر
 فياعون المكتفي إذ بدت
 فياصائع اللفظ صوغ الشنوف
 أغث مبعداً لا قياً للأسى
 صباح الطوى من دمشق التي
 وفي حلب راتبٍ قانع
 وعائلة أعولت كلما
 على أتني ولي الصبر قد
 فلو قيل فارق ولا تبتئس
 وقد آن لي من يد العمر أن
 وما فتر هذا الهلال القديم
 فذاك محبّ عطفة الولا
 طفقت له مزوياً نبتته
 وأحببت منه ومن لفظه
 فكم من شهيد زكي على
 وأنت الذي لم يزل بشره
 لدى القلب في مخليّ باشيق
 يخفف بالشام عن عاتق
 حمى الفضل والكرم السابق
 لسيده الفائق الراق
 وحاتم في القوم من لاحق
 بممّشقي فيها ماشق
 أموراً كباراً ومن فاتق
 يديه تصبّ يد الراق
 يردّ حماه رجا الطارق
 ندى عنده ما لقي المالقي
 بسودده الراسخ الساق
 علاه وياخجل الواثق
 زهت في حلا سوقه النافق
 يلوذ بإحسانك اللاثق
 خدمت ومن حلب فالق
 ولكن نعته يبدأ ناعق
 أطلت على نفسي الزاهق
 ألفت بهذا الشقا الزاهق
 أيست لقولهم فارق
 أسير الى رحمة الخالق
 خلّق عليها سوى خافق
 على حبه عطفة الناسق
 زماناً بطاحك الطافق
 لمن قد يرى رفق الراق
 جميل ثناه وكم سابق
 لظالم وسار سنا بارق

وأنت الذي في السهى قدره
لا بدع لفظك كم حاسد
نزه في روضة المجتلى
فعيناه في المرخ حيث اجتلت
ملكنت بمحفل جلاد الجلال
وأفردت نظماً سرياً فما
وأبعدت بالرغم والعجز عن
فيا طرسي ألم تراه المرء
وعش يا ريب التقى والعلی
ومبالغ علم بأعجازه
علومك يا دوح للمجتي

بعيوق شاهده الناطق
كليم حشاً دونه صاعق
على المرخ من همة اللاصق
بديعاً وأحشاه في دابق
وحيداً فزقت في مازق
ليتك في النظم من سارق
جنا دوحك الناضر الباسق
مع ألفاً ويا مدحه عائق
لدى أمل بالوفا صادق
رمى في حشا الندى بالخارق
وذكرك ياروض للناشق

— وقال في قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء —

قال العذول فزاد قلباً شيقاً
هيئات مع نأي الأوبة والضنا
ما زاد طرفي في الدموع بغيراً
أبكي الصبا بدموع عين كاد في
آها لعهد صبا وعهد صباية
يا من رمى هذا الرماد بمفرقي
وتفرقت جفناي عن دمع به
إن يغن جفني البكاء فقد قلى
أفديك راشقة للحاظ رشقة
عريضة أروي لباسم ثغرها
يحفرو ولو أني قبرت وسلمت
ولربما عطفك وغصن قوامها
وضممتها في الحبي أرشف ثغرها

ما ضرَّ يا مسحور دمعك لورق
ترقى دموع العين أو تجدي الرق
إلا وزادني العذول تملقا
شكوى الجفا إنسانها أن ينطقا
شب أدكارها فشب مفرقا
ما ذا رمى قلبي الشجي فأحرقا
أشرت وعن ميسور نوم أملقا
عدم الكرى فيها وأن يتفرقا
يا لحظها وقوامها ما أرشقا
نظماً لا كباد الحواسد مقلقا
سلمت تسليم البشاشة أوزقا
بالخلي أثمر والذوائب أوزقا
ثم انتهت فلا العذيب ولا النقا

طيفاً أَلَمْ وما يظن بشاعر
أما الزمان فقد كساه نضارة
قاضي القضاة منها علياء ما
من ذا لذا ارتأى وملكاً عن رضا
ولنا بكم هذا الهناء المجتلى
لا تعدم المدح الحسان بهاءه
ذو السؤدد الموروث والكسب الذي
عزقت جباه السائدين حياله
أبناء خزرجهما وعيبة نصرها
ان يشبه الاسلاف أخلاق لقد
أكرم به متحلياً من مصره
يا وارث الانصار فضل سيادة
يا من سجت بمدحه اذ لم أزل
عذراً على تأخير عبدٍ عنكم
عرف الزمان بأنني أشكو الى
بأليمه يا سيدي وأليمه
ومع اهتمام الهمم بي فاستجلها
جاءتك في شفق الحياء وانما
يا من على جدواه أن يهني الحيا
ان يغد مدحي عن ثاك مقصرأ

قاضي القضاة سميحه الا التقا
قاضي القضاة ابن العلوم أبو البقا
برحت ببيتكم الممدح أليقا
لكم به النعمى وللأعدا الشقا
ولكم بنا هذا الثناء المنثقي
وثناه مملا مغرباً أو مشرقا
أثرى فنفق ما رجاء ونطقا
وكذا يكون ابن السيادة معرقا
هنا ثم الشرف النقي ثم ارتقى
رضع الرجا منها الغمام المغدقا
حتى أقام لسعدتها متدمشقا
أخذت على عهد العالي موثقاً
بنداه ثم ندى ذويه مطوقاً
أضحى بترسيم الهموم معوقاً
رحمك عدته فعساق عن اللقا
لا أستطيع بشكوها ان أنطقا
عذراء قال ثاؤها ما أصدقا
وجدتك في الحسني أبر وأشفقا
وعلى نبات مدائحي أن تعبقا
فلقد يرى فوق النجوم محلقا

— وقال جواباً للشيخ صفي الدين الحلي —

لرسوم الحى عليه حقوق
ذاك يعني مولاه ان يسفح الغية
أين عيشي والشمل فيه جميع
يا ديار الشهباء احمر دمعي

مدمع فائض وقلب خفوق
ث وهذا ان تستهل البروق
ومراحي وما استقل الفريق
كل يوم إلى هواك سبوق

كلما أسعر الغضا قلب صب
إن داراً كسجد بصفى الد
الأديب الذي به أدب الده
والعريق الذي تسامت فروع
فاضل لقطنا له مفرق الح
ذو نظام له إذا قصر النا
ومعال لو رامها نجم أفق
ووداد إذا جفا الصحب يدنو
ويرى لي حقاً عليه وهيبا
هو والله سابق لي برا
قامت الناس في لقاء على سا
فأبوه عبد العزيز المرجى
وقصيد منه أتى بديع
وخليق بمجده الحسن فاعجب
حبس الغي عن وفاه يراعى
كل بيت كأنه حان سكر
ثم نادوا إلى الصبوح فقامت
أي نظم صافي الحديث إذا ما

سال من جفنه عليك العتيق
ين يقضي بأن دمعي خلو
ر فما يشتكى لديه عقوق
من علا بيته وساخت عروق
د وفي بحره الخضم غريق
س على بهامة السهى تحليق
عاقه عن لحاقها العيوق
وإذا كدّر الزمان يروق
ت له لا لحق التحقيق
وثناً وغيره المسبوق
ق وقامت حلية الشعر سوق
وأخوه زهر الرياض الشقيق
هو حرّ المقال وهو رقيق
لجديد يلقاك وهو خليق
بثلاث كأنه مخنوق
حيث صفى سلافه الرأوق
قيّنة في يمينها إبريق
عاقوته الأبواب قيل عتيق

وقال ولم ينشد

عللونا عند النوى بالعناق
وصلونا يوم الرحيل فلا نط
ما عليكم من احرار دموع
سامح الله حسنكم يوم تأتو
يا خليلين من جواي ودمعي
كلما مرة من قضية سهد

وامزجوا بالوداع كأس الفراق
مع في ان نبقى ليوم التلاق
تخلوا بها مع الأطواق
ن وتلك الدماء في الأعناق
لا لقيتم من العنا ما ألقى
أو جرى من بكى على الأحداق

رب ظبي منكم رعى أخضر العي
منمذ في هواه حاصل دمعي
تحت أصدانه عذار خفي
كل يوم ينضو على عاشقيه
ما ترى مقلتيه تشكو فتورا
غنتي يا نديم باسم هواه
يطرب الذكر عن مناقب يعقو
صاحب يصحب الثناء ويرقى
ان علت غاية وان جن دهر
عشقت نفسه العالي فجدت
كل أفعاله مناسبة الف
همة في سنائها جازت الش
ووزير في مصر جاء مرجية
ليس فيه عيب سوى أن نعا
أطلقت كفه العطايا وقالت
وغدا بابه ليجلب الخ
ذو يراع جار بفصل القضايا
كلما ماس في المهارق كالغص
يا وزيراً قد عامل الله في الخا
بك شدت قريحتي بعدوهن
جودك المجتدى وامداحك الع

ش وأقنى موارد الآفاق
وله سالف يريد الباقي
فهو بين السطور كالألحاق
سيف لحظ يسوقهم للساق
أراها لكثرة العشاق
وثناء الوزير في الآفاق
ب كمثل اللحن عن إسحاق
درجات العلاء باستحقاق
فهو في الخاليتين أحسن راق
والعالي قليلة العشاق
ل فمؤذ تجديسها بالطباق
ب وأمسى الهلال ذا أطواق
ه وغنى بمدحه في عراق
ه تحوز الأحرار باسترقاق
فهي مشكورة على الإطلاق
د اليه بجميع الأسواق
واتصال العفاة بالأرزاق
ن رأيت الندى على الأوراق
ق وما خاب طالب الخلاق
وبنعمي يدريك حل وثاق
ر كنوز تبقى على الانفاق

وقال مضمناً لقصيدة المتنبي جاعلاً مدحها غزلاً

رأى الفصن أعطاف الغزال المقرطق
وجاوبه والدمع يخطي فما درى
وما نفعي اطراف طرفي دونه

فقام مقام المجتدي المتملق
الى البحر يمشي أم الى البدر يرتقي
اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

لي الله قلباً في اتباع صباية
يميل لعندال الصباية والهوى
ويصغى إلى الواشي وليس بقاتل
ويحشو تراب السبق في وجه عاشق
معنى بذي قدر ثنى الرمح تابعاً
معنى بطي يذهب الناس لحظه
من الترك إلا أنه أسمر اللمى
بروحي من لم يلق مضناه عادل
مسدد نبل المقتلين كأنما
يخفن رشاً أن تسمه السحر لم يحد
أباد قلوب العاشقين فلم يدع
وأغرق عذالي بدمعي ولم أرد
هوى كشأ الرأي الفلاني أنسا
وقال يرثي ولداً له مات صغيراً

أبكى للحنين الخلق والخلق
تبكي رقة لفظي في مهارقها
وما أوفيك يا عبد الرحيم وإن
ما زال مبيض دمي داعياً لدمي
وخددت فوق خدي للبكاء طرق
يا ساكن اللحد مسرور المقام به
وإن تعرض لي في الليل طيف كرى
صح الوداد لقلبي والأسى فلذا
بني لولاك ما استعذبت ورد بكاء
ليصنع الدمع والتسفيد ما صنعا
بني لا وجبين تحت طرته
يهيج الليل ناراً فيك أنكرها

كما بكى الروض صوب العارض الغدق
يا غصن فاسمع بكاء الورق في الورق
بكت لك العين بعد الماء بالعلق
حتى بكيت ظلال الحسن بالشفق
حتى رويت حديث الحزن عن طرق
أرقد هنيئاً فإني دائم الأرق
فلا تشقني وغيري سالياً فشق
أبكى بالبحر لا أبكى بالملق
ولا أنست بتسفيد ولا أرق
فإن ذلك محمول على الحدق
لم يخل حزنك لاصبحي ولا غسقي
فإن صدقت قلبي ليلة الصدق

ويجلب الصبح لي مما أساء به
 بني إن تُسَقِّ كسات الحمام فكم
 بني أن الردى كأس على أمم
 وللإلال على الأعمار قاطبة
 والعمر ميدان سبق والحمام له
 مارد سيف الردى سيف ابن ذي بزن
 ولا احتفى عنه ذو سنداد في شرف
 كم نأخ كالصدي مثلي على ولد
 ولا كمثلي في حزن فجمعت به
 أدنيت للطرف قبراً أنت ساكنه
 بالرغم أن بات بدر الأفق معتلياً
 كأنني لم أغن الليل من طرب
 يا ترب كم من فتور قد نثرت بها
 وكم تركت بها كفاً بلا عضد
 آها لها حسرات لو رميت بها
 وأوجهاً كخلاص التبر قد جليت
 كانت رياضاً لمستجل فما تركت
 بني ليتك لم تعرف ولأك في
 وليت نجمك لم يشرق على سحري
 ما كان أقصر أوقات بك استرقت
 ما كان أهداك في السن الصغير إلى
 فإن يغيب منك عن جفني عطارده
 مضيت حيث بقايا العمر تضعف لي
 لا أهملك عيون السحب هاملة
 فما أظنك ترضى حالة نعمت
 قد أخلقت جسدي أيدي الأسى فتى

بياض شعر فيافرقى ويا فرقى
 ملك حسن كما شاء الزمان سقي
 ما بين مصطبح منها ومفتبق
 فتر يحاول منها كل مختبق
 مدى وكل الورى جار على طلق
 ولا نجا تبثع في الزعف والحلق
 ولا اختفت دونه الزباء في نفق
 يقول واحرقى إن قلت واحرقى
 لكن أعلق صبري فيه بالعلق
 عسى أساعد في شجوي وفي قلبي
 وبات بدري مدفوناً على الطرق
 ليل الحى بات بدري فيك معتقى
 أعضاء حسن كمثل اللؤلؤ النسق
 وقد توسدها رأس بلا عنق
 مهلان خل حصاة القلب لم يعلق
 على الحمام عليها لؤلؤ العرق
 منها الليالي سوى ذكر لمنشق
 حي فرحت بدمعي شاكي الفرق
 وليت برقك لم يومض على أفقي
 فليت عمري مقطوع على السرق
 فضل تجمع فيه كل مفترق
 فقد رست بفكر فيه محترق
 واطول حزني مما قد مضى وبقي
 ولا بعينيك ما يلقى الحشا ولقي
 وأن قلبي بيران الموم شقي
 للأرض ترمي بهذا الملبس الخلق

❦ وقال في السبعة السيارة تقوية سبكية ❦

تشيب مدحك مطرب لكنه	حق لا طراب المديح سباق
قاضي القضاة وياً بالحسن الذي	شرفت أصول علاه والأعراق
يا ابن الذين اذا تحدث ماح	فالهم ذاك الحديث يساق
يا خير من لولائنا وثنائنا	في بابہ التقيد والإطلاق
أعداك والأنعام في حال سوا	حق لمثلها دم مهراق
فانحرهما في يوم عيدك وابق ذا	مجد تضي بذكره الآفاق
لرقاب جزرك والعدى حد المدا	ورقابنا من جودك الأطواق

❦ وقال في ولده تاج الدين السبكي ❦

ماذا من الشوق جنائي والأرق	برق على حمص كقلب خفق
يا جاعلاً في حمص قلبي لقد	حمصت مشتاقك حتى احترق
حتى إذا عاد إمام المهدي	تساعد السعد فرق الفرق
أعظم به تاجاً لعلياه	يعطف رد المدح عطف النسق
من نعم الوهاب سبحانه من	جمل من أخلاقه ما خلق
إذا كتبت السطر من مدحه	أضاء في الطرس ضياء الفلق
فلم يزد إلا بما زاد من	بياضه فوق بياض الورق

❦ وقال صاحبيه في ورقة شفاعة ❦

جيوش حسنك يا ذا الحسن متفقه	لها من السقم عرض والبكا نفقه
إذا رأوا حلقات الصّدغ دائرة	فكاهم جند أشجان من الحلقة
أحاطك النبل في أهل الغرام كما	مال ابن يعقوب في أهل الرجادقة
ترد عن عرضه الأتقى فتبصرها	محمرة من دما التبر الذي هرقة
شيخ الشيوخ طريقاً أو مباحثة	وصاحب السمر من شغل ومن صدقة
مولاي دعوة مطوي على شجن	لا يشكي لسوى إحسانكم حرقة
لا تسألوا كيف حال منه ممحلة	ما حال فرع نبات يشكي ورقة

❦ وقال مجيئاً مضمناً ❦

ونظم يجاري الناطمين جوادُه
أنى من إمام منطقي فيه للثنا
إذا شاء أن يلهو بالحية أحق
والحب ما لم يبق مني وما بقي
لقام مقام المجتدي المتملق
أبا الفتح لو فاتحت بجرأ أو ابنه
لعادله من قال للفلك أرفق
ويا من له في العقل والنقل خاطر
وحتى أنك الحمد من كل منطق
لقد جدت حتى جدت في كل ناقل
أنرت بها ما بين غرب ومشرق
وقلدتني شرف من النظم نعمة
بعينيك ما يلقى الحسود وما لقي
أقول لها إذ صحفت نعت حاسد

❦ وقال مضمناً للثالث ❦

يا تاركين للحب أدمما
والذاريات من دموعي خلفه
قد وقع الحزن له إطلاقها
ما نقضت أيدي النوى ميثاقها
لمزقت من أسف أطواقها
لو حنت الورق حنيني نحوكم
في كبدي لأحرقت أوراقها
ولوغدت تملي على الأغصان ما

❦ وقال ملفزاً ❦

مولاي ما متعب يلوح على السه
مت والحيّ صنعة الفائق
كأنه عاشق تهيج له الاوة
ار شجواً وليس بالعاشق
لسانه صامت على أكثر الاوة
ات لكن قلبه ناطق

❦ وقال وقد تأخرت عنه جراءة الدقيق ❦

حوى فلكي عند الوزير وطالما
أزيمحت بجدوى راحنيه عوائقي
وقد كان قدرى عنده متدرّجا
وييتي عميراً بالندی المتلاحق
فللدرج الاتي حوت بتّ باكيّا
وعائتي تبكي لمنع الدقايق

❦ وقال في المجون ❦

يا ربّ ظبي على ظبي ظفرت به
فقام إيري مقام الطاعن اللبق

وكاد يخرق الاثنين ذاك لذا كالفعل ينصب مفعولين في نسق
 ٥ وقال وقد بعد عنه خبر صلاح الدين المكتبي بدمشق ٥
 ٥ وقدمات صدقة المكتبي بمصر ٥

نأى بك الشام يا خلي فقلت عسى خل بمصر اذا بالموت قد طرقة
 يا دهر أعدمتي خاين رمت فدا صلاح صدق لا مالي وذا صدقه
 ٥ وقال وأهدى ورقاً ٥

غرس أياديك في هديته يطلب عذراً من جودك الغدق
 إن لم يكن قد أتاك ذا ثمر فإنه قد أتاك ذا ورق
 ٥ وقال وكتب بها على سقط الزند ٥

يا من يطالع سقط الزند دونك من ألفاظه ما يباهي الزهر في الأفق
 لا تحسب العقدي الأناق يشبهه فإن للزند حلياً ليس للعنق
 ٥ ومن مقطعاته قوله ٥

نقول بني الجائعون أما ترى من الجوع شكوانا لكل فريق
 وقد كنت ذانظم وسعي ببرنا فلم جئت من هذا وذا بدقيق
 عليك بأبواب الأمام محمد تجد فرجاً منها لكل مضيق
 وما هي الا بيت مال لطالب ونصرة آمال ونجح طريق

أتاركة بالحزن قلبي مقيدا ودعبي على الخدين وهو طليق
 يقولون قد أخلقت جفئك بالبكا نعم ان جفني بالبكاء خديق
 دعوا الدمع للجفن القريح مواخياً فاني فقدت الحد وهو شقيق
 وساحرة الاحاظ حتى رضاها رحيق وفي قلب المحب حريق

هددني بالدين في جلق مطالب يفض لي خلقا
 قلت له قاضي قضاة الورى لا زال يرعاني فما صدقا

وقال فكّر في حديث الوفا
ويلك ان يفتح باب القضا
وخلي من لفظك المتقي
فقلت بل وبلي أن يغلقا

كذا أبداً يا آل أيوب ملككم
اذا ما سقيتم بالعطايا نباتكم
له بالندی في الشرق والغرب اطلاق
توالت ثمار من نداه وأوراق
وإني وإن عيقت عن السعي حجتي
الى وقفة في ذلك الباب مشتاق

في دعة الله سر سعيداً
مفارق الطرف فيك غيري
مدح الخلق والحلائق
حيث سرت خيلك السوابق
من أعلم الطرف حين تسري
أنك تاج على المفارق

لا تعاتب من غير جرم ولا تب
وتعلم بأن حفظك أوفى
هل عقاب الأنام في الأرزاق
في اتصال الارفاد والارفاق
لك مناصفو المحامد والأج
ر وأرزاقنا على الخلاق

إني إذا آنست هما طارقاً
وذكرت ألقاظ الحبيب وكأسه
عاجلت بالذات قطع طريقه
فنعمت بين حديثه وعتيقه

وصارم كهباب الموج ملتمع
لا غداً جدولاً تسقى المنون به
يكاد يفرق رائيه ويحترق
أضحى يشف على حافات العاق

سيدي قد كلفتني زوجتي
كنت في الشعر اكدي برهة
حلقاً فانظر الى حالي الأثق
وأنا اليوم اكدي في الحلق

هنتها خلماً تذكر من رأى
كنت الأحق بأن تهني لبسها
نعاك للخضراء والعرض النقي
فلا بلس التقوى أحق بهم النقي

أهدي لبابك أوراقاً ملفقة
غرس لبابك سامح جهد قدرته
من حظه منك إرفاد وإرفاق
إن لم يكن ثمر منه فأوراق

كانت لنظمي رقة
ضن الزمان بما استحققت

فصرفتها عن فكرتي وقطعتها من حيث رقت

وكننت أظنّ العشق يترك مهجتي إذا زحم الشيب الشباب بمفرقي
فلما بدا مع أسود الشعر أبيض أتى العشق يغزوني على ألف أباقي

أقبلت يا ملك الشجاعة والبدى والميش محمّر الأهاب شريق
فكأنما الدنيا بجودك روضة وكأن جيشك للشقيق شقيق

فديت من الأتراك سرب جاذر تعلم زهاد الورى كيف تعشق
لهم منظر في الحسن يفتح خاطراً ولكن سهم اللحظ في القلب يغلق

بروحي من أهوى العذيب لريقه وأعشق من أعطافه البان والنقا
رمى لحظه قلبي وماس قوامه فلم أر من هذا ولا ذاك أوثقا

ملك التقي هنتت بالجامع الذي وجدت الى مبناه سعداً موافقا
دعا حسنه أهل الصلاة لقصده فلا غرو إن جاء المصلي سابقا

لنا من وزير الشام برّ يحشه مكارم شمس الدين حيث تليق
وأقسم لا نشكو عدو زمانا وذاصاحب يدعى وذاك صديق

يا ويح من أصبح محبة اجأ لنوع الصدقة
يثقل منه عند من يرجوه حتى الورقة

إن دام حالي واسهالي استحلّت خيراً ما بين مندفع يجري ومندفق
وما عجيب لشخص ذاب أكثره وإنما عجيبي للبعض كيف بقي

يا قارعاً باب هجراني ولا سبب يحمل من جهتي أسباب ميثاق
لتقرعن علي السن من ندم إذا تذكرت يوماً بعض أخلاقي

كفاني المؤيد عتب الزمان وأنقذني من إيسار الشقا
فكان ولائي له مخلصاً لأنّ الولاء لمن أعتقا

لا تسل عن حديث دمعى لما
ظعن الركب واستقل الفريق
لوتته وأمطرته جفون
جبر منها الوادي وسال العقيق

إذا كان أوفى سادتي وأبرهم
ملاذي فلا زال الزمان موافقي
ولا حال يوم الشعر عني هوى له
ولا قطعت يوم الشعر علائقي

أفدي الذي أرسل نحوي طبقاً
مع البدر حسنه في نسق
يا طرق الشكر عليه قسماً
لتركن طبقاً عن طبق

خلني بالطلأ أمد حياتي
يا عدولي وكن عليها صديق
انما ماؤها هو الدم في العنق
د يحجري من عرقه وعروقي

رُبَّ بكرٍ في طريق جليت
لي بالشام أموراً لم ترق
هكذا كل جموح سائر
لم يدغ عنه بُنيات الطرق

يا حبذا خد الحبيب
فقد أضأ شريقه
إن لم يكن في الحسن نف
س الروض فهو شقيقه

أستنقذي بالطف من قبضة الردى
لئن حشني فيك الرجاء فلي الحاق
على يد مولانا نشا العمر ثانياً
فلا غرو أن ينشأ على يده الرزق

يا رُبَّ أمرٍ قد سبوت غويره
حتى أزال الشعر ذاك الرونقا
وتنكرت صفة الغوير فلم يكن
ذاك الغوير ولا النقا ذاك النقا

يا سيدي يا جمال الدين قد عرضت
ضرورة ولك الموزن والصدقة
إن أحوج الفقر حالي أن يحاربه
فالعرض مني ومن احسانك النفقة

شكراً لها كفاة من بعدها
قطائف جاء بقطر مغدق
يا جود مهيدها اذا قلنا انتهى
ركبت فيها طبقاً عن طبق

يفديك عبدكم دعاك مسطراً
رق المديح فحاز أوفر حقه

ووعده وعداً ستملكه به وتكون في الماين مالك رقه

إلى حلب رمت السرى بعد بعدكم فعارضني أيضاً زمان بعاق
فياليتني للمرج دبقاً لزمتم وإن حلب فأت فقل مرج دابق

يا شيخ أهل العلم والزهد في سادات أهل الرفق والرفقة
لي خرقة ضاعت وأنت الذي نلبس من عرفانه الخرقة

سيدي إن يعق حجاب لقانا مالطيقاننا القريبة عاقه
عجباً للصدود منك ومني ولكل منا على الوصل طاقه

يا من أعاد ودادَ وا لدم فجاء على وفاقي
حاشاك تبطي يا جواد وأنت أسرع من براق

لك يا مليحة مقله مع حاجب للسهم عن قوس لقلبي يرشق
وحبال شعر قد شقيت بحبها إن الشقي بكل حبل يخنق

يا ماجداً لا يزال من كرم هل لك في منة تغيث على
جور عزيز في قلبه حق في بابه القاصدون تستبق

قف بباب العلا وقل يا كتابي عن لساني قول الخويدم حقاً
أنا عبد مكاتب غير أني لست أخشى من مالك الرق عتقا

غار أخوك الغيث يا سيدي فصد عن رؤياك طرفاً شقيق
فها أنا اليوم لفرط الالاسي والوحل لا أعرف أين الطريق

نقول لي الغيداء تحتاج رافقاً من الدمع والتبريح قلت لها رفقاً
شجوني لا ترق كملسوع خاطي ودمعي كحظي ساقط وهو لا يرقا

ألا قل لقاضي قضاة الانام أمام التقى ذي الفخار العريق
لقد حار عبدك يا سيدي وحق الجليل بحق الدقيق

لزهري الشقائق والبدر من جُلا وجنتيك اتساب عريق
فهذا أخوها بمعنى الشبيه وفي اللون هذا أخوها الشقيق

بأبي نقيّ الردف يصعب تارة ويعيده سعد يهون الملتقى
ويحسني داعي الهوى فبحقه ياسعد عرج بي على وادي النقا

أفدي خليلاً ما كان يجمع لي بين الثمينين من خلائقه
ان ضنّ بالوصل من لقاء فما يضمن بالوصل من مهارقه

كذا أبداً يا أجلّ الوري نوالك بين الوري يُرتزق
تقدّم طرساً وتسدي ندّى فنك الثمار ومنا الورق

أعتقت رقي من الخطوب فما أطيب فيك الثنا وما أبقى
لك الولاء الجميل اخلصته يا معتقي والولاء لمن اعتق

طوّق جود الوزير جيدي فلست عن مدحه أعوّق
أسجع بالمدح في علاه لا غرو أن يسجع المطوّق

بدا وفي خاله توار فيا لها طلعة شريفة
جوهرة ما علمت إلا دموع عيني لها عقيقة

لك الله قد خففت عني مؤونتي فما لي إذا عن راحة السر عائق
وعمرت بيتي بالدينق فلم أسلّ وكم لك في فعل الجميل دقائق

يا من للحية دجى قد رد نوم العاشق
عجل بموسى قاطع واقذف بهامن حائق

لا آخذ الله غزال النقا أي عنا أبقى على العاشق
ما بين حجل أو وشاح بدا وراح بالصامت والناطق

لا تنس يا مولاي قهيّة اعشر حاموا على أفتها

كيان لا يتنع من جودكم	لو أنها كيان في شرقها
شربت مدامة الندمان يوماً	فلاموني على ترك الطريق
شكاتهم أما علموا بآتي	خليع أشتهي شرب العتيق
آه كم قد شقيت من جرب الجلب	م وكم ذا حالي به مفروق
خلق الناس كلهم من تراب	وكأني من الهوى مخلوق
أجبرائلا حي ديار كم الحيا	وطاف عليها للغمام ساق
فقد أنفذ التوديع حاصل أدمعي	ولم يبق منه للمنازل باقي
على أنكم آستموني بد كرم	فقد كدت لأشكو زمان فراق
وإني لجنون الفؤاد بحكم	فهلاً ولو في الحين دمي راق
رُبَّ ليل ترى الهجرة فيه	ذات خط ينضي العيون دقيق
حسبته الجوزا طريقاً إلى الص	بح فبانت وعينها للطريق
حدثني يوم اللقاء فتصا	ممت ازدياداً من لفظها المعشوق
أدفع الهم بالمديث إذا عا	د كما يدفع الوري بالعتيق
استنشدوني لطيف شعري	والقلب بالجوع في حريق
وقيل هل من دقيق معنى	فقال لطي على الدقيق
طوقت جيدي بالعطاء ومدحتي	ذأنا المطوق تاجع لك في الورق
من فعلك اشتق المقال فن يقل	هذا تصدق قيل إذ هذا صدق
يثست من الصداقة منك لما	تمادى منك إعراض وثيق
ومن عجب الزمان إذا اعتبرنا	خليل ما يجي منه صديق
كيف الهناء بعيد النحر عندكم	يا سادة ملكوا الدنيا بتحقيق
وكل أيامكم مما تريق دماً	في البأس أو في الأيام تشريق

يأربُ كلب في راحتي حجر يدوده والحمام ينطلق
أمسكت عن رميه وأعجبي تعذبه بالنباح والقلق

تسلى فؤادي بعد الهوى ونامت جفوني بعد الأرق
وردتم شجوني الى أن عفت كما أنضج الشيء حتى احترق

يا أزرق العين والتعدي أجرت في العاشقين حقا
طليبك الله يوم يدعو وتحشر المجرمين بزرقا

لك مقلةٌ إنسانها يحني عليّ وأعشق
فاعجب لمن أحبته وهو العدو الأزرق





— وقال مؤيدية —

تصرمت الأيام دون وصالك
فكان الكرى يدني خيالك وانقضى
رويدك قد أوتقت بالهم مهجتي
أفي كل يوم لي اليك مطالب
وغيران قد مد الحجاب من الظبا
ففتت بخال فوق خدك صانه
وعاينت منك الشمس بعد أوهجة
هجرت وما فاز الحب بزورة
لك الله قلباً كلما جر طرفه
تأبط شراً من أذى الوجد وانثنى
ففي تنظيره في لظى اليد تابعاً
سقى الله اكفاف الديار هوامعاً
كان ندى الملك المؤيد جادها
ملك إلى مغناه تستبق المنى
له شيم تحصي المدائح وصفها
وفي الأرض أخبار له وما تر
حى الأرض من آرائه وسيوفه
وسكنها حتى لو اخنار لم تمس

فمن شافعي في الحب يا ابنة مالك
فلا منك تنويل ولا من خيالك
عليك فإذا بُتتقى بملاك
ولكنها محفوفة بمهالك
وقد كان يكفيه حجاب دلالك
أبوك فويلي من أيك وخالك
فيا عجباً من واثق بحبالك
فديتك زوري واهجري بعد ذلك
إلى الحسن التي عروة المماسك
كثير الهوى شتى النوى والمسالك
سراك وإلا في رماد ديارك
تبيت بها الأزهار غر المضاحك
فاسفر نوار الربى عن سباتك
مسابقة الحجاج نحو المناسك
إذا أحصيت زهر النجوم الشوابك
تسير سرى السماء بين الملائك
بكل مضي في دجى الخطب فاتك
غصون النقا تحت الرياح السواهاك

ولما جلا الملك المؤيد رأيه
مهيب السطاها مي المعطى سابق العلى
تولى فياعجز الا كاسرة الاولى
وشاركة العافون في ذات ماله
كريم يحيل الرأي فعلاً ومنطقاً
كعوب القنا عجباً براحنه التي
اذا هزّ منها الملك كعباً مثقفاً
وان جرّ في صوب الثغور رؤسها
ولله من أقلام علم بكفه
كانّ معانيها كواعب تجلي
كانّ بياض الطرس بين سطورها
امسدي الا يادي البيض دعوة ظافر
عطفّت على حالي بنظرة سائر
فدونك من مدحي اجتهاد مقصر
تملكه الهم المبرح برهة

— وقال فيه أيضاً —

لثمت ثغر غدولي حين سماك
حباً لذ كراك في سمعى وفي خلدي
تبعي وصدي اذا ما شئت واحتكي
وطولي من عذابى في هواك عسى
في فيك خمر وفي عطف الصبا ميد
وما بكيت لكوني فيك ذا تلف
بالرغم ان لم اقل يا اصل حرقته
يا ادمعاً لي قد أنفقتها سرّفاً
ويا مديرة صدغيها لقبلتها
فلذّ حتى كآثي لاثم فاك
هذا وان جرححت في القلب ذكراك
على النفوس فإن الحسن ولاك
يطول في الحشر ايقافي واياك
فما ثنيك إلا من ثناياك
إلا لكون سعي القلب مأواك
ليهنك اليوم إن القلب مرعاك
ما كان عن ذا الوفا والبر أغناك
لقد غدت أوجه العشاق برضاك

معها سلونا فلا نسلو ليالينا
 نكاد نلقاك بالذكى إذا خطر
 ونشتكي الطير نعاباً بفرقتنا
 لقد عرفناك أياماً وداومنا
 نرعى عهدك في حلٍّ ومرحلٍ
 العالم الملك السيّار سوّدهُ
 ذاك الذي قالت العليا لا نعمه
 له أحاديث تغني كلَّ مجديّة
 ما بين خيط الدجى والفجر واضحة
 كافاك يا دولة الملك المؤيد عن
 لك الفتوة والفتوى محرّرة
 أحيت مامت من علمٍ ومن كرمٍ
 من ذا يجمع ما جمعت من شرفٍ
 أنسى المؤيد أخبار الأولى سلفوا
 ذي الرأي يشكي السلاح الجمّ حدته
 والمكرمات التي افترت مباسمها
 قل للبدور استجني في الغمام فقد
 إن ادّعت من البشر المصيف به
 يا أيها الملك المدلول قاصده
 لو أدركتكم بنو العباس لا نتصرت
 مظفر الجدة من حظٍّ ومن نسبٍ
 وحدته في الورى بالقصد وارتفعت
 ما عارضت يدُ امداحي مواهبه
 إن الكرام إذا حاولت صيدهمُ
 سقياً لذنباك لا كفّ بخائبة
 من كان في خيفة الانفاق يمسكها

وما نسينا فلا والله نساك
 كأنما اسمك يا سعدى مسماك
 وما طيور النوى إلا مطاياك
 شجو فيا ليت أنا ما عرفناك
 رعى ابن أيوب حال اللانثا شاكي
 في الأرض سير الدراري بين أفلاك
 لا أصغر الله في الأحوال ممساك
 عن الحياء وتجلي كلّ أحلاك
 كأنها دُرّ من بين أسلاك
 برّ البرية من الفضل أعطاك
 لله ماذا على الخالين أفتاك
 فزادك الله من فضل وحيّاك
 في الخافقين ومن يسعى كمساك
 في الملك ما بين وهابٍ وفثاك
 لذلك يسمى السلاح الجمّ بالشاكي
 والغيث بالرعد يُبدي شهقة الباكي
 محاسنا ابن عليّ حسن مرآك
 غيظاً فقد ثبتت في الوجه دعواك
 وضدّه نحو ستار وهتاك
 بمقدم في ظلام الخطب ضحكاك
 مبصر بخفي الرشد مبدراك
 وسائلي فيه عن زيغ وإشراك
 إلا رجعت بصفو المنعم الزاكي
 كانت بيوت المعالي مثل إشراك
 فيها لديك ولا وصف بأفلاك
 فانت تنفقها من خوف إمساك

وقال بيدمرية

طيف تصيدته والليل محبب
 بين الذوائب تمشي في حباثها
 عجبت من لا تم هتكى على قبر
 محجب لا يراه العاذلون ولا
 فليتهم نظروه واستمعت لهم
 أبكي وعاذلي التعبان يطلبني
 وكيف أسلو هوى بدر رضىت بأن
 لو يعلم الترك أهلوه بأني قد
 أمير حسن كما قلنا أمير ثقي
 سيف الملوك وكافهم اذا منحوا
 نحى ببقياه أن نفى بفرقه
 قالوا امتدحه فقلت العي معذرة
 أمداحه من عطاه أو فضائله
 ذو الجود والبأس كم يحى بيذة
 يظن من طار خوفاً من مهابته
 وفي النهار يرى خيلاً يضاعفها
 فالشام كالحرم المأمون طائر
 نعم وفي حلب فاضت مراضعها
 والغيث يهمل لا محل ولا سغب
 إن جاد فالمرن في العافين منسفق
 ودولة الناصر السلطان زاهرة
 كانت عدى الملك كالنعبان فاصطحرا
 إذا تفرزن في الطاغين بندقهم
 كسرى من الدولة الشهباء منكسر

من حلية الشهباء أو من شعره الحبك
 يا حبذا الظبي أو يا حبذا الشرك
 الشمس منه على الحيطان تنبتك
 أصغى اليهم وإن برّوا وإن أفكوا
 وخلصوني من جفنيه واشتبكوا
 أسلو فيأخذني من عقله الضحك
 أشقى به وهو في اللذات منهمك
 شبهته البدر ما أبقوا ولا تركوا
 في الشام وهو على شهبائه ملك
 يوم العطاء ويوم البؤس إن فتكوا
 كأنما نحن يا بحر الندى سمك
 قالوا فخذ من حلاه الدر ينسلك
 كأن أمداحه من تبره سبكوا
 من حي أو يهلك الأعداء بما هلكوا
 أن النجوم عليه في الدجى شبك
 كأن ظل المذاكي خلفها رمك
 فيه الأمان وفيه البر والنسك
 جدوى خوارزم كالأنواء تعترك
 والأمن يشمل لا خوف ولا درك
 أو جال فالدم في العادين منسفق
 وللسعود على أمصارها برك
 وبعضهم كان كالبرغوث فانفركوا
 فرأسه بتراب الخسف ينمك
 قدماً وقصر بالتقصير مرتبك

فالأمن يعمر منها فوق ما تعبوا
وأنت نجبل ذوي ملك لخدمته
أنت البداوة في الترك الأولى نشأوا
خيولهم في الوغى للبيض راكضة
مجرة في العطا آلاف ما وهبوا
يا من بجبل ولاء أو مواهبه
جبراً لها مدحة لولاك ما انسلكت
كم مثلها قلت في روض الشبّاب وكم
قصرت نظمي إلا أنه نخب
وما تقضت لبانات لطائفه
فليعذر الآن مغلوب بعائلة
تدور في أحرف الألفاظ هامة
أموت حزناً إذا عاينت حالهم
خلصت رزقهم من كيد كائدهم
ولي خصوم ولست الآن شاكيهم
لا زال حظك من دنيا وآخرة
يجري بسوددك الوضاح كل ثناً

والرعب يردع عنها فوق ما فتكوا
قد قدّموا منه في الأرواح ما ملكوا
مع الضراغم في الأغيال تشترك
وفي جفان القري كالبُدن تبرك
كانهم لدم الأكياس قد سفكوا
ومن بمسك ثناء فاز ممتسك
نظماً به سار قوم أية سلكوا
قد قال غيري فبان الزهر والحسك
وطول الناس إلا أنهم لبكوا
قالت حلاوة ألقاظي لقد علكوا
ليس السكوت بمجديهم ولا الحرك
وما يدور على حرف لهم حنك
وما بي الموت إلا هذه الترك
وغبت عنهم فلا والله ما تركوا
لكنهم في غدير يدرون أين شكوا
ميسراً وحظوظ الناس تعترك
كانما هو نجم واثنا فلك

وقال في الشهاب محمود

أمنزل سعدى بالعذيب سقا
صدى كلما أدعو أجاب كأننا
وربع محار كض الجنايب رسمه
وقفت أنادي الصبر في جنباته
كأنني بكثير الهم أختم في الثرى
يعزّ على المشتاق يا طلل النقا
وما عن رضى خف القطين ثنية
مُلثُ الحيا حتى بيل صداكا
خلقنا على أطلالها تتشاكي
وجوم غواصي المزمين درأكا
ألا أين مغناها وأين غناكا
رهينة قلب لا يحش فكاكا
بلاه على حكم النوى وبلاكا
فأثبت في جسمي الضنا ومحاكا

وطيف سرى للشام من أرض بابل
وذكرتني العهد القديم على الحمى
فديتك طيفاً لا يذكر ناسياً
تصيدته والأفق مقبيل الدجى
إلى أن تيقظنا على أرجى كما
إمام إذا هز البراع مفخراً
وقالت له العليا فداك ذوو العلى
وقال زماني ما تضرر إساءتي
لك الله ما أركى وأشرف همه
علوت فأدركت النجوم فصعقتها
وحزت معاني القول من كل وجهة
وحكت رقيق اللفظ منفرداً به
وجاوزت صوب الغيث في حلبة الندى
ولو لم تكن للجود في الناس آية
متى تميز مادحوك ولم نقل
تجاوزت أشبات المساعي إلى العلى
وحقك ما فوق البسيطة لاحق
مدحتك لا أبغي ثراء بذلته
بعيشك إلا ما تأملت صفو ما
فأقسم ما ضمت كحبك أضلعي
أكاد أطيق السيل أدفع صدره
ومن ذا الذي يدري حلاً ما أقوله
تخذلك أنسا حين أوحشني الورى
يجدد لي ذكرى كمالك نقصهم
فلا وحاك الرحم لا بت مهدياً
بلى ربما آنت في الفكر فترة

لأبعدت ياطيف الحبيب مداً
رعى الله أيام الحمى ورعاً
ولكن يزيد المستهام هلاً
تخال النجوم الزهر فيه شباكاً
بذكر شهاب الدين يفتح فاكاً
به الدهر قال الدهر لست هنا
وإن قل شيء أن يكون فداً
إذا استغفرت لي في الآثام يداً
واتجىح في كسب العلوم سراً
كلاماً ففقت القائلين بذاكاً
فأبق علينا نبذة لثناكاً
وقد قيل إن الروض حاك فخاكي
فعبس لما جزته وتباكي
لما كان منهل الغمام تلاكاً
من الوصف إلا ما نقول عداكاً
وزدت فاعبي الواصفين سناكاً
فقصر رعاك الله بعض خطاكاً
إلى ولكن رفعة براكاً
منحتك من ودي بعين رضاكاً
ولا استنقت روعي كنصر هواكاً
ولا أدعي أي أطيق جفاكاً
سواك ومن يدري سواي حلاكاً
وقلت لراعي المستقيم هناكاً
كأنني من كل الانام أراكاً
حقائق أمداحي لغير حماكاً
فجرت فكري في مديح سواكاً

— وقال بدرية في ابن فضل الله —

خيلي من مصر قفانك في السبك
على مصر والهفي على مصر لطفة
ويا طربي فيها الى سود أعين
أعاذني ما أنت مني في الهوى
تشكّ سهام اللحظ قلبي بالاسى
بكم آل فضل الله طافت مقاصدي
رفضت الورى لما علقت حبالكم
وستر فؤادي أن أقلام بدركم
لأقلام مولانا ثنا متضوع
وما هي إلا القضب اما موائسا
اذا ما دعاها الرأي يا عزّة الهدى
اذا أتبت ألفاظها بصر برها
اذا ما اليد البيضاء ألفت عضالها
وان لم تكن موسى فانّ محمدا
نعم إنها في كفه قصب العلى
دقاق تحملن الجليل وتشتكي
تربت بأكام الاسود تراها
بجاءت تماكي الاسد والسحب ساوة
مسخرة تجري بما ينفع الورى
موثرة تسري الى حومة الوغى
مسددة الأفعال والبأس والندى
فأحسن بها في الطرس هيفا كحيلة
وأعجب لها كالنبل تنكي وتارة
وبالفضل منها وهو ظل براعة

على عيشنا بالنيل في فلك الفلك
يصحّ بها قلبي المشوق على السبك
على مثلها في كل داجية أبكي
ولا أنا في أنساب هذا الهوى منك
وقلبك خال من سهام بلا شك
وتمّ على نجيح الرجا بكم نسكي
ونزهت دين الحب فيكم عن الشرك
سرور لذي ودّ وعيظ لذي ممك
فهل هي في الكافور تكتب بالمسك
واءامواضي الحدّ تحمي حى الملك
بذا فدعاها السطو يا ذلة الشرك
طربنا لا قوال البلاغة في هنك
تلقف صنع الحاق صنع ذوي الافك
كثير الايادي البيض في الظلم الخلك
بفنّ وتحملن العلى ضخمة السمك
إليها فلا تشكو ولكنها تشكي
مواقع سحب ما نداها بمنفك
وجودا والحاكي خاخر على المحكي
على يده فانظر الى البحر والفلك
ومن أسود في أبيض علم الرّناك
مثنفة الآراء في الأخذ والترك
تريك قدود العرب مع ثقل الترك
تحصن من وقع النبال التي تنكي
تمرّ على الدنيا ستورا من الهتك

هي الألفات المائلات بكفه
 قصار تحامها الرماح طويلة
 وأقسم ما الشهب الميرة في السما
 يدك أحياء دوراً وفي سحبها حياً
 ويعلو على تبر السبائك حفظها
 وكم قلم ما مر تلودواته
 امامك يا ممتازها ومشيرها
 تلاعب بالابطال ان قصدوا الفنا
 فلا برحت بدرية النصر والعلی
 لها أسطر مثل السيوف لدى الوغى
 ولو نوزعت في فخرها قال ربها
 ولو أن سيفاً فاتحاً فك غمده
 عوارفها كالمرن دائمة البكا
 أنظم در الوصف من نظامها لها

على أنها اللامات في المعرك الضنك
 نواحل يستشفى بها الحال من وعك
 اذا كتبت يمناه أرفع من تلك
 ينجي ديار المقترين من الدك
 فان شئت حاكي بالسبائك واحكي
 وهن لتدير الممالك في دنك
 طريقان شتى من نجاة ومن هلك
 كأن الوغى منها يلاعب بالدك
 مؤملة النعماء مرهوبة الفك
 وترميلها في صفحها من دم السفك
 نعم في يدي هذا الفخار وفي ملكي
 يصور عليها عاجل الفك بالفك
 وأدراجها كالزهر دائمة الضحك
 وليس لأفاخي سوى رقعة السلك

وقال تاجية في ابن خضرم

يا بارقاً من نحو بشر باسمه
 وحكيت إيماض الثغور فلا تسل
 خذ من دموع العين جارية فقد
 وعهدته للحب بيتاً سالماً
 إيهما فقد شفي ابن خضرم فلم يدع
 تاج العلى والعلم والكرم الذي
 والواضح الفضل الذي لم يلق في
 والظاهر النسب العريق فخبذا
 أبناء بيت ما رأت عين الثنا
 يا ابن العلى أحياء مقام علائهم

أذكرتني عهد الهوى المتروكا
 عن خافق من أضلع تحكيكا
 خلفت قلبي للأسى مملوكا
 فعلام يتركه الأسى منهوكا
 قلباً ولا جسداً لنا موعوكا
 أضحي له تبر الثنا مسبوكا
 عليه لا لبساً ولا تشكيكا
 أصل وفرغ في العلى يرضيكا
 شيئاً لهم في الفضل لا وأيكا
 متوحداً لا يقبل التشرىكا

يا من بكفي جاهه ونواله
الله بالبرّ المعجل والشفاه
لا زال مثلي كرا شاكر نعمة
لك في الاولى حظ وفي طرق العلى

وقال يرثي قاضي القضاة نجم الدين ❦

يا طالب الجود لا تعب أمانيك
ويا فنى القصد يروي عن غمام يد
إنا الى الله من دهيا قد جعلت
وحسرة ثنت الأجران جارية
آهاً لفقدك نجم الدين من رجل
أرعى النجوم لعل أن أراك بها
وأسكب الدمع مع محمراً كأنني قد
من لي بنفس يكون الخطب قابليها
مالي أناديك والنعاء صامته
هذا الغياب الذي قد كنت أحسبه
لهفي عليك لفضل ما تركت به
لهفي عليك لبيت قد تحيغه
لهفي عليك لأحكام مسددة
لهفي عليك لأداب مهذبة
إن يفقد المستفيد العلم من كلم
من للفضائل تحلوها لهاك لنا
من للقصائد يستوفي موازنها
من للمعاني التي صيرت غايتها
فمن يجاريك يعرف قدر ما فقدت
قالوا السراة كثير حين تنبرهم

فقد تغيب نجم كان يهديكا
فلك الذي كان ترويه ويرويكا
معنى التصبر بين الناس متروكا
والقلب تحت أسار الحزن مملوكا
لو أن آهاً تروي غلتي فيكا
لا بالثراء وقبل أن أرايكا
أجريت ذائب ما أعطيت مسبوكا
فكنت أفدي حى العلى وأفديكا
وما عهدتك تلقى من يناديكا
حتى أكاد قبيل الفقد أبكيكا
في القول فضلا ولا في الخلق صعلوكا
عروض دهر فأضحى البيت منهوكا
تدني الى الغرض الاقصى مرايكا
مظاً يراييك أو لفظاً يناجيكا
ملكاً فقد فقد الصوفي تسليمكا
وللفواصل تجلوها مساعيكا
فيض الندى وهو من جدوى معانيكا
للأسر عتقاً وللأحرار تمليككا
منك الأنام وقل لي من يجاريكا
الآن يبصر من يسري مساريكا

ما كان ضرر المنايا في قلبها
يا غائباً ولمس كفيه حاضرة
اني لأذكر للأحسن مرّ يد
واخجلنا لمقام قد حضرت به
وفي لك الجود لما صحّ ذينكما
وأصبحت قصب الإسلام ناكسة
كانت عوالي يستكفي الزمان بها
ما كنت إلا غما زال عن أفق
وطود حلم هوى من بعد ما زحمت
تلقى أعاديك بالإحسان مبتسماً
وتحمل الأمر قد أنضت فوادحه
لوشك طرف امرئ في الشمس طالعة
ولو حى المرء من موت صنائعه
هذي وفودك قد أمّت ثراك كما
قاموا يعزون فيك اليوم أنفسهم
أمر بالربيع والأجفان تنشده
كأنّ بابك لم تحفل مواكبه
بعداً اليومك ما أبكى نواك وما
حسّت دمشق وفاضت نفسها أسفا
كانت أياديك من بين البلاد بها
أذا شد الطير شقّ الزهر من أسف
لا تبعدن فلا لا قيت مغربة
ولا اثنت قصي الدار محتجناً
جادت ضريحك أخلاف الفمام ولا
ما أنت ميت وهذا الذكر منتشر

لو تستبيح نبي الدنيا وتخطيك
مهما سلوت فلا والله أسلوكا
فكيف أنسى وقد حلت أياديكا
وما سقاني بكأس الموت ساقيك
نعم وما الخلل إلا من يوافيك
شعناً محاسنها تحكي مساويكا
ثم انقضت فروينا عن عواليكا
من بعد ما كفّت الدنيا غواديكا
وكرّ السماء ونسريها معاليكا
حتى يكاد ولي أن يعاديك
صمّ الجبال ولكن ليس ينضيك
لم يبق في فضلك الوضاح تشيك
لأقبلت من فجاج الأرض تحميك
أمّت بعين الندی قدماً معانيكا
وقت في الجود والعليا أعزيكا
بليت يا ربع حتى كدت أبكيكا
وبرق بشرك لم يحلب عزاليكا
أحلى لمطاب النعمى مجانيكا
أما ترى محلها بالمحل مسفوكا
سترأ فأصبح ذلك الستر مهتوكا
ثيابه فكأن الطير يرثيك
ولا سلكت طريقاً ليس مسلوكا
إلا وشخص بنيك الطهر يدنيكا
زالت تجرّ ذيولاً فوق ناديك
وإنما نحن موتى من تناسيك

❦ وقال في أمير علي النائب ❦

قالوا أمير فقال العدل بل ملك
نعم عليّ العلي دنيا وآخرة
لو تسأل البدر أنباء عن سناه بلا
فأين شام له من دأبه حلب
كم آمن فيه أمن الطير في حرم
لا تذكرن بحاراً عند أنعمه
واسمع مدائح كالأسلاك من درر
غنى بها مادحوه أيّة سلوكوا

❦ ومن مقطعاته قوله ❦

نقلوا أني سلوت هواك
حاش لله لو سليت على النا
سائي سائل الدموع بخدي
ولقد لام في ضنا الجسم لاه
لائي ان في الضنا لي عذراً
فسقى الغيث بالأراك حبيباً
ومليكا قد مات بعد ملك

آه من نقل آثم أفك
رفوادي ما كنت ممن سلاك
عن جوى القلب وانظري مغناك
ما قضى ما قضيته في حاك
كلما اشتقت أهل وادي الأراك
صار جسمي عليه كالمسواك
بحجة يا حرّ قلبي لذلك

تصول بأسياف الجفون وتسفك
حلت لي منها نسبة قاهرية
ان استعبدت قلبي فنظمي على الورى
أقاضي القضاة العلم فرداً أو سودداً
ملك ولائي بالندى وشرطت لي
فهنئت بالاعیاد سالكة الهنا
ولا برج العافي بذلك أو شذا

فيا لدم من جفن عيني يسفك
على أن قلبي في هواها مشبك
بمدح الامام المالكى مملك
ايا فرد ودي انه فيك يشرك
فكان الندى بالجاء والشرط أملك
إليك بمنظوم الثناء يسلك
مديحك ما بين الورى يتمسك

إذا وصف الإنسان بالبرّ والتقى
وأقسم يا جبريل مالك في الورى
وبالناصر السلطان زده مكانة
وعجل لراحي بابك كل ساعة
يقولون هذا من عديد الملائكة
مثيل فأيّد يا إلهي مسالكه
وعمر به أملاكه وممالكه
مطالبه أو للشقي مهالكه

هنت يا أكرم العباد به
يخدم عليك بالهلال أما
كانه منجل جباك به
عاماً سعيداً على معاليك
تراه كيف انحنى بحبيك
يحصد أعمار من يعاديك

ومولع بفخاخ
قالت لي العين ماذا
يمدّها وشباك
يصيد قلت كراك

لي صديق سيّد سنّد
كلما قابلت طلعتنه
يلتنا الآداب مشركه
قل لي يا سعدّها برکه

كان لي عبد يسمي فرجا
وأنا اليوم كما تبصرني
نصب الغير عليه الشبكا
ليس عندي فرج إلا البكا

قالت خزائن علم انشكا أنا
هذا أخوه الذي بالسعد أنعتنه
وزيرنا فلنعم الأخوة الشرکه
الله ببق لنا في عمره البرکه

حبذا للدين والدنيا فتي
كل أفق سار فيه ذكره
حيثما كان سعيد الحركة
يا له سعد ثنته برکه

أنا في خير ومير بحمي
أصل ذا سعد من الله أتى
صاحب سلك قصدي مسلكه
ولعمري كل هذا برکه

يا معتك المذنبين ممّا
أعنت من المهلكات رقي
خافوا من النار والمهالك
ولا تحکم عليّ مالک

مولاي رفقاً بقلب
صدّعت به جفائك

لا تكسرن إنياء مِلَانَةً بَوْلَانِكَ

عش يا محمد سألما بيت العلى
وفدّى لك المملوك بالامس اتقضى
إذ كل بيت في الورى منهوك
يا سيدي وفدّى لك المملوك

أقول للشاهد إذ ينثني
يا معطف الشاهد سبحان من
عطف رشاً قلبي به قد هلك
سوّاك في الحسن ومن عدّ لك

رُبّ ذي شرط على الخ
ملكاً قلبي في الحب
دّ وذي خال ممسك
وكان الشرط أملك

سلبت محاسنك الغزال صفاته
لك جيده ولحاظه ونفاره
حتى تحير كل ظبي فيكا
وغداً تصير قرونه لأبيكا

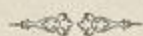
لوالدك المدوح مرأى مبارك
فان ترو أخبار التقي عنك والعلی
ولولاك في عليائه لم يشارك
فاينك عبدالله وابن المبارك

إن عشت فيكم بغير قوت
ما كنت فيكم بأدمي
فلست مستنكراً لذلك
فصرت من جملة الملائك

يا جفوني دعي الكرى بعد مرأى
فهو إما بحرفه أو بحسن
فاتن الحسن ناصب لشرارك
ليس ينفك صائداً لكراكي

ومليح اذا نظرت إليه
قال لي جفنه استعدّ لحربي
نظرة خففت أليم عذابك
قلت ياخذّه دمي في ثيابك

جدتم بما قلّ عن ظنوني
لا لذة اليسر في حماكم
فزاد في لوعتي وهلكي
نلت ولا لذة التشكي



حرف اللام

✽ وقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ✽

ما الطرف بعدكم بالنوم مكحول
يا باعثن سهادي وفيض بكا
هبتكم منعم جفوني من خيالكم
في ذمة الله قلب يوم بينكم
شغلتم بصباح الأنس مبتسما
كأنما الأفق محراب عكفت به
ما يسك المذهب دمي بين أذركم
ورب عاذلة فيما أكابده
باتت زخارفها بالصبر واعدة
سقياً لعهد الصبا والدار دانية
يفدي الزمان الذي في عامه قصر
لم لا أشبب بالعيش الذي سافت
لو كنت أرتاع من عدل لروعي
أما ترى الشيب قد دلت كواكبه
والسن قد قرعتها الأربعون وفي
حتى مأسأل عن لهو وعن لعب
ولي سعاد شجون ما يعب لها
أبكي اشتياقاً إليها وهي قاتلني

هذا وكم بيننا من ربكم ميل
مهما بعثتم على العينين محمول
فكيف يمنع تذكركم وتخيل
موزع ودم في الحب مطلول
وناظري بظلام الليل مشغول
والنيرات بأفقيه قناديل
إلا كما يسك الماء الغرايل
وقل ما قيل والتحذير معذول
وما مواعيدها إلا الأباطيل
والشمل مجتمع والجمع مشغول
هذا الزمان الذي في يومه طول
أوقاته وهو بالذات موصول
سيف المشيب برأسي وهو منلول
على الطريق لو أن الصب مدلول
ضائر النفس تسويف وتسويل
وفي غد أنا عن عقباه مسؤول
إما خيال وإلا فهو تخيل
يا من رأى قاتلاً بكيه مقتول

مسكية الخال أما ورد وجنتها
 فإن يفح من نواحي خدّها عقب
 تفتّر عن شنب حلو لذائقه
 مصحح النقل عن شهيد وعن برد
 وبارق من أعالي الجذع أرفقي
 مذكري بدنانير الوجوه هدى
 الى العقيق فهل يا طيب طيبة لي
 وهل أرى حامل الرجوى كأنني من
 إن لم أنل عملاً أرجو النجاة فلي
 حسبي بمدحي رسول الله باب نجا
 أقول والتسدر أعلا أن يحاوله
 ماذا عسى الشعراء اليوم مادحة
 وأفصحت بالثنا كتب مقدّمة
 محمد المجتبي معنى نجبته
 والمجتلّى تاج عياض الرفيع وما
 لولاه ما كان أرض لا ولا أفق
 ولا مناسك فيها للهدى شهب
 ذوالمعجزات التي استطاع أبرهة
 إن شقّ إيوان كسرى رهبة فلقد
 وإن خبا ضرم الزهران من زمن
 أوفى النبيّن سينقاً واتضح على
 نعم اليتيم إذا عدت جواهرهم
 ما زال في الخلق ذاجاه وذاخدم
 مبرأ القلب من ريب ومن دنس
 مجاهد في سبيل الله مصطبراً
 في معشر نجب تغزو نباهم

فبالجنى من عيون الناس مبلول
 فالمسك فيه بماء الورد مجبول
 في ذكره لمحاج النحل تمسيل
 لأنه منهلّ بالراح معلول
 حتى دموعي على مرجانه لولو
 تحف في فيه عذال مثاقيل
 عمق بلفظي الى مغناك منقول
 شوقي ومن ولهي بالقرب محمول
 من الرسول بإذن الله تنويل
 يرجى اذا اعترضت تلك التهاويل
 وصل وان جهدت فيه الأقاويل
 من بعد ما مدحت حمّ تنزيل
 إن جيل في الدهر توراة وانجيل
 وما لا دم طين بعد مجبول
 للبدر تاج ولا للنجم إكليل
 ولا زمان ولا خلق ولا جيل
 ولا ديار بها للوحي تنزيل
 يغزو منازلها كلاً ولا الفيل
 جاء الدليل بأن الكفر مخذول
 فالبحر منذ حب الأذيال مسدول
 كأنه غرة والقوم تمجيل
 وضمها من عقود الوحي تفصيل
 لكن خادمه المشهور جبريل
 وكيف وهو بماء الخلد مغسول
 على الجراح وبعض الجرح تعديل
 ما لا غزت في العدى الطير الا باييل

كأنما نبل ماضيهم وحاضرهم
 مثل الشواطئ انصالوا أو افتخروا
 يطيب في الليل تسبيح لسامرهم
 كأنهم لا تنتظار الفضل بيت ثنا
 قوم إذا رقصت فرسانهم طرباً
 الكتبتون من الاجسام ما اعتبرت
 حيث الحمام شهى وهو من صبر
 حتى استقام عمود الدين وانفتحت
 روح النجاة الذي قد كان يهرع في
 ومفصح حين يروى الصاد من كرم
 وجائد لا يخاف الفقر قال ندى
 وما الاقاويل ان طالت وان قصرت
 حامي حتى البيت بالرعب المقدم ما
 تضيء في الحرب والحرب طلعت
 وقام في ظل بيت الله شائده
 ذاك الذي نصبت في نحو بعثته
 وفاض من جانب البطحا كل حامي
 وكل أرض بها الجنات مزهرة
 وكل ملة دين غير ملته
 وليهودي مع كل المعنى نظر
 حتى أتى عربي يستضاء به
 كم معجز لرسول الله قد خذلت
 فاض الزلال المهنى من أصابعه
 وبورك الزاد إذ مسته راحته
 وخاطبته وحوش اليد مقبلة

لها على من بغى سجلاً وسجلاً
 فالحدّ مذلق والعرض مصقول
 وما لهم عن حياض الموت تهليل
 شخص النبي له معنى وتكميل
 كأن رايات أيديهم مناديل
 سمر ويض فمنقوط ومشكول
 يحنى فيا حبذا الغر البهليل
 سبل الهدى وخبت تلك الاضاليل
 أبواب مغناه روح الوحي جبريل
 فللمحاسن ترتيب وترتيل
 كفيه يا مادحي آلائه قولوا
 عروض ما بسطت تلك الافاعيل
 ناواه أبرهة العادي ولا الفيل
 فخبذا في الدجى والنقع قنديل
 فخبذا لنظام البيت تكميل
 هذي المحاريب لا تلك التماثيل
 صاف بأبيض أضحي وهو مشمول
 للمؤمنين فتعجيل وتأجيل
 تروى قللة القيس قنديل
 على المجوسي أيضاً فيه تكميل
 مهند من سيوف الله مسلول
 به العدى وعدو الحق مخذول
 نعم الأصابع من كفيه والنيل
 فخبذا مشرب منها وما كول
 فالرجل عاسلة واللفظ معسول

وحاز سهم المعالي حين كان له
على البراق لوجه البرق من خجل
لسدرة المنتهى يا منتهى طلبي
يا خاتم الرسل لي في المذنبين غداً
ان كان كعب بما قد قال ضيفك في
وأين كان زهير لي شذا كلم
وإن سمي بزهير صيغة فعسى
بانت معاذير عجزني عن نداك وعن
صلى عليك الذي أعطاك منزلة
أنت الملاذ لنا دنيا وآخرة

— وقال مؤيدية —

نفس عن الحب ما حادت ولا غفلت
وعين صب إلى مرآك قد لمحت
دعها ومدمعها الجاري فقد لقيت
أفديك من ناشط الأجنان في تلقى
وواضح الحسن لو شاءت ذوائبه
معسل بنعاس في لوحظه
من لي بالحافظ ظلي تدعي كسلاً
وسمة فوق خدي ومرتشفه
أما كفاني تكحيل الجفون أسمى
لو ذقت برد رضاب في مرشفه
أستودع الله أعطافاً شوت كبدي
ومهجة لي كم ألتق بمسمعها
كأن عيني إذا ارفضت مدامعها
ملك له في الوغى والسلم بسط يد
تعطي الالوف إذا جادت لمطلب

بأي ذنب وراك الله قد قتلت
كفى من الدمع والتسديد ما حملت
ما قدمت من أذى قلبي وما عمت
والسحر يوم طرفي أنها كسلت
في الأفق وصل دحي الظالمات لاتصلت
أما تراها إلى كل القلوب حلت
وكم ثياب ضناً حاككت وكم غزلت
هذي تروى مجانبها وذني ذبلت
حتى المرافف أيضاً باللى كحلت
يا حار ما ملت أعضائي التي ثملت
وكما رمت تجديد الوصال قلت
إلى السلام ولا والله ما قبلت
عن المؤيد أو صوب الحيا نقلت
مأثورة الفضل ان صالت وان وصلت
ومثل أعدادها تردي اذا قتلت

في كل نهج ومرمأة ركاب سري
إن تغش أبواب مغناه التي فتحت
سل عن عطاياه تسأل كل وافدة
فضل أبرّ فوفي الحمد غايته
وسيرة عدلت في الخلق قاطبة
وهمة في العلى والعلم دائبة
هذي السيادة تلو كلما اتضعت
أنى يقايس بالانواء نائله
جادت يداه بلا من ينقصها
وشاد بالجوود ما شادت أوائله
لا شيء أليق من مرأى أنامله
تخط بالرمح في الاجساد صائلة
لحمة الحرب أو حمل الندى خلقت
لو قيل إن شمس الصحو خافية
بممه والسحب عقم واخش سطوته
ذاك الكريم الذي يجدي مدائننا
من مبلغ الاهل أنى ضيف أنعمه
عزيمة السعي ما خابت وسائلها
وانشر على الناس أمداحي التي اشتهرت
أما ووصف ابن شاذ قد سما وعلا
لا أسأل الله الا أن يدوم لنا

لولا ابن أيوب ما شدت وما رحلت
فظالما بالعطايا والندى قفلت
من المدائح فازت قبلما سألت
وراحة فعلت كل الندى فعلت
مع أنها عن سبيل الحق ما عدلت
شبت على شرف الفنين وابتهمت
وأتمل الفضل تهني كلما عدلت
وهي التي باحمرار البرق قد خجلت
والمن يظهر في الانواء ان نزلت
والسحب قد تهدم البنيان ان هطلت
اذا تأملت أمرها وما كفلت
وتطعن العسر بالاقلام ان بذلت
فليس تنفك من شكر لما حملت
ما قال عنها عدو أنها بخلت
والخيل من حذب الهيجاء قد نسلت
وكان يكفي من الجدوى اذا قبلت
وان كفي على الآمال قد حصلت
وآية المنطق السحار ما بطلت
فأنها في معاني مجده اشتغلت
والله ما قصرت عيني ولا سفلت
لا أن تزداد معانيه فقد كملت

❦ وقال فيه أيضاً ❦

حلفت بما يملا النديم وما يبلي
اذاناد الاحشاء يا آل محرق
بروحي فتاك اللواحق طالب
لقد بت عن عدل العواذل في شغل
أجابت فنادت فكرتي يا بني ذهل
كرى مقلتي يوم النوى زدته عقلي

وطبّ الهوى عندي كما قيل بالمغلي
بما قد أتى في النور والنمل والنحل
وان كنت أدري أنه جالبٌ قتلي
فتبخل هاتيك الشمائل بالوصل
وما ذاك إلا حبٌ من حلّ بالرمل
فقد تعبت ما بيننا ألسن الرسل
تعلت العشاق بالريح من قبلي
كجدوى عماد الدين سابقة العذل
تغطي فخار الفضل في ذلك الفضل
فأقلامنا تجري وأوصافه تملي
ودافع أيام الشكاية والأزل
كأنّ دم الأبطال من تحتها يغلي
بكل جبين كلال عن النعل
بدا فدعاه الجود يا قاتل المحل
فيالك بحر باهر الفضل والفصل
كما قدّم الاسم النحاة على الفعل
ومن أجل ذات عزى النجوم الى عقل
درت كيف ترقى للفخار وتستعلي
فيا حبذا أنس الغضنفر بالشبل
ودلت كما دل الفرند على النصل
ألذّ حلّ مما يروق من الشكل
ومن جدّه والسابقين من الأهل
فتابلها يوم المفاخر بالأصل
يجاريك للعلماء كالشخص والظل
ويعطيك ما ترجوه من رتب الفضل
رفيع منار الذكر منتشر العدل

من المغل أشكو نحوه ألم الهوى
أعيد سنه والعذار وريقه
وأصبو الى السحر الذي في جفونه
وأملأ أوصال الدروج رسائل
ويعجني رمل المنجم باسمه
لعل الصبا تهدي اليّ رسالة
يعلاني مسرى الرياح وطالما
ويعذلني من لا يهيم وأدعي
إذا سحبت جدوى المؤيد ذيلها
ملك إذا رمنا مديح جلاله
مجدد أيام المحامد والندى
وباعثها للحرب جرداً سوابحاً
إذا حفيت فوق الجسوم تعوّضت
إذا مادعته الحرب يا قاتل العدى
إذا جثته للعلم والجود طالباً
يقدم في أهل العلى شرف اسمه
وتخدمه حتى النجوم محبة
هو المرتقى فوق السّما بعزائم
تفرد لولا ناصر الدين بالعلی
سلیل علّا شفت مخایل مجده
بروق لرائيه عليه من النهي
وتعرف فيه من أيّيه شمائل
حوى الدهر من علياه أشرف نسخة
كأنك يا ظلّ العفاة بشخصه
يمدّ لك الله التمكن والبقا
الى أن تراه في ذرى المجد راقياً

مثلك في يومي وغى ومكارم
وملتقياً مني مدائح عودت
أصوغ له منها وألحق نسله
فديتك ملكاً في نداء وبشره
تخيرته دون الأنام ولد لي
وأزلت آمالي لديه وإنه
شفصيح لفظي مجزلات هباته
سقى الله أيام المؤيد بالهناء
لقد أمنتنا من أذى كل حادث
فلا جائز فينا سوى ساق غادة
وقد قت أياماً كثيراً بلا مثل
فرائدُها لقياً مقامك من قبل
فأجمع مدح الجد والأب والنجل
غمامً مستجدي وصبحٍ مستجلي
به بدل البعض الجليل من الكل
لأكرم من آل المهلب في المحل
فتحسن أمداح الجزيلة بالجزل
إذا ما سقى الأيام بالطل والوابل
وقد فرغتنا للتنعم والدال
ولا ظالم إلا من الأعين النجل

— وقال يمدحه أيضاً —

أهوى بمرشفه الشهي وقال ها
وأملت الكسرات معطف قد
فحصت من رشفاته معسوها
وظفرت في الیقظات منه بخوة
ولربما أهوى بكأس مداة
طبخت بنار خدوده في كفه
حتى إذا هوت النجوم وأطفا
ولى وأسار في الجوانح حسرة
ومضى بشمس محاسن لولا الهدى
ومن البليّة عدل قد ضمنت
يا ليت أرض العاذلين تزلزلت
والنجم من كأس الحبيب وخذّه
بأبي مضي الحسن ناء شخصه
متلون الأخلاق إلا أنها
ويلاه من رشاء أطاع وقالها
بقصاص ما قد كان قبل أمالها
وضمنت من أعطاه عسّالها
ما كنت أمل في المنام خيالها
لولا ما حملت يدي جربا لها
فقبلتها وشربت منه حلالها
في الصبح أنفاس النسيم ذبالها
لو شاء عائد وصله لأزالها
ما كنت أمسك في الوفاء حبّالها
ثقل الملام مقالها وفعالها
أوليتها لا أخرجت أثقالها
لا زاع فكري عن هواه ولا لها
سالت الكواكب حسناتها وجمالها
لشقاوتي ليست تملّ ملاها

لو ذاق حالة مهجتي ما راعني
هي مهجة ليست يجاور صبرها
جادت يد الملك المؤيد جود من
يا عاذل الملك المؤيد في الندي
وشمائل مدت يمين مكارم
سبقت سؤال عفائها وتعمقت
ما لابن شاذ في العلي مثل فدع
رقت بنو أيوب نسخة أصلها
ملك تطاولت المطالب نحوه
متطابق النعماء صانت كفه
أخذت براءته العفاة بدهره
نعماء في عصب قلائد حلها
يا رب مكرمة ورب كريمه
ومسائل في العلم أشكل أمرها
بيراع سيف أو بسيف يراعة
قل العثل في البسيطة وصفه
هاتيك أمثلة دنت عن قدره
لحماك يا ابن المالكين ترقبت
أما حماء فنعم دار سيادة
يسعى لمكة وافد ولا أرضها
هاتيك قبلة من يروم رشادها
في كل حال حولها لي معجب
شكرت لك فما أشك بأنني
أغني عن كل ذي مال فلم
وكفيتني حتى قفوت معاشرا
أيام مالي غير قصدك حيلة

دعه يروع ولا يقاسي حالها
كيد المؤيد لا يجاور مالها
لم تحش بسطة كفه إقلاها
هي صبة قد أتعبت عذالها
لم ترض أن يدعى الغمام شالها
في الجود حتى سابقت آمالها
عليه تضرب في الوري أمثالها
وأتى فكان تمامها وكملها
لكنه بأقل طول طالها
سرح القريض وشردت أموالها
مما تخاف وقسمت أنفالها
فاذا بغت عصب غدت أغلالها
أضحى معيد حياتها قتالها
حلا وحل لطالب أشكلها
فصل الأمور جلادها وجدالها
دع سحبها وبحارها وجبالها
فاطلب لها تيك الصفات مثالها
فكر الرجا رقي العيون هالها
نصبت بمدرجة الطريق جلالها
ولنعم أرضا وافد يسعى لها
وحما قبلة من يروم نوالها
لله ما أشهى إذا أحوالها
ثقلت وهي مطيعة أثقالها
أفتح يدا أسوى نذاك ولا لها
كثر الندي فاستكثرت أطفالها
تنجي وتنجح في الوري نطالها

لا زلت مقصود الحمى بقصائدي أصبحت عصمة أمرها وثماها
لولاك لم يخطر ببالي نظمها لا والذي يلقاك أنعم بالها
سألت روايات الندى فتأخرت عنها الورى وأجزت أنت سوأها

✽ وقال يمدح السلطان الناصر حسن رحمه الله تعالى ✽

سلوت لكنّ قلبي يا سعاد سلي وأنت في الحلّ من قلبي ومن قبلي
قد جاء ما جاء من رأي ومن رشد وزال ما زال من غيٍّ ومن زلّ
لا الرشد ساعدني من قبل ذاك ولا إصالة الرأي صانتني عن الخطل
ولا الوجوه قناديلٌ تخادعني في الحسن في طرر الاصداع كالقبل
حتى أضا الشيب في فودي فأرشدني الى الهدى في سواد الرأس كالشعل
فلا الخلاعة بعد اليوم من أربي ولا التغزل في الاشعار من شغلي
وغاض ماء شبابٍ قد عصيت به رأي النصيح فلم أسمع ولم أخل
ولا حصلت على دنيا وآخرة الا بدولة من أنشا ذوي الدول
أنشي مدائح سلطان العباد بلا لغوٍ وأتو معانيها بلا خال
الناصر اسماً وألقاباً وأفعالةً فانظر لنصرٍ على عطفيه مشتمل
ملك تنقل في مدحٍ يلذّ له يالذّة النقل أو يالذّة النقل
سلطان مصر الرخا والأمن عمّ فما بها سوى النيل قطاع على السبل
أسعى لأبوابه العليا يبشرني بشيرها بنجاح القصد والأمل
وتنتهي بي الى أبوابه مدحٌ تخطو وتخطر بين الحلي والمال
من فضل جدواه أرجوها فيغرقني بحرٌ لديه بحار الأرض كالوشل
ينجي الغريق اذا أعطى وبعض مُضا سيوفه تفرق الأعداء بالبدل
جوداً وبأساً كأن الأرض بينهما لم تبدعشبا سوى الأقلام والأسل
مقسّم السيف والأقلام يوم ندى ويوم هيجاء بين الرزق والأجل
أوفى الملوك اذا عدوا لسابقة تلو الزمان وتلو الأعصر الأول
جاؤا على عجل لا ياحقون مداً سبق كآتهم جاؤا على مهل
وشائد الملك مشغولٌ بأربعة من العطا والسطا والعلم والعمل

نجل الملوك اذا جرّوا عساكرهم
وصرفوا الرأي في عدل ومعرفة
ذو الرأي والراية العليا سيرته
ان لم تكن سيرة البطال فهي بما
يا من اذا شغل الأملاك لهوهم
تهنّ عاماً مضي السعد متصلاً
عام يقول على رأسي سعت قدمي
وكلهلال حبي طهر السلام الى
والعشر قبل من يملك خمستها
فدى لطلعتك الأقدار طالعة
مضى يوفى مقال المدح ما عملت
فغنّ ودُمّ للعلى والملك مطمناً
لنا المنى السهل يا من حلمه جبل

ألمهم الطعنة النجلا عن النجل
حتى بكل طير السن معتدل
عمالة البلد بين الحيل والحيل
أذاقه للأعادي سيرة البطل
فنفسه بالتقى والملك في شغل
بألف عام مضي السعد متصل
لرأس عام بهذا العام محفل
بدر فياحسن مهلول ومكمل
عشرًا وعشرًا ولا يروى من القبل
بعد الأهلة كالأحوال والحوال
نعماء شتان بين القول والعمل
على المتأخر طلاعاً على القائل
يا فائض الفضل بين السهل والجبل

— وقال فيه أيضاً —

إنسان عيني بتعجيل السهاد بلي
إن أكنتم الحب لم تكنتم دلائله
شوقاً لمحسة العذال إن نظرت
نسيطة العطف كحلا الطرف لو كحلت
عدمت صبري ولم أظفر بريقتها
نالت برغم الغواني فوق ما وصفوا
هذا وكم غزلت أجفان مقلتها
غزالة الجفن من غزلان مصر لقد
سقى لعهد الصبا أيام أنسبها
أصيدها في حبال الشعر عائرة
وقد أطارح ورق البان حين نأت

عمري لقد خلق الإنسان من عجل
وان أمل لطريق الصبر لم أمل
سبابة لسيوف اللحظ للعذل
لم يرفع الميل جفنيها من الكسل
فما حصلت على صاب ولا غسل
بالحيل حسناً ونالوا البعض بالميل
ثوب السقام لجسم الباسل البطل
ملأت من غزلك الدنيا ومن غزل
طوراً وتسبني للهو والجذل
يا حبذا الظبي في إشرارك محبيل
منها النواح ومني دمع منهمل

وأستصح بمعتل الصبأ جسدي
لا الصبر ساعد قلبي في السلو ولا
حتى أضا النشيب في فودي فأرشدني
فما الصبابة بعد اليوم من أربي
يا من له تركع الأقدام مادحة
أنت الذي أنبت ملك الجنان له
يامن رأى جوده العافون منشرحاً
تهن عيداً سعيداً الفضل حين فدى
خير المالك في خير المواسم يا
عداك من جملة الأنعام سارحة
والحظ مدائح عبد قد أجاد بما
لي في ذوي النظم روض يستطاب شذا
تحى البراة بغاث الطير حوزته
وأنت غيث على ناء ومقرب
ولا نزل للورى جبراً لمنكسر
ربيع عدلك في الأقطار منتشر

وربما صحت الأجسام بالعلل
إصالة الرأي صاتني عن الخطل
إلى الهدى في ظلام الفؤد بالشغل
ولا التغزل في الأمداح من شغلي
كأنها من قبيل الطرس في قبل
دعوى مكاتبه في المحضر الجلل
فوجهوا العيس تطوي الرمل بالرمل
نعليك بالناس من حافٍ ومتعل
خير السلاطين يأتي خيرة الدول
فصل وانحر ودم وانحر وصل وصل
جادت يداك به من ماطر هطل
ريحانه الغض أو نواره الخضل
فالورق طيارة عنه مع المجل
فصانك الله في حل ومرتل
وقراً لمفتقر ملكاً لممثل
فكل يوم حلول الشمس في الحمل

— وقال عاتية في ابن فضل الله —

غازلتنا فأعدي ماضي الغزل
إنا إلى الله تلمينا الأوانس عن
غيد بدت فتولى الظبي من حلق
بأوجه من بني بدر تسناضلنا
من كل مسكرة الأخطا مائة
معسولة الثغر إلا أن قامتها
يلذ لي هجرها مع بفضها بدلاً
عدمت صبري ولم أظفر برقتها

شواهر البيض من مسودة المقل
مساجد النسك بالاصداغ كالقبل
يسعى وأطرق غصن البان من خجل
من دونها لحظات من بني ثعل
يهزها الدل هن الشارب الثمل
منسوبة القد للعسالة الذبل
من البُعادر ومن العور بالحوّل
فما حصلت على صاب ولا غسل

وعاذلي ليس يدري أن ناظرها
 خالي الحشا ان دعا فكري لشكوته
 يا من تملك سكنى القلب معطفها
 ماذا على العاذل الجهمي منظره
 وما على ظاهري من محاسنها
 لم أنس اذ زارني طيف الخيال بها
 مأمورة الرصد والهجران جائرة
 سقياً لعطف على ردف يزو به
 وجذا غزلي في الخصر قلت له
 وجذا العيش والأيام مسعفة
 يا بارقاً من نواحي مصر مبتسماً
 واذا كرا ذاهباً معتل الصبا جسدي
 والملك يصلح عقبها بصالحه
 ربّ العطا والبقا إن شمت برقها
 البازل الوفري بدو وفي حضر
 لله كم للعلی بكرٌ محجبة
 ثبت الجوانب والدنيا منزللة
 والكامل الذات بروي فضل سوّده
 تجمعت فيه أقسام الفخار كما
 نوال عزّ أضافته الصفات إلى
 إذا سقى ماله الظلمات أتبعه
 في مصر والشام برجي سحب ذي كرم
 مطابق الوصف فوق النجم موضعه
 لو قال طلت السهى قال الأنا م نعم
 ما زال يعدل حتى ما بمصر سوى

سيفٌ الى قتل مثلي سابق العذل
 أجاب دمعي ومادمي سوى ظلل
 أعلى الممالك ما يبني على الأثل
 إن الصبا به من كسبي ومن عملي
 إني على الصبر فيها أيّ معتزل
 يخطو ويخطر بين الحلي والحلل
 بالردف والعطف بين الرث والجل
 وجذا جبل الريان من جبل
 يا خير منتحل في خير منتحل
 ومصر داري وأحبابي بها خولي
 بلّغ تحية هامي الدمع منهمل
 فربما صحت الأجساد بالعلل
 والفضل يقسم من ساداتها بعلي
 علمت أن علياً كيف شاء ولي
 والجامع الحمد من سهل ومن جبل
 زفت اليه لقد زفت الى رجل
 وصائل الرأي والقرضاب لم يصل
 عوالي الفضل عن آباءه الكمل
 تجمعت قسم التفصيل في الجمل
 تدبير محتك في عزم مكتهل
 جاهاً فيا لك من علّ على نهل
 بالجوّد مشتهر بالحمد مشتمل
 والجود يدنيه قيس الكف للأمل
 يا صادق القول والعليا فقل وطل
 من فائض النيل قطّاع على السبل

ومنشىء اللفظ نبعا للقلاع فما
نعم الفتى أنت في السادات اكبر من
وأبرع الناس نطقا ليس محتفلا
في كفه قلم ناهيك من قلم
معدّل بشهادات العلى وله
حكاة في قطعه حد الحسام وما
سد يا علي فما أبتيت منقبة
تحفى بمدحك أقلام مننت على
يا باسط الجود في سيف وفي قلم
يا ابن السراة الى الفاروق نسبتهم
البالغين مدى العليا ولو قعدوا
من كل فاتح أرض غير طائفة
فكل مقرب الأقلام ساجدها
بلغتني يا ابن فضل الله مطلباً
نلت العلى وكبت الحاسدين على
وقد سموت لديوان الرسائل في
مداً أخوك الى مرقاه أوصلني
وإن تعذر معلومي عليه ففي
ان مدّ قصدي في الدنيا لغيركم
بلغنم آل فضل الله منزلة
يخفّ نظم المعاني في مدائحكم
ويألف الناس عطفاً من عوارفكم
أنتم رجائي الذي وحدت مقصده
مالي وما للسرى قصداً لغيركم
فما لا يوضح لفظي لا يضيء بكم
فدونكم من ثنائي كل سائرة

يرى كنبك طلاعاً على القل
مثل وأسير في الأوصاف من مثل
فكيف حين يراعى فكر محتفل
ومن حسام ومن رزق ومن أجل
جراح يوم سطا يقذفن بالقتل
حكاة في مقبل الأرزاق متصل
يمتاز عنك بها في الأعصر الأول
آمالها وعلى الأسياف في الخلل
لقد مننت على حافٍ ومنتعل
وجمعهم لفخار القول والعمل
والسابقين ولو ساروا على مهل
مبارك الفتح أتى سار والقفل
بأشرف اللفظ يحمي أشرف الملل
لم أرجه من بني الدنيا ولم أخل
يد اغتنائك لا حيلي ولا حيلي
طي ادّ كارك لا كتيبي ولا رسلي
ولو ترقى اليه التسر لم يصل
معلوم جودك أو في مدحه شغلي
يدّ الرجا فرماها الله بالثلل
تحول زهر الدراري وهي لم تحل
وفي سواكم فما يخلو من الثقل
فما تميل أو انيهم الى بدّل
في العالمين ولم أعكف على هبل
هيات لا ناقتي فيها ولا جملي
وقد بذلت له الأموال بالجل
مرخى لها في عنان القول بالطول

سيارة في بسيط النظم مسرعة فيا له من بسيط جاء في رمل
أسعى على درر المعنى بأبحرها وسعي غيري في مستفعلن فعل
بقيتم يا بني العلما في نعم ملء الزمان وفي أمن وفي جذل
نقاسم الناس في أيام سوددكم يوماً وليلاً فن من ومبتل

— وقال فيه أيضاً —

في ثغرها الخلو أو في جيدها الخالي لا أرغم الله إلا أنف عذالي
ان يسأل قلبي بنار في محبتها فلا وحق هواها لست بالسالي
غزالة الحى اشراقاً وملتفتاً ما كفؤ جيدك الا عقد أغزالي
جملت بيتي من نظم ومن نسب يا ابننة العم أو ياربة الخال
يا حبذا الخال اكسيراً على ذهب ما مثله بسويدا مهجة غالي
ولا بأسود عين ربما ربحت بلوحة الردف قطاراً بمثقال
نحات بالسهد جفنيها وقد وصلت مسافة النأي أميلاً بأميل
في كل ليل مديد مثل شعرك ما مددت للصبر فيها عزم محال
حبال شعرك يا لمياء صبرني الى التصبر أمشي مشي حبالي
وطول حبك قطاع عرى جلدي فليت طيفك وصى لي بوصال
يزور الوصل عن لمياء تحكم لا حكم الاذلة اكن حكم ادلال
شامية بين جفنيها يمانية نقد بالسحر قلباً قبل أوصال
ماضي الولاية في العشاق ناظرها واحر قلبه من ذا الناظر الوالي
مجانس الحسن من فيها ومعطفها فالحسن ما بين معسول وعسال
وقيل أسماء في أفعالها عنت فالحسن ما بين أسماء وأفعال
بيننا تروي بوصل أظلمات بجفا فخالطت رمضاناً لي بشوال
كانت عن المرتضى تلمي أماليها واليوم تروي أماليها عن القالي
وعاذلين عليها زلت بهم أرض التجلد عندي كل زلال
ان حدثتهم بأخبار الأسى فلما قد أخرجت لي منهم أي أثقال
من كل داع وما جاوبته سقا كأنه واقف مني بأطلال

ان كان لي أمل في الصبر عنك فلا
 حيي جديد على مر الزمان فلا
 ودمع عيني مثل السحب جائدة
 ذو الفضل إرثاً وكسباً وابنه نسباً
 وذو الجبل من أصفى جواهرها
 وابن العطاريف أشخاص العلى ورثوا
 المرغمين بما تعطي الخلافة من
 والصائنين بأقلام وحدّ ظباً
 خلاصة العرب العرباء من فصيح
 تسري المطي اليهم أو تفور بهم
 بطحاء مكة غرس المفرقين وفي
 أما عليّ فقد ضاعت مناسبه
 قد دبرت مصر والامصار فكرته
 هو الموفق في معنى رسائلها
 نقول مصر يحاي عن مما كتبها
 بالنصر يعلي سمائي عند مرثب
 فليفتخر الملك بالكافي الذي انعقدت
 والمودع السرّ في أحياء مقفله
 والباسط الأمن بالأقلام في أمم
 بالمشعب الخصى حيث القاصدون له
 والمنشئ اللفظ تبرأطي أنعمه
 نهدي له اللفظ أسماً فيقبلها
 ياساحب الذيل من لفظ وفضل علا
 عانت يد الدهر في يومي وقد بليت
 ونفّر الكلم اللاتي أغارها
 أقول لاهم ذي التجديد لي جلد

بلغت من نفحات القرب آمالي
 يخطر حديث ساوي منك في بال
 بالدمع جود علا الدين بالمال
 واكثر الناس إفضالاً لأفضال
 والناس من حمى فيها وصلصال
 عصر السيادة في النائي وفي المال
 درياق فاروقهم آناف أشكال
 مسارح الملك من أهواء أهوال
 ان قالوا أو مصاييح وأبطال
 قدورهم فهي دأباً ذات أرقال
 أعلام مصر ظلال الدوح والصال
 ونفسه في سرة الصحب والأك
 يومي نزال بقطريها وإنزال
 لكنه ابن وزير لا ابن خلال
 أقوال هذا من الأطلال أقوى لي
 والعدل يخصب أرضي عند الخالي
 عليه آراء إجماع وإجمال
 وحده عند رحال وقفال
 كأنهم من حماها بين أغيال
 كالطير تتبع إرسالاً بإرسال
 وكلّ جيد بها أو مسمع حالي
 عواطف الخير من سحاب أذبال
 هل أنت مصغ لما تمليه أسما لي
 أضعاف ما بليت بالهم أقوالي
 ما نفّر الغيد من شبيبي وإقلالي
 ملآن يا هم فاطلب منزلاً خالي

وخلعة لا أرى لي من يروّقها
 لرفقتي من جياذ الخيل أكلها
 أمشي على قدمي والحال واقفة
 فرغ بعطفك ذهني للثناء فقد
 واسمع مدائح لم يعجز تواصلها
 إن لم تكن صنع ورق بمصر فقد
 يا من تخير لفظاً في مدائح
 لا زال بابك مخدوماً بأربعة

✽ وقال فيه أيضاً ✽

عيّد يعود الى هذا الثنا العالي
 مطالع بنجوم السعد حالية
 وحاجب من هلال العيد يقدمه
 كأن من رمضان النون قدمكثت
 يشترك الشهر آتية وذاهبه
 كلاهما في طالب القرب مستبق
 يا ابن الخلافة جلي كل داجية
 أما دمشق فقد هزت لمقدمكم
 أظّل رأيك حتى صان نادياها
 وعاضد السيف فيها السطر من قلم
 فالآن عاد اليها خط بهجتها
 غيداء وشحها ظل وخلخلها
 تكاد تسعى لكم بالروح خائضة
 لا غرو إن بدلت من عمها بدلاً
 وناسب الصالح السلطان دولته
 كافي الممالك إن نادى براعته

بخادمي أقمه بين وإقبال
 على حمى يدور الفضل محال
 فاهناً به وبأمثال وأمثال
 وجداً بمرآك في آفاق شوال
 ذا قبل حل وهذا بعد ترحال
 يتلو الثناء فعم السابق التالي
 فزادك الله من عز وإجلال
 من بعد عطف دليل عطف مخال
 ولو تأخر نادى رسم إطلال
 حتى أتاها باطلاب وإبطال
 مما تعاهدنا من خطك العالي
 ماء فقد ظهرت في منظر حالي
 بساقها العنبل في ماء وخلخال
 وقد أغاث حماها نجل ابدال
 بصالح يوم أقوال وأفعال
 أجاب نصرتها نصباً على الحال

وصاحب السرّ في مصر ابتدا وله
وقاسم الرأي من طلاع شامخة
ومعمل الخدع عند الحرب يعجز عن
وناشر الدرّ فينا عند مستمع
إذا تناقل عسرّ بات من يده
وان دعوت به في منطق وندي
دُمّ للعلی یا ابن فضل الله ذارت
یا بحر علم وجود فاخرن بها
یا ملبسي عند احرام الأکبر لي
شکراً لها خلعة فأت غامتها
بيضاء بيّض مرآها ومخبرها
وقلت جاءت من القاضي دليل رضى
ورحت أخطر في ألفافها ألفاً
ما كان يقرب ثوب القطان من قدمي
واليوم تنهض بالأمداح لي فکّر
على عليّ معانيه واكتماها
خذها ابن يحيى لك الحيا منظمة
قدّمت فيها الهنا تمّ المديح وما
وقلت للرشاء الغضبان لا غمضت
ملكّت قلباً بنار الشوق ممتلئاً
لانسأل الصبّ عن سلسال أدمعه
من فوق خدكّ خالٍ مثل غالية
یا مطلق الحسن أحشائي مغفلة
وخلّ بال برجوى الطيف مشتغلاً
ما بين غمضة عين وانتباهتها
ان كنت أجريت دمي في هواك بلا

في كلّ مصرٍ مقام الحافظ الكلي
ومن مشير على الاغراض نزال
عمّال ما قلّ منه ألف بطل
نثر الدنانير فينا عند إقلال
تبرّ يصرف مثقالاً بمثقال
دعوت طائيّ الفاظٍ وإفضال
عزيزة يا عزيز مصر يا غالي
فكلّ آل فخار بعد كالآل
زهراً كأن لها حجي واحلاي
عليّ من يد هامي المزن هطال
عيشي وعين حسودي زادتسآلي
فكاد من غيظه يسمي إلى الوالي
وكنت من دخل في هيئة الدال
فاليوم تسحب بالسنباب أذيالي
جدائد الحسن لم تخطر على بالي
نعم الأمالي تلاقت نعم آمالي
نظم العقود على أجياد أحقال
أخليتها بعد من عادات أغزال
عيون قيل على عينيك يا قالي
فما يضرّك لو أحسنت يا مال
ملذذاً بتعاطيها وسلّ سالي
بعت السلو على أمثاله غالي
على محاسنه دعني وأغلالي
ولا تبينّ إلاّ خالي البال
يقلب الحجر من حال إلى حال
جريمة فلقد أوقفت أحوالي

أوصنت عن نظري مرج العذار في
أسكنتك القلب إذا الخال محتكماً
ها بهجة الشعر في وصف المايح وفي
أما وحق المعالي يا علي لقد
لا زلت كالنجم تنويراً لداجية
ما خالفتك النجوم الزهر في شبه
هزج ومزج بأشجاني وعدالي
فيه فياتعب المسكون بالخال
مدح العلاء مدى الأيام تروى لي
بدلت إذلال أشعاري بأدلاي
زينا لمطلع رشداً لضلال
إلا بنقصيرها عن مجدك العالي

وقال صاحبة نخرية ❦

كل يوم سعادة مستهله
كلما شددت الوزارة إزراً
ودعا الخاص ثلث مرقاة والثا
وأضيفت لذا وزا جل الأنة
من تفاصيلها القماش رياض
فصالت قبلها له خلع من
عوذتها كما ترى سور القرأ
هكذا هكذا تكون تفاصيل
سائرتها خيل العطا مسرجات
كنسيم الصبا جنائب خطو
وبغال مثل البروج تحما
لا كبغل بمصر اذ قلت قدماً
لي بغل لا يعرف الأكل عندي
ليس في بطنه سوى الماء صرفاً
خل هذا واذكر منازل قصر
بوزير فخر اسمه وعلاه
خير دار حلت بها خير دار
واهتمام قدشاع ذكراً وشكراً
جملة للوزير في إثر جملة
حمل الجيش في المعاند جملة
ث كثير على الذي كان قبله
ام يتلو جزيلها الحرّ جزله
مزهرات على الغيوث أدله
زخرف الطرز كل يوم مظله
ن فضلاً يلائم الشكل شكله
ل عطايا يعوذها الملك بالله
في حلاها ومسرجات الأهله
كل طرف يقبل البرق نعله
ن سعوداً بعينها مستقلة
فيه أو في بغال صجي الأذله
غير أن المياه للشرب سهله
إن بغلي على الحقيقة قله
قاسمي قد قسم السعد نزله
مثلاً كان أهلها كن أهلله
يا سعيد الدارين يا ركن مله
ماروت مثله التواريخ قبله

كلّ ربع ساطه كريع
ليت عيني كشاجم عاينته
وأغان ومادحون سوى العبد
يا وزيراً أقلامنا ركع في
يا مشيراً أشار خير السلاط
حبذا الملك والوزير دعاه
ما بن شكر وزير مصر كشكر
لا ولا الفانزيه فان بعليا
لا ولا خصبة ابن حنا كأفرا
فابق وافي الهناء متصل السع
ومني اقبال سيدة الوة
بالرفا والبنين في خدر بدر
وأحب لي الآن مدحة بنت يوم
قيل لي ما اسمها الذي يسمع الض

صاح يا مريع الخصيب ووبله
فتولى فرض الصفات ونفله
د فلا نسة ولا بعض أكله
مدح تجتلي محياه قبله
ين الى فضله فضاغف فضله
فخره فاقنفي نقاه وعدله
لجواد حققت له الناس بغله
ك ولو فسح التمكن سنبله
حك بل نصله له بعد نصله
د علي الحى سني الأكله
ت وأزكى حى وأيمن حله
عن قريب يحلو عليك الأهله
من طروس في حله بعد حله
د وتنجي حلاوة قلت نخله

وقال قاضية في ابن يعقوب ❦ ❦

يجور كما شاء الدلال ويعدل
هو الشمس إشراقاً وكنتني أرى
بروحي ربيع من عذاريه آخر
وتغر يعير الجوهرى صحاحه
لناظره الفتان بالسحر آية
ومن عجب إني بعادل قدّه
لئن جلبت شجوي كسالى جفونه
وان غزلت لي من ضنا الجسم حلة
نعم في جفون التبرك للنفس صبوة
تجرح قلبي تارة بعد تارة

ويتعب فيه من يلوم ويعدل
من الحزم إني عنه لا أتحوّل
نماه ربيع من أسيليه أول
ووجه له من رائق الحسن مجمل
على مثلها دمعي من العين مرسل
أجنّ ودمع العين دوني المسلسل
لملك يا قلبي عن الصبر أكمل
لما حلت عن أي بها أتغزل
وللقلب في تلك المضائق مدخل
وتشهد أي عاشق فتعدّل

ورُبَّ عذول لأمني فتركته
ولو أن عذالي على الحسن إخوتي
أقيموا بني أمي صدور مطيكم
إلى كل غصن مال تهباً على نقا
وبدر مضى وقي مضياً بوصله
تشرب رب الأرض ماء مدامعي
وأهتز للتذكار حتى كأنما
سقى الغيث أوقاتي إذا العيش ممكن
زمانى مختار وقصدي منجج
مدا الليل فيه ناظري متعلل
فاحبب بذالك الحسن وهو مد الدجى
إلى مثله يهدى تغزل ناظم
إذا قال معنى في ابن يعقوب ناظم
إذا عدّ أهل العلم والملم والتقى
إذا استمسكت منه الأمانى بناصر
إذا عدّ المثني مناصب مجده
سرى سراً قبل ما اكتمل الصبا
وقاضي قضاة معرب بكاله
وكافي كفاة ما ابن عباد صائد
أقام بتغنى الشام صدرًا لسره
تنادي الورى نغاه واللفظ والسنا
ولا عيب فيه غير أن له ندى
مواهب كفيه وألفاظ كتبه
والدرج بعد الدرس منه فوائد
علوم بأفاق المدارس تنقى
ونطق به للمنطقي تأذب

يقول وقلبي في الصبا به ينهل
لقلت لهم طوعي لدى الحسن أجل
فإني إلى قوم سواكم لا تميل
تكاد به أردافه تهيمل
فلا غرو أني بعد بدري مضلل
وبين ضلوعي جرة ثأ كل
يعاودني من بارح الذكر أفكل
وخدام أمري بالهنا نتعجل
وراحي ريحان وبدري مقبل
إلى لثمه من ضمه اتقل
بلثمي مخنوم وضمتي مقفل
وللصاحب ابن صاحب المدح يحمل
فإن المعاني باسمه تتكمل
وصنع الأيادي فابن يعقوب أول
فبشرى الأمانى أنها ليس تحذل
فنصباً على التمييز لا يتبدل
وشيوخ شيوخ قبل ما يتكهل
ثقى ليس يخفى أو لهى ليس يجهل
لديه ولا القاضي الملقب أفضل
وأمداحه في الغرب والشرق ترحل
ألا فاجندوا ثم اجننوا ثم فاجنلوا
يجيب ندا العافين من قبل يسأل
على اليمن ما بين الورى ترسل
تفضل في أملاكها وتفصل
وسجع بأفنان الدواوين تنقل
ونحو به للفارسي ترجل

وخط كما راقت سلاسل عسجدٍ ورأي على سمت السعود وهمة
لنعم الفتى ديناً ودنياً بجمعنا له الله ما أزركي وأشرف همة
درى مع دهري كيف حال تذلي وجلّى همومي جامع البرّ والتقى
وما هو إلا حين بادر جيشهم فظلمتها زهراء والشهب روضة
وطرق الدجى ذو غرة من هلاله فدوونكما جهد المحبّ وعش كما
بودي لو أن الجوارح كلها

ونظم كما راق الرحيق المسلسل تظل على زهر الكواكب عسل
وفي خطبة الدارين نعم المؤهل وأنجح ما يأتي وما يتأمل
فلاقاه حتى عاد وهو مذلل بنعماء من باب الزيادة تدخل
فقاموا صفوفاً للدّعا وتبتّلوا على الأفق تجلى والمجرة جدول
الى أن بدا بالفجر وهو محجل تحبّ لا يلفّ مثلها تتمثل
لمدحك سمع في الأنام ومقول

✽ وقال مجيباً للصّلاح الصّفدي وقد ضمن له أشطار ✽

﴿ قفا نيك معاتباً ﴾

فطمت ولائي ثم أقبلت عاتباً بروحي أفاظُ تعرّض عتبتها
فأحبين ودّاً كان كالرسم عافياً تعفي رياح العذر منك رقومه
نعم قوّضت منك المودّة وانقضت ونامت على الباكي ولم يدر جفنها
فذاك السهادي في الدجى من مودّة أمولاي لا تسلك من الظلم والجفما
ولا تنس مني صحبة تصدع الدجى صحبتك لا ألوي على صاحب عطا
وخافيت حتى من هوّى أين مهجتي

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلّل تعرّض أثناء الوشاح المفصل
بسقط الوى بين الدخول فخومل لما نسجتها من جنوب وشمال
فيا عجباً من رحلها المتحمّل دراه ولم ينضح بماء فيغسل
توّم الضحى لم تنطبق عن تفصل بنا بطن خبت ذي قفاف عققل
بصبح وما الاصباح منها بأمثل بجيد معمّ في العشيرة مخول
فألهيتها عن ذي تمام محول

وآنسة أعرضت عنها وقد جلت
وحاولت من إيداء ودك ما نأى
يقلب لي وجدي به سوط سائق
فكم خدمة عجلتها ومحبة
وكم أسطر مني ومنك كأنها
وكم ناصح كدت دعواه إذ غدت
ولحية لاح غاظها ضحكي على
ترى بعمر الآرام في عرصاتها
نزعت سلوي ساجباً عن صباي
وقلت خليل ينشد الهمم ودّه
وسائر تقصير المكافين قد أبى
إلى أن تبدى عذره متمطياً
فلاطفته في الحاليتين ولم أقل
واقفني منه المدجاة أعرضت
معلقة ماذا يفيد بها الفتى
يضن بأسطار كأن يراعها
ويقرع سمعي من معارض نظمه
ويأبى جلوسي من مراتبه إلى
كأن دموعي في ثيابي بهجره
ولما تجاذبنا العتاب موشعاً
بنينا الولاء الواعي فلم يبق معهداً
وعدنا لودّ يملأ القلب عوده
أعدت صلاح الدين عهد مودة
فدونك غتي اللفظ ليس بفاحش
وعادات حب هن أشهر فيك من

علي هضم الكشح ريتا الخلخل
فأنزلت منه العصم من كل منزل
وإرخاء سرحان وتقريب تنفل
تمتعت من لهو بها غير معجل
عذارى دوار في ملاء مذيل
علي وآلت حلقة لم تحلل
أثيث كقنو النخلة المتعشك
وقيعائها فكأنه حب فلفل
على إثرها أذبال مرط مرحل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجل
لدى الستر الآ لبسة المتفضل
وأردف اعجازاً وناء بكل كل
فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
بشق وشق عندنا لم يحول
تباع كفيه بجبل موصل
أساريع ظبي أومسائك أسجل
مدالك عروس أو صلابة حنظل
كبير أناس في بجاد مزمل
عصارة حناء بشيب مرجل
نزول الباني بالعتاب الجمّل
ولا أطماً الا مشيداً بجندل
بشحم كهداب الدمقس المقتل
بكل مغار الفتل شدت يذبل
إذا هي نضته ولا بمعطل
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

❦ وقال رحمه الله تعالى في ابن ريان ❦

ما لي الى السلوان عنك سبيل
مهابةث جوى وفيض مدامع
يا غصن بان قد تبين جوهره
كم ذاعليك القلب تلهب ناره
أهفو الى مرّ النسيم بمهجة
وأبث جرح جوارح بيد الأسى
أما غرام القلب فهو كثير
مه يا عدول فند جهلت صباي
أنا من يحول العاشقون وعشقه
المعرقين مناسبا ومكارما
والواضحين وفي البدور تكلف
والتساركين لبيتهم فرعا به
ان يترن بيت الفخار بذكره
ثاء على حلب ولكن جوهره
عزفت مبايعة المحامد عنده
وزهت برويته الديار كأنما
ومحت غثاثة دهره نعاؤه
يسعى لمغناه المؤمل مادحا
لو أثر التقييل في يد ماجن
بعض الحديث اذا أعيدلواصف
ايضاح رأي قد حوى جمل العلى
ومواهب مقرونة بمناقب
ويراعة ألفاظها مشمولة
من خطرة العسال فيها نسبة
يا حبذا القلم الذي من دأبه

فدع العذول وما عساه يقول
فعلى حشاي ومقلتي محمول
إن أنت لم تعطف فكيف تميل
هذا وذكر للقلوب خليل
ترجو شفاء منه وهو عليل
لكن تجر يبح الأسى تعديل
عندي ولكن ما السلو جميل
وبعيد شبه عالم وجهول
كندى بني ريان ليس يحول
تدري بالآوصاف كيف تجول
والثابتين وفي الحيا تبديل
نشأت لهم بعد الدروس أصول
فينانه للمكرمات فصول
ينهل منه على الفرات النيل
ووفت فما في بيعها مجهول
كل النسيم على الديار قبول
فكان ذاك غشا وتلك سيول
ويعود وهو ممدح مأمول
لما تواجد كفه التقييل
الآ حديث صفاته مملول
فيه لكل عريكة تسهيل
فالفضل حيث أقام والتفضيل
تشفي وجمع فخارها مشمول
لا غرو أن كلامها معسول
حفظ الحمى وثراؤه مبدول

يعلي المالك وهو خافض رأسه
حمدتك يا ابن سعيد عنا نعم
طار الحديث بها علياً محلقاً
لأنس بشرك والزمان مقطّب
كرم أشبّب في ثناء لأنه
يا من علاه عن الثناء غنيّة
خذ من وليك سامعاً ومسامحاً
إن لم يكن شعري بياك مرقصاً
ويسمّن الأحوال وهو هنيل
روض المحامد حولها مطلول
هذا وعطف جناحه مبلول
ونوال كفك والغمام نحيل
أبدأ بأنساب العلي موصول
والصبح أوضح أن يقام دليل
جهد الثناء وانه لجليل
فليهن مدحي انه مقبول

❦ وقال صاحبة أمينة ❦

له كل يوم فيك واش وعاذل
أخو صبوة أترى من السهد طرفه
مقيم ولو جد الرحيل على الولا
إذا غردت ورق الحمام في الضحى
وأعيد في عليا دمشق محله
ولخط إذا حفته أصداغ شعره
تطاوالت الأغصان تحكي قوامه
وفضلت الجوزا على البدر وجهه
وأعيا فصيح الوصف نبت عذاره
ولما مشى فوق البسيطة زانها
وما خفت من جهل العذول وإنما
واني وإن كنت الأخير غرامه
تعشقت كالبدر في الطرق مشرقا
وأسكنته كالضيف وسط جوانحي
لقد أعقت قلبي صنوقاً كثيرة
سقى الله أيام الالتقا سحب راحة

وفي قلبه شغل من الحب شاغل
ولكن له دمع على الحد سائل
ودان وإن شطّيت عليه المنازل
على فنن هاجت عليه البلال
وفي لحظه من صنعة السحر بابل
فما هو إلا سيفه والحائل
وعند التناهي يقصر المتناول
وقال السهى للشمس لونك حائل
وعير قستا بالفهاهة باقل
وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
بغيض إلى الجاهل المتعائل
لأت بما لم تستطعه الأوائل
فيأسف والبدر زاه وآفل
فيا حزني والضيف بالبيت داخل
من الشجو أيام اللقاء القلائل
وزيرية فهي الهوامي الهوامل

وزير له في طالب الفضل راحة
 لقد قام عبدالله يدعو الى الندى
 له الله ما أوفى وأوفر سوؤدا
 تردد في أفق الوزارة شخصه
 وعطل مغناها أتباعاً لهذه
 ألم تر شبك الوزارة كله
 سلوا عنه مصرًا والشام ففيها
 ألم يرض أرض الواديين بحفل
 كلاً واديينها عاشق لنزوله
 تغامر من هذي أصابع نيلها
 وكان عريقاً في المناصب بيته
 فلا واصل حبلاً لمن هو قاطع
 له قلم كالغصن بالماء مثمر
 يستن بيت المال وهو هزيله
 اذا هز في يوم الخطاب فعالم
 اذا قلت يا لصاحب ابترت الى
 قتل فيه ما شئت المقال مهنياً
 هنيئاً لمولانا الوزير إيايه
 ولا برحت أوقاتنا ببقائه
 يكف الاذى عن حالنا جود كفه

ولكنها قد أتعبتها الفواضل
 فأهوت شعوب للرجا وقبائل
 اذا نوهت بالسائدين المحافل
 كما رددت شهب السماء المنازل
 وإن محلاً بان عنه لعاطل
 عيون تراعي عودته وتحاول
 شواهد من آثاره ودلائل
 من السحب الا أنهم أنامل
 على أنه في بلدة الأفق نازل
 وهذي بقرق العيون تغازل
 مكيناً اذا ما قيل كاف وكافل
 ولا قاطعاً حبلاً لمن هو واصل
 ولكنّه غصن الى الجود مائل
 ويفعل أفعال الظبا وهو هازل
 وان هز في يوم الخطوب فعامل
 نذاك معال كالنجوم موائل
 فانك في ظلّ السيادة قايل
 ومقفله في الذكروالأجر حاصل
 مواصلة أبكارها والأصائل
 ويري لنا عنه عطاء وواصل

✽ وقال جمالية في ابن الشهاب محمود ✽

ما مثل قلبي سالياً عن مثله
 وجلست من شغف أنزه ناظري
 أهوى العذار مبقلاً ويسرني
 ليس العذول وان تحاذق ذهنه

خذ قرأت عليه سورة نمله
 في ماء روثه وخضرة شكله
 لقب العذول على هواه بعذله
 من خل بقلك يا عذار خله

ماذا على العذال من عقل الفتى
من حكمة الله الخفية أن ترى
هذا ببعض الله هو مشغولٌ وذا
كجمال دين الله إن له هوى
ذو العزم ما حكى الثريا راحه
والسعي ما حكى الحجر مسلكاً
ذاك الذي منعه من صرف العلى
واعراض عن سلف الاولى قصاده
لولا ابن محمود الممدوح ماروى
ندب يرى فرض التكرم قاصرا
ما السهم أنفذ في الرمية من شبا
يا حبذا في الطرس فرع سامق
عجباً لذك الفرع ألفت ما يرى
يزجي سحائبه بنان مؤتمل
لو أن مثل ربيعة في وائل
يا من سرى إلى ذرا أبوابه
شكراً لبرك لي على طول المدى

في هذه الاشواق أو في جهله
كل البرية راضياً عن عقله
كل المحامد والعلی من شغله
بجميله وهوى سواه بحمله
الا لتعلق في العلا بحبله
الا لتجسب في السرى من سبله
والمجد معرفة تناط بعده
بذلاً يقوم ببعضه عن كله
ذوالنظم عن حزن الزوال وسبله
ان لم تقم جدوى يديه بنقله
قلم ينوب لنا منابة فصله
تجري أحاديث الندى عن أصله
وحى العواصم ساكن في ظله
في الخافقين نوافح من سجله
لم يخل موطن ذرة من فضله
سير الغريب الى منازل أهله
ان كان يقضي الشكر حق أقله

وقال كالمية

قسماً بغصن قوامه المتمايل
وطبيب أفواه العواذل ذكره
رثاً سرفت مداامي في حبه
ما ضرر عامل قدّه لو كان ذا
نزلت على جفنيه فينا آية
وتناهت الأهوا إليه كما انتهى
ملك رأيت الشهب ثم رأيت

إني لتعجني عليه بلابلي
حتى أتمّ بالثم ثغر العاذل
يا للقتيل بكى لب القاتل
عطف فليس يضيع أجر العامل
نزلت على الملكين قبل بيابيل
معنى السيادة للمليك الكامل
فوجدته أعبي على المتطاول

وقصدت عذب البحر ثم قصدته
نقلت شمالك صفات جدوده
وتحدثت في الروع السن ييضة
وسقى البنان يراعه حتى ارتوى
يا ابن الملوك الشائدين حى الهدى
والخاصدين عداته بقواضب
أيديهم في الأرض نبع زلالها
من مبلغ الاهلين غني أني
وأخذت من ريب الزمان أمانه
لا جور في دهر وفيه مدح
فوجدته أدنى الى المتناول
نقل الرياض عن الغمام الهاطل
بين المقاصد بالحديث الفاصل
فلذلك يهزأ بالوشيح الدابل
والرافعين قبابه بعوامل
صارت لطول ضرابها كمناجل
ومحط أرجلهم أمان زلال
في الشام فزت بفوق ظن الآمل
وقبضت حق ما ربي بالكامل
وشحت منابته بنبت العادل

وقال في ابن ريان

سرى بشبيه البدر آل هلال
خبي وجهها غني وأخلي ربعها
وأخفت لي الاسقام جسماً كأنه
فما ضر همد لو طرقت خيامها
هي الشمس بعداً في المكان وبهجة
أهيم بذكري شعرها وعهودها
ولم أدر هل تسطو علي لحاظها
حرام على جفتي المنام وحسبها
وأغيد قد خطت العذار بخده
لعمرك ما خدت الحبيب معذرة
سمت نحوه الأ نظار حتى كأنها
أرى شعرات الشيب تؤذن بالردى
فما بال رأسي كلما ضاء شبيه
دع الرمح يسند عن قدود أحبي
وهان على أهل المليحة حالي
فأها على وجه ذكرت وخال
خلال الأسي والين عود خلال
على أني بالسقم طيف خيال
ولكنها في الفرع ذات ظلال
لقد همت من شمس الضحى بحبال
بسود جفون أم بيض نصال
إذا رضيت أن السهاد حلال
حروفاً نماها الحسن لابن هلال
ولكن بمسود النواظر جالي
بناريه من هنا وهن صوالي
وينذرني منها طلوع هلال
تجدد في ذكر الحبيب ضالي
فإن قدود المالكين عوالي

ودعني والايام التي صروفها
أرى لابن ريان اعتلاء سيادة
رئيس الى علياه تسري مدائح
طربت الى ضوء الجبين وإنما
وقالت وقد زادت جمالاً بنعته
أخو العلم والنعمى برجى ويحتشى
له بركات تلوهن مكارم
بكفيه يستسقى الحيا ودعائه
ويندى وقد أندى الحياء جبينه
ولا عيب فيه غير سبق هباته
له القلم الماضي الشبابة كأنما
إذا وسع الأطاراس حكت سطورها
وان جهز السمير الذوابل للوغى
براحة من هبت نوافح ذكره
حلت للورى جدوى يديه فأصبحت
ووالى ندى قد سن سنة حاتم
من القوم فرسان البلاغة والوغى
يميتون أياماً من المحل بالندى
أزكى الورى نفساً وأكرم أسرة
بقيت مدى الدنيا الى الفضل سابقاً

بصبر على أيدي الحوادث عالي
تخلص حظ الشعر بعد مطال
مواصلة ليست بذات كلال
طربت لضوء البارق المتلالي
حمى الله من عين الزمان جمالي
ليوم فعال أو ليوم مقال
فيما مال أيدت بمالي
فتهمي بماء حالته ومال
فلم ندر من فينا طلب نوال
فما يتهنى مفصح بسؤال
يحادثه من فكره بصقال
كواعب في الأوراق تحت حبال
فقل في قصير شد أزرق طوال
فأرخص في الآفاق نشر غوال
دعاة الرجا من حوله كئمال
فأهلاً بسني السدى المتوالي
على أنهم لله أي رجال
ويحيون من طول السجود ليالي
وأرفعهم عن مشبه ومثال
وكل امرئ فيها بمدحك تالي

وقال جمالية ❦

أسأله يوم النوى كيف حاله
نقضت ليالي الوصل الاادكارها
بروحي ناء كنت أشكو ملاله
من الغيد إن تنسبه فهو كما ترى

أعيزك مما قل منه احتماله
وغاب حبيب القلب إلا خياله
فمن لي بأن يدنو ويبقى ملاله
أخو وجنتيه الشمس والعسك خاله

عَدَا البدر أن يحكي جميع صفاته
وراح القنّان من نيل عطفيه باهتًا
خذ الخذر من لحظه وذوائب
وايا كما في الحب من لوم مبعدي
جعلت وفاء العهد زينة شيمتي
آخر العلم والنعماء يهدي رشاده
جميل الحياء يملأ العين بهجة
محال الجذب عن وجهه البرايا بأمل
ألم تره والله يسطر عمره
رئيس بيد القائلين سكونه
له قلم أن قال روى سجله
حرام على الخالين سحر بديعه
يجول به في الحرب واللم ماجد
من المالكي رق المديح بنائل
يزيد اتضاعاً كلما زاد رفعة
ألا أيها الباغي منالاً لشاؤه
له الله من غالي السجية عندها
نزلت بمنه فلم أخش حادثاً
أمولاي أن المال مدرجاؤه
دعاك لتميز الوسائل طالب

ولكن حكاها نوره وانتقاله
فكان حقيقة حرّه واعتقاله
فما هو إلا سحره وحباله
وقولا له في الوصل كيف احتياله
كما زان أبناء الزمان جماله
ويجدي على داعي الرجاء نواله
وأجل من ذاك الحياء فعالة
تريك حيا الوسمي كيف انهماله
يمر على الوادي فتثنى رماله
ويفضل عن ين الغمام شماله
مسامعنا أو جال روت سجله
إذا جال في سلب العقول حلاله
مؤيدة أقواله ونفعاله
كأن بحار الأرض في الجود آله
وكم صاعد أخنى عليه اختياله
اليك فليس الأمر مما تناله
كأنهم من فرع السحاب زلاله
وكيف وهذا جاهه لي وماله
اليك وأن القصد آل ماله
فلاغرو أن يسمو بربك حاله

— وقال اسماعيلية —

يا سائلي بدمشق عن أحوالي
ودع استماع تغزلي وتعشيقي
طول النهار لباب ذا من باب ذا
لا حظ لي في ذاك إلا أنه

قف واستمع عن سيرة البطال
ما ذا زمان العشق والأغزال
أسعى لعمر أليك سعي ظلال
قد خف من طول المسير طحالي

أسعى على شغل وأترك خلوة
 وإذا تغير موردٌ وقصدت لي
 هذا الزمان ليس فيه خادمٌ
 أترى الزمان يعينني بولاية
 زحلٌ يقارن حاجتي وقد انحنى
 ما ضرا إسماعيل غوث ذوي الرجا
 بشفاعته مقبولة تذر الغنى
 أولست غرس ندى يديه فكيف لا
 يا سيداً عمت صنائعه الورى
 ما بعد ديمتك الروية ديمة
 هندي شكاية مستغيثٍ موجعٍ

فأعود لا علمي ولا أعالي
 صحباً وجدت الصحب مثل الآل
 تقضى الامور به سوى مثقال
 أحمي بها وجهي عن التسأل
 ظهري من الهم انحاء الدال
 لو صائتي عن هذه الأحوال
 خبراً لمبتدئ الرجا في الحال
 يحمي الغراس بوابل هطال
 بعوائد المعروف والافصال
 يشكو لها ظمأً ذوو الإقلال
 أنهى قضيته ورأيك عالي

— وقال في ابن ريان —

ما للعذول على هواك ومالي
 يا مجرباً دمعي وموقف لوغتي
 يا من اذا سألوه عن بدر الدجى
 رفقا بمن كحل الجفاء جفونه
 صب اذا ذكر العقيق وأهله
 يروي الأمالي عن قلاك طويلة
 وثقاتل العذال فيك وربما
 هيهات ما نزلوا به الادعا
 الطرف في ذاك الجبين منعّم
 ضدان مثل ندى ابن ريان الفتى
 يهيى بصاب للعذو اذا طغى
 جاور سليمان المنيع جواره
 المعتلي رتباً يشيب لعجزه

أفدي بروحي من أحب ومالي
 من جسمي المضنى على اطلال
 والمسك قال أخي الشقيق وخالي
 فقد الكرى منها على أميال
 نثر الدموع على هواه لآلي
 فالى متى يروي أمالي القالي
 قوى جفائك مطامع العذال
 بجبينك المشروق يا لهلال
 والقلب من ذاك التجنب صالي
 لنزيله والبأس يوم نزال
 واذا الولي دعا همت بزلال
 تأمن به من جنة الاهوال
 عن قدرها الاعلى عذار هلال

والسائر الدنيا بذيل مكارم
والطالب الاخرى بعزم للكرى
لا تتخذ بدلاً لديه وعدة
واقصد جنابي جاهه ونواله
واقراً على ريب الزمان براءة
الاصل ريتان فلا عجب اذا
لو لم تصح يمناه حي على الندى
هذا هو الشرف الذي بأقله
رأي الى طرق الرشاد مسدود
وفضائل وضحت وحلت رتبة
ويراعة تذر الركائب والعدى
من معطف الماران فيه نسبة
يا ماجداً احبي ما أثر قومه
لله همتك الممكن رفعها
وهباتك اللاتي تعجل رفدها
لا عيب في نعمك إلا أنها
تجني عليه وانما تجني به

أحيت أواخرها فعال أولي
يفني ويحيي بالسجود ليالي
في هذه الدنيا من الأبدال
إن خفت حالي عسرة ونكال
وعلى رجائك سورة الأنفال
ما الفرع قائم على الورى بظلال
ما فاز ظام للندى بيلال
ضرب القديم غرائب الأمثال
وسجية جبلت على الاجمال
فهي الكواكب في سنا ومنال
ما بين نزل مكارم ونزال
ولها جنى يعزى الى العسال
بمحامد أرخصن نشر غوالي
ما ذا جزمت بها من الأفعال
ويحيب طالها بغير سؤال
مع عدلها ظلامة للمال
ثمر المحامد والثناء العالي

— وقال جمالية في ابن جملہ —

من مبلغ علماء الأعصر الأول
تجمعت في فني العليا ولا عجب
قاضي القضاة الذي سارت مآثره
جمال ذي الأرض لا زالت محاسنه
من أنشر العلم من بعد الهمود ومن
من استقامت به الاوقات واعتدلت
من لو أعارت حلاله المشتري شرفاً

ان التفاصيل قد جتمعن في الجمل
ان يجمع الله كل الناس في رجل
بغير مثل يوازيها سوى المثل
عن ألقها وجمال الدين والدول
ضممت يداه المعالي وهو كالمثل
للناس قبل نزول الشمس في الحمل
لم تبرزه عوادي النجس من زحل

أما دمشق فقد فازت بما ارتقت
فليهنها أن راعي حكمها يقظ
ليت ابن ادریس لاقى ابن الدروس بها
ليت القضاة الأولى عادوا لما فقدوا
ما أوضح الحكم فيها عن امام هدى
لين الخلائق صعب البأس مانعه
أغر لو كان منه في الهلال سناً
وظاهري الأيادي غير خافية
موكل بنقبات الأمور له
تزين العلم في عينيه حملها
لم يكس في حل العلياء يوسعها
له صفات بها الأقاليم راكعة
سل علمه عن خفيات محجبة
مكارم لو رأى الطائي مسرحها
ومنطق لو أراد الفخر غايته
وسودد يتداني من تواضعه
وفصل قول يلذ الخصم موقعه
قالت براعته والفكر يرشدها
وأشدت وبأرض الشام مركزها
وعطلت كتباً في الدين مارقة
قد اختتمت بيضة الاسلام والتحقت
كم من سعة علوم قد نقد مهم
إذا قصصت على راو له خبراً
إذا شدا صوت عافيه ومادحه
يامالي البيت الشعر من مدح
يامن رأى جوده العافون منسرحاً

من طارف السعداء ومن تالذالامل
بالعلم حكّم لا بالسعي والحيل
لكان يملأ قلب الأم بالجلد
مواقع القلم المرعي بالمثل
بالعلم مبرز بالحلم مشتمل
كأنه الجد بين السهل والجبل
لم يستهل بسعد غير متصل
وليس عن شيم العليا بمعتزل
الى العلى عزم لا وإن ولا وكل
كل الدجى وحماها النوم في الكلال
حتى لها عن قدود البيض في الحلال
كأنها من قبيل الصنف في قبل
وعن إحاطة أوصاف فلا تسل
لقال لا ناقتي فيها ولا جملي
لبات بالري يشكو بارح الغلل
ولو ترقى اليه الشهب لم تصل
حتى يودّ قضاء غير منفصل
اصالة الرأي صاتني عن الخطل
أعلى الممالك ما بيني على القلل
فكلّ درع كتاب قد من قبل
بعش أقلامه في الحادث الجلل
نقدّم السعي بالهادي على الكفل
حلى من الذوق أو حلى من العطل
غدا وحاشاه مثل الشارب الثمل
وكان أقفر بالوعساء من طلل
فوجهوا العيس تغلوي الرمل بالرمل

ثى امتداحك شعري عن عوائده
هذا على أن لي عيناً مسهدة
أستمح البرق غربي الديار متى
وأستصح بمقتل الصبا جسدي
وأذكر العيش مصقولاً سوائفه
هيهات ذكرك أحلى في في وكلا
تشاغل الناس في لذات دهرهم
وأنت بالفضل والأفضال في شغل
فما بدأت بتشيب ولا غزل
للحب مخلوقة الانسان من عجل
نقدح أشعته الأحشاء تشتعل
وربما صححت الأجسام بالعلل
أذم صرداري وأحبابي بها خولي
كفيك لأذو الهمي أشهى إلى قبلي
وأنت بالفضل والأفضال في شغل

— وقال يرثي قاضي القضاة جمال الدين القزويني —

كل حي قاض عليه زواله
يا جلالاً عن الزمان نقضى
ما اقتضى حفظاً بقاءك فينا
هادياً للندى وللعلم ترجى
أين ذاك الغمام يدنو إلى النا
أين أحكامه وأين علاه
قف بقبر الامام يا نادب الفض
وانثر الدمع حول مثواه نثراً
ودع الشعر كان للشعر وقت
وسلا الصب واستراح المعنى
أقفرت ساحة العلى فيميوت الك
آه للطالبين علماً ورعداً
طالب العلم فيه للبحر نوح
طالب الجود مات من كان في الج
طالب العلم مطلقاً خل عنه
مات من كان ملتقى كل قصيد
عجباً من سريره يوم أودى
والى هذه السبيل مآله
عز رب قضي وجل جلاله
واحداً تشمل الأنام ظلاله
كل يوم أقواله وفعاله
س ندى كفه ويعلو مناله
أين أقلامه وأين نواله
ل وخل البكاء تهمي سجالة
مثل ما ينثر الكلام ارتجاله
بنداه وقد تغير حاله
لا صباياته ولا عذاله
مر من بعد بعده أطلاله
بعد ما غاض عزمه واحتفاله
لا تسئل عنه كيف أصبح حاله
ود تباري يمني يديه شماله
قيد العلم حزنه وكلاله
والى الله قصده واتكاله
كيفما أوزقت ورقته ظلاله

عجبا من زمانه حين ولى
صعدت روحه لأمثالها الزه
فمهاوت كواكب الأفق تسعى
وعدمنا نحن الندى ولقينا
ياله من مصاب دين ودنيا
شاب كالشيخ طفله وبكالا
ونعت مصر والشام إماما
كم مقام كما سمعت ملوكي
كم يميناه قصة قد أجيبت
كم قريب دعا به وبعيد
كم أتتني مع الركاب لها
لو بقدر الأسي بكيت لسالت
في سبيل العلي غمام تولى
هكذا عادة الزمان بنوه
ودفين على بقايا دفين
كم الى كم هذا التغافل منا
جاد يا قاضي القضاة ضريحا
وجزى الله جود كفك عنا
لك منا نشر النسيم ثناء

كيفما سبرت ودكت جباله
روفي الارض أين أين أمثاله
وانحنى يبدأ السلام هلاله
يتقاضى وفد الرجاء جلانه
طال فينا اشتغاله واشتغاله
ياخ فيه كأنهم أطفاله
طرزت مجد ذا وذاك خلاله
ولديه تصرفت أفعاله
وسوؤل بها أجيب سوأله
وهو هام يد الندى هطاله
ووفت لي مع الزمان خصاله
مهجة كم وفّت لها أفضاله
بعد ما أخصب الوري إقباله
بسط ظل كما ترى وزواله
مثل ما قال من سرت أمثاله
عن يقين الردى وهذا التباله
كنت فيه غيث يسر أنهاره
وتولأت جوده ونواله
ولنا بالأسي عليك اعتلاله

❦ وقال يرثي كمال الدين الزمكاني ❦

بلغا القاصدين أن الليالي
وقفا في مدارس النقل والعة
سائلها عسى يحيب صداها
أين ولى بحر العلوم وأبقى
أين ذاك الذهن الذي قد ورثنا

قبضت جملة العلي بالكمال
ل ونوحا معي على الأطلال
أين ولى محيب أهل السؤال
بين أجفاننا الدموع لآلي
عنه ما في الحشا من الاشغال

أين ذاك البحث الذي يحرس الح
أين ملك الأقلام يوم انتصار
ينقل الناس عن حديث هداها
وتفيد الجني من اللفظ حلوا
أين تلك الأوصاف تنفخ طيباً
يا لها من رزية في حشا الاله
يا لها وقعة على الرمل أبقت
نقصت بهجة الحياة فلا يذ
وانطوى مبسم العلوم وأغضت
وكلنا الجفون بالسهد حتى
أيها الراحل الذي عطّلت من
كنت غوث الوجود حقاً ولكن
كنت دون الأنام عوناً على خف
فليت من يشا ويذهب من شأ
كم ليمنالك عندنا من أياد
كم لها من فتوة وفتاو
هي مثل الأطواق عند عفاة
غاب علم التفسير عنا وهمت
ودموع الحديث سلسلها الحز
وأرى النحو واجماً ليس منه
قصرت في الكلام مرتبة الأس
ليت شعري لمن أعزتي على الخط
أترى هل علمت يا ابن علي
أنت في جنة النعيم مقيم
أنت جبارٌ للشافعي وقلبي
يا ضلالي من بعد ذاك المحيّا

فل على غير أهبة واحتفال
كعوالي الرماح يوم نزال
طرق العلم عن متون العوالي
حين كانت نوعاً من العسال
رخصت عنده فنون العوالي
لام من وقعها كحدّة النصال
للبرايا لواعجاً كالجبال
كرر تأثير للنقص بعد الكمال
مقلة البحث دونها والجدال
بات منها الكرى على أميال
بعده القاصدون شدّ الرحال
ليس في الناس عنك من إبدال
ض حياة لنا بتميز حال
فإننا بعدها لا نبالي
ليس فيها لواصف من شال
قاضيات مآرب السوآل
وهي للملحين كالأغلال
كتب الفقه فيك بالأعوال
ن وأنكى في القلب جرح النصال
قلب زيد وقلب عمرو وبخال
ماء واعتل سائر الأفعال
ب وحال الأنام طراً كحالي
أن دمعي من الأسى متوالي
وفؤادي عليك بالانار صالي
مالكي الأهواء والأهوال
واففقاري من بعد ذاك النوال

قرّبا مربط الكآبة مني
لو نسيت الفضائل ما كنت
كيف أنسى ذلك الندى وهو عندي
كيف أنشي من المقال بديعاً
زال غني ذلك الثنا فقصي قل
واعترلت الورى وليس عجيباً
أي قلب لم يرم بعد سرّاه
أي دنيا يصفوها أمل المر
أي خلق من المنية يحمى
أي تاج وللأهله في الألف
جاد مثواك يا محمد غيث
وسلام على الفضائل في الح

نفحت حرب لوعتي من جمال
ت بناس صنائع الافضال
مستجد أمام عيني وبالي
زال من كان عارفاً بمقالي
بي فرض الاحزان عند الزوال
بعد ما مات قانع الاعتزال
بغنون الأوجاع والأوجال
وهذيه مصارع الآمال
وهي تسري اليه مسرى الخيال
ق قمي ترمي الورى بنبال
باسم البرق مستهل الغزال
دك والفضل والندى والمعالي

— وقال يرثي كمال الدين ابن الاثير —

برغمي أن غاض الندی بكماله
والا دموع من جفون كأنها
أسفت لبدر بان عنه محمد
وولى كما ولى السحاب مودعاً
وزال وقد أبقي جواهر بحره
ألا في سبيل الله مصرع ماجد
فقدناه فياض المكارم والهي
لئن قصرت أيدي المطالب بعده
لئن بسطت أيدي الحوادث بعده
بروحي وضاح الصفات كأنما
أما والذي أنشا أياديه والحيا
وقد زال من أفق الاثير عن الورى

فلم يبق الا زورة من خياله
ترد على مثواه فيض نواله
فبان بمعني حسنه وجاله
وفي كل روض نفحة من سجاله
ومات وقد أحى مناقب آله
نزيت العلياء مثل زواله
يشف ضياء المجدين خلاله
لعهديه بها موصولة بحاله
لعهدي بها مغلوله بنكاله
طبعن دراري الحسن بعد خصاله
لقد فقد الظمان صفو زلاله
سنا كوكب تسهو السها لمناله

فمن للعلی یهدی سبیل رشادها
ومن لیراع قد أفاض مداده
ومن لخطوط غاب بدر کمالها
ومن لعان فی المہارق تجلی
الی اللہ اشکو یوم فتمدک انه
وقوس من ثقل الرزية أظهرًا
بکاک فقیر رافع لک قصة
ومتمدح لهفان یسألك الغنی
ومطلب کان ارتحالک قبله
وعصر حلا جملت مرآة برهة
کأنک لم تنهض بأعباء دولة
کأنک لم تحمل یراعًا تمرها
ومن عجب مقدار فرع یراعة
کأنک لم تبسط بنان مؤمل
وما هی الا همة لک أنفذت
فأنفقت ما أحرزت بالبذل ذخره
عزاء العلی عن راحل ید الردی
وما الدهر الا خیط فجر ولیله
واني وان أحسنت سلوة فاقدر
أینفد عني الحزن بعد محمد
أنسى له فی کل جذب غمائمًا
أنسى له فی کل درج قلائدًا
سأ بکیه ما لاح الظلام بظلمه
وما أنا الا بالجميل مطوق
صدحت له بالمدح عند لقائه
ومن للرجا یمحو ظلام ضلاله
وجر من الأ طراس ذیل خیاله
فہلاً فداء الخط بابن هلاله
یحلی وجوه الخود بین حجاله
رمى کل عقل ناشط بعقاله
فلاغرو أن أصمى الحشا بنباله
نصبت علی التمييز کسرة حاله
أجزت معاني مدحه بسؤاله
فعطلت الأيام شد رحاله
وخلفته یعنی أتم رحاله
تکلف سعي الدهر فوق احتماله
وتعضدها فی سلمه وصیاله
وقد وسع الدنيا بفي نواله
یمین غوادي المزن دون شماله
وصاة رسول اللہ عند بلاله
وما ذخیر مال المرء غیر ابتذاله
وکل مقيم مؤذن بارتحالہ
یحبران من شخص الفی بانتقاله
لمضممر شجو مشخن بنصاله
وما استنفذت کفی نوافل ماله
تحت علی رغم الحیا ومطاله
منظمة من رفده ومقاله
وابکیه ما ناح الحمام بضاله
اولی آسی لا کنت ان لم أواله
وهذا أوان النوح عند زواله

❦ وقال مجيباً على لغز ❦

فتحت لي باباً من الود ما عهدته يرضى بإهمالك
فحبذا لك الغز من فاتح ودك لي من بعد إغفالك
ألغزته في واقف خاضع كالعبد في تصرف أفعالك
ما فيه من عيب ويا طالما قد رده في حكمه مالك
لكن لي في وسطه غالباً فرغ أعاذ الله من ذلك
لا الشعر والتوشيح أدري ومن تصريعك استملي وأملاك
تخشى إذا أبصرته مرتجى فاعجب له في كل أحوالك
أعجبني والله مع نظمه رضوانك المعبود يا مالك

❦ وقال في ابن فضل الله ❦

ودعت بابك لا وداع القالي يا من سررت مدحي له فتراحت
يا من سررت مدحي له فتراحت في الخافقين قصائري وطوالي
لي سيرة المشغول في نعمائه إن لم تكن لي سيرة البطال
يا مانحي غرر المواهب سبباً من قبل ما سبقت له آمالي
يا خافضاً بجواره عيشي فقد نصبت على التمييز صورة حالي
يا من كبار بني شاموا فضله فتطنلوا أن بلغت أطفالي
دم يا ابن فضل الله في حلي الثنا والأجر كم زقت عليه معالي
هذا نذاك فلا تد الأعنق أو هذا نذاك فلا تد الأعنق
إن سررت لا ألق مثالك في الوري قسماً ولا يلقى ناك مثالي

❦ وقال يهني المؤيد بالقدوم من الصيد ❦

مرحباً بالحيا لكل جديب لا عدمننا نواله وظلاله
ملك الجود والثنا والمعالي والسجيات كلها والاصاله
رقت حيلة الرياض فخلنا أن روضاً قد استعار خلالة
وابتغى الأفق للعلل فحسبنا أنه يفعل الجواد هلاله
هو أركى الأنام لاشك فيه يوم فخر وخيرهم لا محاله

جاء من صيده السعيد كيدر ما رأى الطرف في السناء مثاله
كم غزال رمى فلو أمكن الشم من الخوف ما تسمت غزاله
ولعمري لو استجار به الوح شئ بعد ما استقلت نباله
أيد الله ملكه ووقاه وحي سر به وصان جلالة

❦ وكتب معتذراً ❦

أمولانا فلان الدين رفقا على ضعفي وسلمي واعتزالي
رجوت على الليالي منك عوناً بحقق لا تكن عون الليالي
أما والله لم يخطر بفكري حديث الغض منك ولا بيالي
وكيف وأنت سباق البرايا وحيي أني لشناك تالي
وأنت نعم من أعددت صحباً إذا ما الصحب أضحو مثل آل
وبين خصالنا نسب وشيخ من الآداب رقام الحلال
ولو عطف الوشاة على ضعيف إذا شهدوا بشكري واحتفالي
رعاك الله راجع في رأيا ولا تدحض حقوق في موالي
وهبني كنت قد أخطأت فامن بحلم إنه سبب المعالي
وغمض إن أساء الخل عينا تفد سنن الطريق ولا تبالي
نعم واستر ولو كالشمس ذنباً فغايتنا الجميع الى الزوال

❦ وقال في السبعة السيارة ❦

معاطف أو مرشف دُبل أحلى لمطارها من العسل
يا فوز من مات في وقائعها ما بين تلك العسالة الذبل
ويا هنا من يضم مهجته على ولاء في ابن الامام علي
قاضي القضاة الذي مواهبه قد خلقت للرجاء من عجل
لا عيب في جوده سوى نعم تحرم بالسبق لذة الأمل
كم رقة لي مع الزمان وقد دفعت غني كوقعة الجمل
فسر بايضاح معربات سنا وعد لبذل الصلات بالجمل

❦ وقال في الدوادار ❦

سرت لحسنك في العشاق أمثال وما لحسنك يا معشوق أمثال

حوالة الصب قد أعيت وحيلته
نقسمت فيك يا جيد الغزال وفي
رسم يباب الحمى العزى مكتتب
قد علم الله في أقلام راحته
يا سائد الملك بالآراء يعلمها
هنت فوزك دنيا ثم آخرة
على لقاءك قتل لي كيف أحتال
مدح الدوادار أمداح وأغزال
قابل حماء وقل عز وإقبال
وبالسيوف فأرزاق وآجال
لا جيش يسعى مساعيها ولا مال
فتدركك لك في الدارين أعمال

❦ وقال في الافضل ❦

ونشيطه الأعطاف إلا أنها
بيتان من قلبي ونظمي ذالها
ودموع قيس قيس دمعي بعدها
ملك سما ونما وجاد على الورى
يا أيها الملك البسيطة أبحراً
أهلاً بمقدمك السعيد وحذا
طلع الهلال ويمن وجهك للورى
بجفونها لثياب سقمي تغزل
متغزل سكنت وذا متغزل
كالبحر عند ندى محمد جدول
فليجتنوا وليجتدوا وليحتلوا
أهل الندى وهو البسيط الأول
عيش على رغم الأعادي مقبل
يتفاضلان وأنت أنت الافضل

❦ وقال علائية ❦

قالت وفي صدر نار القلب منزلها
مليحة إن تكن في حسناتها صنماً
فيها وفي مدح أوفى السائدين علاء
دم للعلى يا ابن فضل الله منقياً
يا من عرفت به كسب الالوف ومن
لم يبق جودك لي شيئاً أو ماله
كل الكفاة ذوي الآراء ماثلة
يا ليت أنك لم تكرم به نزلي
فيا عدولي لا بوركت من هُبلي
نقسم الشعر في مدح وفي غزل
أفق المعالي وقد أربى على الأول
تمامها أنها جاءت ولم أسأل
تركنتي أصحاب الدنيا بلا أمل
مثل السيوف ولكن ذو الفقار على

❦ وقال يتقاضى رسم مشمش ❦

مبلبل أصداع أثارت بلابلي
ومشمش بستان ثرياته أشرقت
وجرت هوى عشاقها بالسلاسل
وأين الثريا من يد المتناول

بلى أن تصافح بالرجا يد أحده
تصافح ثرياتها يد المتناول
كريم شكت بمنى الغيوث شماسه
فيالك من غيث كريم الشائل
مقسمة جدواه بين فواضل
لمداحه تهدي وبين فضائل
تعلمهم نظم الثنا مبدعاه
فيا لعقول حثها بعقائل
على السبعة السيارة امتاز فضله
فلا زال ذا طول عليها وطائل
— وقال يرثي المؤيد وأهله —

يا آل أيوب سقتكم
سحب الرضاحت الضراخ ونبلها
لهفي على أوقات ملك أسبغت
نعمكم فوق البرية ظليها
ما كان أقوى في العداة أشدها
بأساً وأعلى في النجوم محلها
وفدى لكم متسرّع أنحي على
أموالكم فأزاهها وأذلها
كم أنشدت من بعدها أيديكم
ما كان أكثرها لنا وأقلها
ناديت ساحتكم وقلت لصاحبي
ما كان أسرع للمنادى فضلها
فدنا وقال لعلها معذورة
من بعد أهلها فقلت لعلها

— وقال مما عني به —

أترى يقضى بكم أملي
قبل ما يقضى بكم أجلي
أيها الغياب بعد جفا
ما على هجرين من قبيل
في سبيل الله دمع فتى
مسرّع الأجنان من همل
لا تلم إنسان مقلته
خلق الإنسان من عجل

— وقال وقد أهدي لصديق عدساً —

خذ العدس المشتهى مأكلًا
وكن يا أخا الجود نعم الأكيل
فلو لم تكن عندي المعتلى
لما جدت منه بهذا الجليل
وأقسم لولاك يا سيدي
عذمت الصديق وحق الخليل

— وقال وجاءته صلة على يد كمال الدين —

بعين الله يسري ثم شكري
أبرك وأبهـاجي وأبهالي

قبضت من الكمال ندكصفوا بريئاً من سؤال أو مطال
فيا لله من عادات برّ أنتي بالتمام وبالكمال

✽ وكتب على ظهر قصيدة أهديت إليه من ماردین ✽

لقد كنت أرجو في صباي وصبوتي مغازلة الغرّ القوافي اتي تحلو
فلما انقضى عصر الشباب وشارفت منية مثلي ما لها في الوری مثل
فجأت بدرج عند ما أنا دارج وجاءت بوصل حيث لا ينفع الوصل

✽ وقال لغزاً في لغز ✽

رُبّ صديق كغز سيدنا بخالص الودّ ثم ينتقل
كدرهم وجهه يشفّ عن النّة د خلاصاً وقلبه زغل

✽ وقال في خياط جميل الصورة وقد خاط له فرجية ✽

ألا يا حسنها فرجية من فراحي الفخر كانت م الطوال
رأى الخياط صافية شمولاً صفاء بياضها فأدارها لي

✽ وقال وكتب بهما على شرح الحاجبية ✽

تركت للفظ الحاجبية رونقاً له لا لألفاظ الأوائل تقبل
إذا كتب النحواستمال عيوننا أيننا وقلنا الحاجبية أول

✽ وقال ملفزاً في علي ✽

أمولاي ما إسمٌ جلي إذا تعوّض عن حرفه الأول
لك الوصف من شخصه ساماً فان قلعت عينه فهو لي

✽ وقال وكتب للمصالح الصفدي ✽

فقدت أخلائي الذين سألتهم دوام الوفا إن الوفاء قليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل

— وقال في ابن هلال —

هنت ما أوتيته من دولة حاسك في العينين من إجلالها
في مقلة الأجفان أنت قتل لنا أنت ابن مقلتها أم ابن هلالها

— وقال وأرسل إليه قاضي القضاة تقي الدين السبكي —

﴿ وابن فضل الله صلتين متقاربتين ﴾

إن الإمامين مدّ الله ظلهما تواردا في الندى والعلم والعمل
كلاهما قد علا في العالمين فلا عدمت من ذا وذا جاء الإمام علي

— ومن مقطعاته قوله —

بأبي نافرًا كثير الدلال	إن هذا النفاش أن الغزال
حبذا منه مقلة لست أدري	أبهذب تصول أم نببال
صنفت شجونًا بغزال جفن	فقرأنا مصنفًا للغزالي
وهوينا حلوا القوام فنادى	لا عجيب حلاوة العسال
مارأى الناس قبله قيد رمح	أطلع الشمس في ظلام الليالي
تلك منه ذوائب لست أنف	لك بأفاق جنبها في ضلال
عشقه مثلي وخافته خوفي	فاستجارت لديه بالأذيال
من معني على الهوى زادحتي	أهملته نصائح العذال
في جمال الحبيب مت شجونًا	وبروحي أفدي تراب الجمال

نقّب على ودّي الجميل	وقنّع الصب بالقليل
كليم قلبي عليك يكوي	بنار حبيك يا خليلي
يامصرأما بشمس حسن	أوشمس علم لي استميلي
شمس هدى لا نزال منه	تظهر في طالع جميل
بسيط بحر الندى مديد	كامل بحر الشنا طويل
رجاي في برّه سمين	كالفيل لا كالرجا النحيل
يضمن لي رفته المهني	يا لك من ضامن كفيل

بروحي ممنوع القفا غير أنني
وأقسم من خديته والثغر بالضحى
وما أبصرت عينا من وارث العلى
أميراً إذا قابلت وصفاً ونسبة
ترى عمري المنتمى عدويه
أمولاي إن أهلتني لعناية
فدياك من أصل يطحاء مكة

بيت امتداحي ثم بيت مدحي
هذا وذاك وذا أحاول صدّه
ويتميل غني من يصدّ وأنتي
فليهنه الشهر الأصم عرفته
بالرغم أن يصغى لشكوى اليوم من
ويردني عن باب ساداتي امرؤ
وأبيك يا ابن عليّ أن تشوّقي

ليهن بدر الحسن في حلة
وليبن سمعي عند حلوا اسمه
وليبن شهر الصوم أنتي الوري
امام أعلام الهدى والندى
أقسم في الأنفال من برّه
في العلم والنسبة ما مثله

خليلي والاشواق تروي حديثها
على نازل بالقلب مرتحل به
والآن انظرا من خاله فوق خده
سبكت بها ودّي فصيح كأنه
أولئك ساداتي الذين هم هم

أواصل بالتنجيم والفكر شكله
وبالفجر ما أبصرت في العصر مثله
كناصر دين الله بلسط فضله
ترى الفضل ما ثور الصفات ونجمله
ففيه المعالي تتبع الفرع أصله
فما زلت بالمعروف والشكر أهله
وفرعاً على الأقطار قد مدّ ظله

يا بيت عاتكة الذي أتغزل
حذر العدى وبه الفؤاد موكل
قسماً اليه مع الصدود لأميل
عند المدايح مصغياً يتهلل
حظ نقول به الهموم وتفعل
مفتاح بابهم لمثلي أمثل
من تحت قلبي المستهام ومن علّ

تعذيب قلبي وهو في حل
ما كرر العذال من عذلي
ولييق ما شاء بلا مثل
قاضي قضاة الفضل والفضل
وكثرة الطلاب كالنمل
في رده الفرع الى الاصل

دموع الاسى من مرسل ومسلل
قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل
الى خير نار عندها خير مصطل
سجاي يا بني السبكي للنأمل
غيث المرجى عصمة المتوسل

لقاضي قضاة المسلمين عليّها ندّى ويد كالبارق المتهلل
امام لنا من اسمه وسماته سيول من الارزاق تنحط من عل

فتانة الصب تجلّ في حماء فيا لها غزالة أفق في منازلها
حتى اذا سحبت مثني ذوائبها فيا لها من غزال في حبالها
من لحظها وثني غصن قامتها لاتسألوا من فؤادي عن بلابلها
إن أقبل الوجه أشكو جور ناظره أو أقبل القد أشكو جور عادله

قاضي القضاة عليّها وثقيّها مالي على خلق سواك معول
سبق اعتناؤك في نوالك لي فا أنفك في هذا وذا أنامل
فمن الحوالة لي ربيع آخر ومن المواهب لي ربيع أول
لازلت ذا فضل يطل على الورى وعلى الكواكب من علي ومن عل

يا أيها العالم الفرد الوزير ومن أرجو نداءه اذا جافاني الأمل
وعاقتني عن نداءك الصاحبي وعن رسمي من العيد وحلّ ليس بمنمل
وفاتني صحن حلو والشواء فلا شمس لمطلع آمالي ولا حمل
عش للمفصل من حمد يقال اذا بدا على مثل هذا تنفق الجمل

يا إماماً صفاته ذات فضل مكمل
دم جبالاً تخبر وحياةً لمحتلي
يرجم الفقر من ندا لك برفد معجل
حجر من دراهم حطه السيل من عل

هنت بالنعمة الجميلة يا صاحب النعم الجزيلة
ست تخبرنا النقا أنها ست جلية
وكذاك ألف مثلبا فاهنا بعقبها الكفيلة
وديوار ضدك ذمته وسيوف حيلته كيلة

وأزهر وضاح الصفات عليّها مدحت به المدح الذي أنا قائله
يقولون ماذا من أياديه ترتضي فقلت التي ترضى لمثلي نوافله
أقدم اسمي مصدرا في مديحه ويفعل صوب الغيث ما هو فاعله
وما البرّ الا ما نوته هباته لعافٍ ولكن أهنا البرّ عاجله

أسعد الدين والدنيا بقطف على من كنت تغمر بالنوال
رجوت على الليالي منك عوناً بعيشك لا تكن غوث الليالي
ولا تسعف ولا تعسف بأمرٍ ولكن لا عليّ اذاً ولا لي

يا واحداً في المعالي تهوى المعالي جماله
دم في مراتب فضل عضدت فيها الاصاله
فلم نغم بكمال ولم ترث عن كلاله

بقيت ابن فضل الله في الفضل مفردا كسهرك أوشعري الذي لك قائله
فلو أنني ضمنت بيتاً لمبدعٍ قديماً لقال الناس إني قائله
أقول لفقري مرحباً لتيتني بأنّ علياً بالملكوم قائله

يا أيها الملك المربي برويته عن كل فضل سمعناه من الأول
كم جملة وصلت لي من نداءكم تفيصلة ألبستي أجمل الخمل
لقد غدت فكر الأمداح جائزة بين التفاصيل من نعاك والجل

شكراً نفيّ الدين للمنن التي رفعت على حامي حماك ظلالها
لله أنت فقد وصلت الى مدى في الفضل اعبي السائدين مثالها
وغدوت وجهاً مثل خالك في الورى يا حبذا وجه الأنام وخالها

يا سيد الوزراء لا مستثنياً في فضله أحداً ولا إفضاله
قد كنت ترحم قبلها حال امرئٍ متغربٍ تدري حقيقة حاله
حاشا لشمسك أن ترد مؤملاً عن أفقها يشكو انقطاع حباله

ماذا أقول اليوم ان أكثره
وقيل هل أجدي المديح الذي
الم عن جودك تسالي
حبرته في مجده العالي
ان قلت لا كذبني الناس أو
قلت نعم كذبني حالي

يا اماماً قال المقلد والعا
ماعلى عاشق يقول على حكا
لم فيه بواجب التفضيل
م اتداوي بالضم والنقيل
ولا كمن تنتحي بمعشوقه النح
وفن فاعل ومن مفعول

مولاي كم من شذرة نظمت في
قسماً بيتك في المعالي انني
معنى وليس لها اليك وصول
أولى بيت سواي حيث يقول
يا بدر حسادي عليك كثيرة
والمسعدون على هواك قليل

الحمد لله اذ زمان
بكافل للرجا وزير
حلا لنا بالهنا جلاله
يرضع أبناءنا نواله
فجذا بره رضاعاً
وحبذا رأيه كفاله

سقياً للحدك يا علي فانه
مالي ونظم القول بعدك في الوري
لحمد الرئاسة والثناء العالي
ذهب المقال فلات حين مقالي
لا زال قلبي رافضي تصبر
أسفاً عليك ومدمعي متوالي

شكوت وبالشكوى الى غير راحم
وصولات قوم بالكثير تقسمت
تعذر مني للمراد حصول
لديكم وما لي وصول
خضبت مشيبي بالدموع فمابه
ولكن بقلبي للهموم نصول

ياسيدي يا صلاح الدين لا صلحت
يا من جفاني فللفظي بعد جفوته
ان أنس برك أفكاري ولا حالي
وجيد قصدي لا حلوا ولا حالي
ان لم يعد لي فلا صاد الحروف ولا
لام معاتقة فيها ولا حالي

خذ من عبيدك مقتضى نياتها
في الحمد واعذر مقتضى أقوالها

قسماً لو استطاعت إليك جسومهم بعثت دروج المدح من أوصالها

تأملت من بعد الصبا خال وجنة لغيداء لم أطمع بعود وصالها
وكنت أخاسعدى فأصبحت عمها فبهات لي جدّ بتقيل خالها

ولي رقيب إذا ما الحبّ واصلني قرينه قلت ليت الحبّ لم يصل
يقول بتقيل مرآه وسرعه سبحان من خلق الإنسان من عجل

يا حبذا يومي بوادي جلق وفرجتي مع الغزال الحالي
من أول الجبهة قد قبلته مرثمًا لآخر الخلخال

أها لحاذق ذهن يقول في العشق من لي
قال العذار لحدي ما أنت من خل بقل ي

تجلدت كتب التاريخ ثم شكت من خجلة خير تاريخ لخبر ولي
تكاد إن نظرت هذي المحاسن أن تموت في جلدها من شدة الخجل

سبحان من وكل بي مشغماً تاجاً على رأسي عطاءه الجليل
وكلته في كل ما أرتجبي وحسي الله ونعم الوكيل

سعت في حب هيفاً تحلو وتكوي طفيله
وقيل عين لها اسماً فقلت ستي بخيله

وغادة أنحل جسمي خصرها وكان جسمي قبل مرآها نحيل
وطولت همل بطول شعرها فقلت ذا يا شعرها هم طويل

أفدي مليحاً أسوداً فاحشداً مسك لنا فقذاعه وشكاه
كأنه نادى على حليته فقال فقاعي مسك كله

أقول لعثمان الأديب وقد صبا لأرداف من يهواه بعد اعتزالها
وقد ساقها من بعد ما قد تغيرت وقد هزلت حتى بدا من هزالها

إمام دين الله سدا لمن
أبعدتموه وهو باقي الوله
لو سرت ميلا عنك لم تتخذ
عيني سوى إحسانكم مكحله

من أدب النفس أن يوقر مؤ
لانا بتديره الجليل علا
وإنما المفترون قد حفظوا
تلجي الضرورات في الامور الى

يا عاتبين ولا والله أذكركم
شويت يامهجتي إن كنت عاتبهم
إلا بخير وإن مالوا علي ولي
وإن وجدت لسانا قاتلا فقلي

عمامي كبرتها غالطا
كبرة فاضت على جبهة
فقل لي باردة جزلة
قلت نعم مع أنها سهلة

تصدق برفد على السائل
ولا تأمن عروض الزمان
ن ما كان يمكن رفد جميل
فإن الزمان فعول فعول

عرج على قبر الكمال وقل له
قسما لقد نقصت وأعوزت العلى
سحبت عليك السحب من أذيالها
يا شوقها لتمامها وكما لها

واحربا من هوى رشيق
عذاره لا يغيث دمعي
معذر كالقضيبي مائل
وسائل لا يحجب سائل

من كان من هفواته متصلا
أظهرت اذا ذنبت فضل حلومكم
في باب عزكم فما أنصّل
فأنا أمرؤ بذنوبه يتوسل

يارب إن ابني وشعري كما
الشعر محتاج إلى قابل
تراهما في حالة حائلة
والابن محتاج إلى قابله

يقول بيت المال لما رأى
الله أعطاني وكلا رضى
تدير مولانا الجلي الجليل
فحسبي الله ونعم الوكيل

يا ربَّ ليلٍ به متنعاً برشقةٍ تغني بردفٍ مثقل
 أيري بجانب كسها في جحرها عرف المحل فبات دون المنزل

يا عاذلي لست مثلي في هوى وجوى فخلَّ بالله عن لومي وعن عذلي
 أضحي لريان ردفٍ قد علا وربا يا حبذا جبل الريان من جبل

لا تحف عيلة ولا تحش قفراً يا كثير المحاسن المحتاله
 لك عين وقامة كل يوم تلك غزالة وذو فتاله

قاضي القضاة جمعت للزهد الندى فغدوت في الحالين تبعث بالولي
 تأني هباتك كالسيول لدا ولا عجب لسيل حين يأتي من علي

صدق الذي قد سار في أمثاله بيت بديع النظم في أقواله
 واذا امرؤ أسدى إليك صنعة من جاهه فكانها من ماله

يا كاتب الخاص ويا شاعراً أصبح بالآداب مختال
 حواتي قد أعجزت حيلتي فانهمض عسى ينجح محتال

أمين العلي والعلم دعوة ناشئ بييتك تلقى حينما كان فضله
 أبوك بأرض الشام أصل إقامتي فأكرم مقاماً كان أصلك أصله

حلوا بعقد الحسن أجيادهم وحاولوا صبري حتى استحال
 فآه من عاطل صبرٍ مضى والحمد لله على كل حال

أيا حسناً قد هوى شائباً لقد بما والهوى مشكل
 فلو بما عند قدر يكما لبث وأعلا كما الاسفل

بروحي خيلاً لم أجد مع صدوده الى القلب عنه سلوة تتخلل
 ويعلم بأسى من جميل وفائه فما ضره بالقول لو يتجمل

أتاني عليّ الباسي بشعره فيا لك من شعر ثقيلٍ مطوّل
مكرّ مفرّ مدبرٌ مقبلٌ معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل

يداوي أسيّ العشاق من نحو أَرْضكم نسيم صباً أضحي عليه قبول
بروحي من ذاك النسيم إذا سرى طبيباً يداوي الناس وهو عليل

مبقل الخدّ قالوا فقلت ما ذاك يسلي
هذا الزمرد حقاً ماذي حوائج بقلي

لأراي لي في الشام بعد ما دعي أحبتي وسادتي الرجيل
وكيف أختار المقام في حبي لا صاحب فيه ولا خليل

سألت الحلال فأعطى وقد سألتك يا من عليه يدل
وأنت في الدولة ابن المعزّ فلا تقصرن عن ابن الأجل

شهاب الدين يا غوث الموالى ومن حاز اثنا والفضل كله
أغث قوماً إلى البطيخ أمسوا قياماً يسألون عن الأهله

يفديك عبدٌ مودّة أسلمته عن أهله
وكتبت عهداً رقه بالمكرمات فخله

عليّ ديون من ثألم أقم بها فيا عجباً لي في ازدياد من الفضل
وأعجب من ذاك الشمس أشرقت وها أنا منها حيثما كنت في ظل

أرسلت بعدكم بجهدٍ نحوكم جنباً فيا خجلي ويا جهلي
وبخلت عن مفروض حقكم فجمعت بين الجبن والخل

يا منقناً علم الشريعة والندى أنت الأحق بما يقول الأول
تجب الزكاة على الذين وعدتهم وعداً فانهم بذلك تمولوا

يا دهر رفقاً فما أبقيت لي أملاً في ثروة أتمناها ولا جنل

قطعت باليأس آمالي لديك فقد تركتني أصحاب الدنيا بلا أمل
 أهلاً بسائرة الصبا من نحوكم وبما عهدنا من تعاهد طولها
 أملت على الزهر المقطب ذكركم حتى تبسم ضاحكاً من قولها
 غاب الوزير وكان العطف شيمته وجئت نعم أمير بالرجاء ملي
 فشيبة الحمد عندي والولاء معاً حقان بين أبي بكر وبين علي
 بقات وجنة الملبح وقد وآى زمان الضنا الذي كنت أملك
 يا عذار الملبح دعني فاني لست في ذا الزمان من خل بقلك
 يا ابن النبوة والفتوة والتقى عذراً لمعلوم الولاء لا يجمل
 كم بيت مدح قلت فيك لنظمه يا بيت عائكة الذي أتغزل
 دامت صلاة الحى الزينى واصلة كأن احسانها نصباً على الحال
 ولا برحنا وان شطّ المزاربنا من هالة البدر معنى في ابن منهال
 يا فنى العليا وصاحبها ما ترى في واثق الأمل
 تالياً إنسان مقلته خلق الانسان من عجل
 رأينا تواقع تاج العلوم على قصص ذات وصف جلي
 بنسك وجود وخط أجاد فقلت الثلاثة خطّ الولي
 يا صاحبي لك من سقم ومن كبر عنق متين وفي الخدين تسهيل
 وطلعة شمل الخيلان وجنتها فعمها خالها قوداء شميل
 سار الأمير علي في كفالته لما من الدهر سير الانزع البطل
 فنحن في الفضل ماضيه وحاضره نروي الثنا عن أمير المؤمنين علي
 وضعت سلاح الصبر عنه فما له يقاتل بالالفاظ من لا يقاتله
 وسال عذار حول خديه جائر على مهجتي فليتنق الله سائله

أحمد الله كم أجود في الخا ق مقالا وما يفيد المقال
كلي في الانام سحر ولكن أنا والسحر بأطل بطل

أهلاً بمقدمك السعيد وجبذا عيش على رغم الاعادي مقبل
طلع الهلال وبين وجهك للورى يتفاضلان وأنت أنت الأ فضل

عش يا إمام العلى والعلم ذا نعم لقاصر السعي مثلي طامح الأمل
أقسمت ما عثرت بالفقر لي قدم الأ وصاح رجائي فيك يا لعل

وسمي برك يا ولي الوقت قد أربت بوادره على الأمل الملى
لا يعدم الشام اقتتال وزارة يسعى بها الوسمي من حول الولي

أما حمى قاضي القضاة فاني عن جاهه أروي الصحيح وماله
مهما سألت عن اختلاف مقاصدي قالت حلاه أجزته بسؤاله

رسمت عوادي السحر من ألاحظه سطر الضمان فوق جسمي البالي
فاذا تأمله الخبير به رأى رسم ابن مقلة من يد ابن هلال

حضرت صلاة العصر خلف مبلغ بهي الحياء يعشق الجمع شكله
فأقسم من خديه والثغر بالضحي وبالصبح ما أبصرت في العصر مثله

الأ رب ليل واعدت فيه بالجفا ويا ويح روحي إن جفتها وويلها
فبت كآني شعرها وهو مسبل أقبل رجليها وأمسك ذيلها

أفدي التي ساق اليها مهجتي فرغ طوبل فوق حسن طائل
قلبي بصدغيها الى طالعها يساق للجنة بالاسائل

يا باعث الجهن قد ساءت مطاعه وتحلف الوعد في الشهد الذي يصل
بخلت بالشهد لا بالجبن تبعثه لبئت الخلتان الجهن والبخل

دنوت اليها وهو كالفرخ عاجز فياخجلي لما دنوت وإذلاي

وقلت امعك به بالأنامل فالتقى	لدى وكرها العناب والحشف البالي
سأسعى الى أبوابكم ولو انني	على الرأس أسعى راضياً لا على الرجل
وأمشي لكم ما بين مصر وغزة	وإن كنت لأستحسن المشي في الرمل
إذا جاء عثمان مستخبراً	عن المتقارب بحراً فقولوا
ثقیلٌ ثقیلٌ ثقیلٌ ثقیلٌ	ثقیلٌ ثقیلٌ ثقیلٌ ثقیلٌ
أقو أدتي إني فرغت عن النسا	وأضحى على ميل العلق معولي
فإن كنت قد أزمعت بظراً فلا ولا	وإن كنت قد أزمعت صرماً فأجلي
يا رب ناعورة غنت لنا وبكت	كحالة الصب بين اليأس والأمل
قالت ودمع أخي العشاق يتبعها	أنا الغريق فما خوفي من البلل
منع اتضاعك أن تقبل مبسمي	قدماً سموت بها الى التفضيل
فلذاك أهديت الركب تخيلاً	لأكون قد قبلتها برسول
ألا قل لمولانا الإمام أخي التقى	أغثني فعندي للعلاء غليل
فتمدت دقيقتان معان وما كل	ورأيت في استرجاع ذين جميل
صحبنا أناساً عاطفين فغيروا	ومالوا مع الأيام حيث تميل
فصرنا نرى أن الماترك محسن	وأن خليلاً لا يضر وصول
حمى الله من ريب الحوادث سادة	لشوقي بهم حال وللصبر ترحال
كحلت جفوني بالسهاد لبعدهم	فياحبذا للسهد والبعد أميال
أقول إذا استكثبت صدر رسالة	الى آل فضل الله مأوى الفضائل
أنا العبد يدعوا الله في صدره لكم	نعم ثم يدعوني صدور الرسائل
وصلت الى قصدي وسطر لي بما	أحلت وصول واستقر حصول
ولولا الندى الفخري في كل حالة	لما كان لي في الحالين وصول

أفدي رئيسين قد أطلّا
على ذرى المجد والمعالي
لاق بذا قرب ذا قلنا
ما أليق البدر بالكمال

أوقفني ودّي مع هاجرٍ
يبخل بالدرج وبالوصل
والله لا غررت من بعدها
ولا جعلت الودّ في حلي

قل لخليلي الذي رجوت به
نقدّمي في الورى وإجلالي
كدر لي دهري الحياة ومذ
رجوت منه الصفاء صفالي

قضيت العمر مدّا حّا
وهذا يا أخي الحالُ
فقير الوجه والكفّ
فلا جاء ولا مال

عش يا وليّ الوقت تمعش في الورى
حالي الضعيف وكلّ حال مؤمل
وفديت خطك في الرقاع مجاوباً
بالجود فهو حقيقة خط الولي

قاضي القضاة لقد حويت من العلى
خطاً يطلّ على الكواكب من عل
وفناوياً وفنوة شاعدها
فخلفت ماني الكون أفنى من علي

إن لم تكن لأخي السؤال فمن له
يا من صرفت له الرجاء فله
وأعيذه من أن يراني مقسماً
أن لست أفنح بالسؤال فما له

جمال الدين قد أنقنت خطاً
حوت أوضاعه معنى الجمال
يقول ابن العديم لو اختلاه
وقاك الله من عين الكمال

كذا كل عام في وفور سيادة
وقدر له عند النجوم حصول
وعليا تنادي لا وصول لما سدر
ولكن لختار الصلّات وصول

أقاضي القضاة الذي قد علا
بأسمى السمات وأزكى الفعال
بجودٍ وزهدٍ وخطٍ بهر
ت فأنت الولي على كلّ حال

رب غيث رام أن يحكي ندى
لك فينا ثم ولى واستحال

عاقنا عنك وما حاكي فما	هو إلا باردٌ في كلِّ حال
لو كان غيرك مخدوماً أود به	لكان حالي على ما أشتهي حالي
ولا هجيت فلا أمسيت مفتقراً	وبارك الله في عرضي وفي مالي
يا نسبة الشمس في المعالي	ملت لرجوي كلِّ ميل
فجذا من جوار خير	أفاد قصدي جراد خيل
أيا سيدي إن ذاك الذي	أمرت بهري سهاغن خليلي
وقال أناس أذاك الدقيق	فقلت لهم لا وحقَّ الجليل
يسألني عن حال إيري من رأى	على رأس إيري كتلة حين أكتال
فقلت له أنت الذي بأذاك ما	تركت له رأساً مع الناس تنشال
قالوا وصولات الوري حصلت لهم	ونراك لم تظفر لها بحصول
أطلب وصولك قلت إن لم يقض لي	قاضي القضاة فأين أين وصولي
سل أسياف لحظه	فالتفتها مقاتلي
باخل لا يرق من	دمع عيني لسائل
أنا مجنون حبه	ودموعي سلاسل
يا هاللاً يحل من	كبد في منازل
ذكر الله بالنع	يم ليالي التواصل
وسقى عهداً وإن	عهدت بالشقاء لي

حرف الميم

— وقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم —

أوجز مديحك فاللقام عظيم
من كان في سور الكتاب مديحه
جبريل راوي نصّه الأمل وفي
قل يا محمد تفصح الاكوان عن
بدر تألق فالطريق محجّة
حرس بمولده السماء من الذي
وتشرفت أرض بموطى نعله
وخبث به نيران فارس آية
لولم يكن في صلبه ما بدلت
وكفى لأمة بذاك بشارة
هي آية أولى ووسطى تقتضي
ونبوة شفت القلوب وبينت
يا صفوة الرسل الذي لولاه لم
كلا ولا سكن الجنان أب ولم
الله قد صلى عليك فكل ذي
ودعاك في الذكر اليتيم وانما
سبقت مناقبك السراة ومن سرى
أنت الامام ورب كل رسالة

من دونه المنشور والمنظوم
ماذا تساور فكرة وتروم
ورق الجنان كتابه مرقوم
حمد كأن مزاجه تسنيم
لذوي الهداية والصراف قويم
أصغى زماناً فالنجوم رجوم
وسمت حصاها فالرجوم نجوم
يدري بها من قبل ابراهيم
نيرانه فرجعن وهي نعيم
أن سوف تخمد في الجنان جحيم
في الحشر أخرى والشفيع كريم
ان الكتاب كما رأيت حكيم
يثبت على حدّ المقام كايم
ينهض الى الروح المسيح رميم
مجد لمجدك دأبه التسليم
أسنى الجواهر ما يقال يتيم
فوق البراق فسبقه محتوم
يوم الفخار وراءك المأموم

أنت الختام لهم وأنت فخارهم
أنت الغيث إذا الصخائف نشرت
يوم الفرار من الصديق فالذي
والخلق شاخصة لجاء مشفع
بمقامك المرفوع يخفض ذنبنا
يا أيها البحر المطهر إننا
سادت بك الصلوات ما أمسى بنا
وبمسكه فليفخر المختوم
وبدا جنا الجنات والزقوم
صحب سوى العرق الصيب حيم
فرد الجلال لشأنه التعظيم
منصوب أن رجاءنا المحزوم
طلاب حوضك يوم تسعى الهيم
للصبح أشهب والظلام بهيم

❦ وقال يمدح السلطان الأفضل ويعزيه بوالده المؤيد ❦

هنا محاذك العزاء المقدما
ثغور ابتسام في ثغور مدامع
نرد مجاري الدمع والبشر واضح
سقى الغيث عنا تربة الملك الذي
ودامت يد النعمى على الملك الذي
مليكان هذا قد هوى لضريحه
ودوحة ملك شادوي تكافأت
فقدنا لأعناق البرية مالكا
إذا الأفضل الملك اعتبرت مقامه
أعاد معاني البيت حتى حسبته
وناداه ملك قد تقادم ارثه
تقابل منه مقلة الدهر سوؤدا
ويقسم فينا كل سهم من الندى
كأن ديار الملك غاب إذا انقضى
كأن عماد البيت غير مقوض
نهضت فما قلنا سيادة معشر
أما والذي أعطاك ما أنت أهله
فما عبس المحزون حتى تبسما
شبهان لا يمتاز ذو السبق منهما
كوابل غيث في ضحى الشمس قد هوى
عهدنا سجاياه أبر وأكرما
تدانت له الدنيا وعز به الحمى
برغمي وهذا للأسرة قد سما
فغصن ذوى منها وآخر قد نما
وشمنا لأنواع الجليل متما
وجدت زمان الملك قد عاد مثما
بوزن الثنا والحمد بيتا منظما
فقام كما ترضى العلى وتقدما
صميا وتنضو الرأي عضبا مصما
وبعث للأعداء في الروع أسهما
به ضيغم أنشابه الدهر ضيغا
وقد قت يا أركى الأنام وأحزما
تداعت ولا بنين قوم نهسما
لقد شاد من عليك ركننا معظما

وقد أنشر الإسلام بالخلف الذي
فإن يك من أيوب نجمٌ قد انقضى
وإن تك أوقات المؤيد قد خلت
عليه سلام الله ما ذرَّ شارق
هو الغيث ولى بالثناء مشيعاً
لك الله ما أبهى وأبهى طلعةً
بك انبسطت فيك التهاني وأنشأت
وباسمك في الدنيا استقرت محاسنٌ
وفضلٌ به الألفاظ للعجز أخرست
أعدت حياة المقترين وقد عفت
وجددت يا نبجل الفضائل والعلی
يراعك يوم السلم ينهل ديمة
وذكر ندى كفيك يذني من الغنى
لك الملك إرثاً واكتساباً فقد غدا
ومثلك إما للسرير منعماً
ولما عقدنا باسم عليك خنصرًا
أيام ملكاً قد أنجد الناس عزمه
سبقت لك المداح قدماً وبادرت
ليالي أنشي في أيك مدائحاً
وأغدو بأنواع الجليل مطوّقاً
وأستوضح العلياء فيك فراسة
فغش للورى واسلم سعيداً مهتماً
وسر في أمان الله قدماً بفضل
أعدت زمان البشر والجود والثنا

تمكّن في عليائه وتحكما
فقد أطلعت أوصافك الغرّ أنجما
فقد جددت عليك وقتاً وموسماً
ورحمته ما شاء أن يترحمها
وأبقاك بحرًا للمواهب منعماً
وأفضل أخلاقاً وأشرف منتمى
ربيع الهنا حتى ندين المحرماً
وبأسٍ كما يعضي القضاء محملاً
وعز به قلب الحسود تكلماً
فأنت ابن أيوب وإلا ابن مريم
من المدين علماً أو من الجود معلماً
وسيفك يوم الحرب ينهل في الدما
ولم ترى نعليك يروي من الظما
كلا طرفيه في السيادة معلماً
يشوب وإما للجواد مطولماً
رأينا من التحقيق أن يحملاً
فأنجد مدح الناس فيه وأتمها
يدا كلي فاستلزمت منك ملزماً
وفيك فأروي مسند الفضل عنك
فأسجع في أوصافه مترنماً
بملكك لا أعطى عليها منجماً
فخطّ الورى في أن تعيش وتسلماً
أسرّ الورى مسرّى وأيمن مقدماً
إلى أن ملأت العين والأنف والفم

وقال قاضية نجمية في ابن خضر ❦

فديت محييا في مسائله ينمي
 والله قلب في الصباية والجوى
 وقفت على مغنى الأجرة ناديا
 وقدم دمي قصة في رسومه
 فيالك دمعاً من ولي صباية
 يقولون حاذر سقم جسمك في الهوى
 عشقت على خديك حرف عذارها
 اذا فتن الأبواب حسنك ساذجا
 ألم يكفك اللحظ الذي صال وانتشى
 ومبتسم فيه اللاكي يتيمة
 يصد بلا ذنب عن الصب ظلمه
 سقى المطر الغدي صباي وصبوتي
 وحي دياراً بالنقا ومرابعاً
 زمان على جكمي تولت هباته
 وأملت من إناعام أحمد مسلماً
 وراح رجائي يضرب الغال موقناً
 اذا لم تجد قاضي القضاة ظاهراً
 امام على عن غاية المدح مجده
 فلم يكفه أن أذهب القمر بالندی
 ترى الوفود والسادات من حول شخصه
 تتقبل أطراف البساط تغورهم
 عجبت لمن يردي بهيته العدى
 ومن يهمل الجاني ويحلم حلمه
 يدلّ لديه المخطئون مجرمهم

فخذ الى بدر ولحظ الى سهم
 أضلته أحداق الحسان على علم
 لما أبلت الأيام منه ومن جسمي
 فوقع فيها الوجد يجري على الرسم
 سقى الأرض حتى ماتحن الى الوسم
 ومن لي بجسم تلتقيه يد السقم
 فلم يبق ذاك الحرف مني سوى الاسم
 فما حاجة الخد البديع الى الرقم
 فلم يخل في الحالين من صفة الإثم
 وليس على أسلاكه ذلة اليتيم
 لقد صحّ عندي أنه بارد الظلم
 فما كنت الا في ليال وفي حلم
 بنيت بها هيف القدود على الضم
 ولكنها ولت فزالت على رغي
 فناجيت وجه النجيج من صحة الوهم
 وقامت قوافي الشعر تنظر في النجم
 فأني امرئ يرويه بنائله الجهم
 الى أن حسبنا المدح فيه من الذم
 عن الناس حتى أذهب الجهل بالعلم
 كما تشخص الأبصار للقمر التم
 ويقصر ثغر الشهب عن طرف الكم
 ويسطو سواه كيف يوصف بالهم
 على كل جان كيف يوصف بالعزم
 لما أظهروا من شيمة العفو بالجرم

ويدعو اليه المعتفين ثناؤه
له قلم مدّ البيان عنانه
تعود أن ينثي فنتج نشوة
وفوق منه الشرع سهم إصابة
إذا لاح بين الرفع والخفض شكله
اليك ثناها الفضل من كل وجهة
لئن ظنّ ساع أن ينالك في العلى
أيا ابن السراة المألين فحاجبها
دعوتك لا أدلي اليك بشافع
وخفت على قصدي سواك من الورى
وإني وذكري ما حويت من الثنا
وماذا يقول اللفظ في النجم واصفاً

كما يستدل الطالب الرّوض بالشّم
وجال قفلنا فارس النثر والنظم
إلى أن ظنناه قضياً من الكرم
فلا غرو إن أضحي به وافر السهم
رأيت القضايا كيف تنفذ بالجزم
وسار ثنا عليك في العرب والعجم
لقد حقّ عندي ذلك الظنّ بالرجم
ردى وندى يوم الكريمة والسلم
ولا سبب إلا بسؤددك الضخم
فألفيته من جود كفك في اليم
كمن رام تعداد القطاراتي تهيم
وحسبك أن الله أقسم بالنجم

❦ وقال يهنئ بالقدوم من الحج ❦

ليهن بنو الآمال أنك قادم
أرى العمر إلا يوم قربك باطلاً
ويظلم طرفي للقا وهو داعم
سقى الغيث عيساً للحجاز ركبها
وحملتها عبء العلوم فمن رأى
ولما حلت البيت كاد مقامه
وأذكره في الوفد وفد قديمه
يطوف بك المعتر بعد طوافه
إلى أن ملات الحجر بالبيت والورى
وعدت إلى أوطان يثرب غائماً
فعاد إلى علم المدينة مالك
وكادت تبارينا دمشق بشجوها

لك السعد والاقبال عبد وخادم
كأنني بين الناس بعدك حالم
فيالك ظالم وهو في الماء غائم
كما ركبت ظهر الرياح الغمام
قواعد شرع حملتها قوائم
للقياك يسعى فهو للسعي قائم
لأنك للأموال في الجود هاشم
ويأثم بعد الركن كفك لاثم
لهذا كرامات وهذا مكارم
وفي كل أرض من نداك مغنم
وعاد إلى جود البداوة حاتم
اليك وقد تشجى الربى والمعالم

لئن أوحشتها منك ربوة سودد
فوافيتها والعيش مقبل هنا
تشير لروياك الغصون بأمل
وتهتز أعواد المنابر فرحة
وما هي الا غاب مجدي توطنت
وعظمت وقد أحصيت درجاتها
اليك جلال الدين أصبحت العلى
اذا ريم خير أو تعرض حادث
سبقت الى الفضل السراة فما لهم
وجدت على داني الديار ونازح
فما فات رزق من تلبه للسرى
لك القلم الراقي سحائب أمل
اذا هز في يوم الخطوب فعامل
علوت الى أن جئت بالشهب منطقاً
وسكنت من جور الزمان محرراً
ونفقت قولي وهو في الدهر كاسد
ونبت من قدرتي الذي طال واعلى
وكم مدحة لي فيك عاجلها الغنى
قطعت بها أيدي وأرجل حاسد
من اللاء تسري في دجى من مدادها
فخذها صناع اللفظ من متأخر
مشوقة الميمات يحسن رشفها
علينا اجتهد القول فيك وما على
لئن كلفت عليك فكرة مادح

— وقال ولم ينشد —

بكيت بأجفان المحب المتيم
فدع ما بكت قبلاً جفون متمم

وهي ج شوقي في الدجى صوت طائر
ورُبَّ عذول لست أفهم قوله
فان شاء فليسكت وان شاء فليقم
مطيل يرحي أن تحلّ عقودنا
ويا حرباً مما غدوت بلحظه
شبيداً ترى لي فوق وجنته دماً
روائح يعبقن الملاء فكأنها
رئيس حوى فضل الكارم شخصه
روى الشعر أخبار الندى عن بنانه
وصحّت أسانيد السيادة والنهى
لبن حاط مصرأ والشأم برأيه
كانّ فجاج الأرض مما تنوّرت
له راحة صلي الحياخاف جودها
عجبت لها في الجود تغلم مالها
إذا خطّ فوق الطرس سهم يراعه
فأحسن بذاك الطرس في كلّ ناظر
عدا السمر أن تحكي سطاء وبأسه
ووفر سعي البيض في حومة الوغى
لك الله ما أركى وأشرف همة
جعت الندى والردد والبأس والمجى
وجزت بميدان العبادة غاية
ولما شكونا من جمادى زماننا
وأنت الذي لو مأك البدر كفه
إلى بابك الأعلى قصائد مادح
ضربت إليك الرمل سعيًا وربما
وكنت إذا عين الزمان توسمت

فقل في فصيح شاقه شوق أعجمي
وان كنت عين السامع المتفهم
إلى حيث ألفت رحلها أمّ قشعم
فيا عجباً من ناقض الجبل مبرم
قتيل الأسى ما بين نصل ولهدم
روائح المسك واللون للدم
لذكر علاء الدين في الطيب يتبعي
كما حوت الالفاظ أحرف يعجم
ونص أحاديث التقى كل مسلم
عن الأذن عن عين البصير عن الفهم
لقد حاط أوطان الحطيم وزمزم
بأرصافه المسنى منازل أثجم
وأذن فانظر للمصلى المسلم
وتلك أمان الخائف المتظام
طربت لتخطيط الرداء المسهم
وأعصم بذيتك البراع وأكرم
فهنّ متى ما يقرع السنّ تقدم
فنام إذا في جفنه كلّ مخدّم
وأفصح رأياً في الزمان المجمع
لخذ وتورّع وامنع الضيم واحلم
تذكرنا يوم السباق ابن آدم
فضلت على نوء الربيع المحرم
لأنفقته في القاصدين كدرهم
نتيه على وشي الربيع المنعم
ضربنا عليك الرمل عند المنجم
وجدتك أقصى ناظر المتوسم

بقيت مدى الأيام تخدم بالهنا
يشيب وليد الشعر دون مرامها
نقدم حسن المدح حسن مكارم
لديك وكان الفضل للمتقدم

❦ وقال أيضاً ❦

قاضي القضاة يعني حكاه القلم
هذا البراع الذي تجني الفخار به
إن ألم الحكم فقد الذاهبين فقد
ولّى عليّ ووافى بعد مشبهه
لا يبعد الله أيام العلاء فما
ويمنع الله بالراقي لرتبته
معني المائل في علم وفيض ندى
وكانم الصدقات الغرّ تكرة
وافى الشام وما خلنا الغمام إذا
أهّا مصر وقد شابت لفرقة
نقاسمت بعد رؤياه الأسى ودرت
وأوحش الثغر من مرأى محاسنه
ينشي وينشد فيه الثغر من أسف
يا من يعزّ علينا أن نفارقهم
يزهو الشام بمن فارقت طلعت
نعم الهدى ونجوم الليل حائرة
أقسمت بالمرسلات السمر في يده
وقائل أسرت مسراه قلت له
لوم لم تم لم تحاول في العلى طرّقاً
كل الفصول ربيع في منازل
يا واثق الظن في عياه عش أبداً

ياساري القصص هذا الباب والعلم
يدّ الإمام اتني معروفها أمم
وافى الهناء فزال اللبس والألم
كالسّيل أقبل لما وئنت الدّيم
يقضي حقوق ثناها في الأنام فم
فقد تشابهت الأخلاق والشّيم
فالسحب بأكية والبحر ملتطم
للمرء لو كان عرف المسك يكتم
بالشام ينشأ من مصر وينسجم
فليس ينكر أن يعزى لها هرم
أن البلاد لها مثل الورى قسم
فما يكاد بوجه الدهر يتسم
يتأ تكاد له الأحشاء تضطرم
وجدانا كل شيء بعدكم عدم
واحرّ قلباه ممن قلبه شيم
والمجتدى وزمان المحل محتدم
لقد تهيب منها الأبيض الخدم
نعم المنام الذي أبصرت والحلم
زلت بنجم الثريا دونها القدم
وكل أشهرنا في باب حرم
وأنت معتضد بالسعد معتصم

ورُمه إن طاشت الأيام أو بخلت
هنالك الطود إلا أنه رجل
حبر طباق المعالي فيه متضح
وللجناس نصيب من مناقبه
ما يرفع الظن طرفاً في مكارمه
لبشره وارتياح المكرمات به
قالت مناقبه العليا وما أفكت
أهلاً بمحكم الآراء فاصلها
كان الزمان لنا حرباً نخادعه
وكان مغنى العلى عطلاً فقام به
يا حاكماً ما رصدنا نجم مقدمه
حدوت لي أملاً من بعد ما عرفت
وكان منطقي العربي ممتعاً
مالي وللشعر في حي وفي زمن
حتى إذا أشرقت عليك عاطية
هدمت بيت الغنى مما تجود به
ما بعد عليك بحبي واصف كليماً
لا عطلت منك دنيا نا ولا فقدت

فالعلم والجود في ناديه مقسم
في كفه البحر إلا أنه كرم
فالمال مفترق والمجد ملتئم
فالفضل والفصل والاحكام والحكم
إلا وعزم الرجا بالنجح منجزم
مقدمات عليها تنتج النعم
هذا التقي النقي الطاهر العلم
والقاصدون على جدواه تحكم
فاليوم ألقى فيما بيننا السلم
ركن تطوف به العليا وتستلم
إلا انجلت عن ليالي قصدنا الظلم
نفسى عن الناس انضوا وان كرموا
عن الأنام فلا عرب ولا عجم
سيبان فيه حسام الهند والجم
رأيت عقد القوافي كيف ينتظم
فاهناً بأبيات مدح ليس تنهدم
وليت لو وسعت أوصافك الكلام
نسيم أنفاسك الأرواح والنسم

— وقال في قاضي القضاة ابن العديم —

صبرني في كل وادٍ أهيم
مبخل يشبه ريم الفلا
لم أنس في حبه كم ليلة
نظرت في أنجمها نظرة
شوقاً لمن لست على حبه
بدر على غصن جديد الحيا

من حظ قلبي منه هاء وميم
واطول شجوي من بخيل كريم
خلفني أرعى دجاها البهيم
فقال لي جسمي أي سقيم
بصالح لكن قلبي كليم
فخل عرجون الهلال القديم

وأقسم بواو القسم الصدق من
ولا تخاني سامعاً لومة
في شرعة البين وحكم الأسي
وثابت الودّ لديغ الحشا
يا روضة تجني بأحاطنا
كن كيفاشئت وعن مهجتي
ما الشمس الا وجهك المحتلى
كل دين الله من غيبه
لا يسأل القاصد عن بابه
ما ذا لقينا في حديث الثنا
الناطق الواصف في خجلة
ذو طلعة في البشر كم ناظرت
وهمة في الفضل كم جاورت
قاض قضى العدل ولكنه
ما فطمت من كرم كفه
جاء النهي يسأل ميلاده
لا عيب فيه غير نعمى يد
من معشر سادوا واساسوا الورى
مثل النجوم الزهر كم مهتد
تطوف الأشعار من حولهم
وخير ما طاف لنسك العلى
يا عمر الخير لقد نهيت
لازلت اذا ذكر كثير السرى
كم عادنا منك ندى مشهر
وكم رأيناك لمربى الثنا

صدغيه أن ليس له من قسيم
أعوذ بالله السميع العليم
جفن نروح وگرام مقيم
يأتي الى الله بقلب سليم
فنجتي حر الشقا من نعيم
فلا تسأل عن حال أهل الجحيم
وما الحيا الا ندى ابن العديم
قد ألحق النائي بخصب المقيم
إلا سنا النشر وطيب الشميم
من مجده المتضح المستقيم
بالعجز والساكت عين الأثيم
بدر فأمسى خده كالأطيم
غيثاً فولّى غيمه كالهريم
قضى على المال قضاء الغريم
من قبل ما أدرك سن الفطيم
فبشروه بسلام حلیم
يمشي شذا أنفاسها بالنسيم
يأس قاس وبجدوى رحيم
بها من الناس وكم من رحيم
فائزة ما سعيها بالديم
بيت تنظيم حول بيت عظيم
منك المعالي طرف راع حكيم
بكل أرض وندى لا يريم
لواحظ المدح وأمن منيم
أبا فجنّاك بدر يتيم

وقال ولم ينشد

رب عيش نصبت كأس مدامية
تائه أقنع الهلال افتخاراً
عربي إلى كنانة معزاً
ضائع العين كل سهران فيه
هب في جامه كحمة فيه
وجفاني بعد اللقاء فيا نا
ويح صب يخفي بكهيه دمعاً
سحرته العيون سحر ابن محو
الرئيس الذي به غني النا
وثقوا أن غدوا ضيوفاً لآبرا
لم يقيسوا الحيا بمجدواه لكن
أكل العالمين فضلاً فما نس
أي حر لو لم تفضل ذووه
وجواد لو لم يعم سخاء
وبليغ لو قام أهل المعاني
فاض فيض الغمام في الجود لا قص
وحى الدين إذ سما فله الفض
ماروى الناس في التواريخ قدماً
عد بالخنصر المقدم إذ أو
ودرى المدح عجزه عنه لكن
يارئيساً نرجو به أدب الده
دم هنيئاً بألف صوم وفطر
من غدا طاهراً كطهرنا فينا
أو غدا جائداً كجودك فينا

ومليح ضمنت غصن قوامية
أنه قد غدى مثال لثامه
ولكن لحاظه من سهامه
ضبعة القاف في حروف كلامه
وسقاني فوه كحمة جامية
رفواد الحب بعد سلامة
وهو كالزهر لاح في أكامه
د بنفث البيان من أقلامه
س عن الغيث وارتقاء غمامه
هيم أن النجاح حول مقامة
بشروه من الحيا بغلامه
أل رب العباد غير دوامه
لكفته في الفضل نفس عصامة
لحبا من صلاته وصيامه
قال أسنى من قولهم في منامة
مد مديح الغنى ولا خوف دامة
ل على كل سام دهر وحامة
مارووا للسماح في أيامه
ضح وجه البيان من إبهامه
خاف عنه الكتمان من آثامه
ر لأننا نراه من خدامه
مسعد في اقتباله وانصرامة
كان كل الشهور شهر صيامه
كان كل الأوقات أعياد عامة

فاز حرٌّ أمسيت مغزى رجاء وزمان أصبحت صدر منامة

❦ وقال رحمه الله تعالى في ابن مصري ❦

بكيت ليلاً بوجدي وهي تبسم
دمع يجاوب مسراه تبسمها
لا كنت يا قلب كم تصبيك غانية
أحسن بها طيبة بالسفح تنمها
عدمت لبي من وجد بها وكذا
وأغيد لم أخف فيه الذنوب ولا
يصان حتى كأن الحمر ما حرمت
ما اهتز كالغصن في أوراق برده
كانت غواية قلبي في محبته
يسلو الشجي ولفظي كله غزل
فالحب عندي وإن طال الملام به
حتى إذا صفت في قاضي القضاة حلاً
أندى البرية والانواء باخلة
جبر تجاوز حد المدح من شرف
لكنها نفحات من مدائح
مجدد الهم للعلياء إذ عجزت
تصنعوا ليحاكوا صنع سوؤده
يمضي الزمان وما خابت لديه يد
رام الأقاصي حتى حازها ومضى
لا يطرد المحل الاصوب نائله
في كل يوم ينادي جود راحته
يتم حماه ودافع كل معضلة
واحسن ولا أياده فما سفلت

حتى نقايس منشور ومنتظم
كالروض يضحك حيث الغيث ينسجم
يعدي أخا اللحظ من ألحاظها السقم
أسد الكياة لها من اسمها أجم
جفني فالآن لا حلم ولا حلم
جري على خده من عارض قلم
إلا لكيلا تحاكي ريقه الشيم
إلا تساقط من أجفاني الغيم
مجهولة السبيل لا هاد ولا علم
ويستفيق وقلبي حشوه ألم
كالجود عند ابن مصري مشرع أمم
مدح تطهر فكر بارع وفم
وأسبق الخلق والسادات تزدحم
كالصبح لا غرة تحكي ولا رثم
تكاد تحي بها في رسمها الزم
عنها السراة وقالوا إنها قسم
يا شيب كم جهد ما قد يكتم الكتم
سعيًا إلى المجد لا زلت به قدم
تبارك الله ماذا تبلغ الهمم
ولا يحول على أفكاره الندم
هذا فني الندى لا ما أدعى هرم
مهيبة الحرم تعلم أنه حرم
عزيمة بولاء النجم تلزم

واسعد بمن حاطت الإسلام همته
نعم الملاذ لمن أودت به سنة
لو أن الدهر جزاً من محاسنه
قالت أياديه للقصاد عن كشب
مما أناف به للمجد إن له
والمجد لا تثني يوماً معاملته
والسيادة معنى ليس يدركه
فليت كل بخيل يثني بطراً
تستشرف الأرض ما حلت مواطنه
لمعشر هم لمن ولاهم نعم
تفرق المجد في الأحياء من قدم
الطاعين وحرّ الحرب ملتهب
والشائدين على كيوان بيت علا
من كل أروع سام طرف سودده
مضوا وأحمد زاهي المجد مقبل
يا مانحي منّا من بعدها من
ومظهِراً لي في دهر يجمع بي
شكراً لفضلك ما غدت مطوّقة
لله برك ما أحلى تكتّمه
وافى وقد حذر الحساد من حنق
وطالما كنت والأيام في رهج
وفتية أنت أحظى من رجائي بها
يا باغي المجد لا والله ما بلغت
وحسد خفت أحشاؤهم حنفا
أستهمك بثناء فيك غاظمهم
أهواك للشيم اللاتي خصصت بها

حتى تغاير فيها العلم والعلم
شبهاء آثارها في عينه حمم
لم يبق في الدهر لا ظلم ولا ظلم
ما أقرب المجد إلا أنها همم
عرفاً يرى فرص الاحسان تقتم
إلا إذا راح مبنى المال ينهدم
من طالب الذكر إلا باحث فهم
فداء نعل فتى أودى به الكرم
كأنما الوهد في آثاره أكم
هنيئة لمن عاداهم تقم
والمجد في تغلب العليا ملتئم
والمطعمين وحرّ الجذب ملتئم
تسعى النجوم بمغنائه وتستلم
أغرّ قد ناولته الراية البهم
كالروض أقبل لما ولت الدّيم
ما شأها منك لاعي ولا سام
كأنما أنا حرف فيه مدغم
وما تناوح غبّ الوابل السلم
في الخلق لو كان عرف المسك يكتم
ان يبصروه فلما أبصروه عموا
فاليوم ألقى فيما بيننا السلم
يفنى الثراء وتبقى هذه الكلم
معشار سعيك هذي العرب والعجم
كأنها بيد الأحران تلطم
غنيظ البزاذين لما عضت اللجم
إذا تخيرت الأفعال والشيم

ما زاد في قول واشٍ غير طيب ثناً
حاشاك حاشاك أن تلقاك شائبة
هم حدثوني فما صدقت ما نقلوا
فليهن مجدك إذ يعلو وقد سفلوا
أما الشام فقد أغنيت قاصده
لولاك للطائفين العاكفين به
خذها عروسا وبكرًا بنت ليلتها
لولا أياديك ما ضمت على أمل
نوعاً من الشعر لا يدعى سواك له
هوت إلى لثم الأفواه مسرعة
فهنأ الله عاف أنت نجمته
ليشكرنك مني الدهر أربعة

كند يعبق حيث الحجر يضطرم
وان تطرق في أفعالك التهم
وأوهمني فما حققت ما زعموا
وليهن رأيك إذ يزكوا وقد أتموا
حتى اشتكتك الفلا والايق الرسم
لم يبق ركن من النعمى وملتمزم
أسيلة الخد في عرينها شم
يد ولم يفتح لي باثاء فم
إب المدايح كالعلياء لها قيم
كأنما كل ميم فيه مبتسم
وخائفاً بك في الأواء يعتصم
نفس وروح ولحم نابت ودم

— وقال علائقة في ابن فضل الله —

رمى حشاي ويا شوقي إلى الراعي
رهنت في الحب نومي عندناظره
أفدي الذي كنت عنه كائماً شجني
ممنع الوصل كم حالمت من شغف
ظلمت خدي به بالأحماظ أجرحها
وما لبست به من أدمعي خلماً
يا ليت شعري وقلبي فيه ممتحن
لا تخش من عاذل قد جأجأ ورنى
وحق عينيك ما لي في محبتها
ولا لفكري من شمس ومن قمر
سقياً لمعهد أنس كان يسند لي

لحظ برامة من أحماظ آرام
لما اقترضت لجسمي منه أسقامي
حتى وشى نبت خدي به بنام
عداي فيه وكم عاديت أحلامي
وحسن خدي به ظلام لظلام
الآ ووشي دمي فيها كأعلام
ما ذا على عذلي فيه ولوامي
يا سالي في الهوى حلمي وأحلامي
سمع لعين ولا ذال ولا لام
سوى جيني في صبحي وإظلامي
بوجهه الطلق عن بشر ابن بسام

حيث النسيم يحرق الذيل من طرب
والنهر طرس تخط الریح أسطره
والكأس في يد ساقيا مصورة
قد أسرجت وعدت لهم ملجئة
أنشى بها العيش ينمو من محاسنه
وأجتلي كأسها والشمس ماجليت
شهور وصل كساعات قد انقضت
ولت كأي منها كنت في سنة
مقللاً بيد الأيام مضطرباً
قد حرمت حائلي طيب الحياة بها
هي المقادير لا تنفك مقدمة
أما ولي حالة عن مرارة نقلت
ورب شائمة عزمي ومرتحلي
قالت وراءك أطفال فقلت لها
لولا علي ابن فضل الله ما استبقت
لعاقد خنصر المداح يوم ثنا
رب السيادة في إرث ومكتسب
سدياً علي بن يحيى كيف شئت فما
وارفع الى عمر إسناد بيتك في
بيت تسامى الى الفاروق منصبه
منظم طاب حتى تم مفخره
إسم حروف المعالي فيه واضحة
لو طاولتكم نجوم الأفق ما بلغت
بأول الحال منكم أو بآخره
إما بأرماع أقلامكم عرفتم
تحمون سرح الهدى بدأ ومختماً

والزهر يرقص من عجب بأكلام
والقطر يتبع ما خطت بأعجام
تضي من حول كسرى ضوء بهرام
فهي الكمية بإسراج وإلجام
ما ليس يحصره الناشي ولا النامي
ولا ترشف منها الشرق في جام
بن أحب وأعوام كأيام
ثم انبرت لي أيام كأعوام
كأنما استقسمت مني بأزلام
كأن طيب حياتي طيب إحرام
وللحجى خطرات ذات إحجام
لأنقلن بها عن عزم همام
الى حمى مصر أشكو جفوة الشام
نعم ونعمى ابن فضل الله قدأي
سفائن العيس في لج الفلا الطامي
وموضح الجود فيهم بعد إبهام
فيالها ذات أنواع وأقسام
في فرعك المجتبي والأصل من ذام
فضل وفصل وتقديم وإقدام
فكاتبته العلى بالمنصب السامي
فكم إلى طيب يعزى وتمام
وكل عال سواكم حرف إدغام
قوادم النسر منكم ترب أقدام
يراكم الله تأييداً لإسلام
لياقة الحد أو إرماع أقلام
وتهضون بإنعام وإرغام

منكم عليّ نساء للعلي عمر
ندب سما وحت ملكاً براعته
محسن الخلق والأخلاق تألفه
من أجل ماعقد المداح خنصرهم
لا عيب فيه سوى علياء حالته
تدري سرائر نجانا عوارفه
لو أن للبحر جزءاً من مكارمه
هجارى حياه بحار الارض يوم ندى
فالبهر يزبد من غيظ يخامر
والعدل يغمض جفن السيف في دعة
أما الملوك فقد أغنى ممالكها
ذواللفظ علمت المصفي فصاحته
فلو مزجت أباريق المدام به
يا فاضلاً لو رنت عين العادله
غطى ثناك على عبد الرحيم فما
وقد طوى نظمك الطائي منهزماً
ليخبر الملك في يمناك عن قلم
أشد من ألف في الكف يكرع من
تغابر الوصف في يوم العطاء به
وراثه لك يا ابن السابقين علاً
كأن أهل العلي جسم ذووكله
ان كنت في الوقت قد أوفيت آخرهم
شكراً الاوقات عدل قد أمنت بها
وأنجم خدمت عليك فهي اذاً
أبحت يا صاحب السر النوال وقد
وأنجدتنا على الأمداح منك لمسى

فحبذا ثمرات المغرس النامي
فدأله الناس من سام ومن حام
عقائل الفضل عن وجدٍ وتهيام
عليه ميز من جلي نجا تام
عن صف ماشئت من عي وإخام
إما بصائب فكر أو بالهام
ألقى على الطرق دراً موجه الطامي
ويوم علم فروى غلة الظامي
والبرق يضحك من عجز الحيا الهامي
من بعد ما كان جفناً دمه دامي
تصميم منطقته عن حد صمصام
قول المدائح فيه ذات إحكام
ما رجعت صوت فأفاء وتمتام
لبات يخفق رعباً برقه الشامي
ترنو لأنجمه أبصار أفهام
لما برزت بأطراس كأعلام
صان الاقاليم عن تخيير مستام
نون وأمنع يوم الزوع من لام
والناس ما بين مطعان ومطعام
في بث مكرمة أو حسم آلام
هأم وأنت يمين العين في الهام
فانك العيد وافي آخر العام
عين الرعايا فهم في طيب أحلام
نعم الجواري التي تدعى بخدّام
منعت ما خيف من ظلم وإظلام
الى الورى ذات إنجادٍ وإتهام

خذها منظمة الأسلاك معجزة
مصرية من بيوت الفضل ما عرفت
أنت الذي انقذتني من يدي عذمي
فعمش مع الدهر لا إبرام في سبب
ودم لمحمد وآلاء ملأت بها
فواصل عن يميني والشمال ومن

بالجوهر الفرد فيها كل نظام
فيها بنسبة جزار وحنام
آلاؤه ومحت بالبر إعدامي
لما نقضت ولا نقض لأبرام
جهاتي الست من جاء وإنعام
فوقي وتحتي ومن خلفي وقد أمدى

✽ وقال قاضية نجمية ✽

يدافعني الغيران عن طيب لثمها
محجة أبكي ليالي وصلها
بكيت بلوأي عليها وعذلي
وصنو أب قد صان نقطة خالها
ويا عجباً حيث اللاكي يتيمة
وحيث أرى من جفنها السهم قاتلاً
بروحي من لا خارج غير ردفها
أما وجراحي خدّها ثم أدمعي
ودرّ بكائي حين يسم ثغرها
نأت فنأى عني الكرى وتغييت
وأفردت بالآلام فيها وقاسمت
كأني ما نزهت طرفي ببيضة
ولا ظننا الواشون حرفاً مشدداً
يدي على الحسناء قفل مؤكداً
زمان غوايات الصباية والصبا
وليل شباب أيقظ الشيب مقتلتي
وطاوعت نصاحي ويارب ما ثم
وما الشيب إلا كالحسام مجرداً

فيقنعني لثم التذكر لاسمها
بشهي وحمرى وهي تبكي بدهمها
ولا وصل إلا بين وهي ووهما
فيا حرباً من خالها ثم عمها
بغيا وما يسدو بها ذل يتمها
وما غرضي إلا ملاقة سهمها
ثقيلاً ومن لا بارد غير ظلمها
لقد وقعت عين المحب بجرمها
لقد لاح فرق بين ثري ونظامها
فلا طيب أحلامي ولا فضل حلمها
لواظها ما بين سقمي وسقمها
إليها ولا رويت قلبي بضمها
لتوثيق جسمي في العناق وجسمها
بآثار لثم مثل آثار ختمها
أغرّ بنعماها وألمو بنعمها
لديه وكانت في غيابة حلمها
قضيت على رغم النهي قبل رغمها
لتعجيل أدواء الضلال لجسمها

تبارك من أردى ضلالاً برحمة
 إمام اذا عاينت سنة وجهه
 تهلل إذ طارحته بمدائح
 حفي بطلاب الفضائل والندی
 وفاصل أحكام القضاء بفضة
 اذا اخنصم الأقوام ضاء بفكرة
 ولا عيب فيه غير إسراف أنعم
 يجانس بالفتوى الفتوة جائدا
 اذا زعماء القوم هممت بشأوه
 فديناه ندباً زاد في شأو بيته
 وقاضي قضاة تعرب الخلق مدحه
 فيمدحه حتى التسيم بعرفه
 له همه ان شئت غالية اثنا
 على حين مسود المفاقر حالك
 وأقلام رشد يتبع الرشد خطها
 يقيم على العادين حداً بحدتها
 وتكتب في حالي نداها وسطوها
 مسددة المرمى مقسمة الحيا
 بكف كريم يملأ العلم والقرى
 في الدين والدنيا ينير ظلامها
 سليل عماد الدين انك بعده
 تطوف بمنغناه وفود مقاصد
 لتمكين رجواها وتأمين روعها
 فما الشهد أحلى من صنائع فضله
 وماروضة بالحزن مخضلة الربى

وزين آفاق المعالي بنجمها
 حكمت على تلك الفخار بعلمها
 تهلل وسمي البروق بوسمها
 فله ماحي عيبها بعد عدمها
 كأن سرار الشهب من فتح فهمها
 يقول ضياء الصبح لست بخضمها
 ترى عزمها في الجود غاية غنمها
 ويعرب عن فصل الأمور بحزمها
 فقد طلبت شأو النجوم بزعمها
 اذا نقصت ذات البيوت بحزمها
 فتعجز حتى عربها مثل عجمها
 وتصغى له حتى الجبال بصمها
 فشمها وإن شئت الفخار فشمها
 فكيف اذا ضاء المشيب بفحمها
 ويعمل أنواع الثناء برسمها
 ويهدي الى العافين عزاً بعزمها
 بدرياقها طوراً وطوراً بسمها
 فلا زال للاسلام وافر سهمها
 لديه قلوب الطالبين بشحمها
 بكوكبها العالي ويلوي بظلمها
 مصاعد ما هم الزمان بشلمها
 محملة جدوس يديه لهممها
 وتأثيل نعمها وتفريج غممها
 ولا المسك أذكى من تضوع كتمها
 مكثرة زهر النجوم بنجمها

يجرّ لديها عاطر الريح ذيله
بألطف من أخلاقه عند شيمها
لبأت إليه والحياة مريرة
وكنّت على قصدي من الناس خائفاً
وما هو إلاّ النجم جاورته فلا
أتمت حلا مرآه حليّة جبره
وتخطر فيها المزهرات بكّها
وأعطر من أخباره عند شمّها
فعرّفي إحسانه حلوا طعمها
فألقيته من راحتيه يممّها
مخافة من كلّ العداة وكلّها
فلا عدمت منه العلى بدر تمّها

❦ وقال بهائية سبكية ❦

إلى مَ بين العشق واللائمة
في كلّ نادر أصبحت صبوتي
مفطر المهجة في حبّ من
يسوم سعر الوصل من سامّة
وأهيف كالرمح أعطافه
تلوم في ناعس أجفانه
كمثل الملامت بهافي الثقي
أوفى الورى علماً وأساهم
ذو الأصل والفرع له نسبة
فريد وقت بفريد الثنا
سبكية التبر سبكيّة
لله ما أغناه في حالي
كلّتها للطالبي غوثة
أقلامنا في طرس إمداحه
دنيا وأخرى كلّت ذاته
أبا البقا هنئت طول البقا
وسودد مكنت أسبابه
ووصله زاكية بالرفا
خواطري شاعرة هائمة
ناثرة ودمع عيني ناظمة
عيني عن النوم بها صائمه
لم ترع في الحبّ لها سائمه
عادلة مع أنها ظالمة
لائمة عن صبوتي نائمه
في الجود بعض النية الرائغة
إلى العلى عزماً وأبهى سيمه
جليسة في دستها قائمة
قد جليت أوقاته الباسمه
أوصافه في المدح في اللازمه
جدوى وفتوى للعلى قاسمه
في الفقه والجهل يدّ حاسمه
تجرّها جارية خادمة
فخبذا المبدأ والخاتمه
بنعمة سابعة دائمه
بعزّة عاملة عالمة
وبالبنين ابتدرت باسمه

رقت على زاهر أفق الهدى زهراء في أنجمها الناجه
عقيلة الأنصار حكاهم لا برحت عليهم حاكمه
نبت عليّ بعلا قومها تعيش أجسادهم فاطمه
رافعة في ظلهم بيتها بكسر أعدائهم جازمه

— وقال رحمه الله تعالى —

مدمع سائل لغير رحيم واعنائي من سائل محروم
ونثار من البكى مستفاض في الهوى من لقاء ثغر نظيم
صادق الخدّ واستحمّ به الجسد فآها من الصديق الحميم
ليت شعري أهكذا كلّ ضبّ أم كذا حال حظّي المقسوم
يجرح القلب وهو عدل عن الح وبّ ويقضي الغرام وهو غريمي
حربي من مهتف القدّ ألى أوقع القلب في العذاب الأليم
قائم الخصر قاعد الردف أمري فيه ما بين مقعدٍ ومقيم
وعده مثل خصره من جفاء باطنيّ يقول بالعدوم
لي على روض خده كلّ يوم أدمع مستهلّة كالغيوم
لا تلم عاشقاً بكى بعد روض بكاء الوليد بعد نسيم
حطّم الوجدر كنّ دمي وطافت لوعي بين زمزم والحطيم
ورمتني من العيون سهامٌ ذات نصل كما ترى مسموم
بين مرثى فمٍ وطرّة شعري فهي لا شك بين سينٍ وميم
يا لها من سهامٍ لحظّ كستني برد سقمٍ محرّر التسهيم
وفمٍ بارد المرافف لكن كبدي منه في سواء الجحيم
برخيم الألفاظ صير حظّي مثل حظّ الاسماء بالترخيم
ودجى طرّة تسلمت القدا ب فأمسى منها بليل السليم
ذات صدغٍ دناله مسك خال فحسبناه نقطة تحت جيم
ورقيم من العذار ثنائي ساهراً طول ليلي بالرقيم
خط ريحانه على ماء خدّ كاد يجري في نضرة ونعيم

ما تذكّرت ذا وهذاك إلا
 ربّ ليلٍ قد همت فيه بظبي
 بالسمي والطّلاسعى فسقاني
 حيث وجه الزمان عندي هشّ
 يا زمان الصبا سقتك العوادي
 عن جمال الوجوه قصّر شجوي
 سيّد وابن سيّد هام حمدي
 وإمام محراب أفكاره الطر
 بشروا بيته الذي طال قدرا
 ذو كلام تجمّع الجواهر الفا
 أين عبد الحميد من نثره الجز
 أين نظم السعيد منه ومن قو
 ذاك خط أغضى ابن مقلة عنه
 زاحف بين أسطر وطروس
 صغت لي من حلاك يا ابن علي
 وأدارت يمينك لي كأس درج
 يلتقيها لفظ المصلّين عجبا
 ليس فيها عيب سوى أني با
 حين ولّى زمان لفظي وجفت
 ورأيت الألفاظ أولاد فكر
 فعدا الفكر في التغابن عجزا
 نقصت قوتي عن المدح فاصفح
 واكنم السرّ عن معائب فاهت

بتّ بين المشروب والمشموم
 قربه لي أشهى من التهويم
 من كلا الساعين بالخرطوم
 ونبات الشباب غير هشيم
 أين كأسني وروضتي ونديمي
 وثنائني يهوى جمال العلوم
 فيهما بالكريم وابن الكريم
 من وكل الأنام مثل الأميم
 بسلام في العالمين عليم
 خر فيه وذلّ قدر اليتيم
 ل الذي قد كساه ثوب الذميم
 ما خطّه ابن العديم
 يوم فخر اغضاء غير حليم
 لسطا عسكرين زنج وروم
 طوق مجدي على الفخار مقيم
 كان فيها المزاج من تسنيم
 ويمدّون راحة التسليم
 معجز عنها شكوت شكوى الظالم
 أيكتي واثنتي هبوب نسيمي
 نفرتها عني وجوه هومي
 وهي عنه في غاية التحريم
 في نظامي عن خجلة التميم
 فسروري في سرّها المكتوم

وقال في علاء الدين ابن غالب

ربع لعزة صامت لا يفهم
 وقلوبنا في رسمه تشكلم

لولم تغف حواه غرّ سحائب
وعلى البكى فلقديروق كأنما
ما أنس كم ليل عليه قطعته
حيث المجرّة فيه مثل سبيكة
وضجيعتي خود بحكم جفائها
حوراء الا أنها قد أسكنت
لولم تكن روضاً لما كانت اذا
يا قلب هذا شعرها وجفونها
مالشمس أشرف بهجة منها ولا
بحر تعلمنا المديح صفاته
متيقظ الآراء تحسب أنه
ومسدّ الحركات ينهل الندى
جزل العطا والبأس حين خبرته
تجنّي فيحلم بعد ما جاورته
رفق كما انحلت خيوط غمامة
نطق الزمان به وكلّ مفاخر
انظر لحبوته وأنعمه تجدّ
لا عيب فيه سوى تسلّط جوده
لله ما بلغت مساعيه وما
كرم تصلي السحب خلف صلاته
وثناً يقيد بالمدائح ذكره
عقب الشدا تحكيه زهر كأنم
وفضائل لذت وعزّ مرامها
من كلّ ساجدة السطور كأنما
وقصيدة غراء تعلم أنه
وتواضع كالشمس دان ضوءها

تهمى لعفته مدامع تسجم
قطع الغمام عليه برد معلم
بالوصل تعذرني عليه اللوم
قد جرّبت فالبدّر منها درهم
ولقائها يشقّ المحبّ وينعم
قلبي الذي تبلّته وهو جهنم
هطلت غيوث مدامعي تثبسم
فاصبر اذا زحف السواد الأعظم
صوب السحائب من عليّ أكرم
فعقوده منه عليه تنظّم
كلّ الأمور لديه غيباً يُعلم
وتخيم العليا حيث يخيم
كالسيف حين يروق ثم يصمم
حتى تظنّ لديه أنك تحلم
فاذا سطا نزل اقضاء المبرم
كلّم على لسن الزمان بمجم
من جانبي رضوى سيولاً تقعم
فالمال من نفحاته يتظلم
جمعت من المجد الذي لا يرغم
لكنها للعجز عنه تسلم
فتراه ينجد في البلاد ويتهم
في الروض الاّ انها تتكلم
فكأنها شهيد يذاق وعلم
همزاتها ورُقّ بها تترنم
قد غادر الشعراء ما يُتردم
والقدر أرفع أن ينال ويكرم

يمه يا راجيه تلق خلاله
يرجى فيعطى فوق كل رغبة
واذا دعى الداعي نزال وجدته
قلم له في كل يوم كريمة
نادى سواد النفس لما أفصحت
وجرت بحكمته يد من تحتها
يا ابن الذين لهم سناهر الورى
شرف ولكن بالهلل متوج
يفدى ربيع نذاك مثر كفه
قرم يعيس للمديح اذا شدا
أنت الذي بات اليه مدائحي
اغنيتي عن إذ مدح امرو
خذها اليك بديهة عريضة
شاب الوليد لمجزه عن مثاها

— وقال علائية في ابن فضل الله —

قوامك تمت شعرك يا امامه
أما وصراط فرق مستقيم
بروحي منك قدأ هز رحما
وخذ شاهد بدمي والا
يشف من الاضاعة عن رحيق
تأخر يا غلام وخل خالا
لشامته يقول اذا أدبرت
الذ بظلمها لي حيث لذت
الى أسد لها نسب ولكن
أطعت بها الغواية والتصابي

لحسنك حامل علم الامامه
لقد قامت علي به القيامه
فسل الجفن أيضا لي حسامه
بأن وراه من ريق مدامه
تخال الخال من مسك ختامه
ينادني على خد الغلامه
علي مدام ريقته بشامه
به فأفر من كشف الظلامه
محاسنها الى آرام رامه
وعاصيت النصيحة والملامه

وقلت لعاذلي لا كيد يمشي
 زمان الالهو مبرور الليالي
 ورب حمامة سجت فهاجت
 فما ورق الحمامة حين أبدت
 لقد حاكيها وجداً وحيداً
 فما يبلى جواي ولا أنادي
 سقى دنيا عليّ كما سقاني
 وزير ما ترى الفضل بن يحيى
 عيان الفضل دغ خبر ابن قيس
 تعالى الله ما أندى حياه
 بدا ويد الزمان قد استطالت
 ووفى الملك ما شرطت عليه
 وداعي الجود يروي عن رباح
 وكأس الحمد في يمناه يملأ
 وملك صلاح دين الله يزهو
 فأما أصله فألى قریش
 له قلم تقسم ريقته
 مكين في الندى والبأس إما
 وما التلامات تحمي الجيش إلا
 وما الروض التضير له نظير
 وما الدرّ اليتيم ربيب بيت
 علاء الدين ما أشهى للثمي
 أتيت الشام بعد سنين جذب
 وواليت الندى مالاً وجاهاً
 وعدت عزيز مصر وكل مصر
 وقالوا سار قلبك يوم سارت
 مثلك في هواي ولا كرامه
 ووجه الأنس وضاح الغمامه
 خفايا مبهجة لي مستهامه
 خفا شجني سوى زرق اليمامة
 عليه حليلة النعمى وسامة
 عليّ لي ولا طوق الحمامة
 فواصل كفته صوب الغمامة
 سواء ولا المسين ولا قدامة
 ورأس الجود دغ كعب بن مامة
 لدى رجوى وما أوفى ذمامة
 فأخذ ظله ومحا ظلامه
 تكاليف الكفالة والزمامة
 وداعي اليأس يروي عن أسامة
 بممزوج اللطافة والشمامة
 بأفضل فاضل فيه إقامة
 وأما سرّه فألى كتامة
 شهاد فم المحاول أو سامة
 لهام في المصالح أو لهامة
 إذا ما خطّ فوق الطرس لامة
 إذا أدراجه مزجت كلامه
 إذا لم يعتمد يوماً نظامه
 ترى قدميك أجعله لثامة
 فكان العام حين أغشت عامه
 الى أن جانس الكرم الكرامه
 سعيداً في الترحيل والاقامه
 ركاثه فقلت مع السلامة

ففي دار البوار الآن شخصي
إليك أبو الخلائف من قریش
أذكر جودك الوعد المبدأ
جعلت الجسم مني بيت لحم
وما أدري أتوقعي بمصر
إلى التوقيع قد طرب استماعي
وقلي الآن في دار المقامه
سؤال سامه أملي وحامه
وقد أخذت من سغبي ضرامه
وزدت وظائفني أيضاً قمامه
والأ بالشام فلن أسامه
وحار دقيق فكري في العلامه

— وقال رحمه الله تعالى —

تفهّمه قلبي الشجيّ فهاماً
وعرفني بالمحبّ في خدّ عارض
بروحي رشيق المقلّتين إذا رنا
جعلت دموع العين جارية له
من الغيد حسبي ورد خديّه نزهة
يقول حلالٌ خمر ربيّ وليته
لئن تمّ عشقي في ملاحتّه لقد
وعدّني ذاك المليح بناره
ووالله لا أصغيت فيه لعاذل
سأزداد في الحبّ اتساعاً عامراً
يقولون أعدتلك السقامَ جفونه
ومن مزج الغصن الرطيب بعطفه
تناوحت العشاق إذ ماس قدّه
إذا خاطبتني في هواه عواذلي
كما خاطب العذال جود محمد
رئيسٌ على التحقيق قالت صفاته
سمونا لمدح المفضلين وإنما
ولم يره طرف الغبيّ فلاماً
بدا ألقاً ثم استدار فلاماً
رمى في فؤاد المستهام سهاماً
وصيرت قلبي في هواه غلاماً
وريقته يا حسرتاه مداماً
سقاني به كأساً وكن حراماً
تعشقت بدرّاً في الملاح تماماً
فكان عذاب القلب فيه غراماً
ولو ذاب جسمي لوعةً وسقاماً
إلى أن أزيد العاذلين ملاماً
فقلت ومن أعدى الجفون سقاماً
فكان مزاج المعطفين قواماً
فيا لك غصناً في الهوى وحاماً
مضيت على حالي وقلت سلاماً
فأعرض عنهم واستهلّ غماماً
لنقادّه ذا ما يخالط ذاماً
لأمثاله في الفضل لن يتسامى

وَأَلْتِ مَعَانِينَا إِلَى مَسْكِ ذِكْرِهِ
أَخُو الْعِلْمِ وَالْتَقَوَى نَقْدَمَ فِيهَا
يَقْضُونَ لِلْمَلِكِ النَّهَارَ فَإِنْ دَجَى
وَأَضْحَى لِسِرِّ الْمَلِكِ صَدْرًا قَدَانَتْ قَى
سَقَى الْفَيْثَ مَتَوَى الصَّاحِبِ الضَّرْفَ الَّذِي
وَعَرَّ الْمَعَالِي أَخْجَلَتْ كُلَّ سَالِفٍ
تَنَادَى نِظَامُ الْمَلِكِ أَسْلَاكَ فَضْلِهِ
لَنَعْمَ الْفَتَى أَبْقَى لِرَوْضِ نَبَاتِهِ
وَنَعْمَ سَبِيلُ الْمَكْرَمَاتِ مُحَمَّدٍ
بَدَأَ مِثْلَ مَا يَبْدُو الصَّبَاحَ فُخَارِهِ
وَعَالَ بَازِنَ اللَّهِ أَبْنَاءَ آدَمَ
بَلِغَ الْهِنْدَى وَالنُّطْقَ تَلْقَاهُ فِيهِمَا
لَهُ قَلَمٌ إِنْ مَاسَ كَانَ لِمُعْتَفٍ
يَمَجِّجُ شَهَادَاتِ تَارَةِ لَوْلِيَّتِهِ
قَرِينَ الْفَتَاوَى وَالْمُتَوَّعَةَ لَمْ يَذُقْ
تَسَهَّدَ فِي حِفْظِ الْمَالِكِ جَفْنِهِ
بَكْفٍ كَرِيمٍ الرَّاحَتَيْنِ مَوْثِلَ
وَيَا لَكَ فِي النُّطْقِ الْبَلِغِ قَدَامَةِ
شَكْوَتٍ لَهُ ظَلَمَ الزَّمَانُ وَإِنَّمَا
فَرَدَّ الزَّمَانُ الْجَهْمَ عَنِّي خَاضِعًا
وَجَدَّدَ مِنْ جَدْوَاهُ مَا لَا نَسِيَتِهِ
وَأَلْبَسَنِي بَيْضَاءَ رَدِّ ضِيَاؤِهَا
أَمَدَ يَدِي فِي كُلِّ يَوْمٍ لِذِيْلِهَا
وَمَذْ عُلِقَتْ مِنْهَا بَنَانِي بِعُرْوَةٍ
فَلَا زَالَ مَدْوَحًا إِذَا مَا وَصَفْتَهُ

فَكَانَتْ لَذِكْرِ الْأَكْرَمِينَ خَتَامَا
فَكَانَ أَمْرًا لِلْعَتَمِينَ إِمَامَا
مَسَا لَيْلٍ بَاتُوا سَجْدًا وَقِيَامَا
لَهُ مُسْتَقَرًّا فِي الْوَرَى وَمَقَامَا
عَهْدَنَا بِهِ عَهْدُ النُّوَالِ رُكَامَا
مَنْ الْقَوْمِ كَانُوا لِلْأُمُورِ قَوَامَا
إِلَيْكَ فَمَا كُلَّ النِّظَامِ نِظَامَا
شَمِيًّا وَأَوْهَى الدَّهْرَ مِنْهُ شَامَا
إِذَا مَا ذُكِرْنَا نَاسِلًا وَإِذَا مَا
فَزِيلَ مِنْ ظَلَمِ الزَّمَانِ ظَلَامَا
وَحَامَ بَآفَاقِ الْفَخَارِ وَسَامَا
فَرِيدًا وَتَلَقَى الْمَكْرَمَاتِ نَوَامَا
حَيَاةً وَإِلَّا لِلْعُدُوِّ حَمَامَا
وَوَقْتُ لَشَانِيهِ يَمَجِّجُ سَمَامَا
بَلِيلَ مَدَادٍ بَيْنَ ذَلِكَ مَنَامَا
وَفِي كُلِّ جَفْنٍ قَدْ أَنَامَ حَسَامَا
فِيَا لَكَ بَرْقًا فِي الْهِنْدَى وَغَمَامَا
وَفِي طَيْرَانِ الذِّكْرِ عَنْهُ قَدَامَا
إِلَى سَيْدِ بَرٍّ شَكْوَتِ غَلَامَا
قَى لَيْسَ غَيْمُ الْغَنِّ فِيهِ جَهَامَا
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ عِنْدِ الزَّمَانِ مَرَامَا
لَدَى حَاسِدٍ حَتَّى اسْتَحَالَ ضَرَامَا
فَأَخَذَ مِنْ جَوْرِ الشِّتَاءِ ذَمَامَا
شَدَّذَتْ لَطَرَفَ الْقَوْلِ فِيهِ حَزَامَا
زَحَمَتْ الْمَعَانِي الْمَائِلَاتِ زَحَامَا

أولّد مع فقد الصبا جوهر الثا يتيماً وأولادُ الشيوخ يتامى

وقال يهنئ بقدم من الحج الشريف

قدوم كما حيي قدوم غمام
فهذا على الرواد أكرم حاتم
لك الله من سار الى أرب سري
دعاك الى أرض الحطيم تذكر
فله وفر من حلال بذلته
وما هي إلا همّة تغليبة
حوت أمد الدنيا من المجد وانبرت
وما ضرّ ركبا كنت نجمة أهله
فوالله ما برق البشاشة خائب
يطوف بك الحجاج في كل منزل
كأنهم قبل الوصول تعجلوا
إذا ذكروا الركن الثاني يمشوا
كريم الثنا يجدي الركاب كأنه
لقد ظفرت منكم قسي ظهورها
وأحسن بها حيث الزمان يروعا
تمد جناحي ظلّها في هجيرة
إذا خلعت وجه الفلا بمناسم
إلى أن أتت أرض المقام كأنها
ويتم هاتيك المناسك أروع
إذا هو ولي قبة البيت وجهه
حلفت بما ضم المحصب والصفاء
لطابت على علياه طيبة دوره
وجئت جلال المصطفى منك قائما

وعود الى الأوطان عود حسام
وهذا على الاسلام خير محامي
هلال الى أن غار بدر تمام
وغيرك مشغول الهوى بحطام
على بلد زاكى المحل حرام
تروم من العلياء كل مرام
تشق الى الاخرى صنوف زحام
تعذر زاد أو صروف غمام
لديك ولا غيم الندى بجهام
إذا ذعرتهم سحبه بفظام
طوافهم في كعبة ومقام
مواهب ركن للعفاة شامي
لنفحته قد حل دار سلام
لدى عرض البيدا بخير سهام
نشاطا كأن النصل ثني زمام
فتحسبها في اليد خيط نعام
تفأل حاديا بنيل مرام
من البشر فيها بشرت بمقام
تهم على أعطافه بسلام
فيا فضل محراب وفضل إمام
وبالبدن في لبتاهن دوامي
غدت لمساعي حجّه كحتام
بشرعته الغراء خير قيام

وعدت الى الأوطان مقتبل الهنا
وشرفت أرضاً قد وطئت كأنما
وتشرح أرض الشام فيك غرامها
وما أرقحت حتى سريت كأنما
بقيت على أولاد آدم منعماً
وعن كل سام قد علوت وحام

— وقال علائقة —

أعيز ريم الترك بالزوم
ميم فم يسكرني ذكره
وحاء صدغ قد تأملت بها
وناعس الاجفان ماعم في
كلم قلبي وساعي فما
يا سقمي من سقم أجفانه
تسمني سمعي ثم اجعلي
قبلة ذاك الوجه في مثلها
وخده المشرق قد صح في
ما عمل في الحب خاف على
قد رسم الحسن عليه فما
كم لثمة لي فيه قد عجلت
وضمة للتد كم قابلت
حتى اذا الشيب تلثمته
وعارض الباسم لما نأى
يا زمن الوصل سقائك الحيا
ما كنت الا بارقاً أتبع
أين سهام العيش مقسومة
وأين اوطان الغنى والهنا
والصدغ مع فيه بحاميم
فيالها سكرة خرطوم
فيالها بالخال من جيم
هواه لي جفن بهويم
الذ في الحالين تسكيمي
زدني ويا لاثمي لومي
مزاج ذكراه بتسليم
صلاة أشجاني وتسليمي
عذاره المعوج تقوي
كتاب حسن فيه مرقوم
أقرأه إلا بمرسوم
سكري بمشمول ومشوم
منصوب أشواقي بمضموم
ودعت مضمومي وملثومي
منثور أجفاني بمنظوم
ودمع أشواقي بمركوم
عقباه من دمعي بمسجوم
وأين في الألفاظ تسيمي
وأين إقدامي وتقدمي

وأين لأين بلى أشرقت
 نعم وهذا خادمي اليمن قد
 حل عليّ بجسمي خائف
 ويمم الشام فأغصانه
 وقلت إيه يا رجائي إلى
 إلى حيا جاء إلى رائد
 إلى عليّ الاسم والفعل وال
 ذو كرم ما هو إلا القنا
 ساع بتنويج ملوك الهدى
 في راحة الجود تعبانة
 تمنى بليغ فهم الملك من
 دان لنا وهو بعلياء لا
 كأنما ألفاظه جنة
 كأنما طلعت نير بد
 لا عيب فيه غير نفس لها
 يقول رائيه لا مداحه
 وفطري أكباد أنداده
 كل مسمى كرم حازه
 لولا ابن فضل الله ما استجعت
 ينمي به المدح إلى أسرة
 عن عمر الفاروق يروونه
 ناهيك منهم بامام مضي
 مثل إمام عادل قبله
 يا ابن الأولى تخلق مداحهم
 يا كاسراً بالرأي جيش العدى
 يا صاحب السرو في ذكره

نجوم سعدي قبل تقيمي
 أقبل اذ أقبل مخدومي
 فحل أمن بعد تحريم
 أنا مل نحو الهنا تومي
 ذي كرم يلفى وتكريم
 فالآن تروى غلة الهيم
 ألفاظ والرتبة والحيم
 مركزه حول الأقاليم
 وباسط البر بعميم
 بنائل في الخلق مقسوم
 جدوى عليه خير مفهوم
 يرقى إليها بالسلالم
 تجل عن لغو وتأثيم
 ر الدجى منها كل طوم
 في جمع مجد حرص مفهوم
 حومي على أفق العلى حومي
 وعن سوى إمداده صومي
 بكافه والراء والميم
 فرائد الفضل لتنظيم
 ما دهر داعيهم بمذموم
 تراث تمجيد وتعظيم
 وقائل بالعدل مأموم
 من درك الألدناس معصوم
 من مسك ذكراهم بمختوم
 تكسير ماضي الفعل مجزوم
 للمسك سر غير مكتوم

عطفاً على ميت من الفقر قد
منطبخ الاحشاء بالهلم لا
قد أفسدت فاقتة ذهنه
راتبه مجهول أمر وما
يسري برجليه سرى سائل
وربما جاع على أنه
والبعد عن بابكم ظالم
لازلت ملثوم الثرى شائدا
في الصوم والفطر أخا غبطة
أصبح في حالة مرحوم
يزال في حلة مغموم
فهو معافى مثل محموم
معلومه أيضاً بمعلوم
بسائل للدمع محروم
في همة في زي مطعوم
وهذه قصة مظلوم
أركان مجد غير مثلوم
وموسم بالعز موسوم

— وقال قاضية تاجية سبكية —

الحمد لله على إنعامه
من والد في العلى ومن ولد
لو لم يكن في علومه ملكاً
مراتب الشرع أو علامته
ليت العلائي تاج مصر رأى
مكمل الوصف بالفرائد من
وابن علي عال لنجم سما
عربي محض العلى عمائم
ينفج عن راحتيه نشر ندى
ذو البيت حجّ الرجا اليه ومن
الى حمى علمه وأنعمه
لطالب الجود ملء رغبته
وشائع الاسم عند خنصره
حسبك بيت الانصار تبصر من
عبية خير الورى التي سلمت
واصل للدين فضل حكمه
قد جاء عن علمه وأعلامه
ما يزيد تاجاً شعار أيامه
قد توجت باسمه وأقلامه
ذا التاج في مصر وفي شامه
صاغة حلى القريض نظامه
فهو على الأفق تاج بهرامه
تيجان أخواله وأعمامه
كأنما الزهر حشوا أكمامه
عسفان دهر ميقات إحرامه
لكل سامي الطلاب مستامه
وطالب العلم ملء أفهامه
وسامع الفضل عند إبهامه
دعا لنصر قديم إقدامه
من بيت ذي قولة ومن ذامه

أقلام أثباتهم كأنصلهم
عليّ يا ذا الفقار من قلم
دم واحداً للعلوم يعجبه
تسخو لنا بالعيان وابن دقي
مباركاً حيث كان حامله
في كل يوم له وليل دجي
كأن جنح الدجي يمد يداً
نعم وهنت دهر سيدنا
مثلك في نسكه وسودده
أحكامه الزهر وهي واصله
الله وهاب عبده شرفاً
وأسرة جانسوا اذا حكموا
يا آل سبك الخلاص مجدهم
أحلامكم قد زكت وحاسدكم
نام وسرتم شتان حينئذ
غايات قوم مبدا سريكم
يهدى له المدح في نفائسه
وماعسى ذوي المديح تحمل من
الى سري فاق السراة وما
ما الروض يروي شذا النسيم لنا
أعقب من ذكره ولا عقب المس
ولا حيا السحب في تراكمها
عن ابن عباسها الدجون روت
أسمح منه بما حوته يده
ولا بحار الطوفان طائفة
ولا ولا أو يعود قائلها

حى لدين الهدى وإسلامه
يقدر قد العادي بأرغامه
من التصانيف أنس أحلامه
ق العيد طيف يسخو بألمامه
عيون غيد فتور إسقامه
سباق صوامه وإقدامه
من اثريا لمس أقدامه
قاضي قضاة الزمان حكمه
مطهر في جميع أقسامه
بالحق أيدي أسباب إعظامه
وفره فيه قسم قسامه
إكراه عدل القضا بإكرامه
نطقم الشعر بعد إخمائه
بين كرى همته وأوهامه
ما بين أحلامكم وأحلامه
في رتب الفضل بين أقوامه
والذخر من درّه نجا تامه
طيبه في الثنا وتامه
زيد نبات الفلا كقلامه
صحائحا من حديث نمائه
ك المسمى أقلّ خدامه
بالودق تسخو طلال تسجامة
والبرق يروي عن ابن بسامة
في يومه والسحاب في عامه
كالبحر في صدره وأكلامه
من بعد إفصاحه كتمتامة

خذها نباتية المدائح من
سابق مداحكم وأجدرهم
لا زال مهدي اليتيم من دررا
سام وحام اثنا لكم صحفاً
جائداً فكر القريض همامه
بأن تبدأ إعدام اعدامه
مدح يراكم شمال أيتامه
وجاء في سامه وفي حامه

✽ وقال يعزي قاضي القضاة نجم الدين ببعض حرمه ✽

يفدي كرام الحى منكم كرائمه
يا آل تغلب لا يغلب تصبركم
ليس النفاثس مما تأسفون بها
ولا تلوم ولو فاضت جفونكم
فأكرم الدمع ما سحّت بوارده
إنا إلى الله من رزء براحتكم
وبئر زمزم قد هاجت مدامعها
إن لم تراحم بأولها لها نسباً
قريبة كل عن أوصاف ربتها
وأوحشت صدر محراب بفقد حلال
ما خص مآتم أهلها بل اتهمت
فلو بكت سور القرآن من أسف
ولو أطفأت بنات النعش لا بدرت
ولو درى القبر من وافاه لا حتفرت
إن يغد روضاً فقد أرسى بجانبه
وهب من طي مشواه نسيم ثناً
وزيد في الحور ذي حجب منعة
مضى لأخصب من أوطانه وقضى
هو الحمام الذي خففت قدرته
لا يفتأ الليل أن ترمى كواكبه
ويعبق الروض إن ولّت كرائمه
صرف الزمان ولا ترهب عظامه
ولا التثبت منقوض عزائم
على المصاب الذي انقضت حوائه
من الوفاء وما أنهلت سواجده
بكى لها الحرم الأقصى وقادمه
وبيت وائل قد ماجت دعائمه
فقد غدت بمساعيها تراحمه
سجع القى وهو منشي القول ناظمه
كأنها دمة مما تلازمه
في كل باب من التقوى مآتمه
لأنه ل جفن النساء مما تكأتمه
تنافس النعش فيها أو تساهمه
من السرور بلا كف معالمة
غيث الدموع وقد جادت غمامه
يود نشر الغوالي لو يُسقامه
يمسي ورضوان في الجنات خادمه
فما على الدمع لو كفنت سوائمه
فكيف تنكر أمراً أنت عالمه
نبلاً ولا الصبح أن تنفى صوارمه

بيننا الفتي رافع الآمال خافضها
ان يمس ربك قد راعت نواحيه
وان يكن بيت صبري قد ألم به
لا تجزعن أبا العباس من خطر
وذاهب بات طرف الخير ذا سهر
ما ضره في مطاوي الأرض منزلة
اذ انتحي من صروف الدهر حازمه
فطالما صدحت أنسا حائه
عندي دهر فقد سلاه حائه
عداك فالوقت باكي الفكر باسمه
عليه وهو قرير الطرف نائم
وأنت دافنه والله راحه

وقال يرثي

بكي لك العالين القدر والهمم
والوقت أغيد في أعطافه ميد
والعقل يثني عليه الركب وأسفا
والفضل ما بين موروث ومكتسب
يا غائبا أظلمت دار لغيبته
يا من يعز علينا أن تفارقهم
رحلت عن عادمي صبر وما قدروا
من للرئاسة فيها الجد أجمعه
من للوقار أمام الحجب يحجبه
من للسطور على صحف معذرة
من للحمى كف سار كف قاصده
مضى وغير عجيب أن يقال مضى
نح يا حمام مع الباكي على غصن
أذكرتنا فقد يحبي يا محمده
ما ذا تركت لأرض الشام من أسف
ما ذا تركت بمصر من حقيق جوى
لهفي على واحد في العزم منفرد
لهفي على قلم يهتز ثابت به
والماضيان سنان الرأي والقلم
والعز أصيد في عرينه شم
للعقل يثني عليه الأنيق الرسم
فجدا هو نعت لازم وسم
وهكذا البدر تدجو بعده الظلم
وجداننا كل شيء بعدكم عدم
أن لا تفارقهم فالراحلون هم
والسياسة فيها الصفح والنقم
وللفخار أمام الشهب يتقسم
تكاد بالقلب قبل الشجر تلتئم
سرا وجهرا فلا عروب ولا عجم
فإنما هو غضب الملة الخدم
رطب وقف بحمي لم يعفه القيدم
والجراح على آثارها ألم
إذا تذكرت الأنساب والشيم
يا ذا الشبية حتى آذها الهرم
كانت نقر لمسمي سعدة الأثم
في مبرق خافق الأعلام قد علموا

عطلت هذا وهذا إذ رحلت وقد
 لُفني على أسطر سار البريد بها
 والحيل والليل والبيداء شاهدة
 لُفني على بيت فضل كان من زنة
 رماه بالنقص والاحزان حرف ردى
 لُفني على البدر منكم يا بني عمر
 هوت معاليه حيث العمر مقتبل
 والوجه ريان من مائي حيا أوضيا
 ما زال للسر قبر في جوانحه
 بمثله يفخر الملك العقيم على
 عمري لقد صرخ الناعون في رجب
 وبالغ الحزن فينا ثم صبرنا
 مضى الأنام على هذا وساق بهم
 والمرء في الأصل فخر ولا عجب
 وللمنية فتح من هلال دجى
 قل للذي هزمت شحاً كتابته
 سقى ضريحك رضوان ولا برحت
 حتى تنور أرض أنت ساكنها
 ودام للناس باقي البيت ينشده

خاب الرجاء فلا بان ولا علم
 تحت الظلام وفيها الكلام والكلم
 والضرب والطعن والقرطاس والقلم
 في الشمل وهو كيت الشعر منتظم
 مغير فهو منقوص ومثلث
 لا تستطيع نداه الأنجم الخدم
 والسعد جار وأكناف العلى حرم
 حتى يكاد على الأعطاف ينسجم
 حتى أتى القبر والأسرار تزدحم
 ماض وأن النساء عن مثله عقم
 فأسمع النوح شجواً من به صمم
 أن الطريق إلى أحبائنا أمم
 حادي الردى وسنمضي نحن أثرهم
 ان راح وهو بكف الدهر منحطم
 شهب البزاة سواء فيه والرخم
 هل فاته من جيوش الموت منهزم
 تنهل نافعة في تربك الدائم
 نوراً ونوراً ويزهى القاع والأكم
 اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال في السبعة السيارة

سقى زمان الصبا يا منزل الهرم
 يا نبيل مصر ودمني لا يحل بكما
 كراحتي علم الدين الأمير اذا
 ذوال رأي والعزم والهيحاء مسبعة
 وفارس الجيش كالعنوان تقدمه
 دم من الدمع أودع من الديم
 عهد الوفاءين من جار ومنسجم
 لاقى الرجا بمضي البشر مبتسم
 والعلم والحلم والمعروف والكرم
 والصف كالسطر والخطي كالعلم

أكرم به وأيه قبله فلقم
نصرت في حرب أيامي بهم فانا
توارثا شياً ناهيك من شيم
في جنة تحت ظل السيف والقلم

❦ وقال لزومية ❦

بانت سعاد حقيقةً
وشقيت بالأولاد به
مني وما رعت العصم
ضهم لكلي قد قصم
لولا ندى قاضي القضا
ة لوائق القصد انقصم
هئت شهراً بامتدا
حك فيه قد سمع الأصم
يا من به لاذ الفقم
ير من الفواقر واعتصم
يا ذا الرغائب من نوا
لك لا أصوم ولم أصم
خصمي من الأولاد جا
رو أنت أولى من خصم

❦ وقال وقد أقام بمصر في أول قدومها في يسرة ❦

❦ وأولاده بدمشق في عسرة ❦

أصبحت بعد تطاول الأيام
انمت من حزن فان بني قد
قلي بموضع قالبي بالشام
ماتوا بشاهم من الاعدام
يا للوزيرين المذان هماها
لا ترحاني وارحما أيتامي
من لي بحملهم على عيني فما
لي نحو حملهم على أقدامي
فيكون جبرك لقلبي جبرهم
فهم على كل الوجوه عظامي
يا عصمة لأرامل وئمال أي
تام بقيتم عصمة الاسلام
أقسمت لولا جاهكم ونواكم
أصبحت لاخلفي ولا قدامي

❦ وقال في الجناب الشهابي ابن فضل الله يهنئه بعيد النحر ❦

يا ابن الأولى اتخذوا السماء مطامحاً
لله أنت فما أبر مكارماً
لغيرهم ونجومها خدماً
للشائمين وما أجل مقاما
أنت الذي أحبي المآثر بعد ما
أمست عظام المآثرات عظاما

نعم الشهاب اذا تمرّد ماردُ
لك همّة تسع الفضاء ورتبة
ومكارم ما لاح بشرك بارقاً
وفضائل في الروض أودع نشرها
ذلت لعزتها الفرائد في الحلى
ويراعة حمر الإهاب كأنها
وتواضع كالشمس دان ضوءها
هي عادة من فضل يتكم الذي
سبحان من عمّ البلاد ببركم
هنت بالعيد السعيد ودمت ذا
قالت صفاتك للأنام دعوا العلى
وغدا الغمام يخاطب الكرم الذي
من عسرة لاقى لديك حماما
لا تستطيع لها النجوم مراما
إلا استهلت للوفود غماما
فقرى النسيم لسائل نماما
عجزاً ولا عجبٌ لذل يتامى
ألف نقد إذا غضبت اللآما
والقدر أرفع رتبة ومراماً
خُلقت مناقبه الحسان تماماً
في كل معضلة وخصّ الشاما
قدر توكل ما اشتهى وتسامى
ذا ما يخالف في البرية ذاماً
يجود نقلنا للغمام سلاماً

❦ قال وكتب بها لعماد الدين ابن القيسراني ❦

﴿ عند قدومه من حلب الى دمشق ﴾

أهلاً وسهلاً بك من قادم
قد ساقك الله الى جلق
يا من به تسقى غواصي الحيا
لا تلم الدهر على نقلة
وحيثما يمت من منزل
له المعالي والأيادي الجسام
لما درى حاجتها للغمام
ويدراً البأس ويشقى السقام
فقد تنقلت لأشهى مقام
فانه الدنيا وأنت الأنام

❦ وقال يعزي بصغير ❦

تصبر فإن الأجر أسنى وأعظم
وكم جاز فرط الحزن للمرء لم يفد
وإني عن ندب الأجابة ساكت
أعزبك في غصن ذوى قبل ما ارتوى
ورأيك أهدى لتي هي أقوم
فما بالنا لا نستفيد ونأثم
وإن كان قلبي بالأسى يتكلم
وقامت به وُرق الثنا نثرتم

على مثل هذا عاهد الدهر أهله وصال وتفريق يسر ويؤلم
وان منع الغياب أن يقدموا لنا فإننا على غيابنا سوف تقدم

❦ وقال ملفزا ❦

أبن لي بيضاء حلت لواطىء بغير نكاح تستحل به الحما
على أنها ذات العبادة والتقى تروق للدنيا وللدن كل ما
وتنمى بلا ثان لها عن فخارها الى سادة يا طيب فخر ومنما
وأحرفها خمس فان أسقطوا لها ثلاثا غدت عشرا اذا المرء أعجا
اذا عرضت أعمالها كل ليلة على ربها صلى عليها وسلم

❦ وقال لزومية ❦

نعم الامام الذي بالخصب شملها ممالكنا وأناسيا وانعاما
يا واحد العصر ان علما وان كرما هنئت بالدهر ان شهرا وان عاما
وبالأهلة أمثال الشفاء دنت للثم كفت تعم الخلق إنعاما
تهدي السعود الى بحر العلوم فما يلام زورقها في البحر ان عاما
لا زلت بالحال أنعاما كون به وقبلها كنت للأحوال أنعى ما

❦ وقال ملفزا ❦

يا فاضلاً قد غنى لرتبته جالب در الثنا وناظمه
ما اسم نحيف بال كأن على أحشائه صبوة تلازمه
يبكي على الوصل وهو واجده وليس يبكيه وهو عادمه
قل فيه ما شئت ان حذف وان حرفت يا من لسانا تقاومه

❦ حكي الشيخ جمال الدين بن نباته أن بعض عمال عمر بن الخطاب ❦

﴿ رضي الله عنه قال شعراً منه : ﴾

اسقني شربة الله عليها واسق بالله مثلها ابن هشام
(فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فعزله وأنكر عليه فقال يا أمير المؤمنين إن

لهذا البيت أخاً وأنشده بديهاً :

عسلاً بارداً بماء سحاب إني لا أحب شرب المدام
(فأعجب أمير المؤمنين ورده الى عمله قال فاقبست أنا هذه الحكاية
وقلت في رثاء الشيخ جمال الدين هشام النحوي رحمه الله تعالى :)

يا ولياً رجوته لولاه عند دار الدنيا ودار السلام
حبذا كوثر الجنان ورضوا ن أناديه يا مضيف الكرام
إسقي شربة الذّ عليها واسق بالله مثلها ابن هشام
❦ وقال وقد جعله الصاحب أمين الدين أميناً ❦
﴿ على متحصل قامه وأرسل له أضحية ﴾

أمولانا الوزير تهنّ عيداً سعيداً وابقَ ذا عزٍّ وعزم
ولا زالت هباتك بالضحايا وبالأشغال قائمة برسمي
تبلغني قمامة كلّ يوم وتجعل فيه بيتي بيت لحم

❦ وقال لزومية ❦

ياسيدَ اصرّف عني العنا بفعله المعرب أو باسمه
شكراً الجود لازم للثنا كدوم روح المرء مع جسمه
لولاه أصبحت فني شاعراً يبكي من الجود على رسمه
❦ وقال يتقاضى قاضي القضاة أبي البقاء بيتاً ❦

أبا البقاء أطال الله في نعم لك البقاء وفضلاً ليس نعدمه
يامن له نسبٌ عالي السنا وحمي رجبٌ ومدح كوشي الروض نرقه
ما أحسن البيت من عليك متسقاً أثني عليه وآويه وأنظمه

❦ وقال لزومية أيضاً ❦

سادتي كم أنشكى حللي يتغمم

صرت من وهي تيساً للمراعي يتشمم
ماله في الشام مرعى فدعوه يتقمم

❦ وقال وقد سافر ابن الشهاب محمود وقدم ابن مشكور في حلب ❦

كم تمسكت بممدوحين في حلب رفته مالي ما عديم
فبمشكورين محمود مضي وبمحمودين مشكور قدم

❦ وقال وقد أهدى شيئاً من شعر الفاضل وابن سناء الملك ❦

فضلت السعيد واستاذه بنظميها وبنثريها
وكانا عتيقي فخار حويت فكنت الأحق بآرثيها

❦ وقال يرثي جمال الدين بن هشام ❦

سقي ابن هشام في الثرى نوء رحمة تجرّ على مشواه ذيل غمام
سأروي له من سيرة المدح سيرة فما زلت أروي سيرة ابن هشام

❦ وقال وقد أهدى أبلوج سكر ❦

أياسيدي اتني قد عبيت عن أن أشابه أهل الكرم
فأرسلته مثل نهد الشباب ووذي لو كان مثل الهرم

❦ وقال مما ينقش على طشت مطعم ❦

تشبهت بالغدران والروض حولها فأصبحت ملهى الناظر المتوسم
وأنت بالتطعيم أشجار فضة ومن أحسن الأشجار كل مطعم

❦ وقال ملفزا ❦

مولاي ما سم لنا حل دنف وما به لا أذى ولا سقم
لسان قوم فان حذفت وان صحت بعض الحروف فهو قم

❦ وقال وأهدى حزاماً ❦

نشرت لك الأعراب فيما طويته من الودّ يا أوفى الأنام ذماما

وامسكت من ودي اعلياك عروةً وأهديت للطرف الكريم حزاما
قال فقبله ثم أعرض عني كأن لم يعرفني فقلت :

جفاني الفلان لأن ظنني بتلك الهدية أبغى مراما
فمن أجلها كف رجع الكلام وكانت حزاماً فأضحت لجاما

❦ وقال في ملقب بالقرد ❦

أمولاي شمس العلي قد ظهر ت لآل الفلان بمجد صميم
وصفرت تصفير تحييدهم فكنت شمسهم من قديم

❦ وقال وأهدي اليه مشمش ❦

أتاني بأمثال النجوم زواهرا ندى من علي ما نكرت سجومه
فله ما أندی بوجود سماء وأسعد في كل الامور نجومه

❦ وقال وأهدى له ابلوج سكر ❦

شكراً للاحسانك البهي فما أبدعه في صنائع الكرم
معناه معنى الشباب مقتبلاً وشكله المستطيل كالهرم

❦ وقال وقد سئل ذلك ❦

عجبت من الدنيا التي جل خطبها وحات قلوبٌ عندها وفهوم
فياليتها اذ لا تدوم تطيب أو فياليتها اذ لا تطيب تدوم

❦ وقال وأهدى اليه علم الدين شواء ❦

أشبعنا كباد أولادي وأعينهم من الشوا ولقد كانوا ذوي قرم
حتى لقد حسدوا جيران بابكم وقيل بشاركم يا جيرة العلم
❦ وقال وقد عملوا تقدير مصروف الجامع الأموي ❦

يا حاكمي الجامع مهلا فما نياس من أطفاف رب رحيم
بحوله نرفع أقداركم ذلك تقدير العزيز العليم

— وقال في سنة الطاعون بدمشق —

عج عن العجب في ذي جلق أصبح منه على حال ذميم
لم تزل بالعجب حتى ضربت نفسها منه بطاعون عظيم

— وقال يهنيء برب جب —

تمن بشهرك الميمون واعلم بأن نصيب حالي فيه هم
إذا قال الخلاوة قال عذراً اليك فأنني شهر أصم

— ومن مقطعاته قوله —

أحببتنا لا عين سلوان عنكم بأرض ولكن كل وادٍ جهنم
وما في شهور العام بعدكم هنا فذا صفر يدعى وهذا محرم
فعودوا كما عاد الوزير لظامي دعا برّه المعبود فأهل يسجم
سلوني عن جود الوزيرين إن لي ثناً يبدى الذكر الجميل ويختم
فهذا وزير عظمته ممالك وهذا شهر الفخر قد قيل أعظم
رعت ربيعي مصر والشام في حمى وزيرين كل في السيادة مسلم
واذ كرني القدر الشريف قامة فقلت ودعني بعد ذا أنقم

تمن بالأعياد يا عيدها في أفق فضل ومقام كريم
فطراً لمن والاك نحرًا لمن عاداك ذا عدن وهذا جسيم
أهدي لك المدح وأرجو به من قرب أولادي درًا يتيم
أيتهم بعدي واني على بابك لاه في جنان النعيم
يقول شعري كلما حقه نذاك في أوقات حالي الرميم
يانجل محبي الدين سبحانه من أحياء بنعمك نبأني الهشيم
لا سمع للآثم في حبكم أعوذ بالله السميع العليم

قالوا وقد ملكت رقي غلام عاشق هذا ما عليه ملام
يا غصن يا أهيف يا طفل يا قاتل هذا الشيخ يا والسلام

يا جنة الخال على خدّه
وأنت يا مادح سعد التقى
لشعر هذا فضل أيام ذا
لولاك سعد الدين لم يمح من
لا زال مثل السرج في نصره
وسعدده في فم باغٍ لجام

من لي بها حسناء معرب حسنها
من يافث في حسنها أو فرعهها
كسطور شمس الدين طي طروسه
تجنّي على الأحاد أو تجنّي الهدى
ذو الملك في علم يسرّ وأسرة
قال الرجا سلم على أبوابه
فقضيت فرضاً كالصلاة مسلماً
زاهٍ على الأعراب والأعجام
تلقاك في سام يصول وحام
تسطو على الأعداء بالإعدام
ثمراً على قضب من الأقلام
منقوشة بفوائد النظام
تسلم وعيشك من أذى الأيام
ودخلت جنات الهنا بسلام

كفي سرّ المشيب عليّ لامة
وكفي يا كريمة كيد حسن
محي ظلم الهوى رشدي كما قد
رفيع التاج أزهر خزرجي
لئن سجدت بمدح لها خلق
مضى ابن دقيق عيد والعلايا
كحشو الخشكنان له صفات
فردّي نبل لحفك يا أمامه
فلا كيد العذول ولا كراهه
محي قاضي الوري ظلم الظلامه
زكيّ الحلم مبرور الشهامه
لقد لبسوا بها سجع الحمامه
ولكن جاءنا نجل الإمامه
فما وصفي دقيقاً أو عمامه

حيثك غادية الحيا يا دار من
ما أنس إذ لحظ الأعبة ساحر
عيش يضيء كما أضاء بتاجه
أنحى بني العلياء في حالاتهم
يا حاكماً كم في العفاة لماله
للجامع المعمور خمسة أشهر
أهوى وحوام عليك المرز
والحب في طلب الوصال معزم
وجه القضاء فاما ظالم تهزم
فالقدر يرفع والاوامر تجزم
كيس يحل وكيس عدل يحزم
مالي وصول في الجرائد يخزم

فنظمتها وأخاف قولك ما زحاً هذي القصيد لزوم ما لا يلزم

بجفونها وبفرعها يا مغرم
حتى م تشكو كسرة من جفنها
والى متى من فرعها نتظلم
واجل المديح فذاك أفلح مجتلى
مدح وان شئت العلوم فأعلم
يا حاكم الحكام عرسي أزمعت
في النصف أن تشكو وأن تتحكم
شيء يذاق على مذاقه الفم
قلت أما في نصف شعبان لنا
إن لم يداركنا ولا لي درهم
فأجبتها روجي فلا نصف لكم

لمولودكم يا آل يعقوب أنجم
يسابقه قبل العقيقة مادح
من اليمن لم تحتج لحدس منجم
فهنتم بدرأ أنار وأنما
بجوهره من كل عقد منظم
لعمري لقد ضاقت نجابة طفلكم
بخفي حين عاد شانيكم المعبي
تبارك من في آل يعقوب باركت
على آخر إرث الوزارة ينتمي
فلم يبق عندي رخصة في التيمم
ففي أول إرث النبوة يوسف
تيممت أجواداً وفاضت بحوركم

لقد عرفت تجنيها كما عرفت
يا من ثقلت من احسانه منناً
يد الجواد ابن قطب الدين بالكرم
ان كان برك أضحي ملء كل يد
أحييت رجائي كما يرجو ذوو نعم
جادت أياديك حتى اشتط سائلنا
فإن شرك أضحي ملء كل فم
كذا تكون الكفاة السائدون فلا
فلم أياديك والسوء ال لا تلم
جند العساكر في جند يجهزه
منع ولا جانب للحق مهتضم
ونعم جند الدعا في حُسُندس الظلم

سقت بجواري الدمع غني جوارياً
أوانس ان نعم حشانا بقرها
على تركها مني السلام ورومها
وقد لقيت في الحب ما لقيت عدى
لقد شقيت من بعدها بكاءومها
تشاريف سيف الملك شاقنا لناظر
لا لاء سيف الملك عاشت لشومها
فله مرئي روضها وغيومها

رأى الناصر السلطان عليك تجللى
فواصل نعمها بملك وواصلت
فكم من عراة جوع يا أخا العطا
فتحسن في زركاشها ورقومها
يداك على العافين فيض سجومها
تخانت على أكبادها وجسومها

يا فانتكأ خده لي شامتاً بدمي
خصمت فيك بسهدي والدموع كما
وبالجميلين من خلق ومن خلق
وبالسعادة في دنيا وآخرة
ويا أخا الفضل في الدارين يجمعها
يا ظاهر القول والأفعال علمه
جاورت مدحك بالمدح احتوى علماً
في ألف حل من الشكوى وفي حرم
خص ابن جاديك بالتقوى وبالكرم
وبالجميلين من حكم ومن حكم
وبالسيادة في غرب وفي عجم
هداً وأجراف في ذا وذا وذم
بالخير من علم الانسان بالقلم
فحبذا أنتم يا جيرة العلم

بأبي حالية إذ وصلت
إسمها مع فعلها مع وصفها
مثل أقلام علاء الدين إذ
صاحب الأسرار في تدبيره
كرم يرجي وبأس يحتشى
سيدي أذكر أطفاله إذا
أنا في نعمك لكن مهجتي
ذكرها أعطف من مر النسيم
لي ريحان روح ونعيم
قلدت من نفسها عقداً نظيم
للعلی سر من الله عظيم
وثناً يسري وإحسان يقيم
قيل في الأغزال ذا دريتم
مثلهم في حال بعد في جعيم

قلب بمصر وقال بالسام
أخني بكى الدموع تلونت
شوقاً أجدت عليه ثمر مدامعي
قاضي القضاة عليه يعقد خنصر
يا وارث الأنصار عودة وفده
العيد قد حمل الهنا أعلامه
وانحر بصحبته الضحايا والعدى
من مبلغ قلبي ومصر سلامي
فكأنها الأزهار في الأكام
وعلى علا قاضي القضاة نظامي
ويضي وجه العلم من إبهام
نصر على الأعداء والاعدام
فتهن يا علامة الأعلام
فالكل معدود من الأنعام

بلغت في الحب سن الطاعن الهرم
لا وصل سعدى ولا الطيف الملم فيا
أصبحت في الحب فرد الاتساب وفي
أزكى الأكارم في خبر وفي خبر
يا مذكري بكرام قد فقدتهم
يا من يسائل عن مالي ويطلبني
جد لي بشيء يحاكيني فأني قد

لمصر مفاخر تقديم تاج
حكاك اسماً ومعنى وانتساباً
وما سماك هذا الاسم إلا
أبوك سقى الغمام أباك حتى
لقد ظهرت كرامة ما رآه
وهذا أنت للمصريين تاج
جعلت السبعة الأبيات ستاً

على مي الإشارة في الكرام
وعلامي أوفى من علامي
ولي عارف سر الأسامي
دعيت إذا علياً في الغمام
إمام عن إمام عن إمام
فريد في فريد من نظام
تنادي كل يوم يا غلامي

مشاهد القدس حي
حتى أراني من مص
قامت قيامة قوم
وظيفة قيل ما ذي
قيامة عند قوم

حماك صوب الغامة
ر قد فتحت قامة
رأوا لقدري علامة
فقلت قول السلامه
وعند قوم قيامه

أفدي حبيباً ليس لي
متنبهاً وكأنه
أشكو ذوائب شعره
سبحان مالي خده

في حسنه الفتان لائم
لفتور ذاك اللحظ نائم
شكوى السليم الى الاراقم
تبراً وصائع فيه خاتم

نهنيك بل انا نهنى مناصباً
لشمسك يحجو عدلها كل مظلم

شكى حزنها قوم وفضلك منشد
وما هي الا طلعة قرشية
واقسم لولا أنت تردع معشرا
لما نال كفي منهم نصف درهم
اذا طاعت شمس النهار فسلم
سيشتمن أخبارها كل مسلم
تهون عليهم حالة المتسالم
بلى نال قلبي منهم نصف درهم

يا طرس قبيل راحة شمسية
ذلت الصحابة والصحابة لم تزل
واعلم بأنك قد وصلت لمورد
قد كملت شفاؤه لثم دائر
واذ كر ضرورة قائل في شعره
عرج على حرم الجارية منشدا
ان لم تعجل غوث عائلتي بها
نزهو بها وبمدحها الأيام
بحرا لها متدفق وغمام
ما بعده للواردين أوام
حتى كأن اللثم فيه لثام
قولاً مضى عام ثابته وعام
يا دار ما صنعت بك الأيام
فكأنها وكأنهم أحلام

هنتها خلعا مجددة على
بيض تخبر أن عيشا أيضا
يتمسك الروض النضير بذيلها
ونقي طرحتها عليك فخبدا
عليك بالإجلال والإعظام
منها وأخضر كالربيع النامي
متأرججا والزهر بالأكام
غيث خلال الروض تحت غمام

لنا ملك إن يعمته ركبنا
أفاض العطايا في مقيم وراحل
فسار إلى النعماء يدرك ما انتهى
وإن تميم عاجلتنا المكارم
كما هطلت في الجانين النعائم
وآخر يأتي رزقه وهو نائم

يا أيها الملك الذي كل الرجا
هنت شهرام مثل طرف ساكت
جمع الثريا والهلال وإنما
والرؤع بين يراعه وحسامه
يسعى به المخدم نحو مرامه
وافي اليك بسرجه ولبامه

هنت بالعيد السعيد ودمت ذا
لله ما أشهى بك الدنيا وما
نعم لها في القاصدين غنائم
أزكى زمانا أنت فيه سالم

أشام منزلنا وأنت ملاذنا دارٌ مباركةٌ وعزٌّ دائم

شكراً لقاضي القضاة ما طلعت شمسٌ ومدّت سجوفها ظلم
يبلغها شاكر الجميل كما تبلغنا في جنبه النعم
لفظٌ وفضلٌ كلاهما ذهبٌ فكل أوقاته لنا كرم

جأتُ إلى الباب الجمالي قاصداً فقابل آمالي من السعد خادم
وفي العلمين الجائزين بخاطري أوامرٌ للقصد الجميل تلازم
فهذا بديوان الرسائل منتشٍ وهذا بديوان المدائح ناظم

كم قائلٍ إذ رأيته مفكراً في ملته
تسير في أيّ وادٍ فقلت والغيث يمه
من المزريب أسري أريد واديّ فحمة

يا سيدي نفحات جو ذلك لا يطاق لها الكنتام
لكن دراهم في يد يبدت فقال لي الأنام
ما هذه فأجبهم صدقات سرٍّ والسلام

رأتُ بناي حبّ جسيمي الذي من طرزه عندي أذى مؤلم
فقلتُ ما تطرّيز هذا الأذى فقلن هذا الخلط والبلغم
يا ربّ رحماك فمك الشفا من كلّ ما يخفى وما يعلم

إلى مدح ابن فضل الله أفضت بي الأفكار وآتسق النظام
هي السحر الحلال له وأما على حساده فهي الحرام

لله ترخيمٌ بجامع جلقٍ متجانس الترصيع والتعظيم
نظمت يا كهف العفاة عقوده فعدا المكان به كمثل رقيم
وازداد تحسیناً يخالف قول من قد قال إن النقص في الترخيم

هنت بالعيد السعيد وهنت
عيد يعود حماك ألف مثله
فانعم به واسق الضحايا والعدى
بقائك الأعياد والأعوام
والبيض طوعاً وهدى
نحراً فان جميعهم أنعام

سيدي دعوة شاك
يطلبون اللحم في العيد
وأخاف العيد يأتي
من عيال جور حرم
د وما يدرون همي
وأنا قطعة لحم

يا سيد الوزراء دعوة لاند
طلب الورى متأخر عن قبضهم
وقف الأسى بي حيث أنت فليس لي
حاشاه في أيام جودك يحرم
فغدوت أشد والمدامع تسجم
متأخر عنه ولا متقدم

جمال دين الاله أنقذني
يسأل عزى ويقتضي طلبي
علمه الفضل في مناصبه
من عثرتي وانتقي ثنا كلي
وكل ذا حيلة على الكرم
من علم الكاتين بالقلم

شكراً انجم العلاء كم من
قلت وقد نوعت يدها على
أفدي إماماً حلت صنائعه
قلدني عقدتها وكم نعم
حالي أنواعها من الكرم
يتي وجيدي وشدي وفي

قالت أفي شعباننا مالنا
قلت لها موسى وزير التقي
إن لم يعشنا فاعلمي أنه
نصف يخلينا كما تعلم
يعلم أفي رجل معدم
والله لا نصف ولا درهم

يا سيداً لا زال ممتحناً
من سلم قد وقعت وقعة من
رأس ورجل والضلع فهو كما
بمصادات الزمان من قدمه
زاد مقال الماكين في ألمه
يقال من قرنه الى قدمه

لا نفيسوا ابن سنانا في الندى
فرق ما بينهما متضح
أين من جود قى جود هرم
ما ابن أيوب قياس منخرم

أيأصاحب النعم الباهرات إليك بعثتُ مقالِي النظيم
وأهديت منه يتيم العقود وحاشاك تكسرُ قلب اليتيم

لي صديقٌ يسوءني ما يقاسي من الألم
كيف يخفى شجونه وهي نارٌ على علم

وأصهار سوء ذو الدراسة بينهم وذو الفقر مذمومٌ فإياك عنهم
فإن كنت تشكو الفقر فهي مصيبةٌ وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

يا رب ضعيفان قوم جلد هامته جلد على الطارق الطاري من الأدم
إذا رأى الدلو فوق الرأس أنشده ضيفٌ ألم برأسي غير محتشم

لقد رحمتنا بقوم زهر الوجوه أئمه
جماعة نسبة يا لها جماعة رحمة

شكى بفحمة شيخ ضعفاً يحرك وهمه
فقلت لاموت فيها ماذي حوائج فحمة

الله سخر لي وعائلتي من حف بي الإكرام والكرما
حتى تلوت قبل رؤيتهم يا ليت قومي يعلمون بما

لم أدر في المداح أن قد آتى علاء دين الله نبجل كريم
حتى رأيت الوفد طافوا به وبشروه بسلام عليم

وغانية يوافقتني إذا ما صبوت لها ذوا العقل السليم
وأعذر أن بكيت على رياضٍ بكاء البحري على نسيم

للصاحب العلمي الذكروثاً أشهى وأشهر من نار على علم
قالت تواقيعه أوقات جلسته سبحان من علم الإنسان بالقلم

قالت جراءة خبز لي سأقلها في مصر من حرم واف إلى حرم

هل يعلم الآحيم أني بعد نقلته
ماصرت من علم الا إلى علم

إن مت من جوع بمصر فحسرة
إن مات أولادي بجوع الشام
قل للوزيرين الرفيع سناهما
لا ترحمني وارحما أيتامي

أعمال برّك في حلي امتداحك يا
علي سيّارة بين الأقاليم
في خنصر العدّ أو جيد الرجاء بها
خير القلائد أو خير الخواتيم

إذا الله كفى منعماً عن مقصر
فكفى شهاب الدين أحسن منعم
فكم طوق سنجاب سبغت بمدحه
فياحسن طوق الساجع المترنم

ان أخرتني عن مديحك فترة
فعلى رجائي فيك أن أنقذ ما
أوقات سبقي أنا كون مصلياً
فعلي أن أقضي صلاتي كلياً

وأعيد ينهب أرواحنا
ووجهه كالروض بسّام
نمّ خدّاه بقتل الوري
فخدّه وردّ ونّمام

عجبت لحاسد أضناه أمري
وحماني لهذا الأمر همّة
كلانا فائض الأجران هما
بكي حنقاً بكيت عليه رحمة

قلم العذار بوجنتيك جرى
وبسيف لحظك صان كل دم
فاحكم على كل الأنام فقد
أصبحت ربّ السيف والقلم

يا مظهر الفتى رفقاً بامرىء
يقضي عليه تيقظ ومنام
فاذا تنبه رعته واذا غفا
سلت عليه سيوفك الأحكام

تمت يا إيرى بغانية لها
أمام وخلف طيب ملتقاهما
حلت بهذا حلة ثم حلة
بهذا فطاب الواديان كلاهما

قالت البيض حين شبت تغزل
وترحل عن ودّنا بسلام
ما رأينا المشيب الا كبلح
أبيض بارد قليل المقام

كسوتتي خضراء ما نالها من منعم غيري ولا سامها

يقبل الروض لديها الثرى ويأثم الأزهار أكملها

يا من بامداحه اشتريتها أموال كفيه في الأنام

هانت عليك اللعى فأضحت تباع في الناس بالكلام

قفا زيدا لقد جرّبت مني أنامل كالسياط ذوات حوم

كأنك سيف زيدا الخيل عندي أحادثه يصقل كل يوم

عمري لقد زهت الأمصاريح مني عليّ عنها دياحي الظالم والظالم

إذا برى قلماً قالت مما لكها يا باري النسم احرس باري القلم

يا كريماً قد طابق الاسم بالفع ل وأنسى في الفضل كلّ قديم

لا تخف نبوة الحوادث فالله كريم يحب كلّ كريم

إذا نظرت كتاباً فاضت دموعي الهوامي

نعم فما الكتب عندي إلا قبور الكرام

أمولاي لازالت مساعيك للعلی وكفك للجدوى ورأيك للحزم

مضى السلف الأزكى وأبقاك للندى فله ما أبقى الولي من الوسم

يا سائي عن رتبة الخلي في نظم القريض وراضياً بي أحكم

للشعر حلبان وذلك راجح ولّى الزمان به وهذا قيم

زادنا في صيامنا الشاهدانية ت حتى تغيّظ الإسلام

جرحوه فما تألم جرحاً ما لجرح بميت إيلام

لجود قاضي القضاة أشكو عجزني عن الحلوف صيامي

فالقطر أرجو ولا عجيب القطر يرجي من الغمام

أهانَ وزيرَ الشامِ قصديَ عندما
وقالِ اصرفوها لابنِ آدمِ كلها
طلبتُ من الميراثِ بعضَ الدراهم
فأيقنتُ أني عنده غيرِ آدمي

دعاني صديقُ الحماة
كلامُ يزيدُ وماءُ يقلُ
فأوقعني في العذابِ الأليمِ
فبئسَ الصديقُ وبئسَ الحميمِ

لي قلمٌ بينَ دجى خطئه
يقولُ من يبصرُ أحواله
يبيتُ ذا رقصٍ وذا زحمة
هذا هو الراقصُ في الظلمه

لا تنكرَ المعشوقَ في خدّه
فالريحُ يحسُ المسكُ من خدّه
دمُ الشهيدِ الصابرِ المفرمِ
كما ترى واللونُ لونُ الدّمِ

أفدي الذي عدمت له عينٌ فلم
أصفُ العيونَ من الظباءِ لأجله
تسحرُ وعينٌ سحرها لا يعدم
ولفرد عينٍ ألفُ عينٍ تكرم

فدينائك يا ابنَ الواسطيِّ ممجداً
خاتمُ أهلِ الجودِ في بطنِ كفته
بأقلامه أو جأندا بمكارمه
ويا قوتِ أهلِ الخطيِّ فصّ خاتمه

إن صارَ سفري كالسعيدِ الذي
يا سنينَ من حولِ رجائي فقل
يسمى فمدحي كعبيدِ الرحيمِ
سبحانَ من يحيي العظامَ الرميمِ

أهواه معسولُ الرضابِ منها
يا قلبَ هذا شعره وجفونه
ولقد يعذبني الهوى بمنعم
صبراً على هذا السوادِ الأعظمِ

عيدُ تعودك بالهناءِ سعوده
وانحربْ بصبغته الضحايَا والعدى
فتنه في غبطة ودوام
فالكلُّ معدودُ من الأنعامِ

مولاي هئتُ فرداً في الشهورِ كما
إصغى إلى مدحِ لي فيك سائرة
في الناسِ فرداً دناك العلمُ والكرمُ
قد أسمعتُ كلماتي من به صممُ

نُذِيبُكَ فِي شَهْرِ الصِّيَامِ مَعَذِبِي وَفِي جَفْنِهِ سَيْفٌ عَلَى النَّاسِ عَازِمٌ
فِي أَحْرَ بَأْمَنٍ فَأَتَرَ الطَّرْفَ فَاتَكَ يَفْطَرُ أَكْبَادَ الْوَرَى وَهُوَ صَائِمٌ

بِأَبِي غَزَالٍ جَالٍ فِي وَجَنَاتِهِ مَاءُ النِّعَمِ وَلَوْنُهُ مَتَعْنَدِمٌ
لَا غُرُو أَنْ أَهْوَى بِوَجَنَتِهِ إِلَى زَهْرِ الشَّقِيقِ فَمَا لَمَّا حَنَ لِلْدَمِ

بِرُوحِي مَقْلَةٌ لَكَ فِي فَوْأَدِي وَفِي جَسَدِي لَهَا جَرْحٌ وَسَقَمٌ
تَوْفَّرَ لَوْعَنِي وَتَصَيَّبَ قَلْبِي فَلِي مِنْهَا عَلَى الْإِلَيْنِ سَهْمٌ

سِرُّ وَالشَّامِ وَغَرَبَ الْجَهْمُونَ تَفْطَرُ مِنَّا بِنَارِ الْهَمُومِ
فِي الْمَشْرِقِ أَحِبَابُنَا كَالْبُدُورِ وَفِي الْغَرْبِ أَدْمَعُنَا كَالنَّجُومِ

بِرُوحِي تَيْسَاءُ يَحْتَلِلُ أَدْمَعِي وَكَيْفَ يَحْلِلُ الْمَاءُ أَكْثَرَهُ دَمِ
بَكَتْ مَقْلَانِي الْعَبْرَى وَأَسْيَافُ جَفْنِهِ مِنْ التَّيِّهِ فِي أَغْصَانِهَا تُبَسِّمُ

عَذُولٌ لَسْتُ أَسْمَعُ مِنْهُ عَذْلًا عَلَى غَيْدَاءٍ مِثْلَ الْبَدْرِ تَمَّا
لَهُ طَرَفٌ ضَرِيرٌ عَنْ سِنَاهَا وَلِي أَذُنٌّ عَنِ الْفَحْشَاءِ صَمًّا

أَهَا لَشَمْلٌ وَقَدْ وَهَى سَلَكُهُ وَكَانَ ذَا دُرٍّ بَعِيدَ الرَّحِيمِ
فَلَيْتَنِي لَا قَيْتٌ مِنْهُ الرَّدَى وَعَاشَ ذَلِكَ الدَّرَّ دُرًّا يَتِيمِ

وَقَالَعٌ مِنْ جَنَّتِي خَدَهُ نَبَتًا بِهِ الْعِشَاقُ قَدْ هَامُوا
يَقُولُ مُحْتَجًّا إِذَا لَمَهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامُ

مُحِبُّو بَنِي دُنْيَا جَفَتْ بَعْدَ مَا جَادَتْ وَكَانَتْ نَزْهَةً الْهَاطِمِ
كَانَتْ مَعَ الْإِيرْزَمَانِ الصَّبَا وَهَكَذَا الدُّنْيَا مَعَ الْقَاطِمِ

يَارُبُّ كَأْسٍ صَاغَهَا لِي شَادَنُ نَعَمْ الصِّيَاغَةُ فِي الزَّمَانِ الْمَعْلَمِ
فَأَخَذْتُهَا كَالْتَّاجِ وَهُوَ مَكَالُ وَرَدَّتْهَا مِثْلَ السَّوَارِ بِمَعْصَمِ

خَلِيلِيَّ إِنْ الْعَامَ عَامٌ مَبَارَكُ فَلَا الْفَقْرُ نَخْشَاهُ وَلَا الْفَكْرُ حَاطِكُ
إِذَا نَقَطَ الْغَيْثُ اسْتَدَارَتْ وَأَخْصَبَتْ فَمَا هِيَ فِي التَّحْقِيقِ إِلَّا دَرَاهِمُ

ليشتري الخبز منه والأدما	باع صديقي لجام بغلته
فهو على الخالين يأكل الأعجا	فأها عليه راحت وظيفته
وماس باناً على أدراجة القلم	لاح الإمام لطلاب الآهي علماً
ياساري القصد هذا البان والعلم	فقل لمن سار للأمال يقصدها
لقد جرحاها بالدموع السواجم	لن جرحت خدّي فلانة مقتلتي
ولا ظالمٌ الا وييسلى بضالم	شكى خدّها لظلي وباطلي خدّها
حمداً وأجرأ وفز في ذا وذا ودُم	عش يا محمد في الدارين متصلاً
فحبذا أنتم يا جيرة العلم	جاورت مدحك بالمدح احتوى علماً
مسعودة بك يا إمام متممه	هنت قاعة أنعم وفضائل
يا حبذا في الصيغتين مرخمه	قد رخت فسطت بعنق حسودها
في مطلب الميراث لي مغنم	قلت لإحسان وزير التقى
فقال هذا طلب ملجم	من بركة القطن لكتمانها
سوائم القصد ترعى تحت ظلكم	ياسيدي يا فلان الدين لا برحت
والآن أحوج ما كنا لوصلكم	كانت أياديكم قدماً تواصلنا
يطبخ في منزلنا لحم	قالت وإيري قد تراخى أما
كفي ولا لحم ولا عظم	فقلت والمقصود قد بان لي
ما آتني من ساعة الحلم	شكراً لا ييري الذي يبلغني
ونمت عن حاجتي ولم ينم	قام دجى الليل طالباً غرضي
تلقى هنا وتمنح نعمي	يا إمام التقى كذا كل عيد
ك فتعلا العيون شحماً ولحماً	ونرى مجدك الحلي وجدوا
كرم الافتخار والإكرام	مذاضمتني الليالي جفاني
لا افتخاراً إلا لمن لا يضام	فتذكرت قول أحمد قدماً

قد سرّت الأمة والدين اذ
فبشروها بملك رضا
قالوا أنى السلطان نجل كريم
وبشروه بعلام حليم

تؤخرني سادات دهري وقد دروا
كأنهم قد خالفوا قول أحمد
صفائي وأنسابي التي هي أكرم
فما عندهم الا النسيب المقدم

يا سيدي أهلتني وأمرتني
فلزمت مع نسب الولاء فلا ثقل
بلزوم بملك في كتاب أرقم
هذا كتاب لزوم ما لا يلزم

قد أسرج الشيب في فودي وألجني
فما التغافل عن شأن الرحيل الى
عما أعانيه من تقصير وإبرام
دار البلى بعد إسراج وإلجام

بروحى من في وجته إذا بدا
يحدث بالجن الذي يجرح الحشا
محاسن تشقى ناظري وتدم
فأجفانه في الحالتين تكلم

يا سقيم الجفن أسقمني
إن حكّت عينك لي جسدا
وحلا في حبه ألي
فلقد حاكت على السقم

يا مالكا لا يخيب زائر
بيكي على رسمه ولا عجب
دعوة ضيف منقح النظم
لشاعر إن بكى على رسم

ولم أنس في رسم الأوبة موتفا
وقد رفعت عيناى قصة دمعها
أضفت به للجسم سقما الى سقم
فوقع فيها الوجد يجرى على الرسم

سكندري قلت لما بدا
يا مانع الثغر وحق الهوى
في صحبه كالبدري الأنجم
إني لمشتاق إلى اللثم

ظفرت على رغم الرقيب بطيغها
في الرقيب ليس يرزق نظرة
وقد طردت خلف الثريا الزعائم
وأخر يأتي رزقه وهو نائم

وقفت على سفح اثنية با كيا
وأودعت قلبي في ثراها مقبلا
فكل مكان بالثنية عندم
كأنى لهاتيك الودائع أختم

حرف النون

❧ وقال مؤيدية ❧

سَلَّتْ صَوَارِمَهَا مِنَ الْأَجْفَانِ وَتَبَسَّمَتْ عَنْ لَوْلُوٍّ مَتَمْنَعٍ
غِيدَاءٍ أَسْتَجْلِي الْبَدُورَ لَوَجْهَهَا تَرْكِيَةً لِلْقَانِ يَنْسَبُ خَدَّهَا
خَدُّ يَرِيكَ تَنْعَمًا وَتَلَهَبًا وَمَحَاسِنَ تَزْهَوُ وَتَخْلَفُ عَهْدَهَا
كَلْجَنَةِ الزَّهْرَاءِ إِلَّا أَنَّ لِي يَحْمِي نَعِيمَ خَدُودِهَا أَنْ يَحْتَنِي
تَرْنُو لَوَاحِظَهَا إِلَى عِشَاقِهَا وَيَهْزُو حُلُو قَوَامِهَا مَرَجَ الصَّبَا
إِنْ صَدَّهَا غَنِي الْمَشِيبِ فَطَالَمَا وَبَلَغَتْ مَا لَا سَوَّلَته شَيْبَتِي
وَجَنِّتَ مِنْ ثَمَرِ الذَّنُوبِ تَعَمُّدًا وَحَلَبْتَ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرَ عَيْشِهِ
وَسَبَرْتَ أَخْلَاقَ الْكَرَامِ فَلَمْ أَجِدْ مَلِكًا تَرْنَحُ الْمَنَابِرَ بِاسْمِهِ
بَادِي الْوَقَارِ إِذَا احْتَبَى وَحِبَالِ النَّدَى قَامَتْ بِسُوءِ دَدِهِ مَا تُرْ بَيْتِهِ
فَسَطَّتْ عَلَى الْأَسَادِ وَالْفِرْلَانِ حَتَّى بَكَيْتَ عَلَيْهِ بِالْعَقِيَانِ
إِذْ لَيْسَ حَظِّي مِنْهُ غَيْرَ عِيَانٍ وَاصْبُوتِي مِنْهُ بِأَحْمَرِ قَانِي
يَا مَنْ رَأَى الْجَنَاتِ فِي الزَّيْرَانِ وَكَذَا يَكُونُ الرُّوضُ ذَا أَلْوَانٍ
مَنْ أَدْمَعِي فِيهَا حِمَامًا أَنْ أَوْ مَا سَمِعْتَ شَقَائِقَ النِّعَمَانِ
فَتَصُولُ بِالْأَسْيَافِ فِي الْأَجْفَانِ هَذَا الْكَلِمَةُ عَوَالِي الْمَرَّانِ
عَطَفْتَ شِمَائِلَهَا بِمَا أَرْضَانِي وَفَعَلْتَ مَا لَا ظَنَنَّهُ شَيْطَانِي
لَمَّا رَأَيْتَ الْعَفْوَ حَظَّ الْجَانِي فَوَجَدْتَ زَبَدَهَا مَتَاعًا فَانِي
فِي الْفَضْلِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ ثَانِي حَتَّى إِذَا كَرَنْ مَعَاهِدَ الْأَغْصَانِ
أَبْصُرْتَ سِيرَ السَّيْلِ مِنْ نَهْلَانِ وَعَلَى الْعِمَادِ إِقَامَةَ الْبَنِيَانِ

قسماً بمن أعلى وأعلن مجده
ما حاد عني الفقر حتى صحت في
فوجدت للنعماء ملء ما ربي
ومدحت من نشرت مدائح مجده
ملكاً أبرّ على الأولى متأخراً
تعب الأنامل لا يغيب نواله
أعطى وقد منع الغمام وأرشدت
واعتادت الهيجا منه غضنفاً
تألف العقبان فوق رماحه
ويصح علم الكيمياء وسيفه
ويقول فيض فعالة ومقاله
يا مشتري سلع الثناء بماله
صانت يداك عن الأناث وسائلي
فمحوت الأ من ثناك خواطري
وتركت مدح العالمين وذمهم
وأقت متصل الرجاء بواحد
متسلسل الكلمات في أوصافه
لا يعدم الدهر الأخير بدائعاً
أكتال بالمكيال فضل هباته

— وقال فيه أيضاً —

ألا من لمسلوب الفؤاد رهينه
أخو شجن يرى النجوم كأنما
تجلده شك إذ لام لائم
وفي قلبه داء دفين من الأسى
وظلي له في أسرة الترك نسبة

معنى بمحجوب الوداد ضيقه
تعلق أعلى هديه بجبينه
ولكن فرط الوجد عقد يقينه
فلا غرو أن يبكي لأجل دفينه
وفي الهند معنى من مضاء جفونه

من الطالب كتم الغرام صباية
 كتمت الهوى في عشقه متلفساً
 وعانيت في خديّه خطّ عذاره
 يحنّ له قلبي فله من رأى
 هو الحبّ يحلو فيه للمرء دمه
 برغمي طرف غاب عنه عزيره
 روى عن معين الذم طرقي فاسمعوا
 واني لجلد في ممارسة الهوى
 يقوم بنصري في الصباية عون من
 ملك تولى الفضل بعد ضياعه
 ومدّ يميناً يعذر البحر والحيا
 أخو صدقاتٍ تقدّر المدح قدره
 اذا جلب الناس الثناء لبابه
 وما ذاك شحاً بالثناء وانما
 شجّ بالعلو والعلم والبأس والندى
 له منزل تهوى المقاصد نحوه
 تدفق طوفان الندى بجنايه
 اذا طلب الملك المؤيد معسر
 عجت لبشر ضامن الوجه اذ غدا
 وأروع يهتز الزمان لأمره
 اذا حاول الفعل الجليل وجدته
 عزيزة من لا يصعب الجدل في العلى
 كثير السرى ما بين مشجر القنا
 يلاقي العدى يوم الوغى متبسماً
 وتلميّه في الهيجاء رنة قوسه
 ولو شاء أغناه عن الجيش ذكره

وأحسن بمكتوم الغرام مصونه
 فأصبح عشقي قائلاً بكونه
 فأقسمت في صحف الجلال بنونه
 حتى يتبع الغادين رجع حنينه
 ويطربه في الليل صوت أنينه
 فعوضه ماء البكا بمهينه
 حديث جوى قلبي عن ابن معينه
 مدلّ بمهديّ الولاء أمينه
 أقام ابن أيوب عماداً لدينه
 وهذب هذا الدهر بعد خبونه
 اذا حلفا يوم الندى بيمينه
 فما يشترى في المدح غير ثمينه
 فما جلبوا إلا لباب زبونه
 سجية فياض الغمام هتونه
 فله ما أحلى حديث شجونه
 هوى حمام الأيك نحو وكونه
 فأمت مطايا الوفد مثل سفينه
 رأى بشره في وجهه كضمينه
 يطالبه عافي الندى بديونه
 وما الطود أرسى جانباً من سكونه
 بلا قدّه في المعضلات وسينه
 عليه كأن الجلد بعض مجونه
 فيالك ليثاً سائرًا في عرينه
 كأنك قد لاقيته بخدينه
 اذا وترّ الهى امرأ برنينه
 ورُبّ حسامٍ هازم بطنينه

أيا مالكا أغنى عن الغيث جوده
بك ارتدّ مشكوا الزمان عن الأذى
وقد كان ذا همز يحاذر فانتهى
وكم لك عندي من ندى يفضل الثنا
إذا قلت قد قابلته بقصيدة
فدونك مدحا من قريحة مادح
رأى أنك البحر الذي طاب ورده
وأغنته حومات الوغى عن حصونه
وأطلق أبناء المني من سجنونه
إلى مدّة بعد الإباء ولينه
ويحاف أن الشعر غير قرينه
بدا غيره مستظهورا بكمينه
يقابل أبكار الصلابة بعونه
فجاءك من نظم القريض بنونه

— وقال أيضا بمدحه —

أخفي الأسى ولسان دمعي يعلن
وتظل تعدي الغانيات مدامعي
بأبي التي أسكنتها في خاطري
لمياء لي دين على ميعادها
تبدي اللاألى منطقا وتبسما
ويلومني فيها خلي ما درى
يالا ثمي انظر حسن تلك وهذه
كيف التصبر عن سعاد وحسنها
ملك على عهد المعالي ثابت
بيننا يرى بحر العلوم إذا به
ظعن الكرام الأولون وأقبلت
لم يبق لولا جوده ومديحنا
من أين للآمال مثل مقامه
نعم الملاذ لمن يلوذ بظله
خذ عن عواليه أحاديث الوغى
شرف القتل بسيفه فقتله
وتطابقت أفعاله لعفاته
وأرى الدمي ترنو الي فافتن
فدامعي كهودها تملون
وسرت فسار مع النزول المسكن
مع أن قلبي عندها مستترهن
فكأن فاها للآلي معدن
الشمس أم تلك المليحة أزين
وادفع ملامك بالتي هي أحسن
كالفضل في الملك المؤيد بين
لكنه في فضله متفنن
بحر الندى فحديثه متشجن
أيامه فكأنهم لم يظعنوا
مال يكال ولا مقال يوزن
الروض أفيح والغائم هتن
من شر ما ينحش وما يتحصن
فحديثها عن راحتيه يعنن
في الجوّ ما بين الحواصل يدفن
فالكيس تهزل والحقائب تسمن

كرم كفيض السيل إلا أنه
وعلاً يموت به الحسود تحسراً
ماضراً معشر حاسديه لو أنهم
الله قدر في العزائم أنهم
يا ابن الملوك اذا دعاهم مقتر
نسب كصدر الرمح إلا أنه
لله دهره إنه الدهر الذي
شيدت باسما عيل أركان العلى
ودعاندى ابن علي كل مودة
فليعذر المداح فيه فانهم
عنت القرائح عن بلوغ صفاته
لا مانع السقيا ولا متأسن
فكأنه بثيابه متكفن
فطنوا لسر الله فيه وأذعنوا
يتحارفون وأنه يتسلطن
لا نواوان دعيت نزال اخشوشنوا
عند المحامد ليس فيه مطعن
سيء الكفور به وسر المؤمن
فإليه يلتجى الرجاء ويركن
حتى استوى الشيعي والمتسنن
بالعجز عن أدنى المدى قد أيقنوا
وتسترت خلف الشفاء الألسن

— وقال أيضاً يمدحه —

لا تسألوا في الحب عن شاني
هويت من طلعت روضة
غصن من البان اذا ما اثنى
أشبهت في حبه ورق الحمى
بالروح أفدي وجني مالك
فر عن الجنات من تبهه
طبي إلى القاني له نسبة
تقول لي نشطة أعطافه
حلوان من عطفي قد أينعا
يا فارغ الفكرة من شقوتي
لا وندى ابن الافضل المرتجى
ذاك الذي أنقذني جوده
فقد كفى تعبير أجفاني
ففاضت العين بغدران
أبصرت فيه ألف بستان
فكلنا نبكي على البان
كأنه من حور رضوان
وعذب الصب بنيران
واحر باً من خده القاني
ضل الذي بالرمح حاكني
فكيف تحكيها بمران
يعيني من فيك أشقاني
لا نكشت بيعة أشجاني
من مقلب الدهر فأحياني

ولم يزل تنويه تنويله
 قالت لا مالي يداهُ انفذي
 أفضى لاسماعيل بيت العلى
 مؤيد تفصح يوم الوغى
 ذو راحة في البذل تعبانة
 تجني على المال فتجني الثنا
 تجري على كفيه نظم الرجا
 أكرم به في الدهر من أوحده
 لو ان للبدر سنا مجده
 ولو دعاه حيّ عدوان ما
 للدين والدنيا جمال به
 يلقاك من علياه أو علمه
 باسط كفيه لطلاّ به
 له اذا حاولت نهب اللهى
 للجود في أموالها مثلاً
 أصبحت من غلمان أبوابه
 أطوي على محض الولا مهجتي
 فكلّ أمداحي في فضله
 ياربّ هبه عمر نوح فقد
 حتى حمى وجهي وأغناني
 لا تنفذي إلا بسلطان
 فساد منه أيّ أركان
 في مدحه ألسن خرسان
 وما العلى إلا لتعبان
 يا حبذا المحنيّ والجلاني
 ما بين سيحانٍ وجيحان
 لم يختلف في فضله اثنان
 ما روع البدر بنقصان
 رماهم الدهر بعدوان
 كأنه روحُ الجمان
 بملء أبصارٍ وأذهان
 فهو الورى وهيّ الشيطان
 خزانٍ ليست بخزان
 في قصتي عبس وذبيان
 والسعد من جملة غلماني
 وأنشر المدح بتيان
 آيات سلمان وحسان
 جاء من الجود بطوفان

— وقال أيضاً يمدحه —

اذا ظفرت يوماً بقربكُ المنا
 ولعت بعشقي فيكم فتأكدت
 ولما جنى طرفي رياض جالكُم
 أجيرانا ان عقم السفح منزلا
 فقد حرّم دمعى عقيقاً ومهجتي
 فلست أبالي من تباعد أودنا
 معانيه فاستولى فأصبح ديدنا
 جعلتم سهادي في عقوبة من جنى
 وأخليتموا من جانب الجزع موطنا
 غصاً وسكنتم من ضلوعي منحنى

وأرسلتم طيف الخيال لمقلّة
وكم فيكم يوم الوداع لشقوتي
إذا شمت تحت الحاجبين جفونه
أما والذي لو شاء قصر بينكم
لقد خلقت للعشق فيكم جوانحي
ملك له في العلم والجود همه
بنى رتباً قد أعرب المدح ذكرها
وأولى الندى حتى اقتنى الحمد مخلصاً
وجلى ثغور الأرض من قلع العدى
يكاد يعد النيل في حومة الوغى
أخو فعلات تصرف الروع بائناً
لئن أجريت ذكرى المعادن اني
خليلي هذا من حماة محله
فلا جلق بالسهم تمنع قاصداً
غيت بجدواه فأطربني السرى
ولا عيب فيه غير أني قصده
تعلمت أنواع الكلام برفده
إذا قيل من رب المكارم في الورى

إذا ما أتاه استصحب السهد ضيفنا
هلال سما غصن زهارشاً رنا
أرى السحر منها قاب قوسين أودنا
فلم يتعب الطيف المردّد بيننا
كما خلق الملك المؤيد للثنا
ترى المال في الإقتار والعيش في العنا
فيا عجباً من معرب كيف يتنى
فأكرم بما أولى وأعظم بما اقتنى
ولم لا وقد جرّ الأراك من القنا
أقاحاً وأطراف الأسنة سوسنا
الى كلمات تنفث السحر بيننا
أرى أرضه للعلم والجود معدنا
فعوجا على الأرض التي تبت الهنا
ولا حلب الشهباء تلبس جوشنا
ولا عجب أن يطرب المرء بالغنا
فأنستني الأيام أهلاً وموطنا
فأصبحت أعلا الناس شعراً وأحسنا
أقل هو أورب القريض أقل أنا

وقال في الافضل بن المؤيد ❦

❦ وكان يلقب صغيراً بالمنصور ❦

ملي الحسن حالي الوجنتين
أبشك إن عاذلي المعنى
فما كى قلبه قلبي خفوقاً
لمثل هواك تبجح كل نفس
صددت فما الأسي عندي بقل
متى يقضي وعود الوصل ديني
رآك بعين حب مثل عيني
وحكمت الهوى في الخافقين
وتسفع كل ناظرة بعين
ولا دمعي بدون القلتين

ولا جلد على انكار دهر
مضى المحبوب ثم مضى شبابي
هما هجرًا على رغمي فأرخ
بروحي عاطر الأنفاس ألى
يهز متفقًا من معطفه
له خالان في دينار خدي
وحول نقا سوافه عذار
أظلم اذا نظرت لوجنتيه
فيالله من غصن فريد
أما وحباب مبسمه المفدى
لقد عذبت مواردك ولكن
ندى ملك له في الملك جد
يمد بساعدين الى المعالي
كثير السعي في شرف ومجد
كان هواه في حب العطايا
اذا ما أشرقت خداه بشرًا
وان حمل السلاح ليوم حرب
يهش السيف في يمينه عجبًا
ورب طلوب حلم قد دعاه
بأروع ناصري الذكر ما في
يصيخ للفظ مادحه بأذن
ويجمع باثنا والأجر دنيا
على حين الشبية في اقتبال
يقول لذكره الاقبال قدما
فلا تتبع لتبع ذكر جور
أقام محمد للفضل شرعا

رمى قلبي الوحيد بفرقتين
وأبي العيش يصلح بعد ذين
حديث تلهفي بالهجرتين
رشيق القد ساجي المقلتين
ومن جفنيه يجذب مرهفين
تباع له القلوب بحبتين
كما شعرت نقوش في لجين
أنزه في النقا والرقتين
وفي خديه كلتا الجنتين
على معسول كأس المرشفين
ندى المنصور أحلى الموردين
وجد فهو عدل الشاهدين
ويتعب في النوال براحتين
قليل الشكو من ضجر وأين
يطالبه بدري لا بدري
فعوذها برب المشرقين
فقل في الليث ماضي الماضين
ويسم بالها سن الرديني
فعاد بهين الأخلاق لين
رواية فضله مثقال رين
وينعم من خزائنه بعين
وأخرة فيبرضي الضريرين
وفرع الملك زاهي المعطفين
وكيف يقاس ذوزين بشين
ودعنا من رعونة ذي رعين
محا ما كان من شك ومين

ورادف حسن خلق حسن خُلق فلم يقنع باحدى الحسينين
 كذا فليق في أفق المعالي ووالده بقاء الفرقدين
 أصوغ له مدائح لم يصغها على سيف العلي نجل الحسين
 وأطلق فيه ألفاظاً تسامت على ألفاظ رهن الحسينين

❦ وقال أيضاً فيه ❦

بأبي مائسة يثني على قدّها بان النقا اذ تنثني
 نطقت وابتسمت عن جوهر يا له في فمها من معدن
 فاستقي صرف الحيا أطلساً معها يوم اللقا لا مع ذي
 درّة أو زهوة أو زهرة فاجتي أوفاجتي أوفاجتي
 وامتدح من آل شاذٍ ملكاً طاهر السرّ كريم العن
 أفضل المنعت والذات فقل وانظم الآيات فيه واثنني
 وادع من يدع لقاً مداحنا وهو عنها بأياديه غني
 ملك لولا حماء الرحب ما جلب الشعر بأغلى ثمن
 ثقتي الجواهر أملاك الردي وهو للألفاظ منا يقتني
 عاقتي الفخر عن السعي فيا حسدي للطرس إذ يسبقي
 قف بباب الملك الأفضل يا طرسي المائل واشرح شجني
 سيدي بعد نذاك المرتجى لا تسل عن حالي الممتحن
 أنا والجارية الفقهاء في حال جوع مخرس للألسن
 قد عرانا من طوانا زمن ما عهدنا مثله من زمن
 ولقد نشكو فما أفهمها ولقد أشكو فما تفهمني
 غير أني بالجوى أعرفها وهي أيضاً بالجوى تعرفني
 وإلى بابك أنهبنا الرجا وهو أولى باتصال المن
 دمت ذالقبال سعدٍ خادمٍ وندي كفّ إلينا محسن

❦ وقال في السلطان حسن بن محمد بن قلاوون ❦

العيد أنت وهذا عيدنا الثاني ما لهنّا عن قلوب الخلق من ثاني

عيدانٍ قد أطربا ملكاً فراسلها
 فاهناً به وبألفٍ مثله أمماً
 مفطراً فيه أكباد العداة كما
 في عمر نوح لأن الغال أفهمنا
 تجري بأمدحك الأقلام نافذة
 ياناصر الدين والدنيا لقد نفذت
 مقام ملكك في عزٍّ ومنتسب
 فضلت به بأواوين ومعدلة
 لك المفاخر في عجم وفي عرب
 فلا حسود لسان قد بلغت فقد
 وهل يقايس بهرام الزمان بمن
 وهل يماثل بالنعمان ذو خدم
 دانت لك الخلق من بدو ومن حضر
 هذي المدائن من أقصى مشارقها
 والسد تسرح أسراب الوحوش به
 لا تقطع الطرق عن سار إلى بلد
 إن يسم سلطان مصر في حمى بلد
 كأن جودك قد قالت سوابقه
 نعم لك الملك موروث ومكتسب
 زادت أياديك عن حد القياس فما
 لو تسأل الشهب عن علياء أسرته
 محمد قد نشا في حجره حسن
 لكنه بالولا والنظم أرشدني
 له بشعري إمساك بمعرفة
 وأمسك الضعف نطق برهة فرقى
 ضعف تضاعف في فكري وفي بدني

بمطرباتٍ من الأقلام عيدان
 وأتما في بروج السعد إلفان
 فطرت أفواه أحباب بإحسان
 لما أتى جودك الأوفى بطوفان
 بالمبدعات لأسماع وآذان
 أقلام مدحك في الدنيا بسلطان
 كسرى بنسبته من آل ساسان
 زادت فكيف بتوحيد وإيمان
 وهيبة الملك في إنس وفي جان
 عظمت عن حاسدٍ فيه وعن شاني
 علا على قدر بهرام وكيوان
 له على كل باب ألف نعمان
 وفاض جودك في قاص وفي داني
 لمتهى الغرب في طوع وإذعان
 بالأمن ما بين آساد وغزلان
 إلا منازله أنهار وغدران
 ترجف على أنها آذان حيطان
 ألا أرض ظلي وكل الناس ضيفان
 وفي وزاد فنعم البان والباني
 ألفاظ قس وما ألفاظ سحبان
 ألفيته جاز عنها منذ أزمان
 وقصر الخط بي عن لفظ حسان
 حتى لحقت بحسان وسلمان
 وفي البسيطة تسريح بإحسان
 بالمدح منظر ما قد كان أولاني
 حتى تحيف اسراري واعتلاني

وعطلتني عن الأوزان أنظمها
ان أمتدحه بشعري أو بكسوته
كفان في الجود جادت لي جوائزها
وقدمتني على الأقران ذو نعم
وقال قوم بما قد نلت مقدمة
فقلت مذ أمر السلطان ديواني
مدحاً وما عطلت جدواه ميزاني
فسوف تمدحه في التربأ كفاني
وكان خير سماع الشعر كفاني
حتى جدعت به أنف ابن جدعان
فقلت مذ أمر السلطان ديواني

— وقال وزيرية —

كيف قاسوا قد الحبيب بغصن
كيف حاكوا الحافظ بحسام
حبذا عاطر اللمى والثنايا
كلما هز بالمعاطف ربحاً
يا خضوعي هلاً سوى الحب حتى
أبسط العالمين بأساً وجوداً
والذي راحتاه نسري ليسر
كل يوم له من الفضل معنى
وسخاء على العفاة تبسّر
ان أردنا الهدى فأنوار شمس
أعربت ذكره مباني علاه
وثنى للعلی عزائم أضحت
وحى الملك حين جرّد فيه
فمعاذيه في سوا ججيم
يا وزيراً الى حماء لجأنا
وحبانا مال الصلّات بكيل
حبذا خامعة كعرضك بيضا
فوق خضراء كالرياض رواء
يا لها من شمائل قائلات
ذاك يجنى وذا على الناس يجني
وهي تفري حدّ الحسام بجفن
فاتر المقلتين حلو التجني
قرعت أنمل الصبابة سني
كان جود الوزير يدفع عني
يوم يقني العداة أو يوم يقني
يرتجى نفعها ويغنى ليمن
ساحباً ذيله على ألف معنى
في زمان لم يسخ فيه بتهن
أو أردنا المدى فأنواء مزن
فمعجبنا لمعرب اللفظ مبني
فوق ما يطنب البليغ ويثني
همة تجعل الجبال كمين
ومواليه بين جنات عدن
فلجأنا من الخطوب بمحصن
فجلبنا له المديح بوزن
بها ايضاً للعدى كل جفن
جملتها شمائل ذات حسن
ليس تحت الخضراء أكرم مني

لا عدت بابك السعود فانا قد وجدناه غاية الممني

❦ وقال كالية ❦

بكيت وما يجدي البكاء على العاني
كأن زماني خاف لحناً فلم يكن
وقالوا عفت حسابان ممن تحبه
فقلت لجنني البعيد كراهيها
أحبابنا أعداء تغير عهدكم
وقد كان يكفي أول من صدودكم
ومما شجاني أن جفتي ساهر
تعشقت لا قول فيه لعاذل
إذا جال فكري في لمة وخذ
ولو نظرت عيني لغير جماله
شغلت بذكره ومدح محمد
لعمري لقد حل الكمال بغاية
إمام أقامته الفضائل واحداً
تأخر عن عصر الكرام وفاقهم
وجهر جيش العسر من طالبي الندى
إلى جبل من حله يقرع الثنا
قتى العلم والنعماء يرجى ويتقضى
فوائده للوفد مثل سحابة
وفي كفه الغصن الذي كلما جرى
يراع له في كل معضلة سطاً
وأروع أخبى للائمة منصباً
فلا شافعي السائر الذكر بهجة
وقد أشرقت خد ابن ثابت فرحة

وثبت كفي للأحبة أشجاني
ليجمع بين الساكنين لاوطاني
كأن لم تكن شمس الكمال بحسبان
قفانك من ذكرى ديار وجيران
دموعي فأمسست مثلك ذات ألوان
فما للنوى ينشي صدودكم الثاني
على كل فتان اللواحظ وسمان
لدي ولا في حسنه الفرد قولان
تنزهت ما بين العذيب ونعمان
لكان إذا انسانها غير إنسان
فيا لك من حسن لدي وإحسان
من الفضل ترمي الفاضلين بنقصان
فلم يختلف في فضله الباهر اثنان
فكان وكانوا مثل بسم وعنوان
فلا بن علي في الورى وصف عثمان
إذا غاص من جدواه في فيض طوقان
وفي بابه للجود والعلم بحران
وأنعمه كاتسابعين بإحسان
على صفحات الطرس جاء بيستان
تعلمها في الغاب من أسد خفان
يرق ويزهى حين يبكي الجديدان
قتى حنبل فيها ومالك سيان
فهن بلا شك شقائق نعمان

سجبت ذبول الفضل واللفظ الورى
وأتعبت نفساً للمعالي كريمة
إليك رعاك الله مدحة واصل
منظمة من كل بيت كأنه
حلابك في شعبان مرة حديثها
وقال الورى هذي حلاوة شعبان

— وقال جلالية في القزويني —

يا بروقا على ربي بيرين
نحرت نصلك الكرى فلهذا
وحكت رونق الثغور الى أن
آه للثغر والفم العذب أمسى
وغرير ما زلت ألقى الهوى في
ما عذولي في حبه برشيد
وديار من الأجة أقوت
درست فهي لا تبين إلا
أورى في أرا كها ضوء ثغر
معهد طالما نعمت وعيشي
بغصون من أرضه كقدود
وجنان الخلود يفتح منها إلا
كنت فيها أترى الأنا من الصب
بين راح من الأباريق مك
ذاك عيش مضي عزى فلا غر
ووجوه مثل الدنانير قد عا
قد رمانى بضر أيوب منها
ثم زال الصبا ومن كان يصبي
لست أسلو تلك المحاسن حتى

أي بيض أعمدت بين جفوني
سال من مقلتي دم من شجوني
ضحكت بالبكاء ثغور العيون
منهما العقل بين ميم وسين
ه بدمع واف وصبر خوون
لا ولا رأي ناصحي بأمين
فصداها لبعدهم كلاً نين
بالأسى تستقر قلب الحزين
كلما ضل رسمها يهديني
مستراح اليدين غير ضنين
وقدود من أهله كغصون
ثم صدغاً يظل كالزرفين
وة والهمو والصبا والجنون
يول ولفظ من الغنا موزون
ولعين تبكي بماء معين
جلها دهرها بصرف المنون
كل خد بصدغه ذي النون
وشجوني كما علمت شجوني
يتسلى الندى جلال الدين

ملتقى القصد مرتقى المدح مهوى
بحر فقه وان تشأ فابن بحر
وخطيب يكفى الخطوب بلفظ
ساجع يورق المنابر ميساً
وإمام المحراب يشهد علم
وسري ضاهى الهلال ارتفاعاً
ساور الفرقدين عنه الى ان
ضاع مدح يهدى لغير علاه
فعلت راحتاه في كل عسر
كل يوم فتوة وفتاو
قسماً بالضحى لديه من البش
إن نظم المديح فرض علينا
شبه الناس جوده بالعوادي
هكذا يفخر المحاول فخراً
شرف في تواضع واحتمال
لجأ الفضل من علاه لطود
ويراع قد كان مرباه قدماً
فهذا في الجود حاكى حبا الغي
فيه سحر يبين عنا شكوكاً
ووقى كل أمر جلب القص
من أناس سادوا وشادوا معاليه
مثل يرض من الظبائر وتقا في
ملكوا راية البيان وحلوا
أيها العالم الذي حصن الد
أمر الله أن تسود ويزهى
فابق سامي المحل هامي العطايا

رغد غيث الولي غيظ القرين
في ضروب البيان والتبيين
يستميل الصخور بالتلين
فتلذ الأسجاع فوق الغصون
حازه أنه إمام الفنون
وضياء بعزمه المستبين
أسلماه وتله للجبين
ضيعة البكر في يد العنين
مثل فعل المضاف في التنوين
منقذات الجهول والمسكين
ر وبالليل من براع أمين
كل يوم لعزمه المسنون
كاشتباه الهلال بالعرجون
ليس حسن الوجوه كالتحسين
في اقتدار وهيبة في سكون
مشخر سامي المنال ركين
في عرين يسقى بغيث هتون
ث وحاكى في البأس أسد العرين
أي سحر كما رأيت مبین
مد لغناه غير ما مغبون
هم بشدة عند الفعال ولين
صفحات وحده في متون
عنق الدهر بالكلام الثمين
ين بأوراق كتبه في حصون
حينك المجتلى على كل حين
سابق المجد دائم التمكين

واجتلت البكر من ثنائي لا تحتا
 أنت أولى يا بحر علم وبر
 سلكت راحتك ما استصعب لنا
 أصل كل الأنام ماء ولكن
 ج من واصل الى ترين
 كل وقت يمثل هذي النون
 س من الجود والعلی في الحزون
 أنت من رائق وهم من أجون

— وقال علائقة في ابن فضل الله —

مقسّم الخاطر ولهانة
 تكلمت مهجته بالأسى
 بالروح أفدي أغيداً قد بدا
 عاد على نوم المورى ناهب
 يحمي شقيق الروض في خده
 واهاً له خدّاً حكي جنة
 أضحي معاذاً من سلوي فما
 يا واعداً من بعده بالردى
 تجنى بساتين البرايا وقد
 وعاذل مقلته لا ترى
 يجهل جهل الثور في عذله
 ما أكرم القلب لتبريحه
 قلبت يا قايي زنداً فما
 ان كان حزني من رضاها جرى
 وجيرة في القلب أسكنتهم
 وأصبح المغرم قد فاته
 اذا دعا خادم شجوى إلى
 فقلبه في مصر مستودع
 مخبر عن شانه شانه
 وعبرت بالخال أجفانه
 يخط فوق الخد ربحانه
 وهو ثقل الجفن وسنانه
 وبالقفا يحجب نعمانه
 وخاله الأسود جنبانه
 يزال يضي القلب فتانه
 يكفي من الواعد هجرانه
 جنى على رأيك بستانه
 والصب لا نسمع آذانه
 فخاله يطلق فدانه
 وقد توارت منه نيرانه
 يضره للنار كتمانه
 فمن سرور القلب أحزانه
 فارتحل البيت وسكانه
 مكانه منهم وإمكانه
 دمع جرى في الحال مرجانه
 وفي أقاصي الشام جمانه

أغصّه النيل بدمع الأسي
وشيت أيدي النوى شعره
حيث الصبا تركض أفراسه
من كل ريم قد تشوقته
أبداه بالذكر فأعجب لمن
لمنطق من ذكره حسنه
أنا أمير الشعر في وصف ذا
فازت يدا من بعلي الندى
ذو السر والبر فياجبذا
والمرتقي علياء يعشو الى
وربة في الافق قد رجحت
للدين والدنيا عليه سناً
فحبذا لما دحيه الندى .
الشعر فيه ملك قابل
لوعده من كرم ذكره
كأنما البحر له راحة
كأنما الفاظه روضة
زهت رياض الملك من حين ما
وطوق الخلق بإنعامه
لطائف البيت الذي لم يزل
كل امرئ سلمان بالولا
من معشرهم في الندى سحبه
الى فنى الخطاب ساميهم
من عمر نور النقي والعلی
فأنت ذو النورين من ذا وذا
يا شائد البيت العظيم الذي

ومررت ذكره حلوانه
وشاقه الدبر وشعرانه
ونقص الأرام فرسانه
من قبل أن تشتاق أوطانه
يبدأ بالساکن بنيانه
ومن علاء الدين إحسانه
ومدح ذا رتب ديوانه
تعلق بمنه وأيمانه
أسراره الطهر وإعلانه
كتابه في الأوج كيوانه
من قبل أن يرصد ميزانه
يعرب عن فخواه عنوانه
وأنعم الله ورضوانه
وقابل في الغير شيطانه
حتى اذا وفي فتسيانه
وهذه الأنهر خلجانه
وهذه الأطراس غدرانه
هرت من الأقلام أغصانه
فرجعت بالحمد ألحانه
لطائف الآمال أركانه
وكل مهدي المدح حسانه
وفي ظلام الخطب شهبانه
تفنن الفضل وأفانه
إلى علي آل برهانه
عليه أم أنت عثمانه
على النقي أسس بنيانه

يا صاحب اللفظ فريداً به
 ياراشق الرأي السديد الذي
 يا ذا اليراع المجتلي بارقاً
 مجانس يحبي العلى والردى
 في يدك البيضاء يوم الوغى
 وفي الندى يا نوح عمر العلى
 كالذابل الخطي لكننه
 ما لبس من لاقاه يوم الوغى
 لو لم ينبه جفنه كالنار
 لو لم يحرق قوله مفصلاً
 لو لم يصنع جوهر إدراجه
 يا صاحب الهيبة أليّة
 يا صاحب الرأفة والعطف لا
 يا سيدي دعوة ذي حالة
 تقلبه في الشام بعد الغنى
 فارق أولاداً وأهلاً وما
 ذو الفقر في أوطانه نأيه
 ضاق به إلا اليك الفضا
 فالدهر لون واحد عنده
 سقياك يا من في يدي فضله
 ودونك الأجر الذي قبله
 هذا وذا البحر أنى درّه
 فهو على الخالين سبحانه
 أنفذه بالسعد سلطانه
 وفي لحاج الأرض هتانه
 خطابه الحلو وخطبانه
 يلتقم الأهوال ثعبانه
 يلتهم الأموال طوفانه
 في البرّ أوفي الخصب ريبانه
 دروعه بل هي أكفانه
 ما غمضت للسيف أجفانه
 ما صممت في الروع خرسانه
 ما أزهرت بالمدح تيجانه
 حيث الرجا تفوق غدرانه
 نسيم نعمان ولا بانه
 أحلها الدهر وعدوانه
 يقضي بأن القلب حرّانه
 تحمّلت للبين أظعانه
 وذو الغنى في النأي أوطانه
 وحشّه حاشاك حرمانه
 طراً وعند الناس ألوانه
 سيحان داعيه وجيحانه
 سريع هذا الفضل عجلانه
 وجاء للمعدن عقيانه

— وقال شهابية في ابن فضل الله —

سرى والدجى كالصدر بالهم ملآن
 خيال بقلبي منه كالشهب أشجان
 فتمر عن طرفي الكرى وأعاد لي
 رسيس غرام وانقضى وهو غضبان

على حين لم ينضب من النجم قطرة
ولا شفق الأصباح ماء وقهوة
يخيل لي طيف المليحة حسنها
بروحي من شطّفت فحجبت النوى
كأن لم يكن نعمان للغيد منبتاً
وياحبذا قضب من البان حملها
وكم قيل في البستان غصن وهذه
وغيداء أما ردفها فهو مشيع
وما كنت أدري قبل فتك جفونها
ومن عجب محض الاعارب جاده
وأعجب من ذا أن فيهما الطلا
لي الله قلباً لا يزال تهيجه
أجيرانا بالشعب سقياً لعهدكم
ولا زال عقد المزن دراً بداركم
تذكرني الأشواق فيكم غزاله
فتاة رأى اللاحى عليها مدامعي
فبعت لها روحي أتمّ تباع
ولم أنس مسرى شمسها وهي طلعة
إذا هب تلقاء الهوادج سحرة
ينذب كاذب ابن يحيى عن العلى
أعم الورى جوداً وأبرع منطقاً
ففي صدره الدهناء حلماً إذا اجتني
يجود وقد أرسى الوقار بعطفه
ويقضي على أمواله فيمينه
ندى متبع بالمال جاهاً كما همى
إذا جاد بالوجناء كاليت حاتم

ولا فاض في الظاهء للفجر طوفان
ولا الطير في دوح على العود مرنان
لوان الكرى فيه على الحسن إحسان
شقائى خديها وأقفر نعمان
فيا حبذا قضب لديه وكشبان
لذي الثغر تفتح وذى الضم رمان
معاطفها تجلى وفي الغصن بستان
روي وأما خصرها فهو عريان
بأن السيوف المشرفية أجفان
تجوع على غلاته وهو شعبان
وإني الى تلك المليحة نشوان
الى الحب أوطار قد من وأوطان
وان كان عهداً حظنا منه أشجان
يفصله من قادح الشوق مرجان
تقر حياً منها الى اليد غزلان
فقال رياض قلت إن وغدران
فيا حبذا لم ذا تفرق أبدان
يحف بها شهب الوغى وهو خرصان
هوالة حثا في وجهه الترب غبران
فلا الانس دان من حماها ولا الجان
قتل في سحاب الجود تزجيه سحبان
وكفاه سيحان علينا وجيجان
كما دفع السيل العرمرم نهان
وأكياسه للمال نغش وأكفان
على منبع السلسال أوظف هتان
فن جود مولانا قلاع وبلدان

ومن جود مولانا عللاً ومناصباً
ولا عيباً في نعمائه غير أنها
ولا عيب أيضاً في بديع كلامه
خطاب كذوب الشهيد في فم ذائق
رقيق فما الصبها لديه ذكية
مضى وبدا عبد الرحيم وأحمد
ولله من لفظ ابن يحيى وفضله
وزير له الحسن صفات وكاتب
محيط الندى بالعالمين كأنما
وكافل أمر الملك حتى كأنما
وبالغها في مرتقى المجد رتبة
له قلم بجدي ويردي به العدى
تعلم سطو الأسد في كرم الحيا
إذا قال صاغ الدر لفظاً وأنعماً
فأسطره نحو الدراري سلاماً
ويا رب جيش نفعه ونضاله
تظل به العقبان ألفة القنا
كأن الثرى خد من الدم مشرق
تلقف ذلك النضو جمع سلاحه
يصرفه البحر الذي البحر كفه
من القوم حلوا كل آفاق دولة
ألم ترهم كالشهب لما علوا حموا
لعدلهم صلح الضراغم والظبا
يرجس ما بين الكواكب فضلهم
جمعهم بني الفاروق ما افرق العلى
لعمرى لقد طبتهم وطابت محادث

وعلم لنظام الثناء وتبيان
لأعناق أحرار البرية أثمان
سوى أنه بالحسن للناس فتان
ولكنه في مهجة الضد خطبان
وجزل فما الرمح المدرّب ملسان
فله آثار كرم من وأعيان
علينا مدا الأيام روح وريحان
عليه لأوضاع السيادة عنوان
له الأرض دار والبرية ضيفان
هو الروح والملك المحرك جثمان
تلظى ولم يظفر بها قبل كيوان
فله طعام البراعة طعان
زمان سقته السحب والدار حقان
كما شهدت أجياد قوم وأذهان
والافنحو الدر في البحر أشطان
دخان تراعيه الوحوش ونيران
كأنهما وزق الحمام والبان
إذا ما التقى الصفان والخيول خيلان
كما في اليد البيضاء للقف ثعبان
وأتمله أنهار رزق وخلجان
فهم في سماء العز والراي شهبان
ولما هموا ضاؤوا ولما أضوا رانوا
وبين الندى والوفر عبس وذيان
ومن أجل هذا للكواكب ميزان
ونظمتمو أحوالها وهي شدان
وطابت لكم يازبدة الفضل ألبان

وحسبك يا فرع السيادة والعلی
تجمع في أوصافك اللطف والسطا
وسرّ وقد أحيت محياك آخذا
رأتك نظير العين في الناس دولة
لقد شاء ربّ الناس تفضيل قدرهم
وإنك يا عين الملوك شهابهم
وإنك للبحر الذي كله وقفا
بدأت بخير طال دون تمامه
ودافعي الديوان عن متوقّر
فقم في ذرى العليا قيام عناية
ودونك مني كل مشرقة الثنا
منظمة من كل بيت بردكم
ولا عيب فيها غير راحة نظمها
يحاول نظماً مع مثاقيل نظمه

— وقال وزيرية —

أرأيت نهج الحق كيف يبين
والدّرّ كيف يغيب في أدراجه
والعضب يعرف قدره وعنايه
للّه أيّ بشارة سيّارة
دعت الوزارة أن يعود لشملاها
ما زال داج ألقها حتى بدا
وسرى الوزير إلى البلاد كاسرى
وتلقفت إفك الغواة يراعة
محجرة فكانها مخضوبة
حلقت فبرّت أن ستكشف مادجى

ومطالع الوزراء كيف يكون
ويعاود التقليد وهو ثمين
إن سلّ أو غمضت عليه جفون
قوت عيون عندها وظنون
كفّ فقال لها الزمان أمين
من حضرة القدس السنا المكنون
للجذب منبجس القام هتون
ألقت عصاها في الأمور يمين
مما نقدّ من العدى وتبين
ولعمم مخضوب البنان يمين

أعظم بهاتيك البراعة إنها
تفدي لقاصدها وتحفظ سرح ما
كم أطربت سمعاً لرافع قصة
ولكم جنت حرباً لطالب فتنة
نشأت بغيل الأسديرضعها الحيا
يا حبذا باب الوزير وحبذا
يلقاك من نور المهابة حاجب
وأغر لا يشكو النزيل بيا به
فرضت مواهبه وأرهف عزمه
ذو راحة من برّها وعقابها
تجري بما نفع الوري أعلامها
وتنال ما أعى الرجال كأنها
أمعيد سرح الملك يزهي شأنه
الله جارك ما أبرّ شائلاً
جنّ الذي يبغي مقامك في العلى
وفعائلاً تمضي إرادتها إذا
لا زال بابك ظله وفق الرجا
وفرت مواهبه ورقّ مديحه

حصن لأقطار البلاد حصين
وليمت فتبدل ما نشأ وتصون
فكان رجع صريرها تلحين
فكان صفّ سطورها صفين
فلذلك نقسو تارة وتلين
بالقاصدين جنبه المشحون
لكنه بنواله مقرون
ضرراً ولا يتظلم المسكين
فتوافق المفروض والمسنون
من كلّ شارقة مئني ومنون
فكانها بحرٌ وهنّ سفين
جدّ وأبناء الزمان مجنون
من بعد ما مرّت عليه سنون
تعنو الخطوب لامرّها فتهون
ويروم شأوك والجنون فنون
ما صاحب الأفعال قد والسين
ونزيله التأيد والتمكين
فتشابه المكيول والموزون

وقال يعاتبهم على البخل بجاههم

أعدى بغيركم دمع المحينا
يا هاجرين بلا ذنب سوى شجن
لا تسألوا ماجرى من فيض آدمنا
أما الرجاء فما راعيتموه لقد
كيف السبيل الى انصاف قصتنا
يجني علينا ويجني للأسى ثمرًا

حتى تلون يوم الين تلويينا
بين الجوانح لا ينفك يشجينا
فيكم وما قد جرى من غدركم فينا
غرّت بدوركم آمال سارينا
إذ خصمنا في سبيل الحكم قاضينا
شأن ما بين جانبيكم وجانينا

كونوا كما شئتموا نأياً ومقرباً
إنا وإن غدرت فينا عهدكم
في قبلة العشق أو ميدان حليته
لا يقبس الوجد إلا من جوانحننا
حمر مدامعنا صفر مناظرنا
لو كان في الألف منا واحد فدعوا
منذ اشتغلنا بتكرار الغرام بكم
لكنكم وجمال الله يكلوكم
وتصرفون لأقوام عنايتكم
هي الحظوظ فعش منها بما وهبت
يعنى هذا دون هذا مع تماثله
هنا فإن يسل عن اسداء أنعمه
لله در فلان الدين من رجل
قى يضاعف أثمان الرجاء لمن
جذلان تحذف جمع المال راحته
نستمح المال مكيولا بأنعمه
ويصبح المدح إلا في مناقبه
نعم المالاذ بجاه أو نوال يد
كادت عطاياه أن تبقى معطلة
وكاد من لطف أفاضل محررة
يا جائل الطرف في السادات قف بحمي
لسنا نسميه إجلالاً وتكرمة
شبه تجدد حاجباً من نور طلعه
وأمرأ بنوال القاصدين فما
تريك أقلامه في بحر راحته
كأنها وهي بالألفاظ مطربة

إن لم تكونوا من الدنيا كما شئنا
من الذين هم للعهد راعونا
نحن المصلون أو نحن المجلسون
ويستقي الدمع إلا من ما قينا
سود مذهبنا ييض نواصينا
من عاشق ظنهم إياه يعنوننا
لم ينس خوف دروس العهد ماضينا
تسترفضون جيلاً من توالينا
عنا وما قصرت عنكم مساعينا
ولا نقل عاليًا عزمي ولا دونا
وقس على ما تراه السنين والشينا
كف الفلان فإن الدهر يسلينا
يسر دنيا ويرضى بالتقى دنيا
سعى له ويراه بعد مغبونا
حذف الإضافة في الأسماء تنوينا
وننظم القول في علياه موزونا
كالبكر زوجها الأهلون عنينا
في حادث الدهر يحميننا ويروينا
لأن نائلها لم يبق مسكينا
يرد سائله المقتن مفتونا
من ليس يحتاج تعريفاً وتبيننا
وقدره المعتلي عن ذاك يغنيننا
لكنه لم يزل بالنجح مقرونا
يزال فيهم رشيد الرأي مأمونا
فلنكأ بما ينفع الآمال مشحونا
قضب تجيد عليها الورق تلحيننا

في كفت أبلج يلقى الجود مفترضاً
له نجومٌ من الآراء نعرفها
وفكرة ذات ألفاظ منورة
من مبلغ العرب عن شعري ودولته
حبرتها فيه زهراء المعاطف من
إذا رأيت قوافيها وطلعت
كأن ألفاظها في سمع حسدها
يا ماجداً فاز بآدينا وحاضرنا
إن كان يزداد شيء بعد غايته
لدى علاه وحدّ العزم مسنوناً
بصحة السعد لا حدساً وتخميناً
يكاد سامعها يحجني البساتينا
أن ابن عباد باق وابن زيدونا
أعلى وأنفس ما يهدي المحيدونا
فقد رأت مقلتك البحر والنونا
كواكب الرجم يحرقن الشياطينا
به وأنجح قاصينا ودانينا
فزادك الله في العليا تمكيناً

❦ وقال كمالية ❦

تحمّلوا من رياض الحسن أفنانا
وهيَّجوا يوم سلع من بلابلنا
عربٌ جلوا بظباهم من خدودهم
حلّو الفلا وعطت أجياهم ورزوا
واستوطنوا عقداً الرمل واحتملوا
ما كنت قبل تلافي من جفونهم
ولا تخيلت معنى السحر عندهم
قالوا حكى الليل ما ضمته خرمهم
من أين لليل أصداغٌ معقربة
وأين للبدر أخطأٌ مفترقة
كنا وكان لنا عيشٌ وأعقبنا
ياسا كني السفح لا ألجى تلونكم
استغفر الله لم يذهب وفاءً وندى
الماليء العين بشراً ولا كف لى
والمناخ المال مكياً لا لكثرة

فأرسلت أدمع العشاق غدراناً
لما أمالوا من الأعطاف أغصاناً
شقائقاً ومن الأبدان نعماناً
حتى أقاموا مع الغزلان غزلاناً
بين المآزر من بئرٍ كشياناً
أظنّ أن من الأسياف أجفاناً
حتى ثقل قلب جبل الشعر شعباناً
حتى نضوا فاذا بالفرق قد باناً
تردي النفوس وتحببهن أحياناً
يضر من في مهجات الناس نيراناً
شجوةً فيا ليت لا كنّا ولا كانا
فهذه أدمعي قد حلن ألواناً
وفي الأنام كمال الدين مولانا
والقلب أبهة والسمع تبياناً
والمستمدّة من الأمداح أوزاناً

فاق الكرام على تقديم عصرهم
وزاد فضلاً على فضل الجدود مضوا
إذا تمثل أهل المجد همته
أكرم بها هم شبت عزائمها
صان الحمى بجيوش من مهارقه
وزاد في رتب العلياء منزلة
ذاك الذي زاد من تبيان أوله
كأن راحته الحسنى وأمله
يامن ركب نجوم السعد أقصده
شكراً لنعمائك إن وفي حديث ترى
إني سألت ندى كفيك ريّ صدّاً
فاحبس هباك عني اتني رجل
واغلق لهاك وإن زفت حداثها
أمّرت شعري على الأشعار قاطبة
وعزّ قولي ولم أقصد بوافده
وقد تكثّر حسّادي وأورثهم
فارحم عدائي فأني قد رحمتهم
تشكو العناء وما تغنو له فكري
ودم مدي الدهر تحزني شائثاً ركبت
ما خفت في المدح من ذنب أقارفه

— وقال قاضية —

أخا اللوم لا نتعب لساناً ولا ذهناً
بروحي وضّاح المحاسن أغيد
من الترك في خديّه للحسن روضة
وللحظ منه سنة عربية
ملا مك لا لفظ لديه ولا معنى
رشيق أغار البدر والظبي والغصنا
ولكنها تجني علينا ولا تجني
ألم تره في الحرب قد كسّر الجفنا

إذا قام يروي حاجباه وطرفه
تجبه عنا الأستة والظبا
وتنعم رمحا بينها من قوامه
قى الحسن هلا أنت للصب عاطف
غلا الجوهر الأعلى بشغرك فلتغض
حكي الخلق من قاضي القضاة بخلقه
كريم لنا في فعله ومقاله
يقاسمنا في كل يوم جميله
أخو صدقات يحبس المن جودها
رأى الفكر إعراب الثنا فيه كلما
وأقسم أن لاشي كالغيث في الندى
وما فيه من عيب سوى أن عنده
دعائي على بعد المنازل جوده
ومجد يرد السائدين به سدى
ليالي ودعت المؤيد والثنا
وزايل نظم الجوهر الفضل منطقي
أيا جائدا بالتير في حال عسرة
فعلت فلو وفي تطولك الثنا
وأفهمتنا في البر حتى كأننا
إذا نحن قابلنا صلاتك بالثنا
وحقك ما ندري إجراء ذكرنا
هو الرغد يتلو الود طاب كلاهما
كذا أبدا تزهي العلى بجلالها
فيا ليت شعري كيف القى بواحد
على ذكرك العالي بنا كل معرب

ترى السحر منه قاب قوسين أو أدنى
وأفتك منها اظ من حجب عتبا
ولكنه لا جرح فيها ولا طعنا
فتجمع ما بين المحاسن والحسنى
مدامع لا تكون على العرض الأدنى
فهذا حوى حسنا وهذا حوى حسنى
سحاب الغنى المنهل والروضة الغنى
فنثر العطا منه ونثر الثنا منا
على أنها في الجود لا تحسن الثنا
بناء الى أن صار في معرب بنى
فلما رأى جدوى أنامله استثنى
أياد تعيد الحر في يده قننا
وجدد لي نعمى وأنجح لي ظنا
وعلم يرد المفصحين به لكننا
وفارقت أوقات الغنى منه والمغنا
وأعوزني من قوتي العرض الأدنى
لنا لم نكد من فرطها نجد الثنا
لقللت أفانين الثناء وطولنا
لدى البر ما رمنا المقال فأفصحنا
تكدر من هنأعلينا ومن هنأ
بفكرك أم هذا العطاء لنا أهنا
كما حملت للمحل روح الصبا المزنا
فله ما أسرى فخارا وما أسنا
من الشكر مثنى من أيادي الندى مثنى
ثناء فيا لله من معرب بنى

❧ وقال قاضيه نجمية في ابن صصري ❧

﴿ وقد اقترح عليه هذا الوزن والقافية ﴾

وهارب من رضوان	أوقعني في النيران
والحسن شيء فتان	والشجون أفنان
جل صنع الرحمن	خالق قد الأغصان
يحمل السوسبان	الجيد فيه السوسان
والصدر فيه الرمان	عيناي منه عينان
والليل عندي ليان	يا ويح قلبي الهيمان
تصيدته الغزلان	بين اللوى فغسلان
وكلته الأجفان	بمثل ما في الأجفان
واقتراده بارسان	الشعر حبل فتان
والفرق فيه قد بان	مثل الهدى في الطغيان
أين طريق السلوان	الردف عبل ريان
فيه النقا والنعمان	والخضر وام ظمان
تغيب فيه العينان	كأنه في الأعكان
سرى طواه نسيان	والقد لدن نشوان
لين وفيه ليمان	واعجباً يا غطفان
حلون مثل المران	من لفؤادي الوهان
أرق جفني وسمان	ينهب نوم السهران
منفرد في الأزمان	كأحمد في الأعيان
قاضي القضاة المعوان	على الزمان إذا مان
نعم ملاذ اللهفان	أبلغ طهر الأردان
من دنس الادران	لا ضرع ولا وان
أتعبه ذو الشان	في الكرم والآحسان

ان الرئيس تعبان	لراحته بحران
وقال ضدّ سجلان	جم الغمام الهتان
من دون ذاك الامكان	فالطبل رشح البهران
والبرق نار الشنان	يا معملاً بالقيعان
كل أمون مدعان	تقطع خيط الظلمان
لذ بحماه القصصان	وطف بتلك الأركان
واسكن فروع ثهلان	واذع كريماً يقظان
عن الملام كسلان	وللعفاة عجلان
وبالثناء شعبان	وهو اليه جوعان
يغني ويضفي الجوان	كفاجر في نيسان
ألفاظه وسحبان	وحكمه ولقمان
ومجده وكيوان	بين النجوم الفان
لم يختلف في ذا اثنان	وماله في خذلان
قد قتلتَه كفان	أكياسه كالاً كفان
هذي العطايا الحسان	لا جفنة في عنان
فاق وفاء القينان	شيوخهم والشبان
كالبحر بين الخلجان	واليث بين الذئبان
سيّان شأو الفرسان	حيث العلوم ميدان
جري سواه بهتان	والعدو معه عدوان
ذو قلم في التبيان	بادي السنا والبرهان
يفرّ عنه الشيطان	معلم من خفّان
بأس هزبر غوثان	وجود غيم ملان
إذا قسا وإذا لان	وكل شيء إدمان
طروسه كالغدران	وخطه كالريحان
ولفظه كالمرجان	لفظ عليّ التبيان
ما ظمته الأذهان	لا إنسها ولا الجان

لولا التقى والإيمان	لقليل فيه قرآن
إيه فذاك الانسان	إنسان كل إنسان
إن الغمام المنان	يجودنا في الأحيان
ووجهه كالغضبان	وأنت دور إبان
دائم صوب جذلان	ما المنعمان سيان
كاد نذاك الطوفان	يعطي العطاء من لا كان
كل الأنام ضيفان	نزاعهم والقطبان
ما ثراك أكنان	رفقا لشد ما هان
لك الثناء المرنان	بين حداة الركبان
يشيب معن شيان	ويجدع ابن جدعان
لولا عطاك الطنان	به دمشق تزدان
كانت كبعض البلدان	لا علم ولا بان
مع أن فيها سكان	مرعى ولا كالسعدان
يكتنفاه السعدان	سر زكا وإعلان
ما لسناء كتمان	صبح أضاء الأكوان
يثني عليه العصران	من معشر ذوي شان
شم الأنوف غرآن	مجتمعين وحدان
حلوا محل الجان	من الكرام الشجعان
طابوا وطاب الأصلان	مخائرا وألبان
أبناؤهم والولدان	مثل كعوب العيدان
أقدارهم في أوطان	لها البروج جدران
والنيرات جيران	يكاد يأتي العطشان
إلى السحاب أشطان	يا شارباً بأثمان
من عرفه والعرفان	مدحاً يحلّي الآذان
حيث الزمان خوآن	ووجهه كالصوان
يبيع مثلي مجبان	والشعر بين الخلان

كالشمس بين العميان تمل مدحاً قد زان
 روض العلى بأكوان شقائقاً وحوذان
 ما لفصيح ذبيان شقيقه في النعمان
 خدمة بعض الغلمان نظم فيك ديوان
 في كل حرف حسان وكل بيت سلمان
 واهناً بعيد الرضوان وانحر ضحاياك الآن
 أعادياً وقربان وابق فكلنا فان
 ذا قوة وسلطان لا تخش ضد معيان
 يكيد كيد السرحان إن النجوم أعوان
 لك العلى والرجحان ولأنام النقصان
 ما دام فيها ميزان

وقال في ابن الزدي ❦

من عذيري من العـلا والأغاني وليال مرّت على حلوان
 ذهبت بالذي ملكت من الما ل كآني سبكة في القناني
 ونديم يسعى بكأسيه مسعى قرر التّم حوله الفرقدان
 أهيف قسمت لواحظه السو د زكاة الغنى على الغزلان
 يثنى وحليه يتغنى هل سمعت الحمام في الأغصان
 وغوان تغني عن الطيب والـ لي لهذا تسمى الملاح غواني
 ضاربـات الدفوف في جيش لهو طاعنات الهموم بالعيدان
 يا نديمي في المدام فدائ لكما في المدامة العاذلان
 خلقا البيت بالكؤس سروراً واشرباها صفراء كالزعفران
 واسقياني فان تشكيت داء فاسقياني ان شئتـا تشفياني
 وإذا ما قتلت بالراح سكرًا فادفاني في بعض تلك الدنان
 وانضحا من دمي عليه فقد كا ن دمي من نداه لو تعلمان
 جدّدا لي عيشاً على السفع قدما أيّ عيش مضى وأيّ مكان

ذاك دهرٌ كأتيتي كنت فيه
احتسي الراح لا بكيلٍ وأعطى
وأعاني العيش الهنيء وأهنيء
مستريحاً من حرقى أدبي الع
إثن غني يا دهر نارك إني
الكبير الذي تعلم نعمي
قاتل المال بالنوال فما أكره
جارحتي ظن الغريب ندى كفه
وتعدى الكرام سبقاً إلى أن
همة جازت السماء وفي عة
وندى شب ذكره فنسينا
وفخار ما بين عرض عزيز
وجواد إذا اجتبي وجبا الما
فاطلب رفته إذا كنت ممن
ذاك قدر نائي المكان ولكن
ومحل سامي السماء إلى أن
شم نداء وذهنه الصفو واحذر
أي ذهن وأي برٍ وحلم
وكلام لو قلد الغيد عقداً
قسماً من طروسه الغرّ بالنو
إنها كالظباء في أعين الخا
من نظام يعيشو له الاعشيان
ويراع بكفه هو عندي
خطه والكلام حلوان لكن
ما رأينا كريقه يبرىء الس
يا جواداً أنشئ المدائح معنى

بين حال الوسنان واليقظان
كرماً ذا وذا بلا ميزان
عيش يا صاح عيشة الشوان
ض وعقلي في مثل هذا الاوان
لحي الاحمدي ثاب عناني
كفه الناس سحر هذا البيان
ياس أمواله سوى أكفان
يه هزواً بالملتز اللهبان
قيل ما ذا في قدرة الانسان
ل الأعادي وحالها دبران
ما سمعناه عن قى شيان
قد تربت وبين مال مهان
ل فقل في السيول من مهان
يرتقي كائناً على كيوان
ذاك رقد لطالب الرقد داني
حررته كواكب الميزان
من عوادي الطوفان واليران
كله قد حلا لذوق الجاني
فرطت في قلائد العقيان
ر ومن نفس خطها بالذخان
ق ومثل الشنوف في الآذان
ونثار يعنو له العبدان
قصب السبق حازه والرهان
هو يوم الوغى من المران
م إذا اهتز وهو كالثعبان
بنوال يريك معنى ثاني

ربّ نيل قد خضته لك بحراً
ونهار كأنما الآل فيه
واثق الوعد من طرابلس الشا
مهدياً من مدائحي لك عذرا
لم يحك وشيها ابن ابني سا
لا ولا قال في القريض شقيقاً
من حسانٍ لديّ لم تهد إلا
فتني بها فربّ كريم
وابق حتى يلى الجديدان من طو
لي ذكر سار بودك في الخا

متعب الحوت واقف السرطان
مرهف في الوغى بكفّ جبان
م بجود حيث التقي البحرين
لهما في القريض رفعة شان
حي لب المكارم ابن سنان
لحلاها زياد في النعمان
لقلان من الورى وفلان
قبلنا عدّ مثلاً في التهاني
ل نواء ويلتقي الخافقان
ق فلو لم تجد عليّ كفاني

وقال علائقة في ابن فضل الله -

جسمي أبو ذرّ الضنا فذروني
يا أيها اللوام دينكم لكم
مدفاح في ليلاي مندل عشقي
يومي على ليلاي عامّ كامل
أفدي التي بالخال جانب صدغها
في خدّها ذهب أنادي غوثه
وبسين طرفها وواقد خدّها
أغدو على المفروض من وجد ومن
وهويتها كالروض يزهو حسنّها
وأبيعها روحي فيالك روضة
وأظّل من إفسار مصطبري ويا
حبّ ابنة العشرين صير قاطع السّة
أسري كما أمرت سري فكم على
يا ليل ما بصق المشيب بعارضي

أروي لأحبائي حديث شجوني
في الصبر عن ليلي ولي أنا ديني
أنا تابع في الحبّ للمجنون
أصيف قلبي والشتاء جفوني
أنا مقسم بالنون والتنوين
يا أيها المصري يا ذا النون
طال التعلل بين قدّ والسين
حدّ الحفا أمسي على المسنون
ما شاء فهي كثيرة التلوين
ليست بفضل ربيعها تشريني
عجباً لها في ربة المسجون
بن في عقد من التسعين
رأسي وهامي بالضنا تبريني
إلا لذلي في هوائك وهوني

لا تعجلي في قتل مثلي إني
أنفقت ماضي العمر فيك صباة
ما مثل أغزالي لحسبك لا ولا
هذا وحظي في الصباة والولا
جهد المقلّ دموعه فتأمّلا
ماذا يقول تغزلي في زينة
وثقول غرّ مدائحي لمحاسن
أما عليّ فهو عين سيادة
ذو العدل لا تخلو الممالك منه في
والرأي كم من راية بيضاء قد
والجود من جاء ومال شامل
مجددي الأنام قريبيهم وبعيدهم
أما علاه وبشره فكلّاهما
وللفظة عمرية عمرية
في بحر يمناه منافع للورى
ولفضله في كلّ مقصد قاصد
جمعت إلى جزل القديم بعفوها
يقضي بسعد نجومها من لا درى
لا يرهّب الترييع طالع حسنّها
بمباحث قد ناضلت بنواقده
ويراعة إن قلت يقريني العطا
ييمين متصل العلى حلف الورى
سباق سعي في العلى ومكّارم
فالفضل مقبّل بغير معارض
يا سيد السادات دعوة خادم
يا ابن الأولى تفلوا أحاديث الهدى

عبد ملّيت فأخبريه ما بين
وعليك أنفق ما بقي فدعيني
مثل امتداحي في علاء الدّين
بالصدّ حظّ البائس المسكين
في ضفو شعري دمة الحزون
بدوية تغني عن التزيين
علوية تعلو على التحسين
لم يقتصر أصلاً إلى تعبين
جون الغائم في السنين الجون
قامت بصبح من سناه مبين
لا مانع الجدوى ولا الماعون
حتى طعام فقيرهم في الصّيني
بلغ الهلال وتله لجبين
بين البيان تجول والتبين
تجري بفلك يراعه المشحون
كم من يسارٍ واصل ليمين
لطف الحديث وجاوزت بغنون
فلكّ بلا حدس ولا تخمين
ويجملّ جوهرها عن الثمين
وفوائد قد غازلت بعيون
فلتد يقول بعلمها يقريني
أن لا مثيل له بكلّ يمين
بذل لعون في النّدى ومعين
والمجد منفرد بغير قرين
نظام أسلاك بغير خدين
عن خير خلق الله عن جبرين

يا ابن الخلائف من عدي حقه
 الله في متكشف الأحوال بل
 عاد الذين رجوت صحبتهم غدا
 وعدوا على ضعفي وضعف بني ما
 وتخيفوا رزقي الزهيد وما رثوا
 ولخاطري كسروا ولكن كلما
 حتى لقد حموا سلاح خزان
 قطعوا الوصول وعوضوا غيري وما
 يا مقطعا قلبي وقاطع عادي
 ان كنت في الامداح فلاحا لكم
 وتلق بالاقبال كل نظيمة
 غنى بها الشادي وأعرب نظمها

ميراث عدل دائم التمكن
 ميت بسوء الحال غير دفين
 فنقسمت فيمن أحب ظنوني
 رحوا ضرورتهم ولا رحوني
 عندي لموع قبائل وطلون
 ظفروا باحبي ما كلاً جبروني
 قال الرجاء بمثله ذبحوني
 جاروا ابن عمهم ولا ظلموني
 من عاجل التأميل والتأمين
 فأمر بتعويني وبالتضمين
 علققت بحبل من ولاك متين
 فزهت على التعريب والتلحين

وقال مجيئاً للاديب شمس الدين بن سمنديار ❦

﴿ وقد سأله الاجازة ﴾

عرفت بخدام البكا أجفانه
 بالك يرى كتم الغرام وإنما
 حث التفرق دمه فشكت
 شوقاً كما حكم الفراق لمالك
 ولربما منح الرضا واليوم لا
 بأبي مغيث العين قدس جماله
 ورقم حاشية العذار وكل ذي
 خط على الحد الشريق فخبذا
 ما مثله في الحسن إلا خط ذي
 حسان بيت قريضه حتى إذا
 نعم الفريد زهت لدي فنونه

إن غاب لؤلؤه أتى مرجانه
 عن شانه أضحي يعبر شانه
 أشكاله وتلونت ألوانه
 ولي ولكن عندنا نيرانه
 وأبيك مالكة ولا رضوانه
 لا عين عاشقه ولا سلوانه
 حسن بحاشية الفتى غلمانه
 ياقوت ذاك الخط أو ربحانه
 نظم تأتق في البيان بنانه
 ذكر الولاء فانه سلمانه
 في الناظمين وأزهرت أفنانه

إن قيل إن سمنديار لشخصه نسب فلعرب الخلاص لسانه
 مستبدع الألفاظ قد حصلت على رجحانها وعلوها أوزانه
 قل يا محمد فيه يسمع منه قولاً يطول إلى السهي كيوانه
 ها قد أجزتك طوع أمرك إن تجز إن الرفيع تجيزه أدوانه
 ان كنت سلطان القريض فانه لولاك لم ينفذ إذا سلطانه
 أعلام طرسك حيث سار وقصره من بيتك المعمور أو بستانه
 أمرت في الأشعار شعرك حاكماً متصرفاً في أمرها ديوانه

— وقال يرثي زوجته —

هجرت بديع القول هجر المبين فلا بالمعالي لا ولا بالمعين
 وكيف أعاني سبعة أو قرينة وقد فقدت مني أجل القرائن
 ثوت في مهاوي الترب كالتبرخالصاً فحققت أن الترب بعض المعادن
 فوالله ما أدري لحسن خلائق تسح جفوني أم لخلق محاسن
 دفتك يا شخص الحبيب وقد بدا لعينك حالي قلت إنك دافني
 كلانا على الأيام بالك وانما أشد البلائين الحشا كل كامن
 إلى الله أشكو يوم فقدك انه عليّ ليوم الحشر يوم التغابن
 وكنت أخاف البين قبلك والنوى فأصبحت لا آسي على اثر بائن
 كأنك بادرت الرحيل نحوفاً عليّ من الحسن الذي هو فاتني
 فديتك من لي من سناك بلوحة وينزل بي من بعدها كل كائن
 أنسى قواماً أثقف الحسن رحمه فما فيه من عيب يعد لظاعن
 ووجهاً حكى عن حسنه كل مقمر ولفظاً روى عن طرفه كل شادن
 فوأسفا حتى أوسد في اثرى ويدني الردى منا مقياً لظاعن
 وباليث شعري في القيامة هل أرى محاسنها ما بين تلك المواطن
 رشاقة ذاك القد فوق صراطه ودينار ذاك الحد بين الموازن
 سقتك غواصي المزن أني ظامي إلى الترب طوعاً للزمان المحارن

شكوت زماناً خان بعد أحبتي وبالغ في العدوى وبث الضغائن
فلو طاب لي طابت حياتي بعدهم وكنت الأقيهم بطلمعة خائن

— وقال وسئل أجازة الأول —

وعد الفتى بلسانه	دين على إحسانه
حق عليه وفاؤه	في وقته ومكانه
مطل الفتى عار وحا	شاك من تبيان
سيما اذا ما كان في المع	سود من إمكانه
والسعد من خدامه	والنجم من أعوانه
واليمين تابع قصده	والجود طي بنانه
والمستحق الزبي لا	يعني الكريم بشأنه
يشكو له ظماً ولا	يلوي على ظمانه
حتى يقول بغيبه	أواه من عدوانه
هذا الصغار بعينه	وبعونه وعيانه

— وقال مضمناً أبيات المتنبي —

لنجم هلال الدولة الحسن عسكر	حوى كل قاص في الجمال وداني
فيا جفنه الماضي وأحر خده	رفيقك قيسي وأنت يماني
ويا حسنه الغازي نصرت على العدى	ولو كان من أعدائك القمران
ويا خصره من دون ردفيه إنما	عن البعد ترمي دونه الثقلان
ألا ليت شعري إذ حكى الخصر ضمه	وكانا على العلات يصطلحان
وكافور جسم فيه للحسن ثروة	فليس الغواني عنده بغواني
قضى الله يا كافور انك أول	وليس بقاض أن يرى لك ثاني
وكم عاشق يا ظبي خلفت قلبه	معار جناح محسن الطيران
دليل الحشا لما نظرت قتلته	بأضعف قرن في أذل مكان
فيالك من قلبي وطرفي تنتحي	على غير منصور وغير معان

وما لك تعني بالصوارم والقنا وقدك طعانتُ بغير سنان

❦ وقال ولم ينشد ❦

حويت ذُرّاً المجد لما حويت	فنون العلوم وأفنانها
وصفت المعاني كزهر النجوم	فبؤاك السعد كيوانها
ومرتبة الدّست أقررتها	ولا زلت يا عين إنسانها
إذا ما مددت لحاظ اليراع	أتمت السيوف وأجفانها
وأذكرت مصر الثنا الفاضلي	وأخفت دمشقك نيسانها
وأرضيت في الخلق خلاّ قهم	وفي دولة الملك سلطانها
فأعظم بها دولة قدّمة	لك فأنست في الفضل أعيانها
وأعطى لك الشعر ديوانه	وحملت بالثر ديوانها
أقول مع الاختصار الذي	تحسن للنفس بنيانها
نهنّ السيادة يا صدرها	وملك العلا ياسليمانها

❦ وقال يعزي بطفل غرق ❦

أقسمت ما رزءك مما يهون	يا غارقاً حتى بدمع العيون
وواجب يا فرع نوح الورى	عليك من قبل حمام الوكون
وإنما قومك شهب الهدى	في الأجر من صبرهم يرغبون
صبراً بني الانصار عن كوكب	قد سهرت شوقاً اليه الجفون
وغصن علم في رُبى سودد	قد مات بالماء خلاف الغصون
لهفي على ذاك الهلال الذي	شقت له السحب ثياب الدّجون
لهفي على دينار خدّه له	عاجله الدّهر بصرف المنون
وغيضت العليا في حالي	غيظٍ وغيضٍ وطمت من شجون
إنا الى الله فتمد كان ما	خاف أبو تمامها أن يكون
هذا على أن التقا بيننا	مقرب الآماد فالأمر دون
ان منع الغياب أن يقدموا	لنا فانا لهم مقدّمون

عزاء مولانا وتسليمه
ما سخنت فيها عيون الورى
فلا خبا شخصك عن معشر
الى العلى بالنجم هم يهتدون
فكل خطب قد عداه يهون
حتى تجليت فقرت عيون

— وقال في السبعة السيارة —

فتور على أجفانها وفتون
محنة ما خلت قبل جفونها
أخاف فأبكي بعدها قبل وقته
ويا عاذلاً يقسو على وما رأى
لقد كنت ذا قلب كقلبك عاقل
وطال حديث الناس عن شجني بها
الا من لصب من جفاه وشجوه
شكى السقم حتى ما يكاد يبين
فجنّ ليلى والجنون فنون
ثرى لمحمة من وجهها وتلين
على كبدي ان السيوف جفون
تريك معاني الحسن كيف تكون
فيا لعيون دمعهن عيون

— وقال في الناصر حسن وقد أمر أن ينسخ له ديوانه —

أحبابنا داركم والعيش نعمان
أشكو اشتياقا وما بالوصل من قدم
وربما رمت أن أشكو السهاد الى
يا أيها الناصر السلطان لا غمضت
كم في ملوك الورى فضل ومعرفة
ان يعض كسرى فكم إيوان معدلة
أمّرت شعري يا خير الملوك على
أشعار قوم فلي أمر ديوان
لديك قد زانه يمن وإيمان
كانوا ومثلك في ذا النجوم كانوا
والسفيح دمعى ودار القلب حران
كأن وصلى لفرط الحب هجران
عدل المنام وقلت النوم سلطان
عين لها عن سنا مرآك سلوان

— وقال علانية —

بي من بني الترك ساحى الطرف وستان
بي ضيق العين صانوه فقلت لهم
له من الحسن فن لا نظير له
البحر علماً وجوداً جانسا صفة
سم الخياط مع المحبوب ميدان
وللعلا في العلى فن وأفغان
فحبذا منه سيحان وجيحان
ما الصب منه معاذ وهو فنان

والوارث الفضل ممنوعٌ لسوِّدده مع العلوِّ على السادات رجحان
يا سيداً جمعت لي من عوارفه نعمى وعليها فأسرارٌ وإعلان
غلامٌ يبتك في بيتي ثناً وولاً كما يسرك حسان وسلمان

❦ وقال فيه ❦

تناسبت المحاسن يا لينا فخلنا من بياض يدٍ جينا
رنيدة وقتها سمعت بلطف فما أشهى رنيدا أو سمينا
يطالب صدغها والخال قلبي كأنَّ عليَّ للحبشان دينا
كما طالبت جودك يا ابن يحيى وكم أجدى وكم أسدى إلينا
علاء الدين دمت لنا ملاذاً وغوثاً إن أقننا أو نأينا
لبست من السيادة ثوب فضل تعود ذيله عطفاً علينا
ردين يقول ثناً وأجرٌ ألا حيث عنا يا ردينا

❦ وقال وزيرية ❦

ظبيٌ تبسم عن دررٍ ومرجان وكان يكفي على الخدين مرجاني
أسٌ ووردٌ دعا خدام دمعِي إذ لباهما لؤلؤي قدماً ومرجاني
كما دعا جود مولانا الوزير رجا لباه ذو فضةٍ تحجري وعقيان
وزير مصر اتني قالت وما كذبت أنت العزيز رفيعاً فوق أجفاني
وذو الخصبين من ذكرٍ ومن قلمٍ وذو الفخارين من اسمٍ ومن شان
فليهنه العيد اذ هني بطلمته عيداً وهني جميع الناس عيدان
في رفعةٍ تحسن الأعراب أن تره يرفع له الشأن أو يكسر له الشاني

❦ وقال في برهان الدين بن جماعة خطيب القدس ❦

﴿ قبل أن يلي القضاء ﴾

من لي بها في الترك ينسب خدّها فيقال في الأوصاف خدُّ قاني
يا نار مالك قلبي العاني لقد أحرقت قلب شقائق النعمان
في وصفها أوفي ثناً ابن جماعة أضحي فريداً في القريض مباني

برهان دين الله قد أثبتته
قل للذي أفتى الوري أن لا فتى
وجدان معنى الجود في الأزمان
ظهر الدليل عليه بالبرهان
كثرت معاني الفضل منك وجددت
نعمائك للأجواد معنى ثاني
فخذ الثنا باقي بقاء فتى يرى
إن الثراء وكل شيء فان

وقال في دار

بنوا وسكننا ثم نبني ويسكنوا
وما البيت إلا قبر حي فحقه
وحرر كنا هذا الزمان ويسكن
يحسن في أوضاعه ويزين
يدكره الجنات طيب مقامه
فيالك من دنيا لا آخرة دعت
معجل نعمى حيث شكوا مؤمل
إلهي كما حسنت للحي منزلاً
وما أنا من عفوا الكريم بآيس
وحسي إني واثق الظن مؤمن

وقال في الناصر حسن

لها من جبين البدر أوقامة العصف
فان يك غصناً ثاني العطف مثنياً
محاسن قد تحني علينا ولا نجني
فتلك كما ثني وفوق الذي ثني
وإن يجرع شعراً لا قدمين بمدح
وان نحسن الأمداح نظماً فانها
له دولة فاقت على كل دولة
فبشرى لهم والعالمين عواقباً
وحسب الهنا منا طيب ومادح
ومن مثل هذين الخليمين في الفن

وقال وقد أهدى جاحقاً فلىء صحننه حلواء

العبد يهدي على مقداره وعلى
قالت صحون حلوات لجاحقه
مقدار ساداتها تسدي يد المنن
هذي المكارم لا قعبان من لبن
لقد فخرت على سيف ابن ذي يزن
يا صاحب السيف من ذهن تران به

❦ وقال ملغزاً ❦

أي شيء يا سيدي يبلغ الناس ويصطادهم بكل مكان
وهو ذو حافر يسير ويسري كل وقت وليس كالحيوان
ملحد لا يزال في شرعة الديار وإن كان ليس بالإنسان

❦ وقال كالية ❦

كل الدين عشت لنا ملاذاً تصوغ عن شمائله المعاني
وقعت على الجواد وأنت غيث وقت مسلماً خصب الجنان
فأيقنت الوري خصباً وقالوا وقوع الغيث من خصب الزمان

❦ وقال ملغزاً ❦

يا سيدي قل لي ما اسم وإن تشأقل كيف وما شئت كان
يشيب في أول أوقاته وهو على هذا شهيق العيان
يخفى عن العاقل لكنه إن رآه الذاكرك في الحال بان

❦ وقال وقد قبض رفيقاه النفقة دونه من يعقوب الصيرفي ❦

قل للرفيقين اللذين كلاهما في طيب وقت قد علاني يمنه
شتان ما بيني وبين صفاتكم يعقوب عندكم وعندى حزنه

❦ وكتب إلى ابن حجلة مضمناً ❦

وفارقتني من طاربي قبل فرخه وكنتُ لديه في أعز مكان
تغطيت عن دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني

❦ وقال ولأموه في جلوسه دون ابن براق ❦

قسماً بفضلك أنه الفضل الذي أبداً أعيش يمينه وبمينه
إني لأذكر من براق مودة أرضي الجلوس بها لدى نعل ابنه

﴿ وقال وكان يلتقي مع قطب الدين في موضع في الجامع ﴾

﴿ يسمى السفينة ﴾

وقالوا أتهجر قطب العلي حلا يوم جمعتك المستينه
فقلت هو البحر في فضله فما ألتقيه سوى في السفينه

﴿ وقال مجونا ﴾

تغييب مملوكي الذي قد هويته وخلف ايري للهموم يعاني
وما نافعني تحت الدجى نصب فيثني وقد حيل بين العير والنزوان

﴿ وقال جواباً عن لغز في أنف ﴾

لأنف حاسدك الرغم الطويل فقد ظهرت يا ابن علي مظهر احسنا
ما ذلك اللغز إلا روضة أنف تفاعل القلب فيه للحسود فنا

﴿ وقال وأهدى عصافيراً وصحناً ﴾

هنئت مقدمك الذي هنئته مع أن عيشي بالجفا غير الهني
بالرغم مني أن أعد هدية أنقاصها شيء وليس تعدني

﴿ وكتب لفخر الدين شيخ السلامة وقُدولي الحسبة ﴾

هنا الله حسبة بك حلت وسرى برّها لقاص وداني
وتعالت الى الساء الى أن نظرت في الذراع والميزان

﴿ وقال في أمين الدين بن عبد الحق ﴾

يا من تحكم في المصالح رأيه فتوضّحت فيها مطالع يمنه
قسماً لقد تبعتم يمين ضجيعها أحكام عبد الحق أحكام ابنه

﴿ وقال في سليمان ﴾

أوتيت يا أرجح الأنام نهي فضائلاً في الوري لها شان
فصل خطاب وحكمة بهرت فأنت داود أم سليمان

ومن مقطعاته قوله

تعجب الناس من صمتي وقد ذكرت
وحارَ دمعِي في عيني فقال فني
ان أفقرتني من صبري المهني فندى
للعلم والجود تاج ان أصغ مدحاً
وفي الولا والثنا كم قلت في مدحي
فليهنه العيد في عزّ وفي نعم
لا فرق بين ضحايا أو عدوّي نحرت

أشعت حبي في القاصي وفي الداني
ثار إليّ بلوم لا يلائمني
أزداد في حسن حبي إن عدلت جوى
قاضي له شاهد إرث ومكتسب
يا قادمًا وبلغ الجود يقدمه
في الكسوة اليوم إن لم ألق مقدمه
إن كان يحكيك انسان به ملئت

بأبي على عين الحبيبة حاجب
لو شامه حتى الجنيد لراقه
حبي لها حب العلى لتقيها
ذو النسك والخلع التي قرت بها
يا سيد الوزراء لا مستثنياً
شرفت صفاتك عن مثيل منهم
ان كان للخلقاء مثل يلتقى

يا طائرًا بالحنى يشدو على قن
كأنها عن وزير الملك مخبرة
لكنه بصباتي مقرون
من حرفها بجبينها ذا النون
لم يدر لاح أينما المقتون
ونقر جنات لنا وعيون
من كان من أمثالهم ويكون
وإذا بجعفر عند بحرك دون
في الشام أين مراحل المأمون

طوقت أنت رقاب الناس بالمن
عن جابر عن عطاء عن سعد عن حسن

يهوى المعالي ولا يهوى ثراء يد
يا خاتم الوزراء الأكرمين ويا
حجبت عزاً وتوقيراً وما حجبت
إن خاتني الزمن المعروف في سبب
فقد شفاني دوا نعمك منسدة
كأنه التبع طلاعاً على القنن
عزيز مصر وياسار على السنن
عنا أياديك في سر ولا علن
وخاتني زمن في الحل والقطن
هذا بذاك ولا عتب على الزمن

أحب مفروض علي لغادة
فيها التغزل والمديح أصوغه
أهلاً بأيام الوزير وصنوه
بيت الوزارة لا يزال معرفاً
قال الثناء لبشره ولعرضه
ما كل من هني بعيد بابيه
بمعجل المكيول من إنعامه
من لحظها أصبو إلى المسنون
لأخي الوزير بلؤلؤ مكنون
فكلاهما للملك خير أمين
بأمين ملك في العلى ومكين
عج بالنقا ياسعد سعد الدين
بالسعد من بلاقته حيوني
ومن المدائح فيه بالمولزون

جن الدجى واشتقت حسنك
يا عاذلي في الحب أو
عشقي كجود ابن العمد
قاضي القضاة أخا التقى
أكدت قتي في الثنا
فالناس تعلم أنني
فلا شكرنك ما حبيت
وقرعت يا ذا العذل سنك
يا ليل سهدي ما أجنك
يم فحل في السلوان ظنك
لا يعدم الطالب منك
وفي الندى والعلم فنك
في النظم أو في الفضل أنك
وإن أمت فلتشكرنك

وآنسة قد فرق الدهر بيننا
إلى حاجبها صار قلبي صباية
وأكد طول النأي والعسر حيرتي
فهل لي إلى الباب العلائي قصة
من النظم لولا جود معن رأيت
وآنست ما قد قال غيري شاكياً
فله قلبي ما أحن وما أحنى
وقلبي منها قاب قوسين أو أدنى
بتسع شهور قد خلت كلها حزناً
تملك لفظي أو يدي أمني وزناً
هنالك ما لا قيت لفظاً ولا معنى
ومثلي من غنى ومثلك من أغنى

وذو صنعةٍ فاستخدموني لصنعتي برزقي والا فارزقوني مع الزماني

سألتني مثيلة القمرين كيف حالي فقلت يا مثل عيني
 زمن الليل والنهار تلاه زمن في اللسان والركبتين
 غير أن الدعاء والمدح للسلط ان مني على كلا الحالتين
 ذاك مرئى وذاك رفعا إلى الله وللملك نصب عين اليدين
 ولأقلام صاحب السر والأنظار والاحتجاب في الخافقين
 من يكن ذا صناعة عرفت أو زمن خيف لم يضع بين ذين
 دام رأي العلى متى برّ رأيا يؤتبه الله أجره مرتين

حاشا لوعدك أن يلويه نسيان وحسن وجهك أن يعدوه إحسان
 يا من وقفت عليه العين ساهرة أقسمت لأصدّ عيني عنك إنسان
 فيك التغرّل والمدح المنظم في محمدٍ فله شعري في الورى شان
 كافي المناصب في سرٍّ ومشتهر فخبذا منه إسرار وإعلان
 نهنّ بالعيد يا عيد العفاة ولا زالت بسوء ددك الأمداح تزدان
 عمرت بيت ولا فيك أو مدح حتى كأني سلمان وحسان
 يحلّ ديوان مدح أنت صاحبه كما يحلّ بهدي فيك ديوان

في خدّه وعذاره الفتان عوذ سناء بزخرف ودخان
 واستجل وجنته ربيعاً أولاً جاء العذار لها ربيعاً ثاني
 ومعاطفاً تحكي براع محمد غصناً عليه جوامع البستان
 شيخ الشيوخ إمامها وبلغها في عنفوان شبيبة الشبان
 يا من مباديه نهاية معشر في العلم والحسنات كالأحسان
 هنئت عيد النحر تنحشاً شائناً وتعيش ممتدحاً رفيع الشان
 في رفعة وسيادة وسعادة وزهاوة وإفادة وتهاني

أفدي اتى كلما حلّيتها صفة كادت مراشف ذكراها تحلّيني
 نقلي محباً وتشوي قلبه وندى تاج الشريعة يدنيني وينشيني

لا يعدم المدح من قاضي القضاة لهي
بقية القوم مع قرب النجوم لهم
في رتبتي علمهم والجلود ثم لهم
ناسبت في كل عام من عوارفه
العصر أقرأ تعويذا لحاسده
لا يدعي حصرها نظم الدواوين
هم ببال اليتامى والمساكين
فرط العلو ورجحان الموازين
مواسم الفضل أرويهما وترويني
من شر حاسدها والعصر ثقريني

قل للامام الذي لولا عواطفه
أيام طمويه لي مستزده أنق
فان يكن بدمشق اليوم لي وطن
وان يكن قد بكي جفن السحاب فقد
فهل ببعض الفراجي اليوم تعتق لي
أميل خوف ازدحام الناس تحطها
لا زلت يا كعبة المعروف تمنحني
ما كان في الشام لي عن مصر سلوان
وللبشر قلب الصب حلوان
فكل أرض لمدحي فيك أوطان
بكي من البرد لي أنف وأجفان
عتيقة لي بها في العمر أزمان
كأنني مثل بعض الناس سكران
من كسوة لي بها في المدح أركان

دع هالالاً لاح أوغصناً ثني
في حى الشام وفي الدنيا له
حبذا تجنيس ألفاظ اثنا
يا أميراً ناصر المتعني
ونعم شكراً لها من نعم
قلت للجوع وللعري معاً
رب أيد من علا أيديهم
وامدح مفرد وقت مائتي
نعم زائدة تحجل معنى
حسناً عنكم وإحساناً وحسن
حبذا يبت العلا والمدح معنى
بوركت حتى أكلنا ولبسنا
آل فضل الله يمحو السوء عنا
أصلح الباطن والظاهر منا

يا سيد الوزراء العادلين لقد
لكن بني وإن كانوا ذوي عذر
كأن ربك لم يخلق لمسغبة
قد طبروني وإن أخرت مطلبهم
فأمر بما طلبوا لا شان بكم
صيرت في منزلي للجوع إحسانا
ليسوا من الصبر في شيء وإن هانا
سواهم من جميع الناس إنسانا
طاروا اليك ذرافات ووحدانا
بنوا للقيطة من ذهل ابن شيبانا

سقى صوب الغمام زمان وصل
وقابلنا بدور في غصون
فما أصغت لداعي القرب أذن
فأمسدنا كأنا ما افترقنا
قضينا فيه للأشواق ديناً
طوالع فاجتلينا واجتينا
إلى أن مدَّ داعي البين عيناً
وأصبحنا كأنا ما التقينا

شدَّ أشدَّ والحمام وما س غصنا
فريدٌ وهو فتان التني
بعطفٍ مثل منطقه رشيق
وشكلٍ معربٍ عن كلِّ حسنٍ
فما أشهى محيياً منه زاهٍ
وما أشهى عذاراً قد سباني
غني الحسن يطرب إن تغنى
فيالله من فردٍ ثنى
ولفظٍ يعجب الأسماع لحنا
وخصر مثل جسمي فيه مضى
ولظلاً مارمى قلباً فأسنا
بحرفٍ جاء في حسنٍ لغني

فريد حسن تجافى
يأليت شعري لغني
أسهرتني وعدولي
ليلي وعاذل مثلي
هلاً شفعت بحسنى
جفوت أم لا لغني
على هواك مغني
هذا وذا ما أجنى

قاضي القضاة بعثت لي شبه السما
بالخلعة الزرقاء تتلو الفضة
أما برقع سهيل أمسى طالعي
يا نائباً للشرع في أحكامه
ونجومها وأردت رفعة شاني
بيضاء ذات الحسن والاحسان
قدراً وأما طالع الميزان
أنا نائبٌ في الشكر عن حسنان

لا يعدم العافون يُمنك
فالشهب تعلم أنك
صيرت فني في المدا
فلا شكرنك ما حيد
في كل مقصدهم ومنك
عالي سنا والسحب أنك
نح إذ جعلت الجود فنك
ت وإن أمت فلتشكرنك

ماذا على ذي الحسن لو
ملك الملاح كما ترى
أفضى إلى إحسانه
والكل من غلمانه

يرنو ويشرق حسنه في ناظري ولهانه
فهو الغزاة والغزا ل بعينه وعيانه

يا فاضل الدنيا دع المصري قد
قسما لأنت أحق بالقول الذي
أخذت بمجاسك المهابة حقها
فلو استطعت نقلت من ديوانه
أخملت ذكر الفاضل النيساني
قال السعيد لعظم ذاك الشاني
فقرى البري لديه مثل الجاني
هذا الثنا فرضا على ديواني

على اليمن والنعمى قدومك انه
وعودك للأوطان من مصر فائزا
حلفت بدهر أنت غوث عفاته
قدوم الحيا الساري إلى كل ظمان
بملك ومن أرض الحجاز بغفران
لقد نفذت فيه العفاة بسلطان

فديتك من كل ما تحتشي
عن الحال يا سيدي لا تسل
بطب أبقرط وافى إلي
وعشت وصنوك كافر قدين
ولا عن طيبي المقل الدين
وراح ولكن بخفي حين

يا خير من يني على جوده
قد طال إصغائي إلى مخبر
إن الثمانين وبلغتها
كف ومن يثني عليه لسان
عن راتي فامن جزيت الجنان
قد احوجت سمعي الى ترجمان

وحقك لولا دلي الصوف مكرما
ولكنني قاسيت بينهما أذى
وقد كنت عصفوراً بشاشي مالخا
وشاشي لما اخترت التحرك من هنا
تنوع في مكروهه وتفئنا
فأصبحت عصفوراً بدلي مطعنا

عذبوني في هواها عذلي
ثم قالوا أنت مجنون بها
أن يك عشقي مفروضاً على
ونهوني زائداً والقلب مفتون
قلت مجنون ومجنون ومجنون
مهجتي ان لذك اللحظ مسنون

إن البراغيث قد باتت تشيني
فلو رأيتهم يستخرجون دمي
فبت أحبي الدجي نسكاً وإيماناً
رأيت أكثر خلق الله عدواناً

ضحوا باسمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحاً وقرآنا

من منصف من أناس فيهم تحير ذهني
لا درهماً وزنوه وحاولوا الشر مني
وهل سمعتم بشعر يأتي على غير وزن

لو آذنتني عدالي بحربهم إذني التكاريش قد أصبحت هيما
إذا لقام بمصري معشر حشن عند الحفيظة إن ذو لوثه لانا
قوم إذا لا ير أبدى ناجذيه لهم طاروا اليه ذرافات ووحدنا

يثني عليك لسان حالي في الوري أضعاف ما يثني عليك لساني
قسماً لقد أخجلت معنى في الندى بعوارف لك قد آتت بمعان
ورفعت في أفق العلى أزماننا يا تاجه رأساً على الأزمان

يا من به ارتوت الآمال بعد ظما ومرة تحت صفيح اللحد ريان
لله يمن بلاد أنت ناظرها فخبذا ناظر فيها وإنسان
أحييت موتى الأمانى بعد ما دفت فقل لنا أنت عيسى أم سليمان

عنت ابن الوكيل وشك ظني فاعتبني وعاد الى اليقين
وقال نواله هيهات يشكو ذوو الأقطار من عهدي المتين
وماذا ينتغي الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين

بروحي سيداً ما كا ن للسادات يُخوِجني
بلطف النظم أبهج وبالإحسان يُبهِجني
ففي بيت أفرجه وبستان يفرجني

عش يارفع الذكر والشان في خلع مجلّة التباني
ما فتحت يوماً على مثلكم في مثلها مقالة ذي شان
تكسي فتكسوني تبعاً لها فكل من هناك هناني

يا ملاذ الأنام هنّاك الاله بعيد مبارك ميمون
لا تسلي عن حال عائلي فيه ه فاني من أمرهم في جنون
ليس غيري في البيت قطعة لحم فتفضل من قبل أن يأكلوني

لا تنس رسم العيد في العي د الذي بختال حسنا
واهناً به وعلى الحقيّة فهو أولى أن يهني
وانحرداتك والضحا يا وافنهم قرناً فقرنا

حبسوه لا بجرية لكنهم بخلوا على لحظ العيون بحسنه
رشاً يجرور مع اعتدال قوامه فينا ويفتك مع حداثة سنه
ياسائلي عن يوسف هو يوسف كل القلوب بأسرها في سجنه

سر على اليمن والسعادة يامن شيد الله في المعالي مكانه
انت سهم الله ما كان يخلى منه أوطان مصر وهي كنانه

الله ينصر من وقى الإسه لام من خوف وأمن
والله يرحم من درى هذا الدعا فيمن فأمن

لعمرى لقد جردت في القدس عزمة معربة الأوصاف عالية المبنى
يشيد بعد المسجد الطهر سوقه فقد شمل الأقصى نوالك والأدنى

فديت صيادة في البحر لاهية بحسنا وعن السلوان تلهني
تصيدني مثل صيد الحوت محرقة لي بالثقا فهي ثقليني وتشويني

لما تبدى في الحنين تحاربت كبدي وعيني
فاعجب لها من غزوة جاءت بيدري في حنين

يا هاجرين ترفقوا بتميم ذي مدمع سار ووجد قاطن
لسع الجفاء حشاه وهو يرومكم حقاً لقد أمسى سليم الباطن

رأيت في جلق غزالاً تحار في حسنه العيون

فقلت ما الاسم قال موسى قلت هنا تحلق الذقون

قالت ووفرة شعري شابت وسائر ذقي
قدّام عينك هذا فقلت من خلف أذني

زادت محاسن سلطان الورى حسن إسماً وفعللاً وفاق السرّ والعلن
وقيل أحسنها ماذا فقلت لهم وما محاسن شيء كله حسن

عذراً لجاجتي المهدي لا نعمكم يا خجلتي منه في سرّ وفي علن
لكل قاصر علم عنه لمحتة رأي يفرق بين الماء واللبن

سعت لباب سلطان البرايا ودمع الشوق ملء المقلتين
فإن يك قد حظى مني حضوراً فما دمعي بدون المقلتين

قال لي الصّحب ما نباتك يا منتسباً قلت لا تغمّوني
بوعد محمود إذ أعيش به علمت أني نبات كمّون

ومفرد الحسن تعشقه فكان حتى مفرد العين
نقول للعشاق الحاظه ما يضرب الله بسيفين

لذّ بشيخ الشيوخ يوم رجاء والتجى واهناً ميامن منه
والق منه الصّفا فما هو ممّن يتولى عن مادحيه بركنه

أيري يحاربني وعبدي منشد الرأي قبل شجاعة شجعان
قدّام تلك وخلف هذا دأبه هي أول وهي المحل الثاني

أجاب مدحي مليح قفاي بالصّفع يعني
فما تكلمت لكن سكت من خلف أذني

لبست من المدايح ثوب مجد قد انقطعت عوارفه علينا
لها ردنان من نظم ونثر ألا حببت عنا يا ردّينا

مولاي نور الدين لي نسوة
يصمن عن قصدي ولكن اذا
في مالح الأكل لها محنه
سألت عن قصدي لها صرحه

إن السراج رفيقنا مع خيره
صدق الذي قد قال في أمثاله
تعااه شرّ مبيناً متبين
إن السراج على سناه يدخن

لعمري لقد أفضمت بالفضل منطقي
وحركت ميزاني فأثني لسانه
وقد كنت ذا نطق وفضل بيان
فما زلت مشكوراً بكلّ لسان

أشكوا إلى الله ما أقاسي
أصبحت من ذلة وعري
من شدة الفقر والهوان
ما في دافٍ سوى لساني

أهواه لدن القوام منعطفاً
وهبت قلبي له فقال عسى
يسلّ من مقلتيه سيفين
نومك أيضاً فقلت من عيني

سيدي شكراً لنعمائك التي
كم تدللنا لمن تقصده
داركنا حين أعى أمرنا
وبنعمائك تهذب قدرنا

أمولانا الوزير دعاء عبد
ولا تعطي العطا إلا هنيئاً
تبدّل في بلادكم فضنه
إذا كان العطا لا بد منه

جفاني الدرهم من بعدكم
والذهب المذكور لي مدّة
فبينكم يفضي إلى يديه
ما وقعت عيني على عينه

ومصاحب تلقاه عند عيوبه
فاذا بدا عيب الصديق وجدته
خلداً بلا بصير به يتبين
فهذا جميع الجسم منه أعين

ياربّ لصّ سالب ناهب
يرنو إلى سرب الظبا لحظه
وهو من الحسن ملء عيني
فيسرق الكحل من العين

لقد عدناكم لما ضعتم
ولا والله ما وافيتونا

أقيموا في ضناكم أو أفيقوا فان عدنا فإننا ظالمونا

ظلم الزمان فما ألتُ بظلمه
وعدا يهددني بمحزن خطبه
شيثاً وصادف طائراً متوطنا
هيهات يدري الحزن من عرف الهنا

نأت عن محبيه أعطافه
فياهم قيام لفرط الأسى
وأمسوا إلى الطيف يستطلعون
قليلاً من الليل ما يجمعون

لهفي على فرسي الذي
يكبو وأملك رقبه
أضحى قريح المقلتين
فمعتز في الحالتين

سيدي أصبحت مقروح الحشا
زخرف الألفاظ قد أرسلته
وبشي اللحم في ذا اليوم عان
فغسى تملاً بيتي بالدخان

حملت قلبي فيك ما لم يكن
وعدت تعباناً لحلي له
يحملة قلب وجثمان
وحامل الحامل تعبان

وقالوا أحاطت ذقنه بخدوده
فقلت نعم ضيف بقلبي نازل
ووجدك لا ينفك يذكر حسنه
أعظم مثواه وأكرم ذقنه

يا مشتكى الهم دعه وانتظر فرجاً
ولا تعاند اذا أصبحت في كدر
ودار وقتك من حين إلى حين
فإنما أنت من ماء ومن طين

وأغيد جارت في القلوب فعاله
أجل نظراً في حاجبيه ولحظه
ترى السحرمه قاب قوسين أو أدنى
أسهرت الأجفان أجفانه الوسنى

يقولون لي رفقاً بحفئك في البكا
سأبدل جفني بعد سيف فقدته
فقلت لهم هيهات يتركني حزني
اذا السيف أودى فالعفاء على الجفن

كل فعال العلاء يعجبني
يحمض بالمطل حلوه وعده
كأنتي بالعلاء مفتون
فوعده سكر وليمون

فدأ لابن ريان الكرام فانه
اذا جال فكري في تسرع جوده
أخو من يروي بها كل ظآن
تقول القوافي إنه من سليمان

تبسم الشيب بذقن الفتى
حسب الفتى بعد الصبا ذلة
يوجب سحّ الدمع من جفنه
أن يضحك الشيب على ذقنه

قال لي خلّي تزوج تسترح
قلت دع نصحك واعلم اني
من أذى الفقر وتستغني يقينا
لم أضع بين ظهور المسلمينا

رُبّ نحويّ بدأ في خده
قلت ما هذا السواد المنتحي
عارض كاللام ما أعلى وأسنى
قال حرف جاء في الحسن لمعني

سادتي ما كان أجمع شملي
يا لها عين رقيب أصابت
فأصاب ذلك الشمل عين
فتى أبصرها وهي غين

يقولون من وطئ النساء خف العي
إذا كان شفر العين دون محلها
فقلت دعوا قصدي فما فيه من شين
فعندي أنا الأشفار خير من العين

بشرى شمائلكم بطاعة كوكب
إن المنابر أورقت بأ كفكم
يومي اليه بالسعود بناتها
فتكاثرت من نسلكم أغصانها

كل شهر لنا هلال جديد
يقرأ الناظر المفكر فيه
مبرز للفناء كل مصون
فوق طرس السماء نون المنون

وصاحبي ساءني تعشقتة
لو كنت في الليل ناظراً لها
لشاحب الوجتين حوران
قلت شهاب في ظهر شيطان

كذا أبداً تزهى العلى بجلالها
رأى فضله أن يجعل الحال بيننا
فله ما أسرى فخاراً وما أسنى
فوضع الندى منه ووضع الدعا منا

مولاي دعوة من رمته عداته
بملاءة وهو الشقي بدينه

فأله يسبك عينها في عينه	أن كان يملك من نضار حبة
فلان عن فلان عن فلان	ليت شعري كم أشكو الأذى من
هو عن فقري صحيح وهواني	كنت أرجو سنداً لي فإذا
والحمد لله على أنني	شكرت لابن المحسني الندي
بالنعم المربي على المحسن	عوضت في بابك ياسيدي
أضحى يكاید غزلانا وأغصانا	لهفي على فاتر الأجنان منعطف
حتى نضى فإذا بالفرق قد بانا	قاست ذوائبه بالليل حسده
فلا يطاق السلو عنه	طحنانكم قد زهى جمالاً
بكم يباع الدقيق منه	ودق خصر أفليت شعري
تُصبوراً على مراد الزمان	قلّ عوني على الزمان فأصبح
س فلا من يدي ولا من لساني	حابس اللفظ واليراع عن النا
فثر العطا منه ونثر الثنا منا	لنا ملك قد قاسمتنا هباته
فنثني له لفظاً وينثني لنا معنى	يذكرنا أخبار معنى بجوده
ويا ليت تأويه الغداة يعاين	سقى الجدث العزي صوب غمامة
وعبدي بأن الحال للوجه زائن	فيبصر وجهاً في الوري زان خاله
ألم ترني مستبشراً بعد أحزاني	أمتخبيراً بالشام عن كنه حالتي
فها أنا قد أمسيت والنجم يرعاني	وقد كنت أوعى النجم همّاً وخيفة
في عسرة أظلمت فيها مطالعنا	شكراً وأجرّاً لما أوليت من نعم
كانت عقيقتنا إلا مدامعنا	أقسمت لولا نذاك المستهلّ لما
كمعذبي لا كيد للقميرين	يا من يقول البدر أو شمس الضحى
قسماً لقد أخطأت من وجهين	أبوجه ذاك ووجه تلك تُقيسه

نسبوه حسناً للهِلال وعينه	للظبي تنسب لا رميت بعينه
فاذا بدا فإلى هلال أصله	واذا رنا فهو الغزال بعينه
تبدت وقد أخفاني السقم وانبرت	على حكها عيناى منهملان
يحجبها دمعي وحجبي الضنا	فلست أرى ليلي وليس تراني
وصافي الولا والجسم مقبل الرضا	عريتين قد أمنت بيني وبينه
توثق شخصي في العناق بشخصه	فما تدخل الاثواب بيني وبينه
من معني على دقيقة خصر	فاحتياي مضاءف أشجاني
أحسنكي تزيد في الصدد هي	فهي مذمومة على الاحسان
لا حبذا شيب بشعري ولا	شيب بقلبي أفد يا عيني
ما كنت بالتائب عن صبوتي	طوعاً فقد تبت بشيدين
هام بالركن هائم	عدلوا فرط حزنه
فعصى كل عاذل	وتولى بركنه
تغيب مملوكي الذي قد هويته	وخلف ايري للهموم يعاني
وما نافعي تحت الدجى فنياتي	وقد حيل بين العير والتزوان
لك يا نديمي في التألف خطوة	فاعهد لها ان أعوز الامكان
واصطد بها العنقاء فهي حباله	واقصد بها الجوزاء فهي عنان
أجران حمام الشآ	م تسمعي لي لفظتين
لا تذكرني أحواض مص	ر فأنت دون المقلتين
إمنع وصالك يا فلا	ن فلست منك ولست مني
قد كان وجهك في الوري	لمأ فقد صار ابن جني
تعودت من نمالك أحسن عادة	فأقبلت أرجومك عادة إحسان

وَجِئْتُ وَمَا عِنْدِي سِوَى نِصْفِ دِرْهَمٍ وَلَكِنَّهُ يَا سَيِّدِي نِصْفُهُ الثَّانِي

أَحْبَبَ بِهَا نَاعُورَةَ كَمْ حَدَّثَتْ بِلِسَانِ مَاءٍ وَالْحَدِيثُ شَجُونُ
حَنْتَ فَبَاطَنُهَا قُلُوبُ كُلِّهِ وَبَكَتْ فُظَاهُهَا الْجَمِيعُ عَيُونُ

بِرُوحِي مِنْ أَضْحَى لَهُ الْحَسَنُ عَسْكَرًا حَوَى كُلَّ قَاصٍ فِي الْجَمَالِ وَدَانِي
فِي الْحِظَةِ الْمَاضِي وَأَحْمَرُ خَدَّهِ رَفِيقُكَ قَيْسِي وَأَنْتَ يَمَانِي

أَحْنَتُ مَعَاطِفِي السَّنُونُ وَغَيْرَتُ عِنْدَ الْغَوَانِي مَا بِهَا الْمُتَبِينَا
إِيَّاهُ لِعَهْدِكَ يَا زَمَانَ الْبَانِ مِنْ عَطْفِي وَآهًا يَا زَمَانَ الْمُنْحَنِ

كَمْ صَارَ مِثْلُ دَيْبِ النَّمْلِ لِي كَلِمٌ مِنْ الْهُوَانِ صَغِيرًا بَيْنَ أَقْرَانِي
حَتَّى وَفَى لِي صَدِيقٌ قَالَ حَاسِدُهُ كَبُرَتْ يَا نَمْلُ أَوْصَرْتَ السَّلِيمَانِي

وَقَفْتُ عَلَى وَرْدِي لَفْظٍ مُبَشِّرٍ بِمَا سَوْفَ مِنْ أَنْوَاعِهِ الزَّهْرِ يَلْقَانِي
فِي أَحْبَدَا فِي شَهْرِنَا مِنْ رِيَاضِهِ أَوَائِلُ وَرْدٍ فِي آوَاخِرِ شَعْبَانِي

فَدَاكَ مِنَ الْأَسْوَأِ كُلِّ مُؤَمِّلٍ مَلَأَتْ يَدَيْهِ بِالْزَوَالِ وَعَيْنُهُ
وَذِي فِكْرٍ أَوْدَعَتْهَا مَبْدَعُ الثَّنَا وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيكَ الثَّنَا مَا وَعَيْنُهُ

قَصَدْتُ حِمَاكَ أَرْجِي الْغَنَى وَأَشْكُو مِنَ الْعُسْرِ دَاءَ دَفِينَا
فَمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْيَسَارِ سِوَى أَنْ مَدَدْتُ إِلَيْكَ الْيَمِينَا

إِذَا الْبُلْغَاءُ نَحَوْنَا غَايَةً فَهَمُّ بَضِيائِكَ يَسْتَرِشِدُونَ
فَأَحْسَنَ بِهِمْ فِي دِيَارِجِي السُّطُورِ قِيَامًا وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ

أَصَمَّ حَدِيثُ الْقَرْنِ يَا رُوقَ مَسْمَعِي بِتَأْخِيرِهِ يَا حَاسِبِينَ النَّدَى عَنِي
فَلَا تَجْعَلُونِي فِي الْعَفَاةِ نَعَامَةً غَدْتُ تَبْتَغِي قَرْنًا فَعَادَتْ بِلَا أُذُنِ

نَزَّهْتُ وَعَدْتُ أَنْ أَذْكُرَكَ الْوَفَا يَا مَنْ نَدَاهُ لِمَنْ رَجَاهُ ضَمِينُ
يَا مَنْ إِذَا مَزَجَ الدَّعَاءَ لَهُ الْوَلَا قَالَ الرِّجَا فِي الْحَالَتَيْنِ أَمِينُ

ألا يا وزير الملوك البليغ ويا من له قلم الصنعتين
أحاشيك تنسى وصول المحال فيغدو محلاً على الصيغتين

إن في نائب الشام اعتباراً للبرايا ما بين عال ودون
كان أرغون شاه فاجأ الذبح ح فأمسى شاه بلا أرغون

يمنى إمام الوقت قد أنشأت من يملك لي عادات إحسان
فان أكن بالعشر هئاته فانه بالخمس هناني

جلوسنا ما بين أيديكم منصب إعزاز وإمكان
والعزل في العام له روعة فكيف في اليوم وفي الثاني

يا فاضلاً حمدت منه مودته وحسن إصفائه للمادح اللسن
عندي عقود ثناء لم ترج جائزة فهل لجيدك في عقد بلا ثمن

ربّ مليح حسن صورته قالوا وقد أصبح ذا ذقن
لحيته قد قطعت ذقنه قلت من الأذن إلى الأذن

ينسى القى إحسانه فيما مضى خوف امتنان لا يليق بمحسن
وأراك زدت معي على هذا الثنا فنسيت إحسانا مضى ونسيتي

شغل الكبار من الرعية فكرهم في شأنهم فكبارنا كصغارنا
أرفق يا موسى الزمان بنا فقد خلقت ذقون صغارنا وكبارنا

قل للوزير ابن تاج الدين ياسندا وفي بيريّ باديّه وباطنه
شعري وقلبي بيتا مدحةً ولأ حاشاك تهدم بيتاً أنت ساكنه

يا كريم الاب والصهر ر نسا في حرمين

حجّ في المملوك يا من عاش بين العلمين

راموا سلوي حيث لاحت نقطة في عين ظبي لا رُميت بينه

هيهات أصرف عن هواه بنقطة هذا الصغار بعينه وبغينه

انّ اللديع هو السليم كما رَوَوْا ولكم بقلبي أيّ لدغٍ كامن
ولعاذلي طمعٌ بصبري عنكم أنا والعدول إذاً سليماً الباطن

شكراً لقاضي القضاة نجم علا هدى رجائي له وهاداني
عددت أوصافه وأطعمني خلوى لخلايته وحلاّني

أقول وقد جاء الغلام بصحنه عقيب طعام الفطر يا غاية المني
بعيشك قل لي جاء صحن قطايفٍ وبحٍ باسمٍ من تهوى ودغني من الكنى

نفثت بنو الشام الدما وتتابعوا للموت من طاغٍ ومن مسكين
حلّ القضاء بهم ووالى قهرهم فالكلّ مذبح بلا سكين

ويحي من الخطّ كم أحاوله في دهرنا وهو حائدٌ غني
يظنني عاقلاً كما زعموا فهو على الظنّ نافرٌ غني

لعمري لقد أحبت للشعر خاطري وقد كان ما بين الأنام كفاني
وأصبح لي ذكرٌ بمدحك سائر فلو لم تجد لي بالنوال كفاني

أشكو اليك حالة قد أوقعت محسوب هذا العمر في طول العنا
يتطلب المال ولا يناله لا راحة الفقر ولا عيش الغنى

لوى صدغه كالنون من فوق وجنة تسعّر ناراً في حشى كلّ مفتون
وناديته ما اسمُ الفتى قال يونس فأمنت في عشقي بيونس ذي النون



حرف الهاء

وقال يصف قصيدة وقالها

محرابُ صدغيه يحث توجهي
قمر يقول سناه يا قمر الدجى
عطر اللى واللفظ واشوقي الى
في صدغه الواو يا مجيدُ نسيه
أبدًا به أتلو الشجون فليتها
وقفي على ذكره إن سميت الكرى
جلّ الذي أبدى لعاشق وجهه
كالروض أو كالبدرا وكالشمس قد
ما العذل في حبي له متوجه
واذا رأيت الغصن ثم رأيت
هيات أن يشفى فوادي فيه من
وكان ميسمه نظام قصيدة
وبدت وباعت شهوتي للقول قد
حسناء من لي لو بدت وشيبيتي
ما شبيهة في فود مسجلى الدمي
أحسن بريعان الصبا ولبره
أيام في لعس الشفاء تنقلي
والدهر حيث طلبت مثل مجرد

وبه على شرف البُذور تجوّهي
فضح التكلف وجنة المتشبه
فم شادن في الحالتين مفعوه
ولعقل عاذلي انتساب الأبله
عن نافع عن أنسه المتأوه
وبها ابتداء عند وقت تنبهي
ماء عزيز الوصف من ماء مهني
شرح الملاحه من ثلاثة أوجه
فعلى عذل الناصح المتوجه
يختال تاه القلب منه بأنيه
شجو ومدنف طرفه لم ينقه
بكرت نظام الملك بالعقد البهي
ولى فيها أنا أشتهي أن أشتهي
لسوى الحسان ووصفها لم ييده
إلا قذاة بين جفني أمره
ماء على الخدين غير مموه
لثما وفي روض الحدود تفكهي
والعش حيث طربت مثل موله

عش كريم كم عتبت بنطق
كانت لنا الايام ثم تصرمت
سقياً لها وبعشر فارقتهم
وقصيدة لو لم يعد عهد الصبا
منظومة الأسلاك في عليا قتي
لا عيب فيه غير أن جميله
عمرية أعراقه علوية
وهبت يده ونبت آراؤه
وأصبح لمدحة ناظم في حجرها
أهلاً بها من أهل مصر وحذا
جاءت مذكرة الجلال شريفة
ما بين جارتين وهي سبوقة
ظهرت وأسكرت العقول فحذا
إيه بعيشك يا بديع مقالها
عارضت أبيات العماد فعاذر
وتركتها تبكي لآلة سمعة
وحططت للكندي تاج تملك
حتى عن الظليل حجبت الهدى
كم أصفهاني غدا بك أغيراً
وسليل أعراب فضلت فلم تدع
بيديعه ان قالها متحجب
درت بمذهبه الكلامي الذي
من لو أشار الى الدقائق كه
سبق الجدال وقبلة سبق الوغى
وتعطلت آراء طالب شبههم
هذاك أصلهم وهذا فرعهم

فحشى في درأ فقال له ره
واعراض فاقدها بأه عن قه
إثر الصبا العادي فراق المكره
عادت بأرفع من سناه وأرفه
عان بحب المكرمات مدله
وجماله قاضي بعجز المذرّه
ومديحه لمكرريه شه شهي
فرووا العلى عن وهب بن منبه
آوى يتيم النظم غير مسغه
من منزل بالشام جاد بمنزه
مثل المليحة في إزار لهله
بمدا العلى سبق الجياد السّمّه
بين المحافل خمره المستنكه
قل كيف شئت عن الهوى لأتتهي
ولو انها ذات العماد بأن تهى
قد عطلت بعد العماد الآله
عن جبهة من قبلها لم تجبه
وسخرت بالمتنبى المتأله
في الترب لم يفتح عيون منوّه
لمزهزه وصفاً ولا لمجهجه
عنا فلا حجبت مقالة مدره
قال البيان لفكره اشعر واقفه
قرأت خواتمها عيون الأكمه
فلو أنسيق المازق المتعنه
وهم الردى لمعطّل ومشبه
أعظم بفضل المبتدي والمتهي

وممدح بحصى لمادح فضله
 ذي البيت وافته بيوت قصيدة
 من آل فضل الله والقوم الأولى
 أوزروا زناد معاجز ما مسها
 آثارهم عدد النجوم زواهرها
 الصاعد الرتب التي خاضت به
 والكتاب الأسرار يحبس خطوها
 أي الممالك لم يشد بالرأي أم
 فالعر في العتبات من أبوابه
 حجبت براعته الخطوب فيالها
 سديا علي على ذوي قلم وقل
 وأمر بما تروي صداي أقم بها
 إني اذا التبس البيان وجدني
 حررت مدحك في البديع وقلته
 مصغ فنور يا ربيع ونوه
 لاقت فنحنج يا بيان ونهيه
 زانوا الزمان وكان مثل مشوه
 قدح وظنوا كل دهر أذره
 وعلاهم عدد الزمان المزدهي
 نهر المجرة لا يقال لها مه
 مع أنها في صدره في مهبه
 أي العقول بوصفه لم يسبه
 ما العز في صهوات خيل الأجه
 من نعمة عن فضلها لم نعمه
 ليراعك اضحك بالصرير وقته
 مدحا يضيق بها بيان الأفوه
 أضع العامة عن جبين أجله
 ورأيت كفك والغمام وقلت هي

— وقال مما غنى به وهو من السبعة السيارة —

له إذا غازلتك عيناه
 وفي صفا خده وسالفه
 غزال رمل تحلو جنائته
 من حور رضوان في محاسنه
 أسكنته مهبتي وياخجلي
 لو لفته العذال ما عدلت
 أوري برغمي نار الجفاعوضا
 لا أبعد الله الطيف منه ولا
 سهام لحظ أجارك الله
 للحسن ماء الهوى ومرعاه
 وغصن بان يعز مجناه
 لكن نار الفؤاد مأواه
 فسا أراني أكرمت مشواه
 دعها ولا في المنام تلقاه
 عن برد كنت لاثما فاه
 أصغر فوق العيون ممشاه

— وقال في الافضل —

أقول لنظام المحامد يَمُموا
 مقام ابن شاذ في دمشق ومغناه

معالي المقام الأفضلي مقيمةً وأمداحه سيّارة وعطاياه
لئن نزلت عن بلدة يدُ ملكه فأنزلت من بلدة الأفق عليها

❦ وقال مضمناً فقرة من موشح مجوناً ❦

يا مليحاً كلما زدت خض سوعاً زاد تيبها
ضربة باستك قصدي فأدرها واسقنيها

❦ ومن مقطعاته قوله ❦

يا مولعاً بملاحي حسبك الله	كم ذاتهبج مغرى القلب مضناه
هذا الحبيب وذافكري وذاجلدي	في راحتيه فقل لي كيف أنساه
إني لأعلم أن الرشد أجمعه	في تركه غير أن النفس تهواه
ساجي اللواظ خري مقبله	داجي الذوائب بدري محيياه
إن كان للحب شخص فهو مهجته	أو كان للحسن لفظ فهو معناه
أفديه بدرأ بقلب الصب غزوته	وفي السماء برغم الصب لقياه
لوم يكن ريقه خمرًا ومرشفه	ما عربدت عينه واهتز عطفاه

عذار خديّه راق مرآها	فخبذا ماؤها ومرعاهها
أخضر نفس الفتى به الفت	والنفس خضراء قد عرفناها
أجني بها الحسن من تفضل بحبي الد	ين انشى العلا وأحياءها
ذو البيت عليها خير شاهدة	أفلح من بالمديح زكّاهها
آخر أمجاده كأولهم	كحلقة بدوها كمعقباها
شكرًا لجدواه انها سحب	أحيت نبات الرجا بسقياها
إذا وصفنا مذاق أنعمه	حلته أمداحنا وحلاها

يا طرس قبل امرى فطن	بالفضل لا غافل ولا لاهي
تفديه قوم تشبهوا حسداً	به وليسوا له بأشبهاء
ان نطقوا بالجميل أو فعلوا	فللريا والكمال لله

بروحي صديق حجّب الترب شخصه وأذكرني معنى حياتي معناه

مضى معه اسم قد لقينا به الورى
فما لي الا الدمع يخرج ماؤه
ولا بدّ من أن يتبع اسماً مسام
على الترب حتى يخرج الترب مرعاه

أيا واحدا بالمنّ منه وبالثنا
تمنّ بشهر واضح الفضل مشرق
تحلت رقاب للورى وشفاه
فأما أخو كيد تفطر قلبه
تناسب فيما تشتهي طرفاه
وأما أخو قلب تفطر فاه

ولي صاحب قد غيرته سعادة
أرى الشهب في الدنيا يؤثر سعداها
فما كدت من بعد التواصل ألقاه
وهذا شهاب أثرت فيه دنياه

أشكو جفا غادة عراني
ضنيت والدمع ملّ جفتي
من لوعة الحبّ ما عراها
فما تراني ولا أراها

ومليح يقول حسن حلاه
ان رأيّ هذا وذاك ممن
لي جبين بالشعر حف سناه
أنعم الله صبحه ومساءه

يا سيدي عطفاً على حالة
وقد مضى الصوم ولي مقلة
قد زاد من العسر في صدغها
ما نظرت قطراً سوى دمعها

بهت العذول وقد رأت الماظها
فتنى الملام وقال دونك والأسى
تركية تدع الحليم سفيا
هذي مضايق لست أدخل فيها

يا مذكري بندي يديه وبابه
ان يحلّ عندي مشهى أبوابه
شبهات مصر لنا وطيب حاماها
فلقد حلا من سكر همها

شرعت يدا قاضي القضاة محمد
فاذا بغى فقري عليّ حملته
بيدي الى شرع ابن عبد الله
شرع الندى في كل حال واهي

أياسيدي ما لفظ شعري بروضة
ولكنه بحر الندى حيث جاءكم
ولا بحره للواردين بمشتهي
يكون أجاباً دونكم فاذا انتهى

يا ماجداً ما ظننت همته
ان لم تكن مدحتي موافقة
تفعل ما المكرمات تأباه
فهاهما قد أقالك الله



حرف الواو

— وقال يرثي ولدا له مات قبل أن يبلغ عاماً —

يا راحلاً من بعد ما أقبلت مخايل للخير مرجوة
لم تكتمل حولاً وأورثني ضعفاً فلا حول ولا قوة

— وقال في شارب دواء —

أعط بالدواء ثياب الأذى وطب في الرواح به والغدو
وكرر أحاديث بيت الخلا ولكن على رغم أنف العدو

— ومن مقطعاته قوله —

نقل الضنا عن مهجتي	خبر الصباية والجوى
وحياتكم ما ضلّ في	نقل الحديث ولا غوى
آهاً على العيش الذي	بيد الفراق قد انطوى
ما كان أسرع ما انقضى	وحصلت منه على الهوى
عجباً لمثلي ما على	نأي الحبيب له قوى
يقوى لنبل الراشقة	ن وليس يقوى للنوى

لو ساعدتني حالة كان لي	بعض من لاقكم أسوه
حتى ترى عيني مقام العلى	وكعبة المعروف في الكسوه

قبّله عند النوى فتمرّرت	تلك الخلاوة بالتفرق والجوى
ولثمته عند القدوم فجبذا	رطب الشفاه السكري بلا نوى

بعث اليك الشكر عما بعثته ومالي بغير الشكر ياسيدي قوى
ولما انقضى عهد النوى جئت بالندى هنيئاً في الله تمرّ بلا نوى

أهلاً بمقدم صاحب العلم الذي فضل السيوف بجوده وبسطوه
ودّ الملاح خدودهم وعيونهم عوض الأزاهر والمروج لخطوه

يا عالياً للنجم لا يهوى به أفقّ اذا ما النجم من أفق هوى
يفديك كل مؤمل لك قائل حاشا لجسمك أولئك من هوى

افتح دواة فضائل وفواضل نعم العيان لمن رأى ولمن روى
تسفي ضعيف الحال منها مدة فهي الدواة لمن تأمل والدّوا

يا دار بطيخ بمصر عهدتها مأوى لمن أهوى ونعم الآوي
أنا ان لوى غني عذاراً أخضراً في جنة المعهود عبد لاّوي

كان لابن الوكيل بالشعر علم مستجاذ لكن قليل الطلاوه
وأرى صدر وقتنا قاتلاً ما كل صدر يهدى لهذي الخلاوه

نهنّ يا مجزل العطايا قدوم شهر له طلاوه
حلا وأثنى عليك صدقا فهو إذا صادق الخلاوه



حرف اللام الف

قال ولم ينشد

أمزّل ذات الخال حيث منزلا
 لك الله قلباً لا يزال مقيداً
 يعبر عن سر الهوى وأضيّعه
 كفى حزناً أن لا أراقب لمحّة
 ولا أستزير الطيف خوف فراقه
 وأقسم لو جاد الخيال بزورقة
 وأغيد قد أضنى العواذل أمره
 غرير رنت أجفانه ووصفنه
 اذاشت أن أشدو بأوصاف ثغره
 حذار عوادي القتل من سيف طرفه
 بليت به ساجي اللحاظ كليلها
 اذا ما بدا أو ماس أو صان أو رنا
 وقالوا أنحكى الغزاة في الضحى
 فلا تنكرا منه حلاوة لحظه
 ولا تعجبا من ردفه وثباته
 غدا البدر أن يحكي سناه وانما
 ومائل ريق النحل لذة ريقه
 تبارك من جلس صحائف أوجه
 وان كان قلبي فيك بالوجد مبتلى
 بشجوٍ ودمعاً لا يزال مسلسلا
 فيا لك دمعاً معرباً راح مهملا
 ولا أنظر اللذات إلا تخيلاً
 لما ذقت من طعم التفرّق أو لا
 لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا
 فقل في أسى أضنى محباً وعدلاً
 فراح كلانا في الورى متغزلاً
 بدأت بيسم الله في النظم أو لا
 فما كسر الاجفان الا ليقتلا
 وما زال تعذيب الكيلة أطولا
 فما البدر والخطي والليث والطلا
 فقلت ولا لحظ الغزاة في الفلا
 فذاك أراه بالنعاس معسلا
 فلولاً وشاحاً عطفه لتهيبلا
 رأى مللاً من خلقه فتنقلا
 فقال الآسى ما أخجل المستحلاً
 وأوضح آيات الشغور ورتلاً

وشيد للملك المؤيد رتبة
ملك رقى قبل الصبا كاهل العلى
كريم الثنانال الكواكب قاعدا
تخاف الغواصي من نداء كسادها
يقولون أعدى باليمين يساره
ومن في المعالي قد تقدم ورده
ملوك اذا قام الزمان لمفخر
كرام ثوؤا ثم استقل حديثهم
أناملهم تحت الثرى ربع مائه
رقوا مارقوا من سود ثم قوضوا
هنيئاً لدست الملك بدرأ وغرة
دع الغيث دار البرق والطود راسياً
لراحة اسماعيل أصدق موعداً
هنالك تلقى أنعماً ترك الثرى
وأصيد من نسل الملوك اذا انتدى
أخا كرم تبغي العواذل عطفه
دنا رفقده قيد الوريد وانما
فداه كرام العالمين فإنه
اذا فاخر الانداد جاء فخاره
وبالعلم وضاح الهدى متألقاً
وبالمنطق الأزكى أسد محرراً
وبالزهد موصول القيام كأنما
وبالبأس سل عنه الصوارم في الوغى
وما هي إلا همة ملكية
يخص سجايها الوفا وهو مسلم
ويغني عن الأمداح مشهور فضليها

من المجد تملئ المادح المتوسلا
فكيف وقد أبصرته متكئلاً
وجاوز غايات العلى متمهلاً
وما نفحت كفاءه الا لتفعلاً
فجادت فن أعدى الذي جاد أولاً
أجل أنها عادات آباءه الاولى
غدا بليالي ملكهم متجملاً
فأحزن في عرض البلاد وأسهلاً
وأقدامهم يكفيه أن يترزلاً
فزاد على ما أنهجوه من العلا
اذا انهل في يوم الندى وتمهلاً
ويمه ان راع الزمان وأمحلاً
وساحته الفتحاء أمتع مقفلاً
يراد وعزماً يترك الماء يصطلى
رأيت معاً في السيادة مخولاً
فتلقاه أندى ما يكون معدلاً
ترقع حتى خاطب النجم أسفلاً
أبرهم مالا وأشرف موئلاً
بهذا الثنا يستوقف المتأمل
وبالحلم فيتاح الجناء متهدلاً
وبالسودد الأجل أغر محجلاً
يفازل طرفاً من دجى الليل أكحلاً
وكانت مواضي البيض أفصح مقولاً
قضى عزمها فرض العلى وتنقلاً
وكان يهودياً ينحس السماوياً
وما الضبح محتاج الى الوصف والملى

وما الشمس في أفق السماء منيرة
 بأوضح للأبصار من مجده الذي
 ثنى رجليه فوق النجوم ولوعلت
 وما روضة خاطت بها إبرة الحيا
 بأعقب من أوصافه الغرّ نفحة
 أوابد قد أعيا امرء القيس قبلنا
 له راحة ضمت يراعاً ومرهفا
 يراعاً إذا مدته يمانه بالدي
 وسيغفأ كأن القين سواه جذوة
 مبيد لو أن المرء ضاعف درعه
 يؤيد خديّه يدٌ ضربت به
 ألا ربّ شأوٍ رامه فنسبعت
 وجيش كأن الجوّ قد مدّ أنجما
 كأن عتاف الطير بين رماحه
 إذا نبضت يوماً بوادٍ قسيه
 رماه بعزمٍ فأنجلى ليل خطبه
 وذو ظمأة بادي الخمول توعّرت
 علا وارتنوى لما دعاه كأنما
 ويبدأ مقفار إليه قطعها
 وقلت لخليّ انزلاني فهذه
 هنالك عاهدت الرياض أنيقة
 وقضيت في ظلّ النعيم ليالياً
 ولا عيب في نعمائها غير أنها
 وإنني إذا أجهدت مدحي فإنما
 لبابك يا ابن الأكرمين بعثتها

تخال بها من ضحوة الغيظ أفكلا
 توقد حتى لم تجد متوقلاً
 وطالت ثنى باعیه أعلى وأطولا
 من الودق ثوباً علق الوشي مسبلا
 وأبرع من أفاضله الزهر مجتلى
 سنا نجمها الهادي فمات مضللاً
 كأنهما زاداه بالملكث أنملاً
 رأيت عباب البحر قد مدّ جدولا
 فلو لم يعاهد بالطلا لنا كماً
 ومثله في نفسه لتجدلاً
 درا كافاً تحتاج كالبيض صيقلاً
 رباه وصعب راضه فتذلاً
 عليه ووجه الأرض أنبت دبتلاً
 بنودٌ تهاوى للطعان وتعتلى
 تلبس ثوب النقع بالنبل مجحلاً
 ولورامه الصبح المذير لما أنجلى
 عليه مساري الرزق حتى تحيلاً
 يشافه من حوض الغمامة منهلأ
 فلاقيت معلوماً وفارقت مجحلاً
 منازلهم ثم أعقلا وتوكلأ
 ترفّ وجاورت الغمام هملاً
 لو انتقضت كانت كواكب تجتلى
 تجود فتوهي الكاهل المتجملاً
 قصاراي منها أن أقول فأخجلأ
 أو أنس من مدح عن الغير جُفلاً

وأرسلتها غراء كالغصن يانعا
ممنعة المغزى تجر برأسه
شبت لها فكري وفاحت حروفها
واعتقت رقي من خمول عهده
وأنت الذي أسعفتني فصنعها
فلورامها الطائي من قبل لم يقل
وكم مثلها أهديتها طي مدرج
يفوه بها الراوي فيملاً لفظها
جمعت بنعمي راحتك فنونها
ومثلك من حلت أياديه حسنها
بقيت لهذا الدهر تبسط إن أسا
ودمت لساو المجد بالطول راقيا
حلفت يميناً ليس مثلك في الوري

وزهر الرّبي ريتان والريح سلسلا
جريراً وتلق من جرى الكلب جرولا
كأنني قد دخنيت في الطرس مندلا
فخرت ولا قلبي وللمعق الولا
ولولا الحيا لم يصبح التّرب مبتلا
لهان علينا أن نقول ونفعلا
تكاد لفرط الشوق أن تتسللا
فم الحلل درّاً أو فم الضّد جندلا
كما جمع السلك الجمان المفصّلا
فزاد وثني حظها فتكمّلا
يديك فما ينفك أن يتنصّلا
ومن طلب المجد العليّ تطوّلا
فما شرع الاسلام أن اتّحلّلا

— وقال أفضلية —

بعثت طيفها إلينا رسولا
ثم ولى فليت أنا قدرنا
ياله واصلاً إليّ وما كا
خلّ ياد مع مقلي في الدّجى إن
وأعدّ يانسيم أخبار مصر
أنت لا شك من صبا أرض مصر
ومولود هويته غير أني
ذو جمال على بثينة يزهي
ورضاب حماء ربح الثّني
جلّ ربّ أعطاه تحسين مرآ
ملك قد زهي به مربع الما

فبلغنا من الزيارة سؤلا
فأخذنا مع الرسول سبيلا
د بدمعي أن يستطيع وصولا
لهما في النهار سنبطحطويلا
رُبما طارح العليل عليلا
فلهذا أرى عليك قبولا
لا أراه من الملال ملولا
يا شكاة الهوى فصبراً جميلا
فهوينا العسّال والمعسولا
ه وأعطى الأفضل التّفضّيلا
ك فحبي فروعه والأصولا

شادوي ما فيه لو يوم وصف
عذلوا جوده وشيمته الغرا
فيه بشر وفيه للروع حد
نعم ترك الذليل عزيزا
ومقيم على محاريب نسل
فاذا رame العداة بكيد
حاش لله أن نرى لك ضدًا
لك بيت في الملك قد جمع الأوزا
كرما وافرًا ومجدًا مديدًا
وعلى شخصك الكريم من السوء
كم سمعنا عن فضله وشهدنا
دمتم للفخار يا آل أيو
كيف أنسى نوالكم وهو حولي
لم أذق صد جودكم فأغني

وقال جلالية

إن طيفا عن حال شجواي أملى
جاء ضيفا وردّه سهد عيني
ليت طيف الحبيب ينقل جسمي
بأبي من إذا ثنى دلالا
فأنك اللحظ وهو حلو مع الف
عرف الناس سحر عينيه لما
وعليه تأصل الحب لما
مد صدغا على عذار وخذ
ورنا بعده الغزال فقلنا
ليس يسلى هواه من قلب صب

لا ولا للسؤال في لفظه لا
ترضي الوري وتعطي العذولا
مثل ما ينتضي الحسام الصقلا
وسطًا ترك العزيز ذليلا
حسبه نور وجهه قنديلا
أخذتها الأيام أخذًا ويلا
يا ابن أيوب في العلى أو مثيلا
ن جمعًا يوافق التفعيلا
وثنا كمالًا وذكرًا طويلا
دد نور يكفي العقول دليلا
فحمدنا المنقول والمعقولا
ب وبوركتم أبًا وسليلا
ألقاه بكرة وأصيلا
قت ليل الصددود إلا قليلا

يا سلوتي عليه بُعداً وسُحْقاً
أشتكي جوره التذاذاً بذكرى
عجبي منه ظالماً مستطيلاً
باخل بالكلام لكن له سيّاً
يا بخيلاً بلفظه ولقاءه
خنت عهدي ولست أول خلّ
رُبَّ يومٍ قد كان ريقك فيه
سألي عن قديم دهري إيهّا
وليلٍ جادت وأعقت اله
وحبيب جفا ولست بسالي
ثقلني به العواذل غنياً
عذلوني وفي الحشا عقد ودّ
أناني الحبّ مثل قاضي قضاة الد
معرف في العلي لماضيه يتلو
دلني يوم الفخار بحلي
حاز غايات أهله بمساع
فأفاض الجودين عدلاً ومالاً
وحرام أن يطرُق العسر والجو
همة تحسب النجوم على الألف
وعلوم فاضت على الأرض بحراً
كم قضى فرض قاصدٍ لحماه
كم جنينا منه المواهب شهداً
كم الى بيت ماله في العطايا
لائمه على المكارم كفوا
يا له سالكاً بغير مشيل
وإماماً أقلامه كل يوم

واشتياقي اليه أهلاً وسهلاً
شخصه كالأريج من عدلا
وهو إن ماس أعدل الناس شكلاً
ف لحظ تكلم الناس طفلاً
شدّ ما قد بخلت قولاً وفعلاً
خان بعد الولاء والودّ خلاً
لي راحاً وكان خدك نقلاً
ذاك وقت مضى ودهر تولى
مّ فيا ليت جودها كان بخلاً
ه وحاشا ذلك الجمال وكلاً
فهو يهوى وعدلي فيه نُقلى
لم يدع لاستماع عدل محلاً
ين في الجود ليس يسمع عدلاً
وثناه على البسيطة يتلى
وبه منهم الخطوب تجلّى
قدّمته إلى السيادة أهلاً
وحى الجانبين حزنًا وسهلاً
رقتى كان في مغايه حالاً
ق شعاعاً من جرمها يتجلى
هادياً لم يعف كالبحر سبلاً
ثم والى فأتبع الفرض نفلاً
إذ بنينا له الركائب نملاً
قد ضربنا بطالع العيس رملاً
إنّ للصبّ بالصباة شغلاً
في طريق من السيادة مثلى
تتلقى الأقلام قدح معلّى

صان للفضل ذمة وحوى العا
لو أرادت شهب النجوم علاه
ما ألدّ النعمى لديه وما أشه
وعدواً ان لم ينازله بالقة
أضعف الهمّ جسمه فاذا قا
قد بلونا السادات شرقاً وغرباً
قيل يعني عطاردا قلت لا بل
يا إماماً اذا المفآخر نادة
أشكى لك الزمان الذي تما
ومقام للعلم لولا نظام
ومحاريب شدتها بدروس
حبذا أنوار شخصك في سجن
ربّ مدح لولاك أمسى محالا
حبذا لي مدائح فيك تبدى
طال إملاؤها عليك ولكن
عادة لامها النصيح على البذ
إن أكن أحسن الثافيك قولا
زادك الله بسطةً واقتداراً
جمع الله فيك ما عزّ في الخا

م جميعاً فلم ثقل فيه الا
ما عزّاً الفيلسوف للشهب عقلا
قى حسوداً بناره بات يصلى
ل كفاه سيف التحسد قتلا
ل لرجليه بادري كتبت لا
فوجدنا جلال عليهاه أجلى
مشتري الحمد بالنفائس بذلا
ه مشى صاحب الذبول مدلا
ك إصلاحه لديّ فهل لا
من مساعيك ما تنظّم شما
وصلاة تحبى اليها وتجلى
د محرابه النقى والمصلّى
ورجاء لولاك أصبح محالا
من حياء كالروض يحمل طلاء
لك كفّ من العطا ان يملأ
ل فقالت سجيّة الأصل مهلا
فلقد أحسنت أياديك فعلا
ومقاماً على السّهي ومحلاً
ق فسبحانه وعز وجلّ

— وقال جمالية في ابن الشهاب محمود —

بدت ورنّت لواحظه دلالات
وأسفر عن سنا قمر منير
صقيل الخدّ أبصر من رآه
وممنوع الوصال اذا تبدّى
وأعجب اذا وضعت سلاح صبري

فما أبهى الغزالة والغزالا
ولكنني وجدت به الضلالا
سواد العين فيه فخال خالا
وجدت له من الألفاظ لالا
لمنظره وما رفع القتالا

عجبت لثغره البسام أهدى
شهدتُ بشهد ريقته لاني
وأشهد أن في خديه جمرا
فيا لنعيم جسم قد حواه
سأشكو الحزن ما بقيت حياتي
على حمد ابن محمود استقرت
رئيس للعلى طالت يده
بديهي المواهب يوم جود
ونحوي العوارف يوم جاء
وكم عطفت لذا من بعد هذا
لقد زهت العواصم يوم وافى
وصحح حى الشمال بيمين رأي
فما يشكو سوى لحظ الغواني
وكيف وقد تولى في حماء
حكى السبع الشداد علاو حاك
أعاذله على المعروف دعه
وطالب شأوه في المجد أقصر
له قلم يكف الخطب كفا
إذا جلى الحروف فلست أرضى
تجانس صنعه فترى سجلا
براحة منعهم تعبت فسادت
وثقت بجوده فرأيت مالا
ألم تر أتي في كل عام
بإسماعيل ابتدى الأيادي
لقد رفعا قواعد بيت جود
ولا والله لا أزجي ركابا

لنا درّا وقد سكن الزلا لا
رأيت على سوائفه نمالا
لأن بمهجتي منه اشتعلا
وقد أهدى الى قلبي الوبالا
وأشكر في صنائعه الجمالا
عقول العالمين ولا جدالا
ولم يفخر بذاك ولا استطلا
إذاروى الورى وهب ارتجالا
فكم نصبت على التمييز حالا
وكان العطف والبذل اشتالا
وأملت عصمة وغدت ثملا
أنال من السعادة ما أنالا
ونشر الروض سقما واعتدالا
عليّ القدر ذو كرم أتوالى
عليه مدائحي السبع الطوالا
فإن له به عنك اشتغالا
ودع ليث العرينة يا ثعالى
وينهمل التدى منه انهمالا
سنا ابن هلال ثم ولا الهالا
بروق وفي النوال ترى سجلا
وحاول طوله العاليا فطالا
أرى من غيره وكنزت مالا
إلى طلب العلى أبغى الشمالا
وابراهيم اختم النوالا
دعا حج المقاصد واستملا
لغيرهما ولا أنهي سؤالا

إليك جمال دين الله قصداً
وكنيت بلوت برك من قديم
رعاك الله ما دعي ابن غيث
لقد حسنت فعالك في البرايا
تعود منك عزماً واحتفالاً
فلم أصرف لغير حماك بالاً
وزاد ندى يديك ولا أزالاً
فحسن فيك مادحك المقالاً

❦ وقال ولم ينشد ❦

دعوني لذكرى حسنه أقتضي العذلاً
بروحي أمر الناس نأياً وجفوة
يقولون في الأحلام يوجد شخصه
ومن لي بطرف يستزير خياله
روى وجهه من تحت صدغيه معرضاً
وكفنتني في رحلتي وإقامتي
كأنني لم أختم على تبرخده
ولم يسع نحوي شخصه أو خياله
على أن لي فيه أمانتي فكرة
ولي في الذي أهوى هوى فلوانه
وكان بودي لو أطق تسلياً
وحملت عنه ما عناه فلم أدع
تحكم في ودي لديه وسلوتي
وإني على ظني به وصابتي
أبى الله أن يجزي بذكري أسرة
فيا لك بيتاً لا يقال لأهله
ولو حل بي طيفاً وللراح سوزة
سجينة آباء كرام ورثتها
ويدعو حماه طالباً بعد طالب
فيا ليت شعري هل أراني واقعاً
ليعلاً سمعي عنه أحسن ما يملى
وأحلامهم ثغراً وأملحهم شكلاً
فقلت ومن ذا بعده يجبد الأحلام (م)
وقد حلف التسبيد من بعده أن لا
فأعدم طرفي ذلك الروض والظلال
على حسنه المطلوب أن أضرب الرمال
بلمم ولم أجعل عنائي له قفلاً
فإن لم أصب من وصله الوبل فالظلال
أعيد على رغم الحسود بها الوصلا
تكلف لي عطفاً لناديته مهلاً
فحققت عنه صبوتي كلما ملاً
على خصره سقماً ولا جفته ثقلاً
فأحسن في أحكامه العقد والحلال
لأقنع من يدري على الطرف أن يحلى
تطفلت في العليا على مجدهم طفلاً
عزيز علينا أن نرى ربكم يسلي
بعقلي لم أسلك به غير ما حلاً
وفقه عفاف يجمع الفرع والأصلا
الى المال يستجدي أو العلم يستجلى
على بابه لا أقتضي الكتب والرسلا

فأوي بشطّ النيل طرفي وناقني
وأسكن حيث الشهب حصباء واطي
وحيث أصوغ اللفظ أهلاً لمدحه
وحيث زمانني فهو ضدّ معاكس
أقول أبو جهل فلما أحفني
هنيئاً لوفد سائرين لبابه
وانّ امرأاً أسرت إليه جياته
وانّ لقاضي المسلمين عوارفاً
ونحواً من العلياء نزه وضعه
ردوا بحره واستصغروا ورد جعفر
بني دلف طبتم وطاب قديمكم
وجزتم مدا العلياء لم يتل سبقكم
فلا طرقت أيدي الخطوب لكم حتى

وأطرح في تياره السرح والرحلا
وحيث يمدّ العز من فوقها ظلاً
وأما سوى لفظي هناك فلا أهلاً
يعود إذا طارحته صاحباً خلا
ظلال الحى العالي أقول أبى جهلاً
لقد حمدوا المسرى وقد عرفوا السبلاً
ليعظم أن يرضى الهلال لها نغلاً
بها كم أقننا لثنا شاهدا عدلاً
فما الاسم منقوص ولا الفعل معتلاً
وقيسوا به الآمال واطرحوا الفضلاً
فأكرم بكم فرعاً وأكرم بكم أصلاً
ولكن على الأسماع ذكركم يتلى
ولا فرقت عين الزمان لكم شملاً

✽ وقال يرثي جارية ✽

حاشاك من وحشة تحت الثرى وجلا
سقياً لقربك والأيام عاطفة
والسمع قد صمّ عن نجوى عواذله
حيث التبتّم طلّاع الثنية من
فينما أنا معطوف على سكن
أشكو إلى الله بيناً لا انقضاء له
بيناً أرى فيه للنعش انبعاث سرى
فليت أن بنات النعش تسعدني
لهفي عليك وهل لهف بنافعة
لم تترك الدهر من أوقات منتظري
وتربة يتلقى الحزن زائرهما

يا سائراً صرت في حزني له مثلاً
والقلب يسحب أذيال الهنا جذلاً
وسيف جفئك عندي يسبق العذلاً
فرط السرور وبشر الطلعة بن جلا
حتى تحرّكت الأيام فانتقلا
ورحلة للنوى لا تشبه الرحلا
لا ناقة للسرى فيه ولا جملاً
بأدمع النوى للبدر الذي أفلا
إذا تحدر دمع العين وانهملا
إلا وآخر عمر تندب الأولا
كأنها تنبت التبهرج والوجلاً

حديثه الظهر إلا أن باطنها
أستوقف الجسد المضنى لأندبها
متيماً نصلت فوداً شبيبته
يا غائباً ذهبت أيدي الحمام به
إن ينأ شخصك اني بعد فرقته
أو ينقضي للمنايا بعدنا شغل
آه العطف معان فيك ذي نسق
هلاً بغيرك ألقى الموت جانباً
هلاً قضى غصنك الزاهي شبيبته
أفدي الذي كان لي عيشاً ألدبه
دعا التجلد قلبي يوم رحلته
سقم ملكته به معنى النحول فإن
ومقلة قد طغى إنسان ناظرها
لأنت قربك من دار النعيم غداً
يا منية الصب أما ثكل مهجته
ما أحسن العيش في عيني وأنت به
سقي ضر يحك رضوان ولا برحت

قد استجن جنان الروضة الخضلا
يا من رأى نادياً يستوقف الطللا
وقلبه من حداد الحزن ما نصلا
بعداً ليومك ماذا بالحشا فعلا
أدنى وأيسر ما قاسيت ما قتلا
فقد تركن بقلبي للأسى شعلا
جعلت من بعده نار الأسى بدلا
لقد تأتق فيك الموت واحتفلا
فما ترعرع حتى قيل قد ذبلا
فما أبالي أجاد العيش أم بخلا
فقلت لا ودعا سقمي فقال هلا
جاء الخلال بسقم جاء منتحلا
فكان أكثر شيء بالبكاء جلا
أن كان قلبي المعنى عن هواك سلا
فقد أقام وأما صبرها فخلا
أما وأنت بأ كفاف التراب فلا
ركائب السحب في أقطاره ذللا

— وقال مؤيدية —

يا صاحبي أرانا الدهر شوّالا
لا تحذرا مع عفو الله موبقة
جاد المؤيد حتى كدت أحسبه
ولا كحلت بمرأى مثله بصري
فليهنه من هلال العيد مقترف
حتى ترى نونه من فرط خدمتها

فبادرا وانصبا للذة الخلا
تحصى ولا مع ندى السلطان اقلا
مع فضل فطنته لا يعرف المالا
هذا وقد جبت ظهرا الأرض أميالا
يدنو فيركم إعظاما وإجلالا
تودّ لو صبرت في أفقها دالا

❦ وقال يتقاضى خشكنا ❦

ملوّز الطرف أهلا كل الخلا إن تحلى
وحاكم العقل يقضي إن الملوّز أحلى
وخشكنا أنا أتاني في مثل عيدي فتلا
من أفضل الناس نفسا وأنفس الناس فضلا
وفي انتساب وعلم أجلّ فرعاً وأصلا
عليّ هنئت عيداً في الصيغتين محلى
أنهيت عالي قصدي فيه ورأيك أعلى

❦ وقال في مليحة اسمها ماما ❦

طلبت ريّ الغليل منها وعاذلي يطلب المحالا
عنقي ثم قال تسلى عن حبّ ماما فقلت لالا

❦ ومن مقطعاته قوله ❦

يا حبيب القلب أهلا بالهوى فيك وسهلا
ما ألدّ الوجد عندي في معانيك وأحلى
غزلت عيناك لي ثوب سقم ليس يبلى
فاقض لي ما أنت قاض لست ممن يتسلّى
لا وشعر لك داج وجين يتجلّى
لا تسليّت ولا قلّا ت لا لحاظك مهلا
لا ولا استدفعت صدّا منك واستدعيت وصلا
غير أنّ العبد ينهي حاله والرأي أعلى

متّع لواحظنا التي أضيتها لما اتخذت إلى البعاد سبيلا
وأعد بعودك للعيون منامها فلقد ترحّل يوم رمت رجلا
أولا فنظرتها إليك ألدّ من عود المنام ولو جفته طويلا

يا قادمًا أقسمت لو قسم الورى
أهلاً بقربك فهو كل نواظر
صحت بك الأيام حتى ما يرى
حُرّ الحدود له لكان قليلا
كم راقبت من نحو أرضك ميلا
متأمل إلا التسيم عيلا

دم يا علاء الدين في رفعة
كتاب مولانا بإشفاقه
يصطاد في المشتى مهماتكم
لكن لي في الشام ياسيدي
رأيت فيما يقتضي أعلى
لا يخشى من سفر ثقلا
ونحن نصطاد من المقل
قرائن من همها حلى

بأبي غصن كبد
قلت اذ أضمر قصدي
قال من خدي خذها
قد ثنى وتجلّى
قبلة يا بدر هلا
قلت بل من فيك أحلى

يا مهدياً من خطه قاعداً
لفظك فينا مطرب كله
يرتد عن إداركه مسلم
على سواد العين مجولا
لم يبق للسامع معقولا
ويصبح الفاضل مفضولا

كم أقاسي من الغرام وأخفي
آه يا ويلتي وياليت أني
عن وشاتي صباة وغليلا
كنت لم آخذ فلانا خليلا

لي سيد رقى الى
أقسم لا ينسى الندى
أفق المعالي فعلا
الا إذا ما فعلا

شهدنا بأن إله السماء
يقول نبي الهدى إنه
لم أزل منذ غاب شخصك غني
أرقب الغرب حين أذكرولا
يحبك يا كرم الناس حالا
تعالى جميل يحب الجمالا
أرتجي وصل كتبه والوصالا
ي كأن الشهاب صار هلالا
سقى وواعدني وصلاً ألد به
فياله الله من ساق مواعده
عند الرقاد ولا والله ما فعلا
كانت مواعيد عروب لها مثالا



حرف اليا

— وقال مؤيدية —

لا وخمر بابليه	في ثايا لؤلؤيه
لا رقى سفح دموعي	في هوى تلك الثنيه
ربع سلواني خراب	وشجونني عامريه
حربي من ذات حسن	باسم تبكي البريه
غادة يروي لماها	عن صحاح جوهره
من بيوت الترك ترمي	عن قسي عريه
رحلتي عن سلوي	بلغات فارسيه
لست أرضى يا غدولي	في هواها بالتقيه
ولقد أبذل روحي	في معانيها السنيه
لم أخف في عبلة السا	ق وفاها العنبريه
لا ولا أخشى من الد:	يا عواديها الجريه
حجبتني يد إسماء	عيل عن كل بليه
ملك أغنى عن السح	ب بمجدواه المليه
حاتمي الكف يثني	من أذى الدهر عديه
معرق الآباء باهي الش	خص وضاح السجيه
قد رعى الله بيقيا	ملكه هذي الرعيه
حبذا بحر بكفيه	ه الاماني والمنيه
ذوحسام يكشف الخط	ب بروياه المضيّه

عادل يقسم في نا زلة قسم السويه
 شرف الاسياف حتى سميت بالمشرفيه
 ويراع ناكل الجسد م له نفس قويه
 ساهر في ظلم الخ ير لتأمين البريه
 جامع في الجود واله لم صفات كوكبيه
 هكذا تبني المعالي بمزايا هندسيه
 يا مليكاً خصه الله بأوصاف سنه
 لك عندي صدقات وافادات خفيه
 تقتضي المدح وان كانت عن المدح غنيه
 فابق مخدوم السجايا بتعايا عنبريه
 واصل الملك بأسيا ب السعود الأبدية

— وقال ولم ينشد —

أوجهك أم جنة عاليه قطوف لرائها دائيه
 ومبسمك العذب أم بارق تحت سحاب أجفانيه
 بروحي مالكة للحشا دموعي من حلقها جاريه
 ووالية كدّرت بالخفا حياتي فيا ليتها القاضيه
 تعذبني وهي لي جنة وتجرخي واسمها آسيه
 معذبة القلب في حبها لتنهك عيشتك الراضيه
 لأرخص دمعي غداة السرا تأرج أنفاسك العاليه
 فله رائحة من شذاك حياتي من أجلها غاديه
 غنيت بحسبك عن واصف وما كل غانية غانيه
 وواقفني في طريق الردى حسام لواظك العاديه
 وشق السهاد سما مقلتي فيومئذ أضلعي واهيه
 وزادت جنوني ذات الدلال وليس المدامع بالراقيه
 ورُبّ عذول على حبها عصيت ملامته الناهيه

فقال وأحنق في غيظه
 أطيع وقد قال لي باطلاً
 فقدتك ناصية اللوثة
 أرى الحب يا صاحبي خلة
 فدع قلبي الصب بغشي الردى
 ذكرت الشباب وأقماره
 وروضاً كأن سقاه المدام
 تولى الزمان بهذا وذا
 وطوح بي الدهر في غربة
 كأنني خارج خط استواء
 طروسي ناشرة فضلها
 أضيع وقد ضاع من منطقي
 عسى كرم الأفضل المرتجى
 ملك له سور في الثنا
 وبأس تبيت عيون الجرا
 وإيضاح رأي بنحو العلى
 وعفو يقول لساري الذنو
 ولفظ يقرط أساعنا
 وجود ينقص جود الحيا
 فخذ من قواعد أكياسه
 له الله من سائر المكرما
 متيمة بالعلی نفسه
 وحكمة بين حساده
 فهاتيك خائفة بأسها
 تظل على العسر أقلامه
 سمعنا محاسن قوم ولا

أقوم فقلت إلى الهاوية
 وأين سلوي والواشيه
 فإنك كاذبة خاطيه
 تدل على رقة الحاليه
 ونقتله الفتنة الباغيه
 جوانح اللمة الداجيه
 تباري سواقيه الجاريه
 فلم يبق ساق ولا ساقيه
 ضللت بغيراتها الحاميه
 فما لي في ظلها زاويه
 وبالجوع لي مهبجة طاويه
 شذا ما بدا قبل في الباديه
 يوقع في قصتي الشاكيه
 تظل السراة لها جاثيه
 ح لهيئته في الوغى داميه
 قضاياه شافية كافيه
 ب إلى جبل الحلم يا ساريه
 بما لا رأت مثله ماريه
 موازين أنعمه الوافيه
 ودع لندي حاتم الماشيه
 ت وأطواد سوؤده راسيه
 وعين السهى تحتها ساهيه
 وقصاده يده الساميه
 وهذي لأنعمها راجيه
 فتأخذه أخذه رايبه
 كمثل محاسنه الباديه

من القوم تمحي نجوم السما
رياض محامد غضة
أزكى الورى أسرة برّة
إليك بعثت وفود الرجا
وأملت برك دون الورى
دعاني سواك لعين النوال
وكان المؤيد ثم اتقضى
وخذها عميدة مدح على
بحق الركوب لمن قاهها
يتيمة فكر امرى برنجي

✽ وقال في محي الدين بن فضل الله ✽

بدا وقامته تختال بالتيه
وقت أذكركه بالطبي ملتفتا
أغنّ يبعد مشتاقا ويرشقه
ما للذي فتنت قلبي محاسنه
وما لعاذل قلبي في محبته
ألفاظه الريح لكن في الحشا لهب
والقلب قد أشكر الله الحبيب به
لا يخطشي بيت قلبي غزو لائمه
يا ثاني العطف من تيه ومن غضب
خفض قلاك وعلائي بوعد لقيا
وابعث خيالاً تراني منه في جدل
هيات طال سهادي في هواك فلا
أحيي الليالي نسهاداً فيا لفتي
لو كان لليل سلطان كما زعموا

فأيّ شمس على ربح تحاكيه
فقال لي طرفه من غير تشبيه
باللحظ فهو على الحالين يرميه
أضحى يعذب روحي وهي تقديه
تعبان يدخل فيما ليس يعنيه
وربما كان مرّ الريح يُذكّيه
فما الملام على حال بخليه
فإن البيت رباً سوف يحميه
حتى كأنّي قلت الغصن ثانيه
وخلّ عمري يقضى في نقاضيه
فالروح تثبته والجسم ينفيه
طيف أراه ولا سقم أواريه
يمتد الليل حزناً وهو يحبه
لكن ينصف حقّي من تشكيه

سقياً لوصلك والأيام عاطفة
وصل تكثف روجي بعدما جهدت
حامي حمى الملك بالأفلام مشرعة
لو ألقيت كهصا موسى على حجر
جاءت يحيى معاليه مبشرة
يد بأصل نداها فرع كل ندى
سارت وراء خباها السحب وادعة
يا محسن الظن هذا نحو أنعمه
ييم مغانيه بالقصد محتمكاً
ذاك الذي يستمد النيل أنعمه
حوت كنانة سها من براعته
بكف زأكي السجايا انبرى قلماً
ذو السوء دد المحض لا طود يجاذبه
ماضي شبا العزم كم حال به علقت
في بيت فضل على الجوزاء مرتفع
لم ندر ما فيه من وصف فنحصره
بيت ليحيى من الفاروق متصل
قل للذي نهضت للمجد همته
ان السيادة قد نضت سوافها
مقسم الدين والدنيا على شيم
أيامه للعلى والمجد قائمة
ما زال يعمل آراء وأدعية
واستوثق العدل في الدنيا فليس بها
يا من له الفضل باديه وحاضره
دين الرجا قد تناهت لي مطالبه
أدعوك دعوة شاكي الحال معتقد

ترد دمع المعنى من ماقيه
كما تكثف دين الله محبيه
على المنى والمنايا حول واديه
تفجر الماء من أقصى نواحيه
فصدقت يده بشرى معاليه
كالبحر ناقله عنه سواقيه
لا تأخذ الماء الا من مجاريه
بمفرد الفضل قد نادى مناديه
إن الغنى اشتق فينا من مغانيه
فما الأصابع الا من أياديه
لا تعرف اليمن الا حين تحويه
يكاد ينطق تمجيذاً لباريه
ثوب الوقار ولا نجم يساميه
تعلق الحال من فعل بماضيه
تعزو القصائد عن أدنى مبانیه
وصاحب البيت أدرى بالذي فيه
بخ لماضيه من بيت وباقيه
ضاهى السماء ويحيى لا يضاهيه
لواحد العصر يصيبها وتصبيه
قد أتعبت في المعالي من يجاريه
والعفاف وللتقوى لياليه
حتى استوى الملك في أعلى صياصيه
جان سوى راتع في الروض يجنيه
ومن له القصد دانيه وقاصيه
على الزمان ولكن أنت قاضيه
أن ليس غيرك بعد الله يشكيه

ان لم تراع برأي منك مقصده
 في نظرة منك تأميلي ومفترجي
 أقول والدمع قد سارت ركائبه
 هذا نباتي لفظ يشتكي عطشا
 نعم وهذا مقال دائر فعسى
 يا ابن السراة فقل لي من تراعيه
 ولفظة منك تنويلي وتنويلي
 الى حماك وقد طافت أمانيه
 لعل أفقك بالانواء يسقيه
 يا من له قلم الانشاء تنشيه

❦ وقال علائقة في ابن فضل الله ❦

تبسم عن حلو الرضاب شهيته
 وأقبل وضاح السنا متبسما
 وغنى وقد مالت به نشوة الصبا
 فلم أر أحلى منه غصنا ترنمت
 وبدرآله في العرب والترك نسبة
 يهز عليّ الرمح من علوية
 ويسكر عقلي خدّه بمدامة
 فيا لك من دينار خدّ قد انتمى
 تطلبت بالإخلاص في الحب عدنه
 واني لتصفو لي المدامة باسمه
 وصبرني الواشي فيا لمصبر
 وكيف يلد الصبر عن ثغر باسم
 نأى ولمن لم يألف العشق غادر
 وإن فاتي ماء الحياة بثغره
 ورُبّ مدام بيننا قد أدارها
 غزاني بخديه بياض وحمرة
 وآها على سرّ الصبا بظلامه
 ولا قيدت عن مصر قافية الحيا
 هويت من الآثار آثار عمرها
 روينا صحيح الحسن عن جوهرته
 فأفصح عن قمره قمره
 نديني ماس الغصن في سندسيه
 على ورق الدباج ورق حليته
 دعني إلى داني الهوى وقصيه
 قواماً ويرمي السهم من فحقه
 سقاها لغيثي من إنا عسجديه
 يحاكيه من حسنى الى يوسفه
 وتبت يد العدّال في لهبيته
 ولائم سمعي فيه مثل صفيته
 قتيل بمننون اللحاظ مشيه
 جرى الريق بالذكري على سكره
 فما عذر عذري الغرام وفيه
 فكم نصب لاقيت من دون ربه
 بنان مدايمي اللماء عليه
 فويلاه من قيسه يمنيته
 فلا كان شيب فاضح بنقيه
 ولا عطلت أبياتها من رويه
 ومن بيت فضل الله فضل عليه

وزير ملوك شد بال رأي ازرهم
وصاحب تدبيرين عن فاضليه
بكف روت أقلامه عن تمبرها
وذو النسب المرفوع عن محبوبه
وذو القلم الخطي إما بدرجه
يراع بتأثير الحروف حمى الحمى
سطافي الوغى حداً وأينع في الندى
وصاغ بديعاً حفه بمكارم
براحة من أولى الورى كل راحة
ويمنى لها في الحظ والجود والتقى
إذا استخدمت مداحها استخدموا لها
ترقى ابن فضل الله في الفضل غاية
فيا فوز قوم آمنوا تحت رقبه
هو البحر في تياره وحياته
إذا قيل من أسى جلالاً ونسبة
إذا سار سار النصر تلو يراعه
إذا حف في نادي السعود بقومه
علوتم به يا آل يحيى بشاىخ
فإن شئتم ورد الغمام بأفئكم
أخا العلم والعلماء علمت منطقي
بإثباتك المهدي الى العقل نشوة
وشعر بكرنا قبله متنبأ
بمعجز نظم الدرر غير منقّب
نشرت قريضي بعد ما قد طويته
وقد كان عاني البيت أنشد رسمه
إلى أن أعاد العطف لي منك عاتياً

وحاتم دهر كف بأس عديه
تحدثت العليا وعن أفضليه
وزند روت آراؤه عن وريه
إلى عمرية المنتمى عدويه
وإما بما يختال من سمهريه
فكان ابتداء النصر من إلفيه
فلله جاني فرعه وجنيه
فلم تخل في الحالين من ذهبيه
بما سار من سرّ العطا وجليه
ملأت صفات لم تحد عن وليه
بديع الثنا من محضه عريته
قضت ذلّ شأنه وعنّ صفيه
ويا ويح من لا آمنوا بريقه
أو السيل في إروائه وأتبه
حلفنا لوصفيه على عمره
وان حلّ حلّ الفضل صدر دنيه
فما البدر في بيت السما بكفّيه
إلى أن نظرت للسا من عليه
أطلعت خيال المستقي لركبه
غرائب من ساري الكلام سريه
وإن كان من طهر المقال زكيته
وكدنا نقول الآن شعر نبّيه
وأخراج ما أعى الورى من جنّيه
وأغدّيته بعد امتناع طويته
هو الربع جارته دموع وليته
بشعري طلاعاً على معنويته

يفوح على رغم العدى عنبريه
أتى لك ما محض العلى وسميها
وعش يا ابن يحيى ذا حياة سعيدة
نقابك الأعوام ذا في قدومه
كأن هلال العام زورق قادم
فهنته ألفاً وألفاً ومثلها
لكل امرئ والاك حظ سعيد
وكل امرئ عاداك حظ شقيه

— وقال ولم يزد —

جاءت العاذلات شيئاً فرياً
يا قريباً من الحب بعيداً
وغزلاً لناظريه فتور
غلب الصبر في هوى ناظريه
وعلى وجنتيه نار أراني
يا خليلي عندها خلّاني
أنا أدري بأن لي من سناها
لا أرى حين حلّ عقرب صدغ
بأبي غصن معطفه على القر
ويتيم من لؤلؤ الثغر حلّ
ذو ابتسام بالسهد أرمدي عيني
تارة في بضائع الحسن يأتي
فتنة الحسن فوق خديّه لا تب
أنظم الشعر وهو يبسم عجباً
عامرياً من التغزل فيه
حبذا من قرش في الشام فرع

وظمنا إلى لقاءك فرياً
وعذاباً إلى المحبّ شهياً
تركا القلب كالزناد ورياً
وضيفان يغلبان قويا
إن تسليت عن هواها شقياً
أنا أولى بوجنتيه صلياً
في الجبين طالعاً قمرى
سفر القلب في هواها ردياً
ب وفي البعد جانياً وجنيا
راح في مثله الرشيد غويا
مع أتى اكتحلته لؤلؤياً
جوهرياً وتارة سكرياً
رح قيسي رأيه يمنياً
ولهذا أتى به جوهرياً
ومن المدح بعده قرشياً
أبطحي أكرم به بهنسيّاً

شمس عليا عمت منافعها الخ
وكرم زكي الأصول هزنا
فاذا ما دعى رسول رجاء
واذا ما سقى نداء نبائي
كم سبرنا له ثقي ونوالاً
كم ثناء والى لعلياه مدحاً
ومعان يحجي لها فلقد أو
تالياً في العلى وزيراً شهدنا
قال إحسانه تهنوا نوالاً
حبذا تلو ذاك شمساً تلونا
خطبته مناصب الدين والدن
عن تفاريق يمنه فاسأل الجا
يا له في الورى فتى قرشياً
ورئيساً نجاً ذوو القصد لما
ورأوا عزمه لدين ودنيا
سائرات أقلامه يوم حفظ
فقرى الحق كالصباح رواء
وترى البراع يجري بجود
صان وجهي عن الورى بأيد
فأنا اليوم والزمان بخير
جنة من دمشق نرتع فيها
يا كريمًا يخفي أياده لو كا
أصلح الباطن افتقارك والظا
فابق ماشئت كيف شئت مرجى
يلتقيك الثنا ويزداد طيباً

لمق قريباً من الورى وقصياً
منه للمكرمات فرعاً زكياً
فضل أبوابه دعى خزرجيا
طاب مدحي في الحاليتين روي
فوجدنا في الحاليتين وليا
حسناً في الورى وقدرأ عليا
تي حكم الفخار فيها صبيا
ه لا مالنا وفيأ حفيأ
وزكاة منه وكان ثقياً
مدح أيامه جليلاً جلياً
يا كما قد نرى فكان الكفيا
مع تسئل لسان صدق عليا
عم بالخير جامعاً أمويا
قربت منها الملوك نجيا
شافياً كافياً غنياً ملياً
وعطاء على الصراط سوياً
وترى الخير كالغمام روي
وبيان جواده العربيا
وأيد غيرن حالي الرزيا
ها كأن السعيد كان شقيا
ولنا الرزق بكرة وعشيا
ن شذا المسك والصباح خفيا
هر اذ كنت جائعاً وعريا
مستفاض النعمى سنياً سرياً
مثلاً يلتقي الرياض الوليا

وقال ولم ينشد

نبّه الملك عزمك العمريا
ودعا وجهك السعيد فما كا
أنت بين السادات كالذهب الخا
أنت أولى مدبر ومشير
أنت ترعى الامور والله يرعا
حبذا منك للسيادة كفو
عرف الملك منه أصلا عريقا
وحوى من علاه كوكب رأي
ناظرا ساهرا على الملك يدري
ان أردنا التقى لديه أو الجوى
باهر المظلمين رأيا ومرأى
حاملا في موطن السلم والحر
قلما جائلا اذا خط حرقا
يانع الغصن كلما هزه أس
يا رئيسا دعا الزمان له الوفا
دام للقاصدين شخصك غوثا
قال إحسانه تهنّوا نوالا

وقال يرثي الملك المؤيد رحمه الله تعالى

ما للندى لا يلبي صوت داعيه
ما للرجاء قد اشتدّت مذاهبه
مالي أرى الملك قد فضّئت مواقفه
نعمي المؤيد ناعيه فيا أسفي
واروعتا لصباح عند رؤيته
أظن أن ابن شاد قام ناعيه
ما للزمان قد اسودّت نواحيه
مالي أرى الوفد قد فاضت مآقيه
للغيث كيف غدت عنا غواديه
أظن أن صباح الحشر ثانيه

واحسرتاه لنظمي في مدائح
أبكيه بالدرّ من جفني ومن كلي
أروي بدمعي ترى ملك له شيم
أذيل ماء جفوني بعده أسفا
جاد من الدمع لا ينفك يطلقه
ومهجة كلما فاهت بلوعتها
ليت المؤيد لا زالت عوارفه
ليت الحمام حباً الأيام موهبة
ليت الاصغر تفدى الأكبرون بها
أعز عليّ بأن ألق عوارفه
أعز عليّ بأن تبلى شمائله
أعز عليّ بأن ترعى النجوم على
هلاً بغير عماد الدين حادثة
هلاً تنى الدهر غرباً عن محاسنه
ترى درى الدهر مقدار الذي فقدت
ترى درى الدهر مامعزى ساحت
لا أعتب الزمن المودي بسيده
لهفي وهل نافعي لهفي على ملك
لهفي وهل نافعي لهفي على ملك
لهفي على الملك قد أهوت سناجقه
لهفي على الخيل قد وفّت صواهلها
لهفي على ذلك السلطان حين قضى
لهفي عليه لمتار ومطلب
لهفي عليه لجود كان يعجبه
ما خلف ابن عليّ من ذخائره
لهفي عليه حلم كان يبسطه

كيف استحال لنظمي في مراثيه
والبحر أحسن ما بالدر أبكيه
قد كان يذكرها الصادي فترويه
لماء وجهي الذي قد كان يحميه
من كان يطلق بالإنعام جاديه
قالت رزية مولاها لها إيه
فزاد قلب المعنى في تظليه
فكان يفني بني الدنيا وبقيته
فكانت الشهب في الآفاق تغديه
ملئ الزمان واني لا ألقيه
تحت التراب وما تبلى أياديه
سرح من الملك قد خلاه راعيه
ألق رداه وأوهت من مبانيه
فكان كوكب سعد في لياليه
من فيض أدمعه أحوال أهليه
فجاء مهجته في زي عافيه
يكفيه ما قد تولى عنه يكفيه
بات الغمام على الآفاق يبكيه
كسى الزمان حداداً من دياجيه
إلى التراب وقد حطت غواشيه
حقّ العزاف هو يشجيه وتشجيه
من الحمام عليه حكم قاضيه
بالمال يقريه أو بالعلم يقريه
فيه الملام كأنّ اللوم يغريه
إلا ثناً أضحت الدنيا تواليه
على العفاة ومدح كان يحنيه

كان المديح له عرساً بدولته
 كان الفقير اذا أمر الزمان بغى
 كان المؤيد في يومئذى وردى
 تروى صحاح القضايا عن براءته
 من العلوم وللأعلام ينشرها
 من للكسير من الأهوال يجبره
 من للتصانيف أمثال ألكواكب في
 مضى وقد كان عضباً للزمان فيا
 لو أمكن الصبر عنه ما أنست به
 آهاً لأحر دمع بعد أشبهه
 أفتى المؤيد تبر الدمع من بصري
 كيف السلو وحولي من صنائه
 هذي حماة أغصن الهم واديبها
 كأنه استشعر الأحران من قدم
 هذي المنازل والدنيا معطلة
 جاد الحيا قبره الزاكي فلا برحت
 نعم السحائب تسقي صوب وابلها
 منها بجنان الخلد دانية
 من كان يتعب في المعروف راحته
 يا آل أيوب صبراً إن إرثكمو
 هي المنايا على الأقوام دائرة
 هي المقادير هذا الأصل تنزعه
 كأنني بسليل المكرمات وقد
 محمد وهو إسم عنه مشتهر
 يا ناصر الدين أنت الملك قد قرأت
 ومن أيك تعلمت الثبات فما

فأحسن الله للشعر العزا فيه
 عليه قام الى السلطان يُنبيه
 غيثاً لراجيه أو غوثاً للاجيه
 والنصر في الحرب يروي عن عواليه
 وللوغى ورداء الخوف يطويه
 وللطريد من الأيام يوويه
 ليل المداد لساري الفكر يهديه
 لهفي على مغمد في الترب ماضيه
 فكيف والحزن من أحشاي ينعيه
 أجراه حتى لقد أفناه مجريه
 وتلك عادته في التبر يفنيه
 ما يمنع الصخر من أدنى تسليه
 وطاوع الحزن فيه دمع عاصيه
 فلأنواعير نوح في نواحيه
 كأنها اللفظ خال من معانيه
 سحائب العفو والرضوان تسقيه
 نعم الضريح ونعم المرء ثاويه
 ونحن نصلي بنار من تنائيه
 فهو المهني بترحيب وترفيه
 من إسم أيوب صبر كان ينجيهِ
 كل سيأتيه منها دور ساقيه
 بعد النمو وهذا الفرع تنميه
 سعى بحق تراث الملك ساعيه
 ولى به بيت إسماعيل ينشيه
 علائم الملك فيه عين رائيه
 تحتاج تذكرة أمراً أنت تدريه

لا تخش بيتك أن يلوي الزمان به فإن البيت رباً سوف يحميه

❦ وقال في السبعة السياره ❦

لو أن شكوى الاسى ياعزّ يغنيه	لكان بثّ لسان الدمع يكفيه
فيا له دمع عين كل غادية	لا تأخذ الماء الا من مجاريه
كأن جود علاء الدين صار له	رواية فهو يرويها وترويه
ذو اللفظ والفضل لو قال البحار علمت	قالت فواضله من غير تشبيه
يا من أطارح منك البيت أسكنه	آوي اليه كما أرضى وأنشيه
ما احسن البيت من نعاك اسكنه	بكل بيت من الامداح يعنيه
مثلي ومثلك يدري فضل ذلك وذا	وصاحب البيت أدري بالذي فيه

❦ وقال يعزي بطفلة ❦

إمام المسلمين تعزّ عن	فقدت وعش تغدّى بالبرايا
ودم لمدائح وصفاء أجور	لك المربع منها والصفايا
فقيدتك التي صغرت كبير	قضاء عزائمها بين القضايا
فيا لك طفلة من بيت علم	عليها قد تطفلت المنايا
ويا لك زهرة من دوح قوم	سرت بمجدودها مسرى البجايا
لقد وضع الاسى دمعاً عليها	وقد طلعت شجون من ثنايا
ولم أعرف لها اسماً ولكن	أقول الآن فاطمة الرزايا

❦ وقال لزومية ❦

أعربت يا مقلتي الغافيه	عن زورة كافية شافيه
طيف كرى ما زال الا غدت	ما الشرط للأحزان ما النافيه
كما نفت وأفرخوف الورى	عافيه من سيدي وافيه
قاضي قضاء الدين ما شبهه	خائفة القطع ولا خافيه
ذوالعلم والجدوى التي شردت	محلاً وجهلاً عينها الصافيه
ما ذا جرى للخلق خوفاً على	مهبته من أدمع طافيه
فالاّن أحزان الورى قد عفت	فالحمد لله على العافيه

❦ وقال تاجية ❦

لست أنسى ابتسامها اللؤلؤيا ملبساً خدي الدموع حليا
 وخدوداً حمرة اللون أشكو من جفاها وناظراً مستحيا
 لشذور الأغزال مع مدح تاج الد بن أصبحت صائغاً جوهر يا
 ان عبد الوهاب قاضي قضاة الد ين أوفى الورى ندى أو نديا
 هبة للعلی من الله ما زا ل لدى النسك والعطاء وليا
 يا إماماً تهوي الغائم من خا ف عطاياه سجداً وبكيا
 ما فقدنا أما خلّفت جنایا كان للمعتق وكان ثقيا

❦ وقال ملفراً ❦

يا إماماً له مقام سنيّ وثناء في الخافقين وفيّ
 ما اسم شيء فيه لقوم طعام ولكل الورى بخمسه ريّ
 وهو مستضعف العيان ولكن فيه للسامعين بأس قويّ
 لا نقل لي في الغز بالفتح ريب فهو لغز إذا نظرت جليّ
 سائر الذكر إن عكست وإن أس قطت حرفاً كذاك منه السريّ

❦ وقال لزومية ❦

يا محسنًا إن أساء الزمان وإن مزّق حال القى فرفيه
 ينشد من ودك الجميل ومن مدحك في صدره وفي فيه
 أرضى لمن غاب عنك غيبته فذاك ذنبٌ عقابه فيه

❦ وقال وكتب به على حياصة ❦

تعشقه غصناً ناضراً يميل به السكر من ناظره
 تحجب دون القنا شخصه فصفرة لوني شوقاً اليه
 وكم ذا أدور على خصره وما وقعت لي عينٌ عليه

❦ وقال في الاقتباس بديهاً ❦

سألت قلبي عن ذوي العشق وعن ما أوتيته من فنون الحسن مي
 فقال لي إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء

❦ وقال في صغير صلى التراويح ❦

لقد أدّى تلاوته ووفى قرآنه لمولانا بني
صغير وهو إذ يتلو كبير فما أدري بني أو أبي

❦ وقال في شاعر أحضر إليه قصيدة ❦

عجبت لها مدحة ضاع لي شذاها وإن لم يكن في وفي
فضاعت ولكن على أوجه ثلاث لديّ ومني وفي

❦ وقال مع قصيدة نبوية وأخرى علوية ❦

ومخدومة أتبت مدح نبيا بخادمة أتبعها بوليها
لعلك يا جاه الشفيع محمد توصي بها عطف الوصي عليها

❦ ومن مقطعاته قوله ❦

يا وزيراً شمل الآفا ق بالنعى الحفيه
قال تنويرك في الجا مع للشهب حكيه
أتجمعي عندك سعد وقناديل مضيه
كيف لا وهي بنور الله أعمال زكيه

ليس يخشى من نجم سعد سقوطا من رأى قاضي القضاة عليا
سار قاضي القضاة للشام غيثاً فله الله سارياً وسرياً
ان وجدنا وسعي جدواه في الد: يا وجدنا في الدين منه وليا
قال إحسانه تهنوا نوالا وزكاة منه وكان نقيا

يا مليكاً يجبر قصّاده جبراً له الله مكافٍ عليه
شكراً لها في الجود مخنية ببسط ضيف الباب فيها يديه
إذا أتته وهو في صحبه صار مضافاً ومضافاً اليه

الحمد لله كل وقت بقرب مخدومنا هني
هني دمشق وساكنيها اا غيث والقادم الوفي

ان جاء وسميها سريعا فالآن قد جاءها الولي

بأيمن طالع مسرى وزير نوال يداه للآمال محيا
فيا ليت البرامك عاينوه وأنعمه تم الخلق سقيا
فينضب جعفر ويعوز فضل ويبلى خالد ويموت يحيى

يا سرة الانصار تاج بينكم لرؤوس الأُنساب أدنى حلي
ما أراه إلا أبا نصر وقت مالك ناصر لقصدي الحلي
فهو قاض ومالك وأبونض روعبد الوهاب وابن علي

نقول المعالي لابن يحيى عليها ومن كعلي في معاليه أويحيى
إذا كنت يوماً ذا نبات غرسته فعاهد ولا تهمل نباتك بالسقيا
يفح لك ريحان الثنا من نسيمه ويدعو فيرضي زهرة الدين والدنيا

ومليح إذا نظرت اليه قلت أملك له الملاح رعايا
فيه للناظرين حسن وملح فهو يشوي به كبود البرايا

لامني الفتح اذ عزمت على النأ ي فقالت ضرورائي إيه
أنت دفنت النوى كما زعموا فها أنا عن دمشق أنويه

يا علوي الذكر كم نعمة الي من بابك مهديته
ان لم يكن في الدست حظي في من جودك الراتب زبديه

فديت قى يده بالحيا وجهته من حياء نديته
يسافر قصدي الى بابيه فنه المكان ومنه الهديه

شكوت صديقا وناقته بشكوى فياخر عمري لديه
نهاري الجميع دعاء له وليلي الجميع دعاء عليه

بأبي فاطر اللواظ ألمى جاء فيه العذول شيئا فريّا
غلب الصبر في هوى ناظره وضعيفان يغلبان قويا

يا وزير العليا دعاء محب
ما يبالي إذا بكى من هوان
راح للعشر إذ أشرت إليه
وافترار إذا ضحكت عليه

ومبادلين بدمعتين حلاهما
كالبحر تظطره السحاب وما لها
هذا لهذا قائم بولائه
من عليه لأنها من مائه

شكرًا لها يا سيدي من نعمة
لا زال مدحك كل شهر روضة
بلغت من التأمل فوق المنتهى
يعزى لمصر وكل شيء منتهى

وصلت المدام وذات اللعى
فيالك من طيب عيش قطع
زمان الصبا والليالي الشبيه
ت بشرب العجوز ورشف الصبيه

أتيت لمصر في كتاب شفاعه
فيا الكتاب جاء من عند ميت
إلى ولد من والد مورث العليا
لحي فقال السعد ليبيك يا يحيى

وبمهجتي رشأ يمس قوامه
شغف العذار بخده وراه قد
فكأنه نشوان من شفته
نعت نواظره فدب عليه

رأيت قى من باب دارك طالعا
خليلي لا والله لا نترك البكا
فأذكرني بيتا قديما شجانيا
إذا علم من أرض نجد بدا ليا

بهت العذول وقد رأى الحاظها
فتى الملام وقال دونك والاسى
تركية تدع الحليم سفيا
هذي مضايق لست أدخل فيها

كم قائل إذ رأي
عطية منه تبغي
أسعى لأندى البريه
فقلت ألف عطية

فوض الجامع السعيد لمن يد
لا عجب أن خصه دون قوم
عى له فيه بالضحى والعشي
أموي يعزى الى قرشي

للعبد عندكم رسوم مكارم
وكفاكم أن الغيوث اذا همت
إن أقصيت فنداكم يدنيا
تمحو الرسوم وغيشكم ينسيا

مرأتك العقل كل وقت تريك من نفسك الخفايا
فلا تحكم هواك فيها إن الهوى يصدى المرايا
يا سيدي عطفاً على عصبه أفكارهم للقمح محبته
قد طبخت بالشوق أكبادهم فيا لها طبخة قمحيته

يا رسولي لصبي مأس مثل صبيه
خذ متى شئت ثيابي وارم في حلقي عشيه

علوت اسما ومقداراً ومعنى فيا لله من حسن حلي
كانكم الثلاثة ضرب خيط علي في علي في علي

يا سيدي دعوة من نفسه محصورة في بيدق الحاشيه
ينهي الى همتك المشتكى وانما يشكو الى العاليه
أصبحت من بعد خمولي الذي قد كان مسموماً ومرثيا
أعمل في الأيام ما أشتي لأنني أصبحت بدريا
رأينا تواقع تاج الزمان وفيها من الفضل معنى جلي
بنسك وجود وحفظ أجاد فقلت الثلاثة حظ الولي

من بعوده عيداً سعيداً وعش ماشئت يا كهف البرايا
نحرت به جميع عدائك فانحر قروناً آخرين من الضحايا

رُبّ مولى مال غني بعدما كان بالإحسان ميلاً الي
فاضل سلمت في الدهر له ليته سلم في الحين علي

برغمي أن أهاديكم بمعنى دقيق في مقابلة العطايا
فيا خجلي ويا غتبي لدهر اذا وصل الدقيق الى الهدايا

بأبي أنت حلوة الريق لكن أنا من لسعة الجفا في بليته
فيك شهد وفيك لسع فرقتا بشجي أمسى وأنت خليته

فديتك أيها الرامي بقوس ولحظ يا ضنا جسدي عليه
لقوسك نحو حاجبك انجذاب وشبه الشيء منجذب اليه

أخا الخصر الدقيق فديتك روحي نعم وفدت ملاحتك البرايا
عسى تهديه لي ضناً ومن لي بأن يصل الدقيق إلى الهدايا

قالوا وقد زدتي برّاً وتكرمة يا خير من لندى كف أناديه
ماذا قبضت نهار العشر قلت لهم قبضت ميقات موسى من أياديه

بمقدمك السعيد قد استنارت دمشق وبشرت بسنا عليّ
وقد كانت إلى الوسمي تهفو فأغناها الولي عن الولي

— وقال رحمه الله خمساً —

حيننا فإننا في رضى حبهم متنا وصح لقانا بالغيوب فما غبنا
وقلنا وقد جاء البشير فبشرنا أحببنا صدّوا وقد علموا أننا
متى ما بعدنا عن جنابهم عدنا

بعدنا عياناً والقلوب على المتى منى القلب لا تخلو لديها من الجنّا
فياحبذا الأحاب والين بيننا منعنا جناهم فاغثذينا بأننا
مدى الدهر ما لذلنا بغير ولا عدنا

لهم نعم ملء الأيادي مباحةً لها راحتا جود وللبحر راحة
ومها عرنا من صدود إجابةً لنا برحاء القرب في البعد راحة
وقد مسنا ضر فكيف ولو أنا

سقى جفتي البسام سفح المقطم وحام عليها نوء دمع ومهزم
فكم في حامهم من شجي القلب مغرم وكم في ذراهم من مشوق مقيم
يودّ دنوّ الحين منه إذا حنا

وكم مستهام صادق بجنينه دفين الأسى يبكي لأجل دفينه
وكم ذي بكى يروي عن ابن معينه وكم ذي سقامٍ مشعر بأنينه
وما شعروا من ضعفه أنه أنا

وكم ثم من أغصان غيد ثنيننا إلى العهد لا تلوي من الوعد بيننا
وربّ ظباً عارضنا ورميننا وأعين عين رُعننا ورعيننا
بما أخذت منا وما صرفت عنا

علونَ وأظهرنَ الجمالَ مثابةً تخال لها عند الشموس قرابة
ولم تُسبق من أرواح قوم صباية تجافيننا حتى فتنا صباية
ولا طفننا حتى سلمنا وما كدنا

يحن سواد الليل لي بعد قربكم ويضحى نهاري باسماً عند عتبكم
فلله ليل ما أجنّ لصبّكم سلوا إن شككم في جنوني بحبكم
نهاري إذا أضحى وليلي إذا جنّ

نهاري بأخبار الرضا يتبسّم وليلي إلى روح الرجا يتنسّم
وجوهر روعي منكم ينقسّم تبشرني الألفاظ بالقرب منكم
فصدري ما أفضى وعيشي ما أهنا

وما أحسن الدنيا نعيماً ومنسكاً بدولة سلطان محاشكو من شكا
بمطلب جود لم يخف منه مهلكا فسبّل للدنيا وللدنّ مسلّكا
وأسبل أذيال النجاح فأسبلنا

فياربّ أيد دولة الملك الذي روى حسن الأوصاف عن عرفها الشذي
لقد أخذت في ملكها خير مأخذ بسهمي ثناء أو دعاء منفذ
تري الفوز منه قاب قوسين أو أدنى

ملك وجدنا بابه الرحب معدنا لكسب الثنا والأجر والملك موطننا
فجاء الرجا من كلّ ناحية بنا وفاضت بحور الشعر بالمدح والهنا
على بابه حتى سبّحنا وسبّحنا

وزدنا به من رائق العيش صفوه وجوّز من بعد التخرّج زهوه
ولما رأينا الجدّ بالجود لهوه ركبا المطايا والسوانح نحوه
فيا بحر قد صارت سوا بحناسفنا

جرين بنا كالسفن جري السوانح إلى باب قصرٍ سافر النجح سافح

سواثر من غادر اليه ورائح عمرنا وعمّرنا بيوت المدائح
فله حسنى ما عمّرنا وعمّرنا

ملك له في اسم وفعل بنصره عوائد من سرّ الجليل وجهه
ولما نصرنا في الحروب بذكره قصرنا على كسب الغنى باب قصره
فيا حبذا القصر المشيد والمغنى

لنا ملك قد كمل الله فضله فحوله ملك البسيطة كله
بجدّ وجمع جمع الفضل شمله هو البحر إلا أناسمك له
بلقياه نحى أو بفرقه نفنى

مباديه في العليا غايات من مضى من الحازن الملك يعنّو له القضا
له صارم عزم وحزم قد انتضى فكم حاكم بالعدل في وصفه رضا
وكم معرب بنى وكم شرف بنى

يحق لشعري أن يطيش نباته سروراً بساطان وفتلي صلاته
ومدح تسامت كل يوم رواه إلى روض قول باكرت زهراته
وأعذره لو طاش والانس والجنّا

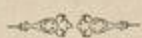
لذكرك يا أوفى الملوك الأكارم عفا طلل من ذكر معن وحاتم
كأنك عنهم قد ختمت بخاتم فخاتم طي ما له بشر باسم
ومعن فلا لفظ بحس ولا معنى

لعمري لو كانوا نجومًا ترفعت وأحملها ضوء الصباح فأقلعت
ممدحة يوم النوال تورعت وكانوا بحارا في زمان توزعت
ندامى كأننا في أحاديثهم خضنا

إلى أن تجلّت طلعة ناصريّة جلت دولة من ملكها قاهريّة
مليّة أيات العطا قادريّة وكان عطا معن القرى نادريّة
وأنت القرى أعطيت والكنز والمدنا

فلا زال للإسلام ملكاً وناصرًا وللمال والأعداء مبيدًا وقاهرًا
ولا زال كل الناس أصبح شاعرًا يقيم لوزني شعره البرّ وافرًا
وما كان ذو وفر يقيم له وزنا

وَحَقِّكَ لَا أُنْسَى بِيَابِكَ ثُرُوتِي مَرْتَبَةً فِي حَالِ ضِعْفِي وَقُوتِي
وَلَا قُلْتَ مَا قَالِ ابْنُ جَرَحٍ لِعَسْرَتِي أَذْوَ صُغَةً فَاسْتَخْدِمُونِي لِصُنْعَتِي
بِرْزُقِي وَإِلَّا فَارْزُقُونِي مَعَ الزَّمَانِي



❦ وَقَالَ فِي الْأَرَاغِيزِ يَمْدَحُ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِي الدِّينَ السَّبْكِ ❦

﴿ مَضمِنًا المَلْحَةَ ﴾

بِحَمْدِ ذِي الطُّولِ الشَّدِيدِ الْحَوْلِ	صَرَفْتُ فَعَلِي فِي الْأَسَى وَقُولِي
إِسْمَاعِيلَ هَدَيْتَ الرُّشْدَ مَا أَقُولُ	يَا لَأَتَمًّا مَلَامَهُ يَطُولُ
حَدَّ الْكَلَامِ مَا أَفَادَ الْمُسْتَمْعُ	كَلَامُكَ الْفَاسِدَ لَسْتُ أَتَّبِعُ
فِي مِثْلِ قَدْ أَقْبَلْتَ الْغَزَالَه	أَفْدِي غَزَالًا مِثْلُوا جِهَالَهُ
كَقَوْلِهِمْ رَبِّ غَلَامٍ لِي أَبْقِ	مَا قَالَ مَذْمُومًا لِقَلْبِي وَاسْتَرْقِ
فَهِيَ ثَلَاثٌ مَا لَهْنٌ رَابِعُ	لِلْقَمَرَيْنِ وَجْهَهُ مَطَالِعُ
وَقَالَ قَوْمٌ أَنَهَا الْإِلَامُ فَقَطْ	لَا حَرْفَ الْحَسَنِ عَلَى خَدْيِهِ خَطْ
عَلَيْهِ مِثْلُ بَانَ أَوْ يَبِينُ	دَانِي الْمَزَارِ يَحْذَرُ الضَّنِينُ
وَالْإِسْمَ لَا يَدْخُلُهُ مِنْ وَائِلِي	كَتَمْتَهُ وَالْحَسَنَ لَيْسَ يَجْنَلِي
مِثَالُهُ الدَّارُ وَزَيْدٌ وَأَنَا	مَنْفَرِدٌ بِالْحُبِّ فِي دَارِ الْهَنَا
وَالْأَمْرُ مَبْنِي عَلَى السَّكُونِ	لَا يَخْتَشِي مَلَاعِبَ الظُّنُونِ
وَقِيَمَةُ الْفُضَّةِ دُونَ الذَّهَبِ	فِي خَدِّهِ التَّبَرِّيُّ هَانَ نَشِي
فَمَا عَلَى صَارِفِهَا مَلَامُ	فَاصْرِفْ عَلَيْهَا ثُرُوتَهُ تَسْتَامُ
وَلَا تَبْلُ أَخْفَ وَزَنًا أَمْ رَجَحُ	وَانْفَقَ لَهُ دِينَارٌ مِنْ ضَنْ وَشَحُ
وَقَفَّ عَلَى الْمَنْصُوبِ مِنْهُ بِالْأَلْفِ	وَإِنْ رَأَيْتَ قَدَّهُ الْعَالِي فَصَفِّ
وَإِنْ تَكُنْ بِالْإِلَامِ قَدْ عَرَفْتَهُ	وَالْعَارِضُ التَّوْنِيَّ مَا أَنْصَفْتَهُ
وَإِنْ ذَكَرْتَ فَاعْلَمْ مَنْوَنًا	فِي مِثْلِهِ انْظُمِ أَنْ نَظُمْتَ مُحْسِنًا
كَمِثْلِ مَا تَكْتَبُهُ لَا يَخْتَلِفُ	وَاهَا لَهَا بِحَرْفٍ نُونٌ قَدْ عَرَفُ

يأتي بنقط الخال في إعجام
دونك ان عشقته بن الورى
وان ترد وجنته المنيره
كم ومتى جادلت فيه من عدل
حتى تولت أوجه العذال
للحظه المسكر فعل يطرب
فلا تلم عويشقا فيه تلف
لا تلح قلبي في الهوى فتعبا
جسمي وذاك الحصر والجفن الدنف
بحفنه نادى الهوى يا للشجي
يا جفنه الناصب فيه فكري
إن قيل للظبي هنا إمام
ويا مليحا عنه أخرجت القمر
كرر فما أحلى لسمعي السامي
وارفق بمضناك فما سوى اسمه
فقد حكى العداة بالوقوف
أقترت في الحسن الغواني مثلا
فافخر بمعنى لحظك المعشوق
يا لك لحظا بسعاد أزرى
حتى اسمه منتقص لمن وعى
يا واصفا أوصاف ذياتك الصبا
هيات بل دع عنك ما أضنى وما
وحبر الأمداح في علي
بكل معنى قد تناها واستوى
باكر الى ذاك الحمى العالي وصف
دونك والمدح ذكيا معجبا

وتارة يأتي بمعنى اللام
معظما لقدره مكبرا
فصغر النار على نويره
ولا وحتى ثم أو وأم وبل
وأقبل الغلام كالغزال
مفعوله مثل سقى ويشرب
ولا سكيران الذي لا ينصرف
وما عليك عتبه فتعبا
هن حروف الاعتدال المكتشف
وكل ياء بعد مكسور تجي
ونصبه وجره بالكسر
فاكسر وقل ليقيم الغلام
إما لتهاون وإما لصغر
قولك يا غلام يا غلامي
ولا لغير ما بقى من رسمه
فاعطف على سائلك الضعيف
قالوا حذامي وقطامي في الدما
في كل ما تأنيثه حقيقي
وجاء في الوزن مثال سكرى
كما يقال في سعاد يا سعا
تم الكلام عنده فلينصبا
وعاص سباب الهوى لتسلما
قاضي القضاة الطاهر التقي
في كلم شتى رواها من روى
إذا درجت قائلا ولم تقف
نحو لقيت القاضي المهذب

ذو الجود والعلم عليه أرسى
 فاضرع الى قار لقاء نافع
 يقول للضيف نداء حب وهل
 إذا ظفرت عنده بموعد
 له يراع كم له في خطره
 في الجود والبأس وفي العلم وفي
 ققولهم أبيض في الهبات
 شم حده يوم الندى والبأس
 لله ما ألينه عند العطا
 يهزه ذو الرفع في العلا
 جبر له يثني الثناء قصده
 إن قال قولاً بين الغرائبا
 وإن سخا أتى على ذي العدد
 معطل السمع من العذال
 الفضل جنس بيته المهني
 سام به أهل العلى جميعاً
 وإن ذكرت أفق بيت قد نما
 بيت نظيم المجد والعلاء
 يقر من يأتي له أو اقرب
 نقول مصر في علاه الواجبه
 أبنية الأنصار طلاع الفن
 جار إذا ما امتدت الأيادي
 اذا اجتليت في العطا جيئنه
 نقول قد خلت الهلال لأحبا
 كم بالغنى عنه تولى راحل
 فياض سيب في الورى فلم يقل

وهكذا أصبح ثم أمسى
 واقرع الى حامي حماه المانع
 ومثله ادخل وانبسط واشرب وكل
 يقول كم مال أفادته يدي
 حمية منظومة مع دره
 ذلك منسوب اليه فاعرف
 كقولهم أحمر في الصفات
 فإنه ماض بغير لبس
 وما أحد سيفه حين السطا
 والجزم في الفعل بلا امتراء
 وخلفه وإثره وعنده
 وقام قس في عكاظ خاطبا
 والكيل والوزن ومذروع اليد
 فحاله مغير بحال
 ونوعه الذي عليه يبنى
 وادفع ولا ردّاً ولا تفريعا
 فانصب وقل كم كوكبا يحوي السما
 عند جميع العرب العرباء
 وكل منسوب الى اسم في العرب
 كقول سكان الحجاز قاطبه
 وزاد مبنى حسنه أبو الحسن
 نقول هذا طلحة الجواد
 أو استشرت للرجا يمينه
 وقد وجدت المستشار ناصحا
 وواقف بالباب أضحي السائل
 في هبة يا هب من هذا الرجل

قال له الشرع امض ما تحاوله
وأنت يا قاصده سر في جدد
إن تكتحل سناء تلقى الرشدا
فاغفر به سحب الحيا إن صابا
ولا نقل كان غماماً ورحل
باب سواه اهجر عداك عيب
هذا الذي يفعل فينا الطولا
جود به أنسى أحاديث المطر
مثل الهبا فيه كلام العذل
وبحر شعر خضته لذكركه
حتى ملا عيني نداه عينا
دونكها معسولة الآداب
مضى بها الليل مضي الأنجم
فافتح لها باب قبول يحتلى
لازلت مسموع الثنا ذا من
ما لعداك راية ثقام

واقض قضاء لا يرد قائله
واسع الى الخيرات لقيت الرشد
وأين ما تذهب تلاق سعدا
واستوت المياه والأخشابا
كان وما انفك القى ولم يزل
وصغر الباب فقل بويب
فقدم الفاعل فهو أولى
فليس يحتاج لها إلى خبر
والريح تلقاء الحيا المنهل
وغصت في البحر ابتغاء دره
وطبت نفساً إذ قضيت دينا
ممزوجة بملحة الاعراب
وبات زيد ساهراً لم ينم
وان تجد عيباً فسد الخلا
جائلة دائرة في الألسن
وليس غير الكسر والسلام

وقال وسماها مصائد الشوارد ❦

أثنى شذا الروض على فضل السحب
ما بين نور مسفر اللثام
إن كانت الأرض لها ذخائر
قد بسطتها راحة الغمام
أحسن بوجه الزمن الوسيم
وحبذا وادي حماة الربح
أرض السناء والهناء والمرح
ذات النوايعر سقاة الترب

واشتملت بالوشي أرداف الكشب
وزهر يضحك في الأكمام
فهي لعمرى هذه الأزهار
بسط الدنانير على الدراهم
تعرف فيه نظرة التعميم
حيث زهى العيش به والعشب
والأمن واليمن ورايات الفرخ
وأماهات عصفه والأب

تعلّمت نوح الحمام الهتّف
فكلّهما من الحنين قلبُ
لله ذاك السفح والوادي الفرد
يصبو لها الرائي ويهفو السامع
إذا نظرت للربا والنهر
محاسن تلهي العيون والفكر
أمام كل منزل بستان
أما رأيت الورق في الأوراق
فبادر اللذة يا فلان
ولا ثقل مشى ولا مصيفُ
كل زمان ينتفضي بالجدل
أحسن ما أذكر من أوقاته
برؤنا للصيد فيه والقنص
واخذنا الوحش من المسارب
لما دنا زمان رمي البندق
في عصبة عادلة في الحكم
من كل مبعوث إلى الأطيار
وكل معسول الشباب أغيد
قد حمد القوم به عقبى السفر
لولا حذار القوس في يديه
في كفه محنية الاوصال
زهراء خضراء الالهاب معجبه
فاغرة الافواه للأطيار
كأنها حول المياه نون
لها نبات بالمنى مغدوقة

أيام كانت ذات فرع أهيف
لا سيماء والماء فيها صب
والماء معسول الرضاب مطّرد
ويحمد العاصي فكيف الطائع
فارو عن الربيع أو عن جعفر
ربيع روضات وشحرور سفر
وبين كل قرية ميدان
جاذبة القلوب بالأطواق
واغنم متى أمكنتك الزمان
فكل وقت للهنا شريفُ
زمان عيش كيفما دار اعتدل
وخير ما أبعث من لذاته
وحورنا من مره أحلى الفُرص
وفعلنا في الطير فوق الواجب
سرنا على وجه السرور المشرق
وغلّة مثل بدور التّم
تظله غمامة الغبار
منعطف عطف القضيبيّ الأملد
عند اقتران القوس منه بالقمر
لغنت الورق على عطفيه
قاطعة الأعمار كالهلال
مما ثوت بين الرياض المعشبه
طالبة لمن بالآوتار
أو حاجب بما تشا مقرون
من طيبة واحدة مخلوقة

سامعة لما تشير الأم
 واهاً لها من شهب تخطف
 كأنها والطير منها هارب
 حتى نزلنا بمكان موقوف
 فيها له في الحسن من محل
 للطير في مياهه مواقع
 فلم نزل في منزل كريم
 حتى طوى الافق رداء الورس
 وذرت مسك الليل في فرق الافق
 وابتدر القوم الى المراصد
 بينا الطيور في مداها سائر
 كاللث يسطو كفه بأرقم
 وأقبلت مواكب الطيور
 فخبذا السطور في المهارق
 من كل "تم" حق أن يسمى
 تخاله من تحت عنق قد سجا
 وكل حي حسن الوسامه
 تتبعه أوزة دكنا
 تقدمها أنيسة ملونه
 يجني بها الا كل خير ما جنى
 وربما مر لديها جبرج
 وانقض من بعض الجبال التسر
 مغبر الخلق شديد الأيدي
 وكل كركي عجيب السير
 ما بين أحشاء الظلام يسري
 يبحث مسراده عقاب كاسبه

مع أنها مثل الجارصم
 شاهرة بالعزم وهي تقذف
 خلف الشياطين شهاب ثاقب
 اخوان صدق أحذقوا بالملق
 مراد جد ومراد هزل
 كأنها من فوقه فواقع
 نروي حديث الرمي عن قديم
 والتقم المغرب قرص الشمس
 واتشحت خود السماء بالنطق
 من ساهر الليل التمام ساهد
 اذا هم من عينه بالساهره
 والبدر يرمي في الدجى بأنجم
 على طروس الجو كالسطور
 منقوطة الاحرف بالبنادق
 ضياه المشرق بدر التم
 طرة صبح تحت أذيال الدجى
 كأنه في أفقه غمامه
 من دونها لغلقة غراء
 تابعة من كل وصف أحسنه
 وأحسن المأكول ما تلونا
 كأنه على نضار يدرج
 له بأبراج النجوم وكر
 ينني على الكسر حروف الصيد
 كأنه طيف خيال الطير
 من أرض بغداد لأرض مصر
 خافضة لحظ الطيور ناصبه

إذا مضت جملتها المعترضه
وأبيض الغيم يسمى مرزما
يحث غرنوقاً شهياً المجتلى
وكل صوع مبهت المفاجي
وأبيض مثل الغمام يسجم
يحفه شيطراً قوياً
هذا وكم ذي نظر ممتاز
أسوده ذو غرة في الصدر
فلم تزل قسينا الضواري
حتى غدت دامية النحور
كأنها وهي لدينا وقع
وأصبحت أطيarna قد حصلت
مستبعا وجه العشا وجه السحر
يا لك من صيد مقر العين
لم نرض ما وفي من الأمانى
صيد الملوك الصيد بالكواسر
ذاك الذي تصبو له الجوارح
واثقة بالرزق حيث كانا
سرنا على اسم الله والمناجح
خيل تحاذي الصيد حيث مالا
تسعى لها قوائم لا تتبع
رائقة المنظر زهراء الفرر
من أحمر للبرق عنه خبر
وأصفر الجلدة كالدينار
وأشهب كالسهم في اتقضاذه
ماضي السباق أظهر اللباس

تواصلت خيوطها المنقرضه
كم بات مثل نوثه منسجا
مقدماً على الغرائق العلى
كالبرق يخطو فوق ليل داجي
وكيف لا يسجم وهو مرزم
في ملة الأطيوار موسوي
ينعت في الواجب بالعناز
كأنه نور الهدى في الكفر
تصيبها بأعين النظائر
ساقطة منها على الخير
لدى محاريب القسي ركم
فلا تسل بأي ذنب قتلت
وكل وجه منها وجه أغر
يرضي الصحاب وهو ذو وجهين
حتى شفعاها بصيد ثاني
والخيل في وجه الصباح السافر
فهي الى طلابه طوامع
تغدو خاصاً وتجي بطانا
نعوم في الأقطار بالسوايح
كأنها أضحت له ظلالاً
وكيف لا وهي الرياح الأربع
كأنها الروضات حيّت بالزهر
يشهد أن الحسن حقاً أحمر
يسر كف الصائد الممتار
وصفحة الطرس في ايضاذه
ناهيك من سهم ومن قرطاس

وأخضر مثل سنا العيش النضر
وأدغم ساد على الجياد
تحفنا من فوقها غلمان
ترك تريك في سناء الملبس
منظومة الأوساط بالصلاح
وكل غضب ذرب المقاطع
على يد الزائر منهم زاده
قد كتبت في شكله حروف
فالمسر الأشفي بحال جيا
دان لمن يتلوه خير جم
وكل شاهين شهى المرتضى
بيننا تراه ذاهبا لصيده
حتى تراه عائدا من أفقه
أفلح من كان على يسراه
تلك يد لا تعرف الاعسارا
وكل صقر مسبل الجناح
ذو مقالة لها ضرام واقد
كأنما الخلب منه منجل
عيش ذوي الصيد به عيش رخي
يا حبذا طيور جد ولعب
من سنقر عالي المدا والشان
كأنه خليفة قد أقدا
يصعد خلف الرزق ليس يمهله
ومن عقاب بأسها مروّع
كم جلبت لطائر من مهن
وحبذا كواسر الكواهي

يطوى الفلا وكيف لا وهو الخضر
وهكذا السواد في السواد
كأنهم لدوحها أغصان
كواكب طالعة في الأطلس
من كل سهم رجل الجناح
يحرف الهام عن المواضع
من كل باز قزم فؤاده
تقري بما يقري به الضيوف
والعين تجلى بالنضار مما
سهم إذا خبرته أو شهم
كبارق طار و صوب قد همى
معتصما بأيده وكيدته
ملتزما طائرته في عنقه
حتى غدت حاسدة يمناه
لأجل ذا قد سميت يسارا
مواصل الغدو والرواح
تكاد تشوي ما يصيد الصائد
لمصند أعمار الطيور مرسل
يصلح أن يدعى وكيل المطبخ
تهوي الى الأرض واللافق ثب
معظم الأخبار والعيان
يفسد في الأرض ويسفك الدما
كأنه من السما يستعجله
كأنها للطير جن تفزع
وكم وكم قد أهلكت من قرن
عديمة الأنظار والأشباه

مخصوصة بالطرد القويم
ذاك لعمري حذبٌ للرائي
هذا وقد تجهزت أعدادُ
من كل فهد عنصريّ الحمله
مبارك الإقبال والإعراض
كأنه من حدّه كنيابه
له على مسائل الجفون
ما أبصر المبصر خطاً مثله
وكل منسوب الى سلوق
طاوي الفؤاد ناشر الأظافر
يعض بالبيض ويخطو بالقنا
كالقوس إلا أنه كالسهم
إذا تراءى بقر الوحش اندفع
قاصرة عن طرفه يده
لو أمكن الشمس التي تجلى له
يشفعه بكل غور غار
يكاد ينبغي سألماً الى السما
وهاً لها من أكّلب طوارد
قد بالغت من طمع في كسبها
حتى إذا تمت بها الأمور
ما بين روضات صمدنا نحوها
واستقبلت أطيّارها البزاة
فلم تزل تسطو سطا الحجاج
إذا نحت سائرة محلّقه
حتى غدت تلك الضواري صرعى
كأن أقطار الغلاة مجزرة

حذباً كظهير الذنب الكريم
يعدل ملك القلعة الحدياء
تجمعها الكلاب والفهاد
إذا رأى شخص مهاة عبّله
مستقبل الحال بناب ماض
قد أحرق الأنجم في إهابه
خطاً لبعض الألفات الجون
وكيف لا والخط لابن مقله
أهرت وثّاب الخطا مشوق
يا عجباً منه لطاو ناشر
ويسبق الوهم لإدراك المنى
والقيم يحلو عن شهاب رجم
كأنه المريخ في الثور طلع
مشروطة برجله أذناه
ما سميت من خوفها غزاله
مغالب الصيد على الأوكار
أو نفقاً في الأرض حيث يتمّ
معربة عن مضمّر المصائد
ففتشت عن أنفسي لم تخبها
حفّت بنا لصيدها الطيور
ودور آفاق ملكنا جوّها
معلمة كأنها عزاة
على الكراكي أو الدراج
عادت بها كمضغة مخلّقه
مجموعة لدى التراب جنعا
أو روضة من الدماء مزهره

كأن صرعى وحشها كفار
 للمرء فيها منظرٌ أحبه
 لله ذلك المنظر المهنى
 قد ملئت من ظفر أيدينا
 نشير حول الملك المنصور
 محمد ناصر دين أحمد
 قال الأنام حفظه جلي
 ذلك الذي سامى العلى صبيّا
 ناش على الحر وثقيل المن
 بين حجور العلم والأعلام
 محكم السطوة سحاح الديم
 لو لمس الصخر لفاض نهرا
 تحتمت يمينه المكارم
 لا ظلم تلقى في حماء السالي
 أما ترى بالصيد فرط حبه
 أما ترى الدينار منه خائفا
 يا قاطعاً عرض الفلا وواصلا
 إذا تأملت المقام الناصري
 ملك إذا حققته قلت ملك
 كالبدور في سنائه وتمه
 تسجد ان لاح رورس العالم
 ما ضر من خيتم في جنبه
 مرأى يشف عن فخار الأهل
 جنبه عن جاره لا ينكب
 غيبيت في ظلاله عن الورى
 ورحت عن نعماء بالتواتر
 الموت عقبى أمرها والنار
 يملأ من لحم وشحم قلبه
 إن معان عن ذراه عدنا
 وقد شكرنا الفضل ماحبين
 كالشهب حول القمر المنير
 الملك ابن الملك المؤيد
 قلت نعم وجدّه عليّ
 وجاءه من مهده مهديا
 كأنما مزجته من اللبن
 تكلفه لواحف الأقالم
 يأخذ بالسيف ويعطي بالقلم
 أو صحب النجم لعاد بدرا
 فهو على كل الوجوه حاتم
 إلا على الأعداء والأموال
 تمرنا على اعتياد حربه
 أصفر في كفّ العفاة ناشفا
 وقادماً ببغي العلى وراحلا
 فاعقد عليه أكرم الخناصر
 قاضية بسعده أيدي الفلك
 والطود في وقاره وحلمه
 وراثته قد حازها من آدم
 أن لا يكون الشهد من أطابه
 ونسخة قد قوبلت بالأصل
 وباب نجيح للمنى مجرب
 غنى نزيل المزن عن قصد القرى
 أروي أحاديث عطا وجابر

معتصماً بالكرم المؤيد مصلي الحمد على محمد
قديم قصد وثناء أو هوى ماضل سعي فيها ولا غوى
يزيد لفظي بهجة ورونقا كأنه الخمرة إذ تُعتقا
حسبك مني في الثناء شاعرا وحسب شعري قوة وناصر

❦ وقال موشحاً ❦

لهفي على غادة إذا أسفرت غارت وجوه الشمس واستمرت
لها من السمرة قامةً خطرت كم قتلت عاشقاً وكم أسرّت
إذا دعت للزهوض ميلها عطفها كان سحر الخفون حملاً ضعفا
في خدّها شامةً مغبرةً يا نعمةً بالشقيق مزهرةً
وكم لها في الشفاهِ جوهرةً تحفها ريقةً معطرةً
من رام بالشهد أن يمثلها رشفها فإنما رام أن يعسلها وصفا
تحكم في الناس عنسه وردا حكم ابن أيوب في سطا وندا
بين عفاة له وبين عدا ما يدُ سميت لديه يدا
وهي غمام لمن تأملها وطفا سبحان من للعباد أرسلها لطفها
مؤيد في مُلا مراتبه يتضح الملك في مناقبه
إذا طوى الأرض في كتابه ثم سقاها حيا مواهبه
أنبت أزهارها ودللها قطفا من بعدما كاد أن يزلزلها خسفا
وغادة حاد سحر مقلتها وراق للناس روض طلعتها
جنيت نار الآسى بجنيتها وصحت من صبوتي بوجنتها
وجنة ورد تشكو النفوس لها لها يياض من شملها وقبلها ألفا

❦ وقال أيضاً ❦

زحفت يياض الظبا لما رنا فتلقاها سريعاً مقتلي

عامري اللحظ طائي الفم
 بارز في حسنه كالصنم
 قلت والقلب اليه ينتمي
 لك قلبي عبد ود وأنا فيك يا أشهل عبد الأشهل
 آه ما أكره فيك الملال
 مادنا شخصك حتى ارتحلا
 ودعا الحادي وشد الجلا
 فاستشار البين عندي فتنا وغدا يومي يوم الجمل
 أترى يرجع عيشي الناعم
 ومقامي بالحيا قائم
 والحيا بالبرق معطر باسم
 كعاد الدين جماع الثنا أفضل الأمة نجل الأفضل
 ملك عم الوري بالمنين
 وكفاهم مراتب المحن
 طاهر الأسرار شهم العن
 راقب الله وأسدى المننا فهو الوسمي فينا والولي
 كرم الأخلاق من مذهبه
 والعلا والجود من مطلبه
 يا أمانى الوفاء هنت به
 الندى حيث الهدى حيث الثنا فاجتدي أوفاجتني أو فاجتلي
 وقتاة أتمنى وصلها
 وهي لا تألف إلا بخلاها
 بهواها يا رسولي قل لها
 علي القلب بأرواح المنا وعدي الصب ودعي المطل

❧ وقال أيضاً ❧

إليّ بكأسك الأشهى إليّ ولا تبخل بعسجدها عليّ
معنقة تدارُ على الندما
كأنّ على ترائبها نظاما
من الرّاح التي تحت الظلاما
أضاءت وهي صاعدة الحيا فقلتُ عصيرُ عنقودِ الثريا
أدرها بينَ ألحانِ وزمرٍ
على درّين من زهرٍ وقطرٍ
كأنّ حديثه في كل قطرٍ
حديث ندى المؤيد في يديّ يطيبُ روايةً ويضوعُ رياء
إلى الملك المؤيد سار مدحي
وخاض إلى حمّاه كلّ سمح
كما خاض النجوم طلوب صبح
فيا لندي طوى الاقطار طيباً وأشرّ حاتمًا عندي وطيّاً
حلفتُ يبشرك الوضاح حقاً
لقد فقت الأنام عللاً وسبقاً
فرفقاً يا قى العلياء رفقا
شويت جوانحَ القرناء شياً فليتك لو لطفت بهنّ شياً
وغانيةً يحجن بها الجنانُ
يضوعُ إذا تنفست المكانُ
خلوتُ بها وقد سمح الزمانُ
فألقيتُ الحيا عن منكيّ وغافلتُ الرقيبَ وقلتُ هيّا

❧ وقال أيضاً ❧

حشّى من نارِ صدك ذائبه وتحسبها دموعاً ساكبه
ولم يفطن لها سوى صبّ أقام على فرش السقام

درى ما قصتي فهاكى لوعتي وجارى عبرتي
 وبتنا كالحمام في الحنين وما يدري الحزين سوى الحزين
 سباني بالفتور وبالغفون
 غلام شاهر حد الجفون
 على وجناته لام ونون
 يقول وصال مثلي لن يكون
 فيالك من جفون ضاربه بأمثال السيوف القاضيه
 اذا ما سلها أبادت في الأنام ويالك من غلام
 كحل المقلة شريف الوجنة ضنين العطفة
 بكيت دما بمرآه الضنين كأنني فيه من عيني ظعين
 يعنقي النديم على التصابي
 ويحلف لا يذوق لى الحباب
 رؤيدك كيف أسلو عن شراب
 وعن ساق يطوف على الصحاب
 بكأس للأنامل خاضبه تحل عرى النفوس الثائبه
 وتنقض حبلها فدع عنك الملام وبادر بالمدام
 زمان اللذة وخذ يا منيتي خضاب القهوة
 ولا تمدد الى حلف يمين فما الخضب كف من يمين
 لها وصلي ولا بن علي قصدي
 تضيق ثروتي ونداه يجدي
 عليك طالع في كل حمد
 تكاد يمينه بالجوهر تعدي
 الى تلك اليمين الواهبه تيمم كل نفس طالبه
 وتأوي ظلها على غيظ الغمام لدى عالم المقام
 رفيع النسبة نسيب الرفعة سعيد الطلعة
 أغاث ندى يديه المعتفين وأودى بأسه بالمعتدين

بني أيوب حسبكم عمادا
أعاد سناء بيتكم وزادا
كريمكم قصدناه فجادا
وعُدنا قاصدين له فغادا

ولا قينا لهُ متوائبه جوائزنا عليها واجبه
ففتحنا اللّهي بأنواع الكلام كأسجاع الحمام
فكم من منحة محت من نزحة وكم من مدحة
لها في كلّ سامعة رنين يكادُ بلحنها يشدو الجنين
ومشغوف إذا ما الليل جئنا
تذكّر وصل من يهوى فجئنا
كذا من يعشق الأجنان وسنا
نهنّ من سام مقلته فعئنا

على صاحب البقوم الناهبه متى تهدي الضلوع اللاهبه
تركنتي لأجلها إذا جنّ الظلام جفا عيني المنام
وهاجت حسرتي على تلك التي أباحت قتلي
وماني دولة الاحباب امين فينظر في قلوب المسلمين

الى هنا انتهى ديوان الشيخ جمال الدين بن نباته وقد طبع بعد
مراجعته على النسخه التي في دار الكتب العربية الخديوية



کتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(تأليف)

الشيخ الامام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحوي الرومي البغدادى المتوفى سنة ٦٢٦ هجرية
رحمه الله رحمة واسعة

عنى بتصحيحه وترتيب وضعه وكتابة المستدرك عليه محمد أمين الخالنجي
الكتبي بقراءته على الاستاذ الأديب النحوى الراوية (الشيخ
أحمد بن الأمين الشنقيطي) نزيل القاهرة حفظه الله

الطبعة الأولى

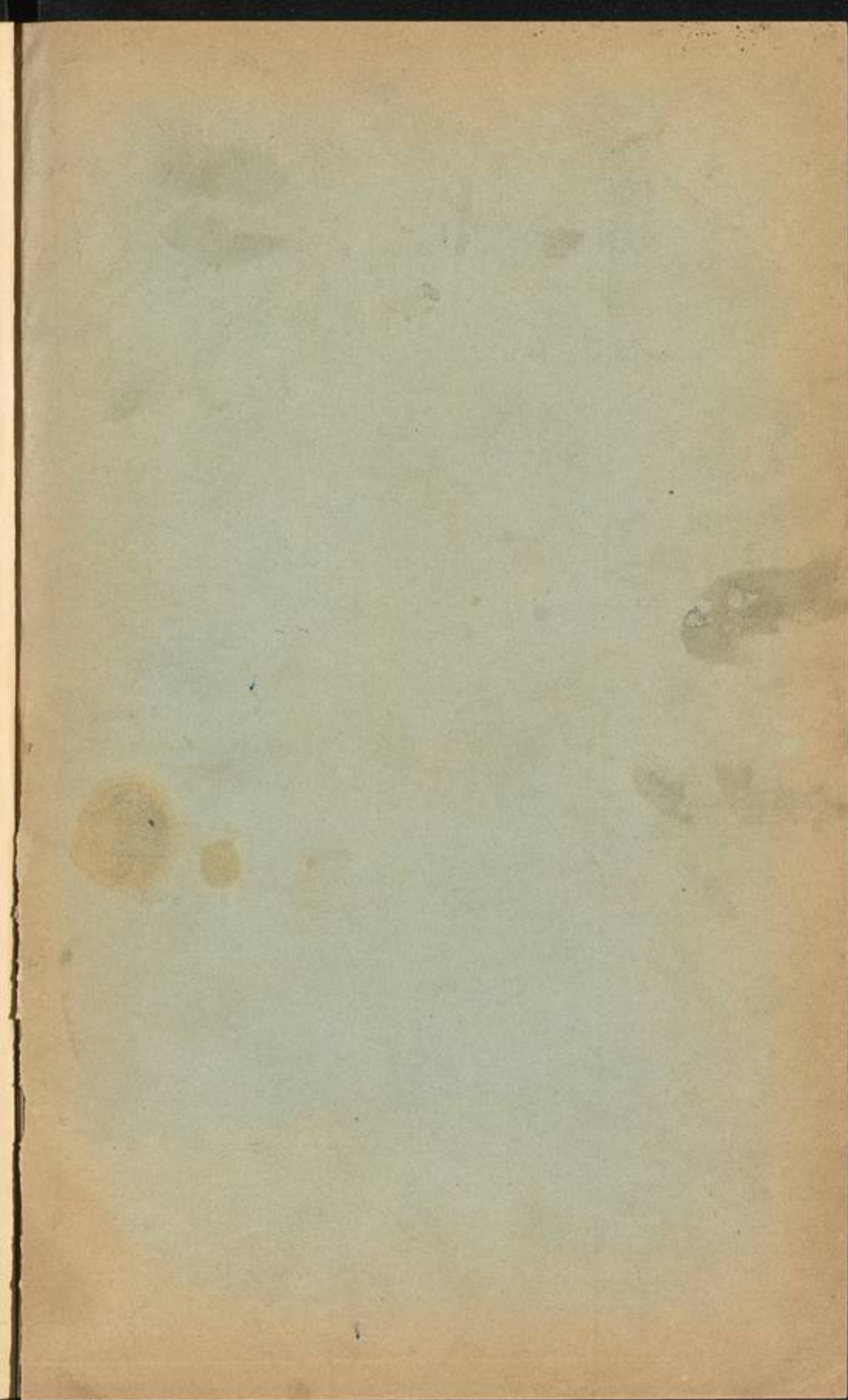
« سنة ١٣٢٤ هجرية - سنة ١٩٠٦ م »
(على نفقة أحمد ناجي الجمالي • ومحمد أمين الخانجي وأخيه •
ومولوي عبد الله جيتيكر • وسيد موسى شريف)

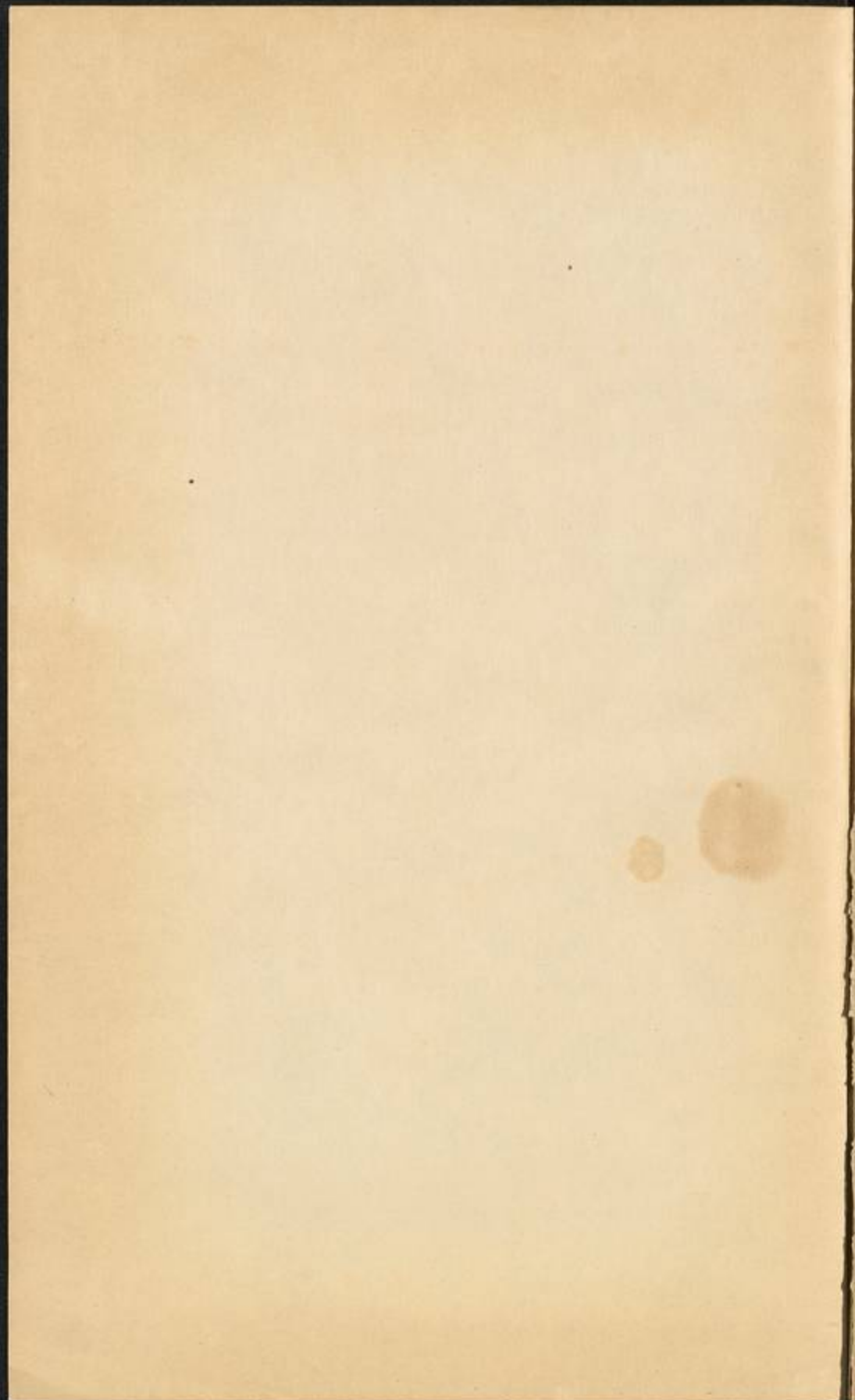
﴿ مفروق إعادة طبع ﴾

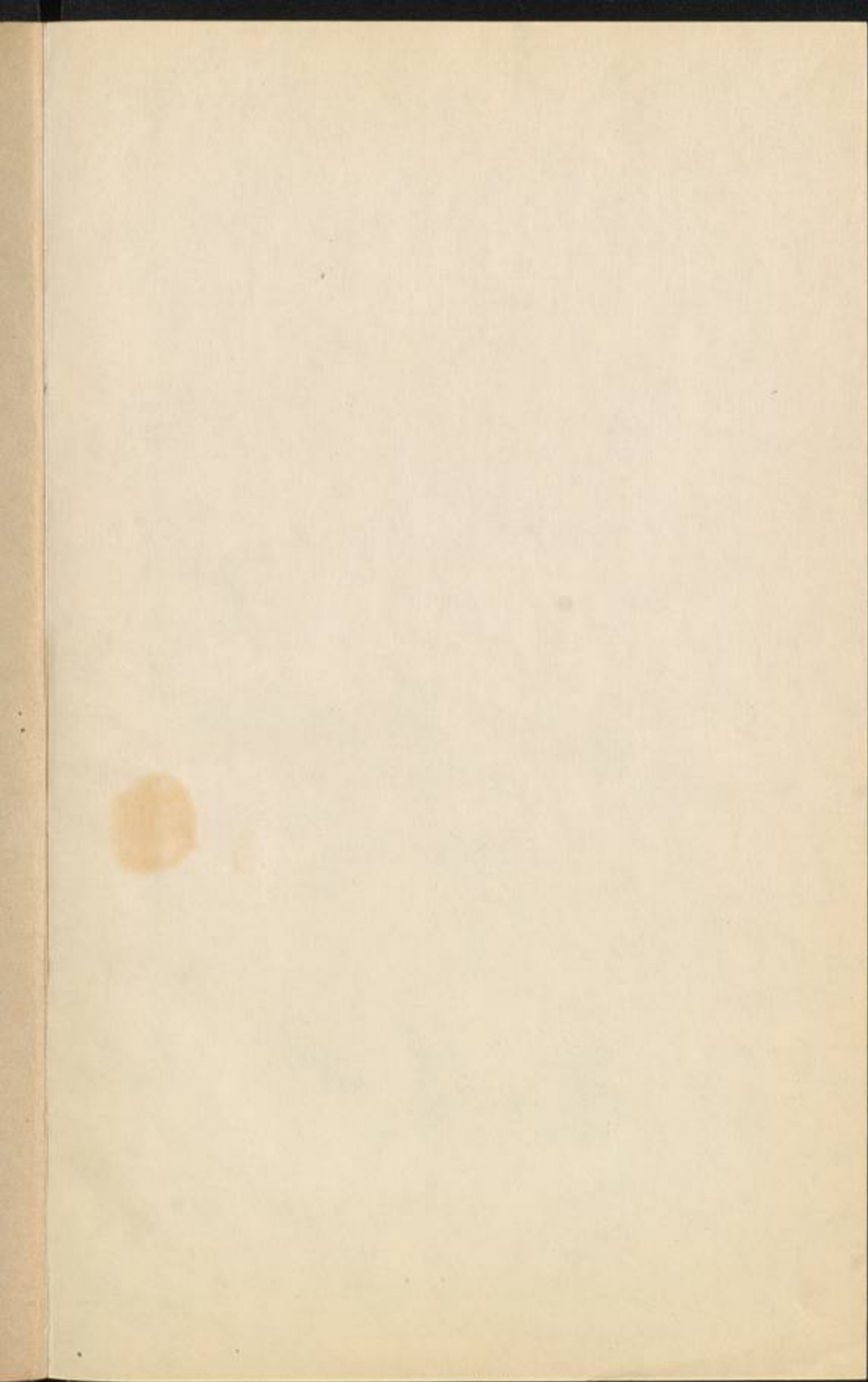
مع المستدرك عليه السمي (منجم العمران) في المستدرك
على (معجم البلدان) محفوظة لمحمد أمين الخانجي فقط

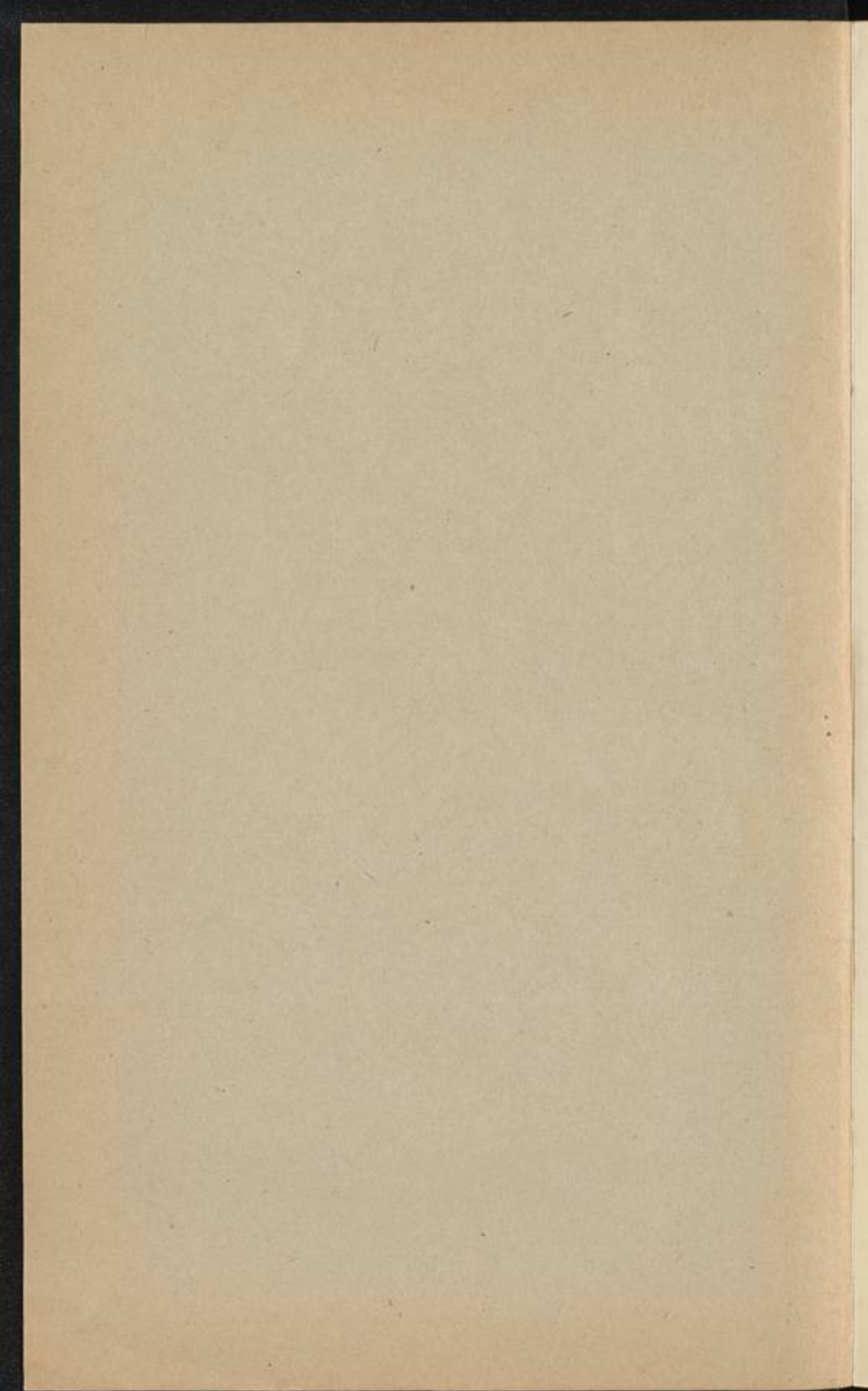
﴿المجلد الخامس - من عشرة مجلدات﴾

• (طبع: مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر - لصاحبها محمد اسماعيل).









COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

This book is due on the date indicated below, or at the expiration of a definite period after the date of borrowing, as provided by the library rules or by special arrangement with the Librarian in charge.

DATE BORROWED	DATE DUE	DATE BORROWED	DATE DUE
C28 (946) M100			

893.7 Ib524 L

AUG 25 1947

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58874038

893.71b524 L

Diwan Ibn Nubatah al